# أعلام هجر

## من الماضين والمعاصرين

تأليف

هاشم محمد الشخص

المجلد الثاني

خلاس - عيسى

طبعة جديدة مزيدة ومنقحة

مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم




# أعلام هجر

من

الماضين والمعاصرين

المجلد الثاني



# أعلام هجر

## من

## الماضين والمعاصرين

تأليف

السيد هاشم محمد الشخص

المجلد الثاني

مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية

| | |
|---|---|
| سرشناسه | :شخص، هاشم محمد، ۱۹۶۴- shakhs, Hashim muhammad |
| عنوان و نام پدیدآور | :اعلام هجر من الماضین و المعاصرین/ شخص، هاشم محمد، اشراف موسسةالکوثرللمعارف السلامیة |
| مشخصات نشر | : قم: دارالتفسیر، ۱۴۳۰ق .=۱۳۸۸. |
| مشخصات ظاهری | : ۴ج، مصور |
| شابک | :دوره:۱-۲۰۷-۵۳۵-۹۶۴-۹۷۸-ج/۲: ۰-۲۰۴-۵۳۵-۹۶۴-۹۷۸ |
| وضعیت فهرست نویسی | :فیپا |
| یادداشت | :عربی. |
| موضوع | : مجتهدان و علما-- عربستان سعودی -- حجاز -- سرگذشتنامه |
| شناسه افزوده | : موسسة الکوثر للمعارف الاسلامیة |
| رده بندی کنگره | : ۱۳۸۸ ۶الف ۵ش/۲/۵۵: BP |
| رده بندی دیویی | :۲۹۷/۹۶۶ |
| شماره کتابشناسی ملی | : ۱۸۴۳۳۰۱ اداره کل پردازش و سازماندهی فیپا |




www.annajat.us
info@annajat.us

# اعلام هجر ج/۲

## سید هاشم محمد الشخص

## إشراف وانتشار:مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية

الناشر:دارالتفسير

الطبعة و المطبعة:الثالثة / ۱۴۳۰هـ ق -۲۰۰۹م - طاها

عدد النسخ:۱۰۰۰

رقم الايداع الدولي:0-204-535-964-978

رقم الايداع الدولي دورة:1-207-535-964-978

---



هاتف:۷۷۳۰۹۴۴-۲۵۱-۰۰۹۸

فاكس:۷۷۴۲۷۵۵-۲۵۱-۰۰۹۸

الموقع: WWW.Annajat.ir

البريد الالكتروني: Info @ annajat.ir

العنوان:قم/شارع سمية/زقاق۱۸/رقم۱۵

## كلمة المؤسسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله الطاهرين.

في إزاء كل مسار علمي هناك معيار موضوعي للتقييم، أكثر ما يعتمد على انطباعات موزونة تأبى عن التخضّع أمام نزعة ذاتية مشوبة بالأغراض الإنطباعية المتعسِّفة التي لا تكشف عن أية قيمة علمية أو تأريخية لهذه الشخصية أو تلك ممن عُرفت بكدحها العلمي وعطائها الفكري.

وإذا وضعنا هذا المعيار على محك الواقع التأريخي، فسيكون السؤال: هل انفعل أو تعاطى إيجابياً مع المسار الواقعي للتقييم، وهل تعامل بصدق مع استحقاقات لحظته التأريخية التي تمثِّل الرصيد العلمي الذي يكوّن تراكماً معرفياً معتبراً.

هذا الرصيد الذي صنعته أجيال من أفذاذ الرجال الذين طفحت بهم صفحات التأريخ، ودونت أسمائهم بجدارة واستحقاق، فقد كان لهم حضوراً فاعلاً في ساحات العمل التبليغي، إضافة إلى مجال العمل الاجتماعي الذي ينطوي على مغزى رسالي منبثق من حياة الرجال الإلهيين.

إن حاضر كلّ أمة منوط بماضيها، وثقافة كلّ قومية مستمد من فكر علمائها، هذه الثقافة المستوعبة للاشكالات المتجدّدة على كل صعد الحياة، المتدفقة حراكاً والآبية على الأنساق الفكرية الجامدة والمعالجات الجاهزة.

فمن كان قلبه متمثّلاً لهموم مجتمعه وقضاياه، فلا يكتفي للتنظير بقدر ما يمثل محوراً تأسيسياً، ومنهجاً واعياً للابداع والتجديد، ومرجعاً تستحكم فيه مظاهر النهوض بآفاق معرفية متنوعة.

وعلى هذا الصعيد؛ فقد كانت الأمم ولا زالت تحتفي بأفذاذها، وتستذكر عضمائها بإجلال وإكبار، ليكون ذلك رصيداً إعلامياً مبدعاً وثروة معرفية وثقافية فذّة، وحافزاً لامعاً في سماء العطاء والتنوير، تستضيء بنوره الأجيال وتستمدُّ منه طاقاتها وعنفوانها.

فالفكر المستنير والعقل الخلاّق جديران بأن يقدسا، لأن الهوية الفعلية لكلِّ أمَّة والتي تعبِّر عن صميم الواقع متجسِّدة فيما تقرِّره العقول التي تفرزها ارهاصات المرحلة ومستجدات الزمن.

وهذه الحقيقة التي تتمثَّلها الشعوب المتحضِّرة تعبِّر في جوهرها عن عمق المسؤولية التي تُناط بأفرادها المترقبين لسموها والمتعطشين لرفعتها. ونحن لسنا بدعاً من هذه الأمم؛ فقد انبرى من أهلّه الله تعالى لذلك، وحباه بفكر وضّاء وقلم حرٍّ نزيه ليسطر لنا سير أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، من الذين أضاءوا بنور أفكارهم غياهب ظلمات الوجود.

وقد قام المؤلف (حفظه الله تعالى) ببعض الإضافات الجديدة والمهمة، علاوة على ما هو مذكور في الطبعة الأولى استدراكاً منه ليعم النفع وتكثر الفائدة.

ولأهمية هذا الموضوع وحرصاً منها على الوفاء لعلمائها الماضين بالتعريف بحياتهم والاطلاع على ماضيهم وذكر مناقبهم ومزاياهم قامت مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية بإعادة طباعة هذا الكتاب للمرة الثانية إيماناً منها بعمق الواجب الديني والأخلاقي الذي تفرضه متطلبات المرحلة وواقع الأحداث.

**مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية**

**٣ / رمضان / ١٤٣٠هـ**

# تقريض وتأريخ

تفضل علينا الأخ العلامة السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان الموسوي الأحسائي بمقطوعتين من الشعر أرَّخ فيهما إعادة طبع الجزء الأول وطبع بعض الأجزاء الأخرى من (أعلام هجر)، فنشكر له مشاعره الأخوية وتشجيعه الدائم.

وفيما يلي نص ما أتحفناه به:

«بسم الله الرحمن الرحيم، نظراً لما قمتم به من جهود جبَّارة في إحياء مجد عظيم ـ لا يزال فخراً لـ (هَجَر) وأهلها ولروّاد العلم والفضيلة ـ كتبتُ هذه الأبيات التي تضمنت تاريخ طبع ونشر بعض الأجزاء من الكتاب المذكور، أي سنة ١٤١٦هـ لما علمته منكم بأن بعض الأجزاء ستطبع في هذا العام.

طَاوِلِيْ الشَّمْسَ علاءً وَالْقَمَر وَانْشُرِيْ (الأَعلامَ) فِيْ أَبْهَى الصُّوَر

فَاخِرِيْ يَا (هَجَرَ) الْمَجْدِ بِمَنْ لَهُمُ فِيْ الْعِلْمِ أَبْكَارُ الْفِكَرْ

مــلأُوا الـــدُّنْيَا ضِـيَاءً مُـشْرِقاً ... تَتجَلَّـــى فِيْـــه آمَـــالُ الْبَـــشَر
وَتبـــاهَيْ بجَلِيْـــلٍ رَائِـــدٍ ... جَـــدَّدَ الـــدَّارِسَ فِيْنـــا وَنَـــشَر
سَـبَقَ الكُـلَّ بِمَـا جَـاءَ بِـهِ ... مُـذ غَـدَتْ (أَعْلامُـهُ) خَيْـرَ أَثَـر ٥
بَلَـغَ الْجَـوْزَاءَ فـيْ هِمَّتِـهِ ... فَـاحتَوَى الفَخْـرَ وَنِعْـمَ المُفْتَخَـر
قُلْـتُ مُـذْ حَقَّـقَ أَرِّخْ (حُلُمـاً ... يَفْخَـرُ الـدِّيْنُ بِـأَعْلامِ هَجَـر)

١٤١٦هـ

وقال في المقطوعة الثانية:

بِأَعْلامِهَـا (هَجَـرُ) المَكْرُمَـات ... مَرَاقِـيْ الكَمَـالاَتِ طُـرّاً رَقَـتْ
وَأَمْـسَتْ تُفَـاخِرُ كُـلَّ الـبِلاد ... عَـشِيَّةَ أَحْلامُهَـا أَوْرَقَـتْ
وإنَّ جُهُـوْدَكَ يَـا إبْنَهَـا ... بِهَـا كُـلٌّ آمَالِهَـا حُقِّقَـتْ
سَـتَبْقَى تَـزُفُّ إلَيْـكَ الثَّنَـا ... وَتَـشكُرُ بِـرّاً بِـهِ طُوِّقَـتْ
ويكفيـك مـا أرخـوا (إنَّهَـا ... بِأَعْلامِهَـا هَجَـرٌ أَشْـرَقَتْ)

١٤١٦هـ



# كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أشرف الخلق أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين وصحبه المخلصين.

وبعد:

هذا هو الجزء الثاني من (أعلام هجر) أقدمه للقراء الكرام، راجياً أن يحظى برضى وقبول أهل الفن والمعرفة.

وهو يبدأ برحف الخاء وينتهي بنهاية حرف العين.

وقد سرتُ فيه على نفس نهجي في الجزء الأول من حيث الترتيب والتبويب ومحاولة الاستيعاب والشمول في كل ترجمة حسب المستطاع.

وختاماً أسأل الله جل شأنه أن يتقبل عملي ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأرجو من إخوتي الأعزاء ـ خصوصاً أهل الفضل والمعرفة ـ أن لا يبخلوا عليَّ بما لديهم من اقتراح أو نقد أو استدراك.

والله سبحانه هو ولينا جميعاً، ومنه نرجو العون والتسديد.

هاشم محمد الشخص

٢٨/ ج٢ / ١٤١٦هـ

# ٤٥- خِلاَس بن عمرو الهجري [١]

### ... ـ ٦١هـ

**اسمه ونسبه ـ سيرته ـ**

**شهادته ـ روايته ـ الثناء عليه.**

**هو خِلاَس بن عمرو الهجري البصري.**

**من خيار أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومن الشهداء**

(١) له ذكر وترجمة في كثير من كتب التاريخ والرجال، ومنها:

١ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ١٨٩.

٢ـ أعيان الشيعة: ٦ / ٢١٦.

٣ـ التاريخ الكبير للبخاري: ٣ / ٢٢٧، رقم ٧٦٤.

٤ـ تنقيح المقال: ١ / ٣٦٢.

٥ـ تهذيب التهذيب: ٣ / ١٧٦، رقم ٣٣٥.

٦ـ تهذيب الكمال: ٨ / ٣٦٤ ـ ٣٦٧، رقم ١٧٤٤.

٧ـ الجرح والتعديل: ٣ / ٤٠٢، رقم ١٨٤٤.

٨ـ رجال الطوسي: ٦١، رقم ٥٣١ و١٠٠، رقم ٩٧٦، و١٠٦، رقم ١٠٥٢ (طبعة جامعة المدرسين).

٩ـ سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٩١، رقم ١٩٠.

١٠ـ الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧ / ١٤٩.

١١ـ قاموس الرجال: ٤/ ١٩١، رقم ٢٦٥٠.

١٢ـ معجم رجال الحديث: ٦ / ١٨٨، رقم ٣٩٠١.

١٣ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٤ / ١١٣.

١٤ـ منتظم الدرين: ١ / ٢٥٠، خ.

١٥ـ ميزان الاعتدال: ١ / ٦٥٨، رقم ٢٥٣٢.

١٦ـ الوافي بالوفيات: ١٣ / ٣٧٦.

١٧ـ وسيلة الدارين في أنصار الحسين للسيد إبراهيم الزنجاني: ١٣٣ ـ ١٣٤، و٢٠٠.

مع الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

## اسمه ونسبه:

اختلفت كتب التراجم والرجال في ضبط اسم المترجم له، كما اختلفوا قليلاً في لقبه.

ففي اسمه ذُكِر أكثر من صيغة وشَكل يمكن حصرها في التالي:

١ـ خِلاس: بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام مع السين المهملة. وهذا ما تَتَّفقُ عليه جميع كتب الرجال السنية تقريباً[(١)] .

وفي معنى (خِلاس) وجهان هما:

أـ خِلاَس جمع خُلُس، وهو من النساء الحُمْر اللواتي خالط بياضهن سوادٌ، وواحدة (الخُلس)، خلساء أو خليس.

ب ـ الخِلاسي ـ بإضافة الياء ـ يطلق على الإنسان يولد من أبوين أسود وأبيض. و(الخَلاَّس) ـ بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللام ـ بمعنى الشجاع الحذر .

٢ـ حَلاَّس، أو الحَلاَّس: بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام مع السين المهملة .

(١) راجع (تهذيب التهذيب) ج٣ / ١٧٦، رقم ٣٣٥، الهامش.

كذا ضبطه في (تنقيح المقال) ج١ ص٣٦٢، ومثله في أكثر المصادر الشيعية.

والحَلاَّس: صيغة مبالغة من حلس بالشيء، أي: تولَّع به، أو حلس بالمكان بمعنى: لازمه ولا يفارقه .

٣ـ حَلاَّش، أو الحَلاَّش: بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام مع الشين المعجمة.

تَفَرَّدَ بهذا اللفظ (رجال الشيخ الطوسي) فقط في بعض نسخه.

ولم أجد لهذه الكلمة معنى في كتب اللغة، والظاهر أن الشين المعجمة في (حلاش) من خطأ النسّاخ.

و(خِلاس) ـ بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام ـ هو الأقرب إلى الصحة في ضبط اسم المترجم له لوروده في معظم المصادر الرجالية.

ويحتمل أنّهَ كان يعرف بكلا الاسمين (خِلاَس وحَلاَّس) في وقتين مختلفين، فاشتهر في كتب السنة باسم وعرف في كتب الشيعة باسمه الثاني، والله أعلم.

وأما احتمال التعدد وأن (خِلاَس) غير (حَلاَّس) ـ وأنهما اثنان وليسا واحداً ـ فهو بعيد جداً.

وأما لقبه: فقد وصف بـ(الهجري) في جميع المصادر السنية وأكثر المصادر الشيعية.

وفي أكثر المصادر السنية أضيف إلى (الهجري) لقب (البصري) أيضاً.

وجاء لقبه في كتب المقاتل الشيعية (الرَّاسبي) فقط دون وصفه بـ(الهجري) أو (البصري).

والجميع يشير إلى شخص واحد، والله العالم.

وأما نسبه: فلم أجد فيه اختلافاً في جميع المصادر التي اطلعت عليها، فالكل ذكره كما ذكرناه.

لكن في كتاب (منتظم الدرين) ـ للأديب الحاج محمد علي بن أحمد آل نشرة المعروف بـ ( التاجر ) البحراني المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ ـ أطال في نسب المترجم له، ونسبه إلى (آل عبد القيس) دون أن يذكر مصدره في النقل، وذكر نسبه هكذا: «حَلاَّس بن عمرو بن المنذر بن عصر بن أصبح السامي من بني سامة بن لؤي العبدي».

ولا أحسب هذا صحيحاً، والله أعلم.

**سيرته:**

كان خِلاس وأخوه النعمان من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن المقربين لديه والمجاهدين بين يديه، وعدَّهما أرباب المقاتل وبعض كتب الرجال من أصحاب سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام أيضاً، ومن المستشهدين معه يوم الطف.

والظاهر أن الأخوين توطَّنا مدة في (البصرة) ثم سكنا (الكوفة)، لذا نرى (خِلاس) يوصف تارة بـ(البصري) ـ وهو الغالب ـ وأخرى بـ(الكوفي)، وموطنهما الأصلي مدينة (هجر)[١].

وفي الكوفة كان المترجم له مسؤولاً على شرطة الإمام علي عليه السلام. وحضر هو وأخوه مع الإمام يوم صفين وأبليا بلاءً حسناً.

وفي سنة ٦١هـ ـ وهي السنة التي استشهد فيها سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ـ كان صاحب الترجمة وأخوه النعمان يسكنان (الكوفة) ـ وهي وطنهم الأخير ـ فلما خرج أهل الكوفة إلى (كربلاء) لحرب الإمام الحسين عليه السلام ـ بأمر ابن زياد ـ خرج الأخوان فيمن خرج تحت لواء عمر بن سعد.

لكن لما وصلا إلى (كربلاء) وشاهدا رفض ابن سعد لما عرضه

(١) راجع (تهذيب التهذيب): ٣ / ١٧٦، رقم ٣٣٥ الهامش.

عليه الإمام الحسين عليه السلام سارعا إلى الالتحاق بركب سيد الشهداء وانضما إليه، وبذلك أحدثا منعطفاً مهماً في مسيرة حياتهما ـ رغم أن ماضيهما كان مشرقاً أيضاً ـ وسجلا في تاريخهما موقفاً خالداً أبد الدهر.

وكان التحاقهما بالإمام الحسين عليه السلام ليلة الثامن من شهر محرم.

وبقيا في خدمة أبي الأحرار ـ كما كانا من قبل في خدمة أبيه أمير المؤمنين عليهما السلام ـ حتى صبيحة يوم العاشر من المحرم حيث نالا شرف الشهادة مع إمامهما دفاعاً عن الحق والعدل.

**شهادته:**

استشهد (رضوان الله عليه) بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام في (كربلاء المقدسة) ضحى يوم العاشر من شهر محرم سنة ٦١هـ

وكان استشهاده في الحملة الأولى لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام ـ التي قُتلَ فيها خمسون شهيداً من أنصار الإمام عليه السلام ـ فيما فاز أخوه (النعمان) بالشهادة مبارزة ـ بعدما عقروا فرسه ـ ما بين الحملة الأولى وصلاة الظهر.

فهنيئاً لهما الشهادة، وسلام الله عليهما يوم ولدا ويوم استشهدا

أعلام هَجَر:ج/٢

ويوم يحشران إلى الله ـ وهما متوّجان بأفضل وسام يتمناه كل سالك إلى الله عاشق للحق والعدل ـ والسلام على جميع شهداء الصلاح والفضيلة ورحمة الله وبركاته.

## روايته:

روى عن عدد من الصحابة أهمهم:

١ـ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢ـ عبد الله بن عباس.

٣ـ عمار بن ياسر.

٤ـ عبد الله بن عتبة بن مسعود.

٥ـ أبو رافع الصائغ.

٦ـ أبو هريرة.

٧ـ عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله.

ويروي عنه جماعة من المحدثين منهم:

١ـ جابر بن صبح.

٢ـ داود بن أبي هند.

٣ـ زياد بن أبي مسلم.

٤ـ عبد الله بن فيروز الداناج.

٥ـ عوف الأعرابي.

٦ـ قتادة.

٧ـ مالك بن دينار[(١)].

## الثناء عليه:

قال أبو الحجاج يوسف المزي ـ المتوفى سنة ٧٤٢هـ ـ في كتابه (تهذيب الكمال في أسماء الرجال): «خلاس بن عمرو الهجري البصري... قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : ثقة ثقة .....وقال أبو عبيد الآجرِّي: سُئل أبو داود عن خِلاس، فقال: ثقة ثقة...»[(٢)].

وقال ابن سعد في (الطبقات الكَبرى): «خلاس بن عمرو الهجري، روى عن علي عليه السلام وعمار بن ياسر، وكان قديماً كثير الحديث، كانت له صحيفة يحدّث عنها»[(٣)].

وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء): «خلاس بن عمرو الهجري، بصري ثقة، خرَّجوا له في الصحاح...»[(٤)].



---

(١) تهذيب الكمال: ٨ / ٣٦٤.

(٢)تهذيب الكمال: ٨ / ٣٦٤.

(٣) الطبقات الكبرى: ٧ / ١٤٩.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٩١.

# ٤٦- السيد خليفة الأحسائي[(١)]

## ١١٨٠ ـ ١٢٧٩هـ

**آل السيد خليفة ـ نبذة عن حياته**
**وفاته ـ مؤلفاته ـ مكتبته.**

هو السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد بن محمد الموسوي الأحسائي القاري النجفي، بن علي بن محمد بن السيد أبي طالب حاجي[(٢)] بن عبد النبي بن علي بن عبد النبي بن علي بن السيد أحمد المدني[(٣)] بن محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ تكملة أمل الآمل: ج٢ خ.
٢ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص٩٩ مادة (أحساء).
٣ـ طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص٥٠٣ ـ ٥٠٦ و٧٥٧، وقرن ٩ ص١٦٦.
٤ـ مجلة النشاط الثقافي العدد ٨ لعام ١٣٧٨هـ ص٤٢٢ ـ ٤٢٤.
٥ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف ص٢٥ الطبعة الأولى.

(٢) هو جد السادة (آل حاجي) المعروفين في قرية (التويثير) بالأحساء، وقد نزح بعضهم إلى قرية (مهر) بإيران، ثم عاد بعض هؤلاء إلى (الكويت) فعرفوا بـ(آل المهري).

(٣) السيد أحمد المدني جد لعدد من الأسر العلوية الشهيرة، منهم (آل الشخص) في الأحساء والكويت و(آل اللُّعيبي) في البصرة و(آل الحمَّامي) في النجف وغيرهم.

بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى محمد بن أبي جعفر أحمد الزاهد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام)[١].

كان ( قدس سره ) من مشاهير علماء عصره الأعلام وأجلائهم .

## آل السيد خليفة:

كان السيد خليفة من كبار العلماء ومشاهيرهم في عصره، وأسرته من أشرف الأسر العلوية وأجلها، وقد خلَّف أبناءً و أحفاداً كان العديد منهم من كبار العلماء ، وسيأتي ذكر جملة منهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

وعُرِف أبناؤه وذريته بالانتساب إليه فكانوا يدعون بـ(آل خليفة) و(آل السيد خليفة) وكانوا معروفين في (النجف) و(البصرة) ـــ

(١) اعتمدت في نسب المترجم له على ما أثبته النسابة المحقق السيد عبد الرزاق كمونة من مشجرة (السادة المهريين) مع مراجعة كتاب (تحفة الأزهار) وبعض المشجرات الأخرى.
وفي «طبقات أعلام الشيعة» ـ نقلاً عن خط المترجم له ـ جاء نسبه هكذا: «السيد خليفة بن السيد علي بن أحمد بن محمد بن علي بن حاجي بن محمد بن أحمد المدني...إلخ».
وما ذكرته هو الأصح، لأن (السيد أحمد المدني) من أعلام القرن الثامن الهجري، ولا يعقل أن يكون الفاصل بينه وبين صاحب الترجمة ستة آباء فقط.

بالعراق ـ ولهم مكانتهم المرموقة، وأصلهم من بلدة (القارة) بالأحساء حيث منها هاجر جدهم السيد خليفة إلى ( النجف الأشرف ) ومنها انتشرت ذريته ، كما سيأتي .

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني: « (آل خليفة) من الأسر العلوية الشريفة، والبيوت العلمية المعروفة، أصلهم من (الأحساء) بالبحرين، هاجر بعض أجدادهم إلى (النجف الأشرف)، وبلغ بعضهم الدرجات العالية من العلم والفضل والتقى، وسكن بعضهم (البصرة) مراجع للناس ومرشدين هداة، ولأفرادها في (النجف) و(البصرة) مكانة مرموقة ومحل رفيع...»[١] .

وجدير بالذكر أنه لا يوجد اليوم في (النجف الأشرف) أحد من السادة (آل خليفة)، أما في (البصرة) فالظاهر أنهم لا زالوا موجودين فيها.

## نبذة عن حياته:

رغم ما كان عليه سيدنا المترجم له من المقام الرفيع والمكانة السامية، ورغم كونه من مشاهير العلماء وأجلائهم في عصره لم نجد في كتب التراجم ما يشفي غليلنا عن حياته وسيرته، بل لا نكاد نجد

(١) طبقت أعلام الشيعة: قرن ١٤ ص١٢٠٧.

له ذكراً في معظم كتب التأريخ شأنه شأن الكثير من الأعلام المنسيين.

وكل ما بأيدنا الآن هو نبذة يسيرة عن حياته أخذناها عن كتاب (طبقات أعلام الشيعة) نعرضها للقارئ الكريم مع بعض الإضافات المحدودة.

ولد المترجم له في قرية (القارة) بالأحساء حدود سنة ١١٨٠هـ[1]، وبها نشأ وترعرع، ولهذا يقال له «القاري» نسبة إلى (القارة)، ولكونه عاش قسطاً مهماً من حياته في (النجف) يقال له «النجفي» أيضاً.

وكان يعيش في بلدة ( القارة ) حتى أواسط سنة ١٢١٠هـ، كما تدل عليه بعض الوثائق الخطية الموجودة عندنا .

وفي سنة ١٢١٠هـ بدأ يدرس (شرح الشمسية) في المنطق على يد أستاذه السيد عبد القاهر بن السيد حسين التوبلي البحراني حتى أكملها سنة ١٢١٣هـ ولعله حضر عليه في (البحرين).

وحين هاجر إلى العراق لتحصيل العلم نزل أولاً في

(١) في ( طبقات أعلام الشيعة ) : (( وُلدَ في حدود سنة ١١٩٥هـ ))، وهذا ليس بصحيح جزمًا لوجود وثيقة خطية لدينا عليها إمضاء السيد خليفة تاريخها ١٢٠٤/٤/١١هـ ، مما يعني أنه كان حينها رجلاً راشداً يشهد على الوثائق الشرعية إلى جنب كبار الشخصيات من أهالي بلدة ( القارة ) أمثال السيد صالح بن السيد محمد العبد المحسن و الشيخ محمد بن رحمة وغيرهما .

(كربلاء المقدسة)، وحضر فيها على علمائها الأعلام آنذاك ، أمثال السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) وغيره .

وفي سنة ١٢١٨هـ كتب المترجم له بعض (أجوبة المسائل) لصاحب (الرياض) في حياته، فالظاهر أنه كان حينها في (كربلاء)، وفي (كربلاء) أيضاً كتب بخطه كتاب (القوانين) في الأصول سنة ١٢٢٧هـ

ويبدو أنه هاجر بعد ذلك إلى (النجف الأشرف ) وألقى فيها رحله مشتغلاً بخدمة العلم والدّين حتى وافاه الأجل.

وقد وصفه صاحب (الذريعة) بقوله: «هو السيد خليفة بن السيد علي بن أحمد... عالم جليل من مشاهير عصره، كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء الأعلام...»[١] .

**وفاته:**

وبعد أن قاربَ المائة من العمر مرض فاستُدْعيَ له الميرزا خليل بن علي الطهراني ـ وكان طبيباً حاذقاً ـ فعالجه إلا أنه أخبره بموته بعد سنة فقط، فكان كما قال ، حيث توفي سيدنا المترجم له في

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٥٠٣.

(النجف الأشرف) سنة ١٢٧٩هـ ـ كذا جاء في كتاب(معارف الرجال)[١] ـ وتم تشييعه ودفنه في (النجف) لكن لم يحدد أحد مكان قبره الشريف.

هذا وقد خلف من الأبناء ثلاثة كلهم كانوا من العلماء.

١ـ أكبرهم السيد محمد، وستأتي ترجمته في المجلد الرابع إن شاء الله تعالى.

٢ـ ثم السيد علي، وقد كان من تلاميذ المولى أحمد النراقي، ولم يُعلَم عن حاله شيء.

٣ـ وأصغرهم السيد باقر وقد مرَّ ذكره في المجلد الأول ص٤١٧ ـ ٤١٨ .

**مؤلفاته:**

١ـ مختصر (الشرح الصغير) في الفقه : ـ تأليف أستاذه السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) ـ فرغ منه في حياة أستاذه سنة ١٢٢٨هـ

و(الشرح الصغير) هذا هو شرح لـ(المختصر النافع) للمحقق

(١) معارف الرجال: ج١ ص٣٠٠.

الحلي، ولأستاذ المترجم له شرح آخر كبير على (المختصر النافع) معروف بـ(الرياض).

٢ـ مجموعة رسائل في أصول الدين والتجويد.

**مكتبته:**

قال الشيخ صاحب (الذريعة) ـ عند ذكره للمترجم له ـ: «كان (رحمه الله) جمّاعاً للكتب، له ولع شديد في اقتنائها. وكانت له مكتبة عظيمة حوت المئات من النفائس أفنى عمره في جمعها، وأتعب نفسه طيلة حياته، وكانت قيمةً مهمة بقيت بعده في أيدي أولاده يتوارثونها واحداً بعد واحد»[١].

ولشدة ولع المترجم له بالكتب العلمية كان كثيراً ما ينسخ الكتب بقلمه الشريف حتى نسخ العشرات من الكتب التي بقيت موجودة في مكتبته النفيسة بعد وفاته ، ثم زاد أولاده وأحفاده على مكتبتهم كتباً أخرى كثيرة حتى أصبحت (مكتبة السيد خليفة) من أهم وأنفس المكتبات في (النجف).

وكان الشيخ آقا بزرگ الطهراني قد أدرك (مكتبة السيد خليفة) في (النجف) واستفاد منها كثيراً في تأليف كتابه (الذريعة إلى

(١) طبقت أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٥٠٥.

تصانيف الشيعة) وكثيراً ما نجد اسم (السيد خليفة) يتكرر في (الذريعة) و(طبقات أعلام الشيعة) عندما يتحدث المؤلف عن كتب كان قد رآها في (النجف الأشرف) في (مكتبة السيد خليفة).

وبقيت تلك المكتبة العظيمة بيد أحفاد السيد خليفة يتوارثونها أباً عن جد حتى، وصلت إلى السيد عبد الله بن السيد محمد علي بن السيد محمد بن المترجم له ـ وكان آخر عالم من هذه الأسرة الجليلة ـ فرأى السيد عبد الله أنه لا فائدة في بقاء هذه المكتبة بعد أن كبر هو، ولم يبق في بيتهم أحد من أهل العلم فأمر بعرضها للبيع.

يقول صاحب (الذريعة): «وفي سنة ١٣٧١هـ عرضت في سوق الكتب، فبيعت بثمن بخس للغاية لا يساوي عشر قيمتها، وتوزعت تلك المخطوطات القديمة والنفائس، ووقعت بيد أهل وغير أهل، وأسف عليها الكثير من أهل الفضل...»(١)



(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٥٠٥.

# ٤٧- رُشَيْد الـهـجـري(١)

## من أعلام القرن الأول

اسمه وبلـده ـ سيرته ـ قـصة
استشهاده ـ مرقده ـ من أقواله
ماورد في شأنه ـ وثاقته والثناء عليه.

**هو العالم بالبلايا والمنايا رُشَيد الهجري.**
**من حواريي أمير المؤمنين علي عليه السلام.**

---

(١) له ذكر وترجمة في كثير من كتب الحديث والرجال، أهمها:
١ـ الاختصاص للمفيد: ص٧٢ ـ ٧٤.  ٢ـ الإرشاد: ص١٧١.
٣ـ أصول الكافي: ج١ ص٤٨٤.  ٤ـ إعلام الورى: ص١٧٦ و٢٩٠.
٥ـ أعيان الشيعة: ج٧ ص٦ ـ ٧.  ٦ـ بحار الأنوار: ج٤١ ص٣١٣ و٣٤٦ ـ وج٤٢ ص١٢١ ـ ١٢٣ و١٣٦ وص١٤٠.
٧ـ بصائر الدرجات: ص٢٦٤ ـ ٢٦٥.
٨ـ بهجة الآمال: ج٤ ص١٤٧ ـ ١٥٠.  ٩ـ تكملة الرجال للكاظمي: ج١ص٤٠٣ ـ ٤٠٦.
١٠ـ تنقيح المقال: ج١ ص٢٥٣ و٤٣١ ـ ٤٣٢.  ١١ـ رجال ابن داود: ص٩٥.
١٢ـ رجال أبي علي حرف الراء.  ١٣ـ رجال البرقي.
١٤ـ رجال الطوسي: ص٤١ و٦٧ و٧٣ وص٨٩  ١٥ـ رجال العلامة: ص٧٢.
١٦ـ رجال الكشي: ص٢٩٠ ـ ٢٩٢ و٧٠٩.  ١٧ـ روضات الجنات: ج١ ص٨٨
١٨ـ شرح النهج لابن أبي الحديد: ج٢ ص٢٩٤ ـ ٢٩٥.
١٩ـ قاموس الرجال: ج٤ ص١٢٧ ـ ١٣٢.  ٢٠ـ كشف الغمة: ج٢ ص٢٤٢.
٢١ـ مجالس المؤمنين: ج١ ص٣٠٩ ـ ٣١٠.  ٢٢ـ المحاسن للبرقي: ص٢٥١.
٢٣ـ مراقد المعارف: ج١ ص٣٠٠ ـ ٣٠٥.  ٢٤ـ معجم رجال الحديث: ج٧ ص١٩٠ ـ ١٩٣.
٢٥ـ منهج المقال: ص١٤٠.  ٢٦ـ ميزان الاعتدال: ج٢ ص٥١ـ ٥٢.
٢٧ـ الوجيزة: ١٥٢.  ٢٨- هداية المحدّثين: ٦٢.

**اسمه وبلده:**

لا إشكال في أن اسمه (رُشَيْد) بضم الراء كعُمَير ـ مصغراً ـ وفي بعض الروايات جاء اسمه (راشداً) وهو إما اشتباه من الراوي أو أن له اسمين (راشد) و(رشيد). ولكن (رشيد) هو الاسم المشهور له. هذا ولم يذكر أحد اسم أبيه أو جده.

و(الهجري) نسبة إلى بلدة (هجر)، و(هجر) ـ فيما أعلم ـ اسم لثلاث مواضع :

١ـ قرية كانت قرب (المدينة المنورة).

٢ـ بلدة في أقصى (اليمن).

٣ـ مدينة كانت قديماً عاصمة لكل بلاد (البحرين)[١] ، وهي المعروفة اليوم بـ ( الأحساء ) .

وقد يطلق اسم (هجر) ـ أيضاً على كل أرض (البحرين).

ولم أجد أحداً من المؤرخين ينسب (رُشَيداً) إلى هجر المدينة، فيدور الأمر بين نسبته إلى هجر اليمن[٢] أو هجر البحرين المعروفة اليوم بـ(الأحساء).

قال في (روضات الجنات): «و(هجر) مدينة كبيرة قاعدة بلاد

(١) اسم (البحرين) كان يطلق ـ قديما ـ على كل البلاد الواقعة على ساحل (الخليج) من البصرة شمالاً حتى (عُمان) جنوبا ، فيشمل (المنطقة الشرقية) وبقية دول (الخليج) ما عدى (عمان).

(٢) نسبهُ ابن الأثير في ( اللّباب ) ج٣ ص٣٨١ إلى هجر ( اليمن ) ، ولم يذكر هجراً غيرها .

(البحرين)، ذات النخيل والرمان والأترج والقطن، قال النبي صلى الله عليه وآله : إذ بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً»[١] أراد بها قلال (هجر) يسعها خمس مائة رطل.

وإليها ينسب رُشَيد الهجري الذي هو في درجة ميثم التمار ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام...»[٢].

**سيرته:**

عاش رُشَيد الهجري جل حياته في (الكوفة) حيث اتخذها موطناً له حتى استشهاده، ولذا وصفه بعض المؤرخين بأنه كوفي.

وكان من خواصّ أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن تلاميذه المقربين لديه، وقد ألقى إليه الإمام عليه السلام بعض الأسرار وعلّمه علم البلايا والمنايا ـ يعني علّمه آجال بعض الناس وكيف يموتون ـ فكان رضوان الله تعالى عليه يخبر بعض الشيعة بآجالهم وماذا سيحل بهم من البلاء ، بل كان يخبر بكثير من المغيبات التي أخذها عن الإمام علي عليه السلام فيقع كل ما كان يخبر به، وهذا شأن عظيم جداً لا يناله إلا الأقلّون من المخلصين.

وقد أخبره الإمام علي عليه السلام بكيفية استشهاده، وبما سيحلّ به من البلاء

(١) في (عوالي اللآلي) ج١ ص٧٦ عن النبي صلى الله عليه وآله: «إذا بلغ الماء قدر قلتين لم يحمل الخبث»، ونظيره أيضاً في (الوسائل) ج١ ص١٢٣ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٢) روضات الجنات: ج١ ص٨٨، ومثله أيضاً في تعليقة (كشف الغمة): ج٢ ص٢٤٢، و(شجرة طوبى): ج١ ص٨٠.

على يد عبيد الله بن زياد، وكان يسميه (رُشَيد البلايا) لشدة امتحانه وابتلائه، وقيل إنه لُقِّبَ بـ(رُشَيد البلايا) لكونه عالماً بالبلايا والمنايا.

وبمقتضى صحبته للإمام عليه السلام وولائه المطلق له فالمظنون أنه حضر معه حروبه الثلاثة، وقاتل دونه ، لكن لم يذكر ذلك أحد من المؤرخين.

وكانت له أيضاً صحبة أكيدة مع ميثم التمار وحبيب بن مظاهر الأسدي وغيرهما من تلاميذ الإمام علي عليه السلام.

وفي كتاب (رجال الشيخ) عدَّ (رُشَيد الهجري) من أصحاب الإمام الحسن والإمام الحسين والإمام علي بن الحسين عليهم السلام بالإضافة إلى كونه من أصحاب الإمام علي عليه السلام.

أما في (رجال البرقي) فقد عدّه فقط من أصحاب الإمام علي وابنه الحسين (عليهما السلام).

## قصة استشهاده:

في بعض الروايات أن القاتل له زياد بن أبيه[١] وفي بعضها أن القاتل هو عبيد الله بن زياد، ورجّح في (أعيان الشيعة) كون القاتل زياداً، ثم قال: «وغيره اشتباه» ومثله أيضاً في (قاموس الرجال)،

(١)كذا قال ابن الأثير في كتاب ( اللُباب ).

ولكن إذا صح ما قاله الشيخ الطوسي في رجاله من أن ( رُشَيدًا ) صحب علي بن الحسين عليه السلام كما صحب الإمام علياً والحسن و الحسين عليهم السلام تكون الروايات القائلة بأن القاتل عبيد الله بن زياد هي الصحيحة وتحمل الأخرى على الاشتباه وسقوط اسم عُبَيد الله من قبل الراوي ، والله أعلم.

أما قصة استشهاده فقد كانت كالتالي:

كان عبيد الله بن زياد ـ كأبيه زياد ـ يتتبع أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته المخلصين فيقتلهم أو يسجنهم، وقد قتل وعذَّبَ الكثير من الشيعة .

وكان (رُشَيد الهجري) ممن طلبهم ابن زياد وبحث عنهم، فاختفى ـ على بعض الروايات ـ في دار رجل من أهل الكوفة يقال له أبو أراكة ، وبعد مدة أُلْقيَ القبض عليه وجيء به إلى ابن زياد ، فدعاه إلى البراءة من الإمام علي عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه.

فقال له ابن زياد: بأي ميتة أخبرك علي أن تموت ؟ ، قال رُشَيد ـ غير خائف من ابن زياد ولا خائف من الموت ـ: «أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ، فتعذبني وتقطع يديَّ ورجليَّ ولساني».

قال ابن زياد: إذاً لأكذبنَّ صاحبك، ثم التفت إلى الشرطة ، وقال لهم: قوموا واقطعوا يديه ورجليه، ثم أطلقوا سراحه ، وبعد أن قطعت يداه ورجلاه بمرأى من ابنته (قنواء) ـ التـي تـروي قـصته ـ حُمـلَ جريحاً إلى خارج القصر ودماؤه تنزف.

فالتفتت إليه ابنته قائلة :«يا أبتِ جُعلتُ فداك هل تجد ألمـاً لمـا أصابك ؟» فأجابها رُشَيد :«لا والله يا بُنيَّة إلا كالزحام بين الناس».

وفي جواب ( رُشَيد ) لابنته دليل واضح على صلابة إيمانه وقوة ارتباطه بالله وثقته به ، بحيث لم يعد يشعر بالألم رغم قطـع يديـه و رجليه إلا كألم الزحام بين الناس ( رضوان الله تعالى عليه ) .

ثم اجتمع الناس حوله خارج القصر يتألّمون لحالـه، وقيـل إنـه حمل إلى منزله فاجتمع عنده جيرانه ومعارفه يتوجعـون لـه ، فقـال رضوان الله عليه :«آتوني بصحيفة ودواة أذكـر لكـم مـا يكـون ممـا أعلمنيه مولاي أمير المؤمنينعليه السلام»، فـأتوه بـصحيحفة ودواة فجعـل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنـات ويـسندها إلـى أميـر المؤمنينعليه السلام، فأُخبرَ بذلك ابن زياد فأمر بقطع لسانه، فقطعـوا لـسان (رُشَيد) ومات من نزف الدم في ليلة ذلك اليوم.

وقيل إنهم علّقوه مصلوباً على جذع نخلةٍ، وبعد أن قطعوا لـسانه

أعدموه شنقاً، فمضى (رشيد) إلى ربه شهيداً صابراً محتسباً رضوان الله تعالى عليه وحشرنا الله وإياه مع محمد وآله الطاهرين[١].

## موضع قبره الشريف:

يقع مرقده الشريف بـ(باب النخيلة) ضمن حدود (الكوفة)



(( مرقد رشيد الهجري ))

القديمة شرقي مرقد نبي الله (ذي الكفل) وعلى بعد خمسة كيلو مترات من ناحية (الكفل) المعروفة.

(١) سيأتي في فصل قادم ذكر الروايات التي تحدثت عن صاحب الترجمة وكيفية استشهاده، وما ذكرته هنا هو خلاصة تلك الروايات.

ومرقده اليوم مزار مشيَّد، عليه قبة عالية البنـاء ارتفاعهـا حـدود سبعة أمتار، يتوافد الناس إليه ويتبركون بزيارته.

قال في (مراقد المعارف) :«وكانت الأعراب التـي حولـه تجهـل قبره ومقامه العلمي الرفيع، تسميه راشد، وإمام راشد بن علي»[١].

«ولجهلهم به كتبوا على باب مرقده حين جُدِّدَ بنـاؤه: «هـذا قبـر المرحوم راشد بن علي الهادي»[٢].

## من أقواله:

في كتاب (الاختصاص) ـ للشيخ المفيد ـ عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسين الصفار عن أحمـد بـن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي الجارود، قال:

سمعت (القنواء) بنت رشيد الهجري تقول: قـال أبـي: «يـا بنيَّـة أميتي الحديث بالكتمان واجعلي القلب مسكن الأمانة»[٣].

وفيه أيضاً عن قنواء بنت رشيد الهجري، قالت: «قلت لأبـي: مـا أشد اجتهادك؟ قال: يا بنيَّة يأتي قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل

---

(١) مراقد المعارف: ج١ ص٣٠٢.

(٢) مراقد المعارف :ج١ ص٣٠٢ .

(٣) الاختصاص: ص٧٣.

من اجتهادنا»[١] .

## ما ورد في شأنه:

ورد في شأنه عدة روايات عن أهل البيت عليهم السلام ـ بطرق مختلفة ـ تدل على مقام عظيم ودرجة عالية.

ومؤدى مجموع هذه الروايات: «أن رُشَيد الهجري كان من خواص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن المقربين منه، وقد علَّمهُ الإمام علم البلايا والمنايا ، وَلَقَّنَهُ بعض الأسرار الخاصة .

وكان يقول له: يا رُشَيد أنت معي في الدنيا والآخرة...».

وهذه الروايات وإن نوقش في سند بعضها إلا أن مضمونها مما اتُّفِقَ على صحته، ونقله المؤالف والمخالف واشتهر عند الجميع، كما صرح به الشيخ المفيد في (الإرشاد)[٢] . وقال في (تنقيح المقال): «والأخبار الناطقة بفضله وجلالته فوق حد الاستفاضة معنىً»[٣] .

والآن لِنُلْقِ نظرة على هذه الأخبار والروايات ليتسنى لنا التعرف أكثر على مقام صاحب الترجمة وشخصيته:

(١) الاختصاص: ص٧٣، وروي هذا الخبر أيضاً في (البحار) ج٤٢ ص١٢٣ عن كتاب (المحاسن) للبرقي ص٢٥١ مع اختلاف يسير.

(٢) الإرشاد: ص١٧٢.

(٣) تنقيح المقال: ج١ ص٤٣١.

١ـ قال الكشي في رجاله: «حدثني أبو أحمد ونَسختُ من خطِّه، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن وهب بن مهران، قال: حدثني محمد بن علي الصيرفي عن علي بن محمد بن عبد الله الحناط بن وهيب بن حفص الجريري، عن أبي حيان البجلي عن قنواء بنت رُشَيد الهجري قال:

قلت لها أخبريني ما سمعت من أبيك؟، قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رُشَيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك، قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رُشَيد أنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعيّ، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه، فقال: له الدعي: فبأيِّ ميتة قال لك تموت؟

فقال له: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يديَّ ورجليَّ ولساني، فقال: والله لأكذبنَّ قوله فيك.

قال: فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فَحملتُ أطراف يديه ورجليه، فقلتُ يا أبت: هل تجد ألماً لما أصابك؟ فقال: لا يا بنية إلا كالزّحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر

اجتمع الناس حوله، فقال: إيتوني بصحفية ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه الحجَّام حتى يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسمّيه رُشَيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والنايا، وكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رُشَيد.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رُشَيد البلايا، أي تقتل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام»[١].

وفي (الاختصاص) ـ للشيخ المفيد ـ أورد الخبر نفسه باختلاف يسير «عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي...الخ»[٢].

وروى الخبر أيضاً الشيخ المفيد في (الأمالي) ـ على ما حُكيَ عنه ـ فقال: «عن محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني عن أبيه عن وهيب بن حفص عن أبي حسّان العجلي قال:

(١) اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٢٩٠ ـ ٢٩١.
(٢) الاختصاص: ص٧٢.

لقيت أمة الله بنت راشد الهجري... الخ»[١].

ويلاحظ في هذه الرواية أنها عبرت عن (رُشَيد) بـ(راشد الهجري)، وهو اشتباه من الرواة ـ ظاهراً ـ كما أن الراوي عن بنت رُشَيد الهجري سُمِّي في (رجال الكشي) بـ(أبي حيان البجلي)، وفي (الاختصاص) و(الأمالي) سمي (أبو حسان العجلي)، وهما واحد ظاهراً، والله أعلم.

٢ـ روى الكشي أيضاً في رجاله عن جبرئيل بن أحمد، قال: «حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثني أحمد بن النضر عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمرَ بنخلة فَلُقطت فَأُنزلَ منها رطباً فَوُضعَ بين أيديهم، قالوا: فقال رُشَيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: يا رشيد: أما إنك تصلب على جذوعها، فقال رُشَيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها.

ومضى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي، ثم جئت يوماً فجاء العريف، فقال: أجب الأمير،

(١) البحار: ج٤٢ ص١٢١ عن (أمالي الشيخ الطوسي) ص ١٣ و ١٠٤ عن (أمالي الشيخ المفيد).

فأتيته، فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقىً، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل (زرنوقاً) يستقى عليه الماء[١]، فقلت: ما كذّبني خليلي، فأتاني العريف، فقال: أجب الأمير فأتيته.

فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقىً فإذا فيه (الزّرنوق)، فجئت حتَّى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت: لك غذيت ولي أنبتَّ، ثم أدخلتُ على عبيد الله بن زياد، فقال: هات مِنْ كَذْبِ صاحبك، فقلت: والله ما أنا بكذَّاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يديَّ ورجليَّ ولساني.

قال: إذاً والله نكذبه، اقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلما حُمِلَ إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظائم: وهو يقول: أيها الناس سلوني، فإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد، فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظائم، قال: ردوه، وقد انتهى إلى بابه فردوه، فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه، وأمر بصلبه»[٢].

٣ـ وفي (شرح النهج) لابن أبي الحديد عن كتاب (الغارات)

---

(١) الزرنوق ـ بفتح الزاي وضمها ـ مثنّاه زَرْنوقان وهما خشبتان تنصبان على طرفي البئر يستعان بهما للسقي بواسطة الدلو.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ج١ ص٢٩١ ـ ٢٩٢.

لإبراهيم بن هلال الثقفي، قال: «حدثني إبراهيم بن العباس الهندي، حدثني مبارك البجلي عن أبي بكر بن عياش، قال حدثني المجالد عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي قال: كنت عند زياد وقد أُتيَ برُشَيد الهجري، وكان من خواصّ أصحاب علي عليه السلام، فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنّا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يديَّ ورجليَّ وتصلبونني، فقال زياد: أما والله لأكذبنَّ حديثه، خلّوا سبيله، فلما أراد أن يخرج قال: ردوه لا نجد شيئاً أصلح مما قال لَكَ صاحبك، إنك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه، فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلّم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه، فقال رُشَيد: قد بقي لكم عند شيء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد: اقطعوا لسانه، فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفّسوا عني أتكلم كلمة واحدة، فنفّسوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه»[(١)].

وفي (الإرشاد) ـ للشيخ المفيد ـ بعدما أورد الخبر نفسه علّق عليه بقوله: «وهذا الخبر أيضاً قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمَّن سمنيناه واشتهر أمره عند علماء الجميع، وهو من جملة ما تقدم

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

ذكره من المعجزات والإخبار عن الغيوب»[١].

٤ـ وفي (رجال الكشي) عن «جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثني أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير قال:

مرَّ ميثم التَّمار على فرسٍ له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق ـ يعني ميثم التمار ـ قد صُلِبَ في حبّ أهل بيت نبيه عليهم السلام، ويُبْقَرُ بطنه على الخشبة، فقال ميثم: وإني لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان ـ يعني حبيب ـ يخرج لنصرة ابن بنت نبيه صلى الله عليه وآله فيُقتل ويُجَال برأسه بالكوفة.

ثم افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين، قال: فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رُشَيد الهجري فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا، فقالَ رُشَيد: رحم الله ميثمًا نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم، ثم أدبر، فقال القوم : هذا والله أكذبهم.

(١) الإرشاد ـ للشيخ المفيد ـ: ص١٧١.

فقال القوم: والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى رأينا ميثَمًا مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث، وجِيءَ برأس حبيب بن مظاهر وقد قُتلَ مع الحسين عليه السلام، ورأينا كلَّ ما قالوا»[١].

٥ـ روى في (الاختصاص) عن «جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عبد الكريم يرفعه إلى رُشَيد الهجري، قال:

لما طلب زياد أبو عبيد الله رُشَيد الهجري اختفى رُشَيد، فجاء ذات يوم إلى أبي أراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه فدخل منزل أبي أراكة ففزع لذلك أبو أراكة وخاف.

فقام فدخل في أثره، فقال: ويحك قتلتني وأيتمت ولدي وأهلكتهم، قال: وما ذلك؟ قال: أنت مطلوب وجئت حتى دخلت داري وقد رآك مَن كان عندي ، فقال: ما رآني أحدٌ منهم، قال: وتسخر بي أيضاً، فأخذه وشدَّه كتافاً، ثم أدخله بيتًا وأغلق عليه بابه، ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم: إنه خُيِّلَ إليَّ أن رجلاً شيخاً قد دخل آنفاً داري، قالوا: ما رأينا أحداً، فكرَّرَ ذلك عليهم، كل ذلك يقولون :

(١) رجال الكشي: ٢٩٠ ـ ٢٩٢.

ما رأينا أحداً، فسكت عنهم.

ثم إنه تخوَّفَ أن يكون قد رآه غيرهم، فدخل مجلس زياد ليتجسس هل يذكرونه ؟، فإن هم أحسوا بذلك أخبرهم أنه عنده، ودفعه إليهم، قال: فسلّم على زياد وقعد عنده، وكان الذي بينهما لطيفًا، قال: فبينا هو كذلك إذا أقبل رُشَيد على بغلة أبي أراكة مقبلاً نحو مجلس زياد، فلما نظر إليه أبو أراكة تغيَّرَ لونه وأُسقط في يديه وأيقن بالهلاك فنزل رُشَيد عن البغلة وأقبل إلى زياد فسلَّم عليه، فقام إليه زياد فاعتنقه وقبله، ثم أخذ يسأله كيف قدمت؟ وكيف من خلَّفت؟ وكيف كنت في مسيرك؟ وأخذ لحيته، ثم مكث هنيئة، ثم قام فذهب، فقال أبو أراكة لزياد: أصلح الله الأمير من هذا الشيخ؟ قال: هذا أخٌ من إخواننا من أهل الشام قدمَ علينا زائراً.

فانصرف أبو أراكة إلى منزله فإذا رُشَيد بالبيت كما تركه، فقال له أبو أراكة: أماً إذا كان عندك من العلم ما أرى فاصنع ما بدا لك وادخل علينا كيف شئت»[1].

٦ـ وفي (البحار) عن الأصبغ بن نباته قال:

«كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال: يا فلان

---

(١) الاختصاص: ص٧٣ ـ ٧٤، وعنه في (البحار) ج٤٢ ص١٤٠.

استعد وأعد لنفسك ما تريد، فإنك تمرض في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا فيكون كما قال، وكانعليه السلام قد علَّم رُشَيداً الهجري من ذلك، فكانوا يلقبونه برُشَيد البلايا...»[١].

٧ـ وفي (أصول الكافي) عن «أحمد بن مهران (رحمه الله) عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال:

سمعت العبد الصالح ـ يعني الإمام موسى الكاظمعليه السلام ـ ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فالتفت إليَّ شبه المغضب فقال:

يا إسحاق قد كان رُشَيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا، والإمام أولى بعلم ذلك...»[٢].

والخبر رواه أيضاً في (بصائر الدرجات) بطريقين، كما رواه بطُرُق أخرى كلٌّ من (رجال الكشي) و(إعلام الورى) و(كشف الغمة).

قال في (بصائر الدرجات): «حدثنا عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا علي بن معلَّى، قال: حدثنا ابن أبي حمزة عن

---

(١) البحار: ج٤١ ص٣١٣.
(٢) أصول الكافي: ج١ ص٤٨٤.

سيف بن عميرة، قال: سمعت العبد الصالح... إلخ»[١].

وقال أيضاً: «حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن معاوية عن إسحاق، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا فلان إنك تموت إلى شهر، قال: فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته، قال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك وقد كان رُشَيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك...»[٢].

وفي (رجال الكشي): عن «نصر بن الصباح، قال: حدثني سجادة، قال: حدثنا محمد بن وضّاح عن إسحاق بن عمار، قال:

كنت عند أبي الحسن عليه السلام ـ إلى قوله ـ فقال: يا إسحاق وما تُنكرونَ من ذلك ؟ وقد كان الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا، والإمام أولى بذلك من رشيد الهجري»[٣].

ومثله في (إعلام الورى) عن «الحسين بن علي بن أبي عثمان عن إسحاق بن عمار، قال: كنت عند أبي الحسن...الخ»[٤].

(١) بصائر الدرجات: ص٢٦٤.
(٢) بصائر الدرجات: ص٢٦٥.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ج٢ ص٧٠٩.
(٤) إعلام الورى: ص٢٩٥.

وقال في (كشف الغمة): (( وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه ـ إلى أن قال ـ: فالتفت إليَّ شبه المغضب فقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري ـ وكان من المستضعفين ـ يعلم علم المنايا والبلايا، فالإمام أولى بذلك ...الخ»[١].

وعلق في (البحار) على قول الإمام عليه السلام: «قد كان رشيد الهجري مستضعفاً» بقوله: «مستضعفاً أي مظلوماً، أي يعده الناس ضعيفاً لا يعتنون بشأنه، أو كانوا يحسبونه ضعيف العقل»[٢].

وقيل: لعل معنى المستضعف هاهنا هو الذي اتخذه أعداء الله ضعيفاً كقوله تعالى ـ حكاية عن هارون ـ ﴿ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴾[٣].

وفي (تنقيح المقال) ـ بما معناه ـ: إن الإمام أراد بالمستضعف المستضعف عن حمل أعباء الإمامة[٤]، يعني أن رشيد الهجري ـ مع كونه ضعيفاً بالقياس إلى الإمام المعصوم وغير قادر على تحمل ما خص به الإمام ـ كان عالماً بالبلايا والمنايا فالإمام أولى بذلك.

(١) كشف الغمة: ج٢ ص٢٤٢.
(٢) البحار: ج٤٢ ص١٢٣.
(٣) كشف الغمة: ج٢ ص ٢٤.
(٤) تنقيح المقال: ج١ ص٤٣٢.

## وثاقته والثناء عليه:

١ـ في (رجال العلامة): «رُشَيد الهجري مشكور»، ومثله صاحب (المعالم) في كتابه (التحرير الطاووسي).

٢ـ وفي (رجال ابن داود) وكتاب (الحاوي) للشيخ عبد النبي الجزائري الغروي عدّه من الحسان الممدوحين.

٣ـ وقال العلامة المجلسي ـ صاحب (البحار) ـ: «رُشَيد... الهجري ثقة معروف»[1]، ومثله أيضاً في (البلغة) للشيخ سليمان الماحوزي.

٤ـ وقد علق الوحيد البهبهاني على توثيق المجلسي والماحوزي بقوله: «في (الوجيزة) و(البلغة) أنه ثقة، واعْتُرِضَ بأن غاية ما ذكر فيه أنه مشكور وأُلْقِيَ إليه علم البلايا والمنايا وهو لا يفيد التوثيق، ثم قال: الظاهر من جلالته أن الأمر كما قالا ـ يعني صاحب (الوجيزة) و(البلغة) ـ وبيالي أن الكفعمي عدَّه من البوّابين لهم عليهم السلام»[2].

٥ـ وقال في (تنقيح المقال): «لا شبهة في جلالة الرجل وكونه من أهل العلم بالبلايا والمنايا ولا يعقل أن ينال هذه المرتبة العظمى إلا عدل ثقة، امتحن الله قلبه بالإيمان ورزقه ملكة عاصمة له عن

(١) الوجيزة: ص١٥٢.
(٢) تعليقة (منهج المقال): ص١٤٠.

مخالفة الرحمن، والأخبار الناطقة بفضله وجلالته فوق الاستفاضة...»[١].

٦ـ وقال أيضاً: «يقول مصنف الكتاب عبد الله المامقاني ـ عفى الله عنه وحشره مع رُشَيد وأقرانه ـ: أنظر يرحمك الله إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام له: أنت معي في الدنيا والآخرة، وتعليمه عليه السلام إياه علم المنايا والبلايا هل يمكن صدورهما بالنسبة إلى من يرتكب المعاصي، أو يصدر مثل ذلك من مثل أمير المؤمنين عليه السلام إلا بالنسبة إلى من كان إيمانه كزبر الحديد الذي لا يعقل معه مخالفة الله سبحانه.

وانظر ـ رحمك الله ـ إلى توغله في حب الولي وشوقه إليه وإلى الجنَّة كيف لا يحس ألم قطع أطرافه ولا يحسبه إلا كالزحام بين الناس ، إن هذا إلا مرتبة العشق للحق الذي لا يعقل معه ارتكاب ما يكرهه الحق، بل لا يعقل معه ارتكاز المخالفة إلى قلبه فضلاً عن صدورها منه في الخارج.

ولعلك تزعم أن الرواية منتهية إلى قَنْواء بنت رُشَيد، وهي امرأة، ومن شأن النساء عدم كون أخبارهن محل وثوق، لكني أقول: إني

---

(١) تنقيح المقال: ج١ ص٤٣١.

أستفيد جلالتها وقوة ديانتها وتوغلها في حب الحق المانع من الكذب وسائر المعاصي من قولها لأبيها: يا أبت هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فإنه لولا بلوغها إلى أعلى درجات الإيمان والتقوى لما كانت ترجوا وتحتمل عدم درك أبيها للألم حتى تسأله عن ذلك، فسؤالها يكشف عن أنَّ إيمانها كإيمان أبيها وإنها ثمرة تلك الشجرة الطيبة، وإني لأعتمد لهذا السؤال على روايتها كاعتمادي على رواية ثقات الرجال، وأنت إن كنت تفهم ما أفهم وذقت في الحب ما ذقت وإلا فأنت وما تختار...»[١].

٧ـ وقال في (أعيان الشيعة): «ما روي في حقه هو فوق التوثيق، والذين وثقوا الرجال هل كان توثيقهم مستفاداً إلا من الظنون والإمارات ، فإنهم غالباً لم يعاشروا مَنْ وَثَّقوهم ولم يخالطوهم، وهل كانت تلك الأمارات أقوى في إفادة الظن مما ورد في حقه؟. كلا.

والمتأخرون الذين وثقوا الرجال ما اعتمدوا إلا على توثيق من تقدمهم، ولذلك كان من السخافة بمكان عد توثيقهم إلى جنب توثيق المتقدمين ليتم بذلك التوثيق بعدلين، بناءً على الأصل الواهي من أن التوثيق من باب الشهادة لا يتم إلا بعدلين، إذ مع تسليم أنه

(١) تنقيح المقال: ج١ ص٤٣١.

من باب الشهادة فالشهادة يجب أن تستند إلى الحسّ لا الحدس المجرد، ومعلوم أن توثيق المتأخر مأخوذ من توثيق المتقدم والفرع لا يزيد على أصله.

لكن ذلك ـ يعني توثيق (رُشَيد) ـ موقوف على صحة هذه الأخبار، وقد سمعت قول صاحب (الحاوي): إن سند روايتي الكشي غير واضح، وفي أحدهما قنواء بنت رشيد وحالها مجهول، إلا أن يقال: إن هذه الروايات معتضد بعضها ببعض وأنها مشهورة ومستفيضة، ولذلك قال المفيد فيما مر: إن هذا الخبر نقله المؤالف والمخالف عن الثقات واشتهر أمره عند علماء الجميع...»[(١)].

٨ـ وقال في (مراقد المعارف): «رُشَيد الهجري من حواريي علي بن أبي طالب أمير المؤمنينعليه السلام وتلامذته الذين تخرّجوا عليه في الكوفة وأخذوا عنه العلوم الجمَّة، ألقى الإمامعليه السلام إليه علم المنايا والبلايا، وكان يقول لهعليه السلام: أنت رُشَيد البلايا...»[(٢)].

٩ـ وقال السيد الخوئي في رجاله: «هو ممن قُتِلَ في حب عليعليه السلام قتله ابن زياد، ولا ريب في جلالة الرجل وقربه من أمير المؤمنينعليه السلام، وهو من المتسالم عليه بين الموافق والمخالف، ويكفي

---

(١) أعيان الشيعة: ج٧ ص٧.

(٢) مراقد المعارف: ج١ ص٣٠٢.

ذلك في إثبات عظمته...»[١].

١٠ـ وقال في (ميزان الاعتدال) ـ وهو كتاب رجالي معروف لدى علماء أهل السنة ـ : «رُشَيد الهجري، عن أبيه. قال الجوزجاني: كذاب غير ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال عباس عن يحيى بن معين، قال: قد رأى الشَّعبي رُشَيد الهجري وحبَّة العُرَني وأصبغ بن نُباته، لا يساوي هؤلاء شيئاً...».

إلى أن قال: «وقال ابن حبان: رُشَيد الهجري كوفي كان يؤمن بالرجعة»[٢].

ثم نقل عن الشعبي ـ أبو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي ـ ما معناه: إن رُشَيداً كان يخبر ببعض المغيبات عن أمير المؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلك (زياداً) فبعث إلى رُشَيد الهجري فقطع لسانه وصلبه على باب دار عمرو بن حريث.

وقد علق السيد الأمين في (أعيان الشيعة) على ما قاله في (ميزان الاعتدال) بقوله:

«ومن ذلك يُعلَم أن تكذيبهم له وقدحهم فيه إنما هو لتشّيعه وزَعْم أنه يؤمن بالرجعة وإخباره عن أمير المؤمنين عليه السلام ببعض

(١) معجم رجال الحديث: ج٧ ص١٩١.
(٢) ميزان الاعتدال: ج٢ ص٥١ ـ ٥٢.

المغيبات الذي يعدّونه مغالاة، وأنى يكون كذلك وهو إخبار عن الصادق الأمين عن جبرئيل عن الله تعالى... والدَّعي نغل سمية إنما فعل به ما فعل لروايته فضائل علي عليه السلام ومعجزاته وعدم براءته منه، لا لما زعمه الشَّعْبي ـ الذي هو مصدر هذه النسبة الباطلة ـ فقد كان ـ يعني الشَّعْبي ـ من أولياء بني أمية أعداء الرسول وآله وعمالهم وقضاتهم ، ومن المنحرفين عن علي وآله وشيعته، وهو الذي قال للحارث (الأعور الهمداني) : أما إن حب علي لا ينفعك وبغضه لا يضرك... رداً على قول الرسول صلى الله عليه وآله: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

فأرادَ (الشَّعْبي) أن يختلق عذراً لدعي بني أمية في تمثيله بشيعة أهل البيت الطاهرين ويدافع عنه، وقوله: فيه وفي حبَّه العُرَني وأصبغ بن نباته إنهم لا يساوون شيئاً إنما دعاه إليه ما ذكرناه»(١).



(١) أعيان الشيعة: ج٧ ص٨.

# ٤٨- السيد رضي الدين الحسيني (١)

**... ـ بعد ١٠٣٥هـ**

هو السيد رضي الدين بن السيد أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الحسيني الأحسائي القاري النَّدِيدي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

## نبذة عن حياته:

ولد في بلدة (القارة) بالأحساء في محلة تدعى (النَّديد)(٢)ـ بفتح النون مُشدَّدةً )ـ ، و(النَّديدي) نسبة إليها، ولم يُحَدَّد تاريخ مولده.

وكان من تلامذة الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي، والظاهر أنه تتلمذ عليه في (إيران) حيث كان المترجم يسكن هناك.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ الذريعة: ١ / ٤٤٧.

٢ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١١ / ٢٢٥.

٣ـ ماضي النجف وحاضرها: ٣ / ٣٢٤.

(٢) النديد: محلة في بلدة (القارة) تابعة لـ(الفريق الجنوبي) كانت معروفة قرب (مسجد الوَكْرة)، كذا أخبرنا الأديب المؤرخ الحاج جواد بن حسين آل الشيخ علي الرمضان الأحسائي ـ صاحب (مطلع البدرين)، وقال: إنه وجد ذلك في الوثائق الخطية القديمة الموجودة عنده. واليوم تغير اسم هذه المحلة في بلدة (القارة).

وفي بلدة (تون) ـ التابعة لمدينة (قائن) من بلاد إيران ـ فرغ السيد صاحب الترجمة ـ بحضرة أستاذه المذكور ـ من كتابة الجزء الأول من (إيضاح الفوائد) لفخر المحققين بن العلامة الحلي بتاريخ ربيع الثاني سنة ١٠٣٥هـ ، كما جاء في كتاب ( الذريعة ج١ ص ٤٤٧ ) للشيخ آقابزرك الطهراني .

وعليه تكون وفاته بعد سنة ١٠٣٥هـ أو في أثنائها ، كما هو واضح .

وللمترجم له ولد اسمه السيد أحمد ولد سنة ١٠٢٤هـ ، كما في (الذريعة) ولا نعلم عن المترجم أو ابنه شيئاً غير هذا.



# ٤٩- زيد بن صُوْحان العَبْدي (١)

... ـ ٣٦هـ

آل عبد القيس ـ شيء من سيرته ـ موقفه من عثمان ـ أخباره يوم الجمل ـ شهادته ـ مرقده ـ مسجده بالكوفة ـ ماقيل في شأنه.

هو زيد بن صُوْحان بن حُجْر بن الهِجْرِس بن صَبِرَة بن حِدْرِجان (بن عَسَّاس) بن لَيْث (بن حدَّاد) بن ظالم بن ذُهَل بن عجل بن

(١) له ذكر وترجمة في كثير من كتب التراجم والتاريخ وغيرها، ومنها:
١ـ الاختصاص للشيخ المفيد ـ: ٧٩ و٨٢.
٢ـ أسد الغابة: ٢ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤.
٣ـ الإصابة: ١ / ٥٨٢ ـ ٥٨٣.
٤ـ الأعلام للزركلي: ٣ / ٥٩.
٥ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٩٤ ـ ٢٠٤.
٦ـ أعيان الشيعة: ٧ / ١٠١ ـ ١٠٥.
٧ـ الأنساب للسمعاني: ٨ / ٣٦٢.
٨ـ بحار الأنوار: ١٣ / ٣٢١ و١٨/ ١١٢، ١٣١ و٢٢ / ١٠٩ و١١٣ و٢٣/ ٢١١ و٣٢ / ٦٢، ٨٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٠، ١٨٣، ١٨٨، و٣٧ / ٢٣٣ و٣٨ / ٣٥، ٢٣١، ٢٧٠ و٤٠ / ١٤٧.
٩ـ تاريخ بغداد: ٨ / ٤٣٩ ـ ٤٤٠.
١٠ـ تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: ٣٠١.
١١ـ تنقيح المقال: ١ / ٤٦٦ ـ ٤٦٧.
١٢ـ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٦ / ١٠ ـ ١٥.
١٣ـ حلية الأولياء: ٤ / ١٨١ ـ ١٩١.
١٤ـ رجال البرقي: ٥.



عمرو بن وديعة بن لُكَيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْمي بن جَديلة بن أسد بن رَبيعة بن نزار[1]، العبدي البحراني الهجري الكوفي.

ويُعرف بـ (زيد بن صُوْحان العبدي)، وهو أخو صَعْصَعَة بن

⇦١٥ـ رجال ابن داود: ١٠٠، رقم ٦٦١.
١٦ـ رجال الطوسي: ٦٤، رقم ٥٦٥، الطبعة الأخيرة.
١٧ـ رجال العلامة: ٧٣.
١٨ـ رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩ و١٢٠.
١٩ـ سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٥ ـ ٥٢٨، رقم ١٣٣.
٢٠ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ١ / ٢٥٨، ٣٠٩، و٢/ ١٣٤، ١٤٠ و٦ / ٢٢٦، و٨ / ١٣١ و١٤ / ١٠، ١٩، و١٧ / ٢٤١ و٢٠ / ٢٢٦.
٢١ـ الطبقات الكبرى ـ لابن سعد ـ: ٦ / ٨٥ و١٢٣ ـ ١٢٦.
٢٢ـ العتبات المقدسة في الكوفة: ١٥٥ ـ ١٥٨.
٢٣ـ قاموس الرجال: ٤ / ٥٥٧ ـ ٥٥٩، رقم ٣٠٤٨، الطبعة الأخيرة.
٢٤ـ قبيلة عبد القيس لعبدالرحيم بن يوسف آل الشيخ مبارك: ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٥٦، ١٨٢.
٢٥ـ الكامل في التاريخ: ٣ / ٢٢٦ ـ ٢٥١.
٢٦ـ مراقد المعارف: ١ / ٣١٨ ـ ٣٢٠.
٢٧ـ مروج الذهب: ٣ / ٤٧ و٥٤ ـ ٥٥.
٢٨ـ مستدرك الوسائل: ٥ / ١٦٨، رقم الحديث ٥٥٨٢.
٢٩ـ مشاهير علماء الأمصار: ١٠٠.
٣٠ـ المعارف لابن قتيبة: ١١٥ و٢٢٧.
٣١ـ معجم رجال الحديث: ٧ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣، رقم: ٤٨٦.
٣٢ـ مفاتيح الجنان: ٤٠٧ ـ ٤٠٨.
٣٣ـ الوافي بالوفيات: ١٥ / ٣٢.

(١) اعتمد في نسب المترجم له على كتاب (الأنساب) للسمعاني المتوفى ٥٦٢هـ ج٨ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ و٣٦٢، وما بين القوسين من كتاب (العتبات المقدسة في الكوفة): ١٥٥.

صوحان الآتي ذكره.

ويكنى أبا سليمان وأبا عائشة وأبا عبد الله وأبا مسلم.

و(العبدي) نسبة إلى (عبد القيس) القبيلة العربية الشَّهيرة.

كان صحابياً جليلاً من الأبدال، وكان من حواريي أمير المؤمنين علي عليه السلام ومن خاصة أصحابه، كما كان أخواه سَيَحان وصَعْصَعَة، والثلاثة من كبار خطباء (عبد القيس) وزعمائهم.

## آل عبد القيس:

قبيلة (عبد القيس) غنية عن التعريف في شهرتها وذيوع صيتها، وكانت ذات عدد وعدة في الجاهلية والإسلام. وهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وكان موطنهم القديم جداً (تهامة) ـ جنوبي الحجاز ـ ومنها هاجروا إلى شرق الجزيرة العربية في حدود القرن الثاني الميلادي أي قبل الإسلام بأكثر من ثلاثة قرون تقريباً.

وبعد توطنهم شرق الجزيرة العربية انتشروا في مختلف مدن وبلدات منطقة (الخليج)، فمنهم من سكن (الأحساء) ومنهم من سكن (القطيف) ومنهم سكن جزيرة (أوال) ـ (البحرين) حالياً ـ ومنهم من سكن عمان وغيرها[١].

(١) قبيلة عبد القيس لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك: ص١٩ ـ ٢٦.

وكان مركزهم في (الأحساء) بمدينة (جُـوَاثى)[1] ، التـي كانـت قبل وبعد الإسلام عاصمة المنطقة وقاعدة الحكم لكل بلاد البحرين.

والظاهر أن تواجدهم في (الأحساء) هو الأهم مـن كـل منـاطق (الخليج) حيث كانوا يحكمون كل المنطقة في الجاهلية والإسلام من قاعدتهم في (هجر)، ومنها انطلقوا ينـادون باسـم الإسـلام بعـد أن جاءهم نداء النبي صلى الله عليه وآله ونشروه في ربوع البلاد، وفي (الأحساء) أيـضاً مسجدهم المعروف ـ المسمى (مسجد عبد القيس) في (جُواثي) ـ الذي هو أول مسجد أقيمت فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله[2] .

وبعد الإسلام كان لـ(عبد القيس) هجـرات إلـى بلـدان مختلفـة كـ(المدينة المنورة) و(الكوفة) و(البصرة) وغيرهـا، والجميـع يعـود أصلهم إلى شرق (الجزيرة العربية)، وقد وصفهم ابن قتيبة في كتـاب (المعارف) ص٩٣: بأنهم أهل البحرين وفيهم العدد والشرف.

ومن مناقب (عبد القيس) ومزاياهم ـ التي سـجلها لهـم التـاريخ بإجلال وإكبار ـ مبادرتهم بالدخول في الإسلام طواعية منذ أن بلغهم خبر النبي صلى الله عليه وآله ودعوته الإلهية، ثم انضمامهم رسمياً في السنة السادسة

---

(١) مدينة (جواثى) قديمة جداً، وقد اندثرت ولم يبق منها اليوم إلا بعض الأطلال وبقايا (مسجد عبد القيس).

(٢) تحدثنا عن (مسجد عبد القيس) في مقدمة الكتاب ج١ ص٥٦، وللتعرف عليه أكثر راجع (أنوار البدرين): ٣٩ و(أعيان الشيعة): ١ / ٢٤٩.

للهجرة ـ ومعهم معظم شعبهم في شرق الجزيرة العربية ـ إلى دولة الإسلام بقيادة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، وهذا يدل على وعي ونضج فكري وعدم عصبية، خصوصاً أن (عبد القيس) كانوا في منصب الزعامة والرئاسة وبيدهم مقاليد البلاد ويصعب في مثل هذه الحالة التنازل والقبول بمبدأ جديد.

ولما وصل وفد (عبد القيس) إلى( المدينة المنورة ) في السنة السابعة للهجرة للتشرف برؤية النبي صلى الله عليه وآله والإستفاضة من أنواره المباركة فرح النبي صلى الله عليه وآله بمقدمهم وأثنى عليهم ودعا لهم، قال ابن جنبل في مسنده: «ثم قال ـ يعني النبي صلى الله عليه وآله ـ : اللهم اغفرلـ (عبد القيس ) إذ أسلموا طائعين غير كارهين غير خزايا ولا موتورين، إذ بعض قومنا لا يسلمون حتى يخزوا أو يوتروا. وابتهل وجهه، ثم استقبل القبلة فأخذ يدعو لعبد القيس. ثم أقبل على الأنصار فقال: يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم فإنهم أشباهكم في الإسلام أشبه شيء بكم أشعاراً وأبشاراً أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين إذ أبى قوم أن يسلموا حتى قتلوا...»[1].

وقال أيضاً فيهم النبي صلى الله عليه وآله: «إن خير أهل المشرق عبد القيس»[2]،

(١) قبيلة عبد القيس: ٥٥، عن (مسند أحمد): ٤ / ٢٠٦.
وراجع أيضاً عن وفادة (عبد القيس) ومدح النبي لهم كلاً من: مسند أحمد بن حنبل: ٣ / ٢٠٥ و٢٠٦ و٤٣٣، وشرح صحيح مسلم للنووي: ١ / ١٦٥ ـ ١٦٦، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ١ / ١٢٩، وسنن الترمذي: ٤ / ٢٩٤، وسنن أبي داود: ٣ / ٣٣١، وسنن ابن ماجه: ٢ / ١٤٠٠ و١٤٠١، وغيرهما.
(٢) قبيلة عبد القيس : ص٥٥ .

وقال فيهم أيضا صلى الله عليه وآله: «يا لهف نفسي على فتيان عبد القيس أما إنهم أسد الله في أرضه»[١].

وبعد النبي صلى الله عليه وآله عُرِف (عبد القيس) و(ربيعة) بشكل عام بولائهم الخالص للإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتفانيهم في حبه والدفاع عنه، وقد شاركوا بشكل متميز وببسالة وإخلاص مع الإمام عليه السلام في حروبه الثلاثة وأرخصوا أرواحهم عن رضًا وعشق في سبيل نصرة إمامهم.

ومما قاله فيهم الإمام علي عليه السلام ـ لما ورد (البصرة) لحرب الجمل ورأى خيل (عبد القيس) ورجالها مستعدة لنصرته ـ: «عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير»[٢].

وقال السيد الأمين في (الأعيان): «كانت ( ربيعة ) من أخلص الناس في ولاء أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومثلها (عبد القيس) فقد كانت متهالكة في ولائه، كذلك (آل صوحان) جميعهم.. وفي (مروج الذهب) ج٢ ص٣٧٨: اشتَدَّ حزن علي على من قتلهم طلحة والزبير من (عبد القيس) وغيرهم من ربيعة قبل وروده (البصرة)، وجدَّد حزنه قتل زيد بن صوحان ـ صاحب الترجمة ـ.. وكان علي يكثر

(١) أسد الغابة: ٤ / ٣٩٤، وجاء فيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال ذلك عندما قاتل بين يديه في (بدر) معبد بن وهب العبدي بسيفين.
(٢) قبيلة عبد القيس: ١٢٠ عن (تاريخ الأمم والملوك) للطبري: ج٣ ص٢٥.

من قوله:

يَا لَهْفَ مَا نَفسِيْ عَلَى رَبِيْعَة     رَبِيْعَةِ السَّامِعَةِ المُطِيْعَة»[1]

هذا وقد برز من (عبد القيس) عدد كبير من رجال العلم والخطابة والأدب ومن الزعماء والقادة ممن احتفظ لهم التاريخ بسجل حافل بالعطاء والمكارم والذكر الجميل.

وسيأتي في كتابنا هذا ذكر عدد من هؤلاء الأعلام إن شاء الله تعالى.

وحيث أنّي لم أذكر في كتابي جميع أعلام (عبد القيس) لكثرتهم ـ وإنما اكتفيت بذكر المشاهير منهم ـ أسجل هنا قائمة شاملة لأهم أعلامهم ـ تتميما للفائدة ـ فيما يلي :

١ـ أبو الصباح إبراهيم بن نعيم الكناني العبدي... كان من رواة الحديث المشهود لهم بالثقة، ومن خلّص أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠، أعيان الشيعة: ٢ / ٢٣٢، جامع الرواة: ١ / ٣٦، رجال النجاشي: ١٥، معجم المؤلفين: ١ / ١٢٢، منتظم الدرين: ١ / ٣٠ خ.

٢ـ أحمد بن إبراهيم العبدي.. من رواة الأخبار.

راجع عنه: الإصابة: ٥ / ٤٧، قبيلة عبد القيس: ١٧٩.

---

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠١.

٣ـ أبو الجعد أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب العبدي البصري .. من الرواة عن الإمام الرضا عليه السلام، وله مؤلفات.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٤١ ـ ٢٤٢، أعيان الشيعة: ٢ / ٦٢٣.

٤ـ الأدهم بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث العبدي.. من المستشهدين بين يدي الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء سنة ٦١هـ

راجع عنه: أعيان الشيعة: ٣ / ٢٣٢، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٦٧ ـ ١٦٨.

٥ـ أبو بشر إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي، المعروف بـ(سمويه).. من رواة الحديث الثقات في القرن الثالث الهجري، وله مؤلفات، توفي سنة ٢٦٧هـ

راجع عنه: الأعلام للزركلي: ١ / ٣١٨، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٦١ ـ ٢٦٢، الغدير: ١/ ٩٥.

٦ـ الأشج العبدي المنذر بن عائذ بن الحارث بن المنذر بن النعمان العبدي.. من أوائل من دخل في الإسلام من (عبد القيس) في عهد النبي صلى الله عليه وآله.

راجع عنه: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ٢٣٦، أعلام الثقافة

الإسلامية في البحرين: ١ / ١٦٩، قبيلة عبد القيس: ٥١ ـ ٥٢، ٥٥، ٥٦.

٧ـ الأشرف بن حُكَيم بن جَبَلَة العبدي.. من الشهداء مع الإمام علي عليه السلام في حرب الجمل، وقد مرّ ذكر والده في الجزء الأول.

راجع عنه: أعلام هجر: ج١ ص٦٢١ ـ ٦٢٨، قبيلة عبد القيس: ١١٩.

٨ـ إياس بن عبيس بن أمية بن ربيعة بن ذبيان بن صباح العبدي.. ممن وفد على النبي صلى الله عليه وآله، وهو أيضاً من الشعراء.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧١، منتظم الدرين: ١ / ١١٥ خ.

٩ـ بشر بن سلام العبدي.. أحد رواة الأخبار.

راجع: قبيلة عبد القيس: ١٨٦، تاريخ خليفة بن خياط ـ طبع الرياض ١٤٠٥هـ: ـ ص٤٠٦.

١٠ـ أبو منقذ بشر بن منقذ الشني العبدي، المعروف بـ(الأعور الشني).. من خلص أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن الشعراء المحلقين.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧٢ ـ ١٧٥، أعيان الشيعة: ٣ / ٥٧٦، ساحل الذهب الأسود لمحمد سعيد المسلم: ٢٦٦، الغارات لابن هلال الثقفي: ٣٥٨.

١١ـ بكر بن أحمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك بن يزيد العبدي.. من أحفاد (الأشج العبدي) المتقدم، ومن الراوين عن الإمام الجوادعليه السلام، وله عدة مؤلفات.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤، رجال النجاشي: ٧٩، منتظم الدرين: ١ / ١٢٢.

١٢ـ ثعلبة بن عمرو بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبة العبدي.. يقال له: ابن أم حزنة، من كبار الشعراء.

راجع عنه: جمهرة النسب لابن الكلبي: ١ / ٥٨٤، قبيلة عبد القيس: ٣٨ و٤٢.

١٣ـ أبو عبد الرحمن جابر بن عبد الله (أو ابن عبيد) بن جابر العبدي البصري.. ممن أدرك النبيصلى الله عليه وآله وروى عنه.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧٦ ـ ١٧٧ عن كتاب (الإصابة): ١ / ٢١٥، منتظم الدرين: ١ / ١٢٩، أسد الغابة: ١ / ٢٥٨.

١٤ـ أبو المنذر الجارود بن المعلى العبدي. واسمه: بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى، و(الجارود) لقبه وبه اشتهر.. هو ممن وفد على النبيصلى الله عليه وآله من (عبد القيس)، وروى عن النبيصلى الله عليه وآله أحاديث وله أشعار في مدحه، استشهد في إحدى الفتوحات الإسلامية في

عهد الخليفة الثاني عمر سنة ٢١ هـ

راجع عنه: أسد الغابة: ١ / ٢٦٠ ـ ٢٦١، الإصابة: ١ / ٢١٧، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧٩ ـ ١٨١، أعيان الشيعة: ٤ / ٥٦ ـ ٥٧، منتظم الرين: ١ / ١٣٠ خ.

١٥ـ الجارود بن المنذر العبدي البصري. هو غير سابقه، وقيل إنهما واحد.. من صحابة النبي صلى الله عليه وآله، أسلم عام الحديبية، وله شعر في مدح النبي صلى الله عليه وآله.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٨٢ ـ ١٨٤، أسد الغابة: ١ / ٢٦١، الإصابة: ١ / ٢١٨، أعيان الشيعة: ٤ / ٥٧، رجال الطوسي: ٣٤.

١٦ـ جُفَير ـ أو جَيْفَر ـ بن الحكم العبدي الكوفي.. من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام الثقات ومن الراوين عنه، ويعد أيضاً من الشعراء.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٤٣، جامع الرواة: ١/ ١٦٤، ١٧٠، رجال الطوسي: ١٧٨، رجال النجاشي: رقم ٣٣٧، لسان الميزان: ٢/ ١٤٤.

١٧ـ جندب بن كعب العبدي.. ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله من (عبد القيس).

راجع: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: ٣٠٠، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ

١٨ـ جوادان العبدي.. ممن وفد على رسول الله ﷺ، و من رواة الأحاديث.

راجع: الإصابة: ١/ ٢٦٨، قبيلة عبد القيس: ١٧٨.

١٩ـ جويبر ـ أو جابر ـ العبدي.. روى عن الخليفة الثاني وكان قليل الحديث.

راجع: طبقات ابن سعد: ٧/ ١٢٩، قبيلة عبد القيس: ١٧٨.

٢٠ـ أبو جُوَيرية العبدي. واسمه: عيسى بن أوس العبدي.. ممن وفد على الرسول ﷺ من (عبد القيس)، وهو أيضاً من الشعراء.

راجع: الإصابة: ١/ ٢٦٨، قبيلة عبد القيس: ١٣٠، ١٣٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨.

٢١ـ الحارث بن مرّة العبدي.. من أصحبا الإمام علي عليه السلام، ومن المجاهدين بين يديه، قتله الخوارج قبل (حرب النهروان).

راجع: فتوح البلدان للبلاذري: ٤٢١، قبيلة عبد القيس: ١٠٢، ١٢١، ١٣٩، ١٤٠، ١٨٢.

٢٢ـ حارثة بن مضرب العبدي.. من رواة الأحاديث روى عن

الإمام علي عليه السلام وعن عمار بن ياسر وغيرهما من الصحابة.

راجع عنه: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥/ ٣١٩، قبيلة عبد القيس: ١٧٨.

٢٣ـ أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي.. ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٥٧هـ وله من العمر ١٠٧ سنين، ودُفِنَ في (سامراء) بالعراق، وهو من رواة حديث الغدير المُوثَّقين.

راجع: الأعلام للزركلي: ٢/ ١٩٩، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٦٥، الأنساب للسمعاني: ٤/ ١٣٧، الغدير: ١/ ٩٣.

٢٤ـ الحسين بن ثابت العبدي.. من أعيان القرن السادس الهجري، ومن كبار الشعراء.

راجع: تكملة خريدة القصر وجريد العصر لعماد الدين الكاتب الأصفهاني: قسم شعراء العراق: ص٨٦٠ ـ ٨٦١، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد ١٤٠٠هـ)، قبيلة عبد القيس: ١٨.

٢٥ـ حُكَيم بن جَبَلَة العبدي.. من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وقد تقدمت ترجمته مفصلاً.

راجع: أعلام هجر: ج١ ص٦٢١ـ ٦٢٨ .

٢٦ـ حوطة العبدي.. من الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل

بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: طبقات ابن سعد: ٦/ ٢٠٦، قبيلة عبد القيس: ١٨٠.

٢٧ـ حُوَيشريَّة بن سمي العبدي.. من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حضر معه في صفين، وله في ذلك شعر.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ١٩١، منتظم الدرين: ١/ ١٤١.

٢٨ـ حيَّان الأعرج بن عبد القيس العبدي البحراني.. من التابعين، ومن رواة الأخبار. ويقال: إن قبره في (البحرين) معروف في جزيرة تُعرف باسمه.

راجع عنه: الإصابة: ١/ ٣٩٨، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ١٩٢، منتظم الدرين: ١/ ٢٤١.

٢٩ـ خالد بن المعارك العبدي ، ويعرف بـ(ابن عرس العبدي).. من الشعراء البارزين في عصره.

راجع: تاريخ الأمم والملوك للطبري: ٤/ ١٤٧ و١٤٨، قبيلة عبد القيس: ١٠٠ و١٧٥.

٣٠ـ خليد عينين من ولد عبد الله بن دارم العبدي.. كان ينزل أرضاً بالبحرين يقال لها (عينين) فنسب إليها، وهو من مشاهير شعراء عصره.

راجع عنه: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ١٠٨ و٤٦٣، قبيلة عبد القيس: ١٣٦ و١٧٠ ـ ١٧١.

٣١ـ الرَّعْل بن جَبَلَة العبدي. هو أخو حُكَيم بن جبلة العبدي المتقدم ذكره، وقد استشهد مع أخيه في (حرب الجمل) سنة ٣٦هـ

راجع: أعلام هجر: ج١ص٦٢٧، أعيان الشيعة: ٧/ ٣٠، قبيلة عبد القيس: ١١٩.

٣٢ـ أبو أمامة زياد بن سليمان ـ أو سلمى ـ بن عبد القيس العبدي الهجري، المعروف بـ(زياد الأعجم).. من التابعين، يروي عن أبي موسى الأشعري وعبد الله بن عمر، وهو أيضاً من مشاهير شعراء (عبد القيس).

راجع عنه: تحفة المستفيد: ٢/ ٣٠٢ و٣٢١، طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٦٩٨ و٦٩٩، قبيلة عبد القيس: ١١ و١٧٢ و١٧٣، معجم الأدباء للحموي: ١١/ ١٦٨.

٣٣ـ أبو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة بن عُرَام العبدي الخالدي الموصولي.. من أبرز الشعراء الموالين لأهل البيت عليهم السلام في القرن الرابع الهجري، توفي سنة ٣٧١هـ وله عدة مؤلفات.

راجع: أدب الطف: ٢/ ١٢٠، الأعلام للزركلي: ج٣ ص١٠٣،

أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٧، أعيان الشيعة: ٧/ ٢٥٦، معجم المؤلفين: ٤/ ٢٣٣.

٣٤ـ أبو محمد ( أو أبو عبد الله ) سفيان بن مصعب العبدي الكوفي.. من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وكان في الرعيل الأول من حملة الحديث الشريف، واشتهر بالشعر والأدب خصوصاً في مدح أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم والإشادة بمقامهم ومناقبهم، وسيأتي ذكره مستقلاً في قسم الشعراء إن شاء الله تعالى .

توفي في (الكوفة) حدود سنة ١٢٠هـ

راجع عنه: أدب الطف: ١/ ١٦٩ ـ ١٨٠، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٩، أعيان الشيعة: ٧/ ٢٦٧ ـ ٢٧٢، رجال السيد بحر العلوم: ٢/ ٩٢، رجال الطوسي: ٢٢٠.

٣٥ـ سوار بن همام العبدي.. ممن وفد على النبي صلى الله عليه وآله في وفد (عبد القيس)، وله مواقف مشهودة في الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة الثاني.

راجع: الإصابة: ٣/ ١٥٠، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٠٧، قبيلة عبد القيس: ٩٠ و٩٢ و١٨٢.

٣٦ـ سَيَحان بن صُوْحان العبدي.. هو أخو زيد بن صُوْحان صاحب الترجمة، وسيأتي ذكره مستقلاً.

٣٧ـ ابن شهاب العبدي.. أحد الرواة الذين كان يُعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: تاريخ الأمم والملوك للطبري: ٣/ ٦٢٣، قبيلة عبد القيس: ١٨٠.

٣٨ـ صَبَاح بن العباس العبدي.. أحد الوافدين على النبي صلى الله عليه وآله ضمن وفد (عبد القيس) في حدود السنة الثامنة للهجرة.

راجع الإصابة: ٢/ ١٦٨، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢١٢، منتظم الدرين: ١/ ٣٢٣خ.

٣٩ـ صحار بن العباس بن شرحبيل ( أو شراحيل ) بن منقذ بن عمرو بن مُرَّة بن عامر العبدي البصري.. هو أخو صباح المتقدم، وهو أيضاً ممن وفد على النبي صلى الله عليه وآله في حدود السنة الثامنة للهجرة، وانحرف بعد النبي صلى الله عليه وآله عن الإمام علي عليه السلام وانضم آخر أمره إلى الخوارج.

راجع عنه: الإصابة: ٢/ ١٧٠، الأعلام للزركلي: ٣/ ٢٠١، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢١٣ ـ ٢١٥، قبيلة عبد القيس: ١٤ و١٠٣ و١٢٣ و١٦٢ و١٧٨.

٤٠ـ صَعْصَعَة بن صُوحان العبدي.. أخو زيد بن صُوحان صاحب الترجمة، وسيأتي ذكره مفصلاً إن شاء الله تعالى.

٤١ـ الصَّلْتان بن خبية بن قثم بن كعب بن سلمان بن عبَّاد بن عبد الله العبدي، واسمه: قثم ويعرف بـ(الصَّلتان).. من أبرز شعراء (عبد القيس) وأشهرهم.

راجع عنه: الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة: ١/ ٥٠٢، قبيلة عبد القيس: ١٤ و١٤٥ و١٦٥ ـ ١٦٦ و١٧٠.

٤٢ـ عامر بن مسلم بن حسَّان بن شُريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن قَطْرة العبدي البصري.. من الشهداء بين يدي الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٢٥، وسيلة الدارين في أنصار الحسين: ١٦١، كلاهما عن (رجال النجاشي) و(رجال الكشي) و(إضاح الاشتباه) للعلامة الحلي وغيرها.

٤٣ـ عبَّاد العبدي.. من رواة الأحاديث.

راجع: تجريد أسماء الصحابة للذهبي: ١/ ٢٩٣، قبيلة عبد القيس: ١٧٨.

٤٤ـ ابن عبد الأعلى العبدي.. من شعراء عبد القيس وأدبائهم.

راجع عنه: العقد الفريد: ٤/ ٤٢٦، قبيلة عبد القيس: ١٧٦.

٤٥ـ أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم بن خالد العبدي البصري.. من كبار الأدباء والشعراء، توفي سنة ٢٥٧هـ وله مؤلفات.

راجع: الأعلام للزركلي: ٤/ ٦٥، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤، معجم المؤلفين: ٦/ ٢٣، منتظم الدرين: ١/ ٤١٥خ.

٤٦ـ عبدالله بن الجارود بن عمرو بن حنش العبدي البصري.. كان من كبار التابعين في البصرة، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي.

راجع: تاريخ الأمم والملوك للطبري: ٣/ ٥٥١، طبقات بن سعد: ٧/ ٨٧، قبيلة عبد القيس: ١٢٥ ـ ١٢٦.

٤٧ـ عبد الله بن سلام العبدي.. من الأدباء والشعراء.

راجع: الحماسة البصرية ـ لصدر الدين بن أبي الفرج البصري المتوفى سنة ٦٥٦هـ ـ: ٢/ ٣٤١، قبيلة عبد القيس: ١٧٦.

٤٨ـ عبد الله بن سوار بن همام العبدي.. كان يعد من صحابة النبي ﷺ، ويقال: أنه ولي (البحرين) مدة من قبل الرسول ﷺ، كما استعمله معاوية في عهده على بعض بلاد الهند، وكان مشهوراً بالسخاء والكرم. أستُشهد سنة ٤٧هـ في إحدى الغزوات مع الأتراك.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨،

طبقات ابن سعد: ٥/ ٤٦، فتوح البلدان للبلاذري: ٤٢١، قبيلة عبد القيس: ١٠٢ و١٢٠ و١٨٢ و١٨٥.

٤٩ـ عبد الله بن صُوْحان العبدي.. هو أخو صاحب الترجمة زيد بن صوحان، وسنذكره في محله مستقلاً إن شاء الله تعالى.

٥٠ـ عبد الله بن قيس الصباحي العبدي.. هو أحد الوافدين على النبي صلى الله عليه وآله ضمن وفد (عبد القيس) من (هجر)، وهو أيضاً من الشعراء.

راجع: الإصابة: ٢/ ٣٥٣، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٢٩، منتظم الدرين: ١/ ٤٦٢خ.

٥١ـ عبد الله بن كثير بن الحسن العبدي.. من الرواة الذين كان يُعْتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع عنه: تاريخ الأمم والملوك للطبري: ٢/ ٣٤٠، قبيلة عبد القيس: ١٨٠.

٥٢ـ عُبَيدة بن ربيعة العبدي.. من رواة الأحاديث، روى عن الإمام علي عليه السلام وعن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه).

راجع: طبقات ابن سعد: ٦/ ٢٢١، قبيلة عبد القيس: ١٧٩.

٥٣ـ الحافظ أبو عبد الرحمن علي بن الحسن بن دينار العبدي.. كان يسكن في (خراسان)، وهو من رواة الأحاديث المُوَثَّقين، توفي سنة ٢١٥.

راجع : أعلام الثقافة الاسلامية في البحرين : ج١ ص٢٧٥،و الغدير :ج١ص٨٥ .

٥٤ـ عمرو بن جَبَلَة العبدي البصري.. هو أحد قادة الجيش مع الإمام علي عليه السلام، في حرب صفين، وهو من الشعراء المشهورين في عصره، ولعله أخو حُكَيم بن جَبَلَة العبدي المتقدم ذكره.

راجع: تاريخ خليفة بن خياط ـ طبع الرياض ١٤٠٥هـ ـ: ص ١٩٤، قبيلة عبد القيس: ١٢١، معجم الشعراء للمرزباني: ٣٦، وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري: ٢٠٥ و٢٠٦.

٥٥ـ عمرو بن عبد القيس العبدي.. هو ابن أخت الأشج المنذر بن عائذ العبدي ومبعوثه إلى مكة المكرمة ليكتشف حال النبي صلى الله عليه وآله بعد أن سمع بنبوته (بنو عبد القيس) في ( هجر ) .

راجع عنه: الإصابة: ٣/ ٢٣٦، طبقات ابن سعد: ٥/ ٥٦٤، قبيلة عبد القيس: ٥١ ـ ٥٢ و١٩٦.

٥٦ـ عمرو بن لقيط العبدي.. كان عاملاً على (كرمان) ـ من بلاد إيران ـ في العصر الأموي، وكان من المتعاطفين مع الحجَّاج بن الأشعث الكندي في ثورته ضد الحجَّاج بن يوسف الثقفي.

راجع: تاريخ الأمم والملومك للطبري: ٣/ ٦٤٨، قبيلة عبد القيس: ١٣٧.

٥٧ـ عمرو بن مرجوم العبدي.. من أشراف عبد القيس ورؤسائهم في الإسلام، وكان ضمن وفد (عبد القيس) للنبي صلى الله عليه وآله في حدود السنة الثامنة للهجرة.

راجع: الإصابة: ٥/ ١٥، طبقات ابن سعد: ٥/ ٥٦٣، قبيلة عبد القيس: ١١٧ و١٨٥.

٥٨ـ العيزار بن حريث العبدي البصري.. هو أبو عبد الله محمد بن كثير، من ثقات أهل البصرة، ومن الرواة الذين كان يُعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع عنه: الأنساب للسمعاني: ٨/ ٣٦، طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٠٥، قبيلة عبد القيس: ١٨٠.

٥٩ـ الفزر بن مهزم العبدي.. من شعراء (عبد القيس) وأدبائهم.

راجع: الكامل في اللغة والأدب للمبرّد: ٣/ ١٠٨٨، قبيلة عبد القيس: ١٤٦.

٦٠ـ قرط بن جماح العبدي.. من القادة الشجعان الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية كـ(يوم مهران) ومعركة القادسية.

راجع عنه: جمهرة النسب لابن الكلبي: ٥٨٨، فتوحات البلدان: ٢/ ٣١١ و٣١٧، قبيلة عبد القيس: ٨٥ و٨٦ و١٨٢.

٦١ـ المثقب العبدي، اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة، واشتهر بلقبه.. من أبرز شعراء عبد القيس ومشاهيرهم قبل الإسلام.

راجع: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢/ ٣٩٥، قبيلة عبد القيس: ١٥ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٨ و٣٩ و٤١.

٦٢ـ المثنى بن مخربة العبدي البصري.. كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وكان من قادة الثوار في حركة التوّابين ضد قتلة الإمام الحسين عليه السلام بقيادة سليمان بن صُرَد الخزاعي، وشارك أيضاً في ثورة المختار.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، تاريخ الأمم والملوك للطبري: ٢/ ٣٩٤ و٣/ ٤٦٨، الغارات لابن هلال الثقفي: ٢٦٥، قبيلة عبد القيس: ١٦ و١١٧ و١٢٩ ـ ١٣٤، والكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣/ ٤٨٨.

٦٣ـ محمد بن ثابت العبدي.. كان من الرواة الذين يُعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٣٨، قبيلة عبد القيس: ١٧٩.

٦٤ـ محمد بن زيد العبدي.. من قضاة عبد القيس، وَلِيَ القضاء في مدينة (مرو) التابعة لمحافظة (خراسان) في ذلك العصر .

راجع عنه: الجرح والتعديل: ٧/ ٢٥٦، قبيلة عبد القيس: ١٥٩، ميزن الاعتدال: ٣/ ٥٥٥.

٦٥ـ أبو محمد العبدي.. من شعراء عبد القيس في الصدر الأول للإسلام.

راجع: العقد الفريد: ٤/ ٤٨٣، قبيلة عبد القيس: ١٧٦.

٦٦ـ أبو عبد الله محمد بن كثير العبدي البصري.. من رواة الأحاديث الموثَّقين، عاش في القرن الثالث الهجري.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٧٩، الأنساب للسمعاني: ٤/ ١٣٧، تاريخ الأمم والملوك للطبري: ٢/ ٥٥٧ و٤/ ٣٤٥ و٣٥٣، الغدير: ١/ ٨٧، قبيلة عبد القيس: ١٨٠.

٦٧ـ أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عُرام العبدي الخالدي الموصلي البصري، يُعرف بـ ( الخالدي الكبير ) ، و أخو ( الخالدي الصغير ) سعيد بن هاشم ، وقد تقدم .

من كبار الشعراء الموالين لأهل بيت العصمة عليهم السلام، توفي سنة ٣٧٠هـ وله مؤلفات.

راجع: أدب الطف: ٢/ ١٥٢، الأعلام للزركلي: ٧/ ١٢٩، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩١، أعيان الشيعة: ٧/ ٢٥٧،

معجم المؤلفين: ١٢/ ٨٨.

٦٨ـ معبد بن وهب العبدي.. من صحابة الرسول ﷺ، وشهد معه بدراً وقاتل بسيفين.

راجع: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤، تحفة المستفيد: ٢/ ٣٠١.

٦٩ـ المعذل بن غيلان بن الحكم بن أعين العبدي الكوفي.. أديب وشاعر.

راجع عنه: معجم الشعراء للمرزباني: ٣٨٨، قبيلة عبد القيس: ١٠.

٧٠ـ المعلّى بن حنش العبدي.. كان مدةً والياً على البحرين قبل الإسلام.

راجع: أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): ١٨٥، قبيلة عبد القيس: ٣٧.

٧١ـ المُمَزَّق العبدي، اسمه شأس بن نهار بن أسود.. من مشاهير الشعراء قبل الإسلام، وهو ابن أخت المُثَقَّب العبدي المتقدم ذكره.

راجع: تحفة المستفيد: ٢ / ٣١٧، جمهرة النسب ـ لابن الكلبي ـ ٤٠٩، الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة ـ: ١/ ٣٩٩، قبيلة عبد القيس: ١٥ و٣٢، المعارف لابن قتيبة: ٩٣.

٧٢ـ المنذر بن الجارود بن المنذر العبدي البصري.. كان سيداً جواداً، وَلاَّهُ الإمام علي عليه السلام بلدة (اصطخر) من بلاد فارس، كما تولَّى غيرها من البلاد الإسلامية، توفي في (الهند) حدود سنة ٧٠هـ وقد تقدم ذكر والده.

راجع عنه: طبقات ابن سعد: ٥/ ٥٦ و٥٦١، قبيلة عبد القيس: ١٠٤ و١٢٨ و١٦٣ و١٧١ و١٨٢.

٧٣ـ المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بنان بن عمرو التميمي الدارمي العبدي الهجري.. كان حاكم (هجر) ومنطقة البحرين من قبل الفرس قبل الإسلام، وبقي بعد الإسلام حاكماً من قبل النبي صلى الله عليه وآله. توفي سنة ١١هـ في نفس السنة التي توفي فيها النبي صلى الله عليه وآله.

راجع: أسد الغابة: ٤/ ٤١٧، الإصابة: ٦/ ١٨٧، تاريخ خليفة بن خياط ـ طبع الرياض ـ: ص٩٣، تحفة المستفيد: ١/ ٦٠ ـ ٦١، قبيلة عبد القيس: ١٧ و٦٩ و٧٣.

٧٤ـ أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي البصري.. من أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن الرواة المُوَثَّقين، توفي سنة ١٠٨هـ

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٥٢، أعيان الشيعة: ٢/ ٤٣٨، الأنساب للسمعاني: ٤/ ١٣٦، ميزان الاعتدال: ٤/ ١٨١.

٧٥ـ المنخل بن حابس العبدي.. من الرواة الذين كان يُعْتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: طبقات بن سعد: ٦/ ٢٠٦، قبيلة عبد القيس: ١٨٠.

٧٦ـ مهدي بن حرب الهجري العبدي.. من رواة الأحاديث.

راجع: تحفة المستفيد: ٢/ ٣٠٢، نقلاً عن (خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال) لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي.

٧٧ـ مُهَلْهِل بن يَمُوت بن المزرَّع بن يموت بن عُدُس العبدي.. من الشعراء والأدباء، توفي بعد سنة ٣٣٤هـ وله بعض المؤلفات. ويأتي ذكر والده (يموت).

راجع عنه: الأعلام للزركلي: ٧/ ٣١٦، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٩٢، معجم المؤلفين: ١٣/ ٣٢.

٧٨ـ أبو هارون العبدي، اسمه: عمارة بن جوين.. من رواة الأحاديث.

راجع: الأنساب للسمعاني: ٨/ ٣٥٧، طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٤٦، قبيلة عبد القيس: ١٧٩.

٧٩ـ أبو محمد يحيى بن بلال العبدي البحراني.. من شعراء أهل البيت ومادحيهم، عاش في القرن الثاني الهجري.

سيأتي ذكره مستقلاً في قسم الشعر .

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٥٦، ساحل الذهب الأسود: ٢٧٠، الغدير: ٢/ ٣٢٦، الفهرست لابن النديم: ٢٣٢.

٨٠ـ يزيد بن ثبيط العبدي البصري.. من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومن المستشهدين بين يديه يوم الطف سنة ٦١هـ واستشهد معه اثنان من أبنائه هما: عبد الله وعُبيدالله، وله ابن ثالث من الشعراء اسمه: عامر بن يزيد.

راجع: أدب الطف: ١/ ١٢٣ ـ ١٢٥، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦، وسيلة الدارين في أنصار الحسين: ٢١١ ـ ٢١٢.

٨١ـ أبو بكر يموت بن المزرِّع بن يموت بن عُدُس بن سيَّار بن المزرِّع العبدي. شاعر أديب، ومن مشائخ العلم، توفى سنة ٣٠٤هـ

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥، الأعلام للزركلي: ٨/ ٢٠٩، الأنساب للسمعاني: ٤/ ١٣٨.

**شيء من سيرته:**

عدَّه كثير من المؤرخين ممن صحب النبي صلى الله عليه وآله وسمع حديثه، وكان ضمن وفد (عبد القيس) الذي قدم من (هجر) إلى المدينة المنورة للتشرف برؤية النبي صلى الله عليه وآله وإعلان البيعة له ، وذلك في السنة

السابعة للهجرة.

ويرى مؤرخون آخرون: أنه من التابعين ولم يرَ النبيﷺ وإن أدرك عصره[١].

ويسندُ الرأيَ الأول ما ورد من شعر عن بعض أدباء عبد القيس يفتخر فيه بسبقهم للإسلام ويذكر وفدهم للنبيﷺ حيث عدّ من أعضاء الوفد زيد بن صُوحان صاحب الترجمة فقال:

مِنَّا صَحَارٌ والأشجُّ كلاهُمَا ... حَقّاً بِصدْق قَالَةُ المُتَكَلِّمِ
سَبَقَا الوُفُودَ إلى النَّبِيِّ فَهَيَّلا ... بالخَير فَوقَ النَّاجِيَات الرُّسَّم
فِي عُصبَةٍ من (عَبد قَيس) أوجَفُوا ... طَوعاً إليه، وَحَدُّهُم لَمْ يُكلَمِ
وَاذكُر بَنِي الجَارُود إنَّ مَحلَّهُم ... من (عَبد قَيس) فِيْ المَكَان الأَعظَم
ثُمَّ (ابنَ سَيَّار) عَلَى أَعدَائه ... بَذَّ المُلُوكَ بِسُؤدَد وَتَكَرُّمِ
وَكَفَى بِـ(زَيْد) حينَ يُذكَرُ فعلُهُ ... طُوبى لِذلكَ مِن صَرِيعٍ مُكرَمِ
ذَاكَ الَّذي سَبَقَت لطَاعَة رَبِّه ... منهُ اليَمِينُ[٢] إلى جَنَان الأَنعُمِ
فَدَعَا النَّبِيُّ لَهُم هُنَالِكَ دَعوَةً ... مَقبُولَةً بَينَ المَقَامِ وَزَمزَمِ[٣]

ولم يروِ (زيد) عن النبيﷺ شيئاً، وإنما روى عن الإمام

(١) راجع: الإصابة: ١/ ٥٨٢، وأسد الغابة: ٢/ ٢٣٤، والوافي بالوفيات: ١٥/ ٣٢.

(٢) سيأتي أن اليد التي قطعت لزيد في إحدى الفتوحات الإسلامية هي اليسار لا اليمين، ولعل الاشتباه حصل ممن روى الشعر.

(٣) أعيان الشيعة: ٧/ ١٠٢، نقلاً عن (تاريخ ابن عساكر)، ج٦/ ١٢.

علي عليه السلام والخليفة عمر وسلمان الفارسي ، وروى عنه أبو وائل شقيق ابن سلمة، كذا جاء في (أسد الغابة) وغيره.

والمترجم له أكبر سنًا من أخويه صَعْصَعة وسَيَحَان ـ الآتي ذكرهما ـ ، والجميع كانوا بادئ الأمر يقطنون في وطنهم الأصلي منطقة (هجر والبحرين).

وقد أعرض الإخوة الثلاثة ـ بمافيهم (زيد) صاحب الترجمة ـ عن وطنهم كلياً منذ أوائل العهد الإسلامي، فهاجروا أولاً إلى (عُمان) وسكنوها مدة ـ ربما للتجارة والرزق ـ ، ثم ترددوا على (المدينة المنورة) ومنطقة الحجاز، وأخيراً استقرت بهم الدار في (الكوفة) واتخذوها لهم وطناً دائماً.

وفي عهد الخليفة الثاني عمر ـ وبالتحديد في أواخر السنة السادسة عشرة للهجرة ـ شارك المترجم له مع المسلمين في فتح بلاد فارس، فقطعت يده اليسار في يوم (جَلَوْلاَء)[١] المعروف، وقيل بـ(نهاوند)[٢] .

---

(١) جَلَولاء: اسم ناحية من نواحي السواد في طريق (خراسان)، وهو الموقع الذي احتدمت فيه المعركة، وحمل هذا الاسم لكثرة ما جَلّله من القتلى.

راجع: معجم البلدان: ٢/ ٣٢٤ .

(٢) فتوح البلدان للبلاذري: ٢/ ٣٢٤، والوافي بالوفيات: ١٥/ ٣٢.

وقيل : قُطعت يدُ ( زيد ) يوم القادسية في بعض فتوح العراق .

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أخبر عما كان سيحصل لزيد في (جولاء) قبل حصوله بمدة، وذلك يدلُّ على ما لزيد من المكانة السامية، كما في الرواية شهادة من النبي صلى الله عليه وآله لزيد بالجنة، وفيما يلي نص الرواية: «روى ابن سعد في (الطبقات الكبرى): أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر فنزل رجل من القوم فساق ورَجَز، ثم نزل آخر، ثم بدا لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يواسي أصحابه، فنزل فجعل يقول: جندب وما جندب والأقطع الخير زيد، ثم ركب فدنا منه أصحابه فقالوا: يا رسول الله سمعناك الليلة تقول: جندب وما جندب[(١)] والأقطع الخير زيد، فقال: رجلان يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة تفرق بين الحق والباطل[(٢)] والآخر تقطع يده في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده بأوله...»[(٣)].

وفي (أسد الغابة) أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة ثم يتبعها سائر جسده...». وفي (الإصابة) عن علي عليه السلام قال:

---

(١) هو جندب بن كعب بن عبد الله الأزدي الغامدي، وذكرت له قصة مع ساحر ضربه جندب بالسيف على رأسه فقطعه أمام الوليد بن عقبة لما كان أميراً بالعراق. راجع الإصابة: ١/ ٢٦١.

(٢) نفس المصدر.

(٣) قبيلة عبد القيس: ٨٨ ـ ٨٩، عن (طبقات ابن سعد): ٦ / ١٢٣.

«قال رسول الله ﷺ: من سرَّه أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعظائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان»(١).

وفي (مراقد المعارف) عن كتاب (خرايج الراوندي)(٢) قال: «ذكر زيد بن صُوْحان في حضرة النبي ﷺ فقال ﷺ: زيد وما زيد يسبق عضو منه إلى الجَنَّة »(٣).

وعن بطولة (زيد) في يوم (جَوْلاَء) أو (القادسية) قال في (أعيان الشيعة): «قال ابن عساكر: وروى ابن أبي الدنيا عن هشام بن محمد الكلبي: أن (زيداً) أصيبت يده في بعض فتوح العراق، فتبسم والدماء تشخب، فقال له رجل من قومه: ما هذا موضع تبسم، فقال له: إن ما حلَّ بي أرجو ثواب الله عليه، أفأدفعه بألم الجزع الذي لا جدوى فيه، ولا دريكة لفائت معه؟ وفي تبسمي تعزية لبعض المؤمنين عن المؤمنين، فقال الرجل: أنت أعلم بالله»(٤).

وعلى صلة بذلك جاء في (أعيان الشيعة) أيضاً: «قال إبراهيم النخعي: كان (زيد) يحدثنا، فقال له أعرابي: إن حديثك ليعجبني وإن

---

(١) الإصابة: ١/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣، والأنساب) للسمعاني: ٨/ ٣٦٣، و(تاريخ بغداد) للخطيب: ٨/ ٤٤٠.

(٢) اسم الكتاب: (الخرايج والجرايح) في معجزات المعصومين عليهم السلام، للشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الرَّاوندي المتوفى سنة ٥٧٣هـ .... راجع ( الذريعة ) ج٧ص ١٤٥ رقم ٨٠٢ .

(٣) مراقد المعارف: ١/ ٣١٩.

(٤) أعيان الشيعة: ٧/ ١٠٣.

يدك لتريبني ـ أي: إن يدك المقطوعة تريبني، لتوهم أنها قطعت في سرقة ـ فقال (زيد): أو ما تراها الشمال ـ وإنما تقطع في السرقة اليمين ـ فقال الأعرابي: والله ما أدري اليمين تقطعون أم الشمال، فقال (زيد): صدق الله ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾[1] ...»[2].

ويذكر المؤرخون أن الخليفة عمر كان يجلّ (زيداً) ويحترمه كثيراً، ومن ذلك أنه لما قدم وفد أهل (الكوفة) على الخليفة في (المدينة) وكان في مقدمة الوفد صاحب الترجمة جعل عمر يُرَحِّلُ لـ(زيد) بيده ـ أي يشد رحل دابته ـ ويُوَطِّئ له راحلته ـ والظاهر أن ذلك كان عند إرادة العودة ـ وكان يقول: يا أهل الكوفة هكذا فاصنعوا بزيد. وفي رواية أخرى: «لما أراد زيد أن يركب دابته أمسك عمر بركابه ثم قال لمن حضره: هكذا فاصنعوا بزيد وإخوته وأصحابه»[3].

وفي (الإصابة): «وَطَّأَ عمر لزيد بن صُوحان راحلته، وقال: هكذا فاصنعوا بزيد»[4].

---

(١) سورة التوبة: الآية ٩٧.

(٢) أعيان الشيعة: ج٧ ص ١٠٣

(٣) أعيان الشيعة: ج٧ ص١٠٣، نقلاً عن (تاريخ ابن عساكر).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٥٨٣.

وكان بين (زيد) وسلمان الفارسي صلة وثيقة وصداقة حميمة، ولحبه لسلمان كنى نفسه (أبا سلمان)، وكان يكنى قبل ذلك (أبا عبد الله) أو (أبا عائشة)(١).

ومما جاء في خبر زيد مع سلمان ما نقله صاحب (تاريخ بغداد)، وخلاصته: أن (زيداً) كان يقوم الليل ويصوم النهار، وإذا جاءت ليلة الجمعة أحياها بالعبادة، وكان شديداً في زهده وعبادته وإعراضه عن ملذات الدنيا. فبلغ سلمان ما كان يصنع، فأتى إلى منزله فقال: أين زيد؟ قالت امرأته ليس هاهنا، قال: فإني أقسم عليك لما صنعت طعاماً ولبست محاسن ثيابك. ثم بعَثَ إلى (زيد) ـ والظاهر أنه كان مشغولاً بالعبادة في مكان ما ـ فجاء (زيد)، فَقُربَ له الطعام، فقال سلمان: كل يا زيد، قال: إني صائم، قال: كل يا زيد لا تنقص دينك إن شرَّ السير الحقحقة ـ وهي المتعب من السير أو أن تحمل الدابة ما لا تطيقه ـ ، إن لعينك عليك حقاً وإن لبدنك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً، كل يا زيد. فأكل زيد، وترك ما كان يصنع»(٢).

ومن أخبارهما أيضاً: أن سلمان لما كان والياً على (المدائن)(٣)

(١) المصدر السابق.

(٢) أعيان الشيعة: ٧/ ١٠٣، نقلاً عن (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي.

(٣) المدائن: مدينة تقع قرب (بغداد)، وفيها مرقد سلمان الفارسي، وتعرف عند أهل العراق بمدينة (سلمان باك).

من قبل الخليفة عمر نزلها صاحب الترجمة، فكلَّفه سلمان أن يقرأ القرآن للناس ويعلمهم إياه لكون لسانه عربياً، وكان سلمان يردّ عليه إذا أخطأ. وقدَّمه أيضاً للصلاة بالناس يوم الجمعة والخطبة فيهم[(١)].

وهذا يدل على علاقة متميزة وتوافق تام بين (زيد) وسلمان، كيف لا وكلاهما من خريجي مدرسة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ومن السائرين على نهجه.

ومن مآثر (زيد): أنَّه عَمَدَ إلى رجال من أهل (البصرة) قد تفرَّغوا للعبادة وليست لهم تجارات ولا غلاَّت فبنى لهم داراً ثم أسكنهم أياها، ثم أوصى بهم من أهله من يقوم بحاجاتهم ويتعاهدهم في مطعمهم ومشربهم وما يصلحهم[(٢)].

ومن حكمه: ما ورد عن رجل اسمه (مطرف) قال: «كنا نأتي زيداً فيقول لنا: يا عبيد الله أكرموا وأجملوا، فإنما وسيلة العباد إلى الله خصلتان: الخوف والطمع»[(٣)].

ومن آثار (زيد) في الكوفة ـ وهي وطنه الأخير ـ مسجد يعرف باسمه كان يعبد الله فيه، ولا يزال قائماً إلى اليوم، ويقع في الجنوب

(١) أعيان الشيعة: ٧/ ١٠٣، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٦ ص ١٥.

(٢) أعيان الشيعة: ٧/ ١٠٣،

(٣) أعيان الشيعة: ٧/ ١٠٣.

الغربي لمسجد السهلة، وسيأتي الحديث عنه.

## موقفه من عثمان:

كان زيد بن صوحان من المعارضين بشدة لسياسة الخليفة عثمان، ومن الثائرين الناقمين عليه، شأنه شأن الكثير من المسلمين الذين ثاروا ضد الخليفة.

قال في (أعيان الشيعة): «قال زيد لعثمان بن عفان: يا أمير المؤمنين ملت فمالت أمتك، اعتدل تعتدل أمتك. قالها ثلاث مرات»[١]. ويأتي نقل مثل هذا الكلام عن صعصعة أخي (زيد) أيضاً.

ونتج عن مواقفه ضد الخليفة أن سَيَّرهُ عثمان مع جمع من رفاقه من مقر إقامتهم بالكوفة إلى بلاد الشام. وكان ممن سُيِّر مع (زيد) أخوه صعصعة ومالك الأشتر وكُميل بن زياد وثابت بن قيس الهلالي وعمرو بن الحمق الخزاعي وجندب بن كعب الأزدي وغيرهم[٢].

قال في (أعيان الشيعة): «لما خرج المسيَّرون من قراء الكوفة واجتمعوا بدمشق نزلوا على عمرو بن زرارة، فبرَّهم معاوية وأكرمهم، ثم إنه جرى بينه وبين الأشتر قول حتى تغالظا فحبسه معاوية، فقام

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٤، نقلاً عن (تاريخ ابن عساكر): ٦ / ١١.

(٢) شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ: ٢ / ١٣٤.

عمرو بن زرارة ـ والظاهر أنه ممن سُيِّرَ أيضاً ـ وقال: لئن حبسته لتجدن من يمنعه، فحبس عَمْروًا فتكلم سائر القوم فقالوا: أحسن جوارنا يا معاوية، ثم سكتوا. فقال لهم معاوية: مالكم لا تتكلمون؟ فقال زيد: وما يصنع الكلام، إن كنا ظالمين فنحن نتوب وإن كنا مظلومين فنحن نسأل الله العافية ((وهذا يدلّ على وفور عقله اقتدى بالآية الكريمة ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[1]، ولا يريد منه معاوية أكثر من ذلك))[2]، فقال له معاوية: يا أبا عائشة أنت رجل صدق، وأذن له باللحاق بالكوفة.

وكتب إلى سعيد بن العاص ـ والي عثمان على (الكوفة) ـ: أما بعد فإني قد أذنت لزيد بن صوحان في المسير إلى منزله بالكوفة لما رأيت من فضله وقصده وحسن هديه، فأحسن جواره وكفَّ الأذى عنه وأقبل إليه بوجهك وَوِدِّك، فإنّه قد أعطاني موثقاً لا نرى منه مكروهاً. فشكر (زيد) معاوية، وسأله عند وداعه إخراج من حبس، ففعل...»[3].

قال السيد الأمين معلقاً: «والحقيقة أنّ معاوية لم يأذن له لفضله

---

(١) سورة سبأ: آية ٢٤.

(٢) ما بين القوسين من كلام السيد الأمين صاحب (الأعيان).

(٣) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٤.

وحسن هديه بل ليكتفي أمره، وشفَّعه في المحبوسين لذلك، فرأى أن إطلاق سراحهم بشفاعته خير من إطلاقهم بدونها، ولا غرض له في طول حبسهم..»[١].

وبعد ن عاد (زيد) ورفاقه إلى (الكوفة) لم يسكتوا عن عثمان وبني أمية، بل صعَّدوا من لهجتهم وزادوا من معارضتهم وانتقادهم.

فشكى منهم والي الكوفة سعيد بن العاص إلى عثمان، فأمره عثمان أن يسيرهم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد واليه على مدينة (حمْص)ـ إحدى مدن سوريا المعروفة ـ.

وأُنزلَوا في (حمص) في السجن وضُيِّق عليهم أشد تضييق، ومما قاله لهم عبد الرحمن بن خالد: «يا بني الشيطان لا مرحباً بكم ولا أهلاً، قد رجع الشيطان محسوراً وأنتم بعد في بساط ضلالكم وغيّكم جزى الله عبد الرحمن إن لم يؤذكم. يا معشر مَن لا أدري أعرب هم أم عجم أتراكم تقولون لي ما قلتم لمعاوية... والله يا ابن صُوْحان لأطيرنَّ بكَ طَيْرَةً بعيدة المهوى إن بلغني أنّ أحداً ممن معي دقَّ أنفك فأقنعت رأسك[٢]»[٣].

---

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٤.

(٢) أقنعت رأسك: أي رفعته.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ١٣٤.

وهكذا بقي (زيد) في عهد عثمان منفيّاً تارة ومسجوناً أخرى.

وبعد مدة لم تحدد أطلق سراح (زيد) ورفاقه وعادوا إلى مقرهم بالكوفة.

وبقي (ابن صوحان) والثائرون من أصحابه يتحينون الفرصة من جديد للثورة على عثمان، فلما ازدادت النقمة ضد الخليفة وعمَّ المسلمين السخط الشديد كان صاحب الترجمة في مقدمة الثائرين عليه.

وفي شهر شوال سنة ٣٥هـ توجهت قوافل الثوار من (مصر) و(الكوفة) و(البصرة) نحو (المدينة المنورة) لمواجهة عثمان ومحاسبته، وكان (زيد) صاحب الترجمة أحد قادة الثورة ضد الخليفة في موكب أهل الكوفة، وشارك أيضاً في هذه الثورة العديد من أفراد (عبد القيس) ورجالاتهم كحُكَيم بن جَبَلة العبدي وذريح ابن عباد العبدي وغيرهما[١].

قال صاحب كتاب (قبيلة عبد القيس) ـ الأستاذ عبد الرحيم بن يوسف آل الشيخ مبارك ـ: «ثم حدث ما حدث وقُتلَ عثمان، ولم تذكر المصادر مشاركة أي شخص من (عبد القيس)، في قتله، ويبدو أن الذين خرجوا عليه من (عبد القيس) اكتفوا بحصاره»[٢].

وكان مقتل عثمان في ١٧ أو ١٨ ذي الحجة سنة ٣٥هـ.

---

(١) شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد: ٢/ ١٤٠، و(قبيلة عبد القيس): ١١٤.

(٢) قبيلة عبد القيس: ١١٥.

**أخباره يوم الجمل :**

لقد ساهم (زيد) في حرب الجمل مساهمة فعّالة إلى جنب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، كما نصر الإمام في تلك المعركة أخـواه سَـيَحان وصعصعة وكثير من (عبد القيس).

وكان (زيد) مع الإمام عليه السلام من البداية وحتى النهاية.

وفيما يلي صورة موجزة عن دور (زيد) وما حصل له فـي تلـك الواقعة الدامية:

لقد حصلت واقعة الجمل في السنة الأولى لتسلم الإمام علي عليه السلام زمام أمور المسلمين، فما أن بويع الإمام عليه السلام بالخلافة في أواخـر ذي الحجة سنة ٣٥هـ إلا وأمارات التمرد بدت تظهر على السطح من قبل بعض المسلمين والصحابة كالسيدة عائشة وطلحة والزبير وغيرهم.

ورفعت السيدة عائشة لواء المعارضة ضد أميـر المـؤمنين عليه السلام ـ يسندها طلحة والزبير ـ تحت شـعار المطالبـة بـدم عثمـان، وفيمـا اتجهت عائشة ومن معها إلى (البصرة) لكـسب الأنـصار ضـد إمـام الحق اتجه الإمام علي عليه السلام نحو (الكوفة) التي اتخذها فيما بعد مقـراً دائماً لزعامته.

وكتبت عائشة من (البصرة) إلى زيد بن صُـوْحان ـ الـذي كـان

يقيم في (الكوفة) ـ الرسالة التالية: «من عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وآله إلى ابنها الخالص زيد بن صُوْحان. أما بعد: فأقم في بيتك وخذّل الناس عن علي، ولْيبلغني عنك ما أحب فإنك أوثق أهلي عندي، والسلام»[1].

فكتب (زيد) إليها: «من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر. أما بعد: فإن الله أمركِ بأمر وأمرنا بأمر، أمركِ أن تَقَرّي في بيتك وأمرنا أن نجاهد، وقد أتاني كتابك فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله، فأكون قد صنعتُ ما أمركِ الله به وصنعتِ ما أمرني الله به. فأمركِ عندي غير مطاع، وكتابكِ غير مجاب، والسلام»[2].

وعسكر الإمام علي عليه السلام بـ(ذي قار) قرب (البصرة) فيما كانت عائشة وطلحة والزبير داخل البصرة، وبعث الإمام من هناك إلى (الكوفة) ابنه الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر وزيد بن صُوْحان ـ صاحب الترجمةـ وقيس بن سعد بن عبادة، وحمَّلهم كتاباً إلى أهل

---

(١) في (أعيان الشيعة) ج٧ ص١٠٤ جاء نص رسالة السيدة عائشة هكذا:
«من عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ابنها الخالص زيد بن صُوْحان. أما بعد: فإذا جاءك كتابي هذا فأقدم وانصرنا، فإن لم تفعل فخذّل الناس عن علي».

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧، و(البحار): ٣٢ / ١٤٠.. وفي (أعيان الشيعة): ٧ / ١٠٤، كان جواب (زيد) هكذا: «أما بعد: فأنا ابنكِ الخالص إن اعتزلتِ ورجعتِ إلى بيتكِ، وإلا فأنا أول مَن نابذكِ».

(الكوفة) يطلب منهم النفير إلى نصرته.

فلمّا دخلوا (الكوفة) قرأوا كتاب الإمام على الناس وخطب الإمام الحسن وقام كلٌّ بدوره في حثّ الناس على نصرة الحق.

أما زيد صاحب الترجمة فقد قام في مسجد الكوفة خطيباً وبدأ أولاً بإخراج كتاب عائشة له وكتاب آخر منها إلى الناس عامة تثبطهم عن نصرة الإمام عليه السلام، فقرأ الكتابين، ثم علّق قائلاً: «أيها الناس انظروا إلى هذه ـ يعني عائشة ـ أمرت أن تقرّ في بيتها وأمرنا نحن أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، فأمرتنا بما أُمرت به وركبت ما أُمرنا به».

فقام شَبَث بن ربعي راداً على زيد، فقال: «وما أنت وذاك أيها العُماني[١] الأحمق، سرقت أمس بـ(جَلَوْلاَء) فقطعك الله وتسبّ أم المؤمنين[٢]».

فقام زيد وشال يده المقطوعة وأومأ بيده إلى أبي موسى وهو على المنبر ـ وكأنه أراد أن يقول للناس: أنظروا إلى يدي فإنها اليسار وليست اليمين ليكون قطعها لسرقة ـ وقال له: يا عبد الله بن قيس أتردُّ الفرات عن أمواجه؟ دع عنك ما لست تدركه.

(١) وصفه بـ(العماني) لأنه سكن (عُمان) مدةً أيام شبابه، كما مرت الإشارة.

(٢) قال السيد الأمين معلقاً على كلام شبث بن ربعي: «وهذا يدل على أن نفاق (شَبَث) وخُبْث نيته ـ الذي حداه على الخروج لحرب الحسين عليه السلام ـ كان قديماً متأصلاً...». راجع: أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٥.

ثم قرأ (زيد) قوله تعالى: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[1]، ثم نادى: سيروا إلى أمير المؤمنين وصراط سيد المرسلين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق راشدين[2].

وفي اليوم الثالث من ورودهم (الكوفة) خرج (زيد) ليلحق بأمير المؤمنين عليه السلام ومعه تسعة آلاف مقاتل، وكان معه عدد من وجوه الشيعة وكبرائهم أمثال حجر بن عدي ومالك الأشتر وهند بن عمرو الجملي وقيس بن سعد بن عبادة وغيرهم.

ولمّا وصلوا قرب (البصرة) خرج الإمام علي عليه السلام لاستقبالهم على بعد فرسخ، وقال: مرحباً بكم أهل الكوفة وفئة الإسلام ومركز الدين[3].

وبعد وُصول المقاتلين من (الكوفة) أرسل الإمام إلى عائشة زيد بن صُوْحان ـ صاحب الترجمة ـ وعبد الله بن عباس ينصحاها ويرداها عما عزمت عليه، فوعظاها وخوّفاها، فقالت لهما: لا طاقة لي

---

(١) سورة العنكبوت: الآية ١ ـ ٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤ / ١٩ ـ ٢٠، و(بحار الأنوار): ٣٢ / ١١٩، و(أعيان الشيعة): ٧ / ١٠٤ ـ ١٠٥.

(٣) بحار الأنوار: ٣٢ / ١٢٠.

بحجج علي، فقال ابن عباس: لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق؟![١].

ولما التقى الفريقان قرب (البصرة)، واحتدمت المعركة بين جيش الإمام علي عليه السلام وأصحاب الجمل ـ بقيادة عائشة وطلحة والزبير ـ كان زيد بن صوحان أحد القادة الميدانيين في المعركة، وكانت راية (عبد القيس) بيد أخيه (سَيَحان) فلما استشهد حمل الراية صاحب الترجمة[٢].

وجاهد بين يدي الإمام علي عليه السلام ـ رغم أن يده اليسرى كانت مقطوعة في معركة (جَلَوْلاَء) كما مرّ ـ وقاتل قتالاً مستميتاً، بل أبدى بطولة منقطعة النظير. جاء في (أعيان الشيعة): إن زيد بن صُوْحان تَقَدَّم نحو المعركة، فقال له رجل: تنحَّ إلى قومك، ما لك ولهذا الموقف؟ ألستَ تعلم أن (مضر) بحيالك وأن الجمل بين يديك وأن الموت دونه؟. فقال زيد: الموت خير من الحياة، الموت ما أريد.

وفي موضع آخر من (الأعيان): قيل لزيد: ما يوقفك بحيال الجمل وحيال (مضر) ؟ الموت معك وبإزائك، فاعتزلْ إلينا، فقال: الموت هو ما نريد.

(١) البحار: ٣٢ / ١٢٢.

(٢) الإصابة: ١ / ٥٨٣، و(الاستيعاب): ١ / ٥٦٠.

**شهادته:**

لما استشهد (سَيَحان) أخو زيد حمل راية (عبد القيس) صاحب الترجمة، وكان يترقَّب الشهادة ويتشوَّق إليها، فالتفت إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: ما أراني إلا مقتولاً، قال له علي عليه السلام: وما علمك بذلك يا أبا سليمان؟ قال: رأيت يدي نزلت من المساء وهي تستشيلني(١).

وفي رواية أخرى: يا أمير المؤمنين إني رأيت يداً أشرفت عليّ من السماء وهي تقول: هلمَّ إلينا(٢).

وقد أوصى قبل استشهاده بقوله: «شدوا عليَّ ثيابي ولا تنزعوا عني ثوباً ولا تغسلوا عني دماً فإني رجل مخاصم ـ أو قال: ـ فإنا قوم مخاصمون»(٣)، وفي رواية أخرى قال: «فإني مخاصم عند ربي»(٤).

وفي كتاب (الأنساب) ـ للسمعاني ـ: «قال زيد بن صوحان: لا تغلسوا عني دماً ولا تنزعوا عني ثوباً إلا الخفَّين، وارمسوني في الأرض رمساً فإني رجل محاجٌ يوم القيامة»(٥).

---

(١) معارف الرجال: ٤ / ٥٥٨، نقلاً عن كتاب (المعارف) لابن قتيبة: ٢٢٧.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٨.
(٣) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش كتاب (الإصابة) ـ: ١ / ٥٦٠.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٥٦٠.
(٥) الأنساب للسمعاني: ٨ / ٣٦٣.

ثم استأذن (زيد) من الإمام عليه السلام وتقدم نحو المعركة، وبعد قتال مرير وكفاح منقطع النظير في سبيل الدفاع عن الحق سقط (زيد) في ساحة الميدان صريعاً مخضباً بدمائه.

وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام وبه رمق، فجاء حتى جلس عند رأسه فقال: «رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة»(١)، وفي رواية أخرى قال عليه السلام: «رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلا خفيف المؤونة كثير المعونة»(٢).

فرفع (زيد) رأسه إلى الإمام، وقال: وأنت فجزَاكَ الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلا بالله عليماً وفي أمّ الكتاب علياً حكيماً، وأن الله في صدرك لعظيم. والله ما قاتلت معك على جهالة، ولكني سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله(٣).

وفي رواية أخرى قال زيد للإمام عليه السلام: ((وأنت فرحمك الله، فوالله

---

(١) رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩.

(٢) البحار: ٣٨ / ٣٥.

(٣) رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩.

ما عرفتك إلا بالله عالماً وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة ابن اليمان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ألا وإن الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه))[١].

وتاريخ استشهاد (زيد) في شهر جمادى الأولى سنة ٣٦هـ[٢].

وَقاتِلُهُ هو عمرو بن يثربي الضبِّي[٣].

وبرز لقاتل (زيد) عمار بن ياسر فضربه بسيفه على رأسه فصرعه، ثم أخذه برجله يسحبه حتى انتهى به إلى علي عليه السلام، فقال عمرو بن يثربي قاتل زيد: يا أمير المؤمنين استبقني أجاهد بين يديك وأقتل منهم مثل ما قتلت منكم ـ وكان قد قتل قبل (زيد) كثيراً من أصحاب الإمام منهم علباء بن الهيثم السدوسي وهند بن عمرو الجملي ـ فقال له علي عليه السلام: أبعد زيد وهند و علباء أستبقيك؟ لاها الله إذاً، قال فأدنني منك أسارك، قال له: أنت متمرد، وقد أخبرني رسول الله ﷺ بالمتمردين، وذكرك فيهم. فقال عمرو: أما والله لو وصلت إليك لعضضت أنفك عضة أبنته منك.

---

(١) البحار: ٣٨ / ٣٥.

(٢) الأنساب للسمعاني: ٨/ ٣٦٣.

(٣) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٥، و(شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد: ١ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

فأمر به علي عليه السلام فَضُرب عنقه[(١)].

وبعد انتهاء المعركة ومقتل طلحة والزبير واستشهاد (زيد) رحمه الله التقت السيد عائشة برجل يدعى خالد بن الواشمة ـ وكان ممن حضر المعركة ـ فقالت: خالد ابن الواشمة، قال: نعم قالت: أنشدك الله أصادقي أنت إن سألتك؟ قلت: نعم، وما يمنعني أن أفعل؟ قالت: ما فعل طلحة؟ قلت: قُتل، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم قالت: ما فعل الزبير؟ قلتُ: قُتل، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قلتُ بل نحن لله ونحن إليه راجعون على زيد وأصحاب زيد، قالت: زيد بن صُوْحان، قلت: نعم، قالت له: خيراً، فقلت: والله لا يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، فقالت: لا تقل ذاك فإن رحمته واسعة وهو على كل شيء قدير[(٢)].

وفي رواية أخرى: «قالت لي عائشة: ما فعل طلحة والزبير؟ قلتُ: قُتلا، قالت: إنا لله، يرحمهما الله. ما فعل زيد بن صُوْحان؟ قلتُ: قُتل، قالت: يرحمه الله»[(٣)].

وقد علَّق السيد الأمين على كلام السيدة عائشة بقوله: «وقولها له:

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٩.
(٢) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش (الإصابة) ـ: ١ / ٥٦٠ ـ ٥٦١.
(٣) الإصابة: ١/ ٥٨٣.

(خيراً) يشبه قول القائل: (وجادت بوصلٍ حيث لا ينفع الوصل) وقول الآخر:

وَمَا أخَالُكَ بَعدَ المَوتِ تَندبُني وَفِي حياتي ما زَوَّدتَني زَادِي

ورحمة الله واسعة ولكنه شديد العقاب»[١].

وعلى صلة بالموضوع جاء في (الاستيعاب): أنَّ زيداً لما أصيب قال أصحابه ـ وبه رمق ـ: هنيئاً لك يا أبا سليمان، قال: وما يدريكم؟ وما يدريكم؟ غزونا القوم في ديارهم وقتلنا إمامهم ـ يعني عثمان ـ فياليتنا إذ ظُلِمنا صبرنا، ولقد مضى عثمان على الطريق[٢].

وعلَّقَ على هذا الكلام السيد الأمين بقوله: «أما ما رواه صاحب (الإستيعاب) من أنه ارتثَّ زيد بن صُوْحان يوم الجمل فقال له أصحابه: هنيئاً لك... فهو يدل على شكه، وحاله تدل على أنه كان نافذ البصيرة، إذاً فهو موضوع على لسانه لبعض الأغراض.

وكيف يقول: وما يُدْريكم...إلخ وقد رأى يدا أشرفت من السماء تقول: هلُمَّ إلينا؟! وكيف يقول: ليتنا إذ ظُلِمنا صبرنا ، والصبر على الظلم مع القدرة على الدفع ترك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟! وإن أراد الظلم الواقع من أصحاب الجمل فهو مما لا يتفوه به عاقل،

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٦.

(٢) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش (الإصابة) ـ: ٥٥٩ ـ ٥٦٠.

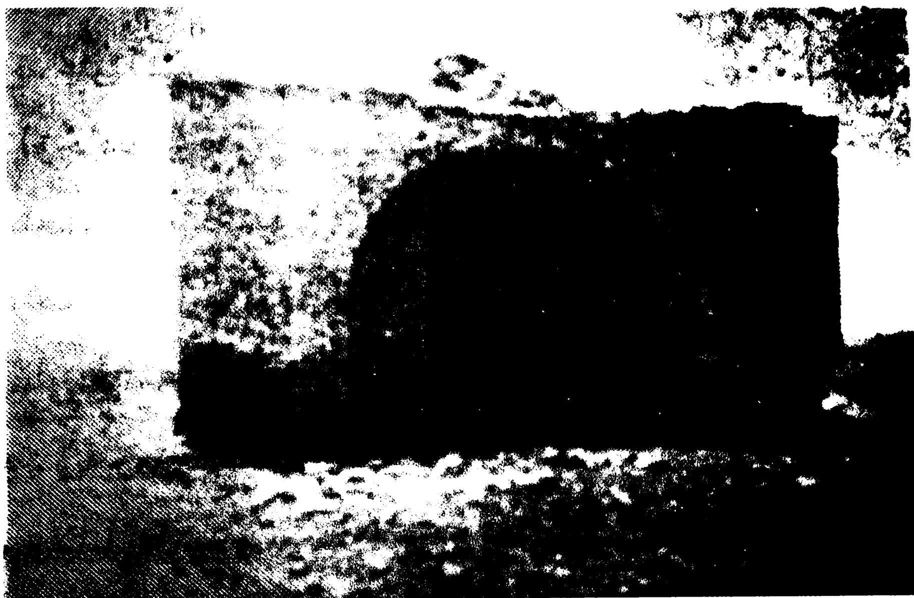
إذ معنى الصبر على هذا الظلم تسليم النفس للظالم ليقتل المظلوم وهو يستطيع الدفع»[١].

**مرقده:**

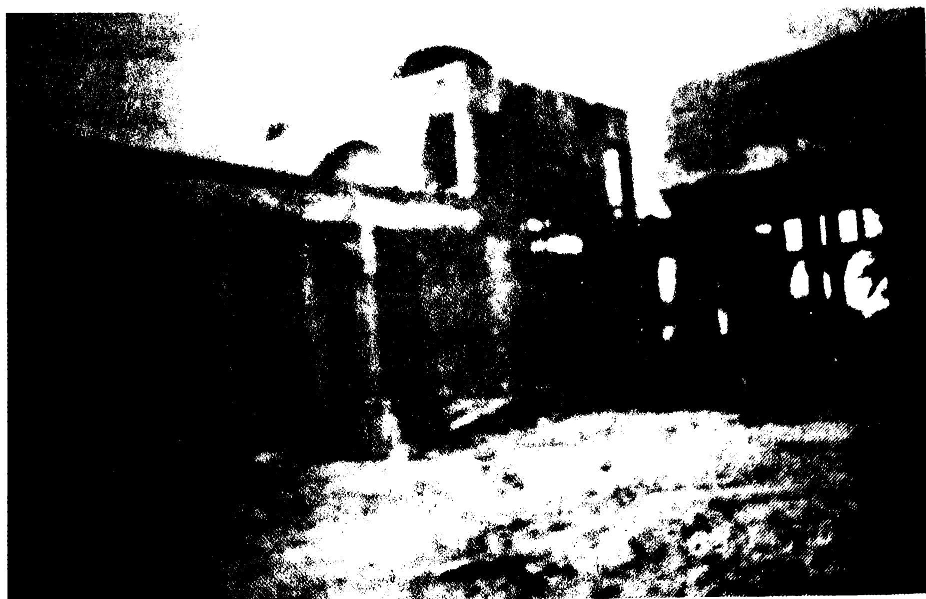
يقع مرقده الشريف في (البصرة)، وهو عامر شاخص إلى اليوم، عليه قبة صغيرة تشاهد على يمين الذاهب إلى (السيبة) في (كوت الزين) التابعة لقضاء (أبي الخصيب)[٢]، يزوره الكثير من أهالي تلك المنطقة وغيرهم ويدعون الله عنده.

ويوجد في (البحرين) في قرية (المالكية) ـ على الساحل الغربي للجزيرة ـ مسجد تاريخي كبير باسم صاحب الترجمة، وفيه أيضاً مرقد ينسب إليه، وهو مزار مشهور يؤمه الكثير من أهل البحرين وغيرها على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، ويعرف لدى أهل البحرين بـ(مسجد الأمير زيد) أو (مرقد الأمير زيد)[٣].

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٥.
(٢) مراقد المعارف: ١ / ٣١٨.
(٣) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٠٢.



(( مرقد زيد بن صوحان في البصرة قبل حوالي ٣٠ عاماً ))



(( مرقد زيد بن صوحان في قرية ( المالكية ) بالبحرين ))

ولا شك أن قبر (زيد) في (البصرة) وليس في (البحرين)، ولعل هذا المسجد الكبير في البحرين شيد باسمه تخليداً لذكراه وافتخاراً واعتزازاً به لكون أصله يعود إلى نفس المنطقة، والقبر الذي بداخله لعله قبر رمزي فقط ـ كما هو قبر الشهيد زيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام في قرية (الكفل) بالعراق ـ أو هو قبر بعض أحفاده أو بعض المنتسبين إليه، والله أعلم.

## مسجده بالكوفة:

ولزيد بن صوحان مسجد آخر باسمه في (الكوفة)، وهو مسجد معروف يقصده الذاهبون إلى مسجد (السِّهلة) ويصلون فيه ويدعون الله عنده.

قال في (مراقد المعارف): «وكان لزيد بن صوحان مسجد ومحراب يعبد الله فيه بالكوفة، ويقع في الجنوب الغربي لمسجد سهيل»[(١)].

وقال محمد سعيد الطريحي في كتابه (العتبات المقدسة في الكوفة): «ويقع مسجد زيد الآن على بعد ٢٠٠ متر جنوب (مسجد

---

(١) مراقد المعارف: ١/ ٣٢٠.

السّهلة)، وقد هُدمت بناية المسجد القديمة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وشُيِّد من جديد، ثم مالبثت هذه البناية أن تهدَّمت فجدَّدَ عمارته بعض المؤمنين بتوجيه من آية الله العظمى السيد الخوئي، وكان ذلك في شهر شعبان سنة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م»[١].

وقد ورد ذكر هذا المسجد في كتب الأدعية لورود استحباب صلاة ركعتين فيه مع دعاء مخصوص، كما ورد في (البحار) أن الخضر عليه السلام شوهد يتعبد الله فيه.

وتتميماً للفائدة ننقل هنا ما جاء في كتاب (مفاتيح الجنان) و(البحار) مما يعود إلى هذا المسجد الشريف.

قال في (المفاتيح): «ثم تمضي إلى مسجد زيد القريب من مسجد السهلة، فتصلي ركعتين، وتبسط يديك وتقول:

(إلهي قد مدَّ إليك الخاطئ المذنب يديه بحسن ظنه بك، إلهي قد جلس المسيء بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله وراجياً منك الصفح عن زَلَلِه، إلهي قد رفع إليك الظالمُ كفيه راجياً لما لديك فلا تخيبه برحمتك من فضلك.

---

(١) العتبات المقدسة في الكوفة: ١٥٧، باختصار وتصرف.



(( مسجد زيد بن صوحان قرب مسجد ( السهلة ) بالكوفة ))

إلهي قد جثى العائد إلى المعاصي بين يديك خائفاً من يوم تجثو فيه الخلائق بين يديك، إلهي جاءك العبد الخاطئ فزعاً مشفقاً، ورفع إليك طرفه حذراً راجياً، وفاضت عبرته مستغفراً نادماً.

وعزتك وجلالك ما أردتُ بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولا لنظرك مستخف،

ولكن سوَّلت لي نفسي وأعانتني على ذلك شقوتي وغرني سترك المرخى عليّ.. فَمَن الآن من عذابك يستنقذني ؟ وبحبل من اعتصم إن قطعت جبلك عني؟ .

فيا سوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا، أفمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط ؟.

ويلي كلما كبر سني كثرت ذنوبي، ويلي كلما طال عمر كثرت معاصيَّ، فكم أتوب وكم أعود، أما آن لي أن أستحيَ من ربيْ ؟

اللهم فبحق محمد وآل محمد اغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين وخير الغافرين).

ثم ابك، وضع وجهك على التراب، وقل: (إرحم من أساء واقترف واستكان واعترف).

ثم ضع خدك الأيمن، وقل: (إن كنت بئس العبد فأنت نعم الربّ).

ثم ضع خدك الأيسر، وقل: (عظم الذنب من عبدك، فليحسن العفو من عندك يا كريم).

ثم عد إلى السجود، وقل: ألعفو العفو مائة مرة»[(١)] .

وقال الشيخ عباس القمي ـ بعد ذكر الصلاة والدعاء المتقدم ـ : «هذا المسجد من المساجد الشريفة في الكوفة، وينتسب إلى زيد بن

(١) مفاتيح الجنان: ص ٤٠٨.

صُوْحان، وهو من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ويُعدُّ من الأبدال، وقد استشهد في ركابه عليه السلام في واقعة الجمل، والدعاء السالف هو دعاؤه الذي كان يدعو به في نافلة الليل»[١].

وقال في (البحار): «وجدتُ في كتاب (مزار) لبعض قدماء أصحابنا أنه روي عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال: حججتُ إلى بيت الله الحرام، فوردنا عند نزولنا (الكوفة)، فدخلنا مسجد (السهلة)، فإذا نحن بشخص راكع ساجد... إلى أن يقول:ـ فاتبعناه، وإذا به قد دخل مسجداً صغيراً بين يدي (السّهلة)، فصلى فيه ركعتين بسكينة ووقار كما صلى أول مرة، ثم بسط كفيه وقال: إلهي... إلى آخر الدعاء، ثم بكى وعفر خديه وقال: (إرحم من أساء واقترف واستكان واعترف)، ثم قلَّب خده الأيسر ودعا.

ثم خرج فاتَّبعتُهُ، وقلت له: يا سيدي بم يُعرف هذا المسجد؟ فقال: إنه مسجد زيد بن صُوْحان صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم غاب عنَّا ولم نره، فقال لي صاحبي: إنه الخضر عليه السلام»[٢].

## ما قيل في شأنه:

١ـ مرَّ علينا أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «جندب وما جندب، والأقطع الخير

(١) مفاتيح الجنان: ٤٠٧ ـ ٤٠٨.

(٢) البحار: ١٣ / ٣٢٠ ـ ٣٢١.

زيد»، قيل له: يا رسول الله سمعناك الليلة تقول: جندب وما... قال: «رجلان يكونان في هذه الأمة، يضرب أحدهما ضربة تفرق بين الحق والباطل، والآخر تقطع يده في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده بأوله»(١).

وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله أنه قال: «من سرَّه أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صُوْحان»(٢).

٢ـ وقال في شأنه الإمام علي عليه السلام: «رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة»(٣).

٣ـ وسأل عبدُ الله بن عباس صَعْصَعَةَ بن صُوْحان عن أخويه زيد وعبد الله، فقال صَعْصَعة في شأن (زيد): «أما زيد فكما قال أخو غَني:

فَتَىً لا يبالي أن يكون بوجهه ... إذا سَدَّ خَلاَّت الكرام شُحُوبُ
إذَا مَا تَرَاآهُ الرجال تحفّظوا ... فَلَم يَنطَقُوا العَوراء وَهوَ قَريبُ
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه ... إليه، وَيَدعُوهُ النَّدَى فيجيبُ
يبيتُ النَّدى يا أم عَمْرو ضَجيعَهُ ... إذاَ لَم يَكُن في المنقيَات حَلُوبُ
كَأَنَّ بُيُوتَ الحَيِّ مَا لَمْ يكن بها ... بَسَابِسُ ما يُلْفَى بِهِنَّ عَريب

(١) طبقات ابن سعد: ٦ / ١٢٣، وقريب منه في (أسد الغابة): ٢ / ٢٣٤.
(٢) الإصابة: ١ / ٥٨٢ ـ ٥٨٣ و(الأنساب) للسمعاني: ٨ / ٣٦٣، و(تاريخ بغداد): ٨ / ٤٤٠.
(٣) رجال الشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩.

كانَ والله يا ابن عباس عظيم المروءة، شريف الأخوة، جليل الخطر، بعيد الأثر، كميش العروة أليف البدوة، سليم جوانح الصدر قليل وساوس الدهر، ذاكراً الله طرفي النهار وزلفاً من الليل، الجوع و الشبع عند سيَّان، لا ينافس في الدنيا وأقلُّ أصحابه من ينافس فيها، يطيل السكوت ويخفض الكلام وإن نطق نطق بعُقَام (١)، يهرب منه الدُّعَّار(٢) الأشرار ويألفه الأحرار الأخيار».

فقال ابن عباس: ما ظنك برجلٍ من أهل الجنة، رحم الله زيداً(٣).

٤ـ وسأل معاوية عقيل بن أبي طالب وقال: مَيِّز لي أصحاب علي وابدأ بآل صُوْحان فإنهم مخاريق الكلام، فقال عقيل ـ بعد وصف صَعْصَعة ـ: (وأما زيد وعبد الله فإنهما نهران جاريان، يصب فيهما الخلجان ويغاث بهما البلدان، رَجُلاَ جدٍّ لا لعب معه، وبنو صوحان كما قال الشاعر:

إذاَ نَزَلَ العَدُوُّ فَإنَّ عِندي أُسُوداً تُخلِسُ الأُسْدَ النُّفُوسَا»(٤)

٥ـ وقال في شأنه الشيخ الطوسي في رجاله: «زيد بن صُوْحان

---

(١) العُقام ـ بضم القاف ـ: الشديد، ونطَقَ بِعُقَام: أي نطق بقوة وشدة دون تلكُّأ.

(٢) الدُّعَّار: جمع دَعَّار، وهو الذي يمارس الدَّعارة والفجور

(٣) مروج الذهب: ٣ / ٥٤ ـ ٥٥.

(٤) مروج الذهب: ٣ / ٤٧.

وكان من الأبدال، قُتلَ يوم الجمل، وقيل إن عائشة استرجعت حين قُتل»[(١)].

٦ـ وقال ابن عبد البِر النمري القرطبي ـ المتوفى سنة ٤٦٣هـ ـ في كتابه (الإستيعاب في معرفة الأصحاب): «زيد بن صُوْحان بن... العبدي أخو صَعْصَعة وسَيَحان... كان فاضلاً ديناً سيداً في قومه هو وإخوته»[(٢)].

٧ـ وقال الذهبي ـ المتوفى سنة ٧٤٨هـ ـ في كتاب (سير أعلام النبلاء): «زيد بن صوحان بن حجر... كان من العلماء العباد، ذكروه في كتب معروفة الصحابة، ولا صحبة له، لكنه أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وسمع عن عمر وعلي وسلمان... وذكر بعضهم أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله »[(٣)].

٨ـ وقال الشيخ عبد الله المامقاني في (تنقيح المقال): «زيد بن صُوْحان العبدي أخو صَعْصَعة... عدَّه الفاضل الجزائري في الحسان، وهو في محله لأنه شيعي بلا شبهة، وما سمعته من المدائح إن لم يدل على

(١) رجال الطوسي: ٦٤، رقم الترجمة: ٥٦٥.
(٢) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش (الإصابة) ـ: ج١ ص٥٥٩ .
(٣) سير أعلام النبلاء : ٣ / ٥٢٥

وثاقته لعدم صراحتها فيها فلا أقل من إفادتها أعلى درجات الحسن»[١].

٩ـ وقال الشيخ محمد حرز الدين في (مراقد المعارف): «كان زيد عالماً ذا بصيرة وروية، ومن العبّاد والزهّاد، والمتفانين في حب أمير المؤمنين عليه السلام هو وأخواه سَيَحان وصَعْصَعة بن صُوْحان»[٢].

١٠ـ وقال السيد الخوئي في رجاله: «زيد بن صُوْحان... هذا ويكفي في جلالة الرجل وعظمته ـ مظافاً إلى شهادته بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ـ شهادة الشيخ بأنه من الأبدال»[٣].

(١) تنقيح المقل: ١/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧.

(٢) مراقد المعارف: ١ / ٣١٩.

(٣) معجم رجال الحديث: ٧ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

# ٥٠- الشيخ سلمان العلي[1]

## حدود ١٣٠٠ ـ ١٣٥٩هـ

مولده ـ تحصيله العلمي ـ
شيء من سيرته ـ وفاته ـ
شعره .

هو الشيخ سلمان بن عبد المحسن بن عبد الله بن سلمان بن عبد المحسن بن ناصر بن علي بن أحمد آل علي الأحسائي القاري .

علامة جليل القدر ، وشاعر بارع.

ينتهي نسبه إلى (الفضل بن ربيعة) جد قبيلة (الفضول) المعروفة، و(آل علي) من الأسر العلمية الجليلة ولها المكانة السامية في (الأحساء)، وقد برز منهم عدد من كبار العلماء في طليعتهم العلامة الفقيه الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي المتوفى ١٣٦٠هـ وابنه العلامة الشيخ معتوق المتوفى ١٣٧٧هـ والميرزا محسن الفضلي المتوفى ١٤٠٩هـ ونجله العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي وغيرهم.

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، مادة (أحساء): ٣ / ١٠٢.
٢ـ ذكرى الإمام السيد ناصر.
٣ـ مجلة الموسم: العدد ٩ـ ١٠ / ٤٩١.
٤ـ رسالة خطية، بقلم نجل المترجم الشيخ عبد الحميد العلي.



(( الشيخ سلمان العلي ))

وسنتحدث عن هذه الأسرة الكريمة بشيءٍ من التفصيل في ترجمة الميرزا محسن الفضلي في المجلد الثالث إن شاء الله تعالى .

**مولده ونشأته :**

ولد في بلدة (القارة) بالأحساء حدود سنة ١٣٠٠هـ وبها نشأ وترعرع، وتعد (القارة) من أهم بلدات الأحساء ، و منها برز عدد من رجال العلم والأدب اللاَّمعين.

**تحصيله العلمي :**

تلقى في بلده في ( الأحساء ) الدروس الأوليّة، وبعد أن تَزَوَّج هاجر إلى (النجف الأشرف) لتحصيل العلوم الدينية وكان ذلك سنة ١٣٢٠هـ وقضى في (النجف) أربعة عشر عاماً أنهى فيها دروس المقدمات والسطوح وقطع مرحلة مهمة في الفقه والأصول، ثم قفل راجعاً إلى مسقط رأسه لأداء مهمته في الإرشاد والتبليغ، وتاريخ رجوعه سنة ١٣٣٤هـ

وبعد ١٨ عاماً قضاها في (الأحساء) مرشداً وزعيماً دينياً في موطنه (القارة) تاقت نفسه مرة أخرى إلى (النجف الأشرف) فعاد إليها سنة ١٣٥٢هـ وحضر فيها أبحاث عدد من كبار فقهاء الإمامية

أمثال الشيخ محمد رضا آل يس المتوفى ١٣٧٠هـ والسيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى ١٣٥٨هـ وغيرهما، ومدة إقامته الثانية في (النجف) خمس سنوات.

**شيء من سيرته:**

قال عنه الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص ـ في كتابه ( ذكرى الإمام السيد ناصر الأحسائي ) ـ :«العلامة الشيخ سلمان بن عبد المحسن من العلماء الفحول والأعلام المبرزين، حصل على مكانة عالية في العلم مع وَرَعٍ وتقوى وصلاح، وإلى جنب ذلك فهو أديب فَذٌّ لا يجاريه أحد في حلبة الأدب ولا يشق له غبار في ميادين السبق، ولم يلحق شأوه أديب من حيث علو الأسلوب والبداعة في السبك مع دقة الشعور ورقة العاطفة»[١].

وقال عنه الدكتور العلامة الشيخ عبد الهادي الفضلي: «الشيخ سلمان بن عبد المحسن آل علي القاري ، عالم فاضل وأديب شاعر، شغل منصب الوكيل الديني في الأحساء والبحرين»[٢].

(١) ذكرى الإمام السيد ناصر الأحسائي : ٣٠

(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ١٠٢.

وحين كان في (النجف) كان معروفاً بين أقرانه بالفضل وكانت له بينهم المكانة السامية، وتخرج عليه هناك كثير من طلبة العلوم الدينية .

وفي (الأحساء) كان أيضاً جليل القدر مبجَّلاً محترماً بين أبناء بلده، وكان يقوم بدور العالم المرشد في بلدة (القارة) طيلة ١٨ عاماً. وقبل عودته إلى النجف للمرة الثانية كُفَّ بصره وحصلت له مشاكل و مضايقات أدَّتْ إلى إيداعه السجن بضعة أيام، وهي سُنَّة تاريخية لكل من نذر نفسه في سبيل الله وصدع بكلمة الحق.

وفي سنة ١٣٥٧هـ غادر المترجم له (النجف) قاصداً العودة ثانية إلى وطنه الأحساء، فنزل في طريقه دوله (البحرين) فطلب منه بعض أهلها البقاء عندهم ليكون لهم إماماً ومرشداً، وبعد الإلحاح منهم استجاب للطلب شعوراً منه بالمسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتق العلماء.

وكان له في (البحرين) ـ كما في الأحساء ـ دورٌ مهم في إرشاد الناس وهدايتهم، لكن الأجل لم يمهله أكثر من سنتين حيث وافته المنية في آخر يوم من سنة ١٣٥٩هـ

## وفاته:

قبل وفاته بثلاثة أشهر غادر المترجم له (البحرين) قاصداً زيارة بلده في (الأحساء) على أمل العودة ثانية إلى (البحرين)، وفي مسقط رأسه بلدة (القارة) بالأحساء توفي في آخر يوم من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٩هـ وكان عمره حوالي ستين عاماً.

وتمَّ له في (الأحساء) التشييع اللائق بمقامه حيث وُوْريَ الثرى في مقبرة (القارة).

وخلَّفَ من الأبناء ثلاثة هم : محمد حسن والشيخ عبد الحميد والحاج أحمد تقي .

والشيخ عبدالحميد ( أبو مفيد ) ـ و هو أوسط الأبناء ـ يُعد من كبار خطباء بلادنا و أُدبائهم ، وهو أيضًا من أهل الفضل و العلم ، وقد توفي في مدينة ( الدَّمَّام ) بتاريخ ٢محرم سنة ١٤١٩هـ ، و سيأتي ذكره في قسم الشعراء إن شاء الله تعالى .

وقد أرخ وفاة المترجَم نجلهُ الخطيب الفاضل الشيخ عبد الحميد العلي حيث قال:

قَوَّضَ العلْمُ وَغَابْ    وَتَوَارَى فِي التُّرابْ
وَغَدتْ تَبْكِي عَلَيهِ    أسَفاً أُمُّ الكتَابْ
وَجَمَاهِيرُ اليَتَامَى    وَالأيَامَى فِيْ الحِجَابْ

أعلام هَجَر:ج/٢

أصـــبَحَتْ تنعَـــى فَـــأَرِّخْ (نَعْـــيُهُمْ سَـــلمَانُ غَـــابْ)

١٣٥٩هـ



**شعره:**

له شعر كثير في مناسبات مختلفة لاسيما في شأن أهل البيت عليهم السلام، لكن مع الأسف ذهب معظم شعره وضاع ، كما ضاع معظم تراث هذا البلد (الأحساء).

وبأيدينا الآن شيءٌ يسير من أدبه الرائع نقدمه للقارئ الكريم ، مع الاعتذار الشديد ، إذ لا يسقط الميسور بالمعسور.

ومن شعره قصيدة قالها في عيد الغدير تبلغ ٤٠ بيتاً لم يبق منها سوى هذه الأبيات:

أسُعَادُ مَـالِيْ فِـيْ وِصَـالك مَطْمَـعُ ... أبَـداً وَلا سَـمْعِيْ لعَـذْلك يَـسْمَعُ
مَا رَاعَنِي رِيـمُ الغَمِـيمِ وَقَـدْ غَـدَا ... حَـوْلَ الغَمِـيْمِ لَـهُ مَـرَاحُ وَمَرتَـعُ
كَـلاَّوَلاَ حُـسْنٌ إذَا مَـا أسْـفَرَتْ ... وَجْهـاً لَـهُ وَجْـهُ الـدُّجَى يَتَقَـشَّعُ
ولقد سبرتُ بفطْنَتـيْ شَـرْعَ الهَـوى ... زَمَنـاً بأحكَـام الهَـوى أتـشرَّعُ
فَـسَأَلْتُ قَلبِـيْ مَـنْ تَكُـوْنُ مُتَيَّمـاً ... فِـي حُبِّـهِ قَـالَ البَطِـينُ الأَنْـزَعُ

أعنـي الَّـذي بولائِـه أعمالُنـا قُبلَـتْ وَدونَ ولائـه لاَ تَنْفَـعُ
يَا مَن يَحُلُّ المُشكلاتِ وَيكشفُ الْـ ـبَلْوَى عَنِ العَـانِي الـضَّعيفِ وَيَـشفَعُ

❋ ❋ ❋

وله أيضاً مخمساً والأصل للشيخ عبد الحسين الأعسم:

يـا ميّتـاً لَـمْ أَدْرِ أيَّ مُـصيبَةٍ أبْكِـيْ لَهَـا جَزَعـاً بفُـرْطِ صَـبَابَةٍ
أعَظـيْمِ فَقْـدِكَ أم تَمُـوْتُ بغُرْبَـةٍ تَبْكِيْـكَ عَيْنِـيْ لاَ لأَجْـلِ مَثُوْبَـةٍ
لَكنَّمَا عَيْنيْ لأَجْلكَ بَاكِيَة

قَسَماً بمَجدكَ يَا ابنَ أحمَدَ وَالولاَ أنْ لاَ يَـزَالُ عَلَيـكَ دَمعِـيَ مُهْمَـلا
أبْكِيْـكَ بالقَـانِيْ النَّجِيـعِ مُـزمَّلا تَبْتَـلُّ مِـنْكُم كَـربَلا بِـدَمٍ وَلاَ
تَبْتَلُّ منِّي بالدُّمُوْعِ الجَارِيَة

❋ ❋ ❋

وله أيضاً هذا التخميس:

أيا راكباً يَطويْ الأديمَ مـِنَ الفَـلا إمَّا مَرَرْتَ عَلَـى الطُّفُـوف فَقِـفْ عَلَـى
شَـاطِي الفُـراتِ وَوَبِّخَنْـهُ قَـائلا بُعْـداً لِـشَطِّكَ يَـا فُـرَاتُ فَمُـرَّ لاَ
تَحْلُو فَإنَّكَ لاَ هنيٌّ وَلاَ مريْ

يَا نَهْرُ لاَ بَـرَّدتَ قَلبـاً مِـنْ أحَـدْ وَعَـرَاكَ غَـوْرٌ ثُـمَّ فَارَقَـكَ المَـدَدْ
فَعَلَـيَّ منـكَ مُحَـرَّمٌ شُـربي أبَـدْ أيسوغُ لـي منـكَ الـورودُ وعَنـكَ قَـدْ
صُدَّ الإمَامُ سَليْلُ سَاقِيْ الكَوثَرِ

أعلام هَجَر:ج/٢

وله أيضًا هذا التخميس في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام:

وأعظم ما لاقى الحسين مُلمَّةً     لها مذ دَهَتْهُ شاب رأساً ولمةً
أخاً فَقْدهُ فَتَّ الفؤادَ مضاضةً     هَوَى فَوْقَهُ رُمْحاً وَقَامَ صَفِيْحةً
تَثَلَّمَ مِنْهَا حَدُّهَا وَغِرَارُهَا

رآهُ وَكَفَّاهُ مِنَ الزَّنْد حُزَّتَا     وَعَايَنَ سَهْمَ القَوْم فِيْ العَيْنِ مُثْبَتَا
فَهُدَّ القُوَى مِنْهُ وَ بالخَطْبِ أُبْهِتَا     وَمِنْ قَاصِمَاتِ الظَّهْرِ أنْ يَفْقُدَ الفَتى
أخاً هُوَ قُطْبُ الحَرْب وَهْوَ مَدَارُهَا

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة العصماء في رثاء المرجع الديني الكبير السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ:

دَهَتْكَ الخُطُوْبُ فَهَلْ تُبْصرُ     بمَا حَلَّ فِيْ الكَوْن أوْ تَصْبرُ
فَسَلْ إنْ جَهلْتَ نَظَامَ الوُجُوْد     فَقَلْبُ الوُجُوْد بِهِ أَخْبَرُ
فَتلكَ شَعَائرُ دِيْنِ الإِلهِ     هُدمْنَ فَهُدَّ لَهَا المَشْعَرُ
وَهذِيْ النُّجُوْمُ وَأَفلاَكُهَا     هَوَتْ مُذْ هَوَى القُطْبُ وَالمحْوَرُ
لِرُزْء أطَلَّ عَلَى الكَائنَات     وَكَسْر إلى الحَشْر لا يُجْبَرُ
فَذَا (نَاصرُ) الدِّيْن حَلَّ الثَّرَى     وَذَا عَلَمُ الحَقِّ لاَ يُنْشَرُ
فَقيْدٌ بَكَتْهُ عُيُوْنُ السَّمَا     بدَمعٍ وَلَكنَّهُ أحمَرُ
وَبَحْرٌ مُحيْطٌ أمدَّ البحَار     فَنَضَّ فَغَاضَتْ لَهُ الأَبْحُرُ

فَمَـا بَعْـدَ بُعْـدكَ عَنَّـا لَنَـا ... مَـدى الـدَهر فَخْـرٌ وَلاَ مَفْخَـرُ
فَلَـمْ أدْرِ يَوْمُـكَ أدْهَـى شَـجىً ... عَلَـى العَـالَمِيْنَ أم المَحْـشَرُ
فَقَـدْ وَدَّت الأرضُ مَـن فَوْقَهَـا ... ـ وَأَنّـكَ تَحيْـى ـ بِهَـا يُقْبَـرُ
فَحَـقَّ لأَعْرَاضِـهَا أَنْ تَـزُوْلَ ... غَـدَاةَ يُفَارِقُهَـا الجَـوْهَرُ
وَلَـوْ لَـمْ تَمُـتْ قَبْلَـكَ الأَنْبيَـاء ... فَمَـنْ لَـمْ يَمُـتْ فيـكَ لا يُعـذَرُ
فَيَـا حَـافرِينَ ضَـريحاً لَـهُ ... فَفـي غَيـرِ قَلبَـي لاَ تَحْفُـروا
وَإنْ كَانَت النَّـاسُ كُـلٌّ مُـصَاب ... فَـإنَّ المُـصَابَ بِـكَ الأكبَـرُ
تَركْـتَ العُلُـومَ وَتَـدْوِيْنَهَا ... كَـأَنْ لاَ وُجُـوْدَ لَهَـا يُـذكَرُ
فَيَـا طَالِـبَ العلـمِ لاَ مَـوْرِدٌ ... بقـي لَـكَ فيـه وَلاَ مَـصْدَرُ
فَيَـا طَالِـبَ الهَـدْي لاَ مُرْشِـدٌ ... لكَـيْ تَرْتَجيْـه وَلاَ مُظْهِـرُ
وَيَـا سَـالكِيْنَ سَـوَاءَ الطَّرِيْـق ... لَقَـدْ سُـدَّ بَـابُكُمُ فَاقْـصِرُوْا
وَيَا طَالبيْ الجُـوْد كُفّـوْا الـسُّؤَال ... فَلَـمْ يَبْـقَ بِـالجُوْد مَـنْ يُـؤْثِرُ
فَبالعَـدْلِ قَاسَـمْتَنِيْ مُنْـصِفاً ... وَلَكِنَّمَـا حَظُّـكَ الأَوْفَـرُ
سَـكَنْتَ الجِنَـانَ وَأَسْـكَنْتَ فِـيْ ... سُـوَيْدِ الْجَنَـانِ لَظـىً تَـسْعَرُ
شَرِبْتَ الرَّحيْقَ وَقُلْـتُ: الحَرِيـقُ ... لِقَلبِـيَ، هَـلْ ذَاكَ وَالكَـوْثَرُ؟
لَكَ السُّنْدُس الخُضْرُ فِيْ خُلْـدِهَا ... وَلِي المَـدْمَعُ الْحَمْـرُ[1] وَالمَحْجَـرُ
فَيَـا أَهـلَ (هَجْـرٍ) عَلَـى هَجْـرِهِ ... لَذِيـذَ الرُّقَـادِ أَلاَ فَـاهْجُرُوْا

(١) الحمر: أي الأحمر.

ألاَ إنَّ عيــــداً أُصــــبُتمْ بــــه		فَيَــومُ الوَعيــد بكُــمْ أَجْــدَرُ
وَعَــزُّوْا بــه سَــيّداً قَــد رَجَــوْت		سَــيَحيَى بــه العلــمُ وَالمنْبَــرُ
(حُسَيْناً)[1] أَبَا هَاشِـمٍ مَـن غَـدَتْ		فَــضائلُهُ قَــطُّ لاَ تُنْكَــرُ



(١) هو السيد حسين بن السيد محمد العلي آل السيد سلمان المتوفى سنة ١٣٦٩هـ، ابن عمة السيد ناصر الأحسائي المرثي بهذه القصيدة، وقد تقدمت ترجمته.

# ٥١- الشيخ سلمان المحسني [(١)]

١٢٨١ـ ١٣٤١هـ

مولده ودراسته ـ شيء من سيرته ـ
وفاته ـ ثناء العلماء عليه ـ شعره .

هو الشيخ سلمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاحي.

فقيه مجتهد ، وأديب شاعر. وكان والده أيضاً من العلماء ، كما سيأتي .

وبيته بيت علم وفقاهة، وقد مَرَّ التعريف ببيتهم الجليل في ترجمة الشيخ أحمد بن محمد المحسني ـ الجد الأعلى للمترجم ـ ، كما مرَّ ذكر جده الشيخ حسن والشيخ حبيب بن قرين، ويأتي أيضاً ذكر عدد من أفاضل هذا البيت.

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ أعيان الشيعة: ج٧ ص٣٠٩.
٢ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص١٠١ مادة (أحساء).
٣ـ طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٣ ص٦١٠.
٤ـ معارف الرجال: ج١ ص٣٣٩ ـ ٣٤٧.
٥ـ معجم شعراء الحسين: خ.
٦ ـ الياقوت الأزرق: خ.

**مولده ودراسته:**

ولد في (الفلاحية) ـ من بلاد (خوزستان) ـ ليلة العاشر من المحرم سنة ١٢٨١هـ، وفيها نشأ وتربَّى تحت رعاية والده الحجة الشيخ محمد المحسني.

وفي (الفلاحية) ـ أيضاً ـ درس على أعلامها المقدمات و(شرح اللمعة) حتى برع في الفقه.

ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته، وحضر فيها على عدد من علمائها الأعلام ـ منهم العلامة الحجة الشيخ محمد طه نجف الذي كان أكثر حضوره عليه حتى أصبح في عداد العلماء المحققين والفقهاء المجتهدين.

وله الإجازة بالرواية من قبل العلامة الشيخ محمد حرز الدين النجفي ـ صاحب كتاب (معارف الرجال) ـ والظاهر أن له إجازات أخرى لكن لم نطلع عليها.

**شيء من سيرته:**

ملك المترجم له مكتبة كبيرة جامعة من المكتبات المنظورة، فيها الشيء الكثير من الكتب المخطوطة الجليلة ـ كذا جاء في كتاب (معارف الرجال) [١] ـ، لكن لم يبق ـ مع الأسف ـ من تلك الكتب إلا الشيئ اليسير عند بعض أرحامه في (الفلاحية).

---

(١) معارف الرجال: ج١ ص٣٤١ ـ ٣٤٢.

((ولهم في (الدورق) أملاك كثيرة وأرض زراعية واسعة منحهم بها رئيس قبيلة كعب ، وصار المترجم له بحاصلاتها من أهل الثروة))[١] .

ولم يبرز من قلمه الشريف تصنيف حيث كانت أمواج الفتن في ذلك الزمان متراكمة ومحنه متتالية، فلم يسعه أن يبذل وسعه وجهده في التصنيف .

وكانت تأتي إليه الأموال فيصرفها على الفقراء والمساكين، وكان مأواه ومقره بيتاً من قصب، لم يبن له داراً حتى من الطين زهداً في هذه الدنيا[٢] رغم ماكان يملك منها .

وقال السيد هادي باليل: «رأيت كتاب (شرح شواهد القطر) بخط الشيخ سلمان، ونقش خاتمه (عتيق محمد سلمان)، وخطه جيد...»[٣] .

بقي أن نشير إلى أن صاحب (الذريعة) عَدَّ المترجم له من أعلام القرن الثالث عشر الهجري ، وهو اشتباه واضح.

**وفاته:**

توفي ( قدس سره ) في (الفلاحية) في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤١هـ ، عن عمر بلغ ستين عاماً ، وعُطّلت لموته الأسواق وشُيّع

(١) معارف الرجال: ج١ ص ٣٤٣.
(٢) الياقوت الأزرق، خ، نقلاً عن مجموع خطي للشيخ محمد علي الفلاحي.
(٣) الياقوت الأزرق، خ، نقلاً عن مجموع خطي للشيخ محمد علي الفلاحي.

بحفاوة وتبجيل وأقيمت له الفواتح هناك.

ونُقلَ جثمانه إلى العراق عن طريق (المُحَمَّرة) فاستقبلهم فيها الأمير الشيخ خزعل وحمل الجثمان بموكبه الخاص إلى (النجف الأشرف) حيث دفن في (وادي السلام)بجوار سيد الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام [١]. ولم يخلف ذرية.

وقد أرخ وفاته الخطيب ملاّ مهدي الشويكي بقوله:

لهفي على بدر هدىً تحتَ الترابِ حُجّبا
فَأظلَم الأفقُ له والدَّهرُ حزناً قطَّبا
فمذ ثوى أرّختُه (بدُر الكمال غُيّبا) [٢]

## ثناء العلماء عليه:

قال في شأنه الشيخ محمد حرز الدين النجفي: «وكان أزهد أهل قطره وأورعهم محترماً عند القبائل والوجوه ـ إلى أن قال ـ وجَدَّ في تحصيله حتى صار عالماً مجتهداً فقيهاً محققاً، مثالاً للصدق والمعروف والخير، شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حسن المناظرة والحديث، وقد استجازنا فأجزناه...، وكان حافظة زمانه لسِيَر الأدباء والشعراء والأعلام ـ كما حدثنا الشيء الكثير بذلك ـ أضف

(١) معارف الرجال: ج١ ص٣٤٧.

(٢) الياقوت الأزرق: خ.

إلى ذلك أدبه العالي وشاعريته اللامعة...»[١].

وقال صاحب (الذريعة): «الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي عالم كامل، كان من أجلاّء بيته المحترم وأفاضل رجال العلم والمعروفة، وبيته بيت علم وفقاهة...»[٢].

**شعره:**

يُروَى أنَّ له شعراً كثيراً ، لكن لم يصل بيدنا إلا القليل من شعره ومنه هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين وأمه الزهراء (عليهما السلام)، وكان يوصي خطباء (الفلاحية) بقراءتها على المنابر:

الله ما فعلت أُميَّة ... ببني المطهّرة الزكيّة
لم يرحموا يُتمَ اليتيم ... ولم يرقُّوا للصبيّة
ياللحميّة للنبيّ ... وآلِه يا للحميّة
راحت حرائرُهم ... سبايا للدعيّ ابن الدعيِّة
وجسومُهم صرعى ... تناهَبُها السيوف المشرفيّة
ما بال أرؤسِها تُدارُ ... على القنا بينَ البريّة
ماتت عطاشى لا حشىً ... بردت ولا كبدٌ نديّة
يا غُلّة القلب الضَّرومِ ... وحرّة النفس الشجيّة

(١) معارف الرجال: ج١ ص٣٤٠.
(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص٦١٠.

بالله أقسم والنبيِّ … وليس بعدهمُ إليَّة
ما شاعَ في الأرض الفسا … دُ وأظهر المُغْويُّ غيّه
إلاّ الأُولى قصدوا الوصـ … ـيّ ونازعوهُ في الوصيّة
لا تنسَ بضعة أحمدٍ … واذكر مصيبتها الجليِّة
إذ أقبلت تمشي … تحف بها نساء هاشميَّة
يَوْمَ السقيفة ما خلقـ … ـتَ على الورى إلاّ بليّة
ما كان أدهى منك يو … مُ محرّمٍ في الغاضرية
كم ليلةٍ باتت وليس سـ … ـوى الحنينِ لها عَشيّة
حتى إذا ماتت وما … ماتت مكارمُها السنيّة
ماتت وبين ضلوعها … آثارُ ضربِ الأصبحيّة
الله ما قاسا به … كبدُ البتولةِ من سُمّية[1]



ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في التوسل بأحد الأئمة عليهم السلام:

إليكَ رحلتُ رحلةَ مستغيثِ … من الأهوالِ والخطرِ الكَريثِ
وأتبعتُ المطيَّ مُدَفعاتٍ … إلى مغناكَ بالسَّير الحثيثَ
وحبلُ الله حبلكَ وهو حقٌّ … فَلاَ بالمسْتَركٍ ولا الرثيث
فإنكَ مَن علمتُ لذو جوارٍ … على اللّزبات خَيرُ فتىً مغيث
هجرتُ لكَ الأباعدَ والأداني … وجبت القفر من سهل وميث

(١) معجم شعراء الحسين مخطوط، والأبيات الثلاثة الأخيرة مقتبسة من قصيدة أخرى.

فمَـن هـذا تـرون إذا ألمَّـت ... خطـوبُ الـدهرِ غيـرُكُم مغيثـي
فـإنكم البقيـةُ والمرَجّـى ... شـفاعتكم مـن الهـول المُعيْـث
أُديـنُ لأنـتمُ الـشُّفَعَاءُ وَعْـداً ... وأنـتم لِلجَهـولِ وللحنـوث
تفـرّدَ حـبُّكم بـصميم قلبـي ... ونكّـبَ عـن هَـوَى ذات الرعـوث
فخـذ بيـدي بحقـك واجتـذبني ... إلى سـعة الـسهول عـن الوعـوث
أبـا الإحـسان قَولَـةُ لا قَنُـوطٍ ... غياثُـكَ لـي ولا بالمُـسْتريث



ولـه أيضاً هذه الأبيات في الغزل:

عقيليّـةٌ لا أبعـدَ الله دارَهَـا ... ولا انبعثَـتْ فيهـا الركائـبُ تَرتمـي
رَمتنا سِهاماً عن قـسيّ حواجـبٍ ... غـداةَ تثنَّـت فـي الـشّفُوفِ المُـسَهَّم
أروح وأغدو فـي هواهـا معـذّباً ... بمهجـةِ ملتـاعٍ وقلـب متـيَّم
مـن الغيـد أمـا قَـدُّها فمثقَّـفٌ ... شـظاظٌ وأمّـا طرفهـا حَـدُ لهـذَم
وتكشف عن بيض التراق كأنّمـا ... يُرى خلفها جـاري شـرابٍ ومطعـم
إذاهُنَّ جاذبْنَ الحديثَ تـضوّعت ... بأنفاسـها الأرواحُ مـن كـلّ مَنـسَم
مَلاعـبُ آرامٍ ومنـشط غزلـةٍ ... ومطلـعُ أقمـارٍ ومَبـزغُ أنجـم
فكم هتفت من فوق أفنانها ضُحىً ... سـواجع قـد أذكرننـي بـن مُحَلَّـم



وله أيضاً وقد مر بامرأة مات زوجها وهي تبكيه فقال:

وباكيــةٍ تبــدي النياحــةَ والأســى     ومــا كــلُّ بــاكٍ صــادقاً فــي نياحــهِ
وما أعولت حزناً على فقد زوجها     ولكنهـــا تبكـــي لفقـــد نكاحـــهِ



# ٥٣- الشيخ سليمان البلادي[١]

... ـ بعد ١١٩٨هـ

هو الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن حاجي الأحسائي البلادي من أفاضل العلماء في القرن الثاني عشر الهجري.

**نبذة عنه:**

كان والده الشيخ أحمد البلادي من كبار العلماء و العشراء، وقد مرّ الحديث عنه، وبيته بيت علم وفضل.

و(البلادي) نسبة إلى (البلاد) قرية في الأحساء تعرف اليوم بـ(البطّالية)[٢].

قال عنه في (طبقات أعلام الشيعة): «هو الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل حاجي البلادي البحراني، عالم جليل، كان من أكابر وقته ومشاهير أهل الفضل بعصره، ومن المعاصرين للشيخ الأكبر جعفر

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ٢/ ٣٧٤.
٢ـ طبقت أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٠٦.
٣ـ منتظم الدرين: ٢ / ٥، مخطوط.
(٢) ويطلق اسم (البلاد) أيضاً على قرية أخرى في البحرين تعرف بـ(بلاد القديم).

كاشف الغطاء أو القريبين من عصره، وهو جد العلامة الشيخ علي البلادي ـ صاحب (أنوار البدرين) ـ بن الحسن بن علي بن سليمان المترجم له...».

**وفاته:**

قال في (منتظم الدرين): «كان حياً سنة ١١٩٨هـ رأيت عدة وثائق بالتاريخ المذكور متوجة بتوقيعه»، فعليه تكون وفاته بعد ١١٩٨هـ أو في أثنائها ، كما هو واضح.

وربما أدركَ أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، كما في ( طبقات أعلام الشيعة ) .

وكانت وفاة أبيه الشيخ أحمد سنة ١١٢٤هـ ، كما مرَّ في ترجمته.

هذا وللمترجم ابنان من أهل العلم أيضاً هما: الشيخ حسن والشيخ علي، والأخير هو جد صاحب (أنوار البدرين) الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان صاحب الترجمة .

هذا غاية ما نعرفه عنه



# ٥٣- الشيخ سليمان آل حُمَيْدان (١)

... - ١٣١١هـ

نبذة عن حياته - وفاته -
علمه وفضله - مؤلفـاته .

هو الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن ناصر بن حسين بن حميدان بن سالم بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

علامة فقيه جليل القدر.

وبيته من البيوتات العلمية الجليلة، وقد مرَّ ذكر بعـض أعلامهـم، ويأتي قريباً ذكر الشيخ علي والد المترجم له كما يـأتي ذكـر جـده الشيخ مبارك وغيرهما من أعلام هذه الأسرة.

---

(١) له ذكر وترجمة في :
١ـ الأزهار الأرجية: ١ / ١٦٧.
٢ـ الذريعة: ١٥ / ٥٧.
٣ـ صفوى تاريخ ورجال: ١٤٢.
٤ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٤ / ٨٢٧.
٥ـ من أعلام القطيف عبر العصور (مجلة الموسم: ٩ - ١٠ / ٢٧).

## نبذة عن حياته:

كان يسكن مدينة (صفوى) التابعة لـ(القطيف)، وهي موطن أبيه وجده، والظاهر أنه بها وُلد ونشأ لكن لم نطلع على تأريخ ولادته، والمظنون أنه هاجر إلى العراق لتحصيل العلوم الدينية ـ كما هو ديدن علمائنا ـ وتلقى هناك دروسه على ثلة من الأعلام، ولا نعرف ـ مع الأسف ـ إلا النزر اليسير عن حياته ، كما سيأتي .

وكان في مدينة (صفوى) إماماً مرشداً كما كان أبوه وجده وأعمامه، وكان يقوم فيها بحل مشاكل الناس والتصدي لقضاياهم وإصلاح شؤونهم، وكان أيضاً مرجع تقليد لقطاع من الناس بدليل أن له (رسالة عملية) في الصلاة.

## وفاته:

توفي( قُدس سره ) سنة ١٣١١هـ (١٨٩٣م).

وله ولد عالم فاضل فقيه اسمه الشيخ علي، توفي في (الكاظمية) بالعراق سنة ١٣٤٤هـ

وحفيده الشيخ محمد صالح بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان (صاحب الترجمة) كان من كبار العلماء وأجلائهم، شغل منصب القضاء في منطقة (القطيف) ١٨ عاماً ، إلى أن توفي بها سنة ١٣٩٤هـ.

أعلام هَجَر:ج/٢

**علمه وفضله:**

قال في شأنه الشيخ آقا بزرگ في (طبقات أعلام الشيعة): «هو الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك... عالم فاضل، من أسرة علمية معروفة خرج منها عدد من أهل العلم ورجال الدين، كان من أفاضل عصره وأعلام وقته ومن أجلاَّء رجال أسرته وشيوخها الأفاضل، وكانت له يد طولى في الفقه والأصول وشهرة طائلة بالصلاح والتقوى...».

وقال في شأنه الشيخ عبد القادر آل أبي المكارم في كتابه الخطي (تعال معي نقرأ): «زاهد ورع، من الأتقياء الأبرار الصالحين، ومن الذين إذا ذكروا شكروا...»[1].

**مؤلفاته :**

١ـ رسالة عملية في الصلاة : ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهراني في ( طبقات أعلام الشيعة ) .

ولعل له مؤلفات أخرى ، لكن لم نطلع عليها .



(١) صفوى تاريخ ورجال: ١٤٢.

# ٥٤- سَيَحان بن صُوْحان(١)

... ـ ٣٦هـ

بطه اسمه ـ نبذة عن حياته

هـادتـه ـ الـثناء عـلـيـه .

هو سَيَحَان بن صُوْحان بن حُجْر بن الهِجْرِس بن صَبِرَة بن حِدْرِجان(٢) العَبْدي البحراني الهجري.

من خلص أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن المستشهدين بين يديه.

و(العَبْدي) نسبة إلى (عبد القيس) القبيلة العربية الشهيرة، التي تحدثنا عنها في ترجمة زيد بن صُوْحان أخي المترجم له.

وهو أخو صَعْصَعة وزيد ابني صُوْحان الشهيرين.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ الإصابة: ٢ / ٢٠٠، رقم ٤١٣٣.

٢ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٠٩ ـ ٢١١.

٣ـ أعيان الشيعة: ٧ / ٣٢٥.

٤ـ الأنساب للسمعاني: ٨ / ٣٦٣.

٥ـ تنقيح المقال: ٢ / ٧٧ و٧٨.

٦ـ رجال ابن داود: ١٠١.

٧ـ قاموس الرجال: ج٤ ص ٣٠١ وج٥ ص٤٥.

(٢) بقية نسبه مرَّ في ترجمة أخيه زيد بن صوحان.

**ضبط اسمه:**

(سَيَحان) ـ بفتح السين والياء ـ: مصدر من ساح الماء سُيُوحاً وسَيَحَاناً، أي جرى على وجه الأرض، وهو كناية عن السخاء والجود.

وفي بعض المصادر ـ كـ(رجال الشيخ) و(رجال ابن داود) ـ ورد اسمه (سبْحان) ـ بالباء الموحدة من التسبيح ـ وهو خطأ إذ أغلب المصادر المعتبرة ضبطت اسمه (سَيَحان) كما هنا. ومثله في الخطأ جعل اسمه (صيحان) ـ بالصاد المهملة و الياء ـ، فهو تصحيف ( سَيَحان ) كما هو واضح .

ويعتقد البعض اتحاد ( سَيَحان ) مع أخيه عبد الله ـ الآتي ذكره ـ وأن الاسمين لشخص واحد، وهو أمر محتمل جداً إذ لا نجد لـ(عبد الله) ذكراً في معظم كتب الرجال، والله العالم.

**نبذة عن حياته:**

كان (سيحان) يعيش في (الكوفة) مع أخويه زيد وصَعْصَعة بعد أن هجر الأخوة جميعاً وطنهم (البحرين) والتحقوا بركب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ولم نعرف ـ مع الأسف ـ من أخبار (سَيَحان) إلا النزر اليسير جداً، والظاهر أنه أصغر من أخويه سناً وأقل مقاماً ولذا لم يشتهر.

وعلى أي حال بقي المترجم له متوطناً في (الكوفة) مع أخويه في خدمة الإمام علي عليه السلام حتى (واقعة الجمل) حيث استُشْهد في تلك الواقعة.

ويُذكر له في (حرب الجمل) مواقف بطولية مشرفة وقفها دفاعاً عن الحق ولنصرة إمام الهدى أمير المؤمنين عليه السلام، منها ما نقله في (أعيان الشيعة) حيث قال: «كان (سَيَحان) بالكوفة لما أرسل أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن وعمار بن ياسر ليستنفر أهلها إلى البصرة لقتال الناكثين، فجعل أبو موسى الأشعري يُثَبِّطهم. قال (ابن الأثير): فقال سَيَحان بن صُوْحان: أيها الناس لابد لهذا الأمر وهؤلاء الناس من والٍ يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ يدعوكم لتنظروا فيما بينه وبين صاحبيه، وهو المأمون على الأمة الفقيه في الدين فمن نهض إليه فإنا سائرون معه».

وكان سَيَحان ـ كأخويه زيد وصَعْصَعة ـ خطيباً مفوهاً من خطباء (عبد القيس) البارزين.

**شهادته:**

شارك (سَيَحان) مع أخويه زيد وصعصعة في (حرب الجمل) وصارعوا الناكثين حتى أبلوا بلاءً حسناً، وكان المترجم له مع أخيه الأكبر زيد على راية الميسرة. وبعد كفاح مرير ومواجهة دامية تحت لواء أمير المؤمنين عليه السلام سقط الأخوان شهيدين مضرجين بدمائهما دفاعاً عن راية الهدى، وعرجت روحاهما الطاهرتان إلى بارئهما راضيتين مرضيتين.

ويُدْعى القاتل لهما عمارة بن يثربي أو عمرو بن يثربي، الذي قتل أيضاً قبل زيد وسَيَحان اثنين من أصحاب الإمام عليه السلام هما : هند بن عمرو الجملي المرادي وعلباء بن الهيثم.

ولما أسروا عمارة وقدموه ليُقتل أنشد قائلاً:

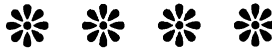
إنْ تَقْتُلُونِيْ فَأنَا ابْنُ يَثْرِبِيْ قَاتِلُ عَلْبَاءَ وهِنْدِ الجَمَلِي

ثُمَّ ابْنِ صُوْحَانٍ عَلَى دِيْنِ عَلِي

وتاريخ شهادة المترجم في جمادى الأولى سنة ٣٦هـ وهو تاريخ (واقعة الجمل).

**الثناء عليه:**

قال الشيخ عبد الله المامقاني في (تنقيح المقال): «سبْحان ـ أي (سَيَحان) ـ بن صُوْحان أخو صَعْصَعة العَبْدي، عدَّه (ابن داود) بهذا العنوان ـ أي بعنوان (سَبْحان) بالباء الموحدة ـ في القسم الأول من رجاله، وظاهره أنّه معتمد عليه... ولو لم يكن إلا شهادته في حرب الجمل لكفى به فضلاً وشرفاً، فهو من الحسان أقلاً»[1].



(١) تنقيح المقال: ٧٧٢.

# ٥٥- الشيخ صالح بن زين الدين(١)

## ١١٦٨ ـ ١٢٤٠هـ

**مولده ونشأته ـ نبذة عن حياته ـ**
**وفاته ـ الثناء عليه ـ مؤلفاته .**

هو الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صَقْر بن إبراهيم ابن داغر بن رمضان بن راشد بن دَهِيم بن شَمْروخ آل صَقْر القُرَشي الأحسائي المُطَيرْفي.

من كبار علمائنا وأجلائهم.

وهو أخو العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ أعيان الشيعة: ٧ / ٣٦٨.

٢ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٧، مادة (أحساء).

٣ـ سيرة الشيخ أحمد الأحسائي: ١٠.

٤ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٥٦.

٥ـ فهرست كتب شيخ أحمد: ١٦٧ و١٧٥ (الطبعة الأولى).

٦ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥.

٧ـ الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج: ٩٧ (الحلقة الثانية)، نقلاً عن كتابنا هذا.

**مولده ونشأته:**

ولد في قرية (المُطَيرفي) بالأحساء في شهر رجب سنة ١١٦٨هـ وبها نشأ وترعرع، وهو أصغر من أخيه الشيخ أحمد بسنتين.

**نبذة عن حياته:**

درس مقدمات العلم في وطنه (الأحساء) على يد جملة من أهل الفضل فيها، ثم هاجر إلى العراق ونزل (كربلاء) في عهد الآقا باقر الوحيد البهبهاني ، ولعله هاجر إليها بصحبة أخيه الشيخ أحمد الذي نزلها للتحصيل سنة ١١٧٦هـ .

وحضر في كربلاء درس السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض)، كما حضر على غيره.

وبعد مدة لم تُحَدَّد عاد إلى وطنه (الأحساء) وبقيَ بها فَتْرةً ، ثم انتقل إلى إيران أيام رئاسة أخيه الشيخ أحمد، وسكن مدةً مدينة (قُزْوين) ثم انتقل منها إلى (كِرْمانْشاه) واتخذها له وطناً حتى وفاته.

يقول عنه الشيخ عبد الحسين الصالحي القزويني: «كان الشيخ صالح يُنْكر على أخيه الشيخ أحمد طريقته أشدَّ الإنكار، وشارك في مجلس مناظرة أخيه ـ الذي عُقِدَ في ديوان الشهيد الثالث الشيخ علي البرغاني في (قُزْوين) ـ ووقف بجانب علماء المتشرعة مخالفاً لأخيه»[١] .

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥، بتصرف.

**وفاته:**

توفي ( قُدّس سره ) في مدينة (كِرْمانْشاه) بإيران سنة ١٢٤٠هـ أي قبل وفاة أخيه الشيخ أحمد بسنة واحدة تقريبا .

وأعقب من الأبناء الشيخ زين الدين علي، وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى ، ولا نعلم له عقبًا غيره .

ويقول الأديب المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان : إن للشيخ صالح بن زين الدين ذرية في الأحساء ، وهم على الأرجح : ( آل ياسين ) في مدينة ( الهفوف ) ـ الذين منهم الأخ الفاضل الشيخ عبدالله بن صالح الياسين ، المولود سنة ١٣٨١هـ ـ و( آل الشيخ ) في مدينة ( المُبَرَّز ) ، الذين منهم الشيخ عبدالجليل الهجري .

**الثناء عليه:**

قال في شأنه الشيخ آقا بزرگ في (طبقات أعلام الشيعة): «هو الشيخ صالح ابن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي المُطَيْرفي، فاضل جليل وعالم كامل... كان من أهل العلم والفضل والصلاح...»(١) .

وقال الشيخ عبد الحسين الصالحي القزويني: «الشيخ صالح بن

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٥٦.

الشيخ زين الدين بن إبراهيم... آل صَقْر المُطَيْرفي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٠... كان من علماء عصره، فقيه أصولي نحرير...»[(١)] .

**مؤلفاته:**

ذكر له في (أعيان الشيعة) جملة من المؤلفات هي:

١ـ رسالة في جواب السؤال عن (جايلفا وجابلسا): قال في أولها :«قد بادرنا إجابةً لسؤال شيخنا ومقتدانا الشيخ الجليل الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن زعبل».

٢ـ رسالة في جواب السيد هاشم بن السيد راضي الجزائري: عن التوبة.

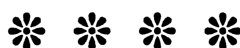
٣ـ رسالة في الرياء و الشك في الصلاة .

٤ـ رسالة في شرح (الباب الحادي عشر): في علم الكلام.

٥ـ رسالة في علم الكلام.

٦ـ رسالة في معنى «بسم الله الرحمن الرحيم».

٧ـ رسالة في وقوع الحدث الأصغر أثناء غسل الجنابة.



(١) مستدركات أُعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥.

# ٥٦- الشيخ صدقة الجَبْلي[١]

... ـ بعد ١٠١٦هـ

هو الشيخ صدقة بن ناصر بن سلطان بن راشد بن راجح بن أحمد بن محمد بن علي بن رومي بن أبي منصور الجَيْلي البحراني الأحسائي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

**نبذة عنه:**

قال في (طبقات أعلام الشيعة): «الجَيْلي» المنسوب إليه هو بفتح الجيم نسبة إلى (جَيْلان) ـ بالفتح ـ، وهم قوم من أبناء فارس من نواحي (اصطخر) سكنوا (البحرين) فغرسوا وزرعوا وحفروا ـ كما ذكر في (معجم البلدان ـ جيلان) ـ، ويأتي ترجمة يحيى بن محمد الشهير بابن المطوع الجَيْلي الأحسائي».

ولم نعرف سنة وفاة المترجم أو شيئاً آخر من حياته، إلا أنه فرغ من كتابه (شرح منظومة النحو) سنة ١٠١٦هـ فَيُعلم أن وفاته كانت

(١) له ذكر في: طبقات أعلام الشيعة: قرن ١١ / ٢٩٣.

بعد هذا التأريخ أو في أثنائه .

**مؤلفاته:**

١ـ شرح (منظومة النحو) ـ لابن عصفور النحوي المشهور ـ، كتبه لمحمد وابنه يحيى بن محمد الشهير بابن المطوع الجيلي الأحسائي، وفرغ منه سنة ١٠١٦هـ

٢ـ فوائد وحواشي على كتاب (شرح اللمعة) للشهيد الثاني، قال في (طبقات أعلام الشيعة): «فيظهر منها فضله وتبحره»، فرغ منها سنة ٩٨٩هـ .



# ٥٧- صَعْصَعَة بن صُوْحان[(١)]

## ١٤ قبل هـ ـ ٥٦هـ

**مولده ـ موطنه ـ سيرته ـ علاقته بالإمام علي ـ موقفه من عثمان ـ مواقفه مع معاوية ـ وفاته ـ مرقده ـ مسجد صَعْصَعة ـ ما قيل في شأنه ـ براعته في الأدب والخطابة .**

**هو صَعْصَعَة بن صُوْحان[(٢)] العَبْدي بن حُجْر بن الهِجْرِس بن صَبِرَة بن**

(١) له ذكر وترجمة في معظم كتب السير والتراجم، ومنها:
١ـ الاختصاص للشيخ المفيد: ٦٤ ـ ٦٥ و ١٢١ ـ ١٢٣.
٢ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣ / ٢٠.
٣ـ الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٢٠٠ (٤١٣٠).
٤ـ الأعلام للزركلي: ٣ / ٢٠٥.
٥ـ أعلم الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢١٦ ـ ٢٢٤.
٦ـ أعيان الشيعة: ٧ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨.
٧ـ أمالي الشيخ الطوسي: ١ / ٢٤١ ـ ٢٤٢.
٨ـ الأنساب للسمعاني: ٨ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ و٣٦٢ ـ ٣٦٣.
٩ـ بحار الأنوار: ٣٣ / ٢٤٤، ٤١/ ٢٩٥، ٤٢/ ٢٤٢، ٤٤/ ١٣٢، ٤٥/ ١٤٧ ـ ١٤٩، ١٠٠ / ٤٤٦ ـ ٤٤٨.


(٢) صعصعة: مصدر من صعصع، وله عدة معانٍ منها: صعصع الفارس رأسه أي حركه، وصعصع زيد الجماعة أي فرّق بينهم. والمقصود هنا من (صعصعة) أحد هذين المعنيين. والغرض من هذه التسمية وأمثالها إضفاء معنى البطولة والشجاعة على صاحب الاسم، وإعطاؤه هيبة وشخصية أمام الآخرين. وصوحان: بمعنى اليابس المتُفَطِّر.

**حدْرِجان (ابن عسَّاس) بن ليث (ابن حدَّاد) ابن ظالم بن ذُهـل بـن عجل بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفْـصى بـن عبـد القـيس بـن**

---

⇦ ١٠ـ تاريخ بغداد: ٨/ ٤٣٩.
١١ـ تاريخ ابن عساكر (تهذيب تاريخ ابن عساكر): ٦ / ٤٢٣ ـ ٤٢٧.
١٢ـ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٩ و٢٠٤.
١٣ ـ تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: ٣٠١.
١٤ـ تنقيح المقال: ٢ / ٩٨ ـ ٩٩.
١٥ـ تهذيب الأحكام: ٩ / ١٤٨، الحديث ٦٠٨.
١٦ـ تهذيب التهذيب: ٤ / ٤٢٢ (٧٢٨).
١٧ـ تهذيب الكمال: ١٣ / ١٦٧ ـ ١٦٩.
١٨ـ الخطيب الشحشح (كتاب خاص في حياة صعصعة) لمحمد جواد مرهون.
١٩ـ رجال ابن داود: ١١١.
٢٠ـ رجال البرقي: ٥ طبع طهران سنة ١٣٨٣هـ
٢١ـ رجال الحلي: ٨٩.
٢٢ـ رجال الكشي: ١ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥، رقم ١٩، الحديث ١٢١ ـ ١٢٣.
٢٣ـ رجال النجاشي: ٢٠٣ (٥٤٢).
٢٤ـ سفينة البحار: ٢ / ٣٠ ـ ٣٢، (الطبعة الحجرية) مادة (صعصع).
٢٥ـ سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٨ ـ ٥٢٩.
٢٦ـ شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد): ٢ / ١٣٠ ـ ١٤ و ٢١٤ ـ ٢١٥ و ٣ / ٣١٨ ـ ٣١٩ و٣٣٠ و١٩/ ١٠٦.
٢٧ـ الطبقات الكبرى (لابن سعد): ٦ / ٢٢١.
٢٨ـ العتبات المقدسة في الكوفة: ١٩٦ ـ ٢٠٠.
٢٩ـ قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٢ ـ ٥٠٠.
٣٠ـ قبيلة عبد القيس (لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك): ١٢٣ و ١٦٠ ـ ١٦٢.
٣١ـ الكافي: ٧ / ٥١.
٣٢ـ الكامل في التاريخ (لابن الأثير): ٣ / ١٢٩ ـ ١٤٤.
٣٣ـ مراقد المعارف: ١ / ٤٠٧ ـ ٤١٤.



أفْصى بن دُعْمي بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار(١).

وكنيته أبو عُمَر أو أبو عَمْرو ويقال أبو طلحة وأبو عكرمة أيضاً(٢).

و( العبدي ) نسبة إلى قبيلة (عبد القيس) الشهيرة.

كان تابعيّاً جليلاً، من خلَّص أصحاب الإمام علي عليه السلام، وكان خطيباً مفوَّهاً فصيحاً بليغاً ، وأديباً شاعراً.

ومرَّ الحديث عن أسرته الجليلة (آل عبد القيس) في ترجمة أخيه زيد بن صوحان، كما سبق الحديث عن أخيه سَيَحان بن صُوْحَان، ويأتي الحديث عن أخيه الثالث عبد الله بن وصوحان.

## مولده ونشأته:

ولد في بلدة (دارين) بجزيرة (تاروت) بالقطيف سنة ١٤ قبل الهجرة النبوية الشريفة(٣).

---

⇦ ٣٤ـ مروج الذهب: ٣ / ٤٦ ـ ٥٧.
٣٥ـ مفاتيح الجنان: ١٣٤ و ٤٨ ـ ٤٠٩.
٣٦ـ ميزان الاعتدال: ٢ / ٣١٥.
٣٧ـ الوافي بالوفيات: ١٦ / ٣٠٩.

(١) اعتمدت في نسب المترجم له على كتاب (الأنساب) للسمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ ج٨ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ و٣٦٢، طبع دمشق، مع إضافة بعض الأسماء من كتاب (العتبات المقدسة في الكوفة) ص١٥٥ وهي ما بين القوسين.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٦ / ٣٠٩ و(تهذيب الكمال): ١٣ / ١٦٧.

(٣) الأعلام للزركلي: ٣ / ٢٠٥.

وكان والده( صُوْحان ) من زعماء العرب و ساداتهم في الجاهلية والإسلام ، وكان رئيساً في قومه نافذ القول مسموع الكلمة. فَتربَّى صَعْصَعة في بيت الزعامة والسيادة وترعرع في كنف العز والمجد.

**موطنه:**

كان موطن (عبد القيس) أسرة المترجم له منطقة (هجر والبحرين) ـ كما أوضحنا في ترجمة زيد بن صُوْحَان ـ ومع أنهم كانوا منتشرين في عموم ما كان يعرف بـ(البحرين) ـ الأحساء والقطيف و مملكة البحرين الحالية ـ إلا أن منطقة (الأحساء) كانت مركز تواجدهم ومقر زعامتهم، حيث كانت الأحساء عاصمة المنطقة قبل وبعد الإسلام وكان الحكم حينها بيد (آل عبد القيس) كما هو معلوم، و(مسجد عبد القيس) المعروف ـ الذي بناه (آل عبد القيس) في صدر الإسلام وأقيمت فيه ثاني جمعة في الإسلام بعد (المدينة المنورة) ـ لا يزال قائماً في (الأحساء) إلى اليوم، ويقع في منطقة (جواثى) بجوار قرية (الكلاَبيَّة).

وعلى أي حال فالمترجم له وُلد في منطقة (القطيف) ـ كما أسلفنا ـ، فمن المحتمل أنه من ( عبد القيس ) المستوطنين في

(القطيف)، ويحتمل أن يكون هجرياً أحسائياً[١] نزح أهله إلى (القطيف) فوُلد بها، كما يحتمل أن يكون من بني (عبد القيس) المستوطنين جزيرة (أوال)[٢].

وعدَّه الشيخ محمد آل عبد القادر الأنصاري في كتابه (تحفة المستفيد) ص٣٠١ من أعلام الأحساء.

**شيء من سيرته:**

كان صعصعة مسلماً مؤمناً برسول الله صلى الله عليه وآله منذ بدايته، لأن والده صوحان كان قد دخل في الإسلام مع أسرته (عبد القيس) منذ بدأ انتشر الإسلام (بعضهم أسلم قبل الهجرة وبعضهم بعد الهجرة بقليل)، ولكن صعصعة لم يوفق لرؤية النبي صلى الله عليه وآله وصحبته في (المدينة) بسبب بعد دياره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولصغر سنه، ولهذا عُدَّ تابعياً ولم يُعَدْ من الصحابة، بخلاف أخيه زيد ـ الأكبر منه سناً ـ فإنه معدود من الصحابة.

---

(١) هكذا يرى الدكتور الفضلي، راجع مقدمته لـ(أعلام هجر) ص٢١.

(٢) ويؤيد أحد الاحتمالين الأخيرين ما جاء في (تاريخ الطبري: ٣ / ٣٦٢) و(الكامل لابن الأثير: ٣ / ١٤٠) أن معاوية قال لصعصعة لما نفي إلى الشام: «وأنتم جيران (الخط) وفعلة فارس...»، والمقصود بـ (جيران الخط) ـ وهي (القطيف) ـ إما (الأحساء) أو جزيرة (أوال) ـ ( مملكة البحرين ) الحالية ـ كما هو معلوم. راجع (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢١٧).

وبعد أن عاش فترة من الزمن في وطنه هاجر إلى (عُمَان) وهو بعد شاب واستوطنها مدة، وكان معه هناك أخوه زيد وربما باقي إخوته أيضاً، ولكن لم يعلم سبب هجرتهم ولا كم استوطنوا هناك .

وفي عهد الخليفة الثاني (عمر) كان صعصعة في (المدينة المنورة) حيث ينقل الرواة له موقفاً مع الخليفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال في (أسد الغابة): «وصَعْصَعَة هو القائل لعمر بن الخطاب حين قسَّم المال الذي بعثه إليه أبو موسى (من بعض الفتوحات) ـ وكان ألف ألف درهم ـ وفضلت فضلة، فاختلفوا: أين نضعها؟ فخطب عمر الناس وقال: أيها الناس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس.

فقام صَعْصَعَة بن صُوْحان ـ وهو غلام شاب ـ وقال: يا أمير المؤمنين إنما تشاور الناس فيما لم ينزل فيه قرآن، فأما ما نزل به القرآن فضعه مواضعه التي وضعها الله (عزَّ وجلَّ) فيها.

فقال: «صدقت، أنت مني وأنا منك.. فقسمه بين المسلمين»[(١)] .

ومنذ ذلك الحين اتصل صَعْصَعة بالإمام علي عليه السلام واستفاد منه،

(١) أسد الغابة: ٣ / ٢٠.

حتى أصبح فيما بعد من خلّص أصحابه والملازمين له.

والظاهر أن المترجم له أعرض كلياً عن وطنه الأصلي (منطقة البحرين)، وبقي منتقلاً بين (المدينة المنورة) و(الكوفة)، إلى أن استقر أخيراً في (الكوفة) واتخذها وطناً دائماً له.

وكان لـ ( صَعْصَعَة ) مع الخليفة الثالث (عثمان) مواقف معروفة تميزت بالمعارضة والمواجهة الشديدة سنذكرها في فصل مستقل إن شاء الله تعالى. وعلى إثْرِ ذلك عاش صَعْصَعَة أيام عثمان مشرداً تارة ومسجوناً أخرى، جاء في كتاب (الكامل): أن سعيد بن العاص الأموي ـ والي (الكوفة) من قبل عثمان ـ كتب إليه يشكو من صعصعة وأخيه زيد وعمرو بن الحمق الخزاعي وآخرين من الثائرين ضد الأمويين، فكتب إليه عثمان أن يسيرهم إلى معاوية بالشام.

وفي (الشام) استقبل معاوية صعصعة ورفاقه، وحاول أن يغير من مواقفهم، فلما ثبتوا على رأيهم وأطلقوا ألسنتهم مدافعين عن الحق أودعهم السجن، وبعد مدة كتب بشأنهم إلى عثمان فأمره عثمان بردهم إلى الكوفة.

وضجَّ والي (الكوفة) مرة أخرى من صعصعة وزملائه فكتب إليه

عثمان أن يسيرهم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد واليه على (حِمص)، وعاش صعصعة مع إخوته في (حمص) ظروفاً صعبة جداً لكن لم يُعْلم كم عاشوا هناك كما لم يعلم كيف نجوا من ذلك المأزق والتحقوا فيما بعد بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي خلافة الإمام علي عليه السلام كان صعصعة مع الإمام في (الكوفة) ملازماً له، وشارك معه في حروبه الثلاثه (الجمل وصفِّين والنهروان)، وبقي بصحبته مقتبساً من أنواره حتى ارتحال الإمام إلى الرفيق الأعلى.

ويوجد في (الكوفة) مسجد باسم (مسجد صَعْصَعَة بن صُوْحان) يقول المؤرخون إنه بني في عهد الإمام علي عليه السلام وكان موضع عبادة صَعْصَعة وتهجده، والمظنون أن صَعْصَعَة هو المؤسس له، وسيأتي الحديث عنه في آخر الترجمة.

وعلى أي حال بقي صَعْصَعة بعد الإمام علي عليه السلام في الكوفة مع الإمام الحسن عليه السلام حتى نفاه والي الكوفة المغيرة بن شعبة ـ بأمر معاوية ـ إلى جزيرة (أوال) ـ (البحرين) حالياً ـ وأدركته المنية هناك سنة ٥٦هـ

## علاقته بالإمام علي عليه السلام:

أجمع المؤرخون على أن صَعْصَعة وإخوته (زيد وسَيَحان و عبد الله) كانوا من تلاميذ الإمام علي عليه السلام ومن المقربين لديه والمتفانين في حبه، وقد استُشْهد معه منهم اثنان في معركة الجمل هما زيد وسَيَحان ـ كما مرّ في ترجمتهما ـ بل كانت (عبد القيس) عموماً من الأسر العربية الموالية للإمام علي عليه السلام والمناصرة له.

وبخصوص المترجم له (صَعْصَعة) فقد ذكر المؤرخون والرُّوَاة مواقف عدة له مع أمير المؤمنين عليه السلام تدل على ارتباط خاص وعلاقة حميمة كما تدل على رشد ووعي كبيرين لدى صَعْصَعة ، هذا بالإضافة إلى قوة منطقة وجرأته وتفانيه في حب مولاه أمير المؤمنين عليه السلام.

وننقل الآن بعض الشواهد والروايات في هذا المجال:

١ـ قال الكشي في رجاله: «محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد، قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن أبي محمد الحجال عن داود بن أبي يزيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام مَنْ يعرف حقه إلا

صَعْصَعة وأصحابه).»[١].

٢ـ وفي (تاريخ اليعقوبي): لما بُوْيع الإمام علي عليه السلام بالخلافة «قام صَعْصَعة ابن صُوْحان فقال: والله يا أمير المؤمنين، لقد زَيَّنتَ الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولهي إليك أحوج منك إليها»[٢].

٣ـ وروى الكشي أيضاً أنَّ الإمام علياً عليه السلام عاد صَعْصَعة في بيته، وقد كان مريضاً ، ونهاه عن التباهي بهذه الزيارة، وهذا نص الرواية: «محمد بن مسعود قال: حدثني أبو جعفر حمدان بن أحمد، قال: حدثني معاوية بن حكيم عن أحمد بن النضر[٣]، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ولا أعلم إلا قام ونفض الفراش بيده، ثم قال: يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صَعْصَعة بن صُوْحان في مرضه[٤]، فقال: يا صَعْصَعة لا تتخذ عيادتي لك أبهةً على قومك. قال: فلما قال

(١) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥، رقم الحديث ١٢٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٩.

(٣) في (قاموس الرجال) ج٥ ص٤٨٩: أنّ (أحمد بن النضر) هذا مصحف، والصحيح (أحمد بن محمد بن أبي نَصر) بدليل رواية الكشي نفسه مضمون الخبر أعلاه في عنوان (أحمد بن محمد بن أبي نصر) راجع (رجال الكشي): ٢ / ٨٥٢، الحديث ١٠٩٩ ـ ١١٠٠.

(٤) وفي (سفينة البحار) ج٢ / ٣٠: «إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة لما مرض وأكرمه ووضع يده على جبهته وجعل يلاطفه...».

أمير المؤمنين عليه السلام لصعصة هذه المقالة قال صعصعة: بلى والله أعدها منة من الله وفضلاً. قال: فقال أمير المؤمنين: إني ما علمتك إلا لخفيف المؤونة حسن المعونة. قال: فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليماً وبالمؤمنين رؤوفاً رحيماً»[١].

٤ـ وفي (تاريخ اليعقوبي) أن صَعْصَعة التمس من الإمام علي عليه السلام ـ في عيادته له وهو مريض ـ أن يفرج عن ابن عمه السجين عند الإمام ـ وهو المنذر بن الجارود بن المنذر العبدي ـ فقبل الإمام وساطته. قال في (تاريخ اليعقوبي): «فقال له صعصعة: يا أمير المؤمنين هذه ابنة الجارود تعصر عينيها كل يوم لحبسك أخاها المنذر، فأخرجه وأناأضمن ما عليه في أعطيات ربيعة (وكان الإمام قد جعل على المنذر غرامة مقدارها ثلاثون ألف دينار). فقال له علي: وَلِمَ تضمنها؟ وزعم لنا أنه لم يأخذها، فليحلف ونخرجه. فقال له صعصعة: أراه والله سيحلف.

قال: وأنا والله أظن ذلك... فحلف فخَلَّى سبيله»[٢].

---

(١) رجال الكشي: ١ / ٣٨٤ ـ ٢٨٥، رقم الحديث ١٢١.

(٢) تاريخ العيقوبي: ٢ / ٢٠٤.

وهذا يدل على مكانة صَعْصَعة عند الإمام عليه السلام وقربه منه.

وبعد الإفراج عن المنذر تنكَّر المنذر لصَعْصَعة ولم يشكره على إحسانه إليه، بل يبدو أنه أساء إليه فيما بعد مما حدا بصَعْصَعة أن ينشد أبياتاً من الشعر يعاتب فيها ابن عمه حيث قال:

هَلاَّ سَأَلْتَ بَنِيْ الجَارُوْد أَيُّ فَتىً ... عِنْدَ الشَّفَاعَة وَالْبَاب ابْنُ صُوْحَانَا
كُنَّا وَكَانُوْا كَأُمٍّ أَرْضَعَتْ وَلَداً ... عُقَّتْ وَلَم تُجْزَ بالإحْسَان إحْسَانَا
لاَ تأْمَنَنَّ امْرِءاً خَانَ امرءاً أَبَداً ... يَجْزِيْ الْمَوَدَّةَ مِنْ ذيْ الْودِّ كُفْرَانَا[1]

٥ـ وفي (رجال النجاشي) : إنَّ صَعْصَعة هو الراوي لعهد مالك الأشتر الذي كتبه الإمام لأهل (مصر) حين عيَّن (الأشتر) والياً عليهم. قال النجاشي: «قال ابن نوح: حدثنا علي بن الحسين بن شُقَير الهَمْداني، قال: حدثنا علي بن أحمد بن علي بن حاتم التميمي، قال: حدثنا عبَّاد بن يعقوب، قال حدثنا عمرو بن ثابت، عن جابر، قال: سمعت السبيعي (الشِّعبي خ ب) ذكر ذلك عن صَعْصَعة قال: لما بعث علي عليه السلام مالكاً الأشتر كتب إليهم: (من عبد الله أمير المؤمنين إلى نفر من المسلمين، سلام عليكم، إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد: فإني قد بعثتُ إليكم عبداً من عبيد الله لا ينام أيام

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨، و(منتظم الدرين): ٢ / ٥١، خ.

الخوف ولا ينكل عن الأعداء، حراز الدوائر، لا ناكلٌ من قدم ولا وَهِنٌ في عزم، أشدُّ عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضرُّ على الكفار من حريق النار وأبعد الناس من دنسٍ أو عار، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج، لا نابي الضريبة ولا كليل الحد، عليمٌ في الجد رزينٌ في الحرب، نزل أصيب وصبر جميل(١) . فاسمعوا وأطيعوا أمره ، فإن أمركم بالنفر فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري. وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم. عصمكم الله بالتقوى وزيَّنكم بالمغفرة،ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...»(٢) .

٦ـ وشارك صَعْصَعَة مع الإمام علي عليه السلام في (حرب الجمل) وقاتل بين يديه قتال الأبطال، وكانت الرَّاية بيد (سَيَحان) أخي صَعْصَعَة، فلما استُشْهد حمل الراية أخوه الثاني زيد، وبعد استشهاده حمل الراية المترجم له. وصمد مع الإمام عليه السلام حتى نهاية الحرب وقد

---

(١) قال في (قاموس الرجال) ج٥ / ٤٩٨: «وعبارة النجاشي هنا أيضاً لا تخلو من تصحيف، فأي معنى لقوله: (نزل أصيب وصبر جميل)... والظاهر أن قوله: (عليم في الجد) مصحف (حليم في الجد) ليناسب قوله: (رزين في الحرب)...».

(٢) رجال النجاشي: ٢٠٣.

أصيب بجروح، وكان ذلك في شهر جمادى الأول سنة ٣٦هـ[١].

٧ـ وفي يوم صفين كان صَعْصَعَة في مقدمة المجاهدين الذابين عن الإمام الحق ، وفي طليعة المستميتين في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أبلى في الحرب بلاءً حسناً، حيث عَيَّنَه الإمام عليه السلام قائداً لإحدى الكراديس (أي إحدى الفرق العسكرية)[٢].

ولما أجمع معاوية على منع ماء الفرات عن جند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ضجَّ أصحاب الإمام وفزعوا إليه «فدعا الإمام صَعْصَعة بن صُوْحان، فقال : ائْتِ معاوية، فقل: إنا سرنا مسيرنا هذا وإنا نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإنك قد قدمت بخيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالقتال، ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتجَّ عليك.وهذه أخرى قد فعلتموها حتى حلتم بين الناس وبين الماء، فخلِّ بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم. وإن كان أحبَّ إليك أن نَدَعَ ما جئنا له ونَدَعَ الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا.

(١) الوافي بالوفيات:ج ١٦ ص ٣ـ٩ ، (أعيان الشيعة):ج ٧ ص ١٠١.

(٢) الوافي بالوفيَّات : ج١٦ ص٣ـ٩ ، و ( أعيان الشيعة ) ج٧ ص١٠١ .

فقال معاوية لأصحابه ـ بعد أن أبلغه صَعْصَعة رسالة الإمام ـ: ما ترون؟ قال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعوه ابن عفَّان، حصروه أربعين يوماً يمنعونه برد الماء وليِّن الطعام، اقتلهم عطشاً قتلهم الله. قال عمرو (بن العاص) : خلِّ بين القوم وبين الماء فإنهم لن يعطشوا وأنت ريَّان، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم. فأعاد الوليد مقالته. وقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح ـ وهو أخو عثمان من الرضاعة ـ: امنعهم الماء إلى الليل، فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا، وكانْ رجوعهم هزيمتهم ، امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة.

فقال صَعْصَعة: إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة شربة الخمر ضَرْبك وضَرْب(١) هذا الفاسق ـ يعني الوليد بن عقبة ـ، فتواثبوا عليه يشتمونه، فقال معاوية : كفوا عن الرجل فإنه رسول.

ولما أراد (صعصعة) الانصراف قال : ما تردُّ علي؟ قال سيأتيكم رأيي...»(٢) .

---

(١) الضَّرْب : المِثْل و الشكل .

(٢) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨.

ولما استولى الإمام وأصحابه على الماء بالقوة رفض الإمام أن يمنع جند معاوية من الماء، وقال لأصحابه: «خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا إلى عسكركم، وخلوا بينهم وبين الماء، فإن الله قد نصركم ببغيهم وظلمهم»[١].

وثبت صَعْصَعة مع الإمام في (معركة صفين) كما ثبت من قبل في (حرب الجمل).

٨ـ أما في حرب الخوارج (النهروان) فقد كان لصَعْصَعة أيضًا دور متميز في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كان رسول الإمام لجيش الخوارج قبل بدء المعركة لينصحهم ويردهم عن الخروج على إمامهم.

جاء في كتاب (الاختصاص) ـ للشيخ المفيد ـ : «لما بعث علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) صَعْصَعة بن صُوْحان إلى الخوارج قالوا له: أرأيت لو كان علي معنا في موضعنا أتكون معه؟ قال: نعم، قالوا: فأنت إذاً مقلدٌ علياً دينك، ارجع فلا دين لك. فقال لهم صَعْصَعة: ويلكم ألا أقلد من قلد الله فأحسن التقليد، فاضطلع بأمر الله

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨..

صِدِّيقاً لم يزل، أو لم يكن رسول الله ﷺ إذ اشتدت الحرب قدَّمه في لهواتها فيطأ صماخها بأخمصه[١] ويخمد لهلها بحدِّه، مكدوداً في ذات الله، عنه يُعَبِّرُ رسول الله والمسلمون[٢]. فأنى تصرفون وأين تذهبون؟ وإلى من ترغبون وعمن تصدفون؟ عن القمر الباهر والسراج الزاهر وصراط الله المستقيم وسبيل الله المقيم.

قاتلكم الله أنى تؤفكون، أفي الصِّدِّيق الأكبر والغرض الأقصى ترمون؟ طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم، لقد علوتم القُلَّة من الجبل وباعدتم العَلَّة من النهل[٣]. اتستهدفون أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ووصيَّ رسول الله ﷺ؟ لقد سوَّلت لكم أنفسكم خسراناً مبيناً. فبعداً وسحقاً للكفرة الظالمين. عدل بكم عن القصد الشيطان، وعمى لكم عن واضح المحجة الحرمان.

---

(١) الأخمص: من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض، والصِّماخ: خرق الأُذن الباطن الذي يفضي إلى الرأس. والعبارة كناية عن الاستيلاء على الحرب وإذلال أهلها.

(٢) هكذا جاءت عبارة (عنه يعبر رسول الله والمسلمون) في كتاب (الاختصاص)، ولعل المعنى: أن ما ذكر من وصف شجاعة الإمام علي هو كما جاء في تعبير النبي ﷺ والمسلمين عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد ورد نظير هذه العبارات في وصف شجاعة الإمام في خطبة الزهراء (عليها السلام).

(٣) القلة: قمة الجبل، والعلّ: الشّرب بعد الشّرب، والنَّهل: أول الشّرب.

فقال عبد الله بن وهب الراسبي[(١)] : نطقت يا ابن صُوْحان بشقشقة بعير وهدرت فأطنبت في الهدير، أبلغ صاحبك إنا مقاتلوه على حكم الله والتنزيل.

فقال صَعْصَعة: كأني أنظر إليك يا أخا راسب مترملاً بدمائك يحجل الطير بأشلائك، لا تُجاب لكم داعية ولا تُسمع لكم واعية، يستحلّ ذلك منكم إمام هدى.

قال الراسبي:

سَيَعْلمُ اللَّيْثُ إذَا الْتَقَيْنَا  دَوْرُ الرَّحَى عَلَيهِ أوْ عَلَيْنَا

أبلغ صاحبك إنا غير راجعين عنه أو يقرَّ لله بكفره أو يخرج عن ذنبه، فإن الله قابل التوب شديد العقاب وغافر الذنب. فإذا فعل ذلك بذلنا المهج.

فقال صَعْصَعة: عند الصباح يحمد القوم السرى.

ثم رجع إلى علي (صلوات الله عليه) فأخبره بما جرى بينه وبينهم. فتمثل علي عليه السلام:

أرَادَ رَسُوْلايَ الْوُقُوْفَ فَرَاوَحَا  يَداً بِيَدٍ ثُمَّ اسْهَمَا لِيْ عَلَى السَّوا

---

(١) الراسبي: نسبة إلى (بني راسب)، وعبد الله بن وهب رأس الخوارج وزعيمهم.

بؤساً للمساكين، يا ابن صوحان، أما لقد عُهدَ إليَّ فيهم وإني لصاحبهم، وما كذبت وكُذِّبت، وإن لهم ليوماً يدور فيه رحى المؤمنين على المارقين فيها، فيا ويحها حتفاً ما أبعدها من روح الله.

ـ إلى أن قال: ـ ثم رفع (الإمام) رأسه ويديه إلى السماء وقال: اللهم اشهد ـ ثلاثاً ـ قد أعذر من أنذر وبك العون وإليك المشتكى وعليك التكلان وإيَّاك ندرأ في نحورهم. أبى القوم إلا تمادياً في الباطل، ويأبى الله إلا الحق، فأين يذهب بكم عن حطب جهنم وعن طيب المغنم. وأشار إلى أصحابه وقال: استعدوا لعدوكم فإنكم غالبوهم بإذن الله، ثم تلا عليهم آخر سورة آل عمران[١] »[٢].

وبعد احتدام المعركة بين جيش الإمام والمارقين أصيب عبد الله بن وهب ـ رأس الخوارج ـ بضربة شديدة على كتفه، فرثاهُ صعصعة ودماؤه تنزف.

وكان لصَعْصَعة هنا موقف آخر، قال في (مروج الذهب): «وحدَّث المبرد عن الرياشي عن ربيعة بن عبد الله المنيري، قال:

---

(١) وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

(٢) الاختصاص: ١٢١ ـ ١٢٢ باختصار، وعنه في (البحار) ٣٣ / ٤٠١ ـ ٤٠٣.

أخبرني رجل من الأزد، قال: نظرت إلى أبي أيوب الأنصاري في يوم النهروان وقد علا عبد الله بن وهب الراسبي فضربه ضربة على كتفه فأبان يده، وقال: بُؤْ بهَا إلى النار يا مارق، فقال عبد الله: ستعلم أينا أولى بها صليًا، قال: وأبيك إني لأعلم. إذ أقبل صَعْصَعة بن صُوْحان، فوقف وقال: أولى بها والله صليًا من ضلَّ في الدنيا عميًا وصار إلى الآخرة شقيًا، أبعدك الله وأنزحك، أما والله لقد أنذرتك هذه الصرعة بالأمس فأبيت إلا نكوصاً على عقبيك، فذق يا مارق وبال أمرك.

وشارَكَ (صعصعة) أبا أيوب في قتله، ضربه ضربة بالسيف أبان بها رجله وأدركه بأخرى في بطنه، وقال: لقد صرت إلى نار لا تطفأ ولا يبوخ سعيرها. ثم احتزَّا رأسه وأتيا به عليّاً، فقالا: هذا رأس الفاسق الناكث المارق عبد الله بن وهب. فنظر إليه فقطَّب، وقال؛ شاهَ هذا الوجه...»[1].

٩ـ ويروي سبط بن الجوزي في (تذكرة الخواص) كلاماً لـ(صَعْصَعة) يصف فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو في غاية الجودة والمتانة، قال: «عن عمرو بن يحيى، قال: مرَّ صعصعة على المغيرة،

(١) مروج الذهب، للمسعودي: ٣ / ٥٦.

فقال له: من أين أقبلت؟ فقال: من عند الولي التقي الجواد الحيي، الحليم الوفي الكريم الخفي، المانع بسيفه الجواد بكفِّه، الوري زنده الكثير رفده، الذي هو من ضئي أشراف أمجاد ليوث أنجاد، ليس بإقعاد ولا إنكاد، ليس في أمره بوغد ولا في قوله فند، ليس بالطائش النزق ولا بالرائث المذق، كريم الآباء شريف الأبناء حسن البلاء ثاقب السناء، مجرَّب مشهور وشجاع مذكور، زاهد في الدنيا راغب في الآخرة... فقال المغيرة هذه صفات أمير المؤمنين علي»[١].

١٠ ـ وكان صَعْصَعة من الشهود الذين اعتمدهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على وصيته التي كتبها سنة ٣٧ للهجرة، أي قبل استشهاد الإمام بحوالي ثلاث سنين.

قال في (الكافي): «أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: بعث إليَّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به وقضى به في ماله

(١) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٦، عن (تذكرة الخواص): ١١٨.

عبد الله (عليٌّ) ابتغاء وجه الله...

ـ إلى أن يقول: ـ هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدِمَ مَسكِن[(١)] ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كل حال. ولا يحل لأمرئٍ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد...».

وجاء في آخر الوصية: «شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهيَّاج بن أبي هيَّاج. وكتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين»[(٢)].

١١ـ ولما أُصيب الإمام علي عليه السلام في محرابه بالكوفة بسيف ابن ملجم المرادي (لعنه الله) أتاه صَعْصَعة عائداً، وقال: «يرحمك الله ياأمير المؤمنين حيّاً وميتاً، فوالله لقد كان الله في صدرك عظيماً ولقد كنت بذات الله عليماً.. فقال عليه السلام: وأنت يرحمك الله، فلقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة»[(٣)].

---

(١) مسكن ـ بكسر الكاف ـ: اسم موضع بالكوفة على شاطئ الفرات.

(٢) الكافي: ٧ / ٤٩ ـ ٥١، ومثله في (التهذيب): ٩ / ١٤٦ ـ ١٤٨.

(٣) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٥ ـ ٤٩٦، عن (مقاتل الطالبيين): ٢٢ ـ ٢٣.

١٢ـ ولما عرجت روح الإمام إلى بارئها وارتحلت إلى الرفيق الأعلى كان صعصعة ضمن المشيعين لجثمان الإمام، وقد أفجعه المصاب أيّما فجيعة وسيطر عليه جو مظلم من الحزن والأسى وغرق في بحر دموعه، ولما صلي على الإمام وَأُلْحدَ في قبره وقف صعصعة على مرقده الطاهر وبكى بكاءً شديداً وأبَّن إمامه بأسى ولوعة حتى أبكى جميع الحاضرين.

قال في (البحار): «لما أُلحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبدي (رضي الله عنه) على القبر، ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين. ثم قال: هنيئاً لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك، وظفرت برأيك وربحت تجارتك، وقدمت على خالقك فتلقاك الله ببشارته وحفتك ملائكته، واستقررت في جوار المصطفى فأكرمك الله بجواره، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى وشربت بكأسه الأوفى.

فأسأل الله أن يمنَّ علينا باقْتفائنا أثرك والعمل بسيرتك والموالاة لأوليائك والمعاداة لأعدائك، وأن يحشرنا في زمرة أوليائك.

فقد نلت ما لم ينله أحد وأدركت ما لم يدركه أحد، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حقَّ جهاده، وقمت بدين الله حق القيام حتى أقمت السنن وأبرت[١] الفتن واستقام الإسلام وانتظم الإيمان، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام.

بك اشتدَّ ظهر المؤمنين واتضحت أعلام السُّبُل وأقيمت السنن. وما جمع لأحدٍ مناقبك وخصالك، سبقت إلى إجابة النبي مقدَّماً مؤثراً، وسارعت إلى نصرته ووقيته بنفسك، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر.

قصم الله بك كلَّ جبَّار عنيد وذلَّ بك كلَّ ذي بأسٍ شديد، وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والرَّدى، وقتل بك أهل الضلال من العدى.

فهنيئاً لك يا أمير المؤمنين، كنت أقرب الناس من رسول الله ﷺ قرباً وأولهم سلماً وأكثرهم علماً وفهماً. فهنيئاً لك يا أبا الحسن، لقد شرَّف الله مقامك، وكنت أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ نسباً وأولهم إسلاماً وأوفاهم يقيناً وأشدهم قلباً وأبذلهم لنفسه مجاهداً وأعظمهم في الخير نصيباً. فلا حرمنا الله أجرك ولا أذلَّنا بعدك.

(١) أي أمتَّ الفتن.

فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق للشر، وإن يومك هذا مفتاح كلِّ شر ومغلاق كلِّ خير. ولو أنَّ الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنَّهم اثروا الدنيا على الآخرة.

ثم بكى (صعصعة) بكاءً شديداً وأبكى كلَّ من كان معه. وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعبَّاس ويحيى وعون وعبد الله عليهم السلام فعزوهم بأبيهم صلوات الله عليه...»[1].

١٣ـ ولصعصعة مقطوعتان من الشعر في رثاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وبهما ختام فصلنا هذا.

قال في الأولى:

أَلا مَـنْ لـيْ بِأُنْـسِكَ يَـا أُخَيَّـا     وَمَـنْ لـيْ أَنْ أُبَثَّـكَ مَـا لَـدَيَّا
طَوَتْـكَ خُطُـوْبُ دَهـرٍ قَـدْ تَـوَالَى     لِـذَاكَ خُطُوْبُـهُ نَـشْراً وَطَيَّـا
فَلَـو نَـشَرَتْ قِـوَاكَ لـيَ الْمَنَايَـا     شَـكَوْتُ إِلَيْـكَ مَـا صَـنَعَتْ إِلَيَّـا
بَكَيْتُـكَ يَـا عَلـيُّ بِـدُرِّ عَيْنـيْ     فَلَـمْ يُغْـنِ الْبُكَـاءُ عَلَيْـكَ شَـيَّا
كَفَـى حُزْنـاً بِـدَفْنِكَ ثُـمَّ إِنِّـيْ     نَفَضْتُ تُـرَابَ قَبْـرِك مِـنْ يَـدَيَّا
وَكَانَـتْ فـيْ حَيَاتـكَ لـيْ عظَـاتٌ     وَأَنْـتَ اليَـوْمَ أَوْعَـظُ مِنْـكَ حَيَّـا
فَيَـا أَسَـفِيْ عَلَيْـكَ وَطُـوْلَ شَـوْقِيْ     إِلَيْـكَ لَـوَ أنَّ ذلـكَ رَدَّ شَـيَّا

* * * * *

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

وقال في الثانية:

هَـــلْ خَبَّــرَ القَبْــرُ سَــائليْه ... أمْ قَــــرَّ عَيْنـــــاً بزَائريْـــــه
أَمْ هَـــلْ تَــراهُ أَحــاَطَ علْمــاً ... بالجَـــسَدِ المُــــسْتَكنِّ فيْـــه
لَــوْ عَلِـمَ القَبْــرُ مَــنْ يُـوَاري ... تَـــاهَ عَلَـــى كُـــلِّ مَـــنْ يَليْـــه
يَــا مَــوْتُ مَــاذَا أَرَدْتَ منِّــيْ ... حَقَّقْـــتَ مَـــا كُنْـــتُ أَتَّقيـــه
يَــا مَــوْتُ لَــوْ تَقبَــلُ افتــدَاءً ... لَكُنْـــتُ بـــالرُّوْح أفْتَديْـــه
دَهْــرِيْ رَمَــانيْ بِفَقْــد إلفِــيْ ... أَذُمُّ دَهْـــــرِيْ وَأَشْـــــتَكيْه[١]

## موقفه من عثمان:

كان صعصعة في مقدمة المعترضين على سياسة الخليفة عثمان ومن المشاركين في الثورة ضده، وله مع الخليفة مواقف عدة سجلها التأريخ. لكن ـ مع معارضة صعصعة الشديدة لعثمان ـ لم يذكر أي مشاركة له في محاصرة الخليفة أو الإقدام على قتله.

وأدَّت مواقف صَعْصعة السلبية تجاه الخليفة الثالث إلى صدور الأمر بنفيه مع بعض أصحابه من مقر إقامتهم بالكوفة إلى بلاد الشام، ثم أعيدوا منها إلى (الكوفة). ونفوا بعد ذلك مرة أخرى إلى مدينة (حمص) في (سورية) [٢]كما أسلفنا عند الحديث عن سيرة صَعْصَعة .

---

(١) بحار الأنوار: ٤٢ / ٢٤٢.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٦ / ٣٠٩، و(الكامل في التاريخ): ٣ / ١٤٠ ـ ١٤٤.

وفيما يلي بعض ما نقله المؤرخون من مواقف صعصعة تجاه الخليفة عثمان:

١ـ قال في (أعيان الشيعة): «قام صعصعة إلى عثمان بن عَفَّان وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين ملت فمالت أمتك، اعتدل يا أمير المؤمنين تعتدل أمتك»[(١)]، ونُقِلَ مثل هذا عن أخيه زيد المتقدم ذكره.

٢ـ وفي (تاريخ ابن عساكر): «تكلم صعصعة يوماً (عند الخليفة عثمان) فأكثر، فقال عثمان: يا أيها الناس إن هذا البجَّاج النَّفَّاج[(٢)] ما يدري مَن الله ولا أين الله. فقال له صَعْصَعة: أما قولك: ما أدري مَن الله فإنَّ الله ربنا ورب آبائنا الأولين، وأما قولك: لا أدري أين الله فإن الله لبالمرصاد. ثم قرأ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[(٣)].

فقال عثمان: ما نزلت هذه الآية إلا فيّ وفي أصحابنا أخرجنا من مكة بغير حق»[(٤)].

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨، و(تهذيب تاريخ بن عساكر): ٦ / ٤٢٤.

(٢) البجاج: الأحمق المهذار، والنفاج: المتكبر المفتخر بما ليس عنده.

(٣) سورة الحج: آية ٣٩.

(٤) تاريخ ابن عساكر: ٦ / ٤٢٦، وعنه في (الخطيب الشَّحشح): ٥٥.

٣ـ وفي (أمالي الشيخ الطوسي): «عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان العبدي (رحمه الله) قال: دخلت على عثمان بن عفَّان في نفر من المصريين، فقال عثمان: قدموا رجلاً منكم يكلمني. فقدموني، فقال عثمان: هذا ؟! ـ وكأنه استحدثني ـ فقلت له: إن العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلم.

فقال عثمان: هات. فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (١) . فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية. فقلت له: فَمُر بالمعروف وأنهَ عن المنكر. فقال عثمان: دع هذا وهات ما معك. فقلت له: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (٢) إلى آخر الآية. فقال عثمان: وهذه أيضاً نزلت فينا. فقلت له: فأعطنا بما أخذت من الله.

فقال عثمان: يا أيها الناس عليكم بالسمع والطاعة فإن يد الله على الجماعة وإن الشيطان مع الفذ، فلا تستمعوا إلى قول هذا، وإنَّ هذا لا

(١) سورة الحج: آية ٤١.

(٢) سورة الحج: آية ٤٠.

يدري من الله ولا أين الله.

فقلت له: أما قولك: عليكم بالسمع والطاعة، فإنك تريد منا أن نقول غداً ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾[1]، وأما قولك: لا أدري من الله، فإن الله ربنا وربُّ آبائنا الأولين. وأما قولك: لا أدري أين الله، فإن الله تعالى بالمرصاد.

قال: فغضب وأمر بصرفنا وغلّق الأبواب دوننا»[2].

## مواقفه مع معاوية:

ذكر المؤرخون عدة مواقف ومواجهات ـ اتصفت بالشجاعة والجرأة ـ حصلت بين صعصعة ومعاوية بن أبي سفيان، سواءً في عهد الخليفة عثمان أو أيام الإمام علي أو فيما بعد ذلك. وكان صعصعة صريحاً في مواقفه قوياً في منطقه جريئاً في بيان رأيه.

وبعد كرّ وفرّ بين صعصعة ومعاوية أُودع صعصعة السجن في الشام بأمر معاوية، وبعد مدة رُحِّل إلى (الكوفة) ثم منها إلى (البحرين) حيث توفي هناك كما أسلفنا.

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٦٧.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ١ / ٢٤١ ـ ٢٤٢.

والآن ننقل بعض تلك المواقف الجريئة بين صعصعة ومعاوية حسب ما بأيدينا من المصادر.

١ـ جاء في (مروج الذهب) للمسعودي: «حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبدي وعبد الله بن الكوّاء اليشكري ورجالاً من أصحاب علي مع رجال من قريش، فدخل عليهم معاوية يوماً فقال: نشدتكم الله إلا ما قلتم حقاً وصدقاً أيَّ الخلفاء رأيتموني؟.

فقال ابن الكوّاء: لولا أنَّكَ عزمت علينا ما قلنا لأنك جبار عنيد لا تراقب الله في قتل الأخيار، ولكنا نقول: إنك ما علمنا واسع الدنيا ضيق الآخرة قريب الثرى بعيد المرعى تجعل الظلمات نوراً والنور ظلمات.

فقال معاوية: إن الله أكرم هذا الأمر بأهل الشام الذابين عن بيضته التاركين لمحارمه، ولم يكونوا كأمثال أهل العراق المنتهكين لمحارم الله والمحلين ما حرّم الله والمحرّمين ما أحلّ الله.

فقال عبد الله بن الكوّاء: يا ابن أبي سفيان إن لكل كلام جواباً، ونحن نخاف جبروتك، فإن كنت تطلق ألسنتنا ذببنا عن أهل العراق بألسنة حداد لا تأخذها في الله لومة لائم، وإلا فإنا صابرون حتى يحكم الله ويضعنا على فرجه.

قال: والله لا يطلق لك لسان.

ثم تكلم صعصعة فقال: تكلمت يا ابن أبي سفيان فأبلغت ولم تقصر عما أردت، وليس الأمر على ما ذكرت. أنىَّ يكون الخليفة مَن ملك الناس قهراً وَدَانَهم كبراً واستولى بأسباب الباطل كذباً ومكراً؟!

أما والله مالك في يوم بدر مضرب ولا مرمى، وما كنت فيه إلا كما قال القائل: (لا حلى ولا سيرى)[١] ولقد كنت أنت وأبوك في العير والنفير ممن أجلب على رسول الله ﷺ.

وإنما أنت طليق ابن طليق أطلقكما رسول الله ﷺ، فأنى تصلح الخلافة لطليق.

فقال معاوية: لو لا أني أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:

قَابَلْتُ جَهْلَهُمُ حِلْماً وَمَغْفِرَةً وَالْعَفْوُ عَنْ قُدْرَةٍ ضَرْبٌ مِنَ الكَرَمِ

لقتلتكم»[٢].

٢ـ دخل صعصعة على معاوية ـ في الشَّام ظاهراً ـ ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره، فقال معاوية لعمرو: وسع له على

---

(١) في بعض النسخ (لا حلٍّ ولا سير)، وجاء في تعليقة (مروج الذهب): «الذي نرجحه أن أصله (لاحَاءِ ولاسَاءِ) وهو من أمثال العرب، يريد لم يكن لك فيه أمر ولا نهي». وانظر (مجمع الأمثال: ٢ / ١٥٨، طبع بولاق).

(٢) مروج الذهب: ٣ / ٥٠، وعنه في (الخطيب الشحشح): ٦٤ ـ ٦٥.

ترابيته[١]. فقال صعصعة: إني لترابي منه خلقت وإليه أعود ومنه أبعث، وإنك لمارج من مارج من نار[٢].

٣ـ وفي (مروج الذهب) أيضاً:

«لما انصرف علي عليه السلام من الجمل، قال لآذنه : مَنْ بالباب من وجوه العرب؟ قال: محمد بن عمير بن عطارد التيمي، والأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان العبدي في رجال سماهم فقال: ائذن لهم.. فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة فقال لهم: أنتم وجوه العرب عندي، ورؤساء أصحابي ، فأشيروا إليَّ في أمر الغلام المترف، يعني معاوية.

فافتنَّت[٣] بهم المشورةُ عليه. فقال صعصعة: إن معاوية أترفَهُ الهوى، وَحُبِّبتْ إليه الدّنيا، فهانت عليه مصارع الرجال، وابتاع آخرته بدنياهم، فإن تعمل فيه برأي ترشد وتصب إن شاء الله ، والتوفيق بالله وبرسوله وبك يا أمير المؤمنين، والرأي أن ترسل له عيناً من عيونك، وثقة من ثقاتك بكتاب تدعوه إلى بيعتك فإن أجاب وأناب كان له مالك وعليه ما عليك، وإلا جاهدته وصبرت لقضاء الله حتى يأتيك

(١) أي أنه من أتباع أبي تراب علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٢) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٧ ـ ٤٩٨.، عن (العقد الفريد): ٢ / ٢٤٧.
(٣) افتنَّ في الحديث أخذ في فنون حسنةٍ منه.

اليقين... فقال علي: عزمت عليك يا صعصعة إلا كتبت الكتاب بيديك. وتوجهت به إلى معاوية، واجعل صدر الكتاب تحذيراً وتخويفاً، وعجزه استتابة واستنابة وليكن فاتحة الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية، سلام عليك أما بعد» ثم اكتب ما أشرتَ به عليّ، واجعل عنوان الكتاب ﴿ألاَ إلىَ الله تَصِيرُ ٱلأمُور﴾[١].

قال: اعفني من ذلك.

قال: عزمت عليك لتفعلن.

قال: أفعل.

فخرج بالكتاب وتجهز وسار حتى ورد دمشق، فأتى باب معاوية فقال لآذنه: استأذن لرسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وبالباب أزفلة[٢] من بني أمية فأخذته الأيدي والنعال لقوله. وهو يقول ﴿أتَقْتُلُونَ رَجُلاً أنْ يقولَ ربِّيَ الله﴾[٣] وكثرت الجلبة واللغط، فاتصل ذلك بمعاوية، فوجه من يكشف الناس عنه، فكشفوا، ثم أذن لهم

(١) الشورى : الآية ٥٣ .

(٢) الأزْفَلة ـ بفتح الهمزة و الفاء ـ : الجماعة من الناس .

(٣) غافر : الآية ٢٨ .

فدخلوا، فقال لهم: من هذا الرجل؟ فقالوا: رجل من العرب يقال له صَعْصَعة بن صُوْحان معه كتاب من عليّ.

فقال: والله لقد بلغني أمره، هذا أحد سهام علي وخطباء العرب، ولقد كنتُ إلى لقائه شيقاً، ائذن له يا غلام فدخل عليه، فقال: السلام عليك يا ابن أبي سفيان هذا كتاب أمير المؤمنين. فقال معاوية: أما إنه لو كانت الرسل تُقتل في جاهلية أو إسلام لقتلتك. ثم اعترضه معاوية في الكلام وأراد أن يستخرجه ليعرف قريحته أطبعاً أم تكلفاً(١)؟

فقال: ممن الرجل؟

قال: من نزار.

قال: وما كان نزار؟

قال: كان إذا غزا نكَّس، وإذا لقي افترس، وإذا انصرف احترس(٢).

قال: فمن أي ولده أنت؟

قال: من ربيعة.

---

(١) مروج الذهب للمسعودي: ج٣ / ٤٧.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ج٦ / ٤٢٧.

قال: وما كان ربيعة؟

قال: كان يغزو بالخيل، ويغير بالليل، ويجود بالنيل[١].

قال: فمن أي ولده أنت؟

قال: من أسد.

قال: وما أسد؟

قال: كان إذا طلب أقصى، وإذا أدرك أرضى، وإذا آب أقضى[٢].

قال: فمن أي ولده أنت؟

قال: من جديلة.

قال: وما جديلة؟

قال: في الحرب سيفاً قاطعاً، وفي المكرمات غيثاً نافعاً، وفي اللقاء لهباً ساطعاً[٣].

قال: فمن أي ولده أنت؟

قال: مِن دُعْمي.

قال: ومَن دُعْمي؟

---

(١) مروج الذهب للمسعودي: ج٢، صبح الأعشى: ج١ / ٢٥٤.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ج٦ / ٢٧.

(٣) تاريخ ابن عساكر: ج٦ / ٢٧.

قال: يطيل النجاد، ويعدُّ الجياد، ويجيد الجلاد[١].

قال: فمن أي ولده أنت؟

قال: من أفصى.

قال: وما أفصى؟

قال: يترك العارات، ويحسن الغارات، ويحمي الجارات[٢].

قال: فمن أي ولده أنت؟

قال: من عبد القيس.

قال: وما كان عبد القيس؟

قال: أبطال ذادة، حَجَا جِحَةٌ[٣] سادة، صناديد قادة.

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: من أفصى.

قال: وما أفصى؟

قال: رماحهم مُشْرَعة، وقدورهم مُترَعة، وجفانهم مُفْرَعة.

قال: ومن أي ولده أنت؟

---

(١) تاريخ ابن عساكر: ج٦ / ٢٧.
(٢) تاريخ بن عساكر : ج٦ ص٢٧ .
(٣) الجَحاجحة : جمع جَحْجاح ، وهو السيد السمح الكريم .

قال: من وديعة.

قال: وما وديعة؟

قال: يطيل النجاد، ويعول العباد، ويضرب ببقاع الأرض العماد.

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: من عمرو.

قال: وما عمرو؟

قال: يستعملون السيف، ويكرمون الضيف في الشتاء والصيف.

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: من عجل.

قال: وما عجل؟

قال: ليوث ضراغمة[١]، قروم قشاعمة[٢]، ملوك قماقمة[٣].

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: من ذُهل.

قال: وما ذُهل؟

---

(١) جمع ضرغام وهو الأسد.

(٢) قروم: سادة، قشاعمة: جمع قشعم وهو الرجل المسن كناية عن كثرة التجربة.

(٣) القمقام: هو السيد.

قال: يباشر القتال، ويعاشر الأبطال، ويبدد الأموال.

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: مِن ظالم.

قال: وما ظالم؟

قال: يسعر الحرب، ويجيد الضرب، ويكشف الكرب.

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: مِن حداد.

قال: وما حداد؟

قال: ناراً ساطعاً، وشراً قاطعاً، وخيراً نافعاً.

قال معاوية: ويحكَ يا ابن صُوْحان، فما تركتَ لهذا الحي من قريش مجداً ولا فخراً.

قال: بلى والله يا ابن أبي سفيان تركتُ لهم ما لا يصلح إلا بهم ولهم، تركت الأبيض والأحمر والأصفر والأشقر، والسرير والمنبر، والملك إلى المحشر. وأنّى لا يكون ذلك كذلك وهم منار الله في الأرض ونجومه في السماء؟

ففرح معاوية وظن أن كلامه يشتمل على قريش كلها.

فقال: صدقتَ يا ابن صُوْحان، إن ذلك لكذلك.

فعرف صَعْصَعة ما أراد.

فقال: ليس لكَ ولا لقومكَ في ذلك إصدار ولا إيراد، بَعدتُم عن أنف المرعى، وعلوتم عن عذب الماء.

قال: فلم ذلك ويلك يا ابن صوحان؟!

فقال: الويل لأهل النار. ذلك[١] لبني هاشم.

قال: قم، فأخرجوه.

فقال صعصعة: الصدق ينبئ عنك لا الوعيد، «من أراد المشاجرة قبل المحاورة».

فقال معاوية: لشيء ما سوَّده قومه[٢]، وددتُ والله أني من صلبه ثم التفت إلى بني أمية فقال: «هكذا فلتكن الرجال»[٣].

٤ـ وأيضاً في (مروج الذهب): «قال معاوية يوماً ـ وعنده صعصعة وكان قدم عليه بكتاب علي وعنده وجوه الناس ـ: الأرض لله، وأنا خليفة الله، فما آخذ من مال الله فهو لي، وما تركت منه كان جائزاً لي.

(١) أي: تلك الصفات التي ذكرتُ (مالايصلح إلا بهم ولهم) هي لبني هاشم.
(٢) يعني لا يسود الرجل قومه إلا بالاستحقاق.
(٣) مروج الذهب المسعودي ج٣ ص٤٧ ـ ٤٩.

فقال صعصعة:

تُمَنِّيْكَ نَفْسكَ مَا لا يَكُوْ نُ جَهْلاً مُعَاوِيَ لا تَأْثَمِ

فقال معاوية: يا صعصعة تعلمت الكلام.

قال: العلم بالتعلم، من لا يعلم يجهل.

قال معاوية: ما أحوجك إلى أن أذيقك وبال أمرك.

قال: ليس ذلك بيدك ، ذلك بيد الذي لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها.

قال : ومن يحول بيني وبينك؟

قال : الذي يحول بين المرء وقلبه.

قال معاوية : اتَّسَعَ بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير.

قال: اتسع بطن من لا يشبع ودعا عليه من لا يجمع[١] »[٢].

---

(١) أراد التعريض بمعاوية الذي عرف بأنه مِبْطان أكول دعا عليه النبيﷺ بقوله: «لا أشبع الله بطنه». قال في كتاب (أسد الغابة في معروفة الصحابة) ج٤ ص٣٨٦: «أخبرنا يحيى بن محمود وغيره بإسنادهما عن مسلم، قال: أخبرنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار ـ واللفظ لابن مثنى ـ حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول اللهﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطاني حطاةً (أي حركني وزعزعني) وقال: اذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل. ثم قال: اذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه»

(٢) مروج الذهب: ٣ / ٥٢، وعنه في كتاب (الخطيب الشحشح): ١٥٦.

٥ـ وفي (الاختصاص): «قدم وفد العراقيين على معاويـة، فقَـدِمَ في وفد أهل (الكوفة) عَديٌّ بن حاتم الطائي وفي وفد أهل (البصرة) الأحنفُ بن قيس وصَعْصَعَةُ بنُ صُوْحان.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الـدنيا وهـم شـيعة علي الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين، فكن منهم على حذر.

فأمر لكل رجل منهم بمجلس سري[١]، واستقبل القوم بالكرامة.

فلما دخلوا عليه قال لهـم: أهـلاً وسـهلاً قـدمتم أرض (الله)[٢] المقدسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر.

فتكلم صعصعة ـ وكان من أحضر الناس جوابا ـ فقال: أما قولك «أرض الله المقدسة» فإن الأرض لا تقـدِّس أهلهـا وإنمـا تقدِّسـهم الأعمال الصالحة.

وأما قولك (أرض الأنبياء والرسل) فمن بها من أهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء والرسل. وأمـا قولـك أرض الحـشر والنشر فإن المؤمن لا يضره بعد المحشر والمنافق لا ينفعه قربه.

---

(١) السَّري: الجيد.

(٢) كلمة (الله) غير موجودة في (الاختصاص)، وهي موجودة في المصادر الأخرى، راجع (الخطيب الشحشح): ٦٥.

فقال معاوية: لو أنّ الناس كلهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلا كيساً رشيداً.

فقال صعصعة: قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان ـ فأولد الأحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون ـ آدمٌ أبو البشر.

فخجل معاوية»[١].

وفي (الأعيان) نقل السيد الأمين هذه الرواية من مصدر آخر وبإضافات مهمة، فقال: «قدم وفد أهل العراق على معاوية، فقال: مرحباً بكم يا أهل العراق قدمتم أرض الله المقدسة منها المنشر وإليها المحشر، قدمتم على خير أمير يبرُّ كبيركم ويرحم صغيركم، ولو أن الناس كلهم من ولد أبي سفيان لكانوا حلماء وعقلاء.

فأشار الناس إلى صعصعة بن صوحان، فقام فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: أما قولك يا معاوية إنا قدمنا الأرض المقدسة فلعمري ما الأرض تقدس الناس ولا يقدس الناس إلا أعمالهم. وأما قولك إن منها المنشر وإليها المحضر فلعمري ما ينفع قربها كافراً ولا

(١) الاختصاص: ٦٤ ـ ٦٥.

يضر بعدها مؤمناً. وأما قولك لو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء فقد ولدهم من هو خير من أبي سفيان آدم (صلى الله عليه) فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم.

فقال له معاوية والله لأجفينَّكَ عن الوساد ولأشردنَّ بك في البلاد.

فقال صعصعة: والله إن في الأرض لسعة وإن فراقك لدعة.

فقال له معاوية: والله لأحبسنَّ عطاءك.

قال: إن كان ذلكَ بيدك فافعل، إن العطاء وفضائل النعماء في ملكوت من لا تنفد خزائنه ولا يبيد عطاؤه ولا يحيف في قضيته.

فقال له معاوية: لقد استقتلت(١).

فقال له صعصعة: مهلاً لم أقل جهلاً، ولم أستحل قتلاً، لا تقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، ومن قُتلَ مظلوماً كان الله لقاتله مقيماً يُرهقه أليماً ويُجَرِّعه حميماً ويَصْليه جحيماً.

فقال معاوية لعمرو بن العاص : اكفناه.

فقال له عمرو: وما تجهمك لسطانك؟.

فقال له صعصعة: ويلي عليك يا مَأوىَ مُطْرَدِي أهل الفساد

---

(١) أي : فعلت ما يوجب قتلك .

ومعادي أهل الرشاد.

فسكت عنه عمرو»[١].

٦ـ وفي (البحار): «خطب الناس يوماً معاوية بمسجد دمشق، وفي الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش وخطباء ربيعة وَمَدَارِهُهَا[٢] وصناديد اليمن وملوكها.

فقال معاوية: إن الله تعالى أكرم خلفائه فأوجب لهم الجنة وأنقذهم من النار، ثم جعلني منهم وجعل أنصاري أهل الشام الذابين عن حرم الله المؤيدين بظفر الله المنصورين على أعداء الله.

قال: وكان في الجامع من أهل العراق الأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان، فقال الأحنف لصعصعة: أتكفيني أم أقوم أنا؟ فقال صعصعة بل أكفيكه أنا، ثم قام صعصعة فقال: يا ابن أبي سفيان تكلمت فأبلغت ولم تقصر دون ما أردت، وكيف يكون ما تقول وقد غلبتنا قسراً وملكتنا تجبراً ودنتنا بغير الحق واستوليت بأسباب الفضل علينا. فأما إطراؤك لأهل الشام فما رأيت أطوع لمخلوق وأعصى

---

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨.

(٢) المدَارِه : جمع مِدْرَه ، قال في (البحار): «المِدْرَه: كمنبر السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال» راجع ج٤٤ ص١٣٢ ـ ١٣٣.

لخالق منهم، قوم ابتعت منهم دينهم وأبدانهم بالمال فإن أعطيتهم حاموا عليك ونصروك وإن منعتهم قعدوا عنك ورفضوك.

فقال معاوية: اسكت يا ابن صوحان فلولا أني لم أتجرَّع غصة غيظ قط أفضل من حلم وأحمد من كرم سيما في الكف عن مثلك والاحتمال لذويك لما عدت إلى مثل مقالتك...»(١).

٧ـ وفي (رجال الكشي): «أن معاوية حين قدم الكوفة ـ بعد الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام ـ دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام، وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمانَ لرجال منهم مُسَمَّين بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان فيهم صعصعة.

فلما دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة: أما والله إني كنت لأبغض أن تدخل في أماني.

قال: وأنا والله أبغض أن أسميك بهذا الاسم. ثم سلم عليه بالخلافة.

قال: فقال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً.

قال: فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدَّم شرَّه وأخَّر خيره، وإنه أمرني أن ألعن علياً

(١) البحار: ٤٤/ ١٣٢.

فالعنوه لعنه الله. فضجَّ أهل المسجد بآمين.

فلما رجع إليه فأخبره بما قال. قال: لا والله ما عنيتَ غيري ارجع حتى تسميه باسمه.

فرجع وصعد المنبر، ثم قال: أيها الناس إن أمير المؤمنين(١) أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب عليه السلام فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب.

قال: فضجوا بآمين.

قال: فلما خُبِّرَ معاوية قال: لا والله ما عنى غيري، أخرجوه لا يساكنني في بلد. فأخرجوه»(٢).

## وفاته:

توفي (رضوان الله عليه) في (البحرين) سنة ٥٦هـ عن عمر بلغ حوالي ٧٠ عاماً(٣). وكان قد رُحِّلَ من (الكوفة) إلى (البحرين) قبل

(١) قال في (البحار) ج٣٣ ص٢٤٤: «لعله أرد أمير المؤمنين أميرهم حقاً علياً عليه السلام، فإنه عليه السلام كان أمر أصحابه باللعن إذا خافوا القتل، أو أراد أميرهم المسلط عليهم جوراً.

وقوله: (فالعنوا من لعن) أوهم أن المراد فالعنوا من لعنه الأمير، وبيَّنَهُ بأنه علي، ومقصوده ظاهر».

(٢) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥، طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم سنة ١٤٠٤هـ رقم الحديث ١٢٣. وعنه في (البحار): ٣٣ / ٢٤٤.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٢٠٠ (٤١٣) والأعلام للزركلي: ٣ / ٢٠٥.

وفاته بأمر معاوية بن أبي سفيان، كما سبق أن أشرنا.

وفي كتاب (الوافي بالوفيات) ج١٦ ص٣٠٩ قال: «توفي بالكوفة في حدود الستين للهجرة»، والأول هو الصحيح والله أعلم.

هذا وللمترجم له ابن جليل القدر اسمه صوحان، كان في (المدينة المنورة) حين عاد إليها الإمام زين العابدين عليه السلام من كربلاء بعد مصائب عاشوراء، وكان مريضاً مقعداً ـ كما تنقل لنا رواية (البحار) ـ وهذا ما منعه ظاهراً عن نصرة سيد الشهداء يوم الطف.

قال في (البحار): «قال بشير[1] بن حذلم: فلما قربنا منها (أي من المدينة المنورة) نزل علي بن الحسين عليه السلام فَحَطَّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه» ثم ذكر خروج الناس بالبكاء والعويل خارج المدينة يعزون الإمام زين العابدين عليه السلام إلى أن أشار إليهم الإمام بالسكوت فسكتوا، فقامَ الإمام عليه السلام خطيباً فقال: «الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ـ إلى أن قال: ـ والله لو أن النبي تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون... قال: فقام صُوْحان بن صعصعة بن صوحان ـ وكان زَمِناً[2] ـ فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجليه. فأجابه (الإمام)

(١) المعروف أن ( بن حذلم ) اسمه بِشْر لا ( بشير ) ، لكن هكذا جاء اسمه في ( البحار ) المطبوع ، ولعله خطأ مطبعي .

(٢)الزَّمِن ـ بفتح الزاي وكسر الميم ـ صاحب المرض المُزْمِن .

بقبول معذرته وحسن الظن فيه، وشكر له وترحَّمَ على أبيه»[١].

**مرقده:**

يقع مرقده الشريف في (دولة البحرين) في قرية نائية على ساحل بحر (الخليج) تسمى (عسكر)، وهو من المزارات المعروفة المقدسة في (البحرين) من القديم، وكان ولا يزال يَؤُمُّهُ الزوار والمؤمنون ويؤدون عنده العبادة والدعاء في أوقات مختلفة خصوصاً أيام العطل وفي المناسبات.

والقبر اليوم مشيد، وعليه ضريح وشباك، ويقع وسط مسجد بسيط البناء، وحوله قبور بعض العلماء والصالحين.

قال الشيخ محمد حرز الدين في (مراقد المعارف): «وحدثنا بعض أصحابنا البحرانيين: أن عندنا قبراً مشيداً مشهوراً معروفاً بقبر صعصعة بن صوحان، يقع في (جزيرة عسكر)، والقبر مجلل محترم عند عامة المسلمين لما يشاهدونه له من الكرامات، وإن الشيعة والسنة تتعاهده بالزيارة...»[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ١٤٧ ـ ١٤٩، عن كتاب (الملهوف على قتلى الطفوف) للسيد ابن طاووس ص١٧٧ ـ ١٨٢.

(٢) مراقد المعارف: ١ / ٤٠٧ ـ ٤٠٨.



مسجد صعصعة بن صوحان ( في البحرين ) وفيه قبره

أعلام هَجَر:ج/٢

وفي موضع مرقد صعصعة قول آخر، وهو أنه في حوالي (الكوفة) بمنطقة يقال لها (الثوية) أو (الجعفرية) أو حيث مسجده الآن. وهذا الرأي مبني طبعاً على أن وفاة صعصعة كانت أيضاً بالكوفة.

لكن الصحيح في وفاته وموضع قبره هو في ( البحرين ) ـ كما أسلفنا ـ ، وتوهم أن وفاته وقبره بالكوفة ناشئ من أمرين، أحدهما: أن (الكوفة) كانت وطنه الدائم بعد إعراضه عن وطنه الأصلي، الثاني: وجود مسجد في (الكوفة) باسمه يقصده الزوار والمتعبدون مما أوهم البعض أن هذا المسجد قائم على قبره.

وقد التفت إلى هذا الأمر الأديب البحاث الأستاذ محمد سعيد الطريحي في كتابه (العتبات المقدسة في الكوفة) فقال: «لم يعرف إلى الآن أنَّ لصعصعة قبراً لا بالكوفة ولا في ضواحيها القديمة»[1].

**مسجد صعصعة في الكوفة:**

يعتبر مسجد صَعْصَعة في (الكوفة) من مساجدها القديمة المشهورة، وهو من المساجد المباركة التي يُرْجَى فيها استجابة الدعاء وقبول الأعمال الصالحة، وقد ورد ذكره في كتب الأدعية

(١) العتبات المقدسة في الكوفة: ١٩٨.

والزيارات، ويؤمُّهُ الكثير من الزائرين والمؤمنين للدعاء والعبادة كمسجد أخيه زيد المتقدم ذكره.

وموقعه معروف قرب (مسجد السهلة) الشهير، ومساحته ١٦٠ متراً مربعاً.

ويُعتقد أن هذا المسجد أسَّسَهَ صَعْصَعة نفسه حين كان مقيماً في (الكوفة)، وكان يقضي فيه ساعات للتهجد والعبادة.

ويُروى أيضاً أن الإمام علياً عليه‌السلام صلَّى فيه، كما صلَّى فيه الكثير من الأولياء الصالحين.

وفي كتب الأدعية والأخبار وردت أحاديث في فضل هذا المسجد وفضل العبادة والدعاء فيه، وفيها أنه يستحب صلاة ركعتين في المسجد، ثم قراءة الدعاء المعروف بدعاء مسجد صَعْصَعة[١] الآتي ذكره.

وفي تلك الروايات أيضاً أن الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) شُوْهدَ أكثر من مرة في مسجد صعصعة يصلي ويدعو بالدعاء المعروف.

---

(١) راجع (البحار) :ج ١٠٠ ص ٤٤٦ و (مصباح الزائر) : ص٥٤ .

قال في (المفاتيح): «والخلاصة أن مسجد صعصعة من المساجد الشريفة في الكوفة، وقد شُوهدَ فيه الإمام الغائب صاحب العصر (صلوات الله عليه) شاهده فيه جمع من الأصحاب في شهر رجب يصلي ركعتين ويدعو بالدعاء (أللّهمَّ يا ذا المنن السابغة والآلاء الوازعة) الدعاء، وظاهر عمله الشريف اختصاص الدعاء بهذا المسجد الشريف كأدعية مسجد السهلة ومسجد زيد...»[١].

وهذا هو الدعاء المعروف بدعاء مسجد صعصعة ـ وينسب إلى إمامنا الحجة (سلام الله عليه) ـ:

«اللّهمَّ يا ذاَ المننِ السَّابغة والآلاءِ الوازعَة والرَّحمة الواَسعة والقُدرةِ الجامعَة والنِّعم الجَسِيمة والمَواهبِ العظيمة والأيادي الجَميلَة والعطايا الجزيلَة.

يا مَنْ لا يُنعتُ بتَمْثيل ولا يُمَثَّلُ بنظير ولا يُغلَبُ بظَهير، يا مَنْ خَلَق فرزق وألْهَم فأنطَق وابتدعَ فَشَرع وعلاَ فَارْتَفَع وقدَّرَ فأحسن وصوَّرَ فأتقَن، واحتجَّ فأبلغَ وأنعمَ فأسبغ، وأعطَى فأجزَل ومَنحَ فأفضل.

(١) مفاتيح الجنان: ٤٠٩.

يا مَنْ سَماَ في العز ففاتَ نَواظرَ الأبصار ودَناَ في اللُّطف فجَازَ هَواجسَ الأفكار، يا مَنْ تَوَحَّدَ بالملك فلاَ ندَّ لَهُ في ملكوت سلطانه ، وتَفَرَّدَ بالآلاء والكبرياء فلاَ ضدَّ لَهُ في جبروت شأنه.

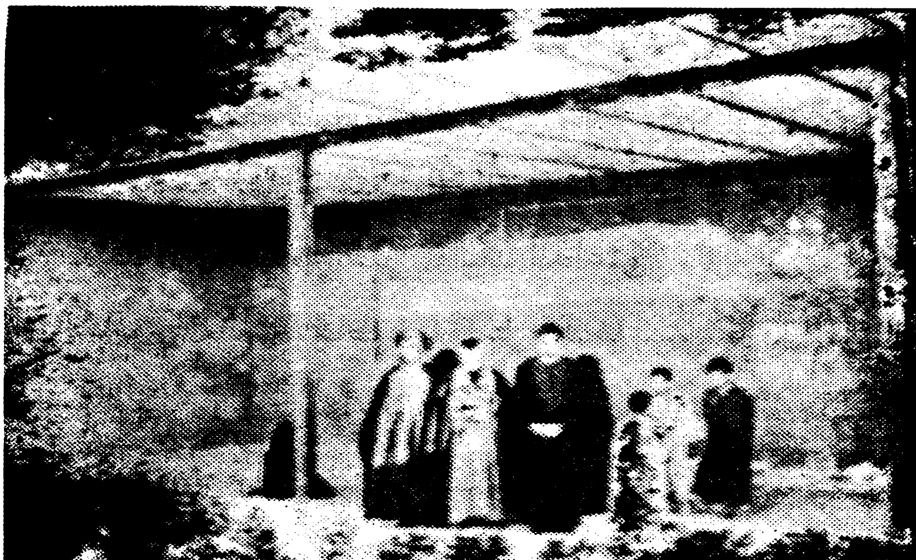
يا مَنْ حارتْ في كبرياء هيبته دقائقُ لطائف الأوْهام وانحسرتْ دونَ إدراك عظمته خَطايفُ أبصار الأنام. يا مَنْ عَنَت الوجوهُ لهيبته وخَضعَت الرِّقابُ لعظمته ووجلَت القلوبُ من خيفته.

أسألكَ بهذه المدحة الَّتي لا تنبغي إلا لَك ، وبما وأيت به على نفسك لداعيك من المؤمنين ، وبما ضمنت الإجابة فيه على نفسك للداعين.

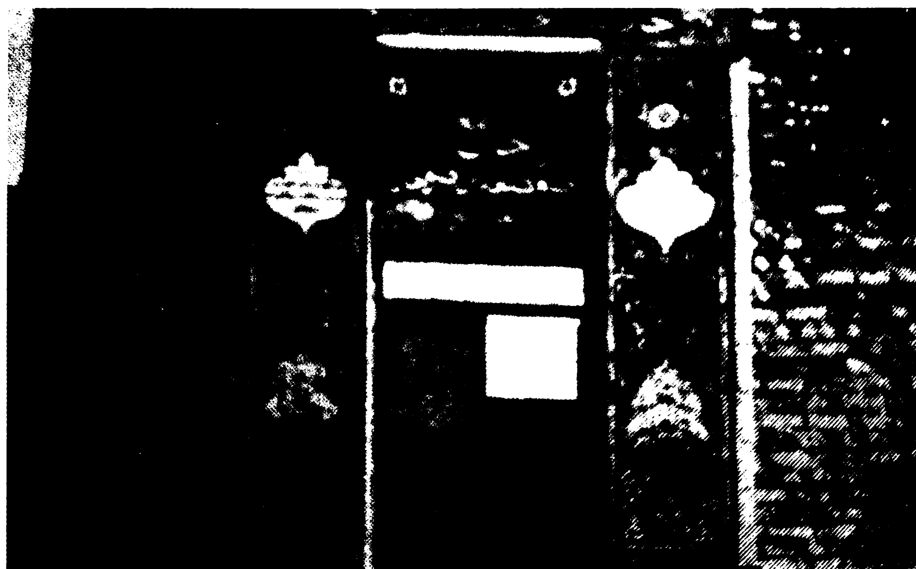
يا أسمعَ السامعين وأبصرَ النَّاظرين وأسرعَ الحاسبين ، يا ذا القُوَّة المتين، صلِّ على محمد خاتمِ النبيين وعلى أهلِ بيته، واقسم لي في شهرنا هذا خيرَ ما قسمتَ ، واحتم لي في قضائك خير ما حتمت ، واختم لي بالسعادة فيمن ختمت.

وأحيني ما أحييتني موفوراً ، وأمتني مسروراً ومغفوراً، وتولَّ أنتَ نجاتي من مساءلة البرزخ ، وَادْرَأ عنِّي مُنكراً ونكيراً ، وَأَرِ عيني مُبَشِّراً وبشيراً ، و اجعل لي إلى رضوانك وجنانك مصيراً وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً ، وصلّ على محمد وآله كثيراً»(١).

(١) مفاتيح الجنان: ١٣٣ ـ ١٣٤. وهذا الدعاء تستحب أيضاً قراءته في كل يوم من أيام رجب.



مسجد صعصعة بن صوحان في ( الكوفة )



مسجد صعصعة بن صوحان ( المدخل )

أماً ما ورد حول رؤية الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) يتعبد ويدعو في مسجد صعصعة فهو روايتان، ذكرهما المجلسي في (البحار) وغيره، وهما:

١ـ روى في (البحار) عن (مزار الشهيد) الأول و(المزار الكبير) ــ للشيخ محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري ـ قال: «بالإسناد إلى علي بن محمد بن عبد الرحمن التستري أنه قال: مررت ببني روَّاس فقال لي بعض إخواني: لو مُلْتَ بنا إلى مسجد صعصعة فصلينا فيه، فإن هذا رجب ويستحب فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالي بأقدامهم وصلوا فيها، ومسجد صعصعة منها.

قال: فملتُ معه إلى المسجد، وإذا ناقة معلقة مرحَّلة قد أنيخت بباب المسجد. فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمَّته كعمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء، فحفظتُهُ أنا وصاحبي، وهو: (اللهمَّ يا ذا المنن السابغة...) ثم سجد طويلاً، وقام وركب الراحلة وذهب.. فقال لي صاحبي: نراه الخضر، فما بالنا لا نكلمه؟ كأنما أُمْسِكَ على ألسنتنا. وخرجنا، فلقينا ابن أبي داود الرَّواسي فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من مسجد صعصعة وأخبرناه بالخبر.

فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلم. قلنا: من هو؟ قال: فمن تريانه أنتما؟ قلنا: نظنه الخضر عليه السلام فقال: أنا والله ما أراه إلاَّ مَن الخضر عليه السلام محتاج إلى رؤيته، فانصرفا راشدين. فقال لي صاحبي: هو والله صاحب الزمان»(١).

٢ـ وقال في (البحار) أيضاً: «قال السيد ابن طاووس (رحمه الله) في كتاب (الإقبال) في سياق أعمال شهر رجب: وجدتُ في أواخر كتاب (معالم الدين) قال: ذكر محمد بن أبي داود الرواسي أنه خرج مع محمد بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب، فقال: مل بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك وقد صلّى به أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ووطئه الحجيج بأقدامهم. فملنا إليه.

فبينا نحن نصلي إذا برجل قد نزل عن ناقته وعلقها بالظلال، ثم دخل وصلى ركعتين أطال فيهما. ثم مدَّ يديه فقال: (اللهمَّ يا ذا المنن السابغة) إلى آخر الدعاء. ثم قام إلى راحلته وركبها، فقال لي ابن جعفر الدهان: ألا نقوم إليه فنسأله مَنْ هو؟ فقمنا إليه فقلنا له:

---

(١) البحار: ١٠٠ / ٤٤٦ ـ ٤٤٧، عن (المزار الكبير): ٤٠ ـ ٤١، و(مزار الشهيد): ٨٢ ـ ٨٣.
وجاء ذكر استحباب الصلاة والدعاء المخصوص في مسجد صعصعة في كتاب (مصباح الزائر) للسيدابن طاووس: ٥٤.

ناشدناكَ الله من أنت؟ فقال: ناشدتكما الله من ترياني؟ قال ابن جعفر الدهان: نظنك الخضر عليه السلام، فقال: وأنت أيضاً؟ فقلت: أظنك إياه، فقال: والله إني لَمَن الخضر مفْتقر إلى رؤيته، انصرفا فأنا إمام زمانكما»[١].

## ما قيل في شأنه:

لقد أثنى على صعصعة كل من ذكره من المؤرخين وأرباب التراجم والرجال من الشيعة والسنة، ووصفه جلهم بأنه جليل القدر عظيم الشأن ثقة عدل. ولم أجد أحداً قدح فيه أو عابه بشيء.

وفيما يلي بعض ما قيل في شأنه والثناء عليه حسب ما بيدي من المصادر:

١ـ قال في شأنه أمير المؤمنين عليه السلام ـ كما في كتب السير ـ: «وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة»[٢]، وقد مر ذكر الحديث هذا ص١٧٠.

٢ـ عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام

(١) البحار: ١٠٠ / ٤٤٧ ـ ٤٤٨. عن (الإقبال): ١٣٠.

(٢) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥، رقم الحديث ١٢١، و(مقاتل الطالبيين): ٢٣.

من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه»[١].

٣ـ وفي (مروج الذهب): أن معاوية سأل يوماً عقيل بن أبي طالب عن أصحاب الإمام علي عليه السلام فقال: «ميِّز لي أصحاب علي وابدأ بآل صوحان فإنهم مخاريق الكلام.

قال (عقيل): أما صعصعة فعظيم الشأن عَضْب اللسان قائد فرسان قاتل أقران، يرتق ما فتق ويفتق مارتق، قليل النظُير...»[٢].

٤ـ وقال في شأنه العلاَّمة الحلي : ((صعصعة ....بن صُوحان ..... عظيم القدر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .... ))

٥ـ وقال ابن داود الحلي في رجاله: «صعصعة بن صوحان... العبدي قال الصادق عليه السلام: (ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه) ، وهذا مقنع في شرفه[٣]».

٦ـ وقال الشيخ حسن صاحب المعالم: «صعصعة بن صوحان عظيم القدر، ومما روى فيه... (ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه))»[٤].

---

(١) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥، رقم الحديث ١٢٢.
(٢) مروج الذهب: ٣ / ٤٦ ـ ٤٧.
(٣) رجال ابن داود: ١١١.
(٤) التحرير الطاووسي: ١٥٧. طبع لبنان.

٧ـ وقال في (تنقيح المقال): «فكونُ الرجل (صعصعة) من أجلاء أصحابه عليه السلام وثقاتهم وعظمائهم مما لا شبهة فيه، ومن جملة شواهد عدالته جعل أمير المؤمنين عليه السلام إياه من شهود وصيته ـ المروية في باب صدقات النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة (عليها السلام) والأئمة: من وصايا الكافي[١] ـ يعد تقيّد شهود الوصية في الكتاب والسنة بالعدالة، ويكفي في جلالته أنه وثقوه في كتب رجال العامة أيضاً»[٢].

٨ـ وقال الشيخ عباس القمي في (مفاتيح الجنان) «صعصعة بن صوحان وهو أيضاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن العارفين بحقه، ومن أكابر المؤمنين. وقد بلغ في الفصاحة والبلاغة حيث لقبه أمير المؤمنين عليه السلام بالخطيب الشحشح[٣] وأثنى عليه بالفصاحة وجودة الخطب، كما مدحه بقلة المؤونة وكثر المعونة.

وقد حضر صعصعة تشييع جثمانه الشريف ليلاً من الكوفة إلى النجف، ولما أُلحدَ أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة على القبر وأخذ

---

(١) راجع (الكافي): ٧ / ٥٠ ـ ٥١، و(التهذيب): ٩ / ١٤٦ ـ ١٤٨، رقم الحديث (٦٠٨). وقد تقدمت الإشارة إلى هذه الرواية ص١٣٧.

(٢) تنقيح المقال: ٢ / ٩٨ ـ ٩٩.

(٣) راجع نهج البلاغة: باب غريب كلامه المحتاج إلى التفسير: ص٥١٧ (صبحي الصالح).

كفًّاً من التراب فأهاله على رأسه وقال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين... ونطق بكثير من مثلها وبكى بكاءً شديداً وأبكى كل من كان معه، وبذلك فقد انعقد في جوف الليل مأتم يخطب فيه صعصعة ويحضره الإمامان الحسنان (عليهما لسلام) ومحمد بن الحنفية و أبو الفضل العباس وغيرهم من أبنائه...»[١].

٩ـ وقال الشيخ محمد حرز الدين في (مراقد المعارف): «وكان صعصعة عالماً جليل القدر ثقة خطيباً لَسِنًا بليغاً من أفصح سادات العرب، عرف الحق فاتّبعه ومال إلى جانبه، كما عرف الباطل فاجتنبه ومال عن جانبه. وكان زاهداً عابداً مصلياً، له مسجد ومحرابٌ للعبادة في الكوفة... واليوم مسجده عامر بالمصلين والمتعبدين والمتوسلين إليه تعلى وهو أحد المساجد والبقاع التي هي مظان استجابة الدعاء...

وقد مدحه سيد البلغاء والفصحاء بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في جملة كلام له يمدحه فيه بقوله: (هذا الخطيب الشحشح) أي الخطيب البليغ الماضي في

(١) مفاتيح الجنات: ٤٠٨ ـ ٤٠٩.

خطبته...»[١].

١٠ـ وقال ابن الأثير في (أسد الغابة): «صعصعة بن صوحان... كان سيداً من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً لَسناً دينا فاضلاً، يُعَدُّ في أصحاب علي (رضي الله عنه) وشهد معه حروبه»[٢].

١١ـ وقال ابن عبد البر النمري القرطبي ـ المتوفى ٤٦٣هـ ـ في كتابه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): «صعصعة بن صوحان العبدي كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ،لم يلقه ولم يره صَغُرَ عن ذلك. وكان سيداً من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً لَسناً ديناً فاضلاً بليغاً، يعدّ في أصحاب علي عليه السلام...»[٣].

١٢ـ وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال): «صعصعة بن صوحان... ثقة معروف.. ذكره الجوزجاني في الضعفاء وعدَّه من جملة الخوارج، ولم يصح. وقد وثقه ابن سعد والنسائي»[٤].

١٣ـ وقال ابن حجر العسقلاني: «صعصعة بن صوحان العبدي...

(١) مراقد المعارف: ١ / ٤٠٩ ـ ٤١٠.

(٢) أسد الغابة: ٣ / ٢٠.

(٣) الاستيعاب ـ المطبوع بهامش (الإصابة في تمييز الصحابة) ـ: ٢ / ١٩٦.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢ / ٣١٥.

له رواية عن عثمان وعلي، وشهد صفين مع علي، وكان خطيباً فصيحاً، وله مع معاوية مواقف. وقال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب. وروى عنه أبو إسحاق السبيعي والمنهال بن عمرو وعبد الله بن بريدة وغيره...»[١].

١٤ـ وقل ابن سعد في (الطبقات): «صعصعة بن صوحان بن حجر... كان ثقة قليل الحديث»[٢].

١٥ـ وقال في (تهذيب الكمال): «صعصعة بن صوحان... العبدي... روى عن عبد الله بن عباس وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (س)[٣] ومالك بن عمير (س) ومطير والد موسى بن مطير والمنهال بن عمرو.. قال النسائي: ثقة... وذكره بن حبَّان في كتاب الثقات»[٤].

١٦ـ وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء): «صعصعة بن صوحان (س) أبو طلحة أحد خطباء العرب، كان من كبار أصحاب علي. قتل

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٢٠٠ (٤١٣).

(٢) الطبقات الكبرى: ٦ / ٢٢١. طبع بيروت.

(٣) س: ترمز إلى كتاب (سنن النسائي) يعني أنه ورد ما تقدم في (سنن النسائي).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٣ / ١٦٧ ـ ١٦٩، لأبي الحجاج يوسف المزي المتوفى ٦٥٤هـ

أخواه يوم الجمل فأخذ صعصعة الراية... وثَّقه ابن سعد، وكان شريفاً مطاعاً أميراً فصيحاً مفوَّاهاً...

يقال: وفد على معاوية فخطب فقال (معاوية): إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً، قال (صعصعة): وأنَا إن كنتُ لأبغض أن أراك خليفة...»[١].

## براعته في الأدب والخطابة:

أجمع المؤرخون وأرباب التراجم أن صعصعة كان في طليعة الخطباء المفوهين ومن أبرعهم وأفصحهم، وكان أيضاً قمة في الأدب والبلاغة، وقد وصفه جل من أرّخ له بأنه كان خطيباً بارعاً لسناً بليغاً، ومن أحضر الناس جواباً وأقواهم بديهة، ـ كما تقدم في الفصل السابق ـ، ومرَّ أيضاً في طيات ترجمته الكثير من الشواهد على أدبه وبلاغته.

ويكفيه فخراً شهادة سيد البلغاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حقه بقوله: «هذا الخطيب الشَّحْشَح»[٢] التي لم تصدر من الإمام لا حد سواه في ما نعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٨ ـ ٥٢٩.

(٢) نهج البلاغة: باب غريب كلامه المحتاج إلى التفسير، ص٥١٧ طبعة صبحي الصالح.

قال الشريف الرضي في بيان معنى (الشَّحْشَح): «يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها، وكل ماضٍ في كلام أو سير فهو شحشح..»[١].

وقال ابن أبي الحديد معلقاً: «وهذه الكلمة قالها عليٌّ عليه السلام يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان. وكان صعصعة من أفصح الناس، ذكر ذلك أبو عثمان الجاحظ»[٢].

وننقل هنا بعض النماذج من أدبه المنثور:

١ـ قال في (مروج الذهب): «ولصعصعة بن صوحان أخبار حسان وكلام في نهاية البلاغة والفصاحة والإيضاح عن المعاني على إيجاز واختصار.

ومن ذلك خبره مع عبد الله بن العباس وهو ما حدَّث به المدائني عن زيد بن طليح (صبح خ ب) الذهلي الشيباني، قال: أخبرني أبي عن مصلقة بن هبيرة الشيباني، قال: صعصعة بن صوحان وقد سأله ابن عباس.

ما السؤدد فيكم؟

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٠٦، وتراجع (البيان والتبيين) ج١ / ٩٧.

فقال: إطعام الطعام ولين الكلام، وبذل النَّوال وكف المرء نفسه عن السؤال، والتودد للصغير والكبير، وأن يكون الناس عندك شرعاً[١].

قال: فما المروءة؟

قال: الصبر والصمت، فالصبر على ما ينوبك والصمت حتى تحتاج إلى كلام.

وهما (أي السؤدد المروءة) أخوان اجتمعا، فإن لقيا قَهَراً، حارسهما قليل وصاحبهما جليل، يحتاجان إلى صيانةمع نزاهة وديانة...

ثم قال ابن عباس: إنا منك يا ابن صوحان لعلى علم وحكم واستنباط ما قد عفا من أخبار العرب، فمن الحكيم فيكم؟

قال: من ملك غضبه فلم يعجل، وسُعِيَ إليه بحق أو باطل فلم يقبل، ووجد قاتل أبيه وأخيه فصفح ولم يقتل. ذلك الحكيم يا ابن عباس.

قال: فهل تجد ذلك فيكم كثيراً؟

قال: ولا قليلاً، وإنما وصفت لك أقواماً لا تجدهم إلا خاشعين

---

(١) أي سواءً.

راهبين لله مريدين ينيلون ولا ينالون (يبتلون ولا يبالون خ ب). فأما الآخرون فإنهم سبق جهلهم حلمهم، ولا يبالي أحدهم إذا ظفر ببغيته حين الحفيظة ما كان بعد أن يدرك زعمه ويقضي بغيته، ولو وتره أبوه لقتل أباه، أو أخوه لقتل أخاه...

فقال له ابن عباس: فمن الفارس فيكم؟ حدَّ لي حداً أسمعه منك فإنك تضع الأشياء مواضعها يا ابن صوحان.

قال: الفارس من قصر أجله في نفسه ، وضغم[١] على أمله بضرسه، وكانت الحرب أهون عليه من أمسه، ذلك الفارس إذا وُقِدَت الحروب واشتدت بالأنفس الكروب، وتداعوا للنزال وتزاحفوا للقتال، وتخالسوا المُهَج واقتحموا بالسيوف اللُّجج.

قال: أحسنت، والله يا ابن صوحان إنك لسليل أقوام كرام خطباء فصحاء، ما ورثت هذا عن كلالة، زدني.

قال: نعم، الفارس كثير الحذر مدير النظر يلتفت بقلبه ولا يدير خرزات صلبه.

قال: أحسنت والله يا ابن صوحان الوصف، فهل في مثل هذه

---

(١) ضغم الشيء: أي عضّه بملء فيه.

الصفة من شعر؟

قال: نعم لزهير بن الخباب الكلبي (بن جناب خ ب) يرثي ابنه عمراً حيث يقول:

فَارِسٌ تَكْلأُ الصَّحَابَةُ مِنْهُ بِحُسَامٍ يَمُرُّ مَرَّ الحَرِيْقِ
لا تَرَاهُ لَدَى الوَغَا فِيْ مَجَالٍ يُغْفِلُ الطَّرْفَ لا وَلاَ فِي مَضِيْقِ
مَنْ يَرَاهُ يَخَلْهُ فِيْ الحَرْبِ يَوْماً أَنَّهُ أَخْرَقٌ مُضِلُّ الطَّرِيْقِ

إلى أن قال: فقال له ابن عباس: أنت ابن صوحان باقر علم العرب»[١]

٢ـ وفي (مروج الذهب) أيضاً: لما بلغ صعصعة ما قاله عقيل بن أبي طالب لمعاوية في شأن صعصعة وأخويه زيد وعبد الله[٢] كتب صعصعة إلى عقيل الرسالة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم، ذكر الله أكبر، وبه يستفتح المستفتحون، وأنتم مفاتيح الدنيا والآخرة.

أما بعد: فقد بلغ مولاك كلامك لعدو الله ورسوله، فحمدت الله على ذلك، وسألته أن يفيء بك إلى الدرجة العليا والقضيب الأحمر والعمود الأسود[٣] فإنه عمود من فارقه فارق الدين الأزهر. ولأن

(١) مروج الذهب: ٣ / ٥٢ ـ ٥٥، و(الخطيب الشحشح): ١٣٠ ـ ١٣٣.
(٢) تقدم في الفصل السابق كلام عقيل لمعاوية في شأن صعصعة.
(٣) الكلام بمجمله كناية عن الجهاد، ولعل المقصود بالقضيب الأحمر السيف والعمود الأسود

نزعت بك نفسك إلى معاوية طلباً لماله إنك لذو علم بجميع خصاله، فاحذر أن تعلق بك ناره فيضلك عن الحجة، فإن الله رفع عنكم أهل البيت ما وضعه في غيركم.

فما كان من فضل وإحسان فبكم وصل إلينا. فأجلَّ الله أقداركم وحمى أخطاركم وكتب آثاركم، فإن أقداركم مرضية وأخطاركم محمية وآثاركم بدرية.

وأنتم سُلَّمُ الله إلى خلقه ووسيلته إلى طُرُقه ، أيدٍ عَلِيَّة وَوُجُوهٌ جَلِيَّة. وأنتم كما قال الشاعر:

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِم قَبْلُ
وَهلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاَّ وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إلاَّ فِيْ مَنَابِتِهَا النَّخْلُ»[١]

٣ـ وفي (قاموس الرجال): «تكلم صعصعة عند معاوية بكلام أحسن فيه فحسده عمرو بن العاص، فقال: هذا بالتمر أبصر منه بالكلام. فقال صعصعة: أجل، أجوده ما دقَّ نواه ورقَّ سحاه وعظم لحاه[٢]، والريح تنفجه والشمس تنضجه والبرد يدمجه، ولكنك يا

---

الرمح. كذا جاء في كتاب (قبيلة عبد القيس) لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك ص١٦١.

(١) مروج الذهب: ٣ / ٤٧.

(٢) رقَّ سحاه: أي رقَّ قشره، وعظم لحاه: أي عظم لبَّه.

ابن العاص لا تمراً تصف ولا الخير تعرف، بل تحسد فتقرف.

فقال معاوية لعمرو: رغماً لك. فقال له عمرو: أضعاف الرغم لك، وما بي إلاّ بعض ما بك»[١].

٤ـ وفي كتاب (قبيلة عبد القيس) قال: «وقد أنصف معاوية صعصعة بن صوحان واعترف بأنه غلبه في إحدى المناظرات التي كانت بينهما، فقال له ـ بعد محادثة طويلة ـ قاتلك الله لقد غلبتني، أسكت لا أمَّ لك، فما أعجل جوابك وأصعب خطابك. ما أظنك مُنْتَهيًا حتى أفرق بين روحك وجسدك. فقال له صعصعة: ليس ذلك إليك ، إنما ذلك بيد من لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها»[٢].

٥ـ وفي (تهذيب تاريخ بن عساكر): «مرَّ صعصعة بقوم وهو يريد مكة، فقالوا له: من أين أقبلت، قال: من الفج العميق.

قالوا: فأين تريد؟

قال: البيت العتيق.

قالوا هل كان من مطر؟

---

(١) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٧، عن (ديوان المعاني) للعسكري: ٢ / ٤١.

(٢) قبيلة عبد القيس لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك: ص١٢٣، عن كتاب (أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية) للعباس بن بكار الضبي: ص٣١.

قال: نعم عفى الأثر وأنضر الشجر ودهده الحجر(١).

قالوا: أيُّ آية في كتاب الله أحكم؟

قال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾(٢).

وقال لابن أخيه: إذا رأيت المؤمن فخالصه وإذا رأيت الفاجر فخالفه. ودينك لا تكله إلى أحد. إن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن. وإنه لحق عليك أن تخالص المؤمن»(٣).

٦ـ وفي كتاب (قبيلة عبد القيس): «ذكر القرطبي: أن رجلاً من بني فزارة وقف على صعصعة، فقال له كلاماً جاء فيه: بسطت لسانك. يا ابن صوحان على الناس فتهيبوك. أما لأن شئت لأكونَنَّ لك لصاقاً فلا تنطق إلا حددتُ لسانك بأذرب من ظَبَّة السيف بعضب قوي ولسان علي، ثم لا يكون لك في ذلك حلٌّ ولا ترحال.

فقال له صعصعة: لو أجد غرضاً منك لرميت، بل أرى شبحاً ولا أرى مثالاً إلاّ كسرابٍ بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

أما لو كنت كفؤاً لرميتُ خصائلك بأذرب من السنان ولَرشَقْتُكَ بنبال

(١) دهده الحجر: أي دحرجه.

(٢) سورة الزلزلة: الآية ٧ـ ٨

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٦ / ٤٢٧.

تردعك عن النضال ، ولخطمتك بخطام يخزم منك موضع الزمام[(١)].

فاتصل الكلام بابن عباس فاستضحك من الفزاري، وقال: أما لو كلّف أخو فزارة نفسه نقل الصخور من جبال شماء إلى الهضاب لكان أهون عليه من منازعة أخي عبد القيس. خاب أبوه ما أجهله، يستحمل أخا عبد القيس وقواه المريرة. ثم تمثل:

صُبَّتْ عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْصَبَّ مِنْ أَمَمٍ[(٢)] إنَّ الشَّقاءَ عَلى الأَشْقَيْنَ مَصْبُوْبُ»[(٣)]

أما في الشعر فلم يصل بأيدينا من شعر صعصعة إلا اليسير جداً وقد ذكرناه في طيات الترجمة، والظاهر أنه مقلّ فيه. ومن شعره مقطوعتان صغيرتان في رثاء الإمام علي عليه السلام مرّ ذكرهما عند الحديث عن علاقته بالإمام (صلوات الله عليه)، راجع ص١٧٢ - ١٧٣.



(١) قبيلة عبد القيس: ١٦١ ـ ١٦٢.
(٢) الأمم: القرب ـ اليسير القريب التناول.
(٣) مروج الذهب: ٣ / ٥٥ ـ ٥٦.

# ٥٨- السيد طاهر السيد هاشم(١)

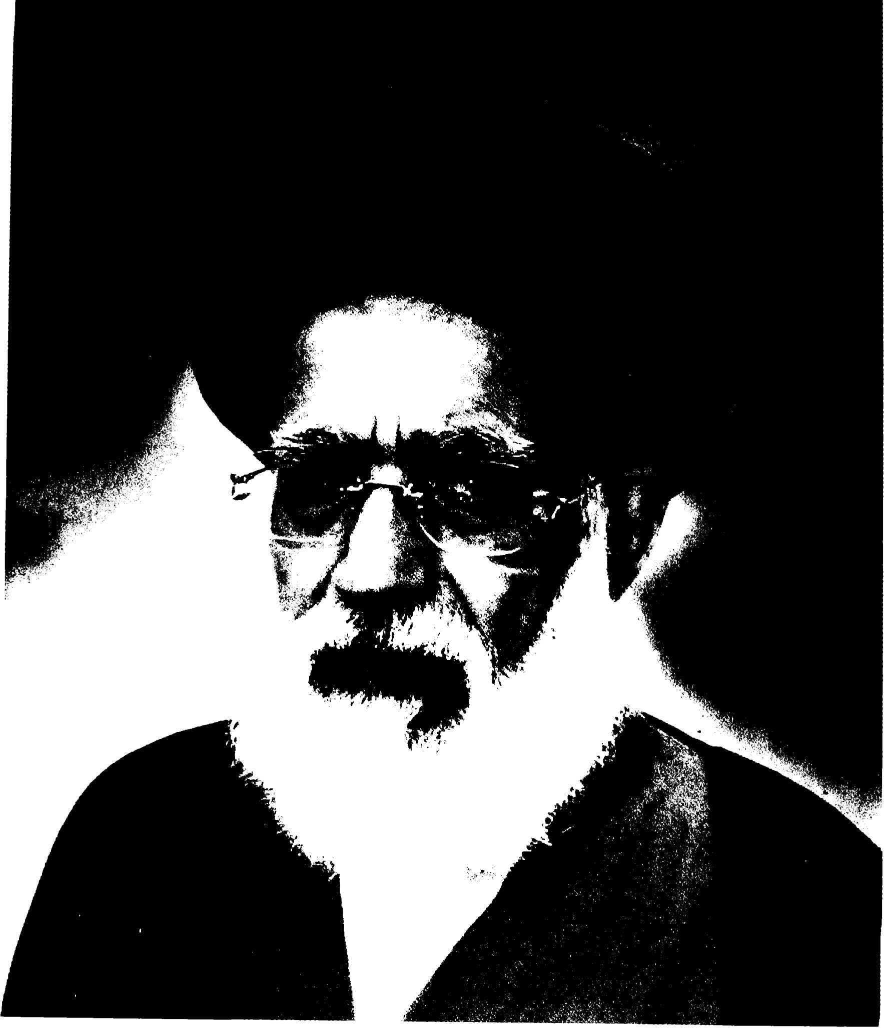
## ١٣٤٥هـ - .....

والده وإخوته ـ مولده ونشأته ـ دراسته ـ
علمه وفضله ـ نبذة عنه ـ مؤلفاته ـ شعره.

هو السيد طاهر بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد سلمان(٢) بن محمد بن يوسف بن علي بن إسماعيل بن حسين بن حسن بن إبراهيم بن ناصر بن علي بن صالح بن عيسى بن عبد الله بن جعفر بن موسى بن جعفر بن مسلم بن جعفر بن محمد (صاحب فروزا المليّط) بن مسلم بن محمد بن موسى بن علي بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)(٣)، الموسوي الأحسائي المُبَرَّزي.

---

(١) له ذكر في: معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٣١، الطبعة الأولى.
واعتمدت بشكل أساس في هذه الترجمة ـ بالإضافة إلى ما جمعته شخصياً من معلومات ـ على ما كتبه لنا الشاب المهذب الحاج حسين بن حسن بوكنان، حيث كتب رسالة خاصة في ترجمة السيد هاشم والد صاحب الترجمة وأبنائه.
(٢) وهو الجد الأعلى لـ(آل السيد سلمان) في الأحساء.
(٣) لقد حقق هذا النسب الشريف لـ(آل السيد سلمان) ـ كما أثبتناه هنا ـ أخونا العلامة الفاضل المحقق الثبت السيد حسين بن السيد علي الياسين آل السيد سلمان.



السيد طاهر السيد هاشم

ويعرف بالسيد طاهر بن السيد هاشم العلي.

علامة فاضل جليل القدر، وأديب شاعر، من المعاصرين.

وأسرته (آل السيد سلمان) أسرة علمية جليلة، تحدثنا عنها في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي عمّ المترجم له.

**والده وإخوته:**

كان والده السيد هاشم بن السيد محمد العلي من أهل الفضل والقداسة، وله في نفوس الناس جميعاً مكانة خاصة واحترام كبير، حيث كان بقية سلفه الصالح ، وكان ذا ورع وتقى مشهودين.

وقد ولد السيد هاشم هذا في مدينة (المبرز) بالأحساء سنة ١٣٠٩هـ وتوفي بها يوم الثلاثاء الموافق (٣/ ٢ / ١٤٠١هـ)، وكان قد تلقى المقدمات والسطوح كلها في الأحساء بمدينة (المبرز) على العلمين الجليلين أخيه السيد حسين العلي ـ المتقدم ذكره ـ والشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة المتوفى ١٣٤٨هـ والد الحجة المعاصر الشيخ حسين الخليفة.

وللسيد هاشم من الأبناء ثمانية هم الأكبر فالأكبر:

١ـ السيد محمد.

٢ـ السيد علي، وهو من طلبة العلم، ولد في الأحساء مدينة (المبرز) حدود ١٣٣٩هـ، وتوفي في (النجف) بتاريخ (١٩ / ٣ / ١٣٦٦هـ).

٣ـ السيد محسن، وهو من العلماء، ولد في (المبرَّز) بالأحساء سنة ١٣٤٢هـ، وسيأتي ذكره مستقلاً.

٤ـ السيد طاهر، الذي نحن بصدد ترجمته.

٥ـ السيد ناصر، وهو من العلماء أيضاً، وُلد في (المبرز) بالأحساء حدود ١٣٤٨هـ، وتوفي في مدينة (قم) المقدسة ليلة الجمعة ١٤٢٢/٤/٢١هـ، وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى.

٦ـ السيد أحمد، وهو أيضاً من أهل العلم، ولد في (المبرَّز) بالأحساء سنة ١٣٥٣هـ وأنهى دراسته الحوزوية في (الأحساء) و(النجف).

٧ـ السيد باقر، وهو أيضاً من رجال الدين، ولد في (المبرَّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٥٧هـ وتوفي بها بتاريخ (١٢/ ٩/ ١٣٩١هـ).

٨ـ السيد عبد الله.

ولهؤلاء السادة الكرام أبناء كثيرون جلهم من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية.



السيد أحمد السيد هاشم



السيد باقر السيد هاشم

**مولده ونشأته:**

ولد في مدينة (المبرز) بالأحساء حدود سنة ١٣٤٥هـ وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده المقدس وفي كنف بيته الطاهر، وبيتهم كان ولا يزال بيت علم ونجابة.

وفي (المبرَّز) أيضاً تعلم القرآن والكتابة في أحد المكاتب التعليمية المعروفة في حينها.

**دراسته:**

بدأ دراسته العلمية في الأحساء بوطنه (المبرَّز)، فقرأ اللغة العربية و(المعالم) و(شرح اللمعة) وغيرها على كل من والده السيد هاشم العلي والعلامة الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة المتوفى سنة ١٤١٣هـ.

ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته سنة ١٣٦٤هـ وله من العمر ١٩ عاماً تقريباً، وكان بصحبة أخيه الأكبر السيد علي المتقدم ذكره.

وحضر هناك دروس السطوح وأبحاث الخارج على يد لفيف من كبار العلماء، وهم:



السيد طاهر السيد هاشم حين كان شابا

١ـ السيد يوسف نجل المرجع الديني الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم، المتوفى ١٤١١هـ حضر عنده في (الكفاية) و(الرسائل) و(المكاسب)، كما حضر عنده أبحاث الخارج أيضاً.

٢ـ السيد محسن الطباطبائي الحكيم، المتوفى ١٣٩٠هـ حضر عليه خارج الفقه والأصول.

٣ـ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى ١٤١٣هـ حضر عليه أيضاً (أبحاث الخارج) في الفقه والأصول.

وكان يكتب دروس أساتذته ـ خصوصاً دروس أستاذه السيد يوسف الحكيم ـ بدقة وإتقان.

وبقي في (النجف) مشتغلاً بالعلم والكتابة والتدريس حتى سنة ١٤٠٣هـ .

## علمه وفضله:

كان في (النجف الأشرف) أستاذاً بارزاً ومدرساً فاضلاً، تخرج عليه في (الكفاية) و(المكاسب) و(الرسائل) ثلة من علماء العراق والأحساء والبحرين، وكان يُلْقي دروسه في (جامع الشيخ الأنصاري).

وهو اليوم معروف بين علمائنا بالفضيلة والتقوى، بل هو من كبار علمائنا وأجلائهم، وقد يقال في حقه أيضاً: إنه فقيه مجتهد يعمل بفتواه.

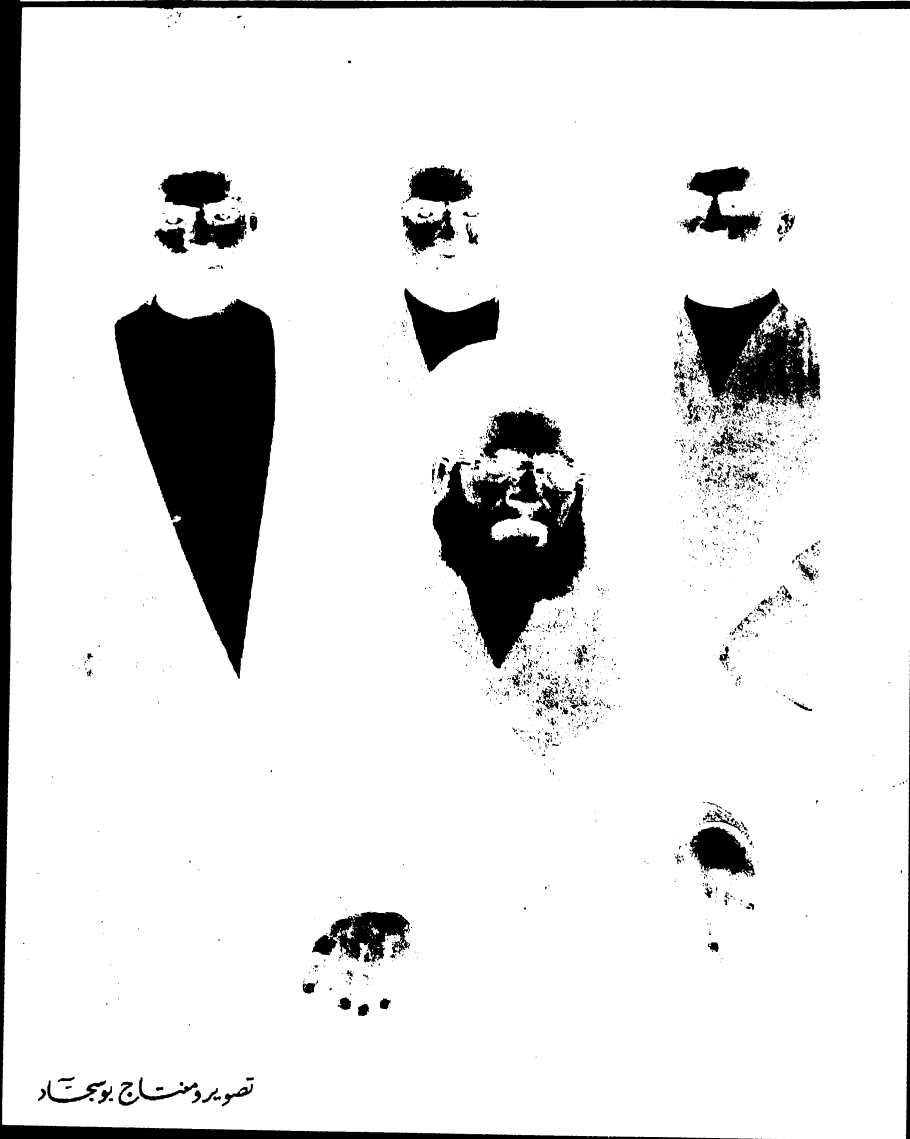
وقد طُلِبَ منه في الأحساء إلقاء (بحث الخارج) في (الحوزة العلمية) بمدينة (المبرَّز) لكنه رفض ذلك، وهو الآن مشغول بإلقاء الدروس على عدد من الطلبة في منزله.

**نبذة عنه:**

عاد إلى وطنه من (النجف) سنة ١٤٠٤هـ واستقر منذ ذلك الحين في مسقط رأسه مدينة (المبرز)، ولا يزال حتى عامنا هذا ١٤٢٩هـ مشغولاً بما يقوم به رجل الدين من الإرشاد وإمامة الجماعة في المسجد الجنوبي بـ(حي المسعودي) ، واستقبال الناس ومعالجة مشاكلهم.

وله قرب منزله ـ بمحله (الشعبة الجديدة) ـ حسينية عامرة تعرف باسمه، هي بمنزلة المكتب له يستقبل فيها الناس، وتقرأ بها مجالس التعزية على أرواح أهل بيت العصمة عليهم السلام معظم أيام السنة.

هذا وله من الأبناء خمسة، أربعة منهم الأكبر من طلبة العلم، أكبرهم السيد محمد رضا وهو من أهل العلم ولد في (النجف) سنة ١٣٨٠هـ ثم السيد علي، ثم السيد محمد باقر، ثم السيد محمد حسين، ثم السيد هاشم.




السيد طاهر السيد هاشم مع ثلاثة من أبنائه هم من اليمين: السيد علي و السيد محمد رضا و السيد باقر.

أعلام هَجَر:ج/٢

**مؤلفاته:**

١ـ شروح وتعليقات خطية على (الكفاية) و(المكاسب) و(الرسائل).

٢ـ تقريرات لبحوث أساتذته.

**شعره:**

له شعر كثير قاله في مناسبات مختلفة، معظمه تركه في (النجف)، وهو لا يتظاهر بالشعر كما هو الغالب لدى العلماء، ولم نطلع مع الأسف على شيءٍ من شعره.



# ٥٩- الشيخ عبد الإمام الأحسائي (١)

....ـ ١٢٠٩هـ

نبذة عن حياته ـ
وفاته ـ مؤلفاته.

هو الشيخ عبد الإمام بن صالح آل سيف الأحسائي.

عالم جليل القدر وفقيه مجتهد.

## نبذة عن حياته:

قال في شأنه الشيخ محمد علي العصفوري في كتاب (الذخائر) : «الشيخ عبد الإمام الأحسائي، كان فقيهاً مفسراً تصدَّرَ للإفتاء ـ بأمر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ في قرية (الحساء) ـــ يعني منطقة (الأحساء)...الخ».

أخذ العلم عن علماء عصره الأعلام، منهم العلامة الشيخ أحمد

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ الذخائر في تاريخ الجزائر و البنادر :مخطوط .
٢ـ الذريعة: ج٢ ص٧٥.
٣ـ لؤلؤه البحرين: ص٩٦.
٤ـ مستدرك أعيان الشيعة: ج٢ ص١٥٤.
٥ـ منتظم الدرين، خ.

بن إبراهيم الدرازي البحراني ـ والد صاحب (الحدائق) ـ المتوفى ١١٣١هـ وله الرواية عنه أيضاً ـ كذا جاء في (منتظم الدرين) ـ.

**وفاته:**

توفي رحمه الله سنة ١٢٠٩هـ عن عمر ناهز المائة سنة تقريباً أو يزيد، وله ولد عالم اسمه الشيخ أحمد وقد تقدم الكلام عنه.

**مؤلفاته:**

١ـ رسالة في شرح الأسماء الحسنى.

٢ـ رسالة في العدالة.

٣ـ كتاب في وجوب غسل الجمعة[١].

٤ـ الأسئلة الأحسائية، قدمها المترجم لأستاذه الشيخ أحمد الدرازي البحراني فأجاب عنها الأستاذ في رسالة مستقلة[٢].



(١) الذخائر : خ

(٢) الذريعة: ج٢ ص٥٧.

# ٦٠- السيد عبد الحسين الحاجِّي

....ـ بعد ١٢٠٦هـ

أسرته ـ نبذة عن حياته.

هو السيد عبد الحسين بن السيد علي خان بن السيد إبراهيم بن السيد عبد الحسين آل حاجي الموسوي الأحسائي المدني، بن عبد النبي بن عبد الحسين بن عبد الرضا بن عبد النبي بن السيد أبي طالب حاجي بن عبد النبي بن علي بن عبد النبي بن علي بن السيد أحمد المدني[١].

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

**أسرته:**

(آل حاجِّي) من الأسر العلوية الجليلة في (الأحساء)، ونسبهم الشريف إلى الإمام الكاظم عليه السلام أجْلاَ وأوضح نسب. واستيطانهم في الأحساء كان من قديم الزمان، وأول مَن نزح إلى البلاد من (المدينة المنورة) في القرن الثامن الهجري جدهم وجد عدد من الأسر العلوية

(١) مرَّ بقية نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام في ترجمة السيد خليفة الأحسائي، فراجع.

الكبيرة السيد أحمد المدني، وكانوا ولا يزالون يقيمون في قرية (التُّوَيْثِر) بالأحساء[١].

ومن (آل حاجي) السادة المعروفون في (التويثير) بسادة (الحسن) وقد برز منهم عدد من الأفاضل والشعراء سنأتي على ذكرهم إن شاء الله تعالى ، ومنهم ( العبَّاد ) و ( الغَتم ) أيضًا .

**نبذة عن حياته:**

وصفه النَّسابة السيد عبد الرزاق كمونة النجفي في مشجرة (آل المهري) بقوله: «كان عالماً فاضلاً...».. وكان مقيماً في (الأحساء) بقرية (التُّوَيثير) ـ موطن السادة (آل حاجِّي) ـ ثم رحل منها إلى إيران مع بعض إخوته وذويه، واستقروا في بلدة (مُهْر) التابعة لـ(شيراز)، وذلك في بداية القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، ولا تزال هناك ذريتُهُ موجودين إلى اليوم .

---

(١) وقد نزح بعض من (آل حاجي) إلى إيران في بداية القرن الثالث عشر الهجري ـ تقريباً ـ واستوطنوا بلدة (مهر) من توابع (شيراز) وعرفوا فيما بعد بـ(آل المهري) ـ نسبة إلى (مهر) ـ ومنهم العلامة الحجة العابد الورع التقي السيد عباس المهري بن السيد حسن بن هاشم بن علي بن هاشم ـ شقيق صاحب الترجمة ـ المولود في (مهر) سنة ١٣٣ هـ والمتوفى في مدينة طهران «ليلة الاثنين ٢٦ جمادى الثاني ١٤٠٨».

وفي سنة ١٢٠٦هـ توجه السيد المترجم إلى حج بيت الله الحرام وبصحبته والدته، فمروا في طريقهم بوطنهم (الأحساء) ونزلوا قرية (التويثير)، ثم بعد الحج عادوا إلى مقرهم الثاني (مهر).

وفي (مهر) كان المترجم ينسخ ويصحح بعض الكتب العلمية.

قال السيد عبد الرزاق كمونة في (مشجرة آل المهري): «وجدتُ مجموعة بخطه (صاحب الترجمة) في آخرها كتب هكذا: تمَّت وبالخير عمَّت بخط الفقير قليل البضاعة كثير التقصير العبد الخاطئ الجاني عبد الحسين بن علي بن إبراهيم ابن عبد الحسين بن عبد النبي الحسيني اللحسائي[١] المدني، نزيل قرية (مهر)... وأسير بلدة من فارس، في يوم الخامس عشر من شهر شوَّال كثير الخير والإقبال سنة ١٢٠٦هـ ونلتمس من القارئين والمستمعين أعنى بهم الإخوان إن صدر في الخط سهو أو غلط في الكتابة، فإني في طريق مكة، ونسخته كثير الغلط مع والدتي في بلدة تسمَّى (التُّوَيثير) قرية من قرايا (اللحسا)، وكنا على رحيل والخرجيَّة قليل، وحصل لنا بعض تألمٍ من هذا السبب، فإن صدر في الخط زلل أو خطأ نلتمس منكم المسامحة والإحسان، نرجو من الله الغفران أن يغفر لنا ولجميع

---

(١) اللحسائي نسبة إلى (اللَّحساء)، و ( اللَّحساء ) هي (الأحساء)، ولعلها لهجة محلية متداولة في حينها.

إخواننا المؤمنين والمؤمنات ويجعلنا وإياكم من العائدين إلى بيت الله الحرام.. السنة السادسة بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية...».

ومعلوم مما مرَّ أن وفاة المِترجم كانت بعد سنة ١٢٠٦هـ أو في أثنائها.

هذا مانعرفه عن حاله، ومصدرنا في هذه الترجمة مشجَّرة السادة (آل المهري) التي كتبها العلامة النسابة الكبير السيد عبد الرزاق بن السيد حسن كمونة النجفي ، ولدينا منها صورة .

ويأتي ذكر السيد هاشم الحاجي أخو صاحب الترجمة إن شاء الله تعالى .



# ٦١- الشيخ عبد الحسين القاري(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ عبد الحسين بن ناصر بن أحمد بن علي العلي الأحسائي القاري.

عالم جليل، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

**نبذة عن حياته:**

موطنه بالأحساء بلدة (القارة) المعروفة، و(القاري) نسبة إليها، والظاهر أنه من ( آل علي ) الأسرة العريقة المعروفة في ( القارة ) و ( العِمْران ) ، ولا نعلم ـ للأسف ـ عن مولده أو وفاته شيئاً.

وفي سنة ١٢٤٠هـ توجه إلى (خراسان) لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وكان بصحبة عدد من علماء القطيف والأحساء، هم:

١ـ الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله البحراني الخطي الأحسائي، المعروف بالشيخ أحمد الصفار.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ علماء هجر وأدباؤها في التاريخ: خ.

٢ـ منتظم الدرين: خ.

٢ـ والشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين آل عبد الجبار القطيفي.

٣ـ والشيخ علي بن الشيخ مبارك بن علي آل حميدان الأحسائي الجارودي.

٤ـ والشيخ محمد بن مشاري الجفري الأحسائي.

وفي طريقهم مروا بمدينة (سِيرْجَان) ـ التابعة لمحافظة (كرِمان)ـ فنزلوا ضيوفاً على فِراش العلامة الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللُّويمي الأحسائي ـ الذي كان يقيم هناك ـ وكان ذلك في أيام شهر رمضان المبارك، وبعد استقرارهم طلبوا من الشيخ عبد المحسن أن يكتب لهم إجازة روائية بطرقه الكثيرة لمشايخ الإجازات، فكتب لهم الشيخ (الإجازة الكبيرة) التي ضمنها طرقه ومشائخه ، وضَمَّ إليهم فيها إبنه الشيخ علي ، وختمها بأربعين حديثاً ـ كما يأتي في ترجمته ـ ، وتاريخها ٢٥ رمضان ١٢٤٠هـ

وفي شأ المترجم والمشائخ المذكورين قال الشيخ عبد المحسن اللُّويمي في إجازته: «فضممتهم إلى جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاثراً من

المنقول... ـ إلى أن قال ـ: العالم العامل الفاضل والنجم الزاهر الشيخ عبد الحسين بن المرحوم المبرور ناصر الأحسائي القاري... ـ ثم قال ـ: فأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم ، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء، وتمسكهم بالسبب الأقوى، واختيارهم ما هو أقرب للتقوى، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته...»[١].

ويأتي في ترجمة الشيخ عبد المحسن اللُّويمي مزيد تفصيل لهذه الإجازة، ومنها يظهر أن المترجم يروي عن الشيخ عبد المحسن اللُّويمي عن مشائخه الأعلام، ولعله يروي عن غيره أيضاً لكن لم نطلع على ذلك.

هذا غاية ما نعرفه عن حال المترجم له.



(١) منتظم الدرين، مخطوط.

# ٦٣- السيد عبد الرضا الأحسائي(١)

١١٠٠ـ ١٢٠٠هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ـ مؤلفاته

هو السيد عبد الرضا بن السيد صالح بن السيد محمد الأحسائي.

عالم فقيه جليل القدر.

## نبذة عن حياته:

ولد حدود عام ١١٠٠هـ، ولم يُعلم مكان ولادته ونشأته، ومعلوماتنا عنه محدودة جدًّا.

وكان يسكن في مدينة (جُهرُم) ـ التابعة لمدينة (شيراز) بإيران ـ ولعله هناك تلقى جملة من دروسه العلمية.

وممَّن استفاد منه ـ وربما حضر عنده ودرس على يديه ـ العلامة الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني، المتوفى سنة ١١٢١هـ

(١) له ترجمة في:
١ـ الذخائر: خ
٢ـ مستدرر أعيان الشيعة: ج٢ ص١٥٤.
٣ـ منتظم الدرين، خ.

حيث كتب له أسألة أجاب عليها الشيخ سليمان في رسالة أسماها (المسائل الجُهرمية) .

قال عنه الشيخ محمد علي العصفوري في كتاب (الذخائر) : «السيد عبد الرضا بن السيد صالح بن السيد محمد الأحسائي ، ساكن (جُهرم)...، وهذا هو الفاضل الذي كتب شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي له (المسائل الجهرمية)، وهو ذو التصانيف البديعة...» .

**وفاته:**

تُوفي ( قدس سره ) سنة ١٢٠٠هـ ـ كما جاء في كتاب ( الذخائر ) ـ عن عمر بلغ حوالي مائة سنة أو تزيد ، والأرجح أنه تُوفي في مدينة ( جُهرم ) ـ التابعة لمدينة ( شيراز ) ـ حيث كان يسكن هناك .

**مؤلفاته:**

١ـ رسالة في وجوب الجمعة عيناً.

٢ـ رسالة في نجاسة أهل الكتاب.

٣ـ كتاب في القصائد والرثاء.

هذا كل ما نعرفه عنه.



# ٦٣- الشيخ عبد علي الجزائري(١)

....ـ بعد ١٠٥٤هـ

نبذة عن حياته ـ مؤلفاته.

هو الشيخ عبد علي بن الحسين بن علي بن يحيى الأحسائي الجزائري.

عالم جليل وأديب شاعر.

## نبذة عن حياته:

لم نعرف عن حياته إلا اليسير جداً، و(الجزائري) نسبة إلى (الجزائر) من توابع (البصرة)، والمظنون أنه هناك وُلِدَ وتربَّى ولهذا وصفه في (الذريعة) بقوله: «الأحسائي الأصل الجزائري».

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ إثبات الهداة: ج١ ص٢٠.
٢ـ أمل الآمل: ج٢ ص ١٥.
٣ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص٩٧ مادة (أحساء).
٤ـ الذريعة: ج١ ص٤٣٤ وج٦ ص١٤ وج١٥ ص١٧٦ وج٢٢ ص١٢٠.
٥ـ رياض العلماء: ج٣ ص١٤٨.
٦ـ طبقات أعلام الشيعة قرن ١١ ص٣٢٨.
٧ـ مُصَفَّى المقال: ص٤١٤.

وقال عنه في (أمل الآمل): «الشيخ عبد علي بن الحسين الجزائري، فاضل، له كتاب (المقلة العبراء في تظلم الزهراء) ـ حسن ـ وغير ذلك».

توفي رحمه الله بعد عام ١٠٥٤هـ حيث فرغ من كتابه (طلب الشفاء) في هذا التاريخ.

ويظهر أنه كان من الشعراء كما كان من العلماء لكن لم نعثر على شيء من شعره.

**مؤلفاته:**

١ـ الحاشية على كتاب (الأربعين حديثاً) للشيخ منتجب الدين علي القمي المتوفى عام ٥٨٥هـ

قال في (الذريعة): «الأربعون حديثاً... للشيخ..... وعليها حواشٍ كثيرة وتحقيقات جيدة للشيخ عبد علي بن الحسين بن علي بن يحيى الأحسائي الجزائري،... ولو دونت تلك الحواشي لزادت على أصل (الأربعين)...»[١].

٢ـ طلب الشفاء من أخي المصطفى، وهو عبارة عن مقصورة

---

(١) الذريعة: ج١ / ٤٣٤.

شعرية نظمها سنة ١٠٥٤هـ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

ومنها قوله:

وقد روى منتجب الدين عن (النـ ـــنظام) قــولاً وهــو ربٌّ مَــن رَوى

بأنـــه قـــال: علـــيٌّ محنـــةٌ صَـــيّره اللهُ علـــى كُـــلّ الـــورى

يَمْـتَحِنُ الْعَـالَمَ، والخلـقُ علـى قـسمين لـم يـوفِ وقـسمٌ قـد وفـا

٣ـ المقلة العبراء في تظلم الزهراء (عليها السلام)، ينقل عنه الشيخ الحر العاملي المعاصر لصاحب الترجمة ـ في كتابه (إثبات الهداة).[١]

٤ـ فوائد كثيرة، كتبها على (رجال ابن داود)[٢].

هذا غاية ما نعرفه عن حال المترجم له .



(١)راجع ( إثبات الهداة ) ج١ ص٢٠ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١١ ص٣٢٨.

# ٦٤- الشيخ عبدالكريم المُمَتِّن (١)

## ١٣٠٤ ـ ١٣٧٥هـ

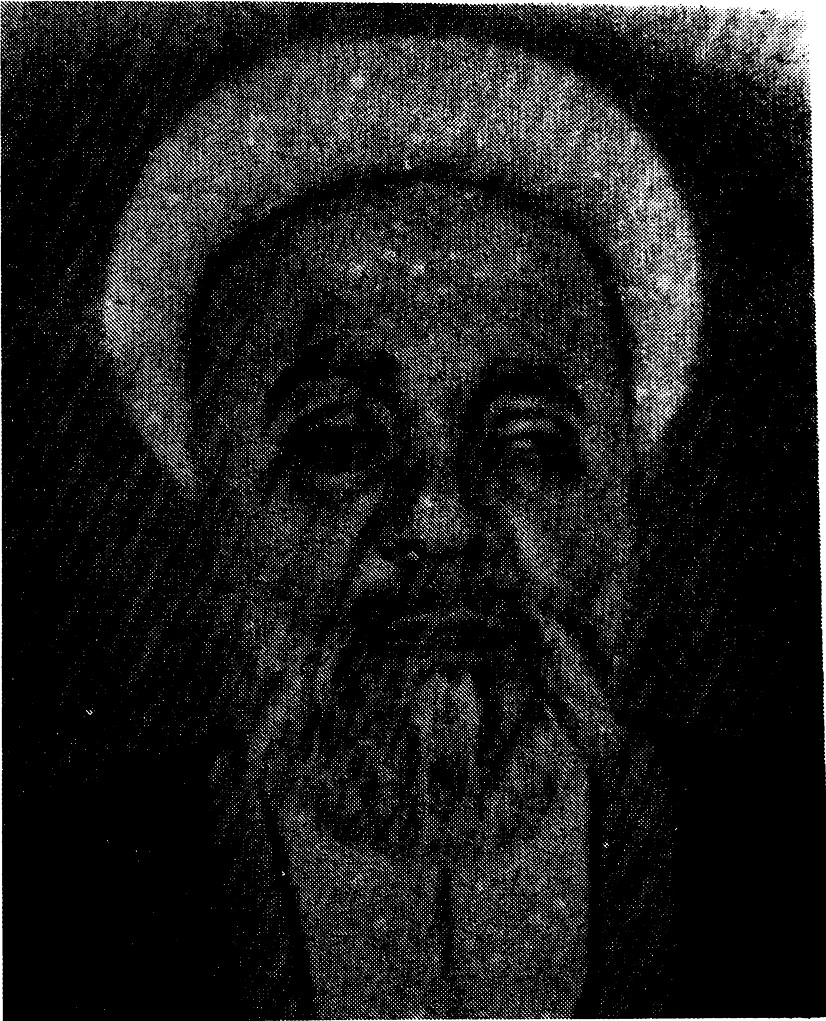
أسرته ـ مولده ـ تحصيله العلمي
علمه وفضله ـ وفاته ـ مؤلفاته ـ
شعره ـ أرجوزته.

هو الشيخ عبد الكريم بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد المُمَتِّن الأحسائي الجُبَيلي البحراني

علامة جليل القدر وشاعر كبير.

وقد مر الحديث عن والده العلامة الشيخ حسين المُمَتِّن.

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ الأزهار الأرجية: ج٦ ص١٩ وج٧ ص١٢٣ ـ ١٢٤ و٢٠٦ ـ ٢٠٩.
٢ـ أنوار البدرين: ص م و٢٧٣.
٣ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص١٠٢.
٤ـ مجلة تراثنا؛ العدد ١٠ ص١٠٢ ـ ١٠٦.
٥ـ مجلة الفتح؛ العدد الأول ص١٣ ـ ١٦.
٦ـ معجم شعراء الحسين، خ.
٧ـ مقدمة ديوان المُمَتِّن، خ.



الشيخ عبد الكريم المُمَتِّن

**أسرته :**

(آل المُمَتِّن) من الأسر العلمية في ( الأحساء ) التي أنجبت عددا من أهل العلم و الفضل ، أبرزهم وأشهرهم شيخنا المترجم له .

ومرَّ في المجلد الأول ترجمة والده الشيخ حسين المُمَتِّن ، وكثير من أبائه من أهل العلم أيضا كما يظهر من سلسلة نسبه ، لكن للأسف لانعرف عنهم شيئا .

ومن علماء هذه الأسرة أيضا أخو المترجم له وتلميذه الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ حسين المُمَتِّن المتوفى سنة ١٣٨٨هـ .

وأصل هذه الأسرة الكريمة من البحرين من قرية (كرزكَّان) ـ كما حدثني بذلك الحاج علي بن محمد بن حسن بن الشيخ حسين المُمَتِّن ـ ، نزحوا منها إلى الأحساء قبل حوالي قرن من الزمن واستوطنوا بلدة (الجُبَيل).

**مولده ونشأته:**

ولد في قرية (الجُبيل) ـ بالأحساء ـ سنة ١٣٠٤هـ وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ حسين المُمَتِّن .

وحين سافر والده إلى (مكة المكرمة) حوالي سنة ١٣٢٠هـ كان

المترجم له بصحبة والده وله من العمر ١٦ عاما تقريبا ، وهناك توفي أبوه وأُقْبِرَ في مقابر (فخ) ، كما مر في ترجمته .

## تحصيله العلمي:

درس بعض المقدمات في (الأحساء) على يده والده الشيخ حسين، وبعد وفاة والده التحق بالحوزة العلمية في مدينة (الهفوف) وحضر مدة عند الحجة الكبير الشيخ موسى أبو خمسين الأحسائي المتوفي ١٣٥٣هـ

ثم هاجر إلى النجف الأشرف للتزود من العلم، وحضر هناك لدى جملة من العلماء الأعلام منهم العلامة الحجة السيد ناصر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨هـ والمرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم المتوفي ١٣٩٠هـ

وبعد أن أخذ قسطاً وافراً من العلم وأصبح في عداد العلماء الكاملين عاد إلى وطنه (الأحساء) وهو يحمل الوكالة الشرعية عن أستاذه الكبير السيد الحكيم قدس سره، واستقر في بلده (الجُبَيل)[1] ـ مسقط

(١) (الجبيل) هذه من قرى (الأحساء) القديمة العامرة إلى اليوم، وهي غير مدينة (الجبيل) الصناعية المستحدثة الواقعة على ساحل (الخليج) والتي تبعد عن مدينة (الدَّمَّام) إلى الشمال نحو (٤٠ كم).

رأسه ـ حيث استُقبِلَ من أهلها بما يليق بشأنه .

**علمه وفضله:**

كلٌّ من عاصر المترجم له وعرفه وصفه بأنه: كان غزير العلم جليل القدر، فقيهاً عارفاً، متفوقًا في كثير من العلوم سيدا في علمي النحو والمنطق وفي الفلسفة والكلام، وكانت له يد طولى في علم الفلك أيضاً.

أما في الجدل والمناظرة فقد كان قوي الحجة سريع البديهة فصيحاً منطيقاً متكلماً، وكان مجلسه لا يخلو ـ عادة ـ من المباحثات العلمية والأحاديث الدينية النافعة.

وهو بالإضافة إلى نشاطه الديني وتصديه لرعاية شؤون المسلمين في محيطه كان أستاذاً بارعاً تخرج عليه عدد من رجال الدين الأفاضل أهمهم:

١ـ العالم الأديب الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري



الشيخ عبد الكريم المُمَتِّن بلباس علماء الأحساء

الأحسائي المتوفي سنة ١٤٠٣هـ

٢ـ أخو المترجم الشيخ عبد الرحيم الممتِّن المتوفى يوم السبت ٣٠ شوال ١٣٨٨هـ

٣ـ الشيخ حسين بن الشيخ حسن بن عبد الله الشايب المتوفى في (العمران الجنوبية) ـ بالأحساء ـ بتاريخ ١٦ شوال ١٣٨٨هـ.

٤ـ الخطيب المعاصر ملا محمد بن حسين المبارك المولود في قرية (الحليلة) ـ بالأحساء ـ حدود ١٣٢٥هـ والمتوفى في (بومبي) بالهند سنة ١٤١٠هـ.

**وفاته:**

توفي رَحِمَهُ اللهُ في قرية (الجبيل) ـ بالأحساء ـ ليلة الجمعة ١٢ رجب سنة ١٣٧٥هـ عن عُمرٍ بلغ ٧١ عامًا، ودُفِنَ جثمانه الطاهر في مقبرة (الجبيل) الكائنة قرب قرية (الشَّهارين) بالأحساء.

وحزن لوفاته أهل الفضل والعلماء، ورثاه عدد من الشعراء بقصائد مسجلة في مقدمة ديوانه المخطوط.

وممن رثاه الخطيب الفاضل الشيخ كاظم بن ملا محمد صالح المَطَر المتوفى سنة ١٣٨٩هـ حيث قال:

جُـرْ مـا بـدا لـكَ أيّهـا الـزمَنُ      فـــالأمرُ يُـــدرك ســـرَّه الفَطـــنُ
فــي كــل يــومٍ منــك عاديــةٌ      لــم يُــثنِ رأسَ جُماحِهـــا الرَّسَـــن
نُمسي ونُصبح منـك فــي دُجُــنِ      الإرهـــاق مـــا بَرحــت بنــا الــدُّجُن
لــين الأفــاعي منــكَ نلْمُـسُهُ      ولأنـــتَ أنـــت المركـــبُ الخَـــشِنُ
صَوبُ الكـوارث منك عارضُـهُ      أبـــداً علـــى أحرارهـــا هَـــتِنُ
لــو كنــتَ تنطـق أيهـا الـزمن      لأجبــت مَــن فــي حُبِّــكَ أفتتنــوا
سُـمِّيتَ بالـدهر الخئـون وهـا      صـــدْقُ المـــسمّى فيـــكَ يقتـــرن
والظرفُ يكـرمُ إن يكـن حَـسَناً      مَظْروفَـــهُ ، والعكـــسُ يُمـــتَهَنُ



فلقـــد دهتنـــا منـــكَ فاجعـــةٌ      طَـــوَت الـــضلوعَ ونـــشرُها محَـــنُ
وعلـى الكـرام أغـرْتَ مقتنـصاً      (عبــد الكــريم)، فطــرفُهم سَــخِنُ
أهــلَ (الجُبَيــل) ثُكلــتمُ جــبلاً      فـــي ظلّـــه العـــارفونَ كـــم قطنـــوا
بمعينـــــه وُرّاده نَهَلُـــــوا      وبكهفـــــه رُوّادُهُ أمنـــــــوا
وانهَـارَ لا عـنكم فحـسب فقـد      جَزَعـــت قـــرىً وتزعزعـــت مُـــدُنُ
إن أُوحــشت منــه مــساجدُهُ      فلَـــهُ حَـــشَى عُمَّارهـــا ســـكَنُ
(هجــرٌ) بيــومٍ فيــه هاجرهــا      خـــسرته قَرْمًـــا مالـــه قَـــرِنُ
جَـمَّ المعـارف والعَـوارف قـد      شـــهدت لَـــهُ الأخـــلاق والـــسكن
فَلْتَبكــه فــاتَ ابــنُ بجــدتها      إذ هُـــدَّ منهـــا للعـــلا رُكُـــن

وَارَوْكَ فـي جـدث وهـل علـم الأحبـابُ مَـن واروه مَـن دَفنـوا
دفنوا القريض الجزلَ من (هَجَر) بشـرىً ، بـه خرِّيْتُهـا اللَّسِن
واروكَ فـذًّا جهبـذاً نَقـدًا وَالحـقَّ يَسمعُ مَـن لـه أذُنُ٢٠
إنَّ العـزَاءَ لمفـرد شَـطَطٌ فـالقطرُ منكـوبٌ ، بـه شـجنُ
فعليهِ رحمـةُ ربنـا ، وعلـى الـ هـادي ختـامُ صـلاتنا حَسَنُ[(١)]

* * * *

ورثاه أيضاً تلميذه الشيخ حسن الجزيري الأحسائي بقصيدة أولها:

أوقر سمعَ الـدين خطـبٌ عظـيم أورى بقلـب الـدين نـارَ الجحـيم
وفـادحٌ هـدَّ رَواسـي الهـدى وزعـزع البيـتَ وركـنَ الحطـيم

وممن رثاه أيضاً الخطيب ملا أحمد بن محمد الرّمل المتوفى عام ١٣٧٩هـ بقصيدة مطلعها:

لقد بات قلبي في أسىٍ وشجون لفقـدِ أخٍ فـي الـدين خَيْـرِ قـرين

* * * *

هذا وقد خلَّفَ من الأولاد إبنين وبنتين ، والابنان هما :
المرحومَ الحاج علي ـ وهو الأكبر ـ ، توفي سنة ١٣٨٩هـ .
و الحاج محمد ( أبو عبد الكريم )، وهو من وجهاء بلدة (الجُبَيل) والمعروفين فيها.

---

(١) ديوان الشيخ كاظم المطر ( قلائد وفرائد ) : ص ١٥٠ ـ ١٥١ .

**مؤلفاته :**

١ـ أرجوزة في الرد على من حرَّم شرب (التِّتْن) ـ التدخين ـ ، فقهية استدلالية تبلغ ٦٤ بيتاً نذكرها بكاملها في آخر هذه الترجمة.

٢ـ ديوان شعر صغير، يضم جزءاً يسيراً من شعره، جمعه ابن بنت أخي المترجم الخطيب الفاضل الحاج ملا طاهر بن محمد البحراني، ويبلغ عدد أبياته نحو ٥٠٠ بيت.

ولا يُستعبد أن له مؤلفات أخرى لم نطلع عليها .

**شعره:**

عُرِفَ شيخنا المترجم له بشاعريته الفذَّة وأدبه الجم، ولقد برز في جانب الأدب والشعر وذاع صيته حتى لا تكاد تجد له في (الأحساء) منافساً.

يقول عنه الشيخ جعفر الهلالي: «ولا نجازف إذا قلنا إنه يأتي في الطبقة الأولى من شعراء هذا القطر، بل إنه بشاعريته يحاكي أدباء وشعراء النجف أو الحلة في هذا القرن...»[١] .

ولقد ضاع ـ مع الأسف ـ أكثر شعر المترجم له، ولم يبق منه إلا ما سجله ابن بنت أخيه ( الحاج ملا طاهر البحراني ) في ديوان صغير كما مر.

ومن شعره هذه القصيدة الغرَّاء في رثاء سيدة النساء

(١) مجلة تراثنا العدد: ١٠ ص١٠٢.

فاطمةالزهراء (عليها السلام)(١) وقد ضاع جزءٌ منها:

أيّها الغافلُ لا نلتَ نجاحا ... خالف النفسَ ودع عنكَ الملاحا
وأفِق من سكرة الغي ولا ... تحسبَنَّ الجدَّ من قولي مِزاحا
كم تمادى في الهوى لا ترعوي ... وغرابُ البينِ يَدعوكَ الرَّواحا
كيف لا تُقلِع عن معصيةٍ ... ونذيُر الشيب في المفرق لاحا
آذنت فيكَ الليالي بالفنا ... ودَنا الموتُ مَساءً أو صباحا
أنتَ من فوق مِطى الأيّام والـ ... ـفَلَكُ الأطلسِ يحدوها لِحاحَا
فاتخذ زاداً من التقوى وكُن ... خافضاً لله من ذُلٍّ جَناحا
مُعرضاً عن زهرة الدنيا فما ... لقيَ المغترُّ في الدنيا فلاحا
إنها دارُ غرورٍ طبعها الـ ... ـغَدْرُ والمكر فَبُعداً وانتزاحا
أو لم تسمعْ بما قد صنَعت ... ببَني أحمد لم تخشَ افتضاحا
شَتَّتَتْهُمْ فرقاً واجترحت ... سيئات تملأ القلبَ جُراحا
صوَّبت فيهم سهاماً لم تُصب ... غيرَ قلب الدين واستلت صِفاحا
أظهرتْ أبناؤها ما أضمرت ... واستباحوا كلَّ ما ليس مُباحا
عقدوا الشورى وحلُّوا بيعةً ... أنكحوها حبتراً ساءَ نِكاحا
ويلهم ما نَقِموا من حيدرٍ ... زوَّجوها من أخي تيم سِفاحا
واستباحوا إرث بنت المصطفى ... أيُّ شرعٍ لهُمُ ذاكَ أباحا

(١) اعتمدنا في نقل أشعار المترجم غالباً ما أفادنا به تلميذه الشيخ حسن الجزيري بالإضافة إلى ما وجدناه في ديوانه المخطوط، كما استفدنا أيضاً من (معجم شعراء الحسين) و(الأزهار الأرجيّة).

ليت ذا أغناهُمُ عن عصرها     عصرةً منها ابنها المحسنُ طاحا
ثم لمَّا يقنَعوا بل أمَرُوا     (قُنفذاً) بالسَّوط يكسوها وشاحا
ليت شعري أيّ ذنبٍ أذنبت     فاستحقت من دُلامٍ أن تُجاحا
لطمَ الوجهَ فأدمى عينها     وانثنى يصفق كفَّيهِ ابتجاحا
حرَّ قلبي لطغاةٍ هجموا     بيت قدسٍ شرفاً فاق الضرّاحا
ثم قادوا أسدَ الله فيا     أعينَ العليا أُسكبي الدَّمع انسفاحا
أشخصوا فوَّارَةَ العلم على     حالةٍ طبَّقت الدنيا صِياحا
أوقفوه عند تَيمٍ مَوقفاً     ماجَ قبرُ المصطفى منه نِياحا
فبعين الله تيمٌ تركوا     حرمَ الله صريعاً مستباحا
وبرغم المجدِ أن يحتَوِشوا     طودَ عزٍّ ما لَوى ذُلاً جناحا
بأبي فرداً عليه أعصوصبت     عُصبٌ رامت ليُمناهُ افتتاحا
يرفع الطرفَ ويشكو تارةً     وبأُخرى يلمَحُ القبرَ ارتياحا
وهلمَّ الخطبَ في فاطمةٍ     مذ عَدَت خلفهم تبدي النِّياحا
وهي تدعو أيها الناس دعوا     خير كلّ الخلق جوداً وسماحا

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وقد ضاع أكثرها:

سَلْ غالباً ما بالُ غلبِ كُماتِها     ذلّتْ وليس الذِّلُّ من عاداتِها

ما للضَّياغمِ من بني عمرو العُلى قعدت فناح الضيمُ في ساحاتها
هل كيف تُضرعُ خدَّها لطليقها وهي التي ما أضرعت لعِداتها
أترى عراها الجبنُ حاشا عُصبةً ما عصّبت بسوى اللّوا جبهاتها
ما عذرهم لا شبّ منهم ناشئٌ إن لم يشبّوا في الوَغى شُعلاتها
إن لم تكن تُرْوِي الضُّبا بدم الطِّلا لا انْهَلَّ قطرُ المزنِ في عرصاتها
وَسَمت أُميّةُ أَنفَها في مرفق سمةَ العبيد به على ساداتها
حشدت به أبناءُ حرب جندَها وعلى ابنِ أحمدَ ضَيَّقَتْ فلواتها
فهناك صاحَ بصحبه فتنادَبَت وتواثبت كالأُسدِ من غاباتها
وتمايلت شوقاً إلى ورد الرَّدى بحشاشةٍ أورى الظما قبساتها
صَفَقَتْ لهم سمرُ الرماح وغَنَّت الـ ـبيضُ الصفاح فرجّعت نغماتها
عشقتْ نفوسُهم الهياجَ كأنما هي غادة تختال في جلواتها
عقدتْ على البين النكاحَ وطلّقت دونَ ابنِ بنت محمد لَذّاتها
من فوق خيلٍ كالنّعامِ تخالهم أُسْدَ العرين تسنّموا صَهَواتها
غُلْبٌ كماةٌ لو يغالبُها القضا لقضى عليه الحتْفَ لدنُ قناتها[1]

* * * * *

ومن شعره أيضاً هذا التشطير والأصل لغيره:

(أترضى وأنت الثاقبُ العزم غِيرةً حرائرُكم يَستامهنّ عبيد

---

(١) إلى هنا ينتهي الموجود من هذه القصيدة.

مربَّقةَ الأعناق في مجلسٍ به (يلاحظها حسرى القِناع يزيد)
(يُسَبُّ أبوها عند سلب قناعها) ويُبتَزُّ منها أسورٌ وعُقود
يطاف بها الآفاقَ فوقَ هَوازلٍ (ولا سِتر إلا ساعدٌ وزُنُود)

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً مشطراً:

(همَّت لتقضي من توديعه وطراً) غداةَ أمَّت بها الأظعان مصرعه
فمذ رأته على جثمانه وقعت (وقد أبى سَوطُ شمرٍ أن تودِّعه)
(ففارقته ولكن رأسَه معها) كالبدر كان القنا الخطيُّ مطلعَه
بالرغمِ منها سرت عنه مفارقةً (وغابَ عنها ولكن قلْبَها مَعه)(١)

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وقال أيضاً مشطراً:

(يا بني التنزيل والنور الذي) بسناه ينجلي كلُّ غَلَسْ
والَّذي لمّا تجلَّى في طوى (ظنَّ موسى أنَّه نارُ قَبس)
(صحَّ عندي أنّ مَن عاداكُمُ) مُشرِكٌ فهو إذاً عينُ النَجَس
مَن قلاكم وتَوليّ غيركم (فهو في آخر سطرٍ من عبَس)(٢)

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) معجم شعراء الحسين، خ.
(٢) الأزهار الأرجية: ج٧ ص١٢٤.

وقال مؤرخاً هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام:

لعمركَ ما شَاقني رَبرَبُ     طفقْتُ لتذكاره أنحبُ
ولا سحٌّ مِن مقلتيَّ العقيق     على جيرةٍ فيه قد طَنَّبوا
ولكن شجاني وفتَّ الحشا     أعاجيبُ دَهرٍ بنا يَلْعبُ
وحسبُكَ من ذاكَ هَدم القباب     فَذلكَ عن جوره يُعرب
قبابٌ برغم العُلى هُدِّمَتْ     وهَيهاتَ ثاراتُها تَذهب
إلى مَ معاشرَ أهل الإبا     يَصول على الأسد الثعلب
لئن يكن الدَّهْرُ أبْدَى العُجَاب     فغفلتكم هذه أعجبُ
وإن صعبَ الأمرُ في دركها     فتركُ الطّلاب بها أصعبُ
أليس كما قال تاريخه     (بتَهْديمها انهدمَ المذهبُ)

١٣٤٥هـ

وقال أيضاً:

يا دهرُ أفٍّ لَكَ كَمْ     أبْدَيْتَ في تقلّبك
ليس يكادُ ينقضي     تعجّبي مِنْ عَجَبك
رفعتَ مَن خفضتَ مَن     خلبتَ مَن بمَخْلبك؟
حسبُك يا دهرَ الخنا     ما نابَنا من نوبك
أقمتَ أعلامَ التقى     بين يَدي مناصبك
في موقفٍ أظهرتَ ما     أضمرتَه مِن نُصُبك

أعلام هَجَر:ج/٢

دعوتَ أربابَ الهدى ... إلى اتِّباع مذهبك
يا أيُّها الرِّجسُ الذي ... أفرطتَ في تغلّبُك
خفِّض عليكَ أيّها ... الخؤونُ في تعصُّبك
فقد دنى بوارُ مَنْ ... مَنحتَ صافي مَشربك
إني لأرجو الله أن ... تؤخذَ في تقلّبك
بأبيضٍ مَن لمعه ... جلاءُ داجي غيهبك
فتخسر الدنيا كما ... خسرتَ في مُنقلبك

* * * * *

حتى مَ يا غوثَ الورى ... تَلبثُ في تحجّبك
حلمتَ حتى آمنت ... أعداؤكم من غَضبك
فكان ما آنَ به ... ظهورُ نورِ كوكبك
من نوبٍ تنبئ عن ... قرب قدومِ مَوكبك
كأنّها تاريخها ... (تُبَشّرُ الشيعيَّ بِك)

١٣٤٥هـ

* * * * *

وله أيضًا مؤرخًا هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام :

غيرةَ الله إلى مَ الإصطبار ... ورحى الكفر على الدين تُدار
أقعوداً وذهِ شيعتكم ... نالها فيكم هَوانٌ وصَغار

لـيسَ إلاّكَ لهـا مِـن ناصـرٍ ... قُم فقـد طـالَ علينـا الإنتظـار
معـضلٌ هُـدَّ بـه ركـنُ الهـدى ... وورَت في مُهجة الإيمـان نـار
يالـه مـن فـادحٍ تأريخـه ... ( قد دَهى الإسلامَ ذُلٌّ وانكسار)

١٣٤٥هـ

* * * * *

وله أيضاً لنفس المناسبة:

خليلـيَّ اهجـرا طيـبَ الهُجـوع ... وتـذكارَ الأحبّـةِ والرُّبـوع
وَجُـدَّا فـي المسير بعـيملات ... بَـرئنَ مـن البَـرى ومـن النُّسوع
يجـوبُ مديـدَ أربعهـا طـويلاً ... خفيفـاً عـادَ بالسَّير الـسَّريع
إلـى نـادي الـذينَ إذا يُنـادى ... بهم لبِسوا القلوبَ علـى الـدّروع
هُـم الفُـرْسُ الفَـوارِس يـومَ رَوعٍ ... إذا التقت الجمـوعُ مـعَ الجمـوع ٥
فقـولا يـا حمـاةَ الـدّين هُبُّـواً ... أُصيبَ الـدينُ بالخطـبِ الفـضيع
دَهـا الإسـلامَ رُزءٌ قـامَ يـدعو ... مؤرخـه (لثـاراتِ البقيـع)

١٣٤٥هـ

* * * * *

وله أيضاً من جملة قصيدة في الرد على بعض المسلمين المعتقدين بالتجسيم في الله تعالى:

ولأي شـــيء قلـتمُ فــي الله مــا أجـري دَمـاً مـن عـين كـل موحِّـد
مـن أنَّـه فـي كـل ليلـة جمعـة يأتي المـساجدَ فـوقَ جَحْـشٍ أسـود
ونبيُّـه يُـصغي لِلّحـنِ قيانِـهِ وإذا ضـربنَ الـدفَّ صَـفَّقَ باليـد

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً مؤرخاً عام وفاة العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني صاحب كتاب (أنوار البدرين) المتوفى عام ١٣٤٠هـ :

بـدر سـماءِ الـدين لمـا اختفـى دجـى بـأُفق الحـقِّ ديجـورُ
فانبجـست عينـي دمـاً عنـدَما أرختـه (غـابَ لنـا نـور)

١٣٤٠هـ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً هذه القصيدة الغراء في مدح المرجع الديني الكبير السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى ١٣٥٨هـ ومؤرخاً عام قدومه الأخير إلى (الأحساء) عائداً من (النجف الأشرف) وذلك سنة ١٣٥٧هـ.

قال ـ وقد ابتدأ القصيدة بغزل رائع ـ :

مَنَحَـتْ عَـذْبَ وَصْـلِهَا مُـضْنَاهَا فَمَحَـتْ مَـا جَنَتْـهُ أَيْـديْ جَفَاهَـا
حَيْثُ رَاعَتْ حَـقَّ الـودَاد وَفَـاءً فَأتَـتْ حَـسْبَ مَـا اقْتَـضَاهُ وَفَاهَـا
تَتَخَفَّى بِلَيْلِ شَـعْرٍ، وَهَـلْ يُخْفـيْ مُحَيَّـاً كَالـشَّمْسِ رَأْدُ ضُـحَاهَا

هَبْ تَوارَتْ عَنِ الوُشَاة فَمَا الحيْلَةُ ... فيْ صَوْت حليْها وَشَذَاهَا
إنْ تَكُنْ أَلْسُنُ الخَلاخِلِ خُرْساً ... فَلِسَانُ الوِشَاحِ بِالنُّطْق فَاهَا
يَشْتَكي الضَّعْفَ خصرُهَا إذْ به منْ ... سَقَمٍ ضَعفُ مَا حَوَى جفنَاهَا
يَا لِذَاكَ النَّحيلِ عُلِّقَ فيْه ... حقْفُ ردف يَضيْقُ فيه رداهَا
حَيثُ يُخشَى منْهُ عَلَيْها انْقصَافُ ... القَدِّ إنْ هَزَّها نَسيمُ صَبَاهَا
حَبَّذَا وَصْلَهَا عَشيَّةَ بَاتَتْ ... يَحْتَسي خلُّهَا سُلافَ لُمَاهَا

* * * * *

فَازَ منْهَا بِأَحْوَر الطَّرْف أحْوَى ... رِيْمُ أُنْس فيْ وَصْفه الفكْرُ تَاهَا
أتْلَعُ الجيْد أهْيَفُ ابنُ سنين ... هُنَّ طه عَدّاً فَحيَّ ابنَ طه
(نَاصرُ) الدِّين مَنْ تَوَدُّ الثّرَيَّا ... أنَّها شَسْعُ نَعله أوْ ثراهَا
ذَاكَ مَوْلىً لاذَتْ به الملَّةُ الغَرَّاء ... إذْ كَادَ يُستَبَاحُ حماهَا
فَتَجَلَّى لَمَّا دَجى الجَهْلُ شَمْساً ... (شَفَّ جِسمُ الدُّجَى بِرُوحِ ضيَاهَا)
مَن إذَا غَمَّت المسَائلُ جَلَّى ... ابنُ جَلا فكَرهُ لَهَا فَجلاهَا
هُوَ عَلاَّمَةُ الوُجُود الَّذي كَمْ ... شُبُهات عَرَتْ فَحَلَّ عُرَاهَا
لَوْ عَنِ الجذر للأصَمّ أَتَاهُ ... سَائلٌ كَم يَكُوْنُ بالجذْر فَاهَا
إيْ وَمَنْ خَصَّهُ بمَا قَلَّ فيه ... أنْ يُسَمَّى (المُقَدَّسَ) الأوَّاهَا
لَو فَضَا الشّكلُ شُمْتَ لاهُوْتَ قُدْس ... باكتَسَا هَيْكَلِ الأنَامِ حَكَاهَا
لَيْسَ إلاَّ النَّفسُ البَسيْطَةُ خَلقاً ... مَعَ عقْلٍ مُجَرَّد عَنْ هَوَاهَا
حَارَ فيه العُقُول حَتَّى العُقُولُ العَشْرُ ... إدْرَاكُ كُنهِه أعيَاهَا

أعلام هَجَر:ج/٢

جَـوهَرٌ لَـم تُـشبهُ أعـرَاضُ دُنيـاً   عَرَضَـت نفـسَها لَـهُ فَأبَاهَـا
أيُّها الجَـوهَرُ الفَريـدُ الَّـذيْ فُقْـتَ   جَميْـعَ الأنـامِ، أنَّـى تُـضَاهَى
(لا ومَعنـىً بِـه تَقَدَّسْـتَ ذَاتـاً   وَجَـلال بِـه تَعالَيْـت جَاهَـا)
لا يُـسَاوِيكَ فـي مَعَاليـكَ نِـدٌّ   أتُـسَاوِيْ شُـهبُ الـسَّماء ذُكَاهَـا؟!
هَبْ تُسَاوِيْ علمـاً وَحَاشَـا وكَـلاَّ   مَـنْ يُـسَاويكَ عِفَّـةً ونَزَاهَـا؟
فَعَفَـاءٌ عَلَـى عُقُـول أُنـاس   لَـستَ يَـا خَيـرَ مُقْتَـدىً مُقْتَـدَاهَا
حَيـثُ فِـي عَـصرِنَا كَمَـا أرَّخُـوْهُ   (أنْـتَ يَـا أعْلَـمَ الـوَرَى أتقَاهَـا)

١٣٥٧هـ

يَا ابنَ بِنت النَّبـيَ طبـتَ وَطَابَـت   (هَجَـرٌ) إذْ بِـكَ اسـتَنَارَ فَـضَاهَا
هَاكَ جُهدَ المُقِلِّ مَـولايَ فَاعْـذِرْ   فَالهَـدَايَا بِقَـدْرِ مَـنْ أهـدَاهَا

* * * * *

وله أيضاً في رثاء السيد ناصر المذكور المتوفي سنة ١٣٥٨هـ :

طَرفِي كَمَا شَـاء الجَـوَى سَـاهِرُ   وَمَـدمَعي تَنُّـوْرُهُ فَـائِرُ
وَنَـارُ أحـشَائِيَ حَـشْو الحَـشَا   لا يَـأْلَفُ الـسُّلْوَانَ لـي خَـاطِرُ
قَضَيتُ نَحبي إنْ نَحيبـيْ انْقَـضَى   أوْجَـفَّ مِـنْ جفنـيْ الـدَّمُ المَـاطِرُ
أنَّـى وقَـد بَـرَّحَ بِـي فَـادِحٌ   عَـنْ مثلـه أُمُّ الـبَلاَ عَـاقِرُ
أوْرَى بِأحـشَاء الـوَرَى لاعجـاً   غَـادَرَ كُـلاً طرْفُـهُ مَـاطِرُ
يَا لَيْـتَ شِـعريْ نُفِـخَ الـصُّوْرُ أمْ   جَـاءَ الـوَرَى يَـوْمُهُمُ الآخِـرُ

أَمَا تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا … هُمْ بِسُكَارَى بَل قَضَى (نَاصِرُ)
فَقَيْدُ أَهْلِ البَيْتِ عَلاَّمَةُ … الأَعلامِ نَاهِيْ شَرْعنا الآمِرُ
للّهِ خَطْبٌ هَدَّ دِينُ الهُدَى … مِنْهُ بِكَسرِ مَا لَهُ جَابِرُ
فَطَبَّقَ الدُّنيَا بِأَرجَائِهَا … نَعياً فَمُ الدِّينِ لَهُ فَاغِرُ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

و قال (قدس سره) في رثاء المرجع الحجة الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٣هـ:

ذُبْ يَاحَشَى الدِّيْنِ مِنَ ٱلوَجْدِ … وَطَأطِئِيْ يَاهَامَةَ ٱلمَجْدِ
وَٱحتَرِقِيْ يَامُهْجَةَ ٱلعَلْيَا … حُزْناً وَيَاهُضْبَ الهُدَى أنهَدِّيْ
فَقَدْ دَهَى أُمَّ العُلاَ خَطْبٌ … أَشَابَ فَوْدَ الطِّفْلِ فِيْ ٱلمَهْدِ
أَصْمَى فُؤَادَ الدِّيْنِ فِيْ نَعْيٍ … ذَابَ بِهِ صُمُّ الصَّفَا الصَّلْدِ
قَدْ طَبَّقَ ٱلآفَاقَ فِيْ صَوتٍ … أَشَدَّ مِنْ عَاصِفَةِ الرَّعْدِ
عَجَّتْ بِهِ ٱلأَمْلاَكُ فِي شَجْوٍ … تَنْعَى الهُدَى لِلْقَائِمِ ٱلمَهْدِيْ
تَنْعَى بِهِ عَلاَّمَةَ الدُّنْيَا … رَئِيْسَ أَهْلِ ٱلحَلِّ وَٱلعَقْدِ
مِحْوَرَ أَفْلاَكِ ٱلعُلَى (موسَى) … مَوْلَى الأَنَامِ الحُرِّ وَٱلعَبْدِ
رَبَّ النُّهى قُطْبَ رَحَى ٱلعَلْيَا … كَنْزَ ٱلعَطَايَا كَعْبَةَ ٱلوَفْدِ
فَٱبْكِ شَجىً يَاقَائِلاً أَرِّخْ … (موسى نَحَا ٱلجَنَّةَ لِلْخُلْدِ)[1]

١٣٥٣هـ

---

(١) المجموع الأدبي ـ للشيخ محمد باقر أبوخمسين ـ ص : ٢٠٢.

وقال راثياً السيد الوجيه الزعيم في بلدة ( القارة ) بالأحساء السيد علي بن السيد صالح العبدالمحسن – والد السيد عبدالله العلي الصالح ( أبو رسول ) - المتوفى سنة ١٣٦٧هـ :

يـافهرُ صُـكِّيْ منـك بـالقَهْر هـام ... وابْكي وشُقّي الجيبَ واحثـي الرغـام
دهـاك مـن واد طُـوى[1] طـارقٌ ... بِبَـرْق غَـمٍّ لابَـرْق ٱلْغمـامْ
يارَبَّ بَرْق ٱلْغَمّ فـي شَـدْقكَ الـ ... ـكُثْكُثُ[2] أشْـجَيْتَ قلـوبَ الأنـامْ
طَبَّقْتَ وَيْـكَ ٱلأُفْـقَ فـي صَـرْخَة ... تُـشيْبُ فُـوْدَ الطِّفْـلِ قَبْـلَ ٱلْفطـامْ
أمـاَ تَـرى النَّـاسَ سُـكارى وَمـاً ... هُـمْ بـسُكَارَى مِـنْ نَبِيْـذِ ٱلْمَـدَامْ
وإنَّمـا خَـامَرَهُمْ فـادِحٌ ... قـادِحُ زَنْـد الحُـزْن حتـىَّ القيـامْ
وَجْداً على قُطْبِ رحَى ٱلْمَجْد ذي ٱلْـ ... ـنَّجْدَة وَٱلْبَـأْس الـوَفيِّ الـذّمَامْ
ذَاكَ ( عليٌّ ) ٱلْقَدْر غَيْـثُ ٱلْـوَرَى ... فيْ ٱلجَدْب وَٱلْغَوْثُ لَهم فـي الزُّحَـام
مَـنْ نَفْـسُهُ الكُبْـرَى بـه حَلَّقَـتْ ... لجَانِـب الطُّـور وَوَادي الـسلامْ
رَئـيسُ أهـلِ ٱلحَـلِّ وٱلعقـد مَـنْ ... فَـاقَ ٱلْبرَايَـا سُـؤْدَداً لأيُـرامْ
حَـامِيْ حمـاَ الـشّيْعَة مَـنْ فَقْـدهُ ... كَفَقْـد بَـدْر الـتَّمِّ حـاَلَ الظَّـلامْ
مَنْ لي بِمَـنْ يـصرخُ فـي حَـيِّهِمْ ... حَـيَّ عَلـىَ النَّـوْح كَنَـوْح ٱلْحَمَـامْ
منْكُمْ يَمـيْنُ الـيُمْن جُـذَّتْ كَمـاَ ... مِـنْ غـارِب ٱلْعَلْيَـاء جُـذَّ الـسَّنَامْ
زَعِـيْمُكُمْ وٱلـصَّبْرُ قـد قوَّضـا ... لُفُّـوْا لِـوَاءَ النَّـصْر فُـلَّ الحـسامْ

(١) أراد ( بوادي طوى) (النجف الأشرف) حيث كانت وفاة السيد الفقيد هناك .
(٢) الكُثْكُث : فتات الحجارة أو التراب عامّة.

أرْداه فـي صَـرْف ٱلحِمـاَمِ ٱلقَـضَا … غَوْثَاهُ مِـنْ أهُـوَال صَـرْف ٱلحمـاَمْ
تـاَللهِ لَـوْ يَقْبَـلُ فيْـه الـرَّدَى … فـدىً فَـدَيْنَاهُ بكـلِّ اللِّـئَام
هَيْهـاَتَ أنْ يَجْفـيَ جفْنـي البكـا … فَلَـوْ أظَـلُّ الـدَّهْرَ حَيـاًّ لَـدَامْ
يـامَنْ كَـسَى أهـل الكـسا رُزْئُـهُ … بُـرْدَ ٱلأَسَـى بَعْـدَكَ حـقَّ الهيـام
لاَغَــرْوَ إنْ عَــزَّ عَــزَا مَعْـشر … ألْبَـسَهُمْ خَطْبُـكَ ثـوبَ الـسّقام
سَـادَتَنا صـبراً علـى الرُّزْءِمَـا … فـي هـذه الـدار لحَـيٍّ مُقَـام
يــاعَظَّمَ اللهُ لكــم أجْــرَكُمْ … فـي رَجُـلِ الـدّنْيا الهزَبْـرِ الهُمـامْ
تعـساً لعـيشٍ مـاحَلاَ بَعْـدَه … وَهَـلْ بـدون الملـح يَحْلُـوْ الطَّعَـامْ
مَـنْ للـتّلاَوَاة ومَـنْ للـدُّعَا … مَـنْ بعـده مَـنْ للمعـالي دُعَـام
مَـنْ لـصَلاَة وَصـلاَت ومَـنْ … للـسَّيْف والـضَّيف ومـن للـصِّيامْ
مـن للْمـسَاكينَ ومَـن ذاَ ثُمـا … لٌ للْيَتَـامى للأيـاَمَى عـصَامْ
مَـنْ لخُـصُوْصِ الهاشـميين إذْ … خُصُّوْا بنصف الخمس وَٱلمَحْـلُ عَـام
تـاَللهِ ماعَنْـهُ غنـىً لِلْـوَرَى … وَهَـلْ عَـنِ الرَّاعـي غنـىً للـسَّوَام
نَعَمْ ( جَوَادُ )[(١)] الكَفِّ نعم الفتـى … أكـرم بـه مـنْ خَلَـف لْلكـراَم
فيـه وَفـي إخوتـه مَـعْ بَنـي … أعْمامَـه تُـسْلَى الرَّزَايـاً ٱلعظـاَمْ
لايَخْتَـشيْ العَيْلَـةَ مَـنْ أمَّهُـمْ … أنَّـى وَهُـمْ أهْـلُ ٱلعَطَايـاَ الجِـسَام

(١) هو السيد جواد بن السيد سلمان بن السيد صالح العبدالمحسن ، وهو ابن أخي السيد علي بن صالح المرثي بالقصيدة وخليفته في زعامة بلدة ( القارة ) بالأحساء ، وقد توفي سنة ١٣٩٣هـ

علـــيهمُ بَعْـــدَ صَـــلاَةَ عَلَـــى جَـــدِّهم والآل أزكـــى الــــسَّلاَمْ
مـــاأنْ لِعَـــدْنٍ قَـــالَ تَارِيْخُـــهُ ( ضَـــيْفُكِ ياعَـــدْنُ علـــيٌّ ٱلمقَـــام )
١٣٦٧هـ

مَـــنْ كـــان مِـــنْ تُرْبَـــةِ وَادي طُـــوى بِـــدْءاً لـــذا عـــاد لـــه فـــي الختـــام

* * * * *

وله أيضا هذه المقطوعة في تـاريخ حفـر عـين مـاءٍ فـي بلـدة ( القارة ) بالأحساء سنة ١٣٧٢هـ :

أيُّهـــا الـــصَّادي عَلَـــى ( ٱلـــ ـــــقَارَة ) ٱلفَيْحَـــاَ امْـــرُرِ
بلـــــدةٌ فائقـــــةٌ غَيْرَهَـــا مِـــنْ ( هجـــر )
إذْ بِهـــا دُوْنَ ٱلقُـــرَى كُلِّهـــا أهنـــأُ رَيْ
مـــن فُـــرَاتٍ عَـــذبٍ ســـائغِ الـــشّرِبِ مَـــري
هاضـــمٍ للـــزَّادِ ذي خفَّـــة كَـــالْمَطَر
أثقـــل الـــشاهي بـــه فـــي غنـــىً عـــن سُـــكَّر
عينـــهُ تاريخهـــا ( لَهْـــيَ مثـــلُ الكـــوثر )
١٣٧٢هـ

لاَحُرِمْنـــاَ الـــشّرب مـــن حوضـــه فـــي المحـــشر
وعلـــى أصـــحابه وبَنِيْـــه ٱلغُـــرَر
مـــع ســـاقٍ ذائِـــدٍ عَنْـــهُ غَيْـــرَ ٱلجَعْفَـــرِيْ

صَلَوَاتٌ يَزْدَهِي نُوْرُهَا كَالقَمَرِ
مَا ارْتِوَازٌ فُجِرَتْ فَجَرَتْ فِي نَهَرِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضا مؤرخاً تجديد بناء حسينية أولاد السيد عبدالحسين العبدالمحسن في بلدة ( القارة ) بالأحساء المعروفة بـ ( حسينية الخَل ) :

قُلْ لِمَنْ شَادَ مَشْعَرَ الحُزْنِ بُشْرَا كَ غَداً فِي المَعَادِ قُرَّةُ عَيْنِ
حَيْثُ شَيَّدْتَ خَيْرَ بَيْتٍ فَأَرِّخْ ( حَبَّذَا لِلْبُكَاءِ بيتُ الحُسَيْنِ )
١٣٦٦هـ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً مخمساً في الغزل ، والأصل للخطيب ملا أحمد بن محمد الرَّمل الأحسائي المتوفى سنة ١٣٧٩هـ :

يا جيرةً ليس تنسى دهرَها الجارا ما ضرَّكم لو خيالٌ منكُمُ زارا
بالله رِقّوا لِمُضنىً دمعه فارا من شدة الوَجد إنَّ القلب قد طارا
مذ حاكمُ الشوقِ في أحكامه جارا ١
يا أهلَ ودّي تقضَّ العمر بالنكَد عِيلَ اصطباري وأوهى بعدكم جَلَدي
بل كادت الروح أن تنأى عن الجسد ونارُ فرقتكم قد أحْرَقت كبدي
هَلْ من سبيلٍ إلى ما يُطفئ النارا ٢
عطفاً أما آنَ أن تصبوا لصبِّكُمُ فلا دواءٌ لدائي غيرَ قربِكمُ

إني ومولىً حباني صفوَ حبّكمُ لا أرقد الليلَ أرعاكم فهل بِكمُ

ما بي أجيبوا فإن العقلَ قد طارا ٣

أفي حشاشتكم سهم الهوى نفذا ؟ لما عليكم شَبا عَضْبِ النَّوى شُحِذا

وقلبكم بيد الأشواق قد أخذا ؟ عنكم أجيبُ نعمْ إن القلوبَ إذا

تعارفت فهي لا تستطيع إنكارا ٤

حاشا يُغيّرها في وُدِّكم كدرُ وكلُّ ذنبِ جناه الشوقُ مغتفَرُ

قلبي لديكم كما عندي لكم خطَر مني عليكم سلامٌ ما هَماَ مطرُ

ماَ شُمتُ شمساً وما أبصرتُ أقمارا ٥

* * * * *

وله أيضاً هذه الموشحة الرائعة امتدح بها الخطيب الفاضل الشيخ كاظم بن ملا محمد صالح آل مَطَر الأحسائي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ :

دَوحُ روضِ الأُنسِ ماستْ مَرحًا مذ بِها غنّى نسيمُ الطَّربِ

فاغتدى قمريٌّ بشري فرِحًا فوقَها يشدو بصوتٍ عذِبِ ١

* * * * *

طالعي حيثُ بسعدي اقترنا شَكْلُهُ أنتجَ لي أقْصى المنى

فأدرْ يا سعدُ لي كأسَ الهنا

خمرةً رقَّتْ وراقت قَدَحا بسماها أنجمٌ من حببِ

بِكرُ راحٍ أخجلتْ شمسَ الضُّحى بُرجها الكأسُ بكفَّي ربربِ ٢

ذي مُحيّاً يُخجلُ الشمسَ سَناهْ ما أُحيلاهُ وما أعذَبَ فَاه
بالحُمَيَّا تزدري خمرُ لُماهْ
شهْدُهُ لو مازجتْ ما مِلْحا عاد منها كالفرات العذبِ
نَعُمتْ مغتبقاً مصطبحا مذ جناها كأسُ فِيهِ الأشنب ٣

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سعدُ جدِّ الجدُّ مذ زارت سعاد حيث بُتنا ولها زندي وِساد
منحتني القربَ من بعد البِعاد
وجنتني مُقلتاها مُلحا كجنا النحل لدى ذي سغب
وتغنَّت عندليباً صدحا تُعرب الشوق بلحن مطربِ ٤

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

قد شَدَاَ منها ليَ الشاديْ الأغن إذ سلوتُ الروحَ مذْ بالوصل مَن
حبَّذا مَنَّا فقل سَلْوَى ومَن
مدحُ مَن أجمعَ كلُّ الفُصَحا أنه أفصح كلّ العرب
لا مْرئِ القيس وقِسٍّ فضحا ذاك في النظم وذا في الخطب ٥

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(كاظم) الغيظ الذي قدراً علا وسما فخراً على كل الملا
عَقُمتْ عن مثله أمُّ العُلا

أعلام هَجَر:ج/٢

مـن إلـى أوج الكمـالات نحـا وبهـا حـل بـأعلى الرُّتَب

مَـن إذا أُغـضب عفـواً صـفحا مطفئـاً بـالحِلْمِ نـار الغـضب ٦

* * * * *

مِنْ سهام المجد قد حاز النصيب فـازَ منهـا بـالمُعَلّى والرّتيب

دانَ بالفضل له شابٌ وشيب

لـسواه لا أزفُّ المـدحا لـيس لـي فـي غيـره مـن إرب

عـرَّضَ اللائـمُ بـي أم صـرَّحا حبُّـه زادي وأحلـى مـشربي ٧

* * * * *

فهـو لـي رَوحٌ وريحـانٌ وراح لا بـل الـرُّوحُ فراحـت حيـث راح

ظَلْتُ شَوقاً أصفق الراح براح

هجـر (الأحـساءَ) عنهـا نزحـا مَـن عَـنِ الأحـشاءِ لَمَّـا يَغِـب

مـا عليـه لـو بوصـلي سـمحا علّنـي أُطفـئ نـارَ اللهَـبِ ٨

* * * * *

ليتَـه زارَ ولـو (لـوث الإزار) شَـنَّفَ الـسَّمْعَ بألحـان الهَـزار(١)

في نظام بمعانيه الغزار

---

(١) الهزار نوع من الطيور.

ينتشي صبٌّ معنىً قد صَحَا قلبُه من سكرات الكُرَب
عندما أبصرَ منه شَبَحا قد حكاهُ في مَرايا الكتب ٩

* * * * *

منه آنستُ بسيناءِ السطور مُذ تجلّى نارَ علمٍ وهيَ نور
رَبُّ أُنسٍ تَخذ الأصداف طورْ
لكليمِ القلب لمَّا منحا ما به نبَّأهُ عن عذب
صدره بِشراً بذاك انشرحا إذ كإبراهيم بالصُّحْفِ حُبي ١٠

* * * * *

حبَّذا صحفَ الإخا من صحفِ إذ بها جسمي كأيُّوبَ شُفي
كقميصٍ قد أتى من يوسفَ
كنتُ يعقوب زماني برحا شَفَّني هجرانُ ربِّ الأدب
وبما أوعدَني فيها إنمحا ما أقاسي من عناءٍ مُنصِبِ ١١

* * * * *

أيها المزري نظاماً بالدرر هاكَ من ناقل تمر لـ(هجر)
بكرَ فكرٍ سلبتْ لُبَّ البشر
لو رأت أنوارَهَا شمسُ الضحى لاختفت منها بقلب العقرب
أرَجَ المسك بها قد نفحا نعم مسكاً ختمُ نظم المطرب ١٢

* * * * *

## أرجوزته الفقهية:

ومن شعره أيضاً هذه الأرجوزه الفقهية الاستدلالية، ردَّ فيها على من حرّم شرب (التِّتْن)[1] ـ أي التدخين ـ، حيث بلغه قول القائل:

يـا شـارب (التِّنبـاك) مـا أجراكـا … مَـــن الـــذي بحلِّـــه أفتاكـــا

فأجاب المترجم له قائلاً[2]:

يـــا مفتيـــاً بحرمـــة التنبـــاك … مـــن غيـــر علـــمٍ لا ولا إدراك
دع عنك دعـوى العلـم بالأحكـام … والخـــوضَ فـــي الحـــلال والحـــرام
وصـــف لنـــا أكلـــكَ للأرانـــب … وَالـــضَّبِّ والجربـــوع والثعالـــب
فقـــد هتكـــتَ حرمـــة الـــشريعة … وهـــي بنـــا حوزتُهَـــا منيعـــة
غـــداتَ أنكـــرتَ لغيـــر منكَـــر … مُـــدَّعياً أنَّ ســـواكَ المجتـــري
فيـــا غبيّـــاً يَـــدَّعي الفـــصاحة … ولـــيس عنـــده ســـوى الوقاحـــة
مـــن الـــذي منَّـــا علـــى الله اجتـــرى … وبـــاءَ بـــالإثم وجـــاءَ منكـــراً ؟!
أذاكَ مَـــــن برأيـــــه اســـــتقلاَّ … محرِّمـــــاً مـــــا ربّـــــه أحـــــلاَّ
أم مَـــــن لَـــــه أدلَّـــــة عقليَّـــــة … تتبعهـــــــا أدلَّـــــــة نقلـــــــيَّة
أمـا علمـتَ يـا سـخيفَ العقـلِ … مَـن الـذي أفتـى لنـا بالحِـلِّ

(١) التِّنْباك نوع من التِّبْغ ( التِّتْن ) ، يُستَعمل للتدخين بـ ( النارجيلة ) .
(٢) بالطبع ثبت اليوم علميا بما لايقبل الشك أن التدخين مُضرٌّ بصحة الانسان ، وهو سبب رئيسي لأمراض خطيرة ، ونحن إذ نثبت هنا هذه الأرجوزة حفاظًا على التراث والأدب من الضياع ولما تحويه هذه الأرجوزة من حوار علمي رائع ، فإنني شخصيا أتحفظ بشدة على ما في هذه الأرجوزة من رأيودفاع عن حلية التدخين .

لـــم يفتنـــا بـــذاك إلاّ الله ... فيمـــا إلـــى نبيـــه أوحـــاه
من خلقـه للخـق مـا فـي الأرض ... جميعَـــهُ لا الـــبعض دون الـــبعض
وإذْنـــه بالأكـــل فيـــه ممـــا ... فـــي الأرض إذ كـــلَّ النبـــات عمّـــا
أُخـــرجَ منـــه بالـــدَّليل مـــا خـــرج ... فلـــيس فـــي اســـتعمال باقيـــه حَـــرج
لأنّـــه يـــشمله مـــا عُقِّـــبَا ... بـــذكر كونـــه حَـــلالاً طيّبـــا
وإنّـــه لـــو لـــم يكـــن حـــلالا ... عنـــه نهانـــا ربنـــا تعـــالى
إذ نهيـــهُ العبـــادَ عمـــا لا يُحـــب ... بمقتـــضى اللطـــف علـــى الله يجـــب
فتركـــه النهـــيَ دليـــلُ الحِـــلِّ ... أو فهـــو إغـــراءٌ لنـــا بالجهـــل
إذن فـــأينَ اللطـــف بالعبـــاد؟! ... أم أيـــنَ رأفـــة النبـــيّ الهـــادي؟!
هـــلاَّ وقـــى أُمَّتـــه مـــن نـــار ... وقودهـــا النـــاس مـــع الأحجـــار
أقَـــصّر النبـــيَ فـــي الأداء ... أم مـــا درى الله بهـــذا الـــدّاءِ
اســـتغفر الله مـــن القـــول الخطـــل ... وأســـأل العـــصمة علمـــاً وعمـــل



إن قلتَ : هذا الاعتـراض مـشترك ... حيـــث لـــذكر حلّـــه أيـــضاً تـــرك
إذ ليس فـي الآيـات والنـصُوص ... بيـــانُ حكـــم «التِّـــتنِ» بالخـــصوص
قلـــتُ : المبـــاح حكمـــه لا يَلـــزم ... بيانـــه إذ تركـــه لا يحـــرم
وفعلـــهُ يكفـــي مَـــن اســـتباحه ... فـــي حِلِّـــه «أصـــالة الإباحـــة»
مع قبح أن يعاقـب المـولى علـى ... فعـــلٍ ولمَّـــا ينهـــى عنـــه أوّلا

إذاً فـــلا يحتـــاج للبيـــان … إذ تركـــه وفعلـــه ســـيَّان
لـــيس علـــى تاركـــه عقـــاب … ولا لِمَـــنْ يـــشربه ثـــواب
فهـــوَ غنـــيٌّ عـــن مجـــيء آيـــة … فيـــه علـــى الخـــصوص أو روايـــة
ويلـــزمُ البيـــان للحـــرام … لمـــا بفعلـــه مـــن الآثـــام
فقـــل لنـــا يـــا مـــدّعي التحـــريم … ومُـــفـتـــيًا بعقلـــك الـــسَّقيم
أيُّ كتـــابٍ أو حـــديثٍ يحكـــم … بـــأنَّ شـــرب التـــتن شـــرعاً يحـــرم



إن قلت : حسب من عليكم أنكـره … مـــن الـــدليل لعـــنُ تلـــكَ الـــشجرة
قلـــتُ : عليـــك قبـــل ذا النكيـــر … إثبـــات مـــا ادعيـــتَ مـــن تفـــسير
فإنّـــه كقـــول مـــن قـــد ادّعـــا … خباثـــة التـــتن مجـــرَّد ادِّعـــا
إن قلـــت : إن التـــتن كـــان بدعـــة … قلت : كـــذلك (الـــبُنُّ) فـــاختر منعـــه



إن قلتَ : إن (التُّـتنَ) ممـــا يـــسكر … وحرمـــةُ المـــسكر ليـــست تُنكـــر
قلتُ لك: الجوابُ منعُ الـصغرى … وهـــذِه الكتـــبُ لـــدليكَ فـــاقرا
عليكَ بـ«بالقـاموس» و«الـصحاح» … و«الكنز» و«المجمع» و«المصباح»
تجـد بهـا الدوخـة غيـر الـسكر … كمـــا همـــا غيـــران للمعتبـــر
فإنّهـــا دورة رأس يـــنكمش … صـــاحبُها والجـسم منـــه يـــرتعش

مع حضور الذهن والحواس ... ومع بقاء العقل والإحساس
وذاكَ غير السكرِ المحضورِ ... إذ هو سلبُ العقل والشعور
أُنظر إلى الوجدان والعيان ... ففيهما غنىً عن البيان
أما ترى السكران كيف يفعلُ ... بنفسه كفعل مَن لا يعقل
تراهُ وهو أكمل الرِّجالِ ... يلعبُ باسته وبالأبوال
وربَّمَا زنى بذات محرَمَ ... أو كانَ قتّالاً سفوكاً للدّم
أهكذا الدّائخ يا جهولُ ... أم أنتَ لا تعقلُ ما تقول
لذلكَ اخترت من المسالكِ ... ما يُورد السَّالكَ للمهالكِ
كجاذع لأنفه بكفِّه ... وباحثِ لحتفه بظِلفه



فهل ظننتَ أننا نحولُ ... عن الهدى بما به تصولُ
من شبهات تشبه السرابا ... حَسبْتَهاَ من العمى صوابا
هيهاتَ قد حاولتَناَ مَحَالا ... فعُد وعن ذا فاترك الجدالا
أنَّى يقاسُ البحرُ بالذراع ... أو تُقنصُ الأُسودُ بالخداع
كيف وما لَفَّقتَ من زخارف ... سفسطةٌ بمدَّعاكَ لا تفي
بل هو لو سُلِّم غيرُ ضائر ... إذ كم له في ذاكَ من نظائر
عن ذكرهنَّ قد ضربنا صفحا ... كما عن الطُّعن طوينا كشحا
ولو فرضنا ما ادّعيتَ حقًّا ... فلستَ في إنكاره مُحقّا

إذ لا يحل لامرئٍ أن ينكرا فعلاً على من لا يراهُ منكراً
لما به من الأذى للمسلم وهو لدى الكلِّ من المحرَّمِ
كما به الذكر الحكيم يشهد وعنه حذَّر النبيُّ أحمدُ
عليه والآل من السلام أزكى التحيات مع السلام
ما نطقت بالحق والصواب ألْسِنَةُ السُّنَّة والكتاب



# ٦٥- الشيخ عبد الله آل عيثان[1]

....ـ بعد ١٢٤١هـ

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ إبراهيم آل عيثان الأحسائي القاري.

من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

**نبذة عنه:**

(آل عيثان) من الأسر العلمية العريقة، وقد تقدَّم التعريف بهم في ترجمة الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عيثان.

و(القاري) نسبة إلى بلدة (القارة) ـ بالأحساء ـ موطن المترجم وموطنِ أسرته.

أما المترجم له فقد انفرد بذكره الشيخ آقا بزرگ في (طبقات أعلام الشيعة) حيث قال: «هو الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي القاري، فاضل تقي، كان من أصحاب الشيخ أحمد الأحسائي والملازمين له، وكان معه في سفره الأخير للحج في

(١) ذُكِرَ في (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣، ص٧٦٦.

سنة ١٢٤١هـ كما في الرسالة المؤلفة في ترجمة الشيخ أحمد المذكور...».

ومنه يعلم أن المترجم له توفي بعد عام ١٢٤١هـ.

ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا.



# ٦٦- الشيخ عبد الله بن زين الدين[1]

....ـ حدود ١٢٧٣هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ـ
الـثناء عـليه ـ مؤلفاته.

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن الـشيخ زيـن الـدين بـن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بـن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي المطيرفي.

عالم فاضل جليل.

وهو نجل العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الـدين الأحـسائي المتقدم ذكره.

## نبذة عن حياته:

وُلدَ في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع، ولا نعرف سنة مولده، وهو

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣/ ٩٨، مادة (أحساء).
٢ـ الذريعة: ٤ / ٨٩ و١٥١.
٣ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٨٩ و٧٦٨ ـ ٧٦٩.
٤ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.
٥ـ الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج: ١٠٨.

أصغر سناً من أخويه لأبيه وأمه الشيخ محمد تقي والشيخ علي نقي.

وبعد أن قرأ في (الأحساء) بعض الدروس العلمية على فضلائها آنذاك هاجر بصحبة والده ـ ظاهراً ـ إلى العراق ثم إلى إيران، وحضر على أبيه في الفقه والأصول والحديث كما حضر على غيره من الأعلام.

وممن تخرج عليهم في (المدرسة الصالحية) بمدينة (قزوين) الأعلام التالية أسماؤهم.

١ـ الشهيد المولى الشيخ علي البرغاني القزويني، حضر عنده في الفقه والأصول والحكمة.

٢ـ الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني، أخو الشيخ علي المذكور، قرأ لديه في الفقه والأصول والحديث.

٣ـ الآخند ملا آغا الحكمي القزويني، درس عنده في الحكمة والفلسفة.

وكان من الملازمين لأبيه الشيخ أحمد ومن المستفيدين منه في حِلِّه وترحاله، وكان معه في سفره الأخير للحج سنة ١٢٤١هـ حيث وافت الأب والمنية قرب (المدينة المنورة) بتاريخ «٢٢ ذي القعدة ١٢٤١هـ».

يقول الشيخ عبد الحسين الصالحي: إن المترجم له كان من العلماء الذين شاركوا في مجلس مناظرة أبيه في ديوان الشهيد الشيخ علي البرغاني بـ(قزوين)، وكان يميل إلى أخيه الشيخ محمد تقي الأحسائي الذي كان ينكر على أبيه طريقته أشد الإنكار[١].

وبعد وفاة أبيه الشيخ أحمد سنة ١٢٤١هـ لازم المترجم له أخاه الشيخ محمد تقي ـ الذي كان يسكن مدينة (قزوين) ـ سنين، ثم انتقل إلى مدينة (كرمانشاه) ـ غرب إيران ـ حيث خلَّف أبوه بعض القرى والأملاك الزراعية مما وهبه له محمد علي ميرزا نجل السلطان فتح علي شاه (ملك إيران في عصره).

والظاهر أن المترجم له بقي في (كرمانشاه) حتى وفاته.

**وفاته:**

توفي في مدينة (كرمانشاه) بإيران ـ ظاهراً ـ حدود سنة ١٢٧٣هـ كما يقول الشيخ عبد الحسين الصالحي القزويني[٢].

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.

## الثناء عليه:

قال الشيخ آقا بزرگ الطراني: «الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، عالم فاضل، تقدم ذكر والده الشهير... وكان ولده هذا من أهل العلم والفضل والكمال والمعرفة...»[(١)].

وقال الشيخ عبد الحسين الصالحي القزويني: «الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الأحسائي... من أهل الفضل، يمتاز بطهارة القلب وطيب السريرة»[(٢)].

## مؤلفاته:

١ـ ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: رسالة مفصلة في ترجمة والده وشرح أحواله مرتبة على ستة فصول سادسها في ذكر مؤلفاته، وختمها بذكر ست من إجازات المشائخ لأبيه.

والكتاب تُرجمَ إلى الفارسية ـ تَرجَمَهُ رجل يدعى محمد طاهر ـ وطُبعَ في (بُمْبي) بالهند سنة ١٣١٠هـ ونقل آقا يزرگ الطهراني خلاصته بالعربية في كتابه (طبقات أعلام الشيعة)، ولا وجود لأصله

(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٧٦٨ ـ ٧٦٩.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.

العربي فيما نعلم.

وأخيراً تُرجمَ الكتاب من الفارسية الى العربية ، وطُبِعَ مع كتاب ( سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ) بتحقيق الشيخ أحمد بن عبدالوهاب البو شفيع الأحسائي تحت عنوان ( شمس هجر ) ، وذلك سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .

ولا نعرف للمترجم مؤلفات أخرى.

كما لا نعلم عن حاله أكثر من هذا .



# ٦٧- السيد عبد الله الحسيني[(١)]

....ـ بعد ١١٠٢هـ

هو السيد عبد الله بن السيد الحاج[(٢)] بن السيد هاشم الحسيني الأحسائي.

من أعلام القرن الثاني عشر الهجري .

**نبذة عنه:**

كان يسكن في مدينة (كِرْمَان) بإيران، وفيها كتب بخطه لنفسه كتاب (قرب الإسناد) ـ لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري ـ وفرغ منه ليلة الجمعة ١٩ شعبان ١١٠٢هـ .

ومعلوم من ذلك أنه توفي بعد هذا التاريخ، ولا يبعد أنه توفي في إيران .

(١) له ذكر في: طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٢ / ١٤٢ .

(٢) من المحتمل سقوط الاسم بعد كلمة (الحاج)، وإن كان لا يبعد أن تكون كلمة (الحاج) هي اسم أب المترجم له ولم يسقط شيء، ومثل هذه الأسماء متعارف في بلادنا ويقال باللهجة الدراجة ( حِجِّي ) أو ( حَجّي ) .

**مؤلفاته :**

١ـ فوائد كثيرة : ألحقها بكتاب (قرب الإسناد) الذي كتبه بخطه، قال في (طبقات أعلام الشيعة): «وألحق صاحب الترجمة فوائد كثيرة بأول النسخة وآخرها، وله خاتم كبير...» .

ولعلَّ له مؤلفات أخرى لم نطلع عليها .

ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا.



# ٦٨- عبد الله بن صُوْحان[١]

## من أعلام القرن الأول

نبذة عنه ـ الثناء عليه.

هو عبد الله بن صوحان بن حجر بن الهِجْرِس بن صَبُرَة بن حِدْرِجان[٢] العبدي البحراني الهجري.

من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام.

و(العبدي) نسبة إلى قبيلة (عبد القيس) الشهيرة، والتي كان موطن قادتها ورؤسائها في مدينة (جُوَاثى) بالأحساء.

وقد تحدثنا عن (آل عبد القيس) في ترجمة زيد بن صوحان أخي المترجم له، فراجع.

**نبذة عنه:**

قد مَرَّ بنا الحديث عن ثلاثة من إخوة المترجم له هم: زيد

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ قاموس الرجال: ٥ / ٤٨٧.
٢ـ مروج الذهب: ٣ / ٤٧ و٥٥.

(٢) قد مر بقية نسبه في ترجمة أخيه زيد وأخيه صعصعة، فراجع.

وسَيحَانَ وصَعْصَعَة، والأربعة جميعاً يُعدُّون من خُلَّص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن المتفانين في الدفاع عنه، لكن عبد الله ـ المترجم له ـ أقل إخوته شهرة وأجهلهم حالاً.

ويحتمل بعضهم اتحاد عبد الله وسَيحَان وأنهما اسمان لشخص واحد باعتبار (سَيحَان) اسماً و(عبد الله) لقباً أو العكس ، كما مَرَّ في ترجمة سَيَحان ومُستند ذلك أن المصادر التي تحدثت عن (بني صوحان) ـ كـ(مروج الذهب) للمسعودي ـ لم تجمع في الذكر بين عبد الله وسَيحَان، بل تجدها في مقام تتحدث عن زيد وسيحان وما جرى لهما يوم الجمل ثم تذكر صعصعة، وفي مقام تذكر زيداً و عبدالله وصعصعة دون الإشارة إلى سَيحَان ، وهذا يوحي بأن سيحان هو نفسه عبد الله.. أضف إلى ذبك جهالة حال عبد الله، فلم تذكر المصادر لنا شيئاً عن سيرته أو وفاته كما ذكرت عن إخوته الثلاثة، فلو كان شخصاً مستقلاً لما خفي حاله إلى هذا الحد.

وعلى أي حال يبقى احتمال التعدد وارداً لوجود ذكر عبد الله مستقلاً في بعض المصادر، والله أعلم.

## الثناء عليه:

جان في (مروج الذهب) أن عبدالله بن عباس سأل صعصعة عن أخويه زيد وعبد الله، فبعد أن وصف صعصعة أخاه زيداً قال في وصف عبد الله ـ صاحب الترجمة ـ: «كان عبد الله سيداً شجاعاً مألفاً مطاعاً خيرهُ وساع[١] وشره دفاع، قلَّبي النحيزة[٢] أحوذي[٣] الغريزة، لايُنَهْنِهُهُ مُنَهْنِهٌ عما أراده ، ولا يركب من الأمر إلاعَتَادَه، سِمَامُ عِدًى وباذل قِرًى ، صعب المقادة جزل الرفادة، أخو إخوان وفتى فتيان.

وهو كما قال البرجمي عامر بن حانان:

سِمَامُ عِدىً، بِالنَّبْلِ يقتل مَنْ رَمَى ... وَبِالسَّيْفِ وَالرُّمحِ الرُّدَينيِّ مِشْغَبُ[٤]
مَهِيبٌ مُفيْدٌ، لِلَّنوالِ مُعَوَّدٌ ... بِفعْلِ النَّدَى وَالمَكْرُمَاتِ مُجَرَّبُ»[٥]

---

(١) الوساع: الخفيف السريع في الحاجة.

(٢) القلَّبي: هو البصير، يتقلب الأمور، والنحيزة: : الطبيعة.

(٣) الأحوذي: الحاذق العالم بالأمور القاهر لها لا يفوته شيء.

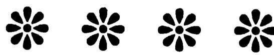
والمقصود من وصفه بـ(قلَّبي النحيزة أحوذي الغريزة) أنه كان على مستوى عالٍ جداً من بعد النظر وقوة البصيرة بحيث لا يفوته شيء ولاتلتبس عليه الأمور.

(٤) الرديني: نسبة إلى (ردينة)، وهي إمرأة اشتهرت بتقويم الرماح.. و(مشغب) صيغة مبالغة من شغب شَغَبًا أي هيَّج الشر. والمقصود وصفه بالشجاعة.

(٥) مروج الذهب: ٣ / ٥٥.

وفي (مروج الذهب) أيضاً: أن معاوية قال لعقيل بن أبي طالب: ميِّزلي أصحاب علي، وابدأ بآل صوحان فإنهم مخاريق الكلام... فقال عقيل في وصف زيد وعبد الله ـ بعد أن وصف (صعصعة) ـ: «وأما زيد وعبد الله فإنهمانهران جاريان، يصبُّ فيهما الخلجان، ويغاث بهما البلدان، رجلا جدٍّ لا لعب معه. وبنو صوحان كما قال الشاعر:

إذاَ نَزَلَ العَدُوُّ فإنَّ عِندِي  أُسُوْداً تُخلِسُ الأُسْدَ النُّفُوْسَا»[1]



(١) مروج الذهب: ٣ / ٤٦ ـ ٤٧.

# ٦٩- السيد عبد الله العلي (١)

## ١٣٤٩...- ١٤٢٩هـ

أسرته - مولده ونشأته - تحصيله العلمي - شيء من سيرته - أولاده - إجازاته - مأساة الرحيل موكب التشييع - مجالس الفاتحة - أصداء الوفاة - في ذكرى الاربعين - المراثي .

هو السيد عبد الله بن السيد علي بن السيد صالح آل عبد المحسن، ابن أحمد بن محمد ابن محسن بن أحمد بن حسن بن علي بن السيد عبد المحسن (٢) الحسيني الأحسائي القاري.

---

(١) المصدر لهذه الترجمة هو ما أفادنا به السيد صاحب الترجمة في مقابلة خاصة، بالإضافة إلى معلومات متفرقة من هنا وهناك.

(٢) يرى السيد هاشم بن السيد ابراهيم بن السيد عبدالله الهاشم - من سادة قرية ( الجُبيل ) بالأحساء - أن السيد صاحب الترجمة ينتهي نسبه إلى الإمام الجوادعليه السلام، وحسب تحقيقه يكون نسب السيد إلى الامام الجواد عليه السلام هكذا : السيد عبدالله بن السيد علي بن السيد صالح بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد عبد المحسن بن السيد صالح بن سالم بن أحمد بن عبدالله بن أسماعيل بن حسن بن سالم بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن سالم بن احمد بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن صالح بن علوي بن قاسم بن هاشم بن مساعد بن حسين بن حسن بن سليمان بن ادريس بن يعقوب بن شريف بن يوسف بن ناصر بن حسن بن محمد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد عليه السلام

وقد عرضتُ هذا النسب الشريف - كما يراه السيد هاشم المذكور - على السيد صاحب الترجمة قبل وفاته بحوالي شهر ، وسألته عن رأيه فيه ، فقال لي : الأفضل ان تذكر في كتابك ما قلتهُ لك وما يراه السيد الجُبيلي أيضا ، إذا لا استطيع ترجيح أيٍّ من الرأيين .



(ويعرف بالسيد عبد الله العلي الصالح أبو رسول).

عالم جليل، وأديب شاعر، من المعاصرين.

**أسرته:**

تعرف أسرة المترجم له بـ(آل عبد المحسن) و(آل بن محسن)، وهي أسرة كبيرة ذات شهرة ومكانة في (الأحساء)، وموطنهم فيها من القديم بلدة (القارة) ومنها نزح بعضهم إلى قرية (الجبيل)، وأصلهم البعيد من (المدينة المنورة) نزح منها جدهم الأول ( السيد عبد المحسن ) ـ الذي عرفوا بالانتساب إليه ـ سنة ١٠٥٠هـ واستوطن في (الأحساء) قرية (التويثير) ، ثم انتقل منها إلى بلدة (القارة).

يقول السيد أبو رسول ـ صاحب الترجمة ـ عن جدهم المذكور السيد ( عبد المحسن ) : «واستقر به المقام في بلدة (القارة) ، وتفرعت منه هذه الشجرة المباركة والتي يرجع نسبها إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام...»[1] .

---

(١) وردت هذه الجمل ضمن رسالة خطية كتبها السيد المترجم له إلى الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي يُعَرِّفُ فيها بأسرته الكريمة، والرسالة مؤرخة في ٢٦ صفر ١٣٨٨هـ.
وفي نسب هؤلاء السادة الكرام وتأريخ هجرتهم من ( المدينة المنورة ) رَأيٌ آخر للسيد هاشم بن السيد ابراهيم بن السيد عبدالله الهاشم ـ المذكور آنفا ، وهو من المهتمين بأنساب بعض السادة في ( الأحساء ) ـ حيث توصل إلى النتيجة التالية : إن سادة ( العبد المحسن ) مع سادة (الهاشم) في بلدة ( الجُبيل ) وسادة ( اليوسف ) في مدينة ( المُبَرَّز ) يلتقون في جد واحد ←

وللسادة (آل عبد المحسن) الزعامة في بلدة (القاره) منذ زمنٍ وإلى اليوم، كما لهم مكانة متميزة في (القارة) و(الجبيل).

والسيد علي الصالح والد المترجم له كان في بلده زعيماً مهاباً، وله منزلة ووجاهة في عموم (الأحساء)، كما كان محترماً لدى السلطة الحاكمة ، وكان أيضاً مَلاَّكاً ثرياً.

وبعد وفاة السيد علي الصالح ـ والد المترجم له ـ سنة ١٣٦٧هـ تَولَّى زعامة البلاد ابن أخيه السيد جواد بن السيد سلمان، واليوم عمدة (القارة) ـ المختار ـ هو السيد عبد الله بن السيد إبراهيم بن

← هو السيد سالم بن ابراهيم بن علي بن أحمد ، كما يلتقي مع هؤلاء السادة أسر علوية أخرى في الأحساء كأسرة ( الأحمد ) و ( الصالح ) في مدينة ( المُبَرَّز ) وغيرهما .

وجميع هذه الأسر ينتهي نسبها الشريف إلى الامام الجواد عليه السلام ، فهم تقويُّون موسويون حسينيون.

وحسب تحقيق هذا السيد الجليل كان نزوح جد هذه الأسره جميعا من (المدينة المنورة) إلى الأحساء في أواخر القرن الثامن الهجري ، في نفس الفترة التي نزح فيها السيد الجليل السيد أحمد بن السيد محمد المدني جد السادة ( آل حاجّي ) و ( الشّخص ) و ( الغافلي ) وكثير من الأسر العلوية في الأحساء وغيرها .

وأول ما سكن جد الأسر المذكورة ـ الذي لم يُعرف اسمه ـ في مدينة (العيون ) ـ الواقعة شمال الأحساء ـ ، ثم انتقل منها إلى مدينة ( المُبَرَّز ) بـ ( محلة العيوني ) ، ومن هناك انتشرت الذرية في أنحاء الأحساء .

أما السادة ( آل عبد المحسن ) فكان استقرارهم في بلدة ( الجُبَيل ) مع أبناء عمهم ( الهاشم ) حتى حوالي عام ١٢٠٠هـ ـ طبقا لما يقوله السيد هاشم الهاشم الآنف الذكر ـ ، ثم منها انتقل بعضهم إلى بلدة ( القارة ) ، ولايزالون بها إلى اليوم .

السيد هاشم بن السيد صالح آل عبد المحسن[١].

ومن أعلام هذه الأسرة السيد عبد الله بن السيد هاشم بن السيد صالح العبد المحسن المتوفى سنة ١٣٩١هـ، وهو أديب شاعر يأتي ذكره في محله.

ومنهم أيضا السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد هاشم بن السيد صالح، المولود في (القارة) بالأحساء سنة ١٣٥٤هـ وهو أيضاً أديب شاعر، من المعاصرين، نذكره في محله إن شاء الله تعالى.

## مولده ونشأته:

ولد في بلدة (القارة) بالأحساء في الثالث من شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ ولاقتران مولده بمولد الإمام الحسين عليه السلام سُمّي (عبدالحسين) وبقي يعرف بهذا الاسم مدة طويلة.

وفي (القارة) نشأ وترعرع تحت رعاية والده الزعيم الثري الذي أولاه عناية خاصة وربَّاه عزيزاً مُدلَّلاً.

## تحصيله العلمي:

بدأ دراسته الحوزوية في (النجف الأشرف) حيث هاجر إليها سنة

(١) وأخيراً أُحيلَ السيد عبدالله (عمدة القارة) إلى التقاعد، ولم يعد لبلدة (القارة) بعده عمدة.

١٣٦٩هـ وعمره عشرون عاماً ، أي بعد وفاة والده السيد علي بن السيد صالح بسنتين ، فقرأ هناك المقدمات ( النحو والصرف و المنطق ومبادئ الفقه) لدى عدد من الأعلام أمثال الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي والشيخ مهدي السماوي والسيد حسين بن السيد مرتضى الخرسان وغيرهم.

ثم أنهى دروس السطوح وبدأ حضور أبحاث الخارج فقهاً وأصولاً على لفيف من كبار الأساتذة وجهابذة العلم.

وتقدر مدة بقائه في (النجف) للدراسة والعلم بحوالي ثلاثين عاماً.

وفي ما يلي أسماء أساتذته في السطوح وأبحاث الخارج.

١ـ الشيخ عبد الهادي الحمودي النجفي. قرأ لديه (شرح اللمعة).

٢ـ الشيخ علي بن الشيخ عبد العزيز زين الدين البحراني البصري المتوفى سنة حدود ١٤٠٦هـ حضر عنده (الكفاية) و(الرسائل).

٣ـ السيد محمد حسين بن السيد محمد سعيد الحكيم المتوفى ١٤١٠هـ درس عنده شطراً مهماً من (المكاسب)[١].

٤ـ السيد مسلم بن السيد حمود آل العالم الحسيني الحلي

---

(١) يقول السيد أبو رسول : إنه كان معه في درس (الرسائل) و(المكاسب) من علماء (الأحساء) كلٌّ من السيد محمد علي السيد هاشم والسيد علي السيد ناصر والشيخ عبد الله أبو مرة.

المتوفى سنة ١٤٠٤هـ ، أيضاً حضر عنده في درس (المكاسب).

٥ـ السيد محسن الطباطبائي الحكيم. حضر عليه خارج الفقه.

٦ـ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي. حضر لديه خارج الفقه والأصول.

٧ـ الشهيد السيد محمد باقر الصدر المستشهد في (٢٢ / ج١ / ١٤٠٠هـ ). حضر عنده خارج الفقه والأصول أيضاً.

**شيء من سيرته:**

بعد أن أخذ شطراً من العلم في (النجف الأشرف ) عيَّنه أستاذه السيد الخوئي وكيلاً عنه في مدينة (الحلَّة)، وكان ذلك حدود سنة ١٣٨٨هـ ـ أي كان عمره حينها حوالي ٣٩سنة ـ وبقي فيها وكيلاً عن السيد الخوئي ١٢ عاماً تقريباً ، ولم ينقطع تلك الفترة عن حضور البحث بل كان يتردد يومياً على (النجف) لحضور أبحاث الخارج لقرب المسافة بينها وبين الحلة.

وكان أيضا خلال ست سنين تقريباً يحضر إلى الحج في بعثة السيد الخوئي بصحبة نجل السيد الخوئي السيد جمال الدين الخوئي ـ الذي كان يرأس البعثة ـ وعند غياب السيد جمال الدين عن



السيد عبدالله ( أبو رسول ) أيام شبابه في ( النجف )

الحج أحياناً كانت رئاسة البعثة تُوكلُ إلى السيد المترجم.

وفي شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٤٠٠هـ ـ إثر تطور الأحداث الدامية في العراق ـ وبعد استشهاد المرجع الكبير السيد محمد باقر الصدر عاد المترجم له إلى وطنه (الأحساء) ليستقر بها وبعد بضعة أشهر قضاها في وطنه بلدة ( القارة ) طلب منه بعض الشيعة في (قطر) أن ينزل عندهم ليكون لهم إماماً ومرشداً، فلبّى المترجم له طلبهم وانتقل إليهم في شهر رجب سنة ١٤٠١هـ وأصبحت (الدّوحة) ـ عاصمة قطر ـ المحل الأخير لاستقرار المترجم منذ ذلك الحين وحتى عامنا هذا ١٤١٦هـ [١].

هذا ويحمل المترجم له الوكالة الشرعية من عدد من مراجع الشيعة العظام أمثال السيد الخوئي والسيد الگلبايگاني و الشيخ الأراكي والسيد السيستاني والسيد علي الخامنئي و الشيخ الفاضل اللنكراني و الميرزا جواد التبريزي و الشيخ علي الغروي وغيرهم، كما له الإجازة بالرواية من علمين من أعلام الطائفة أيضًا ، هما : المرجع الشيخ محمد أمين زين الدين و السيد محمد حسين الطباطبائي الحكيم المتوفى سنة ١٤١٠هـ .

وسنأتي على ذكر ماحصلنا عليه من تلك الاجازات في نهاية

(١) بل وحتى تأريخ إعادة طبع هذا الكتاب سنة ١٤٢٩هـ .



السيد المترجم وهو يلقي كلمة في إحدى الزواجات الجماعية في ( القارة ) بالأحساء .

الترجمة إن شاء الله تعالى .

ويمتاز المترجم له بدماثة أخلاقه وحسن تعامله وتواضعه للصغير والكبير، ومن يعاشره يجده طيب الحديث حسن المعاشرة مرناً في التعامل لا يحب أن يزعج أحداً ولا يزاحم أي إنسان، ولحسن أخلاقه وتواضعه نال شعبية كبيرة جيدة في (الأحساء) و(قطر) و(الدَّمَّام) .

ولا أنسى أن أذكر هنا ـ كمثال لتواضعه ـ أنه في بلدنا ( القارة) بالأحساء كان يصلي أحياناً مأموماً خلف شيخنا الفاضل الشيخ ابراهيم بن الحاج عبدالله الخزعل ( أيده الله تعالى ) في مسجده ، رغم أن الشيخ يصَغُرُ السيد سنًّا بعشر سنين ، وهو ـ أعني سماحة الشيخ ابراهيم ـ مع مكانته ومقامه المحفوظ له لايصل إلى مقام السيد ومكانته .

ومن تواضعه أيضًا أنه عند افتتاح ( مسجد المصطفى ) في وطننا ( القارة ) أصر على الحضور شخصيا ظهر يوم الجمعة قبل حوالي خمس سنين ، وصلى مأمومًا خلف كاتب هذه السطور تشجيعا منه ودعماً للمسجد وإمامه ، تغمده الله برحمته وجزاه عنا خير الجزاء .

ومن حسناته أيضا دعمه المادي لكثير من مشاريع الخير في



السيد المترجم وإلى جنبه السيد جواد العبد المحسن ثم مؤلف الكتاب

الأحساء وخارجها ، إن بواسطته وعن طريقة من قبل فاعلي الخير ، أو من قبله شخصيا أحياناً .

وهو بالإضافة إلى مقامه الديني أديب شاعر كان يشارك في مختلف المناسبات، وله (ديوان شعر) متوسط يضم ما قاله من الأشعار في أغراض متعددة، إلا أن الديوان لم يزل مخطوطاً ضمن كتب المترجم له في (النجف)، ولم يصل بأيدنا ـ مع الأسف ـ شيء من شعره[١] .

## أولاده :

هذا وللمترجم له من الأبناء ستة هم:

١ـ الدكتور السيد محمد (السيد رسول) أبو منصور ، وهو الأكبر، أستاذ في (جامعة البترول) في (الظَّهران).

وُلد في بلدة ( القارة ) بالأحساء سنة ١٣٦٨هـ ، وأكمل دراسته إلى الثانوية في الأحساء ، وفي سنة ١٩٧٠م التحق بـ ( جامعة البترول ) في ( الظهران ) ليحصل على البكالوريوس ، ثم على

(١) ومما قاله من الشعر قصيدة في رثاء الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ـ المتوفى سنة ١٣٧٣هـ ـ لا يحفظ منها صاحب الترجمة الا مطلعها وهو :

جَفَّ البَرَاعُ وحارَ فيكَ المُبْدعُ لم يَدْرِ أيَّ فضيلةٍ لَكَ يَشْرعُ

الماجستير سنة ١٩٧٧م في الهندسة الكيمائية ، ثم حصل على الدكتوراه في الهندسة الكيمائية من أمريكا سنة ١٩٨١م .

وتَنقَّلَ في ( جامعة البترول ) من أستاذ مساعد إلى أستاذ مشارك ، حتى حصل في سنة ١٩٩٧م على درجة الأستاذية .



السيد المترجم والى يمينه نجله الدكتور السيد رسول والى يساره نجله السيد لؤي

وفي سنة ٢٠٠٧م حصل على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى لحصوله على براعة اختراع في الهندسة الكيمائية .

٢ـ الدكتور السيد علي (أبو حسن)، طبيب جراح، وهو الآن ( سنة ١٤١٦هـ ) من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية منذ حوالي سبع سنين في مدينة ( قُمْ ) المقدسة، وتاريخ ولادته سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م)[١].

٣ـ الدكتور السيد هاشم ( أبو دُعاء ) ، أستاذ في (جامعة الملك فيصل) بالدَّمَّام.

وُلد في ( النجف الأشرف ) بتاريخ ١٩٥٩/٧/١٠م ـ ١٣٧٨هـ ، وأنهى مراحله الدراسية حتى الثانوية في العراق ، ثم التحق بـ ( جامعة الملك فيصل ) في ( الدَّمَّام ) حيث حصل على البكالوريوس في الهندسة المعمارية ، ثم سافر إلى أمريكا سنة ١٩٨١م وحصل هناك على الماجستير ثم على الدكتوراه في الهندسة المعمارية سنة ١٩٨٨م وهو الآن ـ عام ١٤٢٩هـ أستاذ في (جامعة الملك فيصل) بـ (الدَّمَّام) .

---

(١) وقد أنهى دراسته الحوزوية في ( قم المقدسة ) منذ حوالي ١١ عامًا ، وهو من ذلك التأريخ ـ أي حوالي عام ١٤١٨هـ ـ يرأس مركزاً إسلاميا في مدينة ( دبلن ) بـ ( إيرلندا ) للقيام بالواجب الشرعي من الإرشاد و التوجيه للجاليات الإسلامية المتواجدة هناك .

٤ـ السيد لؤي.

٥ـ السيد عدنان.

٦ـ السيد عبد الهادي.

وهؤلاء الثلاثة يعملون موظفين في مؤسسات الدولة.

هذا بالإضافة إلى ست بنات

**إجازاته :**

حصل سيدنا المترجم له على عدة إجازات خطية في الأمور الحسبية من كبار مراجع الطائفة في ( النجف الأشرف ) و ( قم المقدسة ) ، كما حصل على إجازتين بالرواية من إثنين من الأعلام كما ذكرنا آنفًا .

وقد فُقد ثلاث من تلك الإجازات ، وهي إجازة السيد الخوئي و إجازة الشيخ محمد أمين زين الدين و إجازة السيد محمد حسين الحكيم.

وفي ما يلي نصوص ماحصلنا عليه من تلك الإجازات ، وهي ثمان :

١ـ إجازة آية الله العظمى محمد رضا الموسوي الكلبايكاني ، المتوفى عام ١٤١٤هـ :

((بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة

والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد واله الطيبين الطاهرين ، واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين إلى يوم الدين .

وبعد فإن العلامة حجة الاسلام السيد عبدالله السيد علي الاحسائي ( أيده الله تعالى ) وكيل عنا في التصدي للامور الحسبية التي لايجوز التصدي لها الا للحاكم الشرعي أو المأذون من قبله وفي قبض الحقوق الشرعية والوجوه البرِّيَّة من الأخماس والزكوات و المظالم والكفارات والنذور المطلقة والصدقات والأثلاث وغيرها وصرفها في مواردها المقرر الشرعية .

واما خصوص حق الامام ـ عليه وعلى آبائه الكرام افضل التحية والسلام ـ فله أن يصرف منه الثلث فيما يوجب تقوية الدين الحنيف ويراجعنا في الباقي ، كما انه وكيل عنا في محاسبة اموال المؤمنين وتخميسها والمداورة مع من لم يتمكن من تفريغ ذمته دفعة وتقسيطه عليه بما يراه مناسبًا ، والمصالحة في المشكوكات والوجوه الاحتياطية الى حد الربع ، والاذن لمن يُريد في صرف الربع او الثلث مما بذمته في الموارد المنطبقة .

والمأمول منه وفقه الله تعالى أن لا يألو جهداً في وعظ الناس

وإرشادهم إلى معالم دينهم وإصلاح ذات بينهم ومشاركتهم في السراء والضراء ، وحضور مجالسهم وندواتهم .

وينبغي للمؤمنين الكرام ( أعزَّهم الله ) من كافة الطبقات إكرامه وتجليله واحترامه و الإعتناء بشأنه ، والإصغاء إلى مواعظه وإرشاداته فانه حريٌّ بكل تجلة وإكبار .

وأوصيه ( دام عزه ومجده وسدد خطاه ) بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط ، فإنه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط ، وأن لاينساني من صالح الدعوات في مظان الإجابات كما أني لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

حرر بتاريخ ٢٦/صفر المظفر/ ١٤١٣هـ .

محمد رضا الموسوي الكلبايكاني ))

٢ـ إجازة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الأراكي ، المتوفى عام ١٤١٥هـ :

(( بسم الله الرحمن الرحيم ، بعد الحمد والصلاة على رسوله المصطفى وآله الطيبين الطاهرين المعصومين ، لا يخفى أن سماحة العلامة حجة الإسلام السيد عبدالله السيد علي الأحسائي ( دامت إفاضاته ) مجاز عنا في التصدي للأمور الحسبية التي لايجوز

التصدي لها إلا للحاكم[١] الشرعي او المأذون من قبله ، وفي قبض الحقوق الشرعية و الوجوه البرِّيه من الأخماس و الزكوات و المظالم و الكفارات و النذورات المطَلقة والأثلاث وغيرها ، وصرفها في مواردها المقررة الشرعية .

واما بخصوص سهم الإمام عليه السلام فله أن يصرف الثلث في شؤنه الخاصة وسائر الموارد المقررة الشرعية ومراجعتنا في الباقي .

و هكذا إنه مجاز في محاسبة أموال المؤمنين وتخميسها والمداورة والإمهال و المصالحة في المشكوكات إلى حد الربع .

وينبغي للمؤمنين الكرام ( أعزهم الله ) من كافة الطبقات إكرامه وتجليله واحترامه والإصغاء إلى مواعظه وإرشاداته .

وأوصيه ( أيده الله تعالى ) بملازمة التقوى وسلوك سبيل الإحتياط ، فانه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الإحتياط .

وأن لاينساني من صالح الدعوات ، كما لا أنساه إنشاء الله تعالى ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

حرر بتارخ ٣رجب المرجب / ١٤١٤هـ .

الأحقر محمد علي العراقي ))

٣ـ إجازة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني :

(( بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة

(١) في الأصل : الحاكم ، وهو خطأ .

والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين .

وبعد : لايخفى على إخواننا المؤمنين ( أعزهم الله تعالى ) أن فضيلة العلامة الجليل السيد عبدالله الصالح الأحسائي ( دامت تأييداته ) مجاز ومأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي .

كما هو مجاز ومأذون في صرف الثلث مما يقبضه من حق الامام عليه أفضل الصلاة والسلام وغيره من الحقوق الشرعية في مواردها المقررة شرعًا ، وإيصال الباقي إلينا .

وأوصيه ( سلمه الله تعالى ) بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فإنَّه طريق النجاة ، وأن لاينساني من صالح الدعاء ، كما لا أنساه إنشاء الله .

والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

١٥ شوال ١٤١٣ هـ .

علي الحسيني السيستاني ))

٤ـ إجازة أخرى من آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني :

(( بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة

والسلام على خير خلقه محمد و آله الطيبين الطاهرين .

وبعد : لايخفى على إخواننا المؤمنين في قطر ( أعزهم الله تعالى ) أن فضيلة العلامة الجليل السيد عبدالله العلي ( دامت تأييداته ) مجاز ومأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بـإذنِ الحـاكم الشرعي ، كما هو مجاز ومأذون في صرف الثلث مما يقبضه من حق الإمام ( عليه أفضل الصلاة والسلام ) وغيره من الحقوق الشرعية في مواردها المقررة شرعًا وإيصال الباقي إلينا .

وأوصيه ( سـلمه الله تعـالى ) بملازمـة التقـوى وسـلوك سـبيل الإحتياط فإنه طريق النجـاة والـسلام عليـه وعلـى جميـع إخواننـا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

٢٨/ج٢/ ١٤١٤هـ ، علي الحسيني السيستاني ))

٥ـ إجازة آيـة الله العظمـى الـشيخ محمـد الفاضـل اللّنكرانـي ، المتوفى سنة ١٤٢٨هـ :

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والـصلاة والـسلام على خير خلقه واشرف بريته محمـد (ص) وعلـى الـه الطيبـين الطـاهرين المعصومين ، والّلعن الدائم على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين .

وبعد : فقد استجاز مني صاحب الفضيلة العلامـة حجـة الاسـلام

السيد عبدالله السيد علي الاحسائي ( دامت إفاداته العالية ) فـأجزتُ له أن يتصدى لجميع ماهو منوطٌ بإذن الحاكم الشرعي في الغيبة مـن الامور الحسبية ، مع رعاية الإحتياط في جانبي الموضوع والحكـم ، وأجزتُ له في أخـذ الوجـوه الـشرعية مـن الزكـوات والكفـارات والمظالم المردودة وغيرها ، كما أني أجزتُ لـه أن يأخـذ الـسهمين المباركين ويصرف النصف في مصارفه الشخصية الإقتصادية وسـائر المصارف المقـررة الـشرعية ، وإيـصال البقيـة إلـيَّ للـصرف فـي الحوزات العلمية سيما الحوزة المقدسة العظيمة بقم المحميـة عـش آل محمد ( صلوات الله عليهم ) .

وأجزتُ له أن يرويَ عنى جميع ماصَحَّتْ لـه روايتـه عـن شـيخ مشايخ الإجازة الشيخ آغابزرك الطهراني ـ قـدس سـره الـشريف ـ صاحب كتاب ( الذريعة إلى التصانيف الـشيعة ) وسـائر التأليفـات القيمة ، بطرقه إلى الجوامع الأربعة الروائية المذكورة في محالها .

وأوصيه بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى ومراعـاة الإحتياط في جميع الحالات .

وأن لاينسانى من صالح الدعوات ، كما أني لا أنساه إنشاء الله تعالى .

أعلام هَجَر:ج/٢

والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

٢٨ شعبان ١٤١٤ هـ محمد فاضل اللَّنكراني ))

٦ـ إجازة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي ، المتوفى سنة ١٤٢٧هـ :

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف بريته وخاتم رسله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد : فإنَّ جناب السيد الجليل العلامة حجة الإسلام السيد عبدالله السيد علي الأحسائي ( دامت بركاته ) حسب الإستجازة مجاز في التصدي للأمور الحسبية المنوط التصدي لها باذن الحاكم الشرعي وإجازته ، ومجازٌ أيضًا فيما يأخذ من الحقوق الشرعية ، كالزكوات والمال المجهول مالكه والمظالم والنذورات المطلقه والمال الموصى به على الخيرات و الميراث ، وكذا في السهمين سهم السادات الكرام و السهم المبارك للامام ( عليه السلام ) أن يصرف مقدار الثلث من كل منها في الموارد المقرر لصرفه شرعًا ، على أن يرسل الثلثين الآخرين إلينا (للصرف)[1] على الحوزة

(١) مابين القوسين من عندنا ، إذ العبارة هنا في الأصل غير واضحة .

المباركة وأخذ الوصل بتمام المبلغ لارباب الوجوه .

وللمعظم له أن يصالح الموارد المشكوك فيها لتعلق السهمين أو مقدار تعلقهما بالمقدار المناسب بنظره ، ومَنْ لم يتيسر له دَفْعُ ما عليه من أداء السهمين نقداً يجوز إمهاله بنحو المداورة بحيث لا يجرُّ الإمهال الى الإهمال في الاداء .

وأرجو من الله تعالى القدير أن يوفق جنابه لجميع مهامه الدينية وأن ينفع المؤمنين بإرشاداته وتبليغاته كمال انتفاعهم .

والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين .

التاريخ رمضان المبارك سنة ١٤١٤هـ جواد التبريزي ))

٧ـ إجازة آية الله العظمى الشيخ علي الغروي النجفي :

(( بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد : فان فضيلة حجة الاسلام السيد عبدالله العلي ( دامت تأييداته ) مجاز من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة باذن الحاكم الشرعي ، ومأذون في قبض الحقوق الشرعية كالخمس و الزكاة والمظالم ومجهول المالك وغيرها ، والتصرف فيها بمقدار

الثلث في الموارد الشرعية وإيصال الباقي إلينا لصرفه في حفظ وإقامة الحوزات العلمية ، ويكون إرسال وصولاتنا إلى أرباب الوجوه الشرعية بتمام المبالغ بواسطته ( دامت معاليه ) .

وأوصيه بملازمة التقوى والإحتياط ، فانه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الإحتياط .

والسلام عليه وعلى كافة إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

النجف الأشرف في العشرين من

جمادى الأولى ١٤١٥هـ علي الغروي))

٨ـ وهذه إجازة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنائي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين. وبعد

فإن جناب حجة الإسلام السيد عبد الله الأحسائي (دامت إفاضاته) مأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية وصرف الزكوات والكفارات والمظالم في مواردها المقررة شرعاً.

وكذلك مأذون في استلام السهمين المباركين وصرف النصف من سهم الإمام (عليه السلام) في ترويج الشريعة المقدسة ، وإعطاء النصف من سهم السادة إلى السادات ، وإرسال ما بقي من السهمين إلينا لصرفه في الحوزات العلمية صانها الله تعالى من الحدثان ، وإيصال القبوض المأخوذة إلى معطيها.

وأوصيه ( أيده الله تعالى ) بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الإحتياط في أمور الدين والدنيا. والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

بتاريخ ٢٧ ع٢ / ١٤١٨هـ .سيد علي الخامنائي».

وهذا ما كتبه سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي معرفاً بالسيد المترجم له للسيد الخامنائي :

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد الله الأحسائي (دام عزه) من العلماء المتعهدين والفضلاء الذين لهم سابقة في البحوث

العلمية لدى المرحوم الشهيد الصدر والسيد الخوئي، كما لـه مكانـة لدى علماء النجف وقم، وفي دولـة قطـر بعنـوان الوكيـل والعـالم المتشخص والمفيد في خدماته التي يقوم بها، وقد سبق له أن طلـب منكم وعرض عليكم شفاهاً الحصول على إجـازة كتبيـة لـه لترسـل إليه ، ولكن لم تصله، ولموقعه المهم نرجو سرعة الإستجابة لطلبه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيد محمود الهاشمي: ١٥/ ٥/ ٧٥

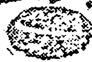


وأخيراً هذه صور الإجازات :

٣٨٢٣٠ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين. وبعد فإن جناب العلامة حجة الإسلام السيد عبد الله السيد علي العلي أيده الله تعالى وكيل عنا في التصدي للأمور الحسبية التي لا يجوز التصدي لها إلا للحاكم الشرعي أو المأذون من قبله وفي قبض الحقوق الشرعية والوجوه البرية من الأخماس والزكوات والمظالم والكفارات والنذور المطلقة والصدقات والأثلاث وغيرها وصرفها في مواردها المقررة الشرعية. وأما المخصوص من حق الإمام عليه وعلى آبائه الكرام أفضل التحية والسلام فله أن يصرف منه الثلث فيما يوجب تقوية الدين الحنيف وبر إخوانه في الدين كما أنه وكيل عنا في محاسبة أموال المؤمنين تخميساً والمداورة مع من لم يتمكن من تفريغ ذمته بعضه وتقسيطه عليه بما يراه مناسباً والمصالحة في المشكوكات والمجهولات احتياطاً إلى الربع والإذن لمن يريد الإذن في صرف الربع أو الثلث مما في ذمته في الموارد المنصوصة والمأمول منه وفقه الله تعالى أن لا يألو جهداً في وعظ الناس وإرشادهم إلى معالم دينهم وإصلاح ذات بينهم ومشاركتهم في السراء والضراء والسعي في حوائجهم ونوائبهم وينبغي للمؤمنين الكرام أعزهم الله من كافة الطبقات إكرامه وتجليله واحترام أوامره فيما يتعلق بشأنه والإصغاء إلى مواعظه وإرشاداته فإنه حري بالتجليل والإكبار وأوصيه دام عزه وتأييده ونفسي الخاطئة بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فإنه ليس ناكباً عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط وأن لا ينساني من صالح الدعوات في مظان الإجابات كما أني لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

حرر بتاريخ ٢٦ رمضان المعظم ١٤١٢ هـ محمد رضا الموسوي الگلپايگاني

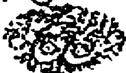


**صورة إجازة آية الله العظمى السيد محمد رضا الموسوي الكلبايكاني**

APR-1994 16:00

بسم الله الرحمن الرحيم

الأحقر محمد علي الأراكي



صورة إجازة آية الله العظمى الشيخ محمد علي الاراكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

وبعد: لا يخفى على إخواننا المؤمنين أعزهم الله تعالى ان فضيلة العلامة الجليل السيد عبد الله الصالح الاحسائي دامت تأييداته مجاز ومأذون من قبلنا في التصدي للامور الحسبية المنوطة باذن الحاكم الشرعي كما هو مجاز ومأذون في صرف الثلث مما يقبضه من حق الامام عليه أفضل الصلاة والسلام وغيره من الحقوق الشرعية في مواردها المقررة شرعاً وايصال الباقي الينا وأوصيه سلمه الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فانه طريق النجاة وان لا ينساني من صالح الدعاء كما لا انساه ان شاء الله والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

علي الحسيني السيستاني

١٥ شوال المكرم ١٤١٣هـ



صورة الإجازة الأولى من آية الله العظمى السيد علي السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد و
آله الطيبين الطاهرين وبعد: لا يخفى على اخواننا المؤمنين
في قطر اعزهم الله تعالى ان فضيلة العلامة الجليل السيد
عبد الله العلي دامت تأييداته مجاز ومأذون من قبلنا
في التصدي للامور الحسبية المنوطة باذن الحاكم الشرعي
كما هو مجاز ومأذون في صرف الثلث مما يقبضه من حق
الامام عليه أفضل الصلاة والسلام وغيره من الحقوق
الشرعية في مواردها المقررة شرعاً وايصال الباقي الينا
وأوصيه سلمه الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل
الاحتياط فانه طريق النجاة والسلام عليه وعلى جميع
اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

علي الحسيني السيستاني

٢٨ ج ٢ ١٤١٤ هـ



صورة الإجازة الثانية من آية الله العظمى السيد علي السيستاني

٤٢٤٠٥٥ /

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد (ص) وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

وبعد فقد استجازني صاحب الفضيلة سماحة العلامة حجة الإسلام السيد عبد الله السيد علي الأحسائي دامت إفاداته العالية فأجزت له أن يتصدى لجميع ما هو منوط بإذن الحاكم الشرعي من الأمور الحسبية مع رعاية الاحتياط في جانبي الموضوع والحكم وأجزت له في أخذ الوجوه الشرعية من الزكوات والكفارات والمظالم المرددة وغيرها كما أني أجزت له أن يأخذ السهمين المباركين ويصرف النصف في مصارفه الشخصية الاقتصادية وسائر المصارف المقررة الشرعية وإيصال البقية إلى المصرف في الحوزات العلمية سيما الحوزة المقدسة العظيمة بقم المحمية عش آل محمد صلوات الله عليهم وأجزت له أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن شيخ مشايخ الإجازة الشيخ آغا بزرگ الطهراني - قدس سره الشريف - صاحب كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة وسائر الكتب الفقهية بالطرق المذكورة إلى الجوامع الأربعة الروائية المذكورة في محالها وأوصيه بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى ومراعاة الاحتياط في جميع الحالات وأن لا ينساني من صالح الدعوات كما أني لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

٢٨ شعبان ١٤١٤

محمد الفاضل اللنكراني

صورة إجازة آية الله العظمى الشيخ فاضل اللنكراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف بريته وخاتم رسله محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد فإن جناب السيد الجليل العلامة حجة الإسلام السيد عبد الله السيد علي الإحسائي دامت بركاته

حسب الاستجازة مجاز في التصدي للأمور الحسبية المنوط التصدي لها بإذن الحاكم الشرعي وإجازته

ومجاز أيضاً فيما يأخذ من الحقوق الشرعية كالزكوات والمال المجهول مالكه والمظالم والنذورات

المطلقة والمال الموصى به على الخيرات والمبرات وكذا في السهمين سهم السادات الكرام والسهم المبارك

للإمام عليه السلام أن يصرف مقدار الثلث من كل منها في موارده المقررة لصرفه شرعاً على أن يرسل

الثلثين الآخرين إلينا للتحفظ على الحوزة المباركة وأخذ الوصل بختم الحجة لأرباب الوجوه

وللمعظم له الإيصال إلى الموارد المشكلة فيما يتعلق بالسهمين أو مقدار تعلقهما بالمقدار

المناسب بنظره ومن لم يتيسر له دفع ما عليه من أداء السهمين نقداً يجوز إمهاله نحو المداورة

بحيث لا ينجر الإمهال إلى الإهمال في الأداء وأرجو من المولى العلي القدير أن يوفق جنابه لتصحيح

ديانته الدينية وأن ينفع المؤمنين بإرشاداته وتبليغاته كمال انتفاعهم والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين

التاريخ رمضان المبارك ١٤١٤

جواد التبريزي

صورة إجازة آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد فإن فضيلة حجة الاسلام السيد عبد الله العلي دامت تأييداته مجاز من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي ومأذون في قبض الحقوق الشرعية كالخمس والزكاة والمظالم ومجهول المالك وغيرها والتصرف فيها بمقدار الثلث في الموارد الشرعية وايصال الباقي الينا لصرفه في حفظ واقامة الحوزات العلمية ويكون ارسال وصولاتنا الى أرباب الوجوه الشرعية بتمام المبلغ بواسطته دامت معاليه واوصيه بملازمة التقوى والاحتياط فانه ليس بناكب عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط والسلام عليه وعلى كافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

النجف الأشرف في العشرين من جمادى الأولى ١٤١٥ هجرية

علي الغروي



صورة إجازة آية الله العظمى الشيخ علي الغروي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين. وبعد

فإن جناب حجة الإسلام السيد عبد الله الإحسائي (دامت إفاضاته) مأذون من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية وصرف الزكوات والكفارات والمظالم في مواردها المقررة شرعاً وكذلك مأذون في استلام السهمين المباركين وصرف النصف من سهم الإمام عليه السلام في ترويج الشريعة المقدسة وإعطاء النصف من سهم السادة إلى السادات وإرسال ما بقي من السهمين إلينا لصرفه في الحوزات العلمية صانها الله تعالى من الحدثان وإيصال القبوض المأخوذة إلى معطيها وأوصيه أيده الله تعالى بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط في أمور الدين والدنيا. والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٢٧/٤/٢/ ١٤١٨



**صورة إجازة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنائي للسيد المترجم له**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد الله الاحسائي (١٦) كرّه

من العلماء المتهجدين والفضلاء الذين لهم سابقة في البحوث العلمية لدى المرحوم الشهيد الصدر والسيد الخوئي كالبركات لدى علماء النجف وقم وفي دولة قطر بعنوان الوكيل عن العالم المتخصص والمعتمد في خدماته التي يقوم بها ومنذ سنة له ان طلب منكم وعرض عليكم شفاها الحصول على إجازة كتبية له لترسل اليه ولكنه لم تصله ولموقعه المهم نرجو سرعة الاستجابة لطلبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد محمود الهاشمي

٧٥/٥/٢٥

**صورة ما كتبه آية الله السيد محمود الهاشمي معرفاً بالسيد المترجم له**

## مأساة الرحيل:

كان سيدنا المترجم له في إيران ضيفاً عند الإمام الرضا عليه السلام، حيث كان يأتي للزيارة كل عام في موسم الصيف منذ بضع سنين، وكان يقيم الصلاة جماعةً ظهراً وليلاً في (الحسينية الأحسائية) بمدينة (مشهد المقدسة) ويصلي خلفه العديد من الزوار.

وقبل مغادرته (مشهد) بيوم ـ حيث كان عازماً على السفر من (مشهد) إلى سورية عبر (البحرين) ـ تَوَجَّهَ ـ كعادته ـ إلى (الحسينية الأحسائية) قبيل الظهر بأقل من ساعة لأداء صلاة الجماعة، وكان ذلك يوم الإثنين ١٨ رجب، وفي طريقه إلى الحسينية ـ وكان بصحبته بعض الزائرين ـ وقبل وصوله إليها بقليل أحسَّ بالتعب والإعياء، وبدأ العرق يتصبَّبُ منه بشدة، فدخل أحد الدكاكين ليستريح، ثم طلب فوراً نقله إلى المستشفى، فَنُقِلَ إلى (مستشفى الإمام الرضا عليه السلام).

وسائت حالته بسرعة، وبعد وصوله إلى المستشفى بحوالي نصف ساعة أسلمت روحه إلى بارئها ، وهدئت حواسه وسكنت أنفاسه ، ورحل إلى الرفيق الأعلى، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكانت وفاته في مدينة (مشهد) بإيران في (مستشفى الإمام




أعلام هَجَر: ج/٢

الرضا عليه السلام ) عند ظهر يوم الإثنين بتاريخ ١٨ رجب سنة ١٤٢٩هـ ، الموافق ٢٠/ ٧ / ٢٠٠٨م

وما أن أُعْلِنَ عن نبأ الوفاة حتى عَمَّ الحزن بلاد الأحساء وخصوصاً وطنه بلدة (القارة) التي تجلببت بالسواد ، وعجَّت بالبكاء بكل أهلها حزناً عليه، وبكى له الجميع بدل الدموع دماً ، وحزن له كل عارفي فضله وشخصيته ومقامه.

وهرع الكل إلى (حسينية العبد المحسن) باكين نادبين ، وغَصَّت الحسينية بالمؤمنين من أهالي ( القارة ) ومن خارجها ، كما غصت حسينية النساء بنساء البلدة وهنَّ يندبنَ ويبكين بلوعة وحسرة .

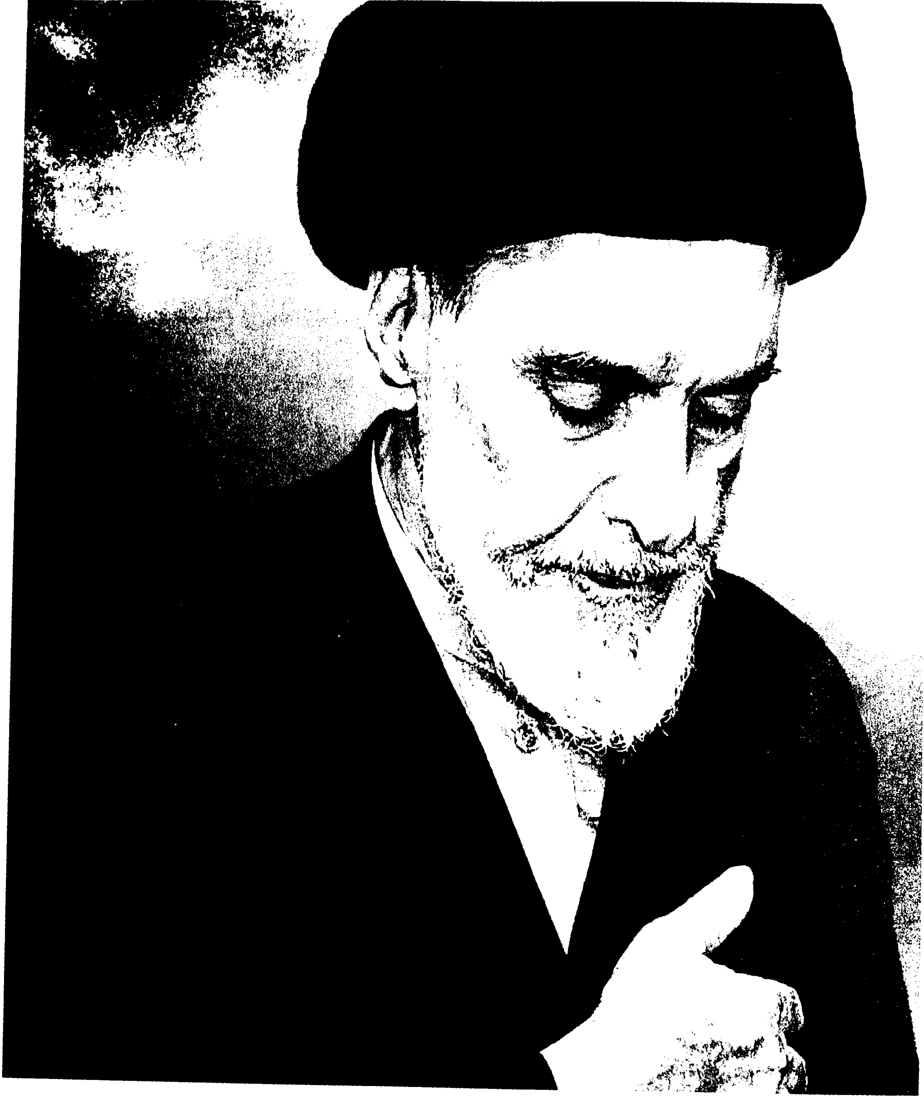
أما في إيران ومدينة (مشهد) ـ بشكل خاص ـ فلم يبق بها أحدٌ من الزوار وغيرهم ممن يعرف السيد ومقامه إلا وأعلن الحزن والأسف عليه خصوصاً من أهل العلم من أصدقائه ومحبيه.

وقد قلتُ في تاريخ وفاته الأبيات التالية:

أصبحت (هجرُ) بالعويل ... وغدا الكلُّ في ذهول
إذْ نُعِيْ سيدٌ جليلٌ ... بدرهُ صار في أفولِ
في (خراسان) كان ضيفاً ... لبني المصطفى الرسول
فقضى نحبه غريباً ... بالخطب دهى مهول
قلتُ لما نعوه أرّخ: ... (غابَ عنًّا أبو رسول)

١٤٢٩هـ

أعلام هَجَر:ج/٢



## موكب التشييع

تقاطر العديد من محبي السيد وأهله ومريديه من أهالي بلدة (القـارة) بالأحساء ومن دولة (قطر) إلى مدينة (مـشهد) بـإيران لحـضور مراسـم التشييع، وَوَفَدَ على إيران قرابة مئة شخص من أبناء السيد وأهله وأصدقائه من ( الأحساء )رغم صعوبة السفر إلى إيران أيام الـصيف وعـدم وجـود حجوزات ، ولو كانت الفرصة متاحة لكان عدد القادمين إلـى إيـران أكثر بكثير لتشييع جثمان السيد.

وأُعلنَ أنَّ التشييع سيتم من (الحسينية الأحسائية) بعد الظهر مـن يوم الأربعاء إلى الصحن الشريف للإمام الرضا عليه السلام.

وهرع الزوار المتواجدون في مدينة (مشهد) والعديـد مـن أهـل العلم والفضل إلى (الحسينية الأحسائية) للمشاركة في التشييع، حتـى غصَّت الحسينية بالمؤمنين، وعَمَّ جوٌّ من الحزن والكئابة على الجميع.

وعند الساعة الخامسة وبضع دقائق من عصر يوم الأربعاء ـ بتوقيـت إيران الصيفي ـ حضر للصلاة على الجثمان الطاهر سماحة آية الله الـسيد محمود الهاشمي الشاهرودي ـ رئيس القوة القـضائية فـي إيـران وأحـد زملاء السيد (أبي رسول) في (النجف الأشرف) ـــ ، ثـم بعـد اسـتراحة قصيرة وقرائة سورة الفاتحة لروح السيد، تَقدَّمَ الـسيد الهاشـمي للـصلاة على الجنازة فأمَّ المصلين على الجثمان الطاهر في جو ملأه الأسى والألم. وبعـد انتهـاء الـصلاة حُمـلَ الـنعش علـى الأكـفً بالتهليـل والتكبيـر



السيد المترجم ومعه مؤلف الكتاب

واللَّوعة والحزن، وسار المشيعون خلف الجنازة يقدمهم أهل اعلم والفضل.وعند صحن الإمام الرضا (عليه السلام) صُلِّيَ على الجنازة مرة أخرى بإمامة سماحة السيد محمد علي الشيرازي نجل المرجع المرحوم آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي.



آية الله السيد محمود الهاشمي يأم المصلين على جثمان السيد الفقيد



السيد أبو حسن نجل السيد الفقيد عند جثمان والده

وبعد أداء مراسم الزيارة لمرقد الإمام الرضا عليه السلام والتشرف بالحضور في الحرم المُطهَّر تمَّت مواراة الجسد الطاهر في (صحن جمهوري إسلامي) في السرداب المعد لدفن الموتى بجوار مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وبذلك انطوت صفحة رجل كانت سيرته سيرة علم وأخلاق وخير وعطاء ، رجلٌ ملك قلوب الكثيرين بتواضعه ومحبته وعطفه وحنانه، رجلٌ أحسن إلى الكثير من الضعفاء والفقراء، رجل يحب الخير والإحسان ويسعى

إليهما، رجل يهمه أن لا يزعج أحداً ولا يزاحم الآخرين.

فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا وقد أُقيم لسماحة السيد في الأحساء تشييع رمزي في وطنه (القارة) ـ متزامناً مع تشييعه في مدينة (مشهد) ـ حضره أهالي البلدة ورجال العلم فيها، كما حضره سماحة الشيخ حسن أبو خمسين ـ من مدينة (الهُفُّوف) ـ وعلماء آخرون من البلدات المجاورة، وسار موكب التشييع من مغتسل الموتى في البلدة إلى (حسينية العبد المحسن).



الدكتور السيد علي صالح نجل السيد الفقيد يندب أباه عند الجثمان الطاهر



جماهير المشيعين تحف بالجثمان الطاهر في (الحسينية الأحسائية) بمدينة مشهد



التشييع الرمزي للسيد الفقيد في بلدة (القارة) بالأحساء، ويظهر في الصورة عدد من أهل العلم في مقدمة المشيعين



صورة من التشييع الرمزي للسيد الفقيد في بلدة (القارة) بالأحساء،

## مجالس الفاتحة:

أقيمت على روحه الطاهرة مجالسٌ للفاتحة في أماكن عديدة في العالم، ونعاه الكثيرون وأسف لفقده العديد من المؤمنين.

ويصعب الآن حصر تلك المجالس التي أقيمت على روحه لكثرتها وتفرقها في البلاد، ولكن نشير إلى ما عرفناه منها إجمالاً فيما يلي:

١ـ الفاتحة الرئيسية : وكانت في (حسينية العبد المحسن) في بلدة (القارة) بالأحساء ـ وطن المترجم له ـ واستمرت ستة أيام من يوم الثلاثاء ١٩ رجب وحتى يوم الأحد ٢٤ رجب، وخُتمت ليلة

الإثنين ٢٥ رجب ليلة وفاة الإمام الكاظم عليه السلام، حيث خُتمت بمجلس التعزية ثم اللَّطم والعزاء لمصاب الإمام الكاظم عليه السلام.

وقد حضر الفاتحة أعداد كبيرة من أهل العلم والفضل والوجهاء ورجال الأعمال وغيرهم.

وألقى العديد من الأفاضل كلمات في الفاتحة أبَّنوا فيها السيد المترجم وأثنوا عليه وعلى علمه وفضله، كما شارك عدد من خطباء المنبر الحسيني الأفاضل وأشادوا بمقام السيد ومكانته.



في مجلس الفاتحة الرئيسي في الأحساء السيد علي الصالح وإلى يمينه السيد محمد باقر الهاشم الجبيلي وإلى يساره الشيخ محفوظ الزُّوَيِّد

وأبرز المتكلمين والمشاركين أيام الفاتحة هم:

١ـ سماحة العلامة السيد علي السيد ناصر.

٢ـ سماحة العلامة السيد محمد علي العلي.

٣ـ سماحة السيد هاشم السلمان.

٤ـ سماحة الشيخ حسن الصفار.

٥ـ سماحة الشيخ عبد المحسن النمر.

٦ـ سماحة الشيخ هلال المؤمن.

٧ـ الدكتور السيد عدنان الشخص .



حشود المعزين في الفاتحة الرئيسية في (حسينية آل عبد المحسن) في (القارة) بالأحساء



عدد من رجال العلم الأفاضل في مجلس الفاتحة الرئيسي في (حسينية العبد المحسن) في (القارة) بالأحساء

٨ـ الدكتور السيد علي الحاجي.
٩ـ سماحة الشيخ علي الدهنين.
١٠ـ سماحة الشيخ حبيب الهديبي.
١١ـ سماحة الشيخ عبد العليم العطية.
١٢ـ الخطيب السيد عبد الله الشخص (أبو نزار) عم المؤلف.
١٣ـ سماحة الشيخ حسين العايش.

٢ـ في مدينة (مشهد المقدسة) بإيران : أُقيم مجلس الفاتحة ليلة الخميس ٢١ رجب في (الحسينية الأحسائية)، بحضور أبناء السيد (أبي رسول) الدكتور السيد رسول والدكتور السيد علي والدكتور السيد هاشم والسيد لؤي وعدد من السادة (آل عبد المحسن) وبعض أهالي بلدة (القارة) والحاج (أبي جميل) من (قطر) وآخرين من أهالي الأحساء والقطيف وقطر ودول الخليج والعراق و(خوزستان) وغيرها.



القنصل السعودي في مدينة مشهد المقدسة يشارك في مجلس الفاتحة في (الحسينية الأحسائية) في مدينة مشهد، وإلى جنبه الدكتور السيد رسول نجل السيد الفقيد

وحضر الفاتحة من العلماء سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي رئيس القوة القضائية في إيران وسماحة السيد محمد علي نجل آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي، وعلماء آخرون من دول الخليج وغيرها.



سماحة السيد محمد علي الشيرازي ـ الثاني من اليسار ـ ومعه علماء آخرون يشاركون في مجلس الفاتحة في (الحسينية الأحسائية) بمدينة (مشهد المقدسة)



في مجلس الفاتحة بـ ( الحسينية الأحسائية ) في مدينة ( مشهد ) ، من اليسار : السيد علي ( أبو حسن ) نجل السيد الفقيد ، آية الله السيد محمود الهاشمي ، مؤلف الكتاب هاشم الشخص ، الشيخ عبدالخالق الحاجي .

وكان الخطيب في الفاتحة سماحة الشيخ الفاضل الشيخ إسماعيل المشاجرة، من أهالي (بني معن) بالأحساء

٣ـ وفي ليلة الجمعة ٢٢ رجب : أُقيمت الفاتحة في (حسينية آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي) من قبل سماحة السيد محمد علي نجل السيد عبد الله الشيرازي، وكانت الفاتحة حاشدةً بالحضور.

والخطيب فيها كان الفاضل الشيخ أبو شريف، من القطيف.

٤ـ وفي (قم المقدسة) : أقامت (حوزة الإمام الخميني للطلبة الحجازيين) مجلس الفاتحة على روح السيد الفقيد ليلة الجمعة ٢٢ رجب، وحضرها جل العلماء والطلبة الأحسائيين والقطيفيين، وآخرون من خارج الجالية.

٥ـ وفي (قم المقدسة) أيضاً : أُقيم في منزل كاتب هذه السطور (هاشم بن السيد محمد الشخص) مجلسٌ ليلة الإثنين ٢٥ رجب في ذكرى وفاة الإمام الكاظم (عليه السلام) وتُلي القرآن الكريم والفاتحة على روح السيد (أبي رسول)، كما رُفعت صورته خلف المنبر الحسيني وأشاد به الخطيب الفاضل الشيخ عبد المجيد الأحمد، كما أشاد بالخطيب المقدس السيد محمد بن السيد هاشم الشخص الذي

يصادف تلك الليلة ذكرى وفاته الثانية.

٦ـ مجلس الفاتحة : في (حسينية الشخص) في بلدة (القارة) بالأحساء، وكان عصر يوم الإثنين وليلة الثلاثاء ٢٥ ـ ٢٦ رجب.

٧ـ مجلس الفاتحة : في (حسينية العلي) في بلدة (القارة) بالأحساء.

٨ـ مجلس الفاتحة : في (مسجد سُليم) في بلدة (القارة) بالأحساء، وكان ذلك من قبل طلبة العلم في (القارة) و(اللجنة الدينية) فيها بالاشتراك مع (حسينية أهل البيت) عليهم السلام.

٩ـ مجلس الفاتحة : في منزل السيد علي السيد ناصر في مدينة (الدمام).

١٠ـ مجلس الفاتحة : في (حسينية الحاجي) في قرية (التُّوَيْر) بالأحساء.

١١ـ مجلس الفاتحة : في (مسجد السيد أبي رسول) في دولة (قطر).

١٢ـ مجلس الفاتحة : في (حسينية الغافلي) في بلدة (القارة) بالأحساء.

١٣ـ مجلس الفاتحة : في (حسينية آل عيثان) في بلدة (القارة) بالأحساء.

١٤ـ مجلس الفاتحة : في (الحسينية المحمدية) في بلدة (القارة) بالأحساء.

١٥ـ مجلس الفاتحة : عند السيد محمد بن السيد باقر الهاشم (أبي جعفر) في بلدة (الجبيل) بالأحساء.

وكانت هذه المجالس للفاتحة تتوالى على التعاقب.

وبالتزامن مع المجالس المذكورة أُقيمت مجالس للفاتحة في أنحاء عديدة من العالم، أهمها ما يلي:

١٦ـ مجلس الفاتحة : في (مركز أهل البيت) في (دبلن) بـ(إيرلنده).

١٧ـ مجلس الفاتحة : في (مركز أهل البيت) كلاسكو.

١٨ـ مجلس الفاتحة : في (مركز الإعلام) مانشستر في (بريطانيا).

١٩ـ مجلس الفاتحة : في (مركز الرسول الأعظم) في (برمنكهام).

٢٠ـ مجلس الفاتحة : في (مركز دار الإسلام) (لندن).

٢١ـ مجلس الفاتحة : في (مركز أهل البيت) (مدريد).

٢٢ـ مجلس الفاتحة : في (قطر) (مسجد الصفار) وتحدث فيه الشيخ الفاضل الشيخ محمد الحبيب عن السيد الفقيد.

٢٣ـ مجلس الفاتحة : في (الحسينية الحيدرية) في (حي السيدة زينب) بمدينة ( دمشق ) .

٢٤ـ مجلس الفاتحة : في (حسينية السبطين) في (حي السيدة زينب) بدمشق.

**أصداء الوفاة:**

هذا وقد صدر العديد من البيانات من قبل العلماء ومراجع التقليد وأهل الفضل في تأبين السيد (أبي رسول) والإشادة به وتعزية أهله ومحبيه.

كما تقاطرت عشرات البرقيات ورسائل التعزية ـ عبر الفاكس والبريد الإلكتروني والهاتف ـ على أبناء السيد الفقيد وأهله وذويه، مُعَبرةً عن الأسى والألم بفقده ومواسية لأهله وعائلته بمصابهم.

وفيما يلي فهرسة إجمالية لأهم تلك البيانات والبرقيات:

١ـ بيان سماحة آية العظمى الحاج السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي من مدينة (قم المقدسة).

٢ـ بيان سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي من مدينة (قم المقدسة).

٣ـ بيان مكتب سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، (رئيس القوة القضائية) في إيران.

٤ـ بيان سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي في ذكرى الأربعين .

٥ـ بيان المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

٦ـ بيان ( الحوزة العلمية ) في الأحساء .

٧ـ بيان سماحة العلامة السيد جواد الشهرستاني الوكيل المطلق لآية الله العظمى السيد السيستاني .

٨ـ بيان سماحة السيد رياض نجل آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم.

٩ـ بيان سماحة السيد محمد علي الشرازي نجل آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي من مدينة ( مَشْهد ) المقدسة .

١٠ـ بيان سماحة السيد محمد حسين الجلالي من (أمريكا).

١١ـ بيان سماحة الشيخ حسين العايش ، من أساتذة البحث الخارج في ( الحوزة العلمية ) بـ ( الأحساء ) .

١٢ـ برقية نائب رئيس البرلمان العراقي سماحة الشيخ خالد العطية .

١٣ـ بيان ( اللجنة الدينية ) في بلدة (القارة) بالأحساء.

١٤ـ بيان ( مؤسسة الفكر الإسلامي ) (هولندا).

١٥ـ بيان ( مؤسسة الكوثر ) للمعارف الإسلامية (قم المقدسة).

١٦ـ بيان ( مؤسسة أم القرى ) للتحقيق والنشر (قم المقدسة).

١٧ـ بيان ( حوزة الإمام الخميني ) للطلبة الحجازيين (قم المقدسة) .

١٨ـ بيان ( جامعة آل البيت ) العالمية (قم المقدسة).

١٩ـ برقية نائب أمير المنطقة الشرقية الأمير جلوي بن مساعد.

٢٠ـ برقية الدكتور عبد الله أحمد المغلوث.

٢١ـ برقية وزير المالية السعودي الأستاذ إبراهيم العسَّاف.

٢٢ـ برقية المستشار الإداري المشرف على مكتب وزير المالية الأستاذ محمد المزيد.

٢٣ـ برقية سماحة العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي.

٢٤ـ برقية مكتب رئيس الوزراء العراقي الدكتور نوري المالكي.

٢٥ـ برقية مدير قناة (الإخبارية) السعودية الأستاذ محمد التونسي.

٢٦ـ بيان سماحة العلامة السيد عبد الله الغريفي من (مملكة البحرين).

٢٧ـ بيان سماحة الشيخ عبد المحسن البقشي مدير جامعة آل البيت - عليهم السلام - العالمية في ( قم المقدسة ) .

٢٨ـ برقية إدارة ومنتسبي جامعة آل البيت العالمية في (قم المقدسة).

٢٩ـ بيان سماحة الشيخ عبد الجليل المكراني المشرف العام على دار السيد رقية - ( عليها السلام ) - للقرآن الكريم.

٣٠ـ بيان الجالية السعودية في (قم المقدسة).

٣١ـ بيان الأستاذ الأديب محمد طاهر الجلواح من (الأحساء).

٣٢ـ بيان أبناء سلمان بن محمد العليو.

كما تلقَّى سماحة السيد علي (أبي حسن) ـ نجل السيد الفقيد (أبي رسول) ـ إتصالات هاتفية ـ من عددٍ من الأفاضل والأعلام، عرفنا منهم التالي:

١ـ سماحة العلامة السيد محمد حسين فضل الله، وعبَّر عن السيد

بـ «إنَّ فقده خسارةٌ للخط الإسلامي الواعي».

٢ـ سماحة العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي، وعبَّر عن حزنه بقوله: «فُجعتُ في فقد أخ وأب».

٣ـ سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي، رئيس القوة القضائية في إيران.

٤ـ سماحة العلامة السيد عبد الله الغريفي، من (البحرين).

٥ـ مكتب رئيس الوزراء العراقي السيد نوري المالكي.

٦ـ سماحة الشيخ عبد الحليم الزهيري (مستشار رئيس الوزراء العراقي).

٧ـ سماحة العلامة الشيخ باقر شريف القرشي.

٨ـ **Conner lenihan**، وزير الجاليات والشؤون الثقافية في (إيرلندا).

٩ـ **Dri Bari** عضو اللجنة الأوربية لمكافحة العنصرية.

١٠ـ أعضاء مجلس الأمة في (دبلن) بـ(إيرلندا).

١١ـ أعضاء مجلس الأديان في (دبلن) بـ(إيرلندا).



وفيما يلي رصدٌ لبعض البيانات و البرقيات الصادرة من السادة العلماء وبعض ذوي الشأن:

١ـ بيان سماحة آية الله العظمى السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي من (قم المقدسة):

«بسمه تعالى، إذا مات العالم ثُلِمَ في الإسلام ثُلْمة لا يسدها شيء

بمزيد من الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة سماحة العلامة الحجة فضيلة السيد عبد الله الصالح، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه الفسيح من جنته، معزين شيعة أهل البيت عليهم السلام في منطقة الأحساء والعلماء الأعلام وطلبة الحوزة العلمية خاصة بفقده الغالي، حيث قضى حياته المباركة في نشر تعاليم الشرع المبين وإعلاء كملة الإسلام والمسلمين، فجزاه الله خير جزاء المحسنين ، وأن يرفع درجاته في أعلى عليين ، ويمن على أهله بالصبر والسلوان ويُعظِّم لهم الأجر ويُحسن الخلافة عليهم وعلى جميع المؤمنين.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٠ رجب المرجب ١٤٢٩هـ عبد الكريم الموسوي الأردبيلي»

٢ـ بيان سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي:

«بسمه تعالى

إلى علماء الأحساء والقطيف أدام الله تأييداتهم

تلقينا الخبر المؤسف جدًّا ، خبر ارتحال العبد الصالح العلامة الحجة السيد عبد الله الصالح ( رضوان الله عليه ) إلى دار البقاء ، الذي مَنَّ الله عليه بخدمة الإسلام والمسلمين وشيعة أهل البيت عليهم السلام طول حياته ، فعاش سعيداً وماتَ سعيداً .

وبهذه المناسبة نُعزي علماء الأحساء والقطيف ( أيدهم الله ) وأسرته الشريفة ونسأل الله تعالى لهم الأجر الجزيل والصبر الجميل بمنه وكرمه .

مشهد الرضا عليه السلام ، ناصر مكارم الشيرازي

٢١/ رجب ١٤٢٩هـ»

٣ـ بيان مكتب آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي في (قم المقدسة) :

«بسمه تعالى

إنا لله وإنا إليه راجعون

سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد علي ناصر السلمان

السلام عليكم ورحمة وبركاته، وبعد...

نعزيكم والحوزة العلمية وأسرة الفقيد الغالي وجميع المؤمنين بوفاة المرحوم الحجة السيد عبد الله العلي الأحسائي تغمده الله تعالى برحمته.

لقد كان الفقيد عالماً ومجاهداً وهادياً إلى الإسلام ومثالاً للتقوى والإخلاص والخلق الكريم، فعليه رحمة الله وبركاته، وحشره مع أجداده الطاهرين، وعظم الله أجورنا وأجوركم.

مكتب آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي ))

٢٠ رجب المرجب ١٤٢٩هـ »

٤ـ بيان سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي رئيس القوة القضائية الإيرانية في الأربعين :

(( ورد في الحديث الشريف : اذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لايسدّها شيئ . وقال (ص) : ياعلي اذا مات مؤمن تبكيه السماوات والأرضون أربعين صباحاًواذا مات عالم تبكيه السماوات والأرضون أربعين شهراً ....

بقلوب حرّى ، ونفوس ملؤها الحزن والأسى كنا قد تلقينا نبأ

رحيل العالم الرباني الجليل ، وقدوة أهل الورع والتقوى سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد عبدالله العلي الصالح .

فالموت حق وحتم مرقوم على العباد ، وحتى الأنبياء المقربون ومنهم سيد البشر وأكرم الخلق على الله تعالى لم يستثنوا من تذوّق سكرته فضلاً عن الأولياء والعلماء و الصالحين ، ومنهم هذا العلي الصالح ، الذي نعزي الحوزة العلمية وأهله وذويه وصالح المؤمنين بمناسبة ذكرى أربعينه .

لقد كان السيد الفقيد بحق من أهل التقوى والورع والصلاح ، ومن أهل الجد والأجتهاد ، كما كان مثالاً صالحاً لأهل العلم والعمل ، فقد كان رضوان الله تعالى عليه دؤوباً على نشر وترسيخ الايمان والولاء لأهل البيت (ع) لدى المؤمنين وعامة الناس ، وبعد أن أتم دراسته في النجف الأشرف وارتقى سلم العلم والكمال ، أصبح وكيلاً للمرجعية الدينية في مدينة الحلّة الفيحاء ، وكان رحمه الله معتمد المراجع الأعلام والعلماء لما يرون فيه من تفان وإخلاص من أجل رفعة المذهب الحق ، فكان ( رحمة الله ) عليه يقوم بالتوعية الدينية والإرشاد الأخلاقي بكل شوق وحماس ودون كلل .

ولم يكد ويستقر به النوى في الحلة حتى وجد أن الواجب والضرورة تقتضي الهجرة الى دولة قطر ، فهاجر الى هناك ملبياً نداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حيث أخذ يمارس دوره الديني الارشادي والتربوي و التوجيهي ، حتى ترك له ذكراً طيباً حسناً في كل موضع ومكان وَطأتْهُ قدماه .

ونحن اليوم ، وفي هذه المناسبة اذ نرفع ونقدم أحر التعازي الى السادة العلماء الأفاضل والحوزة العلمية عموماً ، آملين أن يكونوا جميعاً خير خلف لخير سلف ، وأن يسدوا خَلَةَ الفقيد الصالح ، كما نجدد عزاءنا لسائر المؤمنين ، ونسأل الباري تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته .... ويجعل فسحة قبره روضة من رياض الجنة .....

اللهم ارحمه برحمتك ، وَصِلْ حبله بحبل العترة والمودة ، اللهم واخلف على اهله وذويه خيراً ، اللهم اسدد خلته ، وآنس وحدته ، ونور بضياء نور أجداده ملحودته ، آمين آمين يا رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

السيد محمود الهاشمي الشاهرودي

قم المقدسة شعبان ١٤٢٩هـ ))

أعلام هَجَر:ج/٢

٥ـ بيان المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إنا لله وإنا إليه راجعون.

الأخوة عائلة الفقيد السعيد سماحة العلامة السيد عبد الله الصالح العبد المحسن (رحمه الله)، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقينا ببالغ الحزن والأسى بقلوب يملئها الحزن والألم نبأ وفاة ورحيل سماحة العلامة الحجة الحاج السيد عبد الله الصالح (الأحسائي) رحمه الله الذي عُرف بين الناس بحبه للجميع وخدمته وتواضعه للكبير والصغير وكان نموذجاً لتعاليم أهل البيت عليهم السلام فهو المثال الصادق لقول مولانا الإمام علي عليه السلام «طبيبٌ دَوّارٌ بطبِّه».

فرحمه الله يوم ولد ويوم عاش مهاجراً لله ويوم مات مجاوراً للإمام الثامن الرضا عليه السلام ويوم يحشر مع العلماء والشهداء و الصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

وإذ نرفع إليكم تعازينا ومواساتنا بهذا الحدث الجليل نبتهل إلى الله تعالى أن يلهمكم الصبر والسلوان ، وينزل على قبره شئابيب الرحمة والرضوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، رجب المرجب ـ ١٤٢٩هـ
المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام))

٦ـ بيان الحوزة العلمية بالأحساء:

«إنا لله وإنا إليه راجعون

قال الإمام علي عليه السلام: «العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة»

تنعى الحوزة العلمية في الأحساء فقيد العلم والتقى العلامة الحجة السيد عبد الله الصالح (أبا رسول) تغمده الله بواسع رحمته ، والذي كان بحق أسوة في العلم والفضيلة والخلق الرفيع ، فقد بذل عمره في تحصيل العلم وترويج الشريعة، وكان ثقة مراجعنا العظام وسنداً كبيراً للحوزة العلمية في بلدنا.

إن فقدان هذا العالم الربَّاني لَيُعدُّ خسارة فادحة للحوزات العلمية ، وإننا إذ نعبر عن شدَّة حزننا بهذا المصاب نرفع أحر التعازي والتسليات إلى صاحب العصر والزمان (عج) ، وإلى المراجع العظام والحوزات العلمية ، ولذوي الفقيد ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، ونسأل الله ( عز وجل ) أن يحشره مع محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

الحوزة العلمية بالأحساء ١٩/ ٧/ ١٤٢٩هـ»

٧ـ برقية سماحة العلامة السيد جواد الشهرستاني الوكيل المطلق

لآية الله العظمى السيد السيستاني :

«فضيلة العلامة السيد محمد باقر الجبيلي[١] (زيد عزه)

السلام عليكم

أسمى آيات المواساة والعزاء بمناسبة وفاة المغفور له حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد الله الأحسائي.

سائليه تبارك وتعالى أن يتغمده بواسع المغفرة والرضوان ويسكنه رفيع الجنان وأن يمن عليكم بالأجر والثواب.

جواد الشهرستاني»

٨ـ برقية سماحة العلامة السيد رياض نجل آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم :

«بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الحجة السيد علي الناصر (دام عزه)

الأخوة العلماء الأفاضل وطلبة الحوزة العلمية في الأحساء ( دام عزهم ) .

تلقينا بأسف بالغ نبأ رحيل العلامة السيد عبد الله السيد علي

(١) هو السيد محمد بن السيد باقر الهاشم الأحسائي الجبيلي، من علماء بلدة (الجُبيل) بالأحساء، والسيد الفقيد (أبو رسول) خالُ أمِّهِ .

الصالح الأحسائي (رحمه الله) ، وإني إذ أشارككم والمؤمنين الحزن والأسى أدعو الله سبحانه أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ، وأن يرزق ذويه الصبر والسؤدد ، وأن يدفع عنكم وعن المؤمنين كل مكروه.

إنه تعالى سمعي مجيب.

رياض الحكيم ٢٩/ ٧/ ١٤٢٩هـ».

٩ـ برقية تعزية من الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، الأمين العام للهيئة العامة للسياحة والآثار:

«المكرم الدكتور/ هاشم الصالح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بلغنا نبأ وفاة والدكم ـ رحمه الله ـ ، وإننا إذ نقدم لكم ولكافة أفراد أسرتكم خالص العزاء والمواساة نسأل الله العلي القدير أن يرحم الفقيد ويسكنه فسيح جناته ، وأن يلهمكم حسن العزاء ويجزل لكم الثواب

الأمين العام

سلطان بن سلمان بن عبد العزيز»

١٠ـ برقية وزير المالية السعودي الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز العسَّاف:

«سعادة الدكتور/ هاشم عبد الله الصالح

السلام عليكم ورحمة وبركاته:

أبعث لكم بأحر التعازي بوفاة الفقيد والدكم، داعياً المولى ـ عز وجل ـ أن يتغمده بواسع رحمته ، ويسكنه فسيح جناته ، وأن يلهمكم وذويكم الصبر والسلوان.

وزير المالية إبراهيم بن عبد العزيز العساف

التاريخ ٢٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ ))

١١ـ برقية وزير العمل السعودي الأستاذ غازي بن عبد الرحمن القصيبي:

«سعادة الدكتور/ هاشم بن عبد الله الصالح

كاتب بجريدة ( الاقتصادية )

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علمتُ ببالغ الأسى والحزن بنبأ وفاة والدكم ـ رحمه الله ـ وإنني إذ أرجو أن تتقبلوا تعزيتي الخالصة ومواساتي الصادقة في الفقيد الغالي، أدعو الله عزوجل أن يتغمده بواسع رحمته وغفرانه ، ويسكنه فسيح جناته ، وينزله منازل الصالحين من عباده، ويلهمكم جمعياً الصبر والسلوان .

كما أرجو نقل تعزيتي لكافة أفراد الأسرة الكريمة

وزير العمل

غازي بن عبد الرحمن القصيبي»

التاريخ ٢٣/ ٧/ ١٤٢٩هـ

١٢ـ برقية الأستاذ محمد التونسي مدير عام قناة (الإخبارية) السعودية:

« المكرمون أسرة العبد المحسن المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

آلمنا المصاب في وفاة فقيدكم ( رحمه الله ) لكم منا خالص العزاء والمواساة، مع دعائنا للفقيد بالرحمة وجنات النعيم .

ولكم ولذويه ومحبيه وافر الصبر والسلوان.

أخوكم محمد التونسي مدير عام قناة الإخبارية».

١٣ـ برقية رئيس تحرير جريدة (عرب انيوز) الأستاذ خالد بن عبد العزيز المعينا:

«سعادة الدكتور هاشم الصالح الموقر ( جريدة الإقتصادية ).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ببالغ الحزن والأسى تلقيتُ نبأ وفاة المغفور له ـ بإذن الله تعالى ـ والدكم الشيخ/ عبد الله الصالح.

أتقدم لكم وإلى كافة أفراد الأسرة بخالص التعازي وصادق المواساة في وفاة الفقيد الغالي ، راجياً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته ، ويلهمكم جميعاً

الصبر والسلوان.

رئيس تحرير جريدة عرب نيوز

خالد عبد الرحيم المعينا»

التاريخ ٢٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ

١٤ـ برقية الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخضيري وكيل إمـارة منطقة ( مكة المكرمة ) :

«سعادة الأخ الأستاذ/ هاشم بن عبد الله الصالح المحترم

الكاتب بجريدة الإقتصادية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

تلقيتُ ببالغ الأسى والحزن نبأ وفاة والدكم الشيخ/ عبد الله، نسأل المولى العلي القـدير أن يتغمـده بواسـع رحمتـه ، ويـسكنه فـسيح جناته ، وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. عبد العزيز بن عبد الله الخضيري

وكيل أمارة منطقة مكة المكرمة».

التاريخ ٢٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ

١٥ـ بيان سماحة العلامة السيد عبدالله الغريفي من ( مملكة البحرين ) :

(( بسم الله الرحمن الرحيم

السادة الكرام أبناء الفقيد الكبير الحجة السيد عبدالله الصالح العلي ....

جميع أراد الأسرة الكريمة ....

العلماء الأجلاّء .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..........

بقلوب راضية بقضاء الله تعالى تلقينا نبأ رحيل العلامة الكبير الحجة السيد عبدالله الصالح العلي ، وكان لهذا النبأ أثره البالغ جداً على نفوسنا ، فالفقيد أخ كبير ، وصديق وَفِي ، عرفناه مثالاً للتقوى والورع والصلاح ، ومثالاً للعالم العامل المجاهد الذي قضى حياته في خدمة الدين ، وخدمة المؤمنين ، وكان نموذجًا للخلق الرفيع ، والتواضع الآسر ، والأريحية المتميزة ....

وهكذا فقدنا واحداً من أصدق العلماء العاملين المخلصين ، وانبل الرجال الطيبين ، وهكذا فقدنا إنسانا يحمل تاريخاً من العلم

والعمل والعطاء والوفاء ....

تغمده الله سبحانه بوافر الرحمة والرضوان والمغفرة ، وألْهَكم الصبر والسلوان ....

وبهذه المناسبة الأليمة نرفع العزاء إلى صاحب الزمان ( أرواحنا فداه ) ، والى العلماء الأعلام والى كافة الأسرة الكريمة والى جميع المؤمنين ....

يؤسفني جداً أن لا أتمكن من الحضور ، كوني أستعد للسفر إلى زيارة الامام الرضا عليه السلام وسوف اكون ذاكراً له هناك بالزيارة والدعاء والصلاة .

تقبلوا اعتذاري ودعائي لكم بالتوفيق ...

أخوكم عبدالله الغريفي ))

١٦ـ كلمة سماحة العلامة السيد عبدالله الغريفي من ( مملكة البحرين ) في حفل ذكرى الاربعين :

(( بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين وأفضل الصلوات على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين ....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في زمن الإفلاس الروحي والأخلاقي ...........

في زمن الإستلاب الفكري والثقافي ...........

في زمن الضياع والتيه والإنحراف ...............

في زمن الزيف والدجل والمتجارة بالدين والقيم ...............

في زمن التحدي الصعب ..............

في هذا الزمن المأموزم بكل تناقضاته ، وضياعاته ، وإستلاباته ، وإستنفاراته ، كم هي الحاجة كبيرة وكبيرة وكبيرة إلى ( العلماء الربانيين ) .

والحديث عن العلماء الربانيين ليس خطابًا للإستهلاك وحشد الكلمات .....

وليس ترفًا ثقافيًا أو إجتماعيًا أو تاريخيًا ....

وإنمّا هو (خطاب التأصيل لحركة الواقع الإيماني والروحي والأخلاقي والإجتماعي والرسالي )

فعصرنا المشحون بالخواء في حاجة إلى خطاب التأصيل بكلّ مكوّناته الفكرية والنفسية والعلمية ....

ولا أزعم لهذه الكلمات أنها في مستوى هذا الخطاب ، وانما هي

دعوة ـ أرجو أن تكون صادقة ـ تستنهض ( الكفاءات المخلصة ) للدفع بحركة التأصيل الجادة والهادفة .

وفي هذا السياق ينتظم الحديث عن ( العلماء الربانيين ) .

من صفات العالم الرباني أنه يملك ( روحانية متميزة ) .

والروحانية تعني :

١ـ درجة عالية من الإخلاص لله تعالى .....

العالم الرباني لايبحث عن موقع عند الناس ، لايبحث عن عنوان أو جاه أو شهرةٍ أو أضواء أو أموال أو دنيا ..........

العالم الرباني يبحث عن موقع عند الله سبحانه .....

العنوان الكبير عنده أن يكون ( عبدًا لله ) ..........

أن يكون ( الوجيه عند الله ) ولا يضره بعد ذلك أن تسقط كل العناوين وأن تسقط كلّ الوجاهات .

القيمة كلّ القيمة أن يكون كبيراً عند الله .......

القيمة كلّ القيمة أن يكون عظيمًا عند الله ............

وإلاّ كان من الخاسرين :

* من كان ظاهره أكبر من باطنه خفّ ميزانه يوم الحساب .

* إنّ العبد لينشر له من الثنـاء مـابين المـشرق والمغـرب ، ولا يساوي عند الله جناح بعوضة .

* من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له الآخرة نصيب ، ومن أراد به خير الآخرة ، أعطاه الله خير الدنيا والآخرة ....

* وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليـه وآلـه أنـه قـال : ( علماء هذه الأمة رجلان :

رجل آتاه الله علماً فبذله للناس ، ولم يأخذطمعًا ولـم يـشتر بـه ثمنًا قليلاً ...

وذلك يصلّي عليه طير السماء ، وحيتان المـاء ودواب الأرض ، والكـرام الكـاتبون ... يقـدم علـى الله سـيداً شـريفًا حتـى يرافـق المرسلين ...

ورجل آتاه الله علمًا في الدنيا فَضَنَّ به عن عباد الله ، وأخذ عليـه طمعًا ، واشترى به ثمنًا ،فذلك يأتي يوم القيامة مُلْجَمًا بلجام من نـار وينادي منادي على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله علمًـا في الدنيا فَضَنَّ به عن عباد الله ، وأخذ عليه طمعًا ، واشترى به ثمنًا ، يُعذَّب حتى يفرغ الله من حساب الخلائق )) .

أعلام هَجَر:ج/٢

٢ـ والروحانية تعني درجة عالية من طهارة القلب ونقاوة السريرة ......

فالعالم الرباني لايحمل قلباً ملوثًا ....

والعالم الرباني لايعرف الحقد والحسد والضغينة .....

والعالم الرباني لايعرف الدجل والمراوغة والنفاق والكذب والمخادعة .....

لايملك ظاهراً ناصعًا وباطناً مظلماً ، لايملك لساناً أحلى من العسل ، وقلباً أمر من الحنظل لايلبس فرو الكباش وخلفه يختفي قلب الذئاب .

في الحديث عن الرسول صلى الله عليه واله أنّه قال : ( أوحى الله إلى بعض الأنبياء قال : قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العلم ، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ، ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر ، أيَّايَ يخادعون ، وبي يستهزءون ، لأَمتحننَّ لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا ) .

٣ـ والروحانية تعني درجة عالية من الذوبان مع الله ، والخشوع

والتذلل بين يديه تعالى والخشية منه ....

العالم الرباني يصليّ صلاة الخاشعين ....

ويدعو دعاء الخاشعين .....

ويتلو تلاوة الخاشعين .....

ويذكر الله ذكر الخاشعين ......

من صفات العالم الرباني أنه يملك درجة عالية من التقوى والورع .... وكم هو خطير وخطير أن يتصّدى لهذا الموقع من لا يملك هذه الدرجة العالية من التقوى والورع ....

من صفات العالم الرباني أنه يملك درجة عالية من ( الرسالة ) ......

وصفات أخرى لايتسع المقام لذكرها .

فقيدنا الكبير العلامة السيد عبدالله الصالح تغمده الله بوافر الرحمة والرضوان .....

واحدٌ من هؤلاء العلماء الربانيين .....

عرفتُهُ منذ كنّا نعيش الهجرة الدراسية في النجف الأشرف ، وإن كان أسبق منيّ هجرة ، وأوفر منيّ حظاً في العلم ، وأكبر فضلاً

و مقاما .....

استمرت العلاقة تقوى بإمتداد الزمن ....

وكان التواصل والتزاور والتلاقي في الكثير من المناسبات .....

وهكذا تَأصَّلّت بيننا الأخوة والمحبة في الله ....

وقد شكلّ نَبأ رحيله صدمةً قاسية على قلبي ، وخبراً مفجعًا ملأني أسى وحسرة ....

واذا كنت لم أحظ بالتوفيق للمشاركة في تشييعه ، وفي مجلس فاتحته ، فقد وقفتُ على قبره هناك وهو في رقدته الهانئة إلى جوار ضامن الجنان ، ثامن الأئمة الأطهار ، وذرفتُ بعض دموع الحب والوفاء ، وأرسلتُ بعض آهات الحزن والأسى لفراق أخٍ حبيب ، له في القلب موقع كبير ، وخاطبتهُ بكلمات موجعة ، وآهات مكبوتة ، وقد هاجت بي الذكريات : أيها الحبيب الراحل كيف فارقتنا بلا وداع ، كلّ الذين أحبوك تمنوا لو سمعوا منك كلمة وداع ما أقسى الفراق بلا وداع .... لعلَّ شوقك واستعجالك في لقاء ربك ، ولقاءِ نبيك صلى الله عليه واله ، ولقاء أئمتك الأطهار شغلك أن تقول لنا كلمة وداع .... هنيئًا لك اللقاء المبارك ، وهنيئًا لك الجوار الكريم ،

في مقعد صدق عند مليك مقتدر ....

أيها الأخ الحبيب : سوف تبقى محفورًا في الذاكرةِ ، في القلب ، في الوجدان ، في المشاعر ، في كل الأحاسيس .

سوف تبقى حاضراً في الروح ، في الفكر ، في السلوك ....

ماعساني أقول وأنا أقف مؤبناً لعالمٍ عارفٍ بالله ، مشغوفٍ بمعارف الحق والإيمان ، يحمل بصيرة الدين ، وثقافة الدين ، وفقْهَ الدين ، بعد أن قضى وَطراً في الدراسة والتحصيل فكان فاضلاً من الفضلاء ، وعالمًا من العلماء ، ومثقفاً وأديبا ....

وأما التقوى والورع ....

فكل الذين عاشروه لايملكون إلاّ الإقرار له بذلك ....

ما كان بتصنّع التقوى والورع كما يتصنّع ذلك الكثيرون ....

وما كان بتكلّف التدين والإلتزان ، كما يتكلّف ذلك الكثيرون ....

وما كان من عشّاق الشهرة والسمعة والرياء كما يعشق ذلك الكثيرون ...

كانت التقوى طبعًا متأصلاً فيه ....

وكان الورعُ سلوكاً صادقًا لا رياء فيه .....

وكان التدين عنده نقيًا لا تَلَوُّثَ فيه ....

وكان الإلتزام خُلُقًا لاتَكلُّفَ فيه .....

واذا أردنا أن نتحدث عن رساليَّته ، فحينما تلتقيه تراه يحمل همَّ الدعوة إلى الله بكلّ صدق وإخلاص وجد .....

كان وجودًا مباركًا أعطى الكثير الكثير ....

كان حركة دؤوبة ، فاعلة ، نشطه ، لاتعرف الكسل والخمول ، والركود ، والإسترخاء ....

الوقت عنده له قيمه كبيرة وكبيرة ...

كان المربّي ، والموجّه ، والواعظ .... وَظَّفَ صلاة الجماعة من أجل الوعظ والإرشاد والتوجيه .

كان يستثمر الكثير من المناسبات ليقول الكلمة المربيه الداعية الى طاعة الله .

همّه الكبير أن يربي الناس على خط التقوى والإصلاح .

كلماتُه صادقة كل الصدق ، تلامسُ القلوب بسهولة ، تنساب في النفوس ، والأرواح ، تؤثر في السلوك والأفعال ، كونها صادرة من واعظ متَّعظ ، ومن آمرٍ مؤتمر ....

أعلام هَجَر:ج/٢

وقبل الكلمات والمواعظ ...

هو داعيةً بروحانيتة ، وأخلاقه ، وتقواه ...

روحانيتهُ وهج رباني متدفق ...

أخلاقه هدي وإرشاد .....

تقواه نهجٌ ومنار .......

نظراته المشحونه بالحب عطاء دائم ........

بسماته المملوءةُ بالنقاء أفق رحب من الخير ..........

وقاره وهيبته وعظٌ وإرشاد .........

هكذا كان الفقيد الكبير ، النموذج الحي لعالم متواضع كلّ التواضع ، يحمل خُلقُ الأولياء ، وهدي الصالحين ، وتقوى الأبرار ، وسيماء الأخيار .......

أيّها الأحبة الكرام ............

ونحن في هذا الملتقى التأبيني لهذا العالم الكبير من أعلام هذه المنطقة ، الغنية بأعلامها ، وفقهائها ، وأدبائها ، ومفكرّيها ومثقفيها نؤكد ضرورة أن تنطلق دراسات علمية تساهم في الحفاظ على الأصالة العلمية والثقافية والأدبية لهذه المنطقة ، وقد صدرت بعض

الدراسات وهي مساهمات مشكورة ، إلاّ أنها جهود فردية لاتملك القدرة أن تتحول إلى مشروعاتٍ مؤسسية توفّر المكانات الكافية لإنتاج دراسات شامله ومستوعبة .

وانَّ أجيال الأمة في حاجةٍ أن تنفتح على هذا التراث من تأريخ العلماء والأدباء والمفكرين ....

وكلما كان الرصد التراثي متوفراً على الشروط العلمية والموضوعية بدرجة أكبر ، أعطى لحركة الأجيال ( تأصيلاً ) أصدق وأقوى وأعمق ....

وفي الختام ..........

نسأل الله الرحمة والمغفرة والرضوان للفقيد الكبير ، حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .....

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

أخوكم عبدالله الغريفي ))

١٧ـ وجاء في بيان سماحة العلامة الشيخ حسين العايش وكانت بعنوان :

السيد أبو رسول نبراس العلم وتجسيد التقوى

(( بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ القليل من العلماء من يصل إلى التجسيد للقيم والمثل التي دعت إليها الآيات القرآنية وحضت عليها الروايات الواردة عن النبي ( ص ) والأئمة من أهل البيت (ع)، وذلك للصعوبة الكبيرة التي لا يمكن أن تُجتاز إلاّ بالمران والرياضة الروحية للنفس المشار إليها من لدن مولانا أمير المؤمنين (ع) : (وإنها نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزالق) .

نعم؛ لقد كان السيد عبد الله الصالح عبداً لله وصالحاً فاسمه صفة له ولقبه يدلل على صلاحه وتقواه ولعل من أروع ما يشاهد في السيد رحمه الله:

١ـ التواضع:

فكان يوقر الصالحين ويتواضع للعلماء ويثني عليهم مفصحاً عن مراتبهم العلمية دون خوفٍ أن يؤثر ذلك على مقامه ..........

٢ـ العبادة:

لقد كان رحمه الله عابداً لله بكثرة دعائه وتبتله وانقطاعه ، فصلاته فيها ذلك الخشوع الذي يبين ما كان عليه السيد ( يرحمه الله ) من توجهٍ لله تعالى مع اشتمالها على مقاطع طويلة من الأدعية والمناجاة .......

أعلام هَجَر:ج/٢

غير أنه رحمه الله ارتبط وثيقاً بعبادتين هامتين:

الأولى: الحج فقد أكثر من الحج وتحمل الكثير من العناء لذلك ، خصوصاً أنّ الحج لم يكن كما هو عليه الحال في السنوات لمتأخرة ........

الثانية: الزيارة للنبي ص والأئمة من أهل البيت ع، فكان يُدمنُ يارة النبي ( ص ) والأئمة من أهل البيت (ع) بكثرة وقد ختم الله له هو في زيارة لإمامنا الرضا (ع ) .........

رحم الله السيد رحمة الأبرار وحشره مع النبي (ص) وآله الأطهار )) .

١٨ـ وأخيراً هذا بيان (اللجنة الدينية) في بلدة القارة بالأحساء:

«بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ الُواْ إِنَّا لِلّه وَإِنَّـا إِلَيْه رَاجِعونَ﴾ صدق الله العلي العظيم.

ببالغ الحزن والأسى وبقلب مكمد وعيون حرّا نعى العالم الفاضل النبيل العلامة سماحة السيد عبد الله الصالح (أبو رسول)، ( رحمه الله ).

بفقده نفقد الابتسامة الرحيمة، والدعاء المدوي في محراب المتهجد الأب العطوف لأبناء أمته. والذي أصبح مناراً للأخلاق يُقتدى به، وقبلة لوالهين السائرين في درب التضحيات الإجتماعية، ورمزاً يُحتذى به صفاء القلوب، ومثالاً للتواضع وتحمل الشدائد.

أعلام هَجَر:ج/٢

العلامة السيد الفاضل عاش وسيعيش في قلوب المؤمنين، يحرك فيهم مشاعر المحبة والود والإخاء، ويُشعل شعلة النور والعلم، ويُوحّدُ القلوب قبل الأيادي.

وفي مشواره المليئ بالحيوية والنشاط، فقد تَرَشَّحَ من عباءته وعمامته السوداء دعماً متواصلاً في بناء المدرسة الدينية بالقارة ، ومشاركة فاعله في مناسبات أهل البيت عليهم السلام وإحياء شعائر الله ، وتواجده الفاعل فيها ، وبالأخص الاحتفالات والعزاء .

وكانت اللجنة الدينية بالقارة تستشيره في كثير من الأمور وتستهدي بهذه المشورات القيمة ، وله صولات وجولات يعرفها القريب والبعيد، وهذه نفحة من شذاه.

وبهذه الخسارة والفاجعة الأليمة نرفع أحر تعازينا إلى صاحب العصر والزمان (عج) وعلمائنا الأعلام ومحبي السيد وأهالي ( القارة ) وخاصة أسرة (العبد المحسن) ، ونسأل الله سبحانه أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ، ويحشره مع محمد وآل محمد ، ويلهم أهله ومجتمعه الصبر والسلوان.

اللجنة الدينية بالقارة

الأربعاء ٢٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ ».

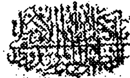
وفيما يلي صور لبعض تلك البيانات والبرقيات:

دفتر حضرت آية الله العظمى
حاج سيد عبد الكريم موسوی اردبیلی

«اذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء»

بمزيد من الاسى والحزن تلقينا نبأ وفاة سماحة العلامة الحجة فضيلة السيد عبد الله الصالح تغمده الله بواسع رحمته واسكنه الفسيح من جنته معزين شيعة اهل البيت عليهم السلام في منطقة الاحساء والعلماء الاعلام وطلبة الحوزة العلمية خاصة بفقده الغالي حيث قضى حياته المباركة في نشر تعاليم الشرع المبين واعلاء كلمة الاسلام والمسلمين فجزاه الله خير جزاء المحسنين وان يرفع درجاته في اعلى عليين ويمن على اهله بالصبر والسلوان ويعظم لهم الاجر وحسن الخلافة عليهم وعلى جميع المؤمنين وانا لله وانا اليه راجعون.

٢٠ رجب المرجب ١٤٢٩هـ



**بيان سماحة آية الله العظمى السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي في تأبين السيد الفقيد**

برقية

الى علماء الاحساء والقطيف دام الله تأييداتهم

تلقينا الخبر المؤسف جداً خبر ارتحال السيد الصالح العلامة الحجة

السيد عبدالله الصالح رضوان الله عليه الى دار البقاء الذي من

الله عليه بخدمة الاسلام والمسلمين وشيعة اهل البيت (ع)

طول حياته فعاش سعيداً ومات سعيداً وبهذه المناسبة نعزي علماء

الاحساء والقطيف ايدهم الله واسرته الشريفة ونسأل الله

تعالى لهم الاجر الجزيل والصبر الجميل بمنه وكرمه مشهد

الرضا (ع) ناصر مكارم الشيرازي

٢١/رجب/١٤٢٩

بيان آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تأبين السيد الفقيد



مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

التاريخ : . . . . . .
الرقم : . . . . . . .
المرفقات : . . . . .

فضيلة العلّامة السيد محمّد باقر الجبيلي زيد عزّه

السلام عليكم

أسمى آيات المواساة والعزاء بمناسبة وفاة المغفور له حجة الإسلام والمسلمين السيد عبدالله الاحسائي.

سائليه تبارك وتعالى أن يتغمده بواسع المغفرة والرضوان ويسكنه رفيع الجنان وأن يمن عليكم بالأجر والثواب.

جواد الشهرستاني

**برقية سماحة السيد جواد الشهرستاني معزياً سماحة السيد محمد باقر الهاشم الجبيلي بالسيد الفقيد**

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب الحجة السيد علي الناصر دام عزه

الأخوة العلماء الأفاضل وطلبة الحوزة العلمية في الأحساء دام عزهم

تلقينا بأسف بالغ نبأ رحيل العلامة السيد عبد الله السيد علي الصالح الأحسائي (رحمه الله) وإني إذ اشاركم والمؤمنين الحزن والأسى أدعو الله سبحانه أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يرزق ذويه الصبر والسؤدد وأن يدفع عنكم وعن المؤمنين كل مكروه.

إنه تعالى سميع مجيب.

رياض الحكيم

٢١/٧/١٤٢٩

**برقية سماحة السيد رياض نجل سماحة المرجع السيد محمد سعيد الحكيم لسماحة السيد علي السيد ناصر معزياً بالسيد الفقيد**






الهيئة العامة للسياحة والآثار
Saudi Commission for Tourism & Antiquities

( برقية تعزية )

المكرم الدكتور/ هاشم الصالح سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بلغنا نبأ وفاة والدكم ـ رحمه الله ـ، وإننا إذ نقدم لكم ولكافة أفراد أسرتكم خالص العزاء والمواساة لنسأل الله العلي القدير أن يرحم الفقيد ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم حسن العزاء ويجزل لكم الثواب،

إنا لله وإنا إليه راجعون،



الأمين العام

سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز

برقية الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود للدكتور السيد هاشم الصالح نجل السيد (أبي رسول) معزياً إياه بوفاة والده

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
مكتب الوزير



الرقم: ١/٣/٢٧٣/١/خ
التاريخ: ١٤٢٩/٧/٢هـ
المرفقات: ........

سعادة الدكتور / هاشم عبدالله الصالح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

أبعث لكم بأحر التعازي بوفاة الفقيد والدكم، داعياً المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم وذويكم الصبر والسلوان.

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.




إبراهيم بن عبدالعزيز العَسّاف
وزير المالية

**برقية وزير المالية السعودي الأستاذ إبراهيم بن عبد العزيز العَسّاف للدكتور السيد هاشم الصالح نجل السيد الفقيد معزياً بوفاة والده**

أعلام هَجَر:ج/٢

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Labour
Minister's Office



المملكة العربية السعودية
وزارة العمل
مكتب الوزير

الموضوع: تعزية

برقية

سعادة الدكتور / هاشم بن عبدالله الصالح المحترم

كاتب بجريدة الاقتصادية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علمت ببالغ الأسى والحزن بنبأ وفاة والدكم ـ رحمه الله ـ وإنني إذ أرجو أن تتقبلوا تعزيتي الخالصة ومواساتي الصادقة في الفقيد الغالي ، أدعو الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وغفرانه ويسكنه فسيح جناته وينزله منازل الصالحين من عباده ، ويلهمكم جميعاً الصبر والسلوان كما أرجو نقل تعزيتي لكافة أفراد الأسرة الكريمة .

وإنا لله وإنا إليه راجعون

وزير العمل




غازي بن عبدالرحمن القصيبي

**برقية وزير العمل السعودي الأستاذ غازي القصيبي للدكتور السيد هاشم الصالح نجل السيد (أبي رسول) معزياً بوفاة والده**

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة مكة المكرمة
مكتب الوكيل



الرقم
التاريخ
المشفوعات

"برقية"

سعادة الأخ الأستاذ/ هاشم بن عبدالله الصالح المحترم
الكاتب بجريدة الإقتصادية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

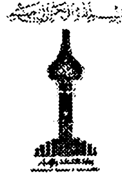
تلقيت ببالغ الأسى والحزن نبأ وفاة والدكم الشيخ/ عبدالله ، نسأل المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. عبدالعزيز بن عبدالله الخضيري
وكيل أمارة منطقة مكة المكرمة

برقية الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخضيري وكيل أمارة منطقة (مكة المكرمة) للدكتور السيد هاشم الصالح نجل السيد (أبي رسول) معزياً بوفاة والده

المملكة العربية السعودية
وزارة الثقافة والإعلام



Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Culture and Information

الرقم: ..................
التاريخ: ..................
المرفقات: ..................

Ref. No. : ..................
Date : ..................
Encl : ..................

(( برقية بالفاكس ))

المكرمون أسرة العبدالمحسن المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

آلمنا المصاب في وفاة فقيدكم رحمه الله . لكم منا خالص العزاء والمواساة، مع دعائنا للفقيد بالرحمة وجنات النعيم، ولكم ولذويه ومحبيه وافر الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

أخوكم

محمد التونسي

مدير عام قناة " الإخبارية "

برقية الأستاذ محمد التونسي مدير عام قناة (الإخبارية) السعودية للدكتور السيد هاشم الصالح معزياً إيّاه بوفاة والده



Saudi Research & Publishing Company

arab news
عرب نيوز

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ١٤٢٩/٠٧/٢٠هـ
الموافق : ٢٣/٠٧/٢٠٠٨م

سعادة الدكتور / هاشم الصالح الموقر
جريدة الاقتصادية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه

ببالغ الحزن والأسى تلقيت نبأ وفاة المغفور لـه بـإذن الله تعـالى والدكم الشيخ / عبدالله الصالح .

أتقدم لكم والى كافة أفراد الأسرة بخالص التعازي وصادق المواساة في وفاة الفقيد الغالي راجياً المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيـد بواسـع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم جميعاً الصبر والسلوان .

"انا لله وانا اليه راجعون" .

رئيس تحرير جريدة عرب نيـوز

خالد عبدالرحيم المعينا

برقية الأستاذ خالد بن عبد الرحمن المعينا رئيس تحرير جريدة ( عرب انيوز ) للدكتور السيد هاشم الصالح نجل السيد (أبي رسول) معزياً بوفاة والده

**في ذكرى الأربعين :**

وكما هي العادة لتكريم العظماء و تجليل العلماء وإحياء ذكرهم أقام أهالي ( القارة ) بالأحساء في ذكرى أربعين سيدنا المترجم له حفلاً تأبينيا كبيراً في وطن السيد ومسقط رأسه .

وكان ذلك في ( حسينية العبد المحسن ) بتاريخ مساء الخميس ليلة الجمعة ٢٧ شعبان ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/٨/٢٩م .

وحضر الحفل أعداد كبيرة من العلماء وأهل الفضل والوجهاء وسائر المؤمنين من أهالي الأحساء وخارجها .

ومن أبرز الوجوه العلمائية الحاضرة في حفل التأبين هي :

١ـ سماحة آية الله السيد طاهر بن السيد هاشم السلمان .

٢ـ سماحة العلامة السيد علي السيد ناصر .

٣ـ سماحة العلامة السيد عبدالله الغريفي من ( مملكة البحرين ) .

٤ ـ سماحة العلامة السيد محمد علي العلي .

٥ ـ سماحة العلامة الشيخ ابراهيم البطاط .

هذا بالإضافة إلى أصحاب السماحة والفضيلة الشيخ عبدالله الدندن والشيخ حسين العايش والسيد هاشم السلمان و الشيخ كاظم العمري بن

سماحة الشيخ محمد علي العمري المدني و السيد محمد رضا السلمان والسيد عبدالله الموسوي و الشيخ عبدالمحسن البقشي ، وعلماء أخـرين يصعب حصرهم.

وكان برنامج الحفل كالتالي :

١ـ كلمة البدأ : للدكتور السيد رسول نجل الفقيد السيد ( أبي رسول ) .

٢ـ كلمة قصيرة : لعريف الحفل سماحة الشيخ عبدالعليم العطية .

٣ـ كلمة قصيرة : للعريف الثاني للحفل الأستاذ باسم بن ملا محمـد العيثان .

٤ـ القرآن الكريم : للقارئ السيد عدنان الحجي .

٥ـ كلمة الإفتتاح للحوزة العلمية بالأحـساء : ألقاهـا الأمـين العـام للحوزة سماحة العلامة السيد هاشم بن السيد محمد السلمان .

٦ـ كلمة أهالي بلدة ( القارة ) : ألقاها كاتب هـذه الـسطور الـسيد هاشم بن السيد محمد الشخص .

٧ ـ كلمة لسماحة العلامة السيد علي السيد ناصر .

٨ـ قصيدة للأديب الأحـسائي الكبيـر الأسـتاذ جاسـم بـن محمـد الصُّحَيِّح .

٩ـ كلمة لسماحة العلامة السيد عبدالله الغريفي ، من ( مملكة البحرين ) .

١٠ـ قصيدة للأستاذ السيد عبدالحميد اليوسف ، من ( دولة قطر ) .

١١ـ عرض لجزء من فيلم عن حياة السيد ( أبـي رسـول ) بتقـديم الأستاذ جعفر عمران أبو احليقة .

١٢ـ كلمة لسماحة الشيخ كاظم العَمْري نجل العلامة سماحة الشيخ محمد علي العَمْري عالم ( المدينة النورة ) .

١٣ـ قصيدة للأستاذ الأديب حسين السماهيجي ، من ( مملكة البحرين )

١٤ـ قصيدة للأستاذ الأديب حسين الجامع ، من ( القطيف ) .

١٥ ـ قصيدة للأديب الاستاذ جلال بن صـادق بـن محمـد حـسن العلي ، من بلدة ( القارة ) بالأحساء .

١٦ كلمة الختام : ألقاها نجل الـسيد الفقيـد الـدكتور الـسيد علـي الصالح ( أبو حسن ) .

## المراثي :

لقد رُثي المترجم له بقصائد عدة لعلماء وشـعراء كثيـرين يـصعب حصرهم ، وأُلقيَ بعض تلك القصائد في مجالس الفاتحـة ، فيمـا أُلقـيَ بعضُها في حفل الأربعين .

وقد حاولنا رصد أهم تلك المراثي في ما يلي :

١ـ قال في رثائه سماحة العلامة الجليل السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان:

أفَـلَ المجـدُ والعُلـى لأفولـهْ     وأُصـيبَ التقـى غـداةَ رحيلـهْ
وبـدا الـدينُ مـثقلاً بالرَّزايـا     يذرف الدمع ذاهـلاً فـي عويلـه
خسرَ الـدينُ ماجـداً مـن بَنيـه     وأصيبَ الهـدى ببعض شـبوله
فهـو فـي مـأتم العـزاء مقَـيمٌ     أتـراه تَـسْلوْ فْتقَـادَ سـليله؟
أيُّ خطب أصـاب شـرْعَةَ طـه     أيُّ داجٍ قد لفَّهَـا فـي سـدوله
أيُّ رزءٍ لِوَقْعِـهِ ثُلِـمَ الـدينُ     وأمـسى فـي شـجوهِ وذهولـه

❊ ❊ ❊ ❊

أفل المجدُ والمعـالي تـداعت     فبـدا الكـونُ داجيـاً بأفولـه
فَاذْرُفي الدمعَ يا بلادي ونوحي     ها هو الوَرْدُ ذابـلٌ فـي حقولـه
أينَ مَـنْ كـان بـالمعين يُرَوِّيـه     ويُـسدي إليـه مـن سلـسبيله
أين من كان مفرداً فـي معاليـه     وفـي فكـره وفـي تحليلـه

❊ ❊ ❊ ❊

قد حوى الخلق والفضائل طـرًّا     واحتوى العلم مُوغلاً في أصوله
حَازَهُ في رحاب حيـدرة الكـرَّا     رِ فيـضاً مـذ راح فـي تحـصيله
جاور المرتضى بأقـدس صـقعٍ     راشـفاً عـذب شـهده وشَـموله

أعلام هَجَر:ج/٢

صــاقلاً فكــره بــأمنع فكــر ... تتـداعى الألبـابُ فـي معقولـه

رافعــاً رايــة الكمــالات حُــرّاً ... بــين أترابــه وأبنــاء جيلــه

تتعــالى إلــى الــسماء شــموخاً ... حافلاً بـالجلال يزهـو بطُولِـهِ



يتعــالىَ إلــى الــسماء شــموخاً ... حــافلاً بــالجلال يزهــو بطُولــه

ناشــراً فــي محافــل العلــم دُرّاً ... من جمان الأفكـار مـن تأصـيله

مــستمداً مــن الكتــاب دروســاً ... وعطــاءاً مــذ جــدَّ فـي ترتيلـه

وَعَطَاءُ الــرحمن فــيضٌ عظـيمٌ ... يتجلَّــى فــي الآي مــن تنزيلــه

فهو الهديُ مــن ضــلالة جهــلٍ ... يستبيحُ العقـول فـي تدجيلِـهْ

حــالفَ الآيَ مــستنيراً بهــديٍ ... الله فـي عمــق نهجـه وشـموله

ومــن الــسُّنَّة الــشريفة أثــرى ... فلقــد أحكمــتْ نظــامَ مقولــه

فلديــه لكــل شــأن حــديثٌ ... يأســر الــسامعين فـي مدلولـه

وعليــه يبنــي أســاسٍ مقــالٍ ... هــادفٍ بَــيِّنٍ بنــورِ دليلِــهْ



شرعةُ المصطفى رأت فيه كفؤاً ... لنـزال الظـلام غــبّ حلولــه

فهوَ بدرٌ يجلى الـدجى بـضياهُ ... ويَفــرُّ الــضلالُ خــوفَ صــقيله

يمحق الباطلَ العـسوفَ إذا مَـا ... صــالَ فيــه مُخَرِّقــاً لفلولــه

رائدٌ جَسَّدَ الطهارةَ والتقوى    فما زلَّتْ الخُطى في سبيله
رَوضُهُ اللَّيلُ إذ يجنُّ عليه    فهو فيه مستأنسٌ بهديله
راكعٌ ساجدٌ يذوبُ من الوجـ    ـد بمحرابه وفي تهليله
سيدٌ ساد في الورى برؤَاهُ    وأحارَ البيانَ في تمثيله
غرس الخير نبته فتسامت    بين أبناء شعبه وقبيله
تَنشرُ الفيءَ في فيافي بلادي    وتبثُّ الأشداءَ فوقَ سهوله
وبفيض النَّدى يُرَحّلُ رمضاء    هجيرٍ مستفحلٍ بمُحُولهْ
فهْوَ غوثُ اللَّهفان في الزمن الجَدْ    بِ يحاكي غيثَ السما في هُطُوله



يا حديثَ الهجران في ألق الظُّهـ    ـرِ وحيثُ الأذانُ رهْنَ صحيله
كيف تنعاه وهو في كل قلبٍ    صورةٌ قد أبت حديث رحيله
صورةٌ جسَّدت خصائص عمرٍ    يزهرُ النُّبلُ والتقى في فصوله
هو ذاك الباقي يخلِّدُهُ الدهرُ    وتمضي الأجيالُ في تجليله
راحلٌ نازلٌ بـ(طوس) المعالي    ليُواسي غَريبَها بنزوله
يترامى على رحاب (ابن موسى)    فتلقَّاهُ راوياً لغليله
إصطفاه لمقعد الصدق خلاً    وأجاب الخَليلُ لُطفَ خليله
فهو في دوحة الجنان لديه    ضيفُهُ جارُهُ وأهل جميله
يَتلقَّى النعيمَ أنضرَ عيشٍ    فَجَزاء الإحسانِ ردُّ مثِيلهْ

أعلام هَجَر:ج/٢

فهنيئـــاً لـــه وطـــوبى بمثـــوىً   قد حكى الروض في نضار خميله

تتوالى فيه الفيوضات، والغيـثُ   عليـــه يـــصبُّ قطـــرَ هُمولـــه

وإليـــه تُـــزفُّ أزكـــى التحيـات   غـــداة النهـــار أو فـــي أصـــيله

فليـــدمْ راغـــداً بنعمـــى إلـــهٍ   ولـــيعش هانئـــاً بِبِـــرِّ رســـوله



٢ـ قال في رثائه الشاعر الكبير الأحسائي الأستاذ جاسم بـن محمـد الصُّحَيِّح ـ من جملة قصيدة ألقاها في مجلس الفاتحة ـ :

الثمـــانون) علـــى تابتويـــه   أنبتـت فـي خـشب المـوت ربيعـا

الثمـــانون) التـــي قالـــت لنـــا:   إن فـي التـابوت تأريخـاً صـريعا

يدي... لو يعكس الـدمعُ الأسـى   لـــذرفناهُ قلوبـــاً وضـــلوعا

يـــرَ أنـــا فـــي مرايـــا حُزْنِنـــا   لم نجدْ مـا يعكـسُ الحـزن دموعـاً

ـــا غريبـــاً طـــاف بالـــدنيا، ومـــا   حَلَّ مـن ألغازِهـا اللُّغـزَ المنيعـا

ـــذه أرواحُنـــا فـــي حزنهـــا   شـمعدانٌ... سـرقوا منـه الـشموعا!



ورثاه أيضًا بقصيدة أخرى ألقاها في حفل الأربعين :

قبرٌ بِـ(ـطُوسَ) وآخرٌ ببيانـــي ... ويضيقُ عـن تاريخـكَ القَبْـرانِ
قبرٌ بِـ(ـطُوسَ).. وباتِّساعِ قصيدتي ... قبرٌ.. دفنتُكَ فـي مـداهُ معانـــي
ووَجَدْتُني لا أحتويـكَ كـأنَّني ... عَبَثاً أصبُّ الشمسَ فـي فنجـانِ
عُذرُ اشْتباهِيَ إذْ قَبَسْتُكَ فكرةً.. ... أنا ما وضعتُ الشمسَ في حُسبانـي !
فاخرجْ من الكلماتِ وانفضْ رملَها ... وادخلْ جنانَ الحبِّ في وجدانـــي
يا ليت من حَمَلوكَ فوق متـونِهِمْ ... عَرَفـوا حقيقـةَ ذلـك الجثمـانِ
يا ليت من حَمَلوكَ فوق متـونِهِمْ ... عَرَفوا حقيقـةَ ذلـك (القـرآنِ) !

هذا أنا أتلـوكَ خيـرَ تـلاوة ... بيضاءَ.. يصقلُ نورُهـا أسنانـــي
فأَصِخْ إلى لحني الحزينِ فطالماً ... أَشْجَتْكَ في ليلِ الأسى ألحانـي
ولطالما عَرَّيتَ روحَـكَ نـشوةً ... وسَبَحْتَ في بَحْرَيْنِ من أوزانـــي
ماذا أَبُثُّكَ بعد أنْ حَفَـرَ الـرَّدى ... مـا بيننـا نَفَقـاً مـن الهجـرانِ :
قيثارتـي هيَ ذاتُهـا لَمَّـا تَـزَلْ ... تُغري الجراحَ فيَسْتَحِلْنَ أغانـــي
وهنا نـشيدِيَ مـا يـزالُ مُتَوَّجـاً ... مَلكـاً لـهُ حكـمٌ علـى الآذانِ
فتعـالَ نـصنع بالنـشيدِ قيامـةً ... كُبرَى تَـسُلُّكَ خـارجَ الأكفـانِ



أَ(أبا رسـول).. والحيـاةُ سَـخيَّةٌ ... فيما تجودُ به مـن الإحـسان
خيلُ (الثمانينَ) التي بكَ أَعْنَقَتْ ... ما ارتدَّ حافرُهـا عـن الميـدان
مـنْ أيِّ لـون أبتـديكَ قـراءةً ... يـا حـاملاً قُزَحـاً مـن الألـوانِ
عَشتَ النعيمَ هنا كأنَّكَ تجتلـي ... في الأرضِ أسرارَ النعيمِ الثانـي
بالأمسِ غازَلَني هـواكَ وشَـفَّني ... فإذا الدماءُ تشعُّ مـن شريانـي
واليـومَ قـادَتْني إليـكَ فراشـةٌ ... ولَهَى رماها العشقُ في بركان
يكفيكَ أنْ أحرقتَني بكثافة الـ ... أنـوار.. كيـف كثافـةُ النيـران !
فصرختُ من قلبي : أُحِبُّكَ.. والهوى ... مـا زال ينطـقُ بالـدَمِ المـلآن
أنا ما انتميتُ إلى زمانـيَ شاعراً ... حتَّى زَرَعْتُكَ في عيونِ زمانـي
لِيَ منكَ ما تُخفي الغيوبُ بكَنْزِها ... دُرُّ اليقـينِ وجـوهرُ الإيمـانِ

٢ـ ورثاه أيضاً الأديب الأستاذ محمد بن موسى بن حسن المسلم (أبو أسامة) بقصيدة ألقاهـا فـي مجلـس الفاتحـة فـي (الحسينية الأحسائية) بمدينة (مشهد) فقال:

أخـرس المـوتُ صـوت بـرٍّ تقـيٍّ ... وتـــوارى فـــي أفقـــه العلـــويِّ
صَـمتتْ تلكـمُ الـشفاهُ وكانـتْ ... ناطقـــات بـــذكرِ ربٍّ عَلـــيٍّ
فلـسانٌ بـالأمس ينـدى بـذكرٍ ... أصـبح اليـومَ فـي غيـابٍ قـصيٍّ



قد فقدنا (أبا رسولٍ) وإنّا ... قد فقدنا لعطفه الأبويِّ
قد فقدنا (أبا رسولٍ) وإنّا ... قد فقدنا لخُلقه الأريحيّ
قد فقدنا (أبا رسولٍ) وإنّا ... قد فقدنا لحسِّه الأخويِّ
قد توارى (أبو رسولٍ) بجسمٍ ... فبدمعٍ نبكي عليه سخيِّ
غير إناً لم نَفْتقدْ منه روحاً ... فهي تبقى بوهجها العلويِّ
سوف يبقى (أبو رسولٍ) دواماً ... سوف يبقى بِعبْقِه الأبدي
فهو من عبق أحمدِ وعليٍّ ... وبتولِ بعطرها الفاطميِّ
فهو شخصٌ بهِ تجسَّدَ خُلْقٌ ... قد تسامى بشخصه الهاشميِّ
كان سمحاً يلقى الجميعَ بوجهٍ ... باسمَ الثغرِ بالكلام النَّديِّ
ليس بدْعاً تلك الطباعُ لشخصٍ ... هو يُنمى إذا دُعي للنبيِّ

كان يهوى (الرضا) بحبٍّ كبيرٍ ... من فؤادٍ يهوى المعالي وفيٍّ
فإذا الحبُّ قد تَحولَّ عشقاً ... لعليّ الرضا الإمام الوليِّ
فأبتْ روحُهُ الفراقَ لروضٍ ... للرضا المرتضى الإمام الرضيِّ
وأبى جسمُهُ يفارقُ أرضاً ... عَبقت بالرضا الرؤوف السَّخيِّ



فـ (لطوسٍ) أبـى الفـراقَ فأمسى ... فـي ثراهـا المُطهَّـر القُدسـيِّ
لـ(بن موسى) لقـد غـدا فـي جوارٍ ... لـضريحٍ معظَّـمٍ رَضـويِّ
مـا وضـعنا جـسماً لـهُ فـي تـرابٍ ... فتـرابُ الرضـا كَتِبْـرٍ نقـيِّ ٢٠
لـيس تـرْبًـا مـا يحتـوي لعلـيٍّ ... لـ(بنِ موسـى) المقـدس المرضـيِّ



فاسْـتَرِحْ يـا (أبـو رسـولٍ) بقبـرٍ ... مثـل روضٍ جـمٍّ المعـاني شـذيِّ
ولْـتكنْ فيـه هانئـاً بـشرابٍ ... مُـذْهِبٍ للَّظلمـا لذيـذٍ رويِّ
فـو مـن كـوثرٍ لخيـر البرايـا ... لمحبـيِّ الأُولـى بكـفِّ علـيِّ



٣ـ ورثاه ايضا الشاعر الاستاذ محمد بن ملا طاهر الجلواح :

حقيـقٌ غـابَ العُـلاَ والـسناءُ ... وكَسَتْ ( قارةَ ) النُّهَى ظَلْماءُ ؟
غـدت حـوزةُ العلـومِ قفـاراً ... مَسَّها الحزنُ واحتواها العـزاءُ ؟
حقيـق (أبـو رسـولٍ) مُـسَجَّى ... آه ..كم يعصرُ الفـؤادَ بُكـاءُ ؟
يتني مُتُّ قبل تـأبينِ قُـطْب ... هُـوَ للـنـاس شُـعـلـةٌ وذُكاء
سيدي سـيدي نهـاري طويـلٌ ... ودمـوعٌ تجـوبُـهُ وعَـنَاء ٥

أعلام هَجَر:ج/٢

سيدي لم نَعِـشْ غيابَـك عَنـَّا … خذ حياة الأحبابِ أنَّى تناءوا
كيف أَرثيكَ والقوافي بِعـادٌ … وعليها من الغِياب غِطـاء
يا (إمـام الـوداد) إنـا يتامـى … عُـدْ إليـنا فَكَمْ تنامى الفَنَاءُ
عُـد بحق السماءِ كـالفجر نـورًا … يا لـواءًا.. أهَـلْ يُلَفُّ اللواء ؟
يا (إمـام الـودادِ) ضـاع طريـقٌ … نَـوَّرَتْهُ حُـرُوفُـك السـمحاء
يا (إمام الودادِ) إنا وددنـ … ـاك إماما له القلوبُ فداءُ
قد كَرِهْتُ المنـونَ يَحْصد فينا … كُلَّ يـومٍ ، فَيرْحلُ العُظَماء

❊ ❊ ❊ ❊

قد تبعناك نجمـةً مـن نـزار … سَكَنَتْ رَوْحَنا ، وكـانَ الولاء
ومضى الله في حديثك ذكْرًا … سَرْمَدِيّا لا يعتريـه الرِّياء
أنت عَلَّمْتَنا الحـوارَ سبيـلا … للتَّآخي ، وهكذا الحُكَماء
أنت حَبَّبْتَنا إلى الدين صِدْقا ، … وجَمالا ، وهكذا العُلماء
أنتَ أدخلتنا رياضَ السجايا ، … وعرفنا الطريق كيف يُضَاءُ
نلت من جدك الحسين خصالاً ، … ومن الله حَضْوةً لا تُسَاء
إنْ تكن للرحيل قد صُغْتَ دَرْبًا … فَلَكمْ طاب للحياة بقاء

❊ ❊ ❊ ❊

أعلام هَجَر:ج/٢

يا إمام القنوت يطبعُ في الـــ ـروح خشوعًا فتستجيبُ السماء !٢٠
فسل المسجد الذي بات يبكي مَنْ يُصلِّيه ،واستطال البكاء
آه .. ما أصعبَ الدُّخولَ إليه ، وإمامُ الجموع منه .. خلاءُ
أيها العابدُ النّقيُّ المُصفَّى .. نَمْ قريرا ، وان كوانا شَقاء
سيدي هل يَفيكَ بعضُ مديحي هل تفي الشمس مِدْحةٌ . . أو ثناءُ؟!

* * * *

٤ـ ورثاه أيضا الاديب الأستاذ حسين السَّماهيجي من مملكة (البحرين) ـ وقصيدته عنوان ( راءُ القوافي في مديحكَ كوثر ) ومنها [1] ـ :

هَاجَرْتَ من(هَجَرٍ) إلى (طُوْسٍ).. فهلْ هي دعوةٌ لَكَ خَبَّأَتْها الأَعْصُرُ؟!
يا أيّها القَدَرُ الذي في سِرِّهِ ما لا يُبَاحُ بهِ ولا يُتَخَيَّرُ
يا نفسَ حُرٍّ صَاغَ من أنفاسه ما كان منْ أثَرٍ جميلٍ يُذْكَرُ
سَائِلْ به (هَجَرًا) تُجِبْكَ فإنّه في ذروة العلياءِ مَنْ لا يُنْكَرُ
هو للنبيِّ سليلُهُ.. ووصيُّهُ جَدٌّ لَهُ.. مِنْ جوهرٍ يَتَجَوْهَرُ٥
شَرَفٌ سماءُ المجدِ خَرَّتْ حَوْلَهُ والمجدُ في عَلْيَائِهِ يَتَبَخْتَرُ
يا لَلثَّمانين التي عَاشَتْ بِهِ والعِلْمُ من أطرافها يَتَفَجَّرُ
والزُّهْدُ والتقوى مَرَايا ذَاتِهِ إذْ صَاحَبَ الدنيا بقلبٍ يُبْصِرُ

( ١) القصيدة تبلغ ٣٣ بيتًا ، أقتصرتُ على ذكر بعضها .

أأبـا رسـولَ قـد أتيتُـكَ بـالتي هي بعـدَ هـذا اليـومِ سِـحْرٌ يُـؤثَرُ
لـم آتِ فـي ذِكْـرِ الرِّثـاءِ وإنّمـا (راءُ القوافي في مديحكَ كَوْثَرُ) ١٠
قد أُوْحِيَـتْ خَطْفًـا علـى غفلاتِهـا فهي الصَّحَائِفُ فـي فُـؤادِيَ تُنْـشَرُ

وفي آخرها يقول :

جَاوَرْتَ مَنْ تَهْوَى.. وكنـتَ نَزِيْلَـهُ واللهُ يُحْكِـمُ مـا قَـضَى وَيُـدَبِّرُ
يا مَنْ قَصَدْتَ إلى الرِّضا فـي دَارِهِ وَوَصَـلْتَ حبـلَ مـودَّةٍ لا يُبْتَـرُ



٥ـ ورثاه من ( القطيف ) الأديب الأستاذ حسين بن المرحوم الحاج حسن آل جامع ، فقال ـ وقصيدته بعنوان ( الوهج الغافي ) :

في مَشعَرِ الُحزن أَرخَتْ دَمـعَها ( قَطَرُ) تَـنْـعَى إليك فقيدَ العلـمِ يـا (هَـجَرُ)
تـنـعَى إليك شَـريفًـا حُـجَّـةً ثقـةً أعـراقُـهُ عـنْ رَسـول الله تَنـحـدرُ
فمنْ سنا "البَضـعـةِ الزهـراء" مُـشْـرقةٌ ومِـنْ بَهـاءِ "علـيٍّ" تزدهـي الـصُوَرُ
زانَ العـمامةَ فازدانَـتْ بهامتِـه تكادُ تُـشرِقُ فَخـرًا وهْـيَ تُـعـتَمَـرُ
وصانَ ثقلَ الهُدَى عنْ كلِّ شـائبةٍ يَدعَـو ويُـرشـدُ لا يُـبـقِي ولا يَـذَرُهُ٥
(أَبـو رسـول ) وبعـضٌ مـنْ مَفـاخرِه أنَّ المَـهابةَ مـنْ عَـيْـنَـيه تَـنهَـمِـرُ
أَضْفَى علـيهِ بَنو الهادي أشِـعَّـتَهُمْ فهـمْ شُـموسٌ وزاهِـي وَجهِـهِ قَمَـرُ



يا أيّهـا الوَهَـجُ الغـافي علَـى دِمـنا ها أنتَ رغمَ رحيلٍ عُدتَ تَـنـتَـشِـرُ

ها أنتَ في خافق( الأحساء ) مَلحمةٌ ... مـنَ الـولاء تهادَتْ فوقَها الذكَرُ
أسرَجْتَ في كلِّ رُوحٍ شَمسَ مَعْرفةٍ ... ورُحتَ في خدمة الأبرار تنصَهرُ
وبينَ كفَّيْكَ هذا النَّشْءُ تغمرُهُ ... منْ لُطْف رُوحك حتّى أينعَ الثمَرُ
مَاذا يُعدِّدُ في حَفلِ الشَجا قَلمٌ ... وأنتَ في كُلِّ حَقْلٍ وارفٍ زَهَرُ



قفْ بي عَلَى رَبَوات الْعُمْر أسألُها ... مَاذا يُخَبِّئُ من أطيافكَ العُمُرُ !
تلْكَ السُّنونُ الَّتي كانَتْ مَلامحُهَا ... يَتيهُ ملْءَ رُؤاها السَّمْعُ والبَصَرُ
عَاشَتْكَ أمْ عشْتَها حتَّى انْتَهيْتَ بهَا ... إلى "الرِّضَا" حيثُ يَحْلُو الوِرْدُ والصَّدَرُ
- إلَى الرِّضَا ، حَيثُ عَرْشُ الله شَرّفَهُ ... المَوْلَى الرَّؤُوفُ ، وأنَّى تُدركُ العبَرُ ! -
فكُنْتَ في سَيْرها مضمَارَ تزكيَةٍ ... في شَوْطه نَفَحاتُ القُدْس تُختَصَرُ
علْمًا وحلْمًا وإيمانًا وتَضْحيَةً ... ورَحمةً عنْ مَداها الفكْرُ يَنْحَسرُ
كَوْنٌ منَ الْعبَقَات الْبكْر طُفْتَ بها ... أُفْقَ الحَياة ، وكانَ الفوزُ والظَّفرُ
عشْتَ الزَّمَانَ مَحطَّات ، فَمنْ (نجَف) ... زاه بأعلامِ هَذا الدِّين يَفتَخرُ
وكُنتَ في( الْحلَّة) الْفَيْحَاء وَهْجَ هُدًى ... يَكادُ يَخجَلُ منْ لألائه القَمرُ
وأنْتَ في خَلَد (الأحْسَاء) لُؤْلُؤةٌ ... كانَتْ مَحارَتَها - ياسَيِّدي - (قَطَرُ)
وكُلَّما لُحْتَ في أرضٍ بكَ ابْتَهجَتْ ... والرَّوْضُ يَفرُح إنْ غَنَّى لَهُ المَطَرُ
لمْ لا ! ورُوحُكَ منْ أجْدادكَ ارتَشَفَتْ ... عَذْبَ النمير، فَطابَ النَّهْجُ والفكَرُ
وفي يَديكَ هُمُومُ النَّاسِ قَدْ طُويَتْ ... فَأنتَ صُبحُ دُجاها حينَ تَعْتَكرُ



يامَنْ تَوَلَّعَ بالمحراب يرْسمُهُ ... درْبًا إلى الله مَعْقُودٌ به العُمُرُ
تَوَّجْتَ علمَكَ بالأخلاق فَاجتَمَعَتْ ... لكَ الفَضائلُ وازدانَتْ بكَ السِّيَرُ

فكُنتَ مُصْحَفَ عشقٍ طافحًا حكَمًا … كأنَّ رُوحكَ فيه الآيُ والسِّوَرُ
جَمُّ التَّوَاضُعِ مَسْكُونٌ برائعَة … من الخصال ، وحَسبي أنّها دُرَرُ
عَاشَ الجَميعُ حَنانًا فيكَ فاجْتَمعوا … عَلَى هَواكَ، وفي أنوارك انغَمَروا
وكَانَ شعْرُ (الدِّمسْتانيِّ) مُنطَبقًا … على جَنابكَ لا طُولٌ ولا قِصَرُ
فأَنتَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الله يا عَلَمًا … به ،بأَيَّامه الغَرَّاءِ نَفتَخِرُ

❋ ❋ ❋ ❋

وأَنتَ وَالطَّفُّ أَحْزَانٌ مُؤَرَّقَةٌ … يَحُومُ حَولَ حماها الهَمُّ والكَدَرُ
وَأَنْتَ وَالسِّبْطِ أَجْفَانٌ مُقَرَّحَةٌ … لأنها منْ لُبَاب القَلْب تُعتَصَرُ
كَمْ كُنْتَ تُمْطِرُ هَذا الشَّيْبَ دَمْعَ أَسًى … مِنَ التَّفَجُّعِ يَهْمي وهْوَ يَنهَمِرُ
لله درُّكَ لَمْ تَذْكُرْ مَصَارِعَهْ … إلاّ وكدتَ لِهَوْل الخَطب تُحْتَضَرُ

❋ ❋ ❋ ❋

يَاسَيِّدي إنَّ في رُزْءِ "الحُسَيْنِ" لَنَا … سُلوانَ قَلْب به الآهاتُ تَشتَجِرُ
إنَّ الْخُطُوبَ إذا هاجَتْ مَرَاجِلُهَا … وماجَ تَنُّورها في الرُّوح يَستَعِرُ
صَبَّتْ عَلَيْهَا جُفُونُ الْحُزْن أَدْمُعَهَا … علَى "الحُسين" فَراحَ الوَجْدُ يَنحَسِرُ
لَئنْ فَقَدْناكَ يا مَولايَ إنَّ لَنا … في الصَالحينَ رَجاءً وهْو مدَّخَرُ
مَازَالَ في أُفُقِ الحَوزَات كَوْكَبَةٌ … من النُجوم إليها يَهتَدي البَشَرُ
في ذمَّةِ الْمَجْدِ ثَاوٍ عِنْدَ سَيِّده … في مَرفَإِ النُور ، فَالْطُفْ أيُّها القَدَرُ

❋ ❋ ❋ ❋

٦ـ وقال في رثائه الأديب الشاعر الأستاذ جلال بن صادق بن محمد حسن العلي : ـ وقصيدته بعنوان (عَلَم مشهد) وتبلغ ٥٤ بيتا ـ اخترنا منها :

بعظيم ذكرك تُعمر الأكوانُ ... وبنهج فجرك تشرق الأزمان
ولأنت ـ إن وصفوا مسيرة طاهر ـ ... بين الخلائق مسجد و أذان
خطبتك عذراء المنون فكان في ... طوس النجيبة موعد وقِران
والموت يختار النفيس وتنتشي ... بعناق أرواح التّقُاة مكان
يا من تحدى الموت في صولاته ... إلا إلى غرف وهنّ جِنان٥

❊ ❊ ❊ ❊

إلى أن يقول :

ياسيد القطرين نَهْجٌ صُغتَهُ ... يشتاقه الأهلون والأقران
(قطر)تسوق إليك موكب حزنها ... والوافدون لجمعنا إخوان
محضوك صفو ودادهم وإخائهم ... والطيبون بغربة أعوان
و(الدَّوحةُ) الخضراء كل بيوتها ... فيها إليك محبة وحنان

❊ ❊ ❊ ❊

يا آسر المهج الحرار كأنما     لك في زوايا عشقها سلطانُ
لك في ( العلي ) عمومة مبرورة     يندى بمحفل شكرها العرفانُ
و( الشَّخْصُ ) ماعُدمت وشائج وصله     وتنعمت بإخائه ( العَيْثانُ)(١)
يشتاقك ( النجف ) الأغر وقبة     نوراء أبدع فنها الديانُ
قلبُ العراق يسائلُ ( الأحساءَ ) عن     عَلَمٍ حبتْهُ أفقَهَا إيرانُ



٧ـ ورثاه أيضا الأديب الشاب إبراهيم بن علي الدِّريس بقصيدة طويلة تبلغ ٥١ بيتا ، أخترنا منها ما يلي :

وبجانبِ ( السُّلطانِ ) أصبح قبرُهُ     داراً وبالأمجاد فهو مُشَيَّدُ
وإليه يُوفِدُ بالسلام ملائكا     رَبُّ السلام وبالجلالةُ يوفِدُ
وغدا لمختلف الزهور حديقةً     في كل آن ثَوبُهَا يَتَجدَّدُ
وغدا لمختلف الأماني مسجدا     فيه تقومُ الأمنياتُ وتقعدُ
من بعدما ملأ القلوبَ مواعظاً     نجلُ الشريعة والتقي ( السيدُ )
حتى تفايض دمعها من خشية     لله والتقوى ، بها تتعبد
وكما تفايض دمعها لآلهها     فاضت بِشجوٍ لم يطْقهُ تجَلُّدُ

(١) ( العَلي ) و ( الشّخْص ) و ( العَيْثان ) هي أسر معروفة في بلدة ( القارة ) بالأحساء .

لَماً عزمتَ على الرحيلِ مسافراً    في رحلة ، ألعشق فيها مَقْصدُ
حيث الإلهُ دعاكَ للفردوس والـ    أملاكُ من فرحٍ لأجلك سُجَّدُ
لم تمتلك غيرَ القبول إجابةً    حيث اسمكَ الغالي لربكَ يَعْبُدُ
والعاشقون تركتَهَم من قمة الـ    لقيا لواد بالأسى يتردد
أكذا الوفاءُ تَرى يكونُ من الذي    في العشق كل العاشقين به هُدُوا؟
قل لي فديتُكَ أيها الجبلُ الذي    في كلِّ قلب بالمحبة يُوجَدُ
قل لي فديتُكَ أيها الجبلُ الذي    ( ألقارةُ ) الشمَّاءُ منه تُمَجَّدُ
ياسيدي في كل صدر جمرةٌ    ـ لَماً رَحلتَ ـ ونارُهَا لاَ تَبْرُدُ
وبحلَّةِ الأوجاع قد طلعتْ على الـ    آفاق ( قارتُنَا ) الحبيبةُ تُنْشدُ



# ٧٠- السيد عبد الله الموسوي البصري [١]

١٣١٧ ـ ١٣٩٣هـ

مولده ونشأته ـ دراسته ـ نبذة عن حياته ـ
وفاته ـ مؤلفاته ـ كلمة عن الشيخية .

هو السيد عبد الله بن السيد علي بن السيد صالح بن السيد حجِّي بن السيد صالح الموسوي الأحسائي القاري البصري.

عالم جليل، كان زعيم (الشيخية الركنية) في البصرة.

## مولده ونشأته:

ولد في قرية (البرَاضعيَّة) في البصرة في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٧هـ وبها نشأ وترعرع.

## دراسته:

درس أولاً في (البصرة) بعض المقدمات والسطوح والحكمة، ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) وحضر فيها مدة بحث العلمين الجليلين السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني والشيخ محمد حسين النائيني.

---

(١) اعتمدتُ في هذه الترجمة على ما كتبه السيد صاحب الترجمة عن نفسه في (رسالة خطية) بعث بنسخة منها لنا من البصرة نجله السيد علي.

ثم رحل إلى إيران لإكمال دراسته، ونزل مدينة (كرمان)، وحضر فيها سنين عديدة مجلس درس الحاج الشيخ زين العابدين خان بن الحاج محمد كريم خان الكرماني المتوفى سنة ١٣٦٠هـ الذي كان زعيم الشيخية الركنية في حينه.

وفي ما يلي أهم أساتذته:

١ـ السيد محمد بن السيد أحمد السويج الموسوي الأحسائي البصري، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ قرأ عليه في (البصرة) النحو والصرف والمنطق وأوائل الفقه وأصوله.

٢ـ الشيخ محمد طاهر بن الشيخ حسين المزيدي الأحسائي البصري، المتوفى سنة ١٣٣٨هـ حضر عنده في (الحكمة الإلهية) وبعض العلوم الغريبة، والظاهر أنه قرأ عليه في (البصرة) أيضاً.

٣ـ السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، المتوفى سنة ١٣٥٦هـ حضر لديه مدة خارج الفقه والأصول في (النجف الأشرف).

٤ـ الشيخ محمد حسين النائيني، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ أيضاً حضر عنده خارج الفقه والأصول في ( النجف الأشرف ) .

٥ـ الحاج الشيخ زين العابدين خان بن الحاج محمد كريم خان الكرماني، المتوفى سنة ١٣٦٠هـ حضر عنده في الحكمة الإلهية والعلوم الفلسفية سنين عديدة في (كرمان) بإيران .

## نبذة عن حياته:

أصله من ( الأحساء ) من بلدة ( القارة ) ـ كما حدثني بذلك شفاهًا العلامة الدكتور الفضلي ( حفظه الله ) ـــ ، ومنهـا هـاجر أجـداده إلـى (البصرة) في أواسط أو أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، ضمن موجـة الهجرة الجماعية التي عمت الكثير من الأحسائيين الـشيعة ذلـك الحـين نتيجة للظروف السياسية والإقتصادية التي مرت بها البلاد.

وفي ( البصرة ) وُلد ونشأ وعاش ، كما مر .

وكان من الملازمين في ( البصرة ) لأستاذه العلامة الحجة الـسيد محمد بن السيد أحمد السويج، وقد استفاد منه كثيراً. والسيد السويج كان في (البصرة) ونواحيها يشغل منصب الزعيم للطائفة (الرُّكنية) ـــ الذين هم فرع من (الشيخية) ـ وكان ممثلاً عن مـرجعهم ومرشـدهم الشيخ زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان الكرماني المقيم في مدينة (كِرْمان) بإيران.

وبعد وفاة أستاذ المترجم له السيد الـسويج سـنة ١٣٤٥هـــ تَـمَّ اختيار صاحب الترجمـة ليكـون خلفـاً لأسـتاذه ويتـصدى لزعامـة (الشيخية الركنية) في (البصرة) وأطرافها، وبعد حصوله على الإجازة من أستاذه (الحاج زين العابدين خان) تَسَلَّمَ منصب الزعامة للشيخية

في وطنه وأصبح ممثلاً عن مرجعهم المذكور.

يقول السيد المترجم فيما كتبه عن نفسه: «وأقَمتُ في (كِرْمان) سنين عديدة، وتشرفت في تلك المدة بمجلس درس المرحوم المبرور علم الأعلام وباب الأحكام جناب الحاج زين العابدين خان... وقد أمرني حين إقامتي بخدمته وتشرفي بمجلس درسه أن أكتب رسالة في الأصول، فكتبتُ رسالة سميتها (الأصول الكريمية) فأجازني ـ رفع الله شأنه ـ بعد أن طالعها وقرأها من غير أن أستجيزه، وإجازته موجودة عندي مختومة بخاتمه الشريف».

ولا نعلم عن فحوى هذه الإجازة شيئاً.

وكان المترجم له مع منصبه ومكانته يعمل في الفلاحة ويتاجر بالتمر أحياناً لتأمين معيشته ومعيشة عياله، وعن ذلك يقول: «وأما المهنة فإني أمتهن الفلاحة والزراعة ولا زلتُ أمتهنها، وربما أتجر في بعض شهور السنة في شراء التمور وبيعها، واستمرار معيشتي ومعيشة عيالي وأولادي الكثيرين من ذلك، والحمد لله رب العالمين».

وبعد وفاة السيد المترجم حلّ محله في منصب الزعامة لـ(الركنية) نجله السيد علي.

**وفاته:**

توفي رحمه الله في (البصرة) بالعراق بتاريخ ١ جمادى الثاني سنة ١٣٩٣هـ الموافق (٣ / ١١ / ١٩٧٣م)، ونُقل جثمانه إلى (كربلاء المقدسة) حيث دُفنَ هناك في (حسينية آل عامر).

وقام مقامه نجله الفاضل السيد علي المولود في (البصرة) سنة ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م، وهو اليوم المرجع العام للطائفة (الشيخية الركنية) سواءً منهم الموجودين في (البصرة) و(الكويت) أو الموجودين في إيران.

**مؤلفاته:**

١ـ أجوبة السيد مهدي القزويني: في أربع مسائل فقهية، مخطوط.

٢ـ الأصول الكريمية: في أصول الفقه، مخطوط.

٣ـ الأنوار الجلية في رفع الشبهات عن الشيخية : مطبوع.

٤ـ ترجمة (رسالة في الرد على الباب المرتاب) : ـ من الفارسية إلى العربية ـ للحاج محمد كريم خان الكرماني.

٥ـ ترجمة (سي فصل) : ـ من الفارسية الى العربية ـ ، أيضاً للحاج محمد كريم خان الكرماني.

٦ـ ترجمة الفصول الأربعة (چهار فصل)، كذلك للحاج محمد كريم خان.

أعلام هَجَر:ج/٢

٧ـ ترجمة (فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد وسائر مشائخ عظام)، مطبوع، والأصل للشيخ أبي القاسم بن الحاج زين العابدين ابن الحاج محمد كريم خان.

٨ـ ترجمة (هداية الصبيان)، للحاج محمد كريم خان المتقدم المتوفى ١٢٨٨هـ.

٩ـ ترجمة (هداية المسترشد) للحاج محمد كريم خان، مطبوع.

١٠ـ جواب السيد حسن الموسوي اللُّعَيبي البصري.

١١ـ جواب المرحوم علي بن أحمد آل عيثان الأحسائي.

١٢ـ كتابا المخلصين: أحدهما تعليقاً على ما ذكره الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة (العرفان)، والآخر تعليقاً على ما قاله الشيخ عبد المنعم الكاظمي، مطبوع.

هكذا ذكر المترجم له مؤلفاته فيما كتبه عن نفسه.

## كلمة عن الشيخية:

تحدثنا عن (الشيخية) في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي وبينا هناك أنهم ينقسمون إلى قسمين (كشفية) و(ركنية) وأوضحنا أيضاً ما يفترقون به عن سائر الشيعة الإمامية.

وحيث أنَّ السيد المترجم من أقطاب (الشيخية الركنية) ومن زعمائهم وأجلائهم رأيتُ أن أثبت هنا ـ تتميماً للفائدة ـ رسالة بعث

بها السيد صاحب الترجمة إلى الشيخ عارف الزين صاحب (مجلة العرفان) يدافع فيها عن أنفسهم وعن شيخهم الشيخ أحمد، وأتبعتُ الرسالة أيضاً بجملة مقتطفة مما كتبه مرجعهم الأسبق الحاج أبو القاسم بن زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان في رسالته (الفلسفية) المطبوعة في (كرمان) بإيران، وذلك كان جواباً عن سؤال من الخطيب الشهير العلامة الشيخ محمد تقي الفلسفي.

وهذه أولاً رسالة السيد صاحب الترجمة للشيخ عارف الزين :

(( بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلامة الشيخ عارف الزين صاحب مجلة ( العرفان ) الغراء المحترم أيدكم الله وسددكم.

ذكرتم أيها العلامة المفضال في مجلتكم الغراء الصادرة في شعبان المكرم سنة ١٣٧١ عند ذكركم للكتب القيمة كتاب «الشيخية والبهائية» المطبوع بمطبعة المعارف (بغداد) وهذا نصّ ما ذكرتم : ( هذا الكتاب من منشورات ديوان النشر والترجمة التابعين لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية، وهو من المؤلفات النافعة التي تكشف الستار عن الفرق الباطنية في الإسلام لاسيما الشيخية والبهائية وأنها من صنع المستعمرين أو

المبشرين الذين يريدون تشويه الإسلام بدس هذه السموم القتالة بينهم. وفي الكتاب من غرائب وعجائب هؤلاء المبتدعين ما يفضح أسرارهم ويكشف أحوالهم وأخبارهم ) .

هذا نص ما سجلتموه أيها الشيخ الفاضل في مجلتكم الغراء.

والذي أستغربه من فضيلتكم وأستبعده من ورعكم أنكم جعلتم مؤلَّفَ الخالصي هذا من المؤلفات النافعة وحكمتم على الشيخية المسلمة الشيعية الاثني عشرية الموالية لأهل بيت النبوة وموضع الرسالة بأنها من الفرق الباطنية وقرنتموها بالبهائية وقلتم إنها من صنع المستعمرين أو إنها من المبشرين ـ نعوذ بالله ـ إلى آخر ما نسبتموه إليهم وحكمتم به عليهم.

وما أدري أيها الشيخ العلام هل لقيتم أحداً من الشيخية وأحفيتموه السؤال وعرفتم منه التبشير والتنصّر فنسبتم الشيخية جميعهم إلى التبشير ؟! وعلى فرض أنكم ـ سددكم الله ـ سمعتم من واحد ممن سمّى نفسه شيخياً كذباً أو افتراءاً أو كفراً فهل من دين الله وهل من شرع محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله أن تلصقوا ذلك بجميع الشيخية وتحمّلوهم وزره وتحكموا عليهم بكفره ؟! مع أن الله سبحانه يقول ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ .

أو أنكم أيها الشيخ الجليل رأيتم كتب علماء الشيخية التي تنوف على ثمانمائة مصنف ومؤلف لشيخنا المرحوم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي رضوان الله عليه ولمن اقتدى به وحذا حذوه من العلماء والتابعين، وقد طبع منها الشيء الكثير وفيها طبع إجازات العلماء الأعلام وحجج الله على الخاص والعام أساطين الشريعة وشيوخ الرواية لشيخنا المرحوم الشيخ أحمد رفع الله شأنه كالمرحوم العلامة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء وكالنحرير السيد مهدي بحر العلوم وكالمرحوم السيد علي الطباطبائي وكالمرحوم الميرزا مهدي الشهرستاني وكالمرحوم الشيخ أحمد الدمستاني وكالمرحوم الشيخ حسين الدرازي البحريني وغيرهم من العلماء الأعلام ممن لم تطبع إجازاتهم رضوان الله عليهم.

أقول: يا شيخي إنكم رأيتم كتب علماء الشيخية فحكمتم عليهم بالتبشير ورميتموهم بالتنصر فإن رأيتم ذلك فأرشدونا إليه ودُلُّونا عليه؛ مع أن العلماء العظام والمجتهدين الكرام أفتوا بأن لا عبرة بالكتاب والقرطاس لاحتمال السهو والنسيان وخطأ الناسخ وتحريف المحرفين ممن لا يهمهم الدين، أو إنكم أيها الشيخ الكريم رأيتم كتاب الخالصي الذي أخرجه من ديوان نشره وسلق به الشيخية

بلسان حاد وسبهم وشتمهم وافترى عليهم وبهتهم وكفّرهم ضارباً بنص الله سبحانه في محكم كتابه﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ عرض الحائط غير مبال بما قاله سيد المرسلين صلى الله عليه وآله «من كفّر مسلماً فقد كفر».

أقول رأيتم كتابه فأخذتم بقوله واعتمدتم على رأيه مع أنّ الله سبحانه يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ وذلك مما أنزّهكم عن مثله وأجلّكم عنه إذ لم يُعهد من فضيلتكم أنكم أصغيتم إلى فحّاش بذيء اللسان سبّاب عيّاب لا يبالي بما قال ولا بما قيل فيه فضلاً من أن تأخذوا بقوله أو تعتمدوا على رأيه فتحكموا على إخوتكم في الدين بأنهم من المبشرين.

وهل أنّ ما كتبتموه أيها الشيخ الجليل في صحيفتكم وسجلتموه في مجلتكم يثبت في صحيفة أعمالكم وستنُشر أمام من ﴿لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا ﴾ ، أو هو ذاهب أدراج الرياح، لاشكّ أن ذلك مثبت في صحيفة الأعمال﴿ إذ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ ﴾ .

وها أنا مرسل إلى فضيلتكم«إيضاح الاشتباه» و«الفصول الأربعة» و«رحلة بغداد» و«شكوى الملهوف» لبعض علمائنا المتقدمين والمتأخرين

و«الأنوار الجليلة» التي كتبتُها تعليقاً على فتوى حجة الإسلام الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في حق الشيخية، أرجو أن تفرّغوا أنفسكم لمطالعتها وتدقيقها، وانظروا هل فيها ما يخالف عقائد المسلمين المؤمنين من الشيعة الاثني عشرية. ولا تظنوا أن هناك شيئاً نُخفيه في قلوبنا أو نعتقده في ضمائرنا خلاف ما ننطق به بألسنتنا ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ و﴿أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ .

على أنه لو كان ذلك كذلك لكان تكليفكم أن تعاملوا الشيخية على الظواهر، وأما البواطن والسرائر فهي لله وهو المجازي عليه ﴿ إن خيراً فخير وإن شراً فشر ﴾. وأنا أرجوكم أيها الشيخ الأمين أن تنشروا هذه الرسالة بحذافيرها على صفحات مجلتكم الغراء ليطلع عليها قرّاء العرفان ، وإن كنت أعلم أيها السيد الفاضل أن هذه الرسالة وهذه التظلمات وهذه الصرخات لا تجدي نفعاً كما لم يجد نفعاً ما سبقها من الكتب والرسائل فإن الناس يصدقون فينا كل كذّاب أشر ولا يصدقوننا كما قيل:

صمّ إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به وإن ذُكرتُ بشرّ عندهم أُذن

وكما حُكيَ عن الصادق عليه السلام إنّ رجلاً أتاه فسأله الصادق عليه السلام: من أنت ؟ ، فقال له: أنا رجل أحضر عند العلماء وآخذ منهم العلم.

فقال عليه السلام : أي شيء عندك من الأخبار ؟ فقال: أخبرني سفيان الثوري أن جعفر بن محمد يقول: إن الله قاعد على العرش وقد فضل منه من كل جانب من العرش أربع أصابع. فقال عليه السلام : أخبرني بغير هذا مما عندك، فقال: أخبرني سفيان الثوري أن جعفر بن محمد الصادق يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه ليلة المعراج على صورة رجل مجعد قطط، ثم ذكر من هذا القبيل كثيراً من الأباطيل وكلها ينسبها إلى الإمام الصادق عليه السلام.

فلما سمع منه الإمام جعفر بن محمد عليه السلام تلك الأكاذيب عليه، قال له: يا هذا تعرف جعفر بن محمد إذا رأيته ؟ قال : لا، فقال عليه السلام: إذا قال لك جعفر بن محمد : ما قلت ذلك وأنا أبرأ مما تقوله في حقي فما تقول في حق جعفر بن محمد ؟ قال الرجل: أنكر على جعفر بن محمد ذلك لأنّ الذي أخبرني ثقة عدل وهو سفيان الثوري وهو أعدل منك.

فهكذا نحن يا شيخي، ولكنا نقول ونكتب ونصرخ وننادي ونتظلم لتكون لنا الحجة على من ظلمنا، ولئلا يقولوا يوم نحضر ويحضرون ونسأل ويسألون ﴿ يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ﴾ إنا كنا عن هذا غافلين، ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا مصداقاً لما رُويَ عن

رسول الله ﷺ: «[١]لم يبلغ الرجل كمال الإيمان حتى يشهد ألف صديق بأنه زنديق»، ولما رواه الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام «قال أبو عبد الله: يا أبا حمزة ما كان ولا يكون مؤمن إلا وله بلايا أربع إما يكون له جار يؤذيه أو منافق يقفو أثره أو مخالف يرى قتاله جهاداً أو مؤمن يحسده، ثم قال: أما إنه أشد الأربعة عليه؛ لأنه يقول فيصدق عليه ويقال: هذا رجل من إخوانه»، وأن يلهمنا الصبر على حسد إخواننا ويعظّم لنا الأجر بما ابتلينا به من جهّال قومنا إنه سميع الدعاء قريب مجيب.

البصرة ـ الفرسي ـ عبد الله السيد علي الموسوي ))

وهذا ما كتبه الحاج أبو القاسم الكرماني ـ كما جاء في كتابه ( الفلسفية)[٢] :

((طلب واحد ـ وهذا الطلب من الشيخ محمد تقي الفلسفي للحاج أبي القاسم خان ـ: جناب آغا أبي القاسم خان إن كانت أجوبتكم المقابلة لخمسة وعشرين سؤالاً مطابقة لعقائد الاثني عشرية الحقة ومحل تصديق آية الله البروجردي فإني أرجو أن ترفعوا كلمة (الشيخية) عنكم

---

(١) الصحيح : لا يبلغ ، ولعله خطأ مطبعي من المصدر .

(٢) وذلك في جواب استفسار العلامة الخطيب الشيخ محمد تقي الفلسفي.

وعن محبيكم فإن الكلام الذي يُوهم الانفصال ويُشَمُّ منه رائحة الخلاف والاختلاف لابد وأن يُرفع من بين الفرقة الناجية الإثني عشرية. هذه الرسالة تحتوي على ثلاث نكات و٢٥ سؤالاً وطلب واحد.

طهران ـ محمد تقي الفلسفي الواعظ ٢٧ / ١١ / ٢٨.

الجواب: أجوبتي موافقة لعقائد مشائخي أعلى الله مقامهم وهي بعينها عقائد الفرقة الاثني عشرية الحقة وهي دائماً محل تصديق العلماء الأعلام أعلى الله درجاتهم وأجلَّ الله شأنهم من السلف والخلف قديماً وحديثاً وكتبهم منتشرة في العالم وجميع الناس يعلمون ذلك، ولم يصدر رد أو معارضة مقرونة بالدليل والبرهان من ناحية أحد من العلماء على إحدى عقائدنا الحقة الثابتة، وما قيل أو كُتبَ كله أوهام مجردة عن الدليل أو اتهامات لا مأخذ لها ، ونحن بريئون منها.

فبناء على ذلك قولكم «إن كانت مطابقة» المذكور هنا وفي المقدمة في غير محله ، وعقائدنا مطابقة دائماً لعقائد الاثني عشرية الحقه، ولا فرق بيننا وبينهم فيها ولا اعتبر نفسي مخاطَبًا بتلك الخطابات وأسكت عن الجواب رعاية للأدب والاحترام؛ لأن أهل

العلم والأدب أولى برعاية الآداب الشرعية واحترام الأخوة الدينية ولابد من المواظبة حتى لا يصدر خلاف الشرع إن شاء الله.

وأما في موضوع الطلب الذي ذكرتم بأن أوافق على عدم تسميتنا بكلمة «الشيخية» فإني ذكرتُ سابقاً في هذه الرسالة أنّ هذه الأسماء ليست بوضع خاص من جانبنا ، وجرى ذلك على لسان الخاص والعام وقد شاء الله ذلك، وليس ذلك باختيارنا أو اختيار غيرنا، والأسماء والشهرات التي وضعت من دون مناسبة كالألقاب التي يضعها الأشخاص لأنفسهم في دفاتر النفوس ويشهرونها بمجرد أن تُغيَّر ينساها الناس تدريجاً، أو إذا اشتهر إنسان بصفة خاصة أو عادة خاصة فبمحض أن يترك الصفة تذهب الشهرة ، ولكن بصفة النسب والألقاب التي تكون عن مناسبة وحقيقة وطبيعة أجراها الله على الألسنة فإنها لا تذهب ولا تُنسى كالشيخي فما دامت الدنيا دنياً إذا رأى الناس من يظهر الإخلاص إلى ذلك الشيخ الجليل القدر العظيم قالوا إنه شيخي.

وإني أرجو أن لا يُستَشَمَّ من هذه النسبة رائحة الخلاف والإختلاف أبداً، بل إني على قطع ويقين أن هذه النسبة تصير سبباً لزيادة الوحدة والإتحاد والإرتباط بين عامة المسلمين والمؤمنين

وظهور نتائج خدمات ذلك الرجل العظيم فدائي شيعة آل محمد عليهم السلام وزحماته وتضحياته بالتدريج ، لأنكم تعلمون أن الشيء الوحيد الذي كان مطمح نظره ونصب عينه هو إصراره غير المتناهي وثباته في ذكر فضائل آل محمد عليهم السلام ومقاماتهم و مناقبهم لا غير، فإنه كان يعتقد بأنه لابد من ذكر فضيلة آل محمد عليهم السلام وعظمة حقوقهم كثيراً حتى تزداد معرفة الناس عامة بهم؛ لأنهم مبدأ الإسلام وفخره وأساسه، واتساع الإسلام وظهوره بظهور أمرهم، ولابدّ من ذلك شاء الناس أم أبوا ولا محيص منه.

وبمحض أنّ نفراً معدوداً لا يُعلم لأي غرض رموا ذلك الشيخ الجليل بالغلوّ أو الارتفاع وذكروا عبارات مستهجنة لا يُترك هذا الأمر العظيم، ولم يشأ الله تركه.

فبناءً على ذلك لا يُشَم من المنسوبين للشيخ الأكبر إلا رائحة آل محمد عليهم السلام الطيبة لا رائحة الخلاف؛ لأن آل محمد من عند الله ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ . ولما كان الشيخ الأعظم من عبيدهم المخلصين والمروجين أمرهم والمنتسبين إليهم ، فالانتساب إليه لأ يشم منه رائحة الخلاف ولا يبعث على

الإختلاف ولا يكون إلا سبباً للوحدة والإتحاد إن شاء الله.

وباعتقادي أنه لابد من ذكر هذا الاسم وهذه النسبة أكثر حتى يتذكر الناس فيعرفوا قدر خدمته على أهل الدنيا فيخرجوا من الإشتباه بالكلية ويرتفع الإختلاف مطلقاً.

ألا يعلمون أن العلماء العظام وأساطين الإسلام المعاصرين له الذين لا يعلم ما لهم من المقامات والدرجات إلا الله والذين صرفوا عمرهم في خدمة الإسلام وآل محمد كم قدموا له من الإحترام والتقدير والتعظيم والتكريم والتبجيل والترويج مثل الشيخ الجليل القدر العالم العامل المرحوم الشيخ جعفر النجفي أعلى الله درجته، والسيد الجليل القدر العالم العامل السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم نوّر الله مضجعه، والمرحوم العالم العامل الكامل السيد علي الطباطبائي رحمه الله والمرحومين المبرورين السيد عبد الله شبر، والسيد جعفر شبر، والمرحوم السيد حسن الخراساني، والمرحوم الشيخ نوح النجفي، والمرحوم المبرور الشيخ خلف ابن عسكر رضوان الله عليهم، والمرحوم العالم العامل السيد مهدي الشهرستاني رحمة الله عليه والمرحوم العالم العامل والفقيه الكامل الحاج محمد

إبراهيم الكلباسي والمرحوم العالم الحكيم الكامل الملا عليّ النوري رحمة الله عليهم أجمعين، فهؤلاء كلهم بجّلوه غاية التبجيل وروّجوا أمره وشكروا نعمة وجوده واستنسخوا كتبه وأجازوه بالإجازات المفصلة وبعضهم استجازوا منه وحضروا دروسه وذكروا ما ذكروا من العبارات العظيمة في شأنه.

نعم:

قدر زَرْ زرگر شناسد　　　قدر جوهر جوهري[1]

فإذا كان هناك جماعة ليس عندهم خوف من الله نسبوا أشياء إلى الشيخ ولم يعلموا ما فعلوا، ومن جهة أخرى مثل أولئك العظام والمشائخ والأساتذة المذكورين رؤساء الشيعة والطائفة وكان كل واحد منهم مقتدى المسلمين في عصره قد عظّموه وبجّلوه وروّجوا أمره حتى ظهر تأويل الآية المباركة ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ ، فنحن اتبعنا هؤلاء العظام الذين كان كل واحد منهم قدوة بلد ومملكة ومقتدى المسلمين وكانوا معاصرين للشيخ.

وقد ذكر المرحوم جدي الأمجد أعلى الله مقامه أسماءهم في

(١) أي : لا يعرف قدر الذهب إلا صائغ الذهب ، ولايعرف قدر المجوهرات إلا بائعها .

كتاب «هداية الطالبين» وكلهم صدّقوه وروّجوا أمره فاقتدينا بهم وحصل لنا الاطمئنان بتقواهم وعلمهم وفضلهم ودينهم فصدقنا الشيخ بتصديقهم، فلا محيص من البيان للناس بأنّ تكذيب الشيخ الجليل بلا دليل تكذيب أولئك العلماء.

وإن لم يجعلوا تصديق مثل أولئك العلماء مناطاً ولم يتبعوهم فمن المعلوم أنهم قطعوا حبل اتصالهم واستحدثوا لهم ديناً جديداً. ولكن أنا لا أجيز التخلّف عن جماعة علماء المسلمين قيد شبر وأكرر قوله تعالى أيضاً ﴿ أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده. ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ﴾ .

نعم جماعة كذبوه [١] وكفروه، وليس بأمر جديد فإن سجية الدنيا جرت على ذلك دائماً ، فلابد وأن يؤمل الإنسان تأييد الله وتسديده، والميزان القويم وضرورة الإسلام موجودان بيننا وأهل العلم يزنون دائماً بهما، ولو شَبَّهَ مغرض يوماً على نفر من العوام الأمر لارتفع الاشتباه عاجلاً أو آجلاً، والله حاكم بالحق.

بالجملة ما كان قصدي ذلك وكان قصدي أنَّ أمر آل محمد صلوات الله عليهم في العالم في تقدم ودين النبي يظهر على كافة

(١) الضمير يعود إلى الشيخ أحمد بن زين الدين .

الأديان ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، وآل محمد صلى الله عليه وآله باعتقادنا واعتقادكم واعتقاد جميع الشيعة ملحقون بالنبي، فشيعتهم تابعون لهم وهم معهم ويظهر نورهم يوماً فيوماً أكثر.

وقد أشرتُ في هذه الرسالة إلى النسبة بين ترقي الشيعة وترقي سائر المسلمين وهي مما يُعْتَنى به ، ولاحظتم التفاوت من أين إلى أين وسترون فيما بعد إن شاء الله؛ لأنكم تعلمون أن التقية عظيمة من أوائل الإسلام إلى هذه الأيام الأخيرة بسبب سلطان الأعداء ومنعهم ظهور أمر آل محمد عليهم السلام، بل الناس ما كانوا يرضون بحياتهم وحياة أوليائهم.

وأما اليوم والحمد لله فقد ذهبت تلك الحكايات ولابد من ظهور أمر آل محمد عليهم السلام وقد ظهرت آثارهم والحمد لله، وقد حان الوقت بأن ينتشر الإسلام والتشيع في جميع أنحاء الدنيا، وسترون تقدم الشيعة فيما بعد، وأول ذلك هذا اليوم حيث ترى القرآن يُقرأ في الإذاعات في جميع أنحاء الدنيا، وأخذت آذان الدنيا تعرف القرآن وما كانت تعرف ذلك لحد الآن. فهلاّ تفرحوا لهذه المفاجآت، فلماذا لا يُقرأ التوراة والإنجيل في الإذاعات. وإني أبشر شيعة آل

محمد عليهم السلام جميعاً بأنه سيأتي زمان يرجعون فيه إلى آثار الأئمة الأطهار عليهم السلام وإلى المفسرين الحقيقيين للقرآن الذين نزل القرآن في بيوتهم حتى يفهموا معنى العبارات التي يسمعونها صباحاً ومساءً، فعند ذلك يظهر قدر بيانات الشيخ الجليل وقيمتها.

لا تنظر إلى الإيرانيين فإنهم لا يسمعون الصوت أبداً، وفي كل يوم يدفعون قطن الغفلة في آذانهم أكثر. وأما غيرهم فليسوا بهذه المثابة ويدققون حتى يفهموا ، ومن جدَّ وجد.

نحن لا نعلم من نشكو إليه من إخواننا، فيا أيها الإخوان اجعلوا الله حاضراً عندكم لا تصغوا إلى كلام لا مأخذ له وإن أسأتم الظن بأحد فراجعوا كتابه على الأقل وانظروا المسكين ماذا يقول، وإن لم تفهموا وليس لكم غرض فارجعوا إليه على الأقل وحققوا منه، وإن لم يكن موجوداً بينكم فارجعوا إلى من هو أعلم منكم وإلى أهل الخبرة على الأقل، ولا تتهموا رجلاً مسلماً ومؤمناً مسكيناً بلا سبب واجعلوا الإنصاف رائدكم .

بالجملة ما شاء الله كان ، ولينصرنّ الله من ينصره .

فالمقصود والغرض أنّ أمر آل محمد عليهم السلام في المقدمة، وكل من

كان بين الشيعة أقرب إليهم وأراد أن تكون عبادته وإطاعته لهم بحكم القرآن أكثر كان محل نظر أولياء الأمر.

والآن لابد وأن نجدّ ونسعى سوية إن شاء الله الرحمن ونزيد من ذكر آل محمد عليهم السلام ونعليه مع الطاعة الكاملة لهم ومحبة أوليائهم محبة قلبية واقعية والاجتناب من أخلاق أعدائهم وذكر فضائلهم ومناقبهم حتى يعلم الناس درجة قربهم من الله وكيف أصحبهم الله قدرته ومنحهم رحمته ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ .

وأقسم بالله إنهم فضل الله ورحمته على هذا الخلق، فلابدّ من إيناس الناس برحمتهم حتى يأتوا يرجوا ويطيعوا فيحصلوا على خير الدنيا والآخرة.

فيا سيدي المعظم المحترم تقدم الإسلام في البداية كما يعرفه أهل الدنيا بسيف علي، ولكن تقدمه اليوم لابدّ وأن يكون بأخلاق علي. فإن كان سيف علي يقتل كل مرة في ذلك اليوم شخصاً واحداً، فإن كل خُلُق من أخلاق علي اليوم إذا أُعْلِنَ يُحيي مليون شخص. فلماذا هذه الغفلة وكلنا يعرف خلقه عليه السلام يعرف تفقده وشفقته التي فوق العادة

بالنسبة إلى أدنى أوليائه وأصغرهم، وهذا بكاؤه على أيتام المسلمين وأراملهم هو الذي صار اليوم قدوة لأهل الدنيا سوى المسلمين يقتدون به، أنظر كيف يجرون فنوناً من المحبة مع بني نوعهم.

نحن لا نسأل المسلمين أن يدلوا الأجانب على أخلاقه عليه السلام فإنهم يتعلمونها بلا واسطتنا، ولكن لماذا نحن نسلك هذا النوع من السلوك بالنسبة إلى أنفسنا ؟! ولماذا يؤذون أولياءه إلى هذا الحد ؟! وهل يوجد بين المسلمين من ينكر محبتنا وولايتنا بالنسبة للآل الأطهار صلوات الله عليهم ؟! لا والله لا يوجد من ينكر ذلك فلماذا هذا الإيذاء والغيبة والتهمة والدعايات السيئة، وهل أقنعوا أنفسهم بأنّ هؤلاء غلاة ويجيبون الله والرسول وأمير المؤمنين ، ولهم دليل على ذلك، واسألوا منهم لتروا هل يعلمون معنى الغلوّ أصلاً ؟ وما الذي كان يقوله الغلاة ؟ حتى ردّ عليهم الإمام عليه السلام. والله إنّ جميع ذلك غير جائز ولالائق فإنهم بلا فَهْم ولا ميزان ينسبون نُسَباً لا محل لها.

فوالله وبالله إنا عباد الله الأحد، لا نعتقد بغير الله وحده لا شريك له إلهاً ولا خالق ولا رازق ولا فاعل أي فعل من الأفعال إلا الله، وليس له شريك أو وكيل، ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وأئمتنا

إثنا عشر صلوات الله عليهم، وكتابنا القرآن، وقبلتنا الكعبة، ولم نجعل الإمامة لأحد دونهم، ونفينا النبوة عنهم، وروينا عن علي مع جلالة شأنه أنه قال: «أنا عبد من عبيد محمد» ، ونفينا الربوبية عن النبي والأئمة الأطهار أو غيرهم، والنبي صلى الله عليه وآله الذي هو أشرف ما خلق الله يقول في مناجاته : «إلهي أنا عبدك اسمي محمد».

فما هذه النسب التي ينسبونها إلينا من أننا نعتقد بأن الإمام إله أو الركن الرابع إمام أو إله، والكتاب يكتبون ويناولونه للعوام حتى يقرأوه. فهلاّ يخافون الله، هلاّ يستحون من النبي صلى الله عليه وآله فهل يظنون أنّ ذلك يبقى مشتبهاً أو إنا إذا سكتنا وصبرنا سكت الله. لا والله فإنهم إن لم يخافوا منّا هذااليوم فليخافوا من حساب غد.

وباعتقادي إنّ عليكم أن تنبهو الناس تنبيهاً حتى لا يسعوا في ضررهم ، وعلى خلاف رضا الله هذا السعي بالجملة.

أرجو العفو وقد خرج القلم عن اختياري، وكان قصدي أنه إن تَنَبَّهَ المسلمون إلى أن فضائل آل محمد عليهم السلام لابدَّ وأن تظهر شاءوا أم أبو ، لأنّ الأصل والأساس هو هذا فقط، وساير أحكام الإسلام فرع هذا الأصل، فإنهم عند ذلك يتنبهون جيداً أحسن من هذا الوقت إلى

أن الشيخ الجليل المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه كان أسبق من عكف على مثل هذه الخدمات وذكر مثل هذه الفضائل، فيعرفون قدره أكثر ويعدون الانتساب إليه فخرهم كما عرفه أولئك العلماء المتقون الحاملون للشرع المبين والحاملون لدين سيد المرسلين في عصره وروجوا أمره وعظموه وعرفوا قدره.

فهل يظن أحد أنّ أمثال أولئك العلماء كانوا مروجين للباطل والناس الآن يتبعون أولئك المروجين للباطل، وهل أنّ أمثال أولئك العلماء الربانيين الذين عاصروه وعاشروه وكانوا معه لم يعرفوا بطلانه وقد أجازوه واستجازوا منه واليوم بعض عوام المسلمين يعرفون بطلان الشيخ وبطلان العلماء الذين صدّقوه. إنْ هذا إلا شيء عجاب.

بالجملة فلنختصر الشكوى. إلا أني وإخواني الشيخية الثابتي الأقدام على عقائدهم الحقة والحمد لله راجون الله وفضله ورحمته وفرحون بذلك ، والكل يعلم أنّ حفظ الله وتأييده دائماً للمحسنين وأن الله لمع المحسنين، ويعلمون أن لله في كل زمان رجالاً يذكرون الله ويراقبون ضعفاء المسلمين ويمسكون سكان السفينة بأيديهم فيحقون الحق ويبطلون الباطل ولا يشغلهم عن هذه الوظيفة شاغل

﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَـاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾.

والحمد لله فإن الإسلام لا يبقى من غير حافظ ظاهر، والأمر ليس بيد عوام الناس، ولابد من أن يمنعهم ويذكرهم وينبههم. فلنختم الكلام ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على محمد وآله الأمجاد.

أبو القاسم إبراهيمي )) .



# ٧١- الشيخ عبد الله آل حُمَيْدان[١]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن ناصر بن حسين بن حميدان بن سالم بن حسين آل حُمَيْدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

وهو غير الشيخ عبدالله بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي آل حُميدان ، الآتي ذكره .

**نبذة عنه:**

كان والده الشيخ علي وجده الشيخ مبارك من كبار العلماء، وسيأتي ذكرهما، كما سيأتي قريباً ذكر عمه الشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك.

وبالجملة فهذا البيت من البيوتات العلمية الجليلة، رحل أحد أجدادهم من الأحساء واستوطنوا (الجاروديَّة) ثم مدينة (صَفْوَى)

(١) له ذكره في : (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص٧٨٤.

بالقطيف، وسيأتي التعريف بهم في ترجمة الشيخ مبارك بن الشيخ علي آل حميدان إن شاء الله تعالى.

والمظنون أن المترجم له وُلدَ ونشأ في مدينة (صَفْوَى) وبها مسكنه ، لكنَّ معلوماتنا عنه ضئيلة جداً.

وقد ذكره في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: «هو الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك ......... ، عالم فاضل ـ إلى أن قال: ـ والمترجم له من أهل الفضل والعلم والكمال والمعرفة...».

ويظهر من الكتاب المذكور أنه كان حياً حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ولعله أدرك القرن الرابع عشر أيضاً. والله أعلم.

هذا غاية مانعرفه عنه .



# ٧٣- الشيخ عبد الله آل حميدان[(١)]

....ـ ١٢٤٤هـ

نبذة عن حياته ـ
وفاته ـ مؤلفاته .

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن ناصر بن حسين بن حميدان بن سالم بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي.

عالم فاضل جليل القدر.

ووالده الشيخ مبارك أيضاً من كبار العلماء.

وهو عمّ الشيخ عبد الله بن الشيخ علي آل حميدان المتقدم.

## نبذة عن حياته:

ذكره في (أنوار البدرين) وأثنى عليه ثناءً بليغاً، ومما قاله في شأنه ـ بعد ترجمة والده الشيخ مبارك ـ : «ولهذا الشيخ ـ مبارك ـ أولاد ثلاثة علماء فضلاء، أتقياء نبلاء، أصحاب كرامات كملاء، يُسْتسقى بوجوههم الغمام، وتنزل الرحمة بهم على الأنام. أكبرهم: العالم العامل الأوّاه،

---

(١) له ترجمة وذكر في:
١ـ أنوار البدرين: ص٣١٤.
٢ـ الذريعة: ج١١ ص٢٩١ وج٤ ص٣٨٠ وج١٥ ص١٨٦.
٣ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٧٨٧.

صاحب الكرامات الشيخ عبد الله، وله يد طولى في علومٍ كثيرة وكرامات شهيرة...».

وفي الكتاب المذكور أنّ المترجم له هاجر من (القطيف) في حياة والده، وساح في كثير من البلدان من أجل تحصيل العلوم الغريبة، وبعد ذلك استوطن مدة في (المحمَّرة) ـ من مدن (خوزستان) بـ ( إيران ) ـ ، كما استعوطن مدة في (البصرة)، وأخيراً استقرت به الدار في (شيراز) حيث أقام بها حتى توفي.

وجاء في (أنوار البدرين) أيضاً ما نصه: «وقيل أنه ـ أي المترجم له ـ أصبح ذات يومٍ حزيناً كئيباً، وصلى بالناس في المسجد، وأمر بوضع فاتحة وقراءة القرآن المجيد، وأخبرهم بوفاة والده ( الشيخ مبارك )رحمه الله تلك الليلة ودُفن في يومها، وحيث إنهم يشاهدون منه الكرامات الكثيرة لم يستنكروا ذلك، وضبطوا ذلك اليوم، فبعد مدة وصلت جماعة من (القطيف)، فسألوهم عن الشيخ المذكور ـ يعني والد المترجم له رحمه الله ـ فأخبروهم بوفاته ودفنه في ذلك اليوم المزبور».

وقال أيضاً عن المترجم له: «له الرواية عن بعض علماء العراق، ولا أدري هل له الرواية عن أبيه أم لا؟. ويروي عنه بعض علماء العراق، كما رأيتُهُ في إجازة للمجاز منه».

**وفاته:**

توفي رحمه الله في مدينة (شيراز) سنة ١٢٤٤هـ كما جاء في (أنوار البدرين) بطبعته الجديدة.

وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر والده الشيخ مبارك وأخويه الشيخ علي والشيخ محمد.

**مؤلفاته:**

١ـ رسالة في التوحيد.

٢ـ كتاب الطهارة ، استدلالي مبسوط[1].

هذا كل ما عرفناه عنه.



(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٧٨٩.

# ٧٣- السيد عبد الله الموسوي[١]

## من أعلام القرن التاسع

نبذة عنه ـ الثناء عليه .

هو السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد أحمد بن علي بن جعفر بن حسن بن سليمان بن صادق بن عبد الواحد بن رضا بن هاشم بن عبد المطلب بن أبو الحسن بن محمد بن مهدي بن سعيد بن علي بن صالح بن زيد بن الإمام موسى ابن جعفر الكاظم (عليهما السلام)، الموسوي الأحسائي القطيفي القَايِني.

من أعلام اقرن التاسع الهجري.

وهو والد السيد محمد (نور بخش) العارف الصوفي، المتوفى سنة ٨٦٩هـ الآتي ذكره.

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ أنساب خاندانها مردم نائين (فارسي): ١٥٩، للسيد عبد الحجة البلاغي.

٢ـ رجال قائن: ٥، لمحمد باقر آيتي بيرجندي، طبع طهران.

٣ـ مجالس المؤمنين: ٢ / ١٤٣، طبع طهران سنة ١٣٤٥هـ ش، ضمن ترجمة ابنه السيد محمد نور بخش.

**نبذة عنه:**

ذكره في (مجالس المؤمنين) ضمن ترجمة ابنه السيد محمد ( نورْ بَخْش ) بن عبد الله (المترجم) بن محمد، ووقع اشتباه بتقديم اسم الجد على الأب، أي جاء اسم (نور بخش) في (المجالس) هكذا: محمد بن محمد بن عبد الله، والصحيح محمد بن عبد الله بن محمد.

وعلى أي حال ، وُلدَ السيد المترجم في (القطيف)، ولم تُحَدد سنة مولده ـ ، وكان والده السيد محمد قد وُلدَ في (الأحساء)، كذا جاء في (مجالس المؤمنين)ـ ولا نعلم عن حاله إلا اليسير جداً.

وحين أصبح من أهل الفضل والمعرفة سافر مع عائلته إلى إيران قاصداً زيارة الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، وكان ذلك في أواخر القرن الثامن الهجري ، وبعد أن تشرف بزيارة ثامن الحجج عليه السلام ولثم أعتاب مرقده الشريف قرَّرَ الإستيطان بمدينة (قائن)(١) ـ التابعة لمحافظة (خراسان) ـ واستقرَّ بها.

وكانت (قائن) وما حولها من بلاد (كوهستان) ـ قبل وصول السيد إليها ـ تدين بمذهب (الإسماعيلية) ـ وهم من الشيعة غير

(١) قائن: تنطق بلسان الفرس (قايين).

الاثني عشرية ـ فأصبح أهالي مدينة (قائن) ببركة حلول السيد المترجم بها وجهوده الموفقة من الشيعة الإمامية الإثني عشرية.

وفي سنة ٧٩٥هـ رُزق المترجم بمدينة (قائن) ابنه العالم العارف السيد محمد الملقَّب بـ(نور بخش)[١] الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وبقي السيد صاحب الترجمة مقيماً بمدينة (قائن) حتى توفي، وقبره بها لا يزال معروفاً، ولم يحدد أحد سنة وفاته.

## الثناء عليه:

قال عنه الشيخ محمد باقر آيتي بيرجندي صاحب كتاب (رجال قائن): «العالم العامل الكامل، السيد الزاهد عبد الله اللحساوي[٢] القايني. ذكره القاضي نور الله الشهيد في (مجالس المؤمنين) فقال في بيان (تون)[٣] جار (القائن): إنهم كانوا من قديم الأيام شيعة إمامية[٤]، (قائن) وأكثر بلد (قهستان) كانوا في الأوائل شيعة إسماعيلية... ثم صاروا ببركات الأفاضل من الأولياء ذوي الكرامات

---

(١) نور بخش: كلمة فارسية معناها واهب النور.

(٢) اللحساوي: أي الأحسائي، وهو تصرف في اللفظ تأثراً باللسان الأعجمي.

(٣) تون: بلدة صغيرة مجاورة لـ(قائن).

(٤) في الأصل: (شيعياً إمامياً) بدل (شيعة إمامية) و(شيعياً إسماعيلياً) بدل (شيعة إسماعيلية)، وهو خطأ سببه أنَّ الكلام هذا مترجم عن الفارسية لأن (مجالس المؤمنين) باللغة الفارسية.

من الإمامية الاثني عشرية، وخصوصاً (قائن) ببركة السيد الأجل الزاهد الأمير عبد الله اللحساوي والد نور الموحدين السيد محمد نور بخش».

هذا غاية مانعرفه عنه .



# ٧٤- الشيخ عبد الله الدندن[1]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله الدندن الأحسائي المبرَّزي.

عالم جليل القدر.

و(آل الدَّندن) أسرة علمية معروفة في مدينة (المبرَّز) بالأحساء برز منهم عدد من العلماء والشعراء سنذكرهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

وقد تقدم منهم الشيخ أحمد بن حبيب الدَّندن.

**نبذة من سيرته:**

كانت مدينة (المبرَّز) ـ بالأحساء ـ موطن المترجم ومحلَّ سكناه، ولعله بها ولد ونشأ، ولم نعرف عنه ـ للأسف ـ إلا القليل جداً.

وكان من أساتذة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، والظاهر

---

(١) له ذكر في: (جوامع الكلم) ج٢ ص١٤١.

أنه تتلمذ عليه في (الأحساء)، وكان الشيخ أحمد يجله ويكن له بالغ الاحترام، ومما قاله في شأنه في مقدمة كتابه (شرح رسالة القدر) ــ الذي ألفه بأمر أستاذه المترجم ـ ما نصه: «وبعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين: هذه كلمات ذات تبيين وسداد في بيان القدر في أفعال العباد ـ إلى أن قال: ـ كتبتها إذ أمرني بذلك شيخي الحكيم الأواه، حسن السمت والدَّيدن الشيخ عبد الله بن دندن، أنار الله أيامنا ببقائه، وجعل همَّه في الاستعداد للقائه، إنه على كل شيءٍ قدير..»[١].

وفي أيامه الأخيرة هاجر المترجم له من (الأحساء) ــ بسبب الظروف القاسية التي كانت تمر بها المنطقة ـ وتَوَطَّنَ إحدى مناطق الشيعة في العراق، وكان بصحبته بعض أهله وأرحامه[٢].

وفي العراق توفي ، ولم تُحدَّد سنة وفاته، ويظهر أنه توفي في أوائل القرن الثالث عشر الهجري والله أعلم.

وله ولد عالم أيضاً اسمه الشيخ أحمد كان من أصحاب الشيخ

---

(١) جوامع الكلم: ج٢ ص١٤١.

(٢) حدثنا بذلك بعض أرحام المترجم له.

علي الشهيد الرَّمضان الأحسائي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ، وعبّر عنه الشهيد في ديوانه المخطوط بقوله: «الخيل الأكمل الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله أبي دندن»، ولا نعلم عن حاله شيئاً.

وله ولد آخر أيضاً اسمه الشيخ يا سين، من أهل العلم، ورد اسمه في كتاب (فهرست نسخه هاي خطي كتباخانه مرعشي) وذُكِرَ أنه تَمَلَّكَ كتاب (مفتاح الكنوز وإيضاح الرموز) لشمس الدين محمد ابن القباقبي[1].

ولا نعلم أيضاً عن حاله شيئاً.



(١) فهرست نسخه هاي خطي كتباخانه مرعشي: ١٣ / ٢٧٧.

# ٧٥- السيد عبد الله الخليفة[1]

١٣٠٠ ـ ١٣٧٤هـ

ولادتـه وتحـصيله ـ فـضله
ومنزلته ـ علاقاته في النجف
رحلته إلى البصرة ـ وفـاته .

هو السيد عبد الله بن السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي الموسوي الأحسائي النجفي.

عالم فاضل جليل القدر.

وكان والده وجدّه أيضاً من أفاضل العلماء ـ كما سيأتي ـ وقد مرّ ذكر جده الأعلى السيد خليفة الأحـسائي، وهنـاك ذكرنـا نـسبهم الشريف وتحدثنا عن بيتهم العلمي الرفيع.

## ولادته وتحصيله:

ولد في (النجف الأشرف) سنة ١٣٠٠هـ وبها نشأ نـشأةً عاليـة، وترعرع في بيتٍ ملؤه النجابة والشرف.

---

(١) له ترجمة في:
١ـ دائرة المعارف الشيعية: ج٣ ص١٠٢.
٢ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٤، ص١٢٠٧ ـ ١٢٠٩.



السيد عبدالله الخليفة

وفي سنة ١٣٠٥هـ تُوفي والده السيد محمد علي ولم يتجاوز عمر المترجم له خمس سنين ، فلم يمنعه ذلك من التوجه لطلب العلم والدخول في مسلك أسلافه الأمجاد، فبدأ الدراسة والتحصيل منذ صغر سنه .

وبعد أن أخذ مقدمات العلوم على يد لفيف من أهل الفضل في ( النجف ) بدأ بحضور الدروس العالية لدى كبار مدرسي عصره، وأهمهم:

١ـ الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية).

٢ـ السيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة).

٣ـ الشيخ علي الجواهري المتوفى سنة ١٣٤٠هـ

**فضله ومنزلته:**

قال في شأنه صاحب (الذريعة): «هو السيد عبد الله بن السيد محمد علي... الموسوي الأحسائي البحراني، عالم جليل وفاضل ورع ـ إلى أن قال: ـ وأصبح في عداد أهل الفضل المعروفين، وكانت له مكانة اجتماعية مرموقة واحترام بين الأشراف والوجوه لما امتاز به من شرف النفس وحسن الأخلاق وحب الخير والتواضع وغيرها من الصفات الفاضلة والسجايا الكريمة...».

أعلام هَجَر:ج/٢

وقال فيه أيضاً: «وقد ورث مجد بيته وانحصر فيه، فكانت داره مجمع الفضلاء ووجوه أهل العلم، وملتقى الأدباء والنابهين والأشراف، كما ورث مكتبة جده النفيسة الحافلة بجلائل الآثار...».

## علاقاته في النجف:

كانت لسيدنا المترجم له علاقات وثيقة وصلات حميمة بعدد من كبار رجال العلم والأدب في (النجف) في عصره، وكان قبل مغادرته (النجف) يميل كثيراً إلى الأدب ورجاله، ويختلف إلى بعض مجالسهم وندواتهم. وكانت (النجف) على عهده حافلة بمجالس الأدب والشعر، كما هي زاخرة بمعاهد العلم والتدريس، وكان فيها العشرات بل المئات من زعماء الشعر وفحول الأدب وأعلام البيان.

وكانت دار المترجم له أحد تلك المجالس التي يجتمع فيها جملة من كبار العلماء وأبطال الأدب والشعر ـ كما أسلفنا ـ والمظنون قوياً أنه كان أيضاً ممن يقول الشعر ويجيده لكن لم نطلع على شيءٍ من شعره.

ومن أهم أقران المترجم وخلّص أصحابه:

١ـ العلامة الكبير المجاهد الشيخ عبد الكريم الجزائري المتوفى سنة ١٣٨٢هـ وكانت داره ملاصقة لدار المترجم له.

٢ـ العلامة الجليل الشيخ آقا رضا الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٢هـ وكان عديلاً للمترجم له فكلاهما صهرٌ للسيد محمد الإمام الأصفهاني، وعديله الثاني هو الشيخ حسين بن المولى محمد الفاضل الشرابياني.

٣ـ العلامة الشهير الشيخ آقا بزرك الطهراني مؤلف (الذريعة) المتوفى سنة ١٣٨٩هـ قال عنه في (طبقات أعلام الشيعة): «وهو من أصدقائي القدامى أيضاً، فقد أحببته لمزاياه ونبله وفضله وشرف بيته»[(١)].

**رحلته إلى البصرة:**

كان والده السيد محمد علي وجدّه السيد محمد وعمّ أبيه السيد باقر من زعماء الدين والقادة المرشدين في (البصرة)، وكان لهم فيها المكانة السامية والمنزلة الرفيعة. والمترجم له أيضاً ـ في أواخر أيامه ـ نزل (البصرة) للقيام مقام أبيه وجده، فتصدى لواجبه الشرعي وأقام فيها زعيماً مرشداً حتى وفاته.

قال صاحب (الذريعة): «وكانت له منزلة رفيعة بين الناس ومكانة بين علماء البصرة ورجال الفضل فيها»[(٢)].

(١) طبقت أعلام الشيعة: قرن ١٤، ص١٢٠٨.
(٢) المصدر السابق.

**وفاته:**

توفي قدس سره في (البصرة) يوم السبت الخامس من شهر المحرم سنة ١٣٧٤هـ، عن عمر بلغ ٧٤ عامًا، وحُملَ جثمانه إلى (النجف الأشرف) بكل احترام وتجليل حيث دُفن بالحفاوة والتكريم مع أبيه وجده في مقبرتهم الخاصة قرب الرأس الشريف للإمام أمير المؤمنين عليه السلام تحت ساباط الصحن العلوي الشريف.

ولم يُؤثر عنه نظم أو تأليف.

هذا غاية ماعرفناه عن حياته.



# ٧٦- السيد عبد الله الموسوي الفلاحي(١)

## من أعلام القرن الثالث عشر

نبذة عنه ـ شعره.

هو السيد عبد الله بن السيد ناصر بن السيد عبد الله بن السيد أحد بن السيد هاشم الموسوي الأحسائي الفلاحي.

عالم جليل، وأديب شاعر، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

**نبذة عنه:**

تَلَقىَّ دروسه العلمية في (النجف الأشرف) لدى عدد من أعلامها آنذاك، ففي العربية ـ مثلاً ـ بدأ دراسة (مغني اللبيب) عند الشيخ علي ـ أحد علماء النجف ـ في يوم ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٤هـ كما حضر عند علماء آخرين لم تُذكر أسماؤهم.

وبعد أن أصبح من العلماء سكن مدينة (الفلاحية)(٢) ـ من بلاد

(١) له ترجمة مختصرة في كتاب (الياقوت الأزرق في أعلام الحويزة والدورق) تأليف السيد هادي بن السيد ياسين آل باليل الشبَّري الموسوي الدورقي، وهو مصدرنا الوحيد لهذه الترجمة.

(٢) تسمى اليوم رسمياً (شادگان).

(خوزستان) بـ (إيران) ـ حيث صار يُعَد في حينه من أعلامها وسادتها المبجلين.

ولم نطلع ـ مع الأسف ـ على تأريخ وظروف استيطانه في (خوزستان)، كما لا نعرف عن مولده أو وفاته شيئاً، بل لم يصلنا عنه إلا النزر السير.

ذكره أخونا الأديب السيد هادي آل باليل الموسوي في كتابه (الياقوت الأزرق) فقال: «السيد عبد الله بن السيد ناصر الموسوي الأحسائي الفلاحي... كان من أجلاّء سادة (الفلاحية) وأفاضلهم، عالم أديب وشاعر مجيد.

رأيت بخطه على ظهر نسخة كتاب (مغني اللبيب)ما يلي: (بسم الله، قد ابتدأت في الدرس في مغني اللبيب عند الشيخ علي في النجف الأشرف يوم ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٤هـ) ، ورأيت لهذا السيد شهادات في أكثر الوثائق والصكوك المكتوبة في ( الفلاحية ) على عصره وفيها شهادات العلماء وأهل الوجاهة».

ومما مرَّ يُعلَم أن المترجم عاش في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وربما أدرك أوائل القرن الرابع عشر أيضاً.

**شعره:**

ذكر له السيد هادي آل باليل مقطوعة شعرية واحدة، وهي عبارة عن تصدير لبعض أبيات (ألفية ابن مالك)، وهي مقطوعة غزلية جميلة، وإليكها:

إذاَ رَنَتْ لـيْ مـنْ سَـوَاد حَالـك    أحمَدُ رَبـيْ الله خَيْـرَ مالـك
فـي طَرفهَـا لَـوَاحظٌ ريميَّـة    مَقَاصـدُ النَّحـو بهَـا مَحْوِيَّـة
خُطُوطُهَـا خُطَّـتْ بغَيـر نَقْـط    فَائقَـةٌ ألفيَّـةَ ابـنِ مُعـط
هـيَ الَّتـي كَانَـتْ لـيَ الـدَّليلا    فَاسـتَوجَبَتْ ثَنَـائيَ الجَميـلا
أسـأَلُ ربِّـي بـالنَّبيِّ المُـصطفَى    وَآلـه المُسْتَكْمليْنَ الـشَّرَفَا
أحظَى بلَـثمٍ مـن خُـدُودهَا وَفَـمْ    وَكلمَـةٌ بهَـا كَـلامٌ قَـد يُـؤَم
وَهيَ الَّتـي حَاجبُهَـا إنْ يُوصَـفَن    نُـونُ إنَـاث كَيَـرُعنَ مَـن فُـتن
وَهيَ الَّتي خُصَّتْ منَ الحسُن كَمَا    قَـد خُـصِّص الفعـلُ بـأن يَنجَـز مَـا
وَذكرُهَـا بكُـلِّ مَحفَـلٍ يَـسُر    قَلبـي كَـذكر الله عَبْـدَهُ يَـسُر
أسـنَانُهَا بَيَاضُـهُنَّ الـدُّرَرُ    وَقَـصرُها مَـن نَقـصهنَّ أشـهَرُ
لَمَّـا التَقَينَـا أمرُنَـا بهَـا صَـلَح    كَـاعرف بنَـا فَإنَّنَـا نلنَـا المـنَح
كُنَّـا بحَلَـك شَـعرهَا نَـستترُ    كَافعَـل أُوافـق نَغتَـبط إذْ تَـشكُرُ
وَقَد قَـضَينَا شَـأنَنَا الَّـذي يَجـب    وَلَفـظُ مَـا جُـرَّ كَلَفـظ مَـا نُـصبْ
وَلَم نَكُن نَرضَى بـشَيء مُنفَـصل    إذَا تَـأَتَّى أن يَجـيءَ المُتَّـصل
فَاحكُمْ بتَحسينِ الَّذي قَد أُضـمرا    حَتمـاً مُوافقـاً لمَـا قَـد أُظهـرا

# ٧٧- الشيخ عبد المحسن اللُّوَيمي[١]

....ـ ١٢٤٥هـ

نبذة عن حياته ـ مشائخه ـ تلامذته ـ وفاته ـ ذريته ـ علمه وفضله ـ مؤلفاته ـ الإجازة الكبيرة.

هو الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر بن حسين الُلويمي الأحسائي البلادي[٢].

من كبار علمائنا في القرن الثالث عشر الهجري.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ أنوار البدرين: ٤٠٩ ـ ٤١١.

٢ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٨ ـ ٩٩ مادة (أحساء).

٣ـ الذريعة: ٣ / ٤٠٢ و١٣ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ و ١٥ / ١٩١ و ٢٦ / ٨٩، ١٥٨.

٤ـ شهداء الفضيلة: ٣٠٩.

٥ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٨٩٤.

٦ـ علماء هجر وأدباؤها في التاريخ، خ.

٧ـ مستدرك أعيان الشيعة: ٢ / ١٦٣.

٨ـ مقدمة (بداية الهداية) للمترجم له: ٩ ـ ١٢.

٩ـ مقدمة (التحفة الفاخرة) للمترجم له أيضاً: هـ ـ ز.

(٢) هكذا جاء نسب المترجم له في رسالة بعثها إلينا أحد أحفاده، وهو الفاضل ملاّ كاظم اللويمي بن ملاّ محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ محمد ابن المترجم له.

## نبذة عن حياته:

كان رَحِمَهُ اللهُ يسكن قرية (البطالية) ـ بالأحساء ـ وفيها كانت ولادته ونشأته، ولا نعلم سنة مولده، وكانت (البطاليَّة) في عصره تعرف بـ(البلاد) أو (بلاد ابن بطال[١]) و(البلادي) نسبة إليها.

أمّا (اللويمي) فهو نسبة إلى (بني لام) القبيلة العربية الشهيرة.

وأما دراسته: فبعد أن أخذ المقدمات والعلوم الأوليّة تتلمذ على العلامة الشيخ حسين آل عصفور ـ ابن أخ صاحب (الحدائق) ـ وعلى غيره من الأعلام. ويظهر أنه هاجر إلى العراق وحضر هناك أيضاً لدى كبار الأساتذة أمثال السيد مهدي بحر العلوم والميرزا مهدي الشهرستاني وغيرهما، حيث له الإجازة عنهما وعن غيرهما ـ كما سيأتي ـ ، لكن ليس بأيدينا شيئ محدد عن مكان دراسته ولا عن باقي أساتذته .

وحين أصبح من كبار العلماء وأجلائهم استقرَّ في بلده (البطاليَّة) بالأحساء ، وكان فيها كان يقوم بوظائفه الشرعية حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ومسجده فيها كان قائماً ومعروفاً باسمه إلى

(١)وهي غير ( بلاد القديم ) إحدى قرى البحرين المعروفة .

عهد قريب.

وفي بدايات القرن الثالث عشر الهجري حدثت في المنطقة فتن طائفية ومضايقات شديدة للشيعة مما اضطرَّ عدداً من العلماء والشرفاء إلى مغادرة البلاد والتوجه إلى مناطق أخرى كالعراق وإيران.

وكان ممن هاجر من (الأحساء) في تلك الظروف صاحب الترجمة، كما هاجر حينها الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والشيخ أحمد بن محمد المحسني وغيرهم من العلماء.

وَاتَّجَهَ المترجم له نحو إيران عن طريق البحر، وكان بصحبته أخوه الشيخ عيسى وابنه الشيخ علي بالإضافة إلى عائلته وبعض أصحابه وأقاربه، وبعد وصوله بلاد فارس تجول في عدة مدن إيرانية بغية اختيار المكان المناسب لسكناه، فزار أولاً مرقد الإمام الرضاعليه السلام في (خراسان) ، ثم مَرَّ بـ(طهران) و(اصفهان) و(شيراز) و(كرمان)، وأخيراً مدينة (سِيْرْجان)[1] حيث وقع اختياره عليها واتخذها مقراً له

(١) (سيرجان) مدينة معروفة تابعة لمحافظة (شيراز) وغير بعيدة عن مدينة ( كِرْمان ) ، وكانت قديماً بلداً صغيراً ـ على ما يبدو ـ ويسميها البعض (سرجون) وهو من باب التعريب ظاهراً.

ولمرافقيه، ويبدو أن اختياره لهذه المنطقة لكونها تشبه (الأحساء) إلى حد ما في طبيعتها ومناخها، وتاريخ وروده إليها سنة ١٢١٨هـ

وفي (سيرجان) بنى مسجداً وأسس مدرسة علمية، وكان هناك أستاذاً مدرساً كما كان في (سيرجان) وأطرافها زعيماً مرشداً وعالماً مبجلاً محترمًا حتى وفاته.

وكان ممن صحب المترجم له في إيران واستفاد من علمه العلامة الجليل الشيخ علي بن الشيخ محمد الرَّمضان الأحسائي المقتول شهيداً سنة ١٢٦٦هـ ومما قاله في أستاذه هذه الأبيات:

ولو لا ملاذي بالديار التي بها إماميَ (عبدُ المحسنِ) العالمُ الحبرُ
وفيها ابنه ذخري (علي) أخو العلا وطوبى لإنسان (عليٌّ) له ذخرُ
لأصبحتُ ممَّا قد لقيتُ من البلا رميماً وشخصي في الملا ما له ذكرُ
فلا أب عندي مثل شيخيَ وابنه إذا عُدَّ زيدٌ في المكارم أو عمرو
فأبقاهما الرحمنُ للجود كعبةً تَطوفُ بها الوفَّادُ ما طلع البدْرُ[(١)]

وكان المترجم له شاعراً أيضاً، كما يظهر من بعض مؤلفاته - الآتي ذكرها ـ لكن لم نطلع على شيء من شعره.

---

(١) ديوان الشيخ علي الرمضان، خ. نسخة منه عند الحاج جواد الرمضان بالأحساء.

**مشائخه:**

يروي عن عدد من كبار علماء الإمامية منهم:

١ـ السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى عام ١٢١٢هـ

٢ـ السيد ميرزا مهدي الشهرستاني الحائري المتوفى ١٢١٦هـ وتاريخ إجازته للمترجم له ١٢٠٩هـ

٣ـ الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور ـ ابن أخي صاحب (الحدائق) ـ المتوفى شهيداً سنة ١٢١٦هـ

٤ـ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني، وتاريخ إجازته سنة ١٢٠٥هـ

٥ـ الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي ـ الآتي ذكره ـ، المتوفى أوائل القرن الثالث عشر الهجري .

**تلاميذه والراوون عنه:**

تتلمذ على يديه عدد من الأفاضل في (الأحساء) وفي إيران، كما روى عنه بعض الأعلام.

ومن تلامذته:

١ـ الشيخ علي بن الشيخ محمد الرَّمضان الأحسائي ، المذكور آنفاً.

٢ـ الشيخ محمد بن مْشَاري الأحسائي، من أهل بلدة (الجَفْر) بالأحساء ، وسيأتي ذكره في محله .

٣ـ الشيخ عبد الحسين بن ناصر آل علي الأحسائي، من أهل بلدة (لقارة) بالأحساء ، وقد تقدَّمَ ذكره .

أما الراوون عنه فالمعروف منهم:

١ـ الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي الأحسائي، الآتي ذكره.

٢ـ الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبد الجبار القطيفي، المتوفى سنة ١٢٦٦هـ

٣ـ ابن المترجم له الشيخ علي اللّويمي، الآتي ذكره أيضاً.

٤ـ الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار الأحسائي الخطي .

٥ـ الشيخ محمد بن مشاري الأحسائي، المتقدم ذكره.

٦ـ الشيخ عبد الحسين بن ناصر الأحسائي ، المذكور أيضاً.

**وفاته:**

وبعد أن قضى في مدينة (سِيْرجان) ـ التابعة لمحافظة ( شيراز ) ـ ٢٧ عاماً توفي تدّسّ سنة ١٢٤٥هـ ، ـ كما كتب إلينا حفيده ملا كاظم

اللُّوَيمي ـ، وقبره في (سِيرْجان) لا زال إلى اليوم مشيداً عامراً يزوره أهل البلدة ويتبركون به، وبجنبه قبور بعض أولاده وأحفاده وفيهم علماء أيضاً.

**ذريته:**

له ولدان عالمان هما الشيخ محمد والشيخ علي، وكان الشيخ علي ـ الآتي ترجمته في هذا الجزء من الكتاب ـ مصاحباً لأبيه في سفرهم إلى إيران ـ كما مرَّ ـ وذريته إلى اليوم موجودون في (سِيْرجان) و(طهران) ويعرفون بـ(آل محسني)، أما الشيخ محمد فبقي مع بعض إخوته في (الأحساء) وفيها ذريتهم، و(آل اللويمي) و(آل البشر) الموجودون اليوم في (الأحساء)، هم من أحفاد الشيخ محمد ـ كما كتب إلينا ملاّ كاظم اللويمي المذكور.

وله أخ عالم اسمه الشيخ عيسى اللُّويمي، كان مع أخيه في سفرهم إلى إيران، وتوفي في (شيراز) أو (سيرجان)، ولا نعلم عن حاله شيئاً.

**علمه وفضله:**

قال في شأنه صاحب (أنوار البدرين): «الفاضل المحقق الكامل الشيخ عبد المحسن بن محمد بن مبارك الُّلويمي الأحسائي، من العلماء الأعلام ذوي النقض والإبرام...».

وقال عنه الشيخ الأميني صاحب (الغدير): «الشيخ عبد المحسن الُّلويمي أحد أعيان الطائفة»(١).

وقال في (طبقات أعلام الشيعة): «الشيخ عبد المحسن بن محمد بن الشيخ مبارك الُّلويمي البلادي الأحسائي، عالم بارع».

وقال الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي في مقدمة (بداية الهداية) ـ تأليف المترجم له ـ: «وكان المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ فقيهاً مجتهداً، وقد وقفتُ في مكتبتنا الخاصة بمدينة (البصرة) على إحدى رسائله الإستدلالية في الصلاة، فرأيتُهُ ذا أصالة في الرأي وعمق في النظرة ودقة في مناقشة الأدلة واستقامة في استنطاق النصوص».

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣٠٩.

**مؤلفاته:**

١ـ الإجازة الكبيرة: كتبها لستة من العلماء حين نزلوا عنده في إيران وهم: ولده الشيخ علي والشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان والشيخ سليمان آل عبد الجبار، والشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار والشيخ محمد بن مشاري الجعفري والشيخ عبد الحسين بن ناصر الأحسائي القاري.

وذكر فيها مشايخه في الرواية: كما ذكر جملة من مؤلفاته ومؤلفات أستاذه الشيخ حسين آل عصفور.

قال في (أنوار البدرين): «وله الإجازة الكبيرة... وختمها بأربعين حديثاً، بدأ فيها بالأصول الخمسة أولاً ثم الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة، وهكذا على ترتيب الفقهاء، وشرحها شرحاً جيداً منقحاً».

وسنذكر في نهاية هذه الترجمة خلاصة هذه الإجازة.

٢ـ بداية الهداية: في علم التجويد، رسالة مختصرة طبعت في لبنان سنة ١٤٠٢هـ بتحقيق وتعليق الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي.

٣ـ التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهرة: فرغ منه سنة

١٢١٨هـ وهو على نمط كتاب (الفخري) للطريحي، رَتَّبَهُ على عشرين مجلساً وكل مجلس ثلاثة أبواب.

قال في (أنوار البدرين): «والتحفة المذكورة ـ وهي التحفة الحسينية المشهورة ـ موجودة، وهو في طرفنا كتاب حسن جيد».

وهو في ثلاث مجلدات، طبع المجلد الأول منه في (النجف) سنة ١٣٨٩هـ بتقديم وتحقيق العلامة السيد علي السيد ناصر السلمان، ولم يزل الباقي مخطوطاً.

٤ـ جامع الأصول عن أهل الوصول.

٥ـ رسالة في قبلة أهل الأحساء: مختصرة جداً، شرحها الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي، المتوفى بعد سنة ١٢٤١هـ.

قال الشارح في بداية الشرح: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، الحمد لله وصلى الله على صفوته...... فيقول محمد بن عبدعلي بن محمد بن عبد الجبار: سؤال وقع من بعض المكلفين عن قبلة أهل الأحساء للشيخ عبد المحسن بن المرحوم محمد بن مبارك اللوّيمي الأحسائي، فأجاب ـ دام ظله ـ بما ستسمعه.

وحصل لديَّ موجبٌ للكتابة عليه والإيضاح، فذكرتُ الجواب متفرقاً وأردفتُه ببعض البيان...».

والمخطوطة في مكتبة الأستاذ محمد علي بن عبد المهدي الجشي بالقطيف، ولدينا منها صورة.

وجاء في آخرها: «وتشرف بكتابتها الأقل الآثم مكي بن علي بن هاشم الموسوي، عُفيَ عنهم بمنه تعالى وعفوه وكرمه إنه هو الغفور الرحيم.....

فوافق الفراغ من نسخها صبح يوم الأحد الثاني عشر من ربيع الثاني إحدى شهور سنة ١٢٥٠هـ .....».

٦ـ ٧ـ رسالتان في معرفة أحوال الرجال من الرواة الذين لم يعرف لهم حال.

٨ـ الرسالة الصغرى في الصلاة.

٩ـ الرسالة الكبرى في الصلاة.

١٠ـ الرسالة الوسطى في الصلاة.

١١ـ شرح الأجرومية: في علم النحو.

١٢ـ شرح العوامل الجرجانية: في علم النحو أيضاً.

١٣ـ شرح العوامل المائة: تأليف المولى محسن بن محمد طاهر القزويني ـ كذا جاء في (الذريعة) ـ وهو غير سابقه ظاهراً[١] .

(١) راجع (الذريعة): ١٣ / ٣٧١ ـ ٣٧٢.

١٤ـ كتاب في علم الرجال: مرتب على حروف الهجاء، مختصر يقع في (٣١٧) صفحة، ختمه باثنتي عشرة فائدة آخرها في ذكر طريق واحد من طرقه الكثيرة إلى الكتب الأربعة.

فرغ منه وقت الزوال يوم ٢٤ رجب ١٢٤٠هـ والنسخة بخط الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار الخَطِّي الأحسائي ـ تاريخها ٢٧ / ٧ / ١٢٤٠هـ ـ موجودة في مكتبة العلامة المرحوم الشيخ عيسى بن عبد الله الشواف في (الأحساء).

١٥ـ كفاية الطلاب المودعة بدائع علم الإعراب: نظماً وشرحاً.

١٦ـ مشكاة الأنوار في فقه الصلاة عن الأئمة الأطهار: فرغ منه سنة ١٢٠٦هـ كما في (الذريعة).

وفي (الذريعة) أيضاً عدَّ من مؤلفات المترجم له (رسالة في الطهارة والصلاة) نسخة منها بخط الشيخ صالح بن راشد بن محمد بن إبراهيم بن مسلم اللويمي الذي فرغ من كتابتها عن نسخة الأصل (عصر الجمعة ١٩ / ١١ / ١٢٣٤هـ)، وهو إشارة إلى نفس (مشكاة الأنوار) ظاهراً[١].

(١) راجع (الذريعة): ٢٦ / ١٥٨ و١٥ / ١٩١ و(طبقات أعلام الشيعة): قرن ١٣ / ٨٩٤.

١٧ـ النهج القويم والصراط المستقيم: موسوعة فقهية كبيرة، قال عنها المترجم له في (الإجازة الكبيرة): «النهج القويم والصراط المستقيم أسأل الله تعالى التوفيق لإتمامه، فقد برز منه في الأصولين مجلد ومجلد في الصلاة»(١).

١٨ـ وفاة الإمام الحسن عليه السلام.

١٩ـ وفاة الإمام الكاظم عليه السلام.

٢٠ـ وفاة النبي يحيى عليه السلام.

بقي أن نشير إلى أن معظم هذه المؤلفات كان موجوداً لدى أحفاد المترجم له في (سِيْرجان)، وبعضها الآن موجود لدى الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي.

## الإجازة الكبيرة:

ورد في كتاب (منتظم الدرَّين) مقاطع متفرقة من (الإجازة الكبيرة) التي كتبها صاحب الترجمة لنجله الشيخ علي وعدد من العلماء، ولم نطلع مع الأسف على الإجازة كاملة، ونظراً لما في هذه الإجازة من فوائد أُثبتُ هنا ما حصلت عليه منها كما جاء في (منتظم الدرين).

(١) أنوار البدرين: ٤١٠.

وهذه أولاً أسماء العلماء الذين كتبت لهم الإجازة، وهم:

١ـ الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن مال الله الصفار الخطي الأحسائي، المتقدم ذكره.

٢ـ الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الحسين آل عبد الجبار القطيفي المتوفى ١٢٦٦هـ

٣ـ الشيخ عبد الحسين بن ناصر آل علي الأحسائي القاري التقدم ذكره .

٤ـ الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن، صاحب الترجمة.

٥ـ الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان القطيفي الأحسائي ، المتوفى ١٢٦٦هـ

٦ـ الشيخ محمد بن مشاري الأحسائي الجفري.

وإليكم نص الإجازة مختصراً حسب ما جاء في (منتظم الدرين)، قال تتنُّ ـ وأول الإجازة محذوف في (منتظم الدرين) ـ : «فضممتهم إلى جناحي ورضعتم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاثراً من المنقول.

الشيخ الأوَّاه والأخ في الله الجليل النبيل التقي النقي أحمد بن الموفق المسدد الحاج محمد بن مال الله الخطي.

والعالم العامل الفاضل والنجم الزاهر عبد الحسين بن المرحوم المبرور ناصر الأحسائي القاري.

والشيخ العالم العامل الفاضل الأمجد محمد بن مشاري الجفري.

والولد السارّ البارّ مهجة القلب وقرة العين علي بن عبد المحسين أحسن الله له الحال بمحمد وآله.

والشيخ الفاضل الموفق إنْ شاء الله للعلم والعمل الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين بن عبد الجبار.

والموفق للسداد والرشاد عمدة علماء هذا الزمان الشيخ علي بن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك بن علي آل حميدان القطيفي مَدَّ الله له في العمر السعيد والعيش الرغيد.

وأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسكهم بالسبب الأقوى واختيارهم ما هو أقرب للتقوى، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته...

ـ إلى أن قال ـ: فمن ذلك ما أخبرني به عدة من الأفاضل الكرام وجماعة من العلماء الأعلام ممن قرأتُ عليهم أو سمعتُ منهم أو استجزتُ منهم .

منهم شيخنا المبرور المحبور خدين الولدان والحور الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن عصفور عن والده وعن عمّيه الشيخ يوسف والشيخ عبد علي...

ومن مشائخي الأعلام مَنْ أجاز لي الرواية في سنة ١٢٠٩هـ السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني بحق روايته عن الشيخ يوسف صاحب (الحدائق).

ومن مشائخي المقدسين الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحراني الحويصي[١] الدِّمستاني، وهو أول من أجاز لي الرواية وقد اجتمعتُ معه في رجوعي من مكة المشرفة بغرة محرم الحرام سنة ١٢٠٥هـ

ومن مشائخي الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن عيثان الأحسائي عن مشائخ الشيخ حسين العلامة، ومنهم السيد الجليل الشهيد الثالث المجاور بالمشهد الرضوي الميرزا محمد مهدي الحسيني الموسوي الأصفهاني، ومنهم الفاضل الجليل النبيل الشيخ جعفر الصادق المجاور بالنجف بحق روايته عن السيد محمد مهدي الطباطبائي، ومنهم الملاّ محمد علي بن الآقا محمد باقر البهبهاني الساكن بـ(كرمنشاه)...

ـ إلى أن قال في آخرها ـ: فليرووا عني جميع ما يجوز لي روايته مما قرأته أو سمعته أو أجيز لي روايته أو كُتبَ به إليَّ أو وجدته أو صنفته من كتب أو نظمته من شعر ؤ أنشأته من خطبة أو رسالة أو فصل وعظي...

---

(١) الحويصي: نسبة إلى بلدة (عالي حويص) من قرى (البحرين) القديمة الداثرة، راجع (أنوار البدرين) ص٢١٧، و(الدمستاني) أيضاً نسبة إلى إحدى قرى (البحرين).

ـ إلى أن قال ـ: ومما استفدته[١] في النحو (شرح العوامل الجرجانية) و(شرح الرسالة الأجرومية) و(كفاية الطلاب المودعة بدائع الإعراب) نظماً وشعراً، وفي التجويد لعلم القراءة (رسالة) مغنية عن جميع ما ذكره علماء التجويد في مؤلفاتهم متفرقاً، و(التحفة) في تعزية أهل العصمة، و(الرسائل الثلاث في الصلاة) الصغيرة والوسطى والكبيرة و(وفاة النبي يحيى عليه السلام) و(وفاة الإمام الكاظم عليه السلام) و(وفاة الإمام الحسن عليه السلام)، و(جامع الأصول عن أهل الوصول)، و(النهج القويم والصراط المستقيم) أسأل الله تعالى التوفيق لإتمامه، فقد برز منه مجلد في الأصولين ومجلد في الصلاة، و(رسالتان في أحوال الرجال من الرواة الذين لم يعرف لهم حال...)».

وتاريخ الإجازة ٢٥ رمضان ١٢٤٠هـ.

هذا ما جاء في (منتظم الدرين)، والقسم الأكبر من (الإجازة) لم يُذْكر، وما ذكرتُهُ هنا نقلته عن مواضع متفرقة في (منتظم الدرين)، والإجازة هذه إجازة كبيرة مبسوطة خُتِمت بأربعين حديثاً كما مرّ.



(١) من الآن بدأ في تعداد مصنفاته، وقد مر ذكرها كاملة ضمن تعداد مؤلفاته

# ٧٨- الشيخ عبد النبي الهجري[١]

## من أعلام القرن الثاني عشر

نبذة عنه ـ مؤلفاته .

هو الشيخ أبو علي عبد النبي بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الهجري البحراني.

من أعلام القرن الثاني عشر الهجري.

**نبذة عنه:**

كان معاصراً للعلامة الشيخ عبد الله أفندي الأصفهاني ـ صاحب كتاب (رياض العلماء) ـ المتوفى سنة ١١٣٠هـ وقال في شأنه ـ في الكتاب المذكور ـ: «الشيخ أبو علي عبد النبي الهجري البحراني المعاصر، قد كان من أفاضل عصرنا وصلحائهم ومقدسيهم ببلاد (بحرين)[٢]...».

---

(١) له ترجمة في:
١ـ الذريعة: ج١ ص٦٢ وج٥ ص٧١.
٢ـ رياض العلماء: ٣ / ١٨٤، ٢٠٦، ٢٥٨، ٢٧١.
٣ـ طبقات أعلام الشيعة، قرن: ١٢ / ٤٨٠.

(٢) إسم ( البحرين ) كان يُطلق أحيانا على كل البلاد في منطقة الخليج بما فيها ( الأحساء ) .

وتجدر الإشارة إلى أن المترجم له قد يعبر عن نفسه ـ في مؤلفاته ـ بـ(أبي علي عبد الله بن أحمد) أو (أبي علي عبد محمد بن أحمد)، وأحياناً يعبر عن نفسه باسمه الذي ذكرناه، وهو الاسم المعروف به بين الناس. كذا جاء في (رياض العلماء).

و(الهجري) نسبة إلى (هجر) ـ وليس إلى (الهجرة) كما في (رياض العلماء) ـ وهو اسم يطلق عادة على (الأحساء)، وقد يراد به أحياناً عموم منطقة (البحرين).

**مؤلفاته:**

١ـ الإبتلاء والإختبار في مصائب الأئمة الأطهار: قال في (رياض العلماء): «أورد فيه أحوال الأئمة عليهم السلام وفاطمة (عليها السلام) ومقاتلهم كما ورد في الروايات، وقد طول البحث في مقتل الحسين عليه السلام، وينقل فيه أحياناً عن كتب غريبة»[1]. وعن هذا الكتاب نقل في (رياض العلماء) في بعض التراجم.

٢ـ جامع مصائب الأنبياء: ألفه قبل كتاب (الابتلاء والاختبار). قال في (رياض العلماء): «وهو كتاب لطيف في أحوال جميع الأنبياء

(١) رياض العلماء: ج٣ ص٢٠٦ و ٢٧١.

على ما ورد في الأخبار، وأورد فيه مصائب رسول الله صلى الله عليه وآله وأحواله أيضاً»[1]، والباعث على تأليفه ـ كما في (رياض العلماء) ـ هو الرد على ما اشتهر من أن النبي يحيى عليه السلام قتل بالمنشار وبيان أن المقتول بالمنشار هو أبوه زكريا.

هذا غاية ما نعرفه عنه .



(١) رياض العلماء: ج٣ ص٢٠٦ و٢٧١.

# ٧٩- الشيخ عبد الوهاب الأحسائي(١)

....ـ بعد ١٠٩٨هـ

نبذة عنه ـ مؤلفاته.

هو الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الأحسائي(٢). من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

**نبذة عنه:**

كان يقيم في (المدينة المنورة) سنين، وبها كتب نسخة من كتاب (الذريعة إلى أصول الشريعة) ـ للسيد المترضى ـ سنة ١٠٦٨هـ

وبعد مدة انتقل إلى مدينة (حيدر آباد) بالهند، حيث وهب بها لولده الشيخ إبراهيم نسخة الكتاب المذكورة سنة ١٠٩٠هـ واستعارها من الولد هناك الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني.

---

(١) له ترجمة وذكر في:
١ـ تراجم الرجال ـ للسيد أحمد الحسيني ـ: ١ / ٣٤٣.
٢ـ فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه نجفي مرعشي: ٩ / ١٤.

(٢) هو غير الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي الأحسائي الحنبلي، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ والمذكور في كتاب (الأعلام) ـ للزركلي ـ ج٤ ص٣٣٦ و(معجم المؤلفين) ج٦ / ٢٢٨.

وفي كتاب (فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مرعشي) أن نسخة من كتاب (الذريعة) المذكور بخط صاحب الترجمة فرغ من كتابتها بوم الأحد ١١ صفر ١٠٩٨هـ والظاهر أنها غير النسخة السابقة، والنسختان عليهما حواشٍ من الكاتب.

وعليه يكون المترجم قد عاش حتى عام ١٠٩٨هـ وربما أدرك بداية القرن الثاني عشر الهجري، والله أعلم.

أمّا ولده الشيخ إبراهيم المذكور ـ الذي تملك نسخة والده من (الذريعة) المحشاة وأعارها في (حيدر آباد) بالهند للشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني ـ فلا نعلم ـ مع الأسف ـ عن حاله شيئاً.

ولا نعلم أيضاً إن كان الوالد والولد قد بقيا في (الهند) حتى وفاتهما أم عادا إلى بلادهما.

## مؤلفاته:

١ـ الحاشية على كتاب (الذريعة إلى أصول الشريعة) ـ للسيد المرتضى ـ: وهي موجودة بخط المترجم على الكتاب المذكور في (مكتبة آية اله العظمى المرعشي النجفي) في مدينة (قم) المقدسة[1].

(١) والنسخة تحمل رقم (٣٢١٠)، راجع: (فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مرعشي): ج٩ / ١٣ ـ ١٤.

يقول السيد أحمد الحسيني: «وله عليها ـ أي (الذريعة) ـ تعاليق قليلة جداً تدل على فضله»[1].

ولا نعلم له مؤلفات أخرى .

كما لا نعلم عن حاله أكثر مما ذُكر .



(١) تراجم الرجال: ١ / ٣٤٣.

# ٨٠- الشيخ عبد الهادي الفضلي(١)

## ١٣٥٤هـ - ....

أسـرته - مولـده ونـشأتـه - تحـصيله العلمـي
سيرته - أبنائه - مكانته العلمية - تلامذتـه - مؤلفاتـه
شـعره - مهرجـان التكـريم - شـهادات مهمـة.

**هو الدكتور الشيخ عبد الهادي بن الشيخ ميرزا محسن بـن الـشيخ سلطان بن محمد آل عبَّاد العلي الفضلي، بن عبـد الله بـن عبَّـاد بـن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن ريشان بـن علي بن عبد العزيز بن أحمد بن عمران بن فضل بن علي بن حديثـة بن عقبة بن (فضل بن ربيعة).**

**علامة فاضل جليل القدر، من مشاهير علمائنا المعاصرين وأجلائهم.**

**ووالده الميرزا محسن أيضاً من كبار علمائنا، وسيأتي ذكره.**

(١) له ذِكر وترجمة في:
١ـ دليل الشخصيات السعودية.
٢ـ دليل الكاتب السعودي.
٣ـ شعراء الرابطة الأدبية.
٤ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣٣٥.
٥ـ معجم شعراء الحسين، خ.
٦ـ معجم المؤلفين العراقيين، لـ(كوركيس عواد).
٧ـ هكذا وجدتهم ـ للأستاذ سلمان حسين الحجي ـ: ص ٢٢٠ ـ ٢٣٠
٨ـ whs who in Saudi Arabia .
والترجمة هذه استقيتها من رسالتين كتبهما الدكتور الفضلي بقلمه، مع بعض الإضافات.



**أسرته:**

(الفضلي) نسبة إلى (الفضل بن ربيعة) جد قبيلة (الفضول) المعروفة التي هي إحدى بطون قبيلة (طيء) العربية الشهيرة ، و (آل الفضلي) و(آل علي) و(العباد) و(السليم) الموجودون اليوم في (العمران) وكذلك (آل علي) في (القارة) كلهم قبيلة واحدة.

وأول من نزح إلى (الأحساء) ـ قادماً من (مَلْهَم) إحدى قرى (نجد) ـ جدهم (عمران بن فضل)، وكان ذلك سنة ١٠٥٠هـ

وبعد أن استقرَّ في الطرف الشرقي من (الأحساء) عُرِفت المنطقة باسمه فَأُطلق عليها اسم (العِمْران) لما كان يتمتع به من رِئاسة قبيلته ذات التفوق العشائري في المنطقة.

وكان (عمران بن فضل ) سنّي المذهب قبل نزوحه إلى (الأحساء)، ثم اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وكانت ولا زالت هذه الأسرة الكريمة ذات مكانة مرموقة وسمعة طيبة في الأحساء، وقد أنجبت علماء وأدباء أفاضل سنأتي على ذكرهم إن شاء الله تعالى ، كما سيأتي مزيد من التعريف بهذه الأسرة الجليلة في ترجمة الميرزا محسن الفضلي .

**مولده ونشأته:**

وُلدَ في قرية (صبخة العرب) بمدينة (البصرة) ليلة الجمعة ١٠ رمضان سنة ١٣٥٤هـ الموافق للسادس من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٣٥م ، ونشأ في (البصرة) نشأة علمية دينية عالية برعاية والده الحجة الميرزا محسن الفضلي (رحمه الله).

**تحصيله العلمي:**

بعد أن ختم القرآن الكريم لدى كُتّاب (البصرة) التحق بالمدرسة الابتدائية، وفي نفس الفترة أيضاً بدأ الدراسة الحوزوية، فقرأ على والده النحو والصرف والمنطق والبلاغة، كما قرأ على الشيخ جاسم بن محمد جميل البصير البصري.

وفي سنة ١٣٦٨هـ التحق بـ( النجف الأشرف) لإكمال دراسته وله من العمر ١٤عاماً، وأكمل هناك دروس المقدمات والسطوح لدى عدد من الأعلام .

وأبرز أساتذته في المقدمات و السطوح في ( النجف الأشرف ) هم :

١ـ الشيخ علي بن الشيخ عبدالعزيز زين الدين البحراني ، قرأ

عنده ( المعالم ) في أصول الفقه و ( كفاية الأصول ) .

٢ـ الشيخ محمد أمين بن الشيخ عبدالعزيز زين الدين البحراني ، حضر عنده بعض الدروس الثقافية .

٣ـ السيد جمال الدين بن السيد أبو القاسم الخوئي ، نجل المرجع الكبير السيد الخوئي ، المتوف سنة ١٤٠٤هـ ، درس عنده ( شرح التجريد ) في علم الكلام .

٤ـ السيد علي بن السيد محمد شبَّر الحسيني ، المتوف سنة ١٣٨١هـ ، حضر عنده كتاب ( الرسائل ) في أصول الفقه .

٥ـ الشيخ محمد علي بن الشيخ كاظم الخمايسي ، المتوفى سنة ١٣٨٧هـ حضر عنده المجلد الأول من ( شرح اللمعة ) .

٦ـ السيد محمد حسين بن السيد محمد سعيد الحكيم ، المتوفى سنة ١٤١٠هـ ، قرأ لديه المجلد الثاني من ( شرح اللمعة ) و كتاب ( الرسائل ) ـ للشيخ الأنصاري ـ في أصول الفقه[(١)]

وبعد إتقان هذه الدروس حضر أبحاث الخارج لدى كبار الأساتذة وجهابذة العلم في النجف ، وهم :

---

(١) هكذا وجدتُهم : ص ٢٢٠ .



الدكتور الفضلي حين كان شاباً في النجف الأشرف

١ـ السيد محسن الطباطبائي الحكيم، حضر عنده في الفقه.

٢ـ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، حضر عنده في الفقه والأصول.

٣ـ الشيخ محمد طاهر آل راضي، حضر عنده في الأصول.

٤ـ الشيخ محمد رضا المظفر، حضر عنده مباحث الحجج في الأصول أيضاً.

٥ـ السيد محمد باقر الصدر، حضر عنده في الفقه.

٦ـ السيد محمد تقي الحكيم، حضر عنده في الأصول.

وإلى جانب دراسته الحوزوية التحق بكلية الفقه في النجف، وحصل منها على (البكالوريوس) في اللغة العربية والعلوم الإسلامية وذلك سنة ١٣٨٢هـ ثم واصل دارسته الجامعية فالتحق بكلية الآداب بجامعة بغداد، وتخرج منها سنة ١٣٩١هـ بدرجة ماجستير آداب في اللغة العربية.

وفي سنة ١٣٩١هـ غادر النجف الأشرف إلى مدينة (جدَّة) ــ بالسعودية ـ حيث عُيِّنَ مدرساً لمادتي النحو والصرف في (جامعة الملك عبد العزيز)، وبعد سنتين من التدريس ابتُعثَ من قبل الجامعة إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وتخرَّجَ منها سنة ١٣٩٦هـ بدرجة دكتواره في اللغة العربية في النحو والصرف والعروض.

أعلام هَجَر:ج/٢



صورة أخرى للدكتور الفضلي أيام شبابه

**سيرته:**

ذكرنا أنه هاجر إلى (النجف) لإكمال دراسته سنة ١٣٦٨هـ وغادر إلى (جدَّة) سنة ١٣٩١هـ حيث عُيِّنَ أستاذاً بـ(جامعة الملك عبد العزيز)، وبعد سنتين سافر إلى (القاهرة) للحصول على الدكتوراه، وعاد منها حاملاً لشهادة الدكتوراه سنة ١٣٩٦هـ.

وبقي في (جدَّة) مدرساً في الجامعة المذكورة حتى سنة ١٤٠٩هـ حيث حصل على التقاعد.

وفي نفس العام ١٤٠٩هـ أختير الفضلي أستاذاً لمادتي المنطق وأصول البحث في (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية) بـ(لندن)، وكان يواصل تدريسه عبر أشرطة (الفيديو).

وكان له في (النجف) و(جدَّة) نشاطات ومشاركات علمية وأدبية كثيرة، منها: أنه كان عضواً في (جمعية منتدى النشر) وفي (جمعية الرابطة الأدبية) في النجف، واختِيْرَ أيضاً عضواً في أسرة تحرير نشرة (الأضواء) ـ التي كان يصدرها (جماعة العلماء) في النجف ـ وعضواً في هيئة تحرير مجلة (النجف) التي كانت تصدر عن (كلية الفقه) في النجف أيضاً.

أعلام هَجَر:ج/٢



الدكتور الفضلي مع والده الميرزا محسن في مدينة (البصرة)

وفي (جدَّة) كان عضواً في (النادي الثقافي الأدبي) وعضواً في هيئة تحرير نشرة (أخبار الجامعة) بِدْأ صدورها في (جامعة الملك عبدالعزيز).

وكان أيضاً في الجامعة المذكورة هو الرئيس الأول والمؤسس لقسم اللغة العربيه والعضو الدائم في لجنة المخطوطات بمكتبتها المركزية، وشارك في مناقشة بعض الرسائل الجامعية للدراسات العليا وكان له الإشراف على بعضها، واختير أيضاً محكماً لجملة من أبحاث الترقيات العلمية.

واليوم يقيم العلامة الفضلي في مدينة (الدَّمَّام) ـ عاصمة (المنطقة الشرقية) ـ في طرفها الشمالي قرب ساحل الخليجِ، وله في كل المنطقة احترام كبير ومكانة مرموقة خصوصاً بين أهل الفضل والشباب المثقفين.

ومنذ أن حلَّ مدينة (الدَّمَّام) بدأ بنشاطات دينية وثقافية واسعة في عموم المنطقة، بل أحدث بجهوده الجبَّارة منعطفاً علمياً وثقافياً كبيراً في صفوف أهل العلم والشباب الواعي، وله في طول البلاد وعرضها حضور دائم خصوصاً في محاضراته المتميزة وإرشاداته

وتوجيهاته الهادفة.

وأصبح اليوم بمثابة الأب والمرشد لثلة كبيرة من أهل الفضل والشباب الواعي الملتزم.

هذا بالإضافة إلى قلمه الفياض المعطاء الذي لا ينضب، فمع كثرة مؤلفاته ـ الآتي ذكرها ـ لا تكاد تجد دراسة أو بحثاً أو كتاباً يصدر في (المنطقة الشرقية) إلا وله فضل الإشراف عليه أو التقديم له، بل لا يكاد يحصل أي نشاط علمي أو ديني في عموم البلاد إلا وله نوع مساهمة فيه، ومع هذا كله لا يزال يشارك كتابةً وإشرافاً في كثير من المجلات العلمية والثقافية في مختلف البلاد الإسلامية.

وأخيراً فإن حياة العلامة الدكتور الفضلي كلّها علم وعمل وجهاد وعطاء، متّعنا الله بطول بقائه الشريف.

**أبنائه:**

هذا وله من الأبناء سبعة، بالإضافة إلى ست بنات، والأبناء هم الأكبر فالأكبر:

١ـ عماد، موظف في الخطوط الجوية السعودية.

٢ـ أياد، مهندس في شركة (سكيكو).

٣ـ جواد، موظف في شركة (آرمكو).

٤ـ معاد، مدرس (كمياء) في أحد المدارس الحكومية.

٥ـ رشاد، موظف في شركة زراعية أهلية.

٦ـ فؤاد، مهندس في شركة (سكيكو)، وهو أيضاً كاتب ومؤلف، له أكثر من كتاب.

٧ـ عهاد، مهندس في شركة (سكيكو) أيضاً.

وبعض أحفاد الشيخ الفضلي وأسباطه أدباء وشعراء ومؤلفون.

## مكانته العلمية:

الدكتور الفضلي علامة كبير ومؤلف فاضل شهير، وكان منذ صغر سنه مورد إعجاب الكثيرين لقوة ذكائه ومثابرته في طلب العلم وتفوقه الواضح على أقرانه، وقد أتقن دروسه الحوزوية والجامعية في وقت قصير وبجدارة عالية.

١ـ وهذا ما دعا الشيخ آقا بزرگ الطهراني صاحب (الذريعة) أن يصفه في إجازته الروائية له ـ المؤرخة ١٣٧٤هـ ـ وهو ابن عشرين سنة بقوله: «الشيخ الفاضل البارع، الشاب المقبل، الواصل في حداثة سنّه إلى أعلى مراقي الكمال، والبالغ من الفضائل مبلغاً لا ينال إلا

بالكد الأكيد من كبار الرجال، المدعو بالشيخ عبد الهادي بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد الفضلي... ـ إلى أن قال: ـــ استجازني ورأيته أهلاً لذلك، فاخترتُ الله تعالى وأجزتُـهُ أن يـروي عني جميع ما صحت لي روايته وساغت لي إجازته...»[١].

٢ـ وقال في شأنه الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر – في رسالة خاصة كان قد بعثها إليه – : (( عزيزي المعظم العلامة الجليل الأستاذ الشيخ عبدالهادي الفضلي لاعدمتُه ولاحرمتُه .... فوجئتُ قبل مدة بنبأ تفكيركم في الهجرة من النجف الأشرف .... والواقع إن مما يحزّ في نفسي أن تكون أوضاع الحوزة بشكل يزهد في الإقامة فيها أمثالكم ممن يرفع الرأس عالياً ويشكل رقماً من الأرقام الحيَّة على عظمة هذه الحوزة ، التي تُتيح – رغم كل تبعثرها – أن ينموَ الطالب في داخلها بجهده الخاص إلى أن يصل إلى هذا المستوى المرموق فضلاً وأدباً وثقافة .... ))[٢].

وسنُثبت نص هذه الرسالة في ختام هذه الترجمة إن شاء الله تعالى.

(١) سنأتي على ذكر الإجازة كاملة في ختام الترجمة .

(٢) من كتاب ( محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين ) ـ تأليف عادل رؤوف ـ ص٤٣٩.

٣ـ وقال في شأنه العلامة الشهير الشيخ محمد جواد مغنية – في رسالة مماثلة بعث بها للشيخ الفضلي – : (( حضرة العلامة الفاضل الشيخ عبدالهادي الفضلي المحترم .... أمضيتُ هذا اليوم ١٢ محرم الحرام مع سماحة الحجة الأخ السيد محمد باقر الصدر ، وذهب بنا الحديث إلى ( النجف ) عليها السلام ، فأثنى السيد فيمن أثنى عليكم ، وأنكم موضع الأمل ، فشعرتُ بالغبطة لهذه البشرى ، وتذكرتُ هديتكم القيمة ( مشكلة الفقر )[(١)] .... )) .

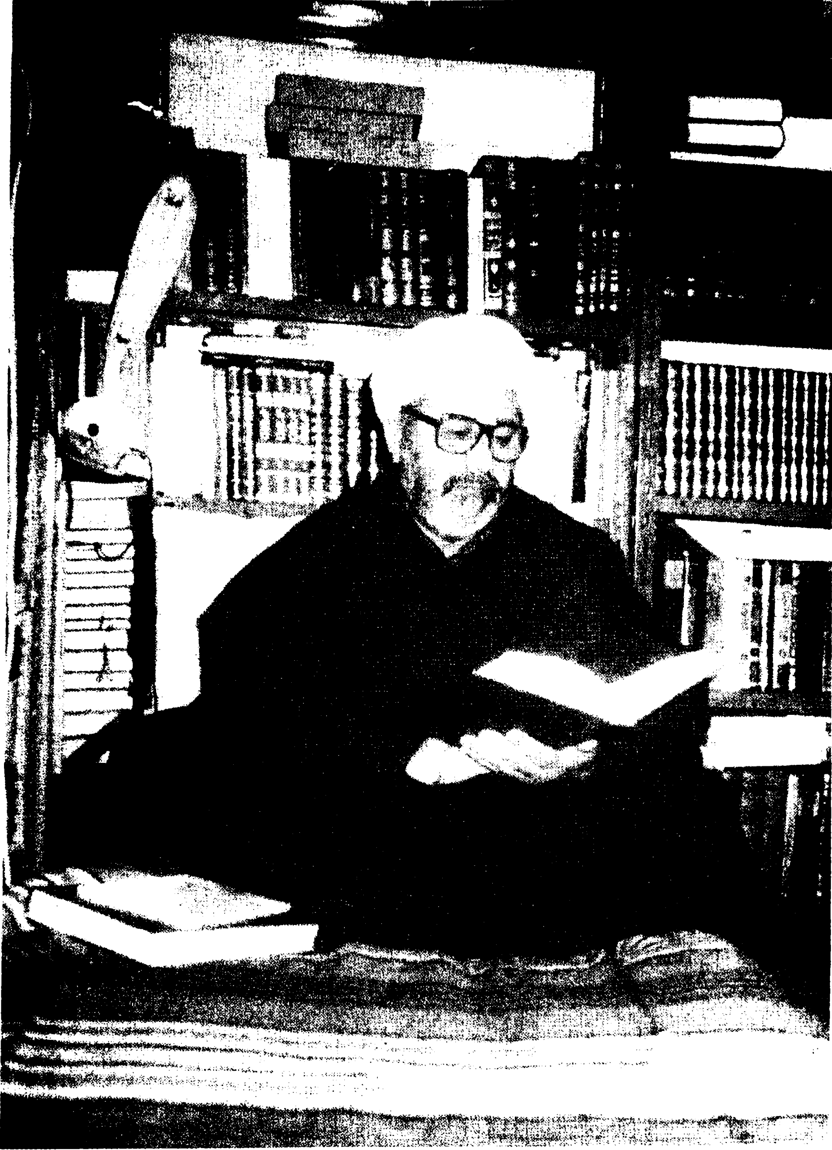
وسنُثبت نص هذه الرسالة كذلك في ختام هذه الترجمة إن شاء الله تعالى.

٤ـ وقال عنه سماحة العلامة السيد محمد حسين فضل الله: «إنّنا نرى في سماحة الشيخ الفضلي عالماً إسلامياً حركياً في عقله، منفتحاً على عصره، ثريّاً في ثقافته، مجتهداً في اجتهاداته مما جعله من الرموز الإسلامية العلمية المثقفة التي أعطت للأمة الكثير، وهي مؤهلة لتمنح الإسلام والمسلمين الكثير مدّ الله في عمره، ونفع المسلمين بعلمه إنّه قريب مجيب...»[(٢)].

---

(١) ( مشكلة الفقر ) : كتابٌ من مؤلفات الشيخ الفضلي.

(٢) نشرة (المرفأ): عدد خاص عن العلامة الفضلي لشهر محرم سنة ١٤٢٨هـ، ص١٠.



الدكتور الفضلي في مكتبته بمدينة (الدَّمَّام) في السعودية

٥ـ وقال عنه سماحة العلامة الشيخ محمد مهدي الآصفي في مقابلة أجرتها معه نشرة (المرفأ): «تعرفتُ على الأخ الحجة العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي (حفظه الله) في النجف الأشرف في أجواء مجلة الأضواء وكلية الفقه، والحركة الإسلامية، ثم توثقت العلاقة بيننا، وتعاوّنا ومعنا الأخ العلامة السيد عدنان البكاء (حفظه الله) في إصدار وتحرير مجلة النجف فترة من الزمن، ويومئذ كانت الساحة الإسلامية في العراق تموج بالفتن، وكان من أبرز هذه الفتن التحدي الصارخ للمدّ الأحمر الماركسي في العراق...

لقد عاش خمسين سنة، نصف قرن تقريباً ـ أطال الله عمره ـ في وسط الساحة دارساً، مدرساً، عالماً، كاتباً، متكلماً، متصدياً، في الحوزة العلمية، وفي أجواء الحركة الإسلامية، وفي الأجواء الجامعية، وفي بلاد الله العريضة، وفي مواقع المسؤولية المختلفة، وأخيراً في وطنه وبين أهله وإخوانه ومحبيه، ولم يعرف له أحد خلال هذه الفترة كلمة أو موقفاً، يشذ فيه عن الخط السليم الذي يجري عليه فقهاء مدرسة أهل البيت عليهم السلام وعلماؤهم...

وهذا السداد والاستقامة من أعظم مواهب الله تعالى، يؤتيه الله المتقين من عباده... الشيخ الفضلي من أولئك الذين رزقهم الله موهبة السداد والاستقامة، في ظروف تكثر فيها الفتن والمزالق أعاذنا الله منها.

كما عرفتُ الشيخ في شبابه بأنّه خفيف الروح، حسن المعاشرة، غير متكلف في معيشته وعلاقاته، فلمَّا التقيتُهُ في كهولته وشيخوخته وجدتُه على ما أعهدُه فيه أيام شبابه، خفيف الروح حسن المعاشرة، طيب اللقاء، غير متكلف في حياته وفي وسط علاقاته الإجتماعية....

أرجو أن يجد شباب أهل العلم في الشيخ الفضلي (حفظه الله) نموذجاً وقدوة في العلم، والعمل، والحركة، والتصدي ومعاشرة الناس، وتحسس آلامهم، وخدمتهم وتثقيفهم.

حفظ الله تعالى لنا شيخنا ( أبا عماد ) ، وأبقاه الله، وأدام عطاءه لساحتنا وأمتنا»[1].

٦ـ وقال عنه العلامة الشيخ حسين الكوراني العاملي: «قليل هم العلماء الأعلام الذين قُدِّر لهم أن يخوضوا المعترك العلمي وتبقى الأولوية عندهم لغزارة البحث العلمي المتميز والمتعدد الأبعاد الذي يمتلك إلى جانب العمق العلمي، المنهجية السليمة والتناول المعاصر بلغة معاصرة، نحن أحوج ما نكون إليهما في مجال التعريف بالإسلام.

(١) مقابلة خاصة مع نشرة (المرفأ) عدد محرم سنة ١٤٢٨هـ، ص١١.

هذا ما نجده بوضوح في السيرة العلمية لسماحة مولانا الشيخ الفضلي، فهو من هذه الثلّة المباركة في الطليعة، إن لم يكن بقية السلف منهم....»[١].

٧ـ وقال عنه العلامة السيد محمد الحسيني أحد الأساتذة في الحوزة العلمية بدمشق (سوريا): «للشيخ عبد الهادي الفضلي ـ أحد أشهر علماء الأحساء المعاصرين ـ دور علمي بارز، وهو علاوة على ذلك متنوع المعرفة ، فضلاً عن توفره على البُعد التوفيقي بين الموروث المعرفي الذي يبدو في دراسته وأبحاثه ومساهماته في ما يعرف بـ (حوزة النجف الأشرف)، وبين دراساته الأكاديمية والجامعية.

وإذ انتمى الشيخ الفضلي لمنطقة الأحساء، تلك المنطقة الزاخرة بالعلماء والأدباء، فإنّه ينتمي ـ أيضاً ـ إلى مدرسة النجف الأشرف، وهو ابن العراق ولادة ونشأة، وقد نَمَّتْهُ هذه المدرسة بما زخرت به من أعلام المعرفة وروّاد العلم، وتتلمذ على أشهر الفقهاء والعلماء من أمثال السيد محسن الحكيم والسيد أبي القاسم الخوئي والشهيد السيد محمد باقر الصدر.

---

(١) نشرة المرفأ، عدد محرم ١٤٢٨هـ ، ص١٠.

وبخصوص الشهيد السيد محمد باقر الصدر نشير إلى شدة تـأثر الشيخ الفضلي به وصلته الوطيدة به، وهي صلة تاريخية تتعدى البعد العلمي»[١].

٨ـ وقال عنه الدكتور محمد عريف ـ أحد الأساتذة الجامعيين في ( السعودية ) ـ : «ذلك بعض ما أتحف به الدكتور عبد الهادي الفضلي المكتبة العربية من مؤلفات وإنتاج عقلي لغوي ثَرّ، وموضوعات لم يُؤلَّف فيها إلا القليل....

ذلك عدا ما أخذه آلاف الطلاب عنه من علوم كثيرة. إنّه عَلَمٌ من أعلام العربية في بلادنا ومفخرة من مفاخرها، وأمثاله من العلماء جديرون بأن يقدّر حقهم وفضلهم، وحقيقون بكل التكريم والعرفان...»[٢].

وحين كان في (النجف) تتلمذ عليه في المقدمات والسطوح كثير من طلبة العلوم الدينية ـ الذين أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء ـ كما شارك أيضاً في التدريس بـ ( متوسطة و ثانوية منتدى النشر ) و ( كلية الفقه )

وسنأتي على ذكر تلامذته في الفصل اللاحق

(١) الفقيه المثقف، إعداد فؤاد عبد الهادي الفضلي: ص٥١.

(٢) نشرة المرفأ: عدد محرم سنة ١٤٢٨هـ ، ص١٠، نقلاً عن جريدة (الندوة) السعودية العدد ٩١٤٢ لشهر رجب ١٤٠٩هـ فبراير ١٩٨٩م.

**تلامذته :**

تتلمذ على شيخنا المترجم عدد كبير من أهل العلم و الفضل من بلدان متعددة و في مختلف المراحل الدراسية ، من المقدمات وحتى السطوح العالية ، وأصبح جملة منهم رموزاً دينية بارزة وعلماء قادة في بلدانهم .

وفي مايلي قائمة بأبرز تلامذة الشيخ الفضلي حسبما وردنا من سماحة الشيخ نفسه ، مرتبة حسب حروف الهجاء :

١ـ الدكتور السيد إبراهيم بن السيد محمد بن السيد علي بحر العلوم ، وزير النفط في حكومة الدكتور السيد إبراهيم الجعفري في العراق .

٢ـ السيد أحمد بن السيد علوي الغُرَيفي البحراني المتوفى سنة ١٤٠٥هـ عن عمر بلغ أربعين عامًا .

٣ـ الدكتور أحمد المعتوق القطيفي .

٤ـ السيد أحمد بن السيد محمد رضا الحكيم النجفي .

٥ـ السيد باقر الخُرْسان النجفي .

٦ـ الشيخ جعفر بن الشيخ كاظم العلي الهجري .

٧ـ السيد جمال الدين بن السيد محمد جواد الطباطبائي النجفي .

٨ـ الشيخ جواد بن الشيخ عبد الحميد الهلالي البصري النجفي .

٩ـ الدكتور السيد حسن بن السيد محمد تقي الحكيم النجفي .

١٠ـ الشيخ خالد العطيه النجفي نائب رئيس البرلمان العراقي في دورته الأولى بعد سقوط نظام صدام .

١١ـ الشيخ شريف بن الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا النجفي .

١٢ـ السيد صالح بن السيد محمد حسين الحكيم النجفي .

١٣ـ الشيخ صالح العُبيدي ، من أهالي مدينة ( جَدَّة ) .

١٤ـ السيد طالب بن السيد هادي الخُرْسان النجفي .

١٥ـ السيد عبد الأمير الحكيم النجفي .

١٦ـ الشيخ عبد الحسين آل عصفور البحراني .

١٧ـ الشيخ عبد الحليم الجزيري ، من أهالي مدينة ( عبَّادان ) بـ ( خوزستان )

١٨ـ الخطيب البارع الشهيد السيد عبدالرزاق بن السيد محمد علي بن السيد كاظم آل الجواد الحسيني القاموسي النجفي المتوفى شهيداً في سجون الطاغية صَدَّام بعد سنة ١٤٠٠هـ .

١٩ـ السيد عبد الصاحب بن السيد محمد حسين الحكيم النجفي .

٢٠ـ السيد عبدالعزيز نجل المرجع الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم، رئيس (المجلس الإسلامي الأعلى في العراق).

٢١ـ الأستاذ عبدالعلي السيف القطيفي التاروتي .

٢٢ـ الخطيب المرحوم الشيخ عبدالله أبو مرة الأحسائي .

٢٣ـ السيد عبد الله بن السيد علي الصالح (أبو رسول)، المتوفى ١٨ رجب ١٤٢٩هـ .

٢٤ـ السيد عبدالله الغُرَيفي البحراني المعاصر .

٢٥ـ الشيخ عبدالمنعم الدُّجَيْلي النجفي .

٢٦ـ السيد عبدالهادي بن السيد محمد تقي الحكيم النجفي .

٢٧ـ الشهيد السيد عز الدين بن السيد حسن القبَّانجي .

٢٨ـ الشهيد السيد علاء الدين نجل المرجع الكبير السيد محسن الحكيم ( قدس سرهما ) .

٢٩ـ السيد علي نجل المرجع المقدس السيد عبد الأعلى السبزواري .

٢٩ـ الشيخ علي الكوراني العاملي .

٣٠ـ السيد علي نجل المرجع الكبير السيد ناصر السلمان الأحسائي .

٣١ـ السيد عماد الدين بن السيد محمد جواد الطباطبائي النجفي .

٣٢ـ الشيخ عيسى قاسم البحراني ، أحد أبرز علماء ( البحرين ) لمعاصرين .

٣٣ـ الشيخ فاضل السهلاني النجفي .

٣٤ـ الدكتور محمد علي الستري البحراني .

٣٥ـ الأستاذ محمد رضا الشمَّاسي القطيفي .

٣٦ـ الشيخ محمد رضا المامقاني النجفي .

٣٧ـ السيد محمد زكي بن السيد حامد السُّوَيْج الموسوي البصري ، لمتوفى في شهر شوال سنة ١٤٢٩هـ .

٣٨ـ السيد محمد رضا بن السيد موسى بحر العلوم .

٣٩ـ السيد محمد رضا بن السيد محمد حسين الحكيم .

٤٠ـ السيد محمد بن السيد محمد حسين الحكيم .

٤١ـ الشيخ محمد هادي آل الشيخ راضي النجفي .

٤٢ـ السيد محمد علي الإصطهباناتي النجفي .

٤٣ـ السيد محمود الهاشمي الشاهرودي ، رئيس القوة القضائية ي الجمهورية الاسلامية الإيرانية .

٤٤ـ الشيخ مصطفى قصير العاملي .

٤٥ـ السيد هاشم بن السيد جمال الدين الهاشمي النجفي .

٤٦ـ السيد هاني فحص العاملي .

٤٧ـ الدكتور ياسين الجفري ، من أهالي مدينة ( جَدَّة ) .

٤٨ـ الشيخ يوسف مال الله البصري .

إلى غير هؤلاء من تلامذة الشيخ الكثيرين .

**مؤلفاته:**

تمتاز مؤلفاته العلمية ـ غالباً ـ بالمنهجية الرائعة والإختصار المفيد، وهذا ما جعل بعض مؤلفاته ـ مثل (خلاصة المنطق) و(مختصر الصرف) و(مبادئ أصول الفقه) ـ يُدرَّس في الحوزات العلمية وبعض الجامعات، وكتابه (خلاصة المنطق) أعتُمدَ ككتاب درسي في حوزة (النجف) وغيرها منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

وهذه أسماء مؤلفاته ـ حسب ما وصل إلينا ـ مرتبة على حروف الهجاء ـ :

١ـ الإجتهاد : دراسة فقهية لظاهرة الإجتهاد الشرعي ، مطبوع .

٢ـ الإسلام مبدءاً.

٣ـ أسماء الأفعال والأصوات: دراسة ونقد (رسالة ماجستير).

٤ـ أصول البحث : طُبع في ( دار المؤرخ العربي ) بـ ( بيروت ) سنة ١٤١٢هـ في ٢٨٨ صفحة ( قياس وزيري ) .

٥ـ أصول تحقيق التراث ، طُبع لدى مؤسسة أم القرى سنة ١٤١٦هـ

٦ـ أصول الحديث : طُبع عام ١٤١٤هـ في ٢٤٤ صفحة .

٧ـ أصول علم الرجال : طُبع عام ١٤١٤هـ في ٢٤٣ صفحة .

والكتابان ( أصول الحديث و أصول علم الرجال ) ألفهما المترجم ليُدَرّسا في ( الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية ) بـ ( لندن ) .

٨ـ أعراف النحو في الشعر العربي : طُبع في ( جدَّة ) عام ١٤٠٦هـ .

٩ـ الأمثال في ( نهج البلاغة ) : طُبع في مجلة ( رسالة الإسلام ) بـ ( بغداد ) .

١٠ـ أهل البيت : دراسة معجمية دينية لمصطلح أهل البيت (ع) ، طُبع عام ٢٠٠٦م في( دار الرافدين ) بيروت .

١١ـ الأوليات : ويُقْصد به : أول مَن مارس الكتابة ، أول مَن قاد الطائرة ، أول من صعد على سطح القمر، وهكذا .

جمع فيه ألف مورد ، وكان مخطوطاً ، فُقِدَ في العراق فيما فُقِدَ من كتب الشيخ وكتب والده .

١٢ـ باقة شعر : مختارات متنوعة لشعراء عديدين ولأغراض شتى ، ( مخطوط )

١٣ـ تأريخ التشريع الاسلامي : أو ( تاريخ الفقه الإسلامي الإمامي ) ، فرغ منه في مدينة ( الدَّمَّام ) بتاريخ ١٤١٢/١١/٢٠هـ ، وطُبع في جزئين صغيرين في ٤٧٦صفحة سنة ١٤١٤هـ .

١٤ـ التذكرة في اللغة العربية و آدابها : بمثابة المذكرات ، جمع فيه الشيئ الكثير من القصص والنصوص الأدبية والأشعار و الحكم والأمثال مما يطلبه الأديب و الخطيب و المحاضر ، مخطوط.

١٥ـ التربية الدينية : دراسة منهجية لأصول العقيدة الاسلامية .

١٦ـ التقليد : دراسة فقهية لظاهرة التقليد الشرعي ، طُبع في مركز ( الغدير ) بلبنان سنة ١٤٢٠هـ ، وطُبع ثانية لدى ( مركز الغدير ) أيضا سنة ١٤٢٧هـ مع كتاب ( الإجتهاد ) في ٢٨١ صفحة .

١٧ـ تلخيص البلاغة

١٨ـ تلخيص العروض.

١٩ـ تهذيب البلاغة : وهو اختصار لـ ( تلخيص البلاغة ) .

٢٠ـ ثورة الحسين عليه السلام من خلال نصوصها و وثائقها .

٢١ـ جدل الرؤى : مقالات في الفكر السياسي الاسلامي ، كانت قد نشرت في جريدة ( عالم الخليج ) بـ ( لندن ) مابين عامي ١٩٩٣م و ١٩٩٤م ، ثم طُبعت مستقلة في ( دار الرافدين ) بـ ( بيروت ) سنة ٢٠٠٦م .

٢٢ـ حضارتنا في ميدان الصراع : طُبع في كراس صغير في ( النجف ) .

٢٣ـ الحكم الإسلامي من خلال نصوص المالية العامة .

٢٤ـ خلاصة علم الكلام : كتاب دراسي في أصول الدين ، طُبع للمرة الثالثة في ( قم المقدسة ) سنة ١٤٢٨هـ .

٢٥ـ خلاصة الحكمة : كتاب دراسي في الفلسفة الاسلامية طُبع في ( قم المقدسة ) سنة ١٤٢٩هـ .

٢٦ـ خلاصة المنطق : وهو من أشهر كتب شيخنا المترجم ، ومنذ أكثر من ثلاثين سنة وهو يُدَرس في الحوزات و المعاهد العلمية ، وقد تُرجم إلى الفارسية .

٢٧ـ خمسون لغزاً ولغزاً : من أدب النوادر ، ( تحت الطبع ) .

٢٨ـ دراسات في الإعراب : يشمل جميع المسائل المتعلقة بالإعراب في اللغة العربية طُبع في ( جدَّة ) سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م ، في ١٧٨صفحة .

٢٩ـ دراسات في الفعل: عن حقيقة الفعل في اللغة العربية وبعض أحواله وأحكامه، طُبع لدى ( دار القلم ) بـ( بيروت ) سنة ١٩٨٢م .

٣٠ـ الدرس اللغوي في النجف: رَصَد فيه حركة التأليف في علوم اللغة العربية وآدابها في (النجف الأشرف)، حيث أحصى فيه أكثر من ٢٠٠ مؤلف في هذا المجال. طُبع في ( البحرين ) سنة ٢٠٠٥م .

٣١ـ دروس في أصول فقه الإمامية : طُبع في مجلدين في ( بيروت ) سنة ١٤٢٠هـ ، نشر ( مؤسسة أم القرى )، وطُبعَ ثانية لدى (مركز الغدير) في بيروت أيضًا .

٣٢ـ دروس في فقه الإمامية: فقهي استدلالي، صدر منه المجلد الأول في ٧٢٨ صفحة عن (مؤسسة أم القرى) في بيروت سنة ١٤١٥هـ ، ثم طبع كاملاً في أربع مجلدات .

٣٣ـ دليل النجف الأشرف : طُبع في ( النجف ) سنة ١٣٨٥هـ .

٣٤ـ الدمستاني من أعلام الخليج : طُبع في مجلة ( النهج )

اللبنانية وفي مقدمة ( ديوان الدمستاني ) .

٣٥ـ الدولة الإسلامية : طُبع في ( بيروت ) دار الزهراء سنة ١٣٩٩هـ .

٣٦ـ الدين في اللغة والقرآن.

٣٧ـ الشيخ محمد أمين زين الدين ودوره في إنماء الحركة الأدبية في ( النجف الأشرف): طُبع ضمن كتاب (الشيخ محمد أمين زين الدني، الدور الأدبي والجهاد الإصلاحي) في بيروت (دار الجديد) سنة ١٩٩٩م.

٣٨ـ شرح ( ألفية بن مالك في علم النحو ) ، ( مخطوط ) .

٣٩ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ( مخطوط ) .

٤٠ـ شيئ من الشعر ، ( ديوان شعر ) ، مخطوط ، مما قاله الشيخ الفضلي في مناسبات مختلفة ، وله ديوان شعر آخر إسمه ( عواطف ولاء ) .

٤١ـ عشرة أبيات مشكلة في الإعراب: ( مخطوط ) .

٤٢ـ علم التجويد : كتاب دراسي في علم التجويد ، لايزال مخطوطا .

٤٣ـ علم البلاغة العربية نشأته وتطوره : طُبع في مطبعة الآداب في ( النجف ) .

٤٤ـ عواطف ولاء: ( ديوان شعر ) ، مخطوط ، مما قاله المترجم له في النبي و أهل بيته الطاهرين ( عليهم السلام ) ، وهو غير ديوانه الآنف الذكر ( شيئ من الشعر ) .

٤٥ـ غدير خم : دراسة تاريخية وتحقيق ميداني : طُبع في مجلة ( المنهاج ) البيروتية .

٤٦ـ الغناء : الحقيقة والحكم ، مطبوع .

٤٧ـ فهرست الكتب النحوية المطبوعة : طُبع في الأردن ( مكتبة المنار ) بـ ( الزرقاء ) سنة ١٤٠٧هـ .

٤٨ـ في انتظار الإمام : طُبع في ( بيروت ) دار الزهراء سنة ١٤٠١هـ .

٤٩ـ في ذكرى أبي : كتبه في سيرة والده الحجة الميرزا محسن الفضلي المتوفى في ( مستشفى أرامكو ) بـ ( الظَّهران ) ليلة السبت ١٤٠٩/١١/١٤هـ ، طُبع ملخصُهُ في مجلة (الموسم) العدد ٩ ـ ١٠، كما طبع كاملاً ضمن كتاب (هكذا قرأتُهُم).

أعلام هَجَر:ج/٢

٥٠ـ في علم العروض: نقد واقتراح ، طُبع في ( الطائف ) ، نـشر ( نادي الطائف الأدبي ) سنة ١٣٩٩هـ .

٥١ـ القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف : طُبع فـي ( دار القلـم ) بيروت ( وتُرجم الى الفارسية ) .

٥٢ـ قراءة ابن كثير وأثرهـا فـي الدراسـات النحويـة: (رسـالة دكتوراه).

٥٣ـ قرائة في ( كتاب التوحيد ) : طبع في المملكة ، وهو عبارة عن تعليق ونقد لكتاب ( التوحيد ) للشيخ صالح الفوزان .

٥٤ـ قضايا وأراء في العقيدة و اللغة والأدب : يحتوي علـى ٤٢ مقالاً ودراسة في مواضيع مختلفة عقدية ولغوية وأدبية .

طُبع في ( دار الزهراء ) بـ ( بيروت ) سـنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م في ٤٣١ صفحة بالقطع الوزيري .

٥٥ـ الكيان السياسي الاسلامي من خلال نصوص المالية العامة : بحث نُشر في مجلة ( المنهـاج ) البيروتيـة ، وهـو الآن قيـد الطبـع ككتاب مستقل .

٥٦ـ الّلامات: دراسة نحوية شاملة في ضوء القـراءات القرآنيـة :

طُبع بـ ( دار القلم ) في ( بيروت ) سنة ١٩٨٠م .

٥٧ـ لماذا اليأس.

٥٨ـ مبادئ أصول الفقه : طُبع طبعة جديدة لدى ( مركز الغدير ) سنة ١٤٢٧هـ .

٥٩ـ مبادئ علم الفقه: في ثلاث مجلدات طُبع لدى ( مؤسسة أم القرى ) عام ١٤١٦هـ .

٦٠ـ مبدأ الإشتقاق في اللغة العربية : طُبع في مجلة ( النجف ) .

٦١ـ المبدأ الأول في الفكر اليوناني قبل سقراط ( رسالة بكالوريوس ) ، حصل فيها على درجة ( امتياز ) .

٦٢ـ مختصر الصرف : طُبع في ( دار القلم ) بـ ( بيروت ) في ١٤٢ صفحة .

٦٣ـ مختصر النحو : طُبع بدار الشروق في ( جدَّة ) سنة ١٤١٣هـ .

٦٤ـ المذاهب الاسلامية الخمسة : تأريخ وتوثيق ( الإمامي ، الحنفي ، المالكي ، الشافعي ، الحنبلي ) .

كُتبَ بالإشتراك مع مؤلفين آخرين ، وطُبع في ( بيروت ) بـ (مركز الغدير) سنة ١٤١٩هـ في ٦٢٤صفحة .

٦٥ـ مذكرة المنطق هو إعادة صياغة لكتابه ( خلاصة المنطق ) ، مع

إضافات مهمة ، نشرته ( الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بـ ( لندن ) .

٦٦ـ مذهب الإمامية : بحث في النشأة وأصول العقيدة و التشريع .

طُبع في ( بيروت ) سنة ١٤١٧هـ لدى ( مركز الغدير ) في ١٠٧صفحات ، وتُرجم إلى اللغة الإنكليزية من قبل ( مركز الغدير ) و طُبع سنة ١٩٩٧م .

٦٧ـ مراكز الدراسات النحوية : طُبع في الأردن سنة ١٤٠٦هـ .

٦٨ـ المسؤولية الخلقية في فكر الدكتور محمد إقبال : طُبع من قبل ( سفارة باكستان ) بالسعودية .

٦٩ـ مشكلة الفقر : طُبع في بيروت دار الزهراء سنة ١٩٧٧م .

٧٠ـ المكتبة المتنقلة : ( مخطوط ) ، وهو بمثابة الكشكول .

٧٠ـ مصطلحان أساسيان.

٧١ـ من البعثة إلى الدولة : طبع في ( النجف ) دار الأضواء .

٧٢ـ من مصادر الفكر الإمامي في العقيدة والتشريع : فهرست بيليوغرافي يعرّف طالب العلوم الشرعية بالمصادر العلمية المعتبرة التي يرجع إليها ، مع تعريف مختصر لكل مصدر منها ، مخطوط .

٧٣ـ من معالم الحج و الزيارة : ( مخطوط ) ، نشر على حلقات في مجلة ( الموسم ) العدد الخامس و العدد ١٦ ، ونشر بعضه في مجلة تراثنا .

٧٤ـ نحو أدب إسلامي : طُبع بـ ( مطبعة الآداب ) في النجف سنة ١٣٩٣هـ .

٧٥ـ هكذا قرأتُهم : طُبع في ( بيروت ) في مجلدين صغيرين سنة ١٤٢٠هـ و ١٤٢٤هـ .

وهو عبارة عن مقالات متفرقة كتبها الدكتور الفضلي عن شخصيات علمية وأدبية من القرن الخامس الهجري وحتى القرن الأخير ، جمعها ورتبها ابن اخت الدكتور الفضلي السيد حسن بن السيد كاظم الخليفة الموسوي .

٧٦ـ واقعة كربلاء وأثرها في الشعر العربي: طُبع كمقدمة لكتاب (معجم شعراء الحسين) ـ للشيخ جعفر الهلالي ـ ، وهو الآن قيد الطبع ككتاب مستقل.

٧٧ـ الوسيط : في قواعد فهم النصوص الشرعية ، طُبع في مركز ( الغدير ) بلبنان ضمن سلسلة مؤلفات الدكتور الفضلي ، وهو كتاب أُعدَّ لدراسة علم ( أصول الفقه ) في المرحلة الثانية بالحوزات العلمية ، وقريناه ( مبادئ أصول الفقه ) للمرحلة الأولى و ( دروس في أصول فقه الإمامية ) للمرحلة الثالثة ، وقد مرَّ ذكرهما .

٧٨ـ ولاية المرأة في الإسلام : قراءة في ضوء الفقه الإسلامي ، نشر كبحث في مجلة ( المنهاج ) البيروتية العدد ٣٩سنة ٢٠٠٥م ، و هو الآن قيد الطبع ككتاب مستقل .

وأكثر هذه المؤلفات مطبوع، وبعضها تكرر طبعه مراراً.

وله بالإضافة إلى ما ذكر بحوث علمية وأدبية كثيرة نُشرت في كتب ومجلات مختلفة ، نذكر منها على ـ سبيل المثال ـ ما يلي:

١ـ الأحساء: نُشِرَ في (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية) ، وهو عبارة عن بحث تاريخي موجز عن الأحساء و أعلامها من العلماء والأدباء وغيرهم .

٢ـ الأسماء الثنائية في اللغة العربية: مجلة (اللسان العربي) المغربية.

٣ـ تنقل الألفاظ: مجلة (اللسان العربي).

٤ـ ثورة الحسين وأثرها في الشعر العربي: مجلة (النجف).

٥ـ الرقابة الاجتماعية في الإسلام: مجلة (رسالة الإسلام).

٦ـ الشيخ الطوسي: مجلة (النجف).

٧ـ نحو كتابة دستور اسلامي : مجلة ( الإيمان ) .

٨ـ المضاربة : مجلة ( النجف ) .

٩ـ حول المؤلفات الفقهية : مجلة ( الإيمان ) .

١٠ـ حول تعبير شائع : نشرة ( الأضواء ) .

١١ـ السنهوري يدعو إلى قانون عربي موحد مستوحى من الشريعة : جريدة ( السياسة ) الكويتية .

١٢ـ فهرست مؤلفات الأحسائية: نُشر في مجلة (الموسم) العدد ٩ ـ ١٠ بـ(بيروت).

وهناك أيضاً بعض المجلات الأخرى التي نُشِرَ فيها لشيخنا المترجم ـ غير ما ذكر ـ، وهي:

١ـ الأضواء: كانت تصدرها (جماعة العلماء) في النجف.

٢ـ عالم الكتب: الرياض.

٣ـ قافلة الزيت: الظهران.

٤ـ المجلة العربية: الرياض.

٥ـ مجمع اللغة العربية الأردني: عمَّان.

٦ـ المنهل: جدَّة.

٧ـ الناشر العربي: طرابلس ـ ليبيا.

٨ـ الهادي: كانت تصدر في (قم) .

وفي مجال التحقيق: حقق الكتب التالية:

١ـ إتحاف الانس في العلمين واسم الجنس: لمحمد الأمير ، المتوفى سنة ١٢٣٢هـ .

٢ـــ إتحـاف الرفـاق ببيـان أقـسام الإشـتقاق : للـشيخ محمـد الجوهري ، المتوفى سنة ١٢١٥هـ .

٢ـ إعراب سورة الفاتحة: لعمر بن عثمان الجنزي.

٣ـ بداية الهداية: في التجويد، للـشيخ عبـد المحـسن الُّلـوَيمي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ .

٤ـ البصروية في علم العربية: لمحمد بن عبد الرحمن البـصروي المتوفى سنة ٨٧١هـ .

٥ـ درة القارئ : منظومة في ظاءات القران الكريم ، نظم الحـافظ عبدالرزاق الرسعني ، المتوفى سنة ٦٦١هـ .

٦ـ زلة القارئ: للنسفي.

٧ـ شرح الواضحة في تجويد الفاتحة: لابن أم قاسـم المـرادي : من أعلام القرن الثامن الهجري .

٨ـ طريق استنباط الأحكام: للمحقق الكركي العـاملي ، المتـوفى سنة ٩٤٠هـ .

٩ـ الناسخ والمنسوخ: لابن العتائقي ( كمال الـدين عبـدالرحمن بن محمد الحلي من أعلام القرن الثامن الهجري ) .

١٠ـ هداية الناسكين من الحجاج و المعتمرين : للـشيخ محمـد حسن صاحب (الجواهر).

**شعره:**

مارس قرض الشعر، ولكن على قلة ـ شأنه شأن معظم العلماء و الفقهاء ـ ، ونُشِرَ بعض شعره في الصحف اليومية السعودية بـ(جَدَّة) كـ(المدينة) و(البلاد) و غيرهما .

وهذه نماذج من شعره:

(الحسين في طريق الفتح)

هَلِّلي فالفلا ظِلالٌ وعطرُ ... والترابُ الهجيرِ بَردٌ وطُهرُ
تحضن الموكب المغذّ اجتيازاً ... وحواليه للشهادة سرُّ
لن يموتَ الضمير في الشعب كلا ... وحسين للشعب قلبٌ وفكرُ
لن ينالَ الإسلامَ بعدُ انكسارٌ ... وحسينٌ للدين فتح ونصرُ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ومشى الموكب العظيم جلالاً ... نحو أرض الطفوف يحدوه بِشرُ
يعمرُ الليل بالدعاء فيهفو ... للتسابيح الزهرِ جوٌّ وبَرُّ
صلواتٌ من الشِّفاه تعالى ... ونشيدُ الحُداة آيٌ وذكرُ
بُورِكَ الركبُ فالعقيدةُ صرحٌ ... سامقٌ والفداءُ عِزٌّ وفخرُ
وعلى عرصة الطفوف تلاقت ... للوغى فكرتانِ حقٌ ونكرُ
لن يعودَ الضلالُ يحصدُ شعبي ... والهدى ليس فيه لفٌّ ودورُ
هذه صرخةُ الحسين تعالت ... وعليها من النبوّة نَشرُ

والتقتهـا الأجيـالُ مـنهجَ حـقٍّ    يُـسقط الظـالمين مـا سـامَ جـورُ

* * * * *

يـا شـهيدَ النـضال يومُـكَ فـتحٌ    إنَّ مـوتَ الـشهيد للفـتح فجـرُ
قد رسـمتَ الفـداءَ خطـةَ حـقٍّ    وأنـرتَ الطريـقَ إن عَـزَّ صـبرُ
فانثنى الفكـرُ مـن دمـاكَ يُغَـذِّي    ثـورةَ الـشعبِ إن تَحـدَّاهُ قهـرُ
هكـذا الـذكرياتُ دنيـا خلـودٍ    وخلـودُ الأُخـرى أعـزُّ وخَيـرُ

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة بعنوان:

## (زينب في مسيرة الفتح)

قف بالطفوفِ وحيِّ الثورةَ الكبـرى    حـيِّ الحـسينَ يُحيِّـي الفـتحَ والنـصرا
حيِّ الضحايا تعيدُ الحقَّ مُنتـصراً    حـيِّ الـدماءَ تخـطُّ الـصفحة الـوترا
حيِّ السبايا على أقتـاب ضـالعةٍ    عـادت تواصـل سـير الثـورة الحمـرا
عادت وللفتح في إعوالها لجـبٌ    تثيـر نـارَ الـوغى فـي حومـة أُخـرى
في كل هـادرةٍ مـن قولهـا ظفـرٌ    يـشيد للـدين ممـا أنكـروا جهـرا
صوتٌ يَهدُّ عروشَ الظالمينَ إلـى    حيث المتاهـات لا مجـدٌ ولا ذكـرى
يا صوت زينب والأيـامُ شـاهدةٌ    ما كنتَ في الـشام إلاّ الوثبـةَ الكبـرى
أبقيت في مسمع الدهر العتيد هدىً    صـوتاً يـردد ألحـانَ الفـدا سـحرا
لو لا نداؤك فـي أسماع خامـدةٍ    عـادت بـلا ثمـنٍ تلـكَ الـدِّما هَـدرا

كد يا يزيدُ ومن حقدٍ وفي علنٍ     لا لن تُميتَ لنا من حقنا أمرا

* * * * *

هذا الحسينُ وذي دنياهُ حافلةٌ     مجداً يدومُ مدى الدنيا لَهُ فخرا
إيهِ ابنَ ميسونَ لا قبرٌ ولا أثرٌ     صِفرٌ حياتكَ من خيرٍ كذا الأخرى

* * * * *

وله أيضاً بعنوان:

## (ركب السَّبايا)

ظلِّلي الركبَ يا فتوحُ ومُدِّي     من عطاياكِ فوقَ مسراه رِفدا
وارفقي يا حداة إنّ عليه     خفراتِ الرسول يَندبنَ وَجدا
واملأي الأفقَ من زغارِيدِ ثكلى     هدَّدَ السَّوطُ شجوَها واستبدَّا
وأصيخي يا أيُّها البيدُ أنَّى     مرَّ ذكر الخدور عهداً فعهدا
أينَ تلك الخدورُ، والعزُّ ظلٌّ     أوَ بَعدَ الخدورِ في السَّبي تُهدى
أيّها السائق المغذّ رويداً     قد تخالفتما مسيراً وقصدا
خلَّفت من ورائها كلَّ شلوٍ     مزَّعَتهُ السُّيوفُ ثأراً وحقدا
فعليها للحُبِّ دَينٌ مقيمٌ     فتمهَّل كيما تُوَفِّيهِ وَعدا

ومن شعره أيضاً بعنوان:

## (في انتظار الإمام)

أنا في انتظارِكَ طال أو قصرَ المدى ... لا البُعدُ يُيْؤسُني ولا جور العدا
ما يومُكَ الموعودُ إلاّ نَسمَةٌ ... روحيَّةٌ نُطفي بها لَهبَ الصَّدا
قسماً بسيف أبيكَ حيدرة الوفى ... نحنُ العطاشى الطالبو وِرد الردى
ما ضرَّ مَن شرب الوِلاءَ مُعَتَّقاً ... أن لا يرى في خمرِه إلاّ الفِدا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ولــه أيضاً بعنوان:

## (طفلتاي)

لذَّةُ العيشِ والحياة لديَّا ... حينَ أخلو بطفلتيَّ عشيَّا
حين تدعو (نهادُ) بابا وبابا ... هي أشهى نُعمى الحياة إليَّا
ثم تدنو بُعيدَها وهي عجلى ... وتنادي بابا بلطف (ثُريا)
وتراني أضُمُّ أولاهما لي ... وعلى الإثنتين أطوي يديَّا
وأُناغي (نهادَ) كلمَةَ عَطفٍ ... و(ثريَّا) أُخرى نداءً خفيَّا
ثم أدعوهما تقولان بابا ... فتعودُ الحياة خيراً رضيّا
وأراني أنسى متاعبَ يومي ... وأرى في السماء عيشاً هنيَّا

يا زهورَ الربيع يا خيرَ نُعمى ... يا طيورَ الصباح شدواً شجيَّا
يا حياةَ الصغير إنَّا لمسنا ... فيك فنَّ الوجود حيّاً فتيَّا
وقرأناكِ صفحةً من أمالٍ ... أودَعَ اللهُ فيكِ سِراً خَبيَّا

وله أيضاً هذا التشطير ، و الأصل للشيخ محمد طه الكرمي الحويزي[١] :

(شكرُ إحسانكَ قد أعجزني) لستُ أدري كيف أُثني وأُباهي
فأنا إن حُرتُ في تَصويره (لا تخلني عنه قد أعرضتُ لاهي)
(وإذا تحسبني معتذراً) لم أكن عن شكر إفضالكَ ساهي
فرجائي فيكَ قد أمهلني (فلَكَ التوبة والعفو الإلهي)

* * * * *

ومن شعره أيضًا هذه الأبيات في رثاء الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني ، المتوفى في طهران بتاريخ ١٤٠٩/١٠/٢٩هـ :

حَمَلَتْكَ القُلوبُ فوقَ الأيادي وَلَحَدْنَاكَ فَلْذَةَ الأكْبادِ
يانِداءَ السماء في كلِّ وادي وَوَغى الحقّ في وجوه الأعادي
لم تُطقْ حَمْلَكَ النّفوسُ الدَّنَايَا كيفَ يَحْمِلْنَ شامِخَ الأطْوادِ
فَهَوى حَوْلَكَ الضّعافُ ٱلحَيارَى يترجَّونَ منْكَ بيضَ الأيادي
أنتَ أنقَذْتَنا بغَيرِ أمْتِنانٍ مِنْ وِهادِ الهَوانِ والإنْقيادِ
فَطَلَعْنا عَلَى ٱلحياةِ شُمُوْخاً لم نَذلَّ الرِّقابَ للأوْغادِ
وَرَفَعْنا ( اللهُ أكبرُ ) صَوْتاً وَشِعَاراً دَوَّى بأقْصَى ٱلمِهادِ

---

(١) قيل هذان البيتان في تقريض كتاب (التوبة والعفو الإلهي) للسيد طاهر أبو رغيف، وقد شطرهما أكثر من واحد من الشعراء، والكل نشر في مقدمة الكتاب المذكور.

ـُـوَ هـذَا الإسـلاَمُ يَخْلُـقُ فينـاَ ... أُمَّـــةً كَرَّمَـــت لـــواءَ الجهـــاد
خَـسِئَ ٱلْغَـرْبُ أنْ تطـول يَـداهُ ... دوْلَـــةً شَـــائَهاَ إلَـــهُ العبـــاد
ـسَتَبْقى مَـدَى ٱلْقُـرون رَبِيعـاً ... يَعْمُـــرُ الأرضَ بأْلهُـــدَى وَٱلرَّشـــاد
ـكْرُكَ ٱلحَـيُّ زادُهـا ، وَهْـيَ منْـهُ ... تَـــسْتَمدُّ النُّهَـــى لخَيـــرِ ٱلْـــبلاَد
ـعَلَـى نَهْجِـكَ ٱلقَـوِيم سَـتَبْقَى ... تَحْـــرُسُ ٱلحَـــقَّ وَقْفَـــةَ ٱلآسَـــادِ

* * * * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء والده الحجة المغفور له الميـرزا ـحسن الفضلي، المتوفى في ( مستشفى أرامكو ) بمدينة ( الظهران ) ـيلة السبت (١٤ / ١١ / ١٤٠٩هـ) وهي بعنوان:

(على قبر أبي في البقيع)

ـمْ فمثـواكَ روضـةٌ ونعـيمُ ... نَـمْ هنيئـاً لـكَ الجـوارُ الكـريمُ
ـوضةٌ قد حوت أئمـةَ حـقّ ... عظمـــاءٌ يتلـــو العظـــيمَ العظـــيمُ
ـلُ بيـتِ النبـي خيـرُ هـداة ... أمنـــاءٌ والحـــقُّ فـــيهم مقـــيمُ
ـكنتَ منهم في فقههم وهداهم ... يرتـــضيكَ اجتهـــادُكَ المـــستقيمُ
ـد بلغـتَ التُّقـى وزادُكَ منـهُ ... وجـــزا المتقـــينَ نُعمـــى تـــدومُ

إلى أن يقول:

ـضربتَ المثـالَ للزهـد حيَّـاً ... يهتديـــه مَـــن للـــصلاح يـــرومُ

قولةُ الصدقِ لم تفارقكَ يَوماً ... لم تخفْ أن تقولها مَن يلومُ
عشتَ للصدق والصراحة دَوماً ... ففداكَ المنافقُ المذمومُ
من ( أبي الذَّرِّ ) قدوةً وإماماً ... قد تَخذتَ السلوكَ وهو قويمُ
فعلى ذكره الشريف سلامٌ ... وإليكَ الرِّضاءُ والتسليمُ

* * * * *

جئتُ أبكيكَ لم أجد من دموعي ... ما يُوفَّى به المصابُ الأليمُ
فنثرتُ الفؤادَ عندكَ حزناً ... فإذا دمعي الدَّمُ المسجومُ
كيف أسلوكَ والسلوُّ عَديمٌ ... يا أبي والفراق صَعب عظيمُ
كنتَ لي الحبَّ والحنانَ وظلاً ... أتفيَّاهُ وارفاً يستديمُ
ماتَ في ثغريَ النشيدُ وغابت ... نفحةُ الحبِّ فالحياة كُلومُ
وعزائي أنّي غداً سأوافيكَ ... وألقاكَ والحياةُ نعيمُ

* * * *

## مهرجان التكريم:

أُقيم في (حسينية المنتظر) بمدينة (سيهات) بالقطيف مهرجانٌ كبير لتكريم شيخنا العلامة الدكتور الفضلي تحت عنوان (مهرجان الفقيه المثقف)، وكان ذلك بتاريخ ٢٠ محرم سنة ١٤٢٨هـ الموافق ٨/ ٢/ ٢٠٠٧م.

واشتملَ الحفل على الفقرات التالية:

١ـ القرآن الكريم: بتلاوة السيد عدنان الحجّي.

٢ـ مقدم الحفل: الأستاذ عبد الله الدَّاود (من صفوى).

٣ـ كلمة الإفتتاح: لسماحة العلامة السيد علي السيد ناصر.

٤ـ كلمة اللجنة المنظمة للمهرجان: لسماحة الشيخ عبد الجليل الزاكي.

٥ـ قصيدة شعرية شعبية: للأديب الأستاذ باسم بن ملا محمد العيثان.

٦ـ الندوة: حوار مع كل من سماحة الشيخ حسن بن ملا محمد بن ملا ر النمر والدكتور السيد عدنان بن السيد عبد الرضا الشخص والدكتور ود المظفر، والمحاور لهم هو: سماحة الشيخ محمد العُمير.

٧ـ مداخلة: لسماحة الشيخ محمد العبَّاد.

٨ـ مداخلة: لسماحة العلامة السيد عبد الله الغريفي، من (مملكة رين).

٩ـ كلمة مسجلة بالفيديو لسماحة العلامة الشيخ محمد علي التسخيري.

١٠ـ مداخلة: لسماحة الشيخ عبد الله بن أحمد اليوسف.

١١ـ مداخلة: للجنة الإعلامية.

١٢ـ وكلمة الختام: كانت لنجل الدكتور الفضلي الأستاذ فؤاد الفضلي.

ثم وُزِّعت الدروع التذكارية.

وقد وُزِّع في المهجران ملف يحوي الأمورَ التالية:

١ـ تعريف بالمشاركين في الندوة ، وهم :

الشيخ حسن النمر والدكتور السيد عدنان الشخص والدكتور محمود المظفر ومقدم المهرجان الشيخ محمد العُمير.

٢ـ ورقة عمل: كتبها سماحة الشيخ حسن النمر.

٣ـ ورقة عمل: كتبها الدكتور السيد عدنان الشخص.

٤ـ قصيدة: للشاعر صادق بن الشيخ حسن النمر.

٥ـ قصيدة: للأديب محمد علي آل ناصر.

٦ـ قصيدة شعبية للأستاذ باسم بن ملا محمد العيثان.

٧ـ لمحة تعريفية: عن جامعة آل البيت عليهم السلام العالمية، التي يُشرف عليها العلامة الدكتور الفضلي.

٨ـ لمحة تعريفية: عن مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، التي يشرف عليها أيضاً الدكتور الفضلي.

كما وُزِّعَ في المهرجان كتاب عن الدكتور الفضلي اسمه (الفقيه المثقف ـ شذرات من حياة العلامة الفضلي) ، وهو عبارة عن مقالات ودراسات كُتبت عن الدكتور الفضلي لعلماء وأساتذة عديدين ، جمعها الأستاذ فؤاد نجل العلامة الفضلي ، والكتاب يقع في أكثر من ٢٨٠ صفحة .

وبعد سنة من إقامة (مهرجان الفقيه المثقف) في ( سيهات ) كُرِّمَ لعلامة الفضلي في بلدة (القارة) بالأحساء أيضا ضمن احتفال ميلاد لرسول الأعظم ﷺ في ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٩هـ، ووُزِّع في الحفل كتاب عن الشيخ الفضلي اسمه: (قراءات في فكر العلامة الفضلي)، من عداد الأستاذ فؤاد نجل الدكتور الفضلي، والكتاب كسابقه مقالات جمعها الأستاذ فؤاد لعلماء وكتّاب مختلفين تحدثت عن شيخنا الفضلي وعن فكره ومنهجه العلمي والتأليفي وتجديده، وهو يقع ٣٧٠ صفحة.

ونختار من (مهرجان التكريم) لمدينة (سيهات) الفقرات التالية:

١ـ كلمة مسجلة بالفيدوا للعلامة الحجة الشيخ محمد علي لتسخيري هذا نصها: «بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين أبي لقاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الأخيار المنتجبين.

السلام على هذا الحفل الكريم وتحية لكل المشاركين فيه من لإخوة والأخوات وشكراً للجنة المحترمة التي عملت على إيجاد مقدمات هذا الإجتماع الجيد، أنا أشكرها قبل أي شخص آخر لأنها هتمت بهذا الموضوع الجيد، موضوع تكريم شيخنا الجليل العلامة لكبير آية الله الشيخ عبد الهادي الفضلي حفظه الله وأدام عمره

الشريف المبارك ليستمر في العطاء وفي ضخ أنوار الهداية إلى هذا الجيل المتعطش الذي يحتاج لمن يدله على الخير ويهديه إلى معالم طريق العز وخدمة هذه الرسالة.

إخوتي وأخواتي الشيخ الفضلي شخصية تتحلى بصفات كثيرة، ومن أبرز هذه الصفات إيمانه بالقضية، وجهاده الذي يدعم هذا الإيمان ويتقوى به أيضاً في سبيل تحقيق أهداف هذه الرسالة المجيدة، هذا الإيمان تَجلَّى في كثير من المواقف الشخصية والاجتماعية.

كما تتحلَّى شخصية أخينا وعزيزنا آية الله الشيخ الفضلي بالموسوعية والعمق، يعني الموسوعية لم تكن على حساب العمق، ولم يكن العمق على حساب الموسوعية، له تأليفاته المتميزة في مختلف العلوم، له تأليفاته في الأصول، وتأليفاته في الفقه، في الاقتصاد، في المنطق، وفي الكلام، وفي التاريخ، إلى ما هنالك من مجالات إرتادها وأبدع فيها وترك وخلّف تراثاً كبيراً يستفيد منه الباحثون، ويتربَّى على هديه طلاب العلوم الدينية.

أنا أشبهه بأستاذنا الكبير المرحوم الشهيد العظيم آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر، وهو أيضاً من هذه الطليعة التي أحدثت هزة وثورة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وكان من عطاء هذه الثورة

تنوير الفكر الإسلامي وتنوير الجيل الإسلامي، وربما كان مؤلَّفٌ من مؤلفات المرحوم الشهيد الصدر يحدث ثورة في عالمه، كتاب صغير هو كتاب (البنك الّلاربوي) صار بدايةً لمرحلة تغص بالبنوك الّلاربوية الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي، ولم يكن قبل هذا الكتاب بنك تم تأسيسه على أساس النظرية الإسلامية، اليوم لدينا حوالي ٢٨٦ بنكاً إسلاميًّا ربما كانت الأرصدة المتمثلة فيها تصل إلى ٤٠٠ مليار دولار.

على أي حال هؤلاء طليعة، وهؤلاء قادة، وُجدوا في فترة واحدة وغذَّوا النجف بأفكارهم، وقادوا طلبة العلوم الدينية بوعي وفكر جديد، له من الأصالة وله من المعاصرة الشيء الكثير.

المرحوم الصدر كان كما قلت واحداً من هذه الثلة، أستاذنا الكبير الشيخ الفضلي (حفظه الله) أيضاً تحلَّى بمسألة الإنفتاح على المدارس الحديثة، تحلَّى بمسألة تربية الجيل الواعي المجاهد، تحلى بمسألة الإيمان بمدرسة أهل البيت، والفناء حباً وولاء في هذه الفئة المعصومة الطاهرة التي جعلها الرسول العظيم عدلاً للقرآن وثقلاً أصغر إلى جانب الثقل الأكبر وهو القرآن، وتركها مرجعية علمية لهذه الأمة.

أخونا الشيخ الكبير الفضلي آمن بهذه المدرسة عن وعي وعمق وإخلاص ولكنه في نفس الوقت آمن بالتقريب بين المذاهب

الإسلامية، لم يتبع أي منهج يرفض الفكر الآخر، ويهاجم الفكر الآخر، ويمس بمقدسات المذاهب الأخرى، وهذا هو خط أهل البيت أيضاً، أهل البيت سلام الله عليهم لم يهينوا مقدساً من مقدسات المذاهب الأخرى، بل كانوا يحترمون أئمة المذاهب وبقية أتباع أئمة المذاهب ليسلكوا باتجاه بعضهم كما سلك أئمة المذاهب تجاه بعضهم، على أي حال أيضاً أنا أعتقد أن شيخنا الفضلي ( حفظه الله وأعطاه العزة والعافية ) أسهم في هذا المجال إسهاماً جيداً.

النقطة الأخرى التي نلحظها في سيرة هذا الشيخ المجاهد هي انسجامه الكامل مع الثورة الإسلامية المباركة التي قادها الإمام الخميني (رحمة الله عليه) ودفاعه عن مبادئها وعن أهدافها، وتوعية أتباعه ومحبيه ومريديه بهذا الخط الطاهر، الذي أحيا مدرسة أهل البيت في هذا القرن، وأراد للأمة عزها وسؤددها، وزرع من جديد أمل إعادة القرآن إلى الحياة.

وهناك نقطة أخرى : أعتقد أن الشيخ الفضلي امتاز بحب كل الحوزات له، كل الحوزات العلمية في النجف، في قم، في لبنان عرفت لهذا الشيخ فضله، وأعطته مكانته اللَّائقة، وأكرمه قائد الثورة الإسلامية في رسالة مباركة بين فيها فضله وعلُوَّ شأنه وأعطاه الوكالة المطلقة عنه في هذه المنطقة.

أنا من جديد أوجه تحياتي، وإخلاصي، ومحبتي لأخينا العزيز آية الله الشيخ الفضلي، داعياً له بطول العمر، ودوام العطاء وتربية هذا الجيل المتعطش.

ما ضر عاطشة القلوب لو ارتوت بالعود من لهب، لظىً يَتَقَطَّر
يشوي على اللهب المقدس روحه لِيردَّ جيلاً حولَه يَتَطَوَّرُ

وتحية من جديد لكل المحتفلين والسلام على كل إخوتنا وأخواتنا المؤمنين ورحمة الله وبركاته».

٢ـ وقال سماحة العلامة السيد عبد الله الغريفي في كلمته القصيرة كمداخلة في المهرجان:

«أنا فخور جداً أن أكون واحداً من تلامذة هذا الأستاذ الكبير أستاذنا الشيخ الفضلي حفظه الله ورعاه وألبسه لباس الصحة والعافية.

أجد من الظلم في حق هذا الأستاذ الكبير أن أسمح لنفسي أو أدَّعي أنّني أستطيع أن أتحدث في دقائق قليله حول هذا الشيخ، حول هذا الأستاذ الكبير، ولكنّي سألتزم بهذه الدقائق وإن كنت لا أدري كيف أتحدث وماذا أتحدث وأمامي مساحات ومساحات من الحديث حول شخصية كبيرة بهذا المستوى.

لكن وأنا تلميذ لهذا الأستاذ الكبير أقول استفدتُ الكثير من توجيهاته ومن دروسه، في لقاء من اللقاءات طرحتُ عليه هذا السؤال وكان في بدايات ارتباطنا وانتسابنا للحوزة في النجف الأشرف

طرحتُ على سماحته في لقاء خاص هذا السؤال قلت له: شيخنا الجليل أنا طالب حوزة كيف أُكَوِّنُ نفسي طالباً حوزوياً ؟، السؤال نفسه طرحته على سماحة السيد الشهيد محمد باقر الصدر، وكان الجوابان متقاربين جداً مع فارق المصطلحات في التعبير وإلا فالمضمون واحد.

وحتى لا أنقل على لسانه ما لم يقله بالضبط وإنّما أتحدث عن المضامين وليس المفردات تماماً.

والمضامين التي لا زالت في ذاكرتي ولا زلت احتفظ بها في ذاكرتي إنّه قال لي: لكي تُكَوّن نفسك طالباً حوزوياً عليك بمجموعة مكونات، سماها مكونات كما أتذكر، والسيد الصدر سماها محاور أو أبعاد، كما في ذاكرتي ، أولها: كوّن نفسك علمياً من خلال دروسك الحوزوية، ثم انتقل إلى آخر جعله رديفًا وموازياً للمكون العلمي الحوزوي، وما عبر عنه بالمكون الثقافي الفكري، وقد علق الشيخ على هذا المكون، فقال: قد لا تقدمه الحوزة لك ، فيجب عليك أن تضع لنفسك برنامجًا ثقافياً فكرياً لتصنع وعياً وتصنع ثقافة في داخلك، وكان يشجع كثيراً على القراءة والمطالعة، ويحث على أن يملك الإنسان مستوى معمقاً من الفكر والثقافة، وتَحدَّثَ عن المكون الثقافي حديثاً طويلاً، وقال: قد نجد إنساناً يصل إلى درجات عالية في المستوى العلمي الحوزوي، لكنه لا يملك مستوى ثقافياً فكرياً، وقد نجد مثقفاً كبيراً قد لا يملك مستوى علمياً حوزوياً.

ثم أكد على مكون ثالث وقد سماه المكون الأخلاقي الروحي والعملي: وهو أن يكون الطالب نموذجاً أخلاقياً روحياً، نموذجاً للتقوى وللورع، وتَحدَّثَ بإفاضات واسعة في هذا الجانب الثالث، وأشار على أن يكون في الطالب المثل، القدرة، والورع والتقوى، ثم أكَّدَ على المكون الرابع لبناء شخصية الطالب الحوزوي هو ما سماه المكون الرسالي، هذه مكونات يجب أن تتوازى في شخصية الطالب الحوزوي، فأي خلل في غياب واحد من هذه المكونات سيحدث خلل في صياغة وبناء شخصية الطالب الحوزوي .

هذه واحدة مما تُختَزن في ذاكرتي من لقاءات كثيرة ، وأنا فخور ان درسنا في كلية الفقه ، لكنّي أقول أنّني استفدتُ من لقاءاته الخاصة من توجيهاته خاصة الكثير الكثير.

والحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة وبركاته».

٣ـ وقال في شأنه السيد حسين بن السيد كاظم الخليفة (ابن أخت الشيخ الفضلي):

هذا هو الفضليُّ تشهدُ فضلَهُ ... حوزاتُ شرعٍ رادَهَا ومعاهدُ
لا زالَ يُتحفها بعلمٍ وافرٍ ... يَرقى له النائي ويسمو القاصدُ
ويذبُّ عن آلِ النبيِّ بفكرةٍ ... يكبو لوثبتها النفاقُ الماردُ

ويخـــطُّ للأجيــالِ نهجــاً طالمـــا جَهــدَتْ لتَعتمَــهُ رؤىً ومقاصــدُ(١)

٤ـ وقال عنه أيضاً الشاعر صادق بن الشيخ حسن بن ملا محمد النمر :

تبقـى يُـشعُّ بـك الزمـانُ ويـصدحُ ويــداك فــي أُفــق الخلــود تلــوِّحُ
فــاهزز بجــذعِ العلــمِ يــسَّاقطْ لنــا بــدعاً جنــاهُ فنــستطيبُ ونطمــحُ
يا من صـببت بأرضـنا عَرَقًـا جهـو دَكَ كالــسحابِ لتــستفيضَ الأبطــحُ
ونظمتَ في حَلَك المـساءِ كواكبـاً سَــطعت ليتبعهــا الــسراةُ اللمَّــحُ
ورميت مرسـاةَ الهـوى فـي أضـلعٍ أحــداقها إمــا رأتــك.. تُــسبحُ
فمـضيت تلتقــفُ الكبــودَ مرفَّهــاً كانــت تُغَبِّــقُ بــالهوان وتــصبحُ
وأتيت أرضـك وهـي محـلٌ بلقـعٌ عجفــاءُ عــن سـننِ الهـداةُ تطـوَّحُ
حتـى إذا فاضـت يـداكَ تزاحمـتْ ظمــأ إليــك حقولنــا تتــرنَّحُ (٢)

إلى آخر القصيدة ، وهي تبلغ ١٧ بيتا .

* * * *

٥ـ وقال عنه الأديب الشاعر محمـد علـي آل ناصرـ مـن بلـدة ( القديح ) بالقطيف :

(١) الفقيه المثقف: ص٥.

(٢) ملف مهرجان الفقيه المثقف: ص١٩.

فكــــرتُ أيُّ هديــــة أهــــديكا ... أم أي شــــيء نــــادر أعطيكــــا
ويــسرُّني ويزيــد قلبــي فرحــة ... إن قلــتَ إن هــديتي ترضــيكا
لكننــي أجــد الهــدايا كلهــا ... ليــست تــساوي لَفظــةً مــن فيكــا
فرأيــتُ خيــرَ هديــة أهــديكا ... شــعراً يــذكرني بمــا هــو فيكــا
مــن حنكــة وأمانــة وتواضــع ... ومعــارف ربُّ الــسما معطيكــا
هــذي المــآثر وهــي أقــوى شــاهدٍ ... كالشمس في وَضَحِ الضحى تحكيكا
آثرتَهــا فأتــت إليــك مطيعــةً ... لــم تلــق مثلــك صــاحباً وشــريكا
المال وهــو لــدى النفــوس محبــب ... كــم قلــتَ: إن قليلَــه يكفيكــا



مازلتُ أسألُ عنك حتــى قيــل لــي ... الشمسُ مــا يُخفــي الظــلامُ تُريكَــا
أ(أبــا عمــاد) عــشتَ ظِــلاً وارفــاً ... والله أســأل ضــارعاً يحميكــا
الله يــدفع عنــك كــل بليــة ... ومــن الزمــان وجــوره يكفيكــا
قــالوا مرضــتَ فَبِــتُّ ليلــي ســاهراً ... أدعــو الإلــه بلطفــه يــشفيكا
يــا أيهــا (الفــضليُّ) إنّــي صــادقٌ ... أُدنــي لأجلــك كــلَّ مــن يــدنيكا
وعــن المــودة والمحبــة لــم أزل ... أُقــصي الــذي عــن حبــه يقــصيكا
كــل التلامــذة الــذين غــذَوتَهم ... بــالعلم أوقِــنْ أنهــم كَبَنِيْكَــا

كم كاتبٍ أعطوه مـن لـم ينـصفوا ... مــدحاً إذا اســتقرأته يُغريكــا
وإذا اختبــرت يراعــه وســماعه ... ألفيتــه خــالي الوفــاض ركيكــا
ماَ الحِبْرُ والأوراق فـي يـد جاهـل ... تهدي العقـول وتُـذهب التـشكيكا

* * * *

يـا أيهـا (الفـضليُّ) حـسبك رتبـةً ... مــا يقــرأ العلمــاء فــي ناديكــا
مــن حكمــة ومعــارفٍ نوريــة ... يخضرُّ مـن طـربٍ بهـا واديكـا
فكــأنّهم مــا حــدَّثوا عــن عــالم ... إلا وقلــتُ: محــدثي يعنيكــا
إنّــي أراك معلمــاً ومربيــاً ... صــفتان كــل منهمــا تُعليكــا
فلذاك أرجـو منـك وهـي نـصيحةٌ ... أن لا تُقَــرِّضَ كــل مــن يأتيكــا
لستُ الوحيـدَ أردتُ مـدحك إنّمـا ... غيــري بمثــل مــدائحي يطريكــا
لــم أمتــدحْكَ لأجــل مــالٍ إنّمــا ... أرجو بك التشريف والتبريكـا[1]

* * * *

## شهادات مهمة:

ومسك الختام لهذه الترجمة ـ التي وإن طالت بعـض الـشيئ لا تفي بما يستحقه سماحة الشيخ ـ نثبتُ بعض الشهادات المهمة التـي وردت إلى سماحته من علماء أجلاء تدل على ما لسماحة الشيخ من

(١) ملف مهرجان الفقيه المثقف: ص٢٠ ـ ٢١.

مكانة عالية في نفوس كبار أهل العلم والفضل :

١ـ وهذا أولاً نص رسالة بعث بها الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ( المستشهد بتاريخ ٢٢ جمادى الأول سنة ١٤٠٠هـ ) لشيخنا المترجم له :

(( بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظم العلامة الجليل الاستاذ الشيخ عبدالهادي الفضلي لاعُدِمتُهُ ولاحُرِمتُهُ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلمتُ رسالتكم العزيزة وأنا أشوق ماأكون إلى معرفة أحوالكم وذلك أني فوجئتُ قبل مدة بنبأ تفكيركم في الهجرة من ( النجف الأشرف ) ولاأزال أذكر أنه حدثني بذلك استطراداً السيد الخُرسان في فاتحة لآل بحر العلوم فَشقَّ عليَّ ـ علم الله ـ ذلك وقصدتكم في اليوم الثاني وحاولتُ زيارتكم فتبين أنكم كنتم مسافرين وان كانت العائلة موجودة .

والواقع أن مما يحز في نفسي أن تكون أوضاع الحوزة بشكل يزهد في الإقامة فيها أمثالكم ممن يرفع الرأس عالياً ويشكل رقماً من الأرقام الحية على عظمة هذه الحوزة التي تتيح رغم كل تبعثرها أن

ينمو الطالب في داخلها بجهده الخاص إلى أن يصل إلى هذا المستوى المرموق فضلاً وأدباً وثقافة .

وعلى أي حال سواء ابتعدتَ عن الحوزة مكاناً أو قربتَ فأنتَ من آمال الحوزة ومفاخرها وأرجو أن لايكون انقطاعك عنها إلا شيئاً عرضياً.

في الجوف تجدون جواب الإستفتاءات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد باقر الصدر ))[(١)]

٢ـ وهذه رسالةٌ وردت من سماحة العلامة الشهير الحجة الشيخ محمد جواد مغنية – المتوفى سنة ١٤٠٠هـ – :

(( بسم الله ، حضرة العلامة الفاضل الشيخ عبدالهادي الفضلي المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمضيتُ هذا اليوم ١٢ محرم الحرام مع سماحة الحجة الأخ السيد محمد باقر الصدر ، وذهب بنا الحديث إلى ( النجف ) عليها السلام ، فأثنى السيد فيمن أثنى عليكم وأنَّكم موضع الأمل .

---

(١) من كتاب ( محمد باقر الصدر بين دكتاتوريَّتين ) تأليف عادل رؤوف طبع سورية سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

فشعرتُ بالغبطة لهذه البشرى ، وتذكرتُ هديتكم القيّمة (مشكلة الفقر ) ، وأحسبُ أني لم أشكركم يومذاك ، فهل تتفضلون بقبول المعذرة مع الشكر والإحترام.

بيروت – الشيَّاح – محمد جواد مُغنية ))

٣ـ وأخيراً هذه إجازة البحَّاثة العالم الشهير الحجة الشيخ آقا بزرك الطهراني :

(( بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي. الحمد لله الذي أوضح السبيل إلى الأحكام ، وجعل الرواية طريقاً لأخذها عن هُداَة الأنام ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين والأئمة الإثني عشر أوصيائه المعصومين ، من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد : فلما كان الحديث أحدَ الأصلين الأصيلين ، المتفق على لزوم الأخذ والعمل به بين الفريقين جرت سيرة السلف الصالح من أصحابنا – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – على ضبط الأحاديث وحفظها وتحملها بإحدى الطرق الثمانية المقررة عندهم ، وأسهلها الإجازة.

فتأسى بهم الشيخ الفاضل البارع ، الشاب المقبل ، الواصل في حداثة سنه إلى أعلى مراقي الكمال ، والبالغ من الفضائل مبلغاً لايُنال

إلا بالكد الأكيد من كبار الرجال ، المدعو بالشيخ عبدالهادي بن الشيخ الميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد الفضلي البصري المولد في ( ١٣٥٣ )[١] ، والنجفي المنزل والإشتغال ، وفقه الله تعالى لصالح الأعمال والأقوال.

ولحسن ظنه بهذه الذرة ، بل اللاَّشيء بالمرة ، استجازني ورأيتُه أهلاً لذلك ، فاستخرتُ الله تعالى وأجزتُه أن يرويَ عني جميع ماصحت لي روايته وساغت لي إجازته عن مشائخي الأعلام ، وهم آيات الله في الأنام القاطنين في العراق ومشاهد الأئمة الكرام وسائر مشايخ الإسلام المقيمين في القاهرة والمدينة المنورة والبلد الحرام ، وقد ذكرتُهم في ( الإسناد المُصَفَّى ) و ( ذيل المشيخة ) وغيرهما من الإجازات المفصلة.

فَأليروِ ـ دام توفيقه ـ عني عنهم بجميع طرقهم ومشيختهم لمن شاء وأحب ممن استجاز منه وطلب ، مع رعاية الإحتياط وملازمة التقوى في سائر الحالات.

(١) ذكرنا في بداية هذه الترجمة أن الشيخ الفضلي وُلدَ سنة ١٣٥٤هـ ، وذلك اعتماداً على ما أفادنا به الشيخ نفسه.

والرجاء من مكارمه أن يذكرني في مظان إجابة الدعوات في حياتي وبعد الممات.

حَرَّرتُه بقلمي وأنشأتُه بفمي في العشر الأخير من شهر محرم الحرام عام أربعة وسبعين بعد الثلثمائة والألف الهجرية على مهاجرها آلاف التحية.

وأنا الأسير الفاني محمد محسن المدعو بـ ( آقا بزرك الطهراني ) ، غفر الله له ولوالديه آمين )) .

وقبل الختام تجدر الإشارة إلى أن هناك دراسة وافية عن شخصية الدكتور الفضلي وسيرته وعلمه ومؤلفاته ـ بالإضافة إلى الكتابين السابقين الذين أشرنا إليهما فيما مضى ، وهما ( الفقيه المثقف ) و ( قراءات في فكر العلامة الدكتور الفضلي ) ـ طُبعت في (بيروت) من تأليف الأستاذ علي عيسى المُهنَّا من بلدة (الجِش) بالقطيف وهي بعنوان (منعطف القرار... الفضلي بين عراقين).

كما أن هناك دراسات وكتب أخرى متعددة أُلفت ونُشرت عن الشيخ الفضلي، منها ما نُشر في بعض مواقع الإنترنت ومنها ما نُشر في الصحف

أو المجلات، ومن ضمنها ثلاث دراسات من تـأليف الأسـتاذ علـي بـن محمد بن يوسف المحمد علي الأحسائي من أهالي مدينة (الدَّمام).

وأخيراً هذه صورة الرسالتين السابقتين مع صورة إجازة الشيخ آقابزرك.



بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي المعظم العلامة الجليل الأستاذ الشيخ عبد الهادي

الفضلي لا عدمته المعرفة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تسلمت رسالتكم العزيزة وأنا مشوق دائماً أكون إلى

معرفة أحوالكم وذلك أني فرحت كثيراً بنبأ تشرفكم

في الهجرة من النجف الأشرف ولا زال أذكر أنه حدثني بذلك

[illegible] إلى الزيارات في خاتمة [illegible] والسلام فشوقني

على سماع ذلك وتقصدتكم في اليوم الثالث وحاولت زيارتكم

فتبين أنكم كنتم مسافرين وإن كانت العائلة موجودة و

الواقع أن مما يحزن النفس أن تكون أوضاع الحوزة بشكل يزهد

في الإقامة فيها أمثالكم ممن يرفع الرأس عالياً ويشكل رقماً

من الأرقام الحية على عظمة هذه الحوزة التي تتيح رغم كل ثغراتها

أن يمر الطالب فيها بطريق بجهده الخاص إلى أن يصل إلى المستوى

المعروف فضلاً وأدباً وثقافة وعلى أي حال سواء ابتعدت

عن الحوزة مكاناً أو قربت فأنت من آمال الحوزة ومن ذخرها وأرجو

أن لا يكون انتقالكم عن منطقة الإشعاع عرضياً

في الجوف تجدون جواب الاستفتاءات والسلام

عليكم أيها الأخ ورحمة الله وبركاته

محمد باقر الصدر

صورة رسالة الشهيد الصدر للشيخ الفضلي

بسم الله

حضرة العلامة الفاضل الشيخ عبد الهادي الفضلي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

امضيت هذا اليوم ١٢ محرم بجامع سماحة الحجة الاخ السيد محمد باقر الصدر،

وذهب بنا الحديث الى النجف عليها السلام، فاثنى السيد فيمن اثنى عليهم

وانكم موضع الامل، فشعرت بالغبطة لهذه البشرى، وتذكرت هديتكم

القيمة رسالتكم النحو، واحسب انى لم اشكركم يومذاك، فهل

تتفضلون بقبول المعذرة مع الشكر والاحترام؟.

محمد جواد مغنية

بيروت ـ الشياح

صورة رسالة الشيخ محمد جواد مغنية للشيخ الفضلي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي أوضح السبيل إلى الأحكام وجعل الرواية طريقاً لأخذها
عن هداة الأنام والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين
والأئمة الاثني عشر أوصيائه المعصومين من الآن إلى قيام يوم الدين

وبعد فلما كان الحديث أحد الأصلين الأصيلين المتفق على
الاحتجاج والعمل به بين الفريقين جرت سيرة السلف الصالح من أصحابنا رضوان
الله تعالى عليهم أجمعين على ضبط الأحاديث وحفظها وتحملها بأحد الطرق
الثمانية المقررة عندهم وأسهلها الإجازة فممن سألني الشيخ الفاضل البارع
الشاب المحصل الواصل في صدر سنه إلى أعالي مراقي الكمال والبالغ من الفضائل
مبلغاً لا ينال إلا بالكد الأكيد من كسب المعالي المدعو بالشيخ عبد الهادي ابن الشيخ
الميرزا محسن ابن الشيخ سلطان بن محمد الفضلي البصري المولد في [illegible] ١٣٥٤
والنجفي المهاجر الأشرف وفقه الله تعالى لصالح الأعمال والأقوال
ولحسن ظنه بي [illegible]

صورة إجازة الشيخ آقا بزرك الطهراني للشيخ الفضلي

فللمجاز المذكور أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته وساغ لي إجازته
عن مشايخي العظام آيات الله [illegible] الإمام [illegible]
وسائر مشايخ الإسلام المقيمين في القاهرة والمدينة المنورة والبلاد [illegible]
وقد ذكرتهم في الإسناد المصفى بذيل المشيخة وغيرها من الإجازات
المفصلة فليروِ دام توفيقه عني عنهم بجميع طرقهم ومشايخهم لمن أحب
بمن يشاء [illegible] مع رعاية الاحتياط وملازمة التقوى في سائر
الحالات [illegible] من جنابه أن يذكرني في مظان استجابة الدعوات [illegible]
وبعد مماتي حررته بقلمي [illegible] في العشر الأخير من شهر محرم الحرام
عام أربعة وتسعين بعد ثلاثمائة بعد الألف الهجرية على مهاجرها آلاف التحية
وأنا المسيء الجاني محمد محسن الشهير بآقا بزرك الطهراني عفي عنه



صورة إجازة الشيخ آقا بزرك الطهراني للشيخ الفضلي

أعلام هَجَر: ج/٢

# ٨١- الشيخ علي بن أبي جمهور(١)

....ـ قبل ٨٩٥هـ

نبذة عن حياته ـ مشائخه والراوون عنه ـ ثناء العلماء عليه .

هو الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الشَّيباني الأحسائي.

من كبار علمائنا في القرن التاسع الهجري.

وهو والد العلامة الشهير الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ـ صاحب كتاب (عوالي اللآلي) ـ الآتي ذكره.

وكان والده الشيخ إبراهيم بن أبي جمهور أيضاً من كبار العلماء، وقد مرت ترجمته.

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ أنوار البدرين: ٣٩٩.
٢ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٦، مادة (أحساء).
٣ـ رياض العلماء: ٣ / ٣٢٦.
٤ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ٩ / ٨٦
٥ـ عوالي اللآلي: ١ / ٥ ـ ٦ و٢١.
٦ـ فوائد الرضوية: ٢٦٤.
٧ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٢ / ٢٨٢.

**نبذة عن حياته:**

كان يسكن في بلدة (التَّيْميَّة)[١] بالأحساء ـ حيث كانت بلدًا كبيراً في ذلك العصر وموطناً لعدد من كبار العلماء ـ ولعله بها ولد ونشأ، لكن لا نعرف عنه إلا اليسير جداً.

أما وفاته: فقد كانت قبل سنة ٨٩٥هـ أي قبل أن يكتب نجله الشيخ محمد بن أبي جمهور كتابه (المجلي) حيث تَرَحَّمَ على والده المترجم له في أواخر الكتاب في التاريخ المذكور.

**مشائخه والراوون عنه:**

يروي عن الشيخ ناصر الدين إبراهيم بن نزار الأحسائي ـ المتقدم ترجمته ـ عن الشيخ حسن المطوَّع الجرواي الأحسائي عن الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي ـ وقد مر ذكرهما أيضاً ـ عن الشيخ أحمد بن عبد الله بن المتوَّج البحراني عن فخر المحققين ابن العلامة الحلي.

ويروي عنه نجله وتلميذه العلامة الشهير صاحب كتاب (عوالي اللآلي) الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي.

---

(١) ويقال لها أيضًا (التُّهَيْميَّة).

وبالتأكيد له أساتذة وتلاميذ آخرون ، لكن لم نطلع عليهم.

## ثناء العلماء عليه :

قال في شأنه نجله الشيخ محمد بن أبي جمهور ـ عند بيان طرقه السبعة في الرواية ـ في مقدمة (عوالي اللآلي): «عن شيخي وأستاذي، ووالدي الحقيقي النسبي والمعنوي، وهو الشيخ الزاهد العابد الكامل، زين الملة والدين أبو الحسن علي... بن أبي جمهور الأحساوي، تغمده الله برضوانه وأسكنه بحبوحة جنانه»[1].

وقال في موضع آخر من الكتاب: «حدثني أبي وأستاذي الشيخ العالم الزاهد الورع زين الدين أبو الحسن علي... بن أبي جمهور الأحساوي»[2].

وقال الشيخ عبد الله الأفندي في (رياض العلماء): «الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ حسام الدين إبراهيم... بن أبي جمهور الأحساوي، الفاضل العالم الجليل، والد الشيخ محمد... المعروف بابن أبي جمهور الأحساوي، وكان (قده) ووالده الشيخ

(١) غوالي اللآلي: ١ / ٥ ـ ٦.
(٢) غوالي اللآلي: ١ / ٢١.

حسام الدين إبراهيم وولده الشيخ محمد المذكور من مشاهير علماء الإمامية».

وقال الشيخ عباس القمي في (فوائد الرضوية): «علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، شيخ زين الدين أبو الحسن، فاضل أديب عالم، زاهد عابد».



# ٨٣- الشيخ علي الأحسائي(١)

....ـ ١٢٢١هـ

هو الشيخ علي الأحسائي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

كان من تلامذة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١هـ ومجازٌ عنه بالرواية.

ذكره بشكل مختصر جداً الشيخ محمد علي آل عصفور في كتابه (الذخائر)، ولم أجد له ذكراً في كتاب آخر.

**وفاته:**

توفي رحمه الله سنة ١٢٢١هـ كما في كتاب ( الذخائر ) ، أي قبل وفاة أستاذه الشيخ أحمد بعشرين عامًا ، وهذا يعني أنه مات شابًّا أو أنه كان أكبر من أستاذه سنا ، وهو أمر محتمل أيضًا .

**مؤلفاته :**

١ـ كتاب في الخطب والأشعار.

هذا كل ما عرفناه عنه .

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ الذخائر: ص ٨٧، للشيخ محمد علي آل عصفور، مخطوط.

٢ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٢ / ١٧٣.

# ٨٣- السيد علي الأحسائي(١)

## من أعلام القرن الحادي عشر

هو السيد علي بن السيد أحمد الحسني الحسيني(٢) الأحسائي.

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

وهو غير السيد جمال الدين علي بن أحمد بن محمد الحسيني، الآتي ذكره.

ذكر المترجم له العلامة المعاصر السيد أحمد الحسيني في كتابه (تراجم الرجال) فقال: «علي بن أحمد الحسني الحسيني الأحسائي، كتب نسخة من كتاب (جوامع الجامع) للطبرسي في القرن الحادي عشر، وله في هوامش النسخة تعاليق جيدة تدل على فضله في التفسير والحديث».

---

(١) له ترجمة مختصرة في:

١ـ تراجم الرجال ـ للسيد أحمد الحسيني ـ: ١ / ٣٥٥.

(٢) الظاهر أن لفظ ( الحسني ) هو لقب أسرة المترجم ، و ( الحُسَيني ) نسبة إلى الإمام الحسين الشهيد عليه السلام ، ويحتمل العكس أيضًا ، بمعنى أن ( الحسني ) نسبة إلى الإمام الحسن عليه السلام و ( الحُسيني ) هو لقب الأسرة ، والله تعالى أعلم .

**مؤلفاته :**

١ـ حواشي على كتاب (جوامع الجامع) : في التفسير للشيخ الطبرسي، وصفها السيد أحمد الحسيني بقوله: «تعاليق جيدة تدل على فضله في التفسير والحديث» كما مرّ.

ولعلّ له مؤلفات أخرى لم نطلع عليها .

ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا .



# ٨٤- السيد علي الحسيني[1]

من أعلام القرن العاشر

هو السيد جمال الدين علي بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد إبراهيم الحسيني المشهدي الأحسائي.

من كبار العلماء وأجلائهم في عصره .

وهو غير السيد علي بن السيد أحمد الحسني الحسيني المتقدم ذكره .

## نبذة عن حياته:

وُلدَ في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع، ولم تُحدَّد سنة مولده، كما لم يُعلم تاريخ وفاته، بل لا نعرف عنه إلا اليسير جدًّا .

وأصله من مدينة (مشهد) بـ(خراسان) لذا يقال له (المشهدي)، فهو مشهدي خراساني الأصل أحسائي المولد والنشأة.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ رياض العلماء: ٣ / ٣٤٩.

٢ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٠ / ١٤٤.

٣ـ معجم المؤلفين: ٧ / ٢٤.

وحين أصبح من ذوي الفضل والشأن كان يسكن في إيران، حيث عُدَّ في سنة ٩٥٩هـ من علماء دولة الصفويين، والظاهر أنه قضى بقية حياته فيها حتى توفي.

ومما ذكر يُعلم أنه توفي في (إيران) ـ ظاهراً ـ بعد سنة ٩٥٩هـ أو في أثنائها .

**الثناء عليه:**

قال في شأنه الشيخ عبد الله الأفندي في (رياض العلماء): «السيد المولى الأعلم الأفضل، جمال الملة والدين، علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الحسيني، المشهدي محتداً، والأحسائي منشأ ومولداً، فاضل عالم جليل، متكلم نبيل».

**مؤلفاته:**

أشار في (رياض العلماء) أن له مؤلفات لكن لم يذكر أسماءها، حيث قال: «فلاحظ أحواله ومؤلفاته من كتب تواريخ الصفوية».

هذا كل ما نعرفه عنه .



# ٨٥- الشيخ علي المطوَّع[١]

من أعلم القرن التاسع

هو الشيخ علي بن الشيخ جمال الدين حسن المطوَّع الجَرْوَاني الأحسائي .

من أعلام القرن التاسع الهجري.

ووالده الشيخ حسن المطوَّع أيضاً كان من كبار العلماء، وقد مرّ الحديث عنه.

**نبذة عنه:**

كان معاصراً للسيد علي بن محمد بن دقماق الشريف الحسيني، الذي كان حياً سنة ٨٠٦هـ

ويروي عن المترجم له وعن السيد المذكور الشيخ جمال الدين عبد الله بن سيف الدين بن التائب.

ومن مشائخ المترجم له في الرواية الشيخ محمد بن إسماعيل بن

---

(١) له ذكر في:

١ـ رياض العلماء: ٤ / ٢٠٣.

٢ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ٩ / ٧٨ و٩١ و ١١٧.

علي الرَّزاني ـ أو (الرَّازاني) ـ عن جملة من المشائخ المحققين المجتهدين.

هكذا جاء في (طبقات أعلام الشيعة).

ولا نعرف عن حال المترجم له شيئاً أكثر من هذا.



# ٨٦- الشيخ علي المَزِيدي[١]

....ـ ١٣٣٣هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ـ مؤلفاته.

هو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المَزِيدي الأحسائي الهفوفي البصري.

عالم فاضل جليل.

ووالده الشيخ حسين المزيدي من كبار العلماء، وقد تقدم ذكره.

## نبذة عن حياته:

(آل المزيدي) موطنهم بالأحساء مدينة (الهفوف)، وأول من نزح منهم إلى (البصرة) والد المترجم له الشيخ حسين المزيدي ـ كما سبق في ترجمته ـ، وكان نزوحه إلى (البصرة) بعد سنة ١٢١٦هـ و(المزيدية) الموجودون اليوم في (البصرة) كلهم من ذرية الشيخ حسين.

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة على رسالة وردتنا من (البصرة) من السيد علي بن السيد عبد الله بن السيد علي الموسوي البصري الأحسائي، والرسالة مسماة ب(رسالة في شرح أحوال علماء الفرقة المحقة الشيخية في البصرة) فرغ منها مؤلفها السيد المذكور يوم الخميس (٦ شعبان ١٤١٦هـ).

والمترجم له أصغر أولاد أبيه سناً وأقلهم شهرة، وأمه سيدة علوية هي بنت السيد حجي بن السيد صالح الموسوي الأحسائي، والسيد حجي هذا هو جد أبي السيد عبد الله بن علي بن صالح بن السيد حجي الموسوي ـ المتقدم ذكره ـ وعليه يكون المترجم له ابن عمة السيد عبد الله بن السيد علي الموسوي البصري الآنف الذكر.

وكان مشائخ (آل الزيدي) في (البصرة) ـ بما فيهم صاحب الترجمة ـ ينتمون إلى الطائفة (الشيخية الركنية)[1] ويفتخرون بالانتساب إليها والدفاع عنها.

وقد تلقى المترجم له دروسه العلمية أولاً على يد والده العلامة الشيخ حسين في (البصرة)، ثم بعد وفاة والده هاجر إلى إيران لإكمال دراسته، وأقام في مدينة (كِرْمان) حوالي عشرين سنة مستفيداً من مرجع (الشيخية الركنية) ذلك الحين الحاج الشيخ محمد بن الحاج محمد كريم خان الكرماني المتوفى سنة ١٣٢٤هـ.

وفي (كرمان) تزوج المترجم له وأولد ثلاث بنات.

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من الفقهاء المجتهدين ـ كما كتب عنه السيد عبد الله الموسوي ـ عاد إلى وطنه (البصرة)

(١) راجع ما كتبناه عن (الشيخية) في الجزء الأول في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

ليقوم بواجبه في خدمة المجتمع وتبليغ الدين، وأدَّى دوره مع أخيه الشيخ محمد طاهر كعلماء مرشدين خصوصاً في أوساط الأحسائيين المقيمين في (البصرة) ونواحيها من أتباع (الشيخية الركنية)، أما أخوه الأكبر الشيخ محمد حسن المزيدي فقد توفي سنة ١٣٠٧هـ أي قبل عودة المترجم له من إيران.

**وفاته:**

توفي في مدينة (البصرة) يوم ٦ صفر سنة ١٣٣٣هـ ونُقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) حيث وُورِيَ في (الغري) بجوار مرقد إمامه أمير المؤمنين عليه السلام.

ولا يزال أحفاده في (البصرة) موجودين إلى اليوم.

**مؤلفاته:**

١ـ رسالة في الغصب وبسط القول فيه : كتبها بأمر أستاذه الحاج محمد خان. وهي خطية موجودة في (البصرة) في مكتبة السيد علي بن السيد عبد الله الموسوي البصري المرجع الحالي لـ(الشيخية الركنية) ، كما كتب إلينا.

ولا نعلم إن كان له مؤلفات أخرى .

# ٨٧- الشيخ علي الحساوي[١]

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ علي بن سلطان الحساوي[٢]

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

## نبذة عن حياته:

كان يسكن مدينة (الفلاحيَّة) بـ(خوزستان)، وكان فيها من العلماء البارزين، ومن معاصريه هناك العلامة المقدَّس السيد شبَّر بن السيد إبراهيم آل بالَيْل الموسوي الدورقي المتوفى سنة ١٣١٥هـ.

ومن أبرز تلامذته العلامة الجليل الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد الشويكي البحراني القطيفي الفلاحي، الذي كان حياً سنة ١٢٧٥هـ كما جاء في آخر كتاب (شرح الشمسية) ـ للقطب الرازي ـ بقلم التلميذ المذكور، والظاهر أنه

(١) له ذكر في:
١ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٧٨٥.
٢ـ الياقوت الأزرق، مخطوط.

(٢) هكذا جاءت نسبته في كتب التراجم، و(الحساوي) لهجة محلية بمعنى (الأحسائي) نسبة إلى (الأحساء).

تتلمذ عليه في (الفلاحية).

قال السيد هادي بالَيْل عن المترجم له في كتابه (الياقوت الأزرق) :

«رأيت خطه في عدَّةٍ من الصكوك والوثائق المكتوبة في (الفلاحيَّة) في جملةٍ من شهادات علماء البلد، وخطه جيّد، ونقش خاتمه (رقّ الولي علي)...».

ويُعلَم مما مرَّ ومن قرائن أخرى أن المترجم له كان حياً حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وربما أدرك أوائل القرن الرابع عشر أيضًا .

ولا نعلم عنه شيئاً غير هذا.



# ٨٨- الشيخ علي زين الدين[(١)]

....ـ ١٢٤٣هـ

هو الشيخ زين الدين علي بن الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر آل صقر القرشي الأحسائي المُطَيرفي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

وهو ابن أخي العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره.

ومر أيضاً في هذا الجزء والده العلامة الشيخ صالح بن زين الدين.

## نبذة عن حياته:

لم يُحدِّد أحدٌ تأريخ مولده أو وفاته. وموطنه وموطن آبائه في (الأحساء) قرية (المُطَيرفي) وإليها نسبته، ومن المرجّح أنه وُلِدَ في

(١) له ذكر في:
١ـ طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٥٦.
٢ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥.

(الأحساء) وبها نشأ وترعرع حيث كان والده مقيماً فيها حتى حدود عام ١٢٢٥هـ

وكان بصحبة والده حين هاجر إلى إيران في التاريخ المذكور، فنزلا أولاً مدينة (قُزوين) وبعد مدة انتقلا إلى (كِرْمانشاه)، وبقي المترجم له في (كِرْمانشاه) بصحبة والده حتى وفاة الأب سنة ١٢٤٠هـ

وأسس في وطنه الأخير (كرمانشاه) مكتبة نفيسة دوَّن بعض مجاميعها بخطه.

**وفاته:**

توفي رحمه الله في مدينة (كرمانشاه) ـ ظاهراً ـ بعد سنة ١٢٤٣هـ أو في أثنائها، حيث دوَّن بخطه في (كرمانشاه) مجموعة نفيسة في التأريخ المذكور، كما في (طبقات أعلام الشيعة).

وهذا كل ما نعرفه عنه.



# ٨٩- الشيخ علي القُرَيْن(١)

....ـ بعد ١٢٧٢هـ

أسرته ـ نبذة عنه ـ وفاته

مؤلفاته ـ شعره .

هو الشيخ علي بن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي العطية القُرَين الأحسائي الفلاحي.

عالم جليل، وأديب شاعر.

وهو جد الفقيه المرجع الشيخ حبيب (آل قُرّيْن) بن الشيخ صالح بن الشيخ علي صاحب الترجمة، وقد مرت ترجمته.

**أسرته:**

(آل القُرَيني) ـ أو (آل بن قُرين) ـ من البيوتات العلمية الجليلة، وقد مَرَّ منهم في الجزء الأول حفيد المترجم له الشيخ حبيب المشار

---

(١) له ذكرو وترجمة في :

١ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ج٣ ص٩٧ مادة ( أحساء ) .

٢ـ منتظم الدرين ، مخطوط .

٣ـ الياقوت الأزرق ، مخطوط .

إليه، وذكرنا في ترجمة الشيخ أحمد بن محمد المحسني أنّ (آل القريني) و(آل المحسني) أسرة واحدة أصلهم من قرية (القُرَين) بالأحساء، كذا أفاد البحاثة الحاج محمد علي التاجر البحراني في كتابه (منتظم الدرّين) عند ترجمة حفيد المترجم له الشيخ حبيب آل قرين[1].

**نبذة عن حياته:**

وُلدَ ـ على الأرجح ـ في الأحساء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا ، وبها نشأ وترعرع.

وكان يقيم في مدينة (الفلاحية) بـ(خوزستان)، والظاهر أنه نزح إليها من (الأحساء) مع مَنْ نزح من العلماء والوجهاء بسبب الظروف القاسية التي كانت تمر بها بلادنا ذلك الحين .

وقد هاجر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري من الأحساء عدد من كبار العلماء منهم عم المترجم له الشيخ أحمد بن محمد المحسني والشيخ عبد المحسن الُّلوَيمي والشيخ أحمد بن زين الدين وغيرهم.

(١) ويقول الأديب الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان المعاصر: إن (آل بن قرين) أسرة أخرى غير أسرة (آل المحسني)، وموطنهم مدينة (الهفوف) ـ عاصمة الأحساء بمحلة (النعاثل)، والله أعلم.

**وفاته:**

توفي في (خوزستان) ـ ظاهراً ـ بعد سنة ١٢٧٢هـ عن عمر جاوز السبعين عاماً تقريباً.

ومن أبنائه الشيخ صالح والد الشيخ حبيب آل قرين ، ولا نعلم عنه شيئًا .

**مؤلفاته :**

١ـ كتاب في الرضاع : بحث استدلالي، مخطوط.

وقد جاء في آخره هذه العبارة: «بقلم علي بن صالح العطية القريني الأحسائي في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٣٧هـ» .

ولا نعرف له مؤلفات أخرى .

**شعره:**

ليس أمامنا من شعره الآن غير قصيدة واحدة قالها في رثاء ابن عمه الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن محمد المحسني المتوفى في (الفَلاَحيَّة) بخوزستان سنة ١٢٧٢هـ ومنها:

خَشَبٌ حَوَاكَ حَوَى الفَخَارَا وَسَمَا بِفَضْلِكَ وَاسْتَنَارَا

وَلْيُهْنِـــه مــــا نَــــالَ مــــنْ شَـــرَف وَفَـــوْزٍ لا يُبَــــارَا
وَبِمَــــا تَــــضَمَّنَ مِــــنْ عُــــلا كَ غَــــدًا لِرِفْعَتِــــه مَــــزَارَا
وَمِــــنَ العَجَائِــــب وَالَّــــذِيْ أَحْــــرَى لَدَيْــــه بِــــأَنْ يُحَــــارَا
خَــــشَبٌ تَــــضَمَّنَ أَخْــــشَباً[1] وَخِــــضَمَّ عِلْــــمٍ لا يُجَــــارَى

إلى آخر القصيدة، وقد ذكرناها في ترجمة الشيخ حسن المحسني في المجلد الأول .

هذا كل ما عرفناه عن المترجم له .



(١) الأخشب: الجبل العظيم.

# ٩٠- الشيخ علي الرمضان[1]

....ـ حدود ١٢١٠هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته ـ شعره.

هو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالنبي آل رمضان الخزاعي الأحسائي.

علامة جليل القدر وأديب شاعر.

وهو أخو العلامة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الرمضان ـ صاحب قصيدة (خير الوصية) الآتي ذكره ـ وعمّ الشيخ علي الرمضان الشهيد ابن الشيخ محمد، الآتي ذكره أيضاً.

## نبذة عن حياته:

كان يعيش في (الأحساء) بمدينة (الهفوف)، ومسكنه فيها بمحلة (الكوت) ـ وسط المدينة ـ، والمظنون أنه ولد ونشأ في (الهفوف) وطن آبائه وأجداده، لكن لم نتعرف على تاريخ ولادته، كما لا نعرف

---

(١) له ترجمة في:

١ـ علماء هجر وأدبائها في التأريخ، مخطوط.

عنه ـ مع الأسف ـ إلاالنزر اليسير.

ومن وطنه (الأحساء) هاجر إلى بعض البلاد المجاورة، ولم يُعلَم متى أو لِمَ هاجر ، كما لا نعرف أي البلاد نزل، لكن الظاهر أنه نزل في العراق أو إيران، ولا يبعد أنه هاجر إليها في البداية لطلب العلم والتزود بالمعرفة، وبسبب الظروف القاسية التي مرَّ بها الشيعة في (الأحساء) ذلك الحين لم يستطع العودة إلى وطنه والاستقرار بها، لذا اضطر أن يعيش في دار الغربة مبتعداً عن أحبته وبلاده ردحاً من الزمن.

وفي دار الغربة عانى الكثير من الآلام والمتاعب وكان كثيراً ما يحن إلى وطنه وأهله، وقد عبَّر عن ذلك في ما تبقى من أشعاره التي ضاع أكثرها، ومنها قوله:

سَقَى اللهُ رَبْعاً كَانَ مَجْمَعَ شَمْلنَا ... وَأَلْبَسَهُ الْوَسْمِيُّ مِنْ نَسْجِه بُرْدَا
فَلله رَبْعٌ يُنْبِتُ الأُسْدَ وَالضُّبَا ... وَيحْمِيْ بشَوْك السُّمرِ مِنْ غيْده وَرْدَا
لَقَدْ نُلْتُ فِيْه مُنْتَهَى كُلِّ لَذَّةٍ ... وَصَاحَبْتُ فيْه طَالعاً كَانَ لِيْ سَعْدَا
لَيَاليَ وَجْهُ الدَّهْر نَحويَ مُقبِلٌ ... وَلَمْ يُوْلنيْ الإعْرَاضَ مِنْهُ وَلا الصَّدَّا
لَيَاليَ تَأْتيْنيْ الأَمَانيْ مُطيْعَةً ... وَأَبْلُغُ مِنْ أَوْطَارِيَ الغَوْرَ وَالنَّجْدا
عَلَى ذلكَ المَغْنَى المُنيْرِ وَأَهْلِه ... سَلامُ مُحبٍّ نَازِحٍ هَالِكٍ جُهْدَا

أعلام هَجَر:ج/٢

وقوله أيضاً:

أُهَيْلَ النِّيَاقِ الهُوْجِ يَزْجُوْ بهَا إلـى[1] دِيَاريَ مِنْ (هَجْر) وَشَوقيْ إلى (هَجْـر)
إلَيْكُمْ لهذا الوَاله الـصَّبِّ حَاجَـةٌ فَـإنْ تُنْجحُوْهَـا تَرْبَحُـوْا أعْظَـمَ الأَجْـرِ

إلى أن يقول:

مَرَابعُ أحْبابيْ ورَهْطـيْ وَجيْرَتـيْ (بَنيْ رَمَضَان) صَـالحيْ الـسِّرِّ وَالجَهْـرِ
وَقُوْلَـوا إذَا أَدَّيْـتُمُ وَاجِـبَ الثَّنَـا عَلَيْهِمْ بمَا يَرْبُـوْ عَلَـى العَـدِّ وَالحَـصْرِ
تَرَكْنَا لَكُمْ حَيْـثُ التَّغَـربُ طَـائراً يَنُوْحُ عَلَـى الأَفْـرَاخِ وَالإلْـفِ والـوَكْرِ
تُجَاريْه وَرْقُ الدَّوْح تُعليْ شُجُوْنَهَا سوَى أَنَّـهُ يُـذْريْ الـدُّمُوْعَ وَلَا تُـذْريْ
يجنُّ إذَا جَـنَّ الظَّـلامُ وَإنْ أَتَـى نَهَـارٌ أَتَـاهُ الوَيْـلُ مَـعْ مَطْلَـعِ الفَجْـرِ

إلى آخر القصيدة، وسنأتي على ذكر القصيدتين في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

وفي أواخر عمره عاد إلى وطنه (الهفوف) واستقر بها إلى أن قتل شهيداً حدود سنة ١٢١٠هـ

وفي شأنه قال الشيخ محمد باقر بو خمسين في كتابه (علماء هجر وأدباؤها في التاريخ): «الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن الرمضان، أحد الأعلام المبرّزين في العلم، ضمَّ إلى علمه الجم

(١) الهوج: المسرعة، ويزجو بها: أي يسير بها ويسوقها، وفاعل (يزجو) محذوف تقديره (الشوق)، والمعنى: يا أهيل النياق المسرعة التي يسوقها الشوق إلى دياري.

ورعه الموصوف، وكانت له اليد الطولى في الأدب العربي...».

**وفاته:**

قتل شهيداً في مدينة (الهفوف) بالأحساء على أيدي البداة الوهَّابيين المتعصبين وذلك حدود سنة ١٢١٠هـ

وتأتي فاجعة قتله ضمن مسلسل الأحداث الدامية والفتن الطائفية التي مرَّت بها (الأحساء) وما جاورها خلال القرنين الماضيين، حيث لاقى حينها محبو أهل البيت عليهم السلام أصناف المحن والبلاء.

وفي قصة المترجم يروي العلامة (بو خمسين) ما حاصله: في أوائل القرن الثالث عشر الهجري تعرضت (الأحساء) لهجمات متكررة من قبل البداة الوهَّابيين، لا لسبب إلا التعصب الطائفي الأعمى، وقُتلَ جرَّاء تلك الهجمات الوحشية عدد كبير من الناس وجماعة من خيرة العلماء منهم شيخنا المترجم له، ومنهم أيضاً العلامة الشهيد الشيخ موسى بن محمد الصائغ الآتي ذكره[١].

(١) علماء هجر وأدباؤها في التاريخ: مخطوط.

**شعره:**

لقد ضاع ـ مع الأسف ـ معظم شعره، وليس بيدنا الآن سوى قصيدتين قالهما في دار الغربة متشوقاً إلى أهله ووطنه، وإليكم لقصيدتين:

**قال** رَحِمَهُ اللهُ

كرُ بلَوْميْ فيْ الرَّوَاحِ وَفِي المَغْدَا ... وَأَكْـرَهُ منْـهُ مَـا يُعَـادُ وَمـا يُبْـدى
مَـالِيْ وَلِلُّـوَّامِ لا دَرَّ دَرُّهُـمْ ... قَد اسْتَحْسَنُوا باللَّوم سَفْكَ دَمِـيْ عَمْـدَا
رِيْدُوْنَ صَرْفِيْ عَنْ هَوَايَ سَفَاهَةً ... وَهَيْهَاتَ يَـأْبَى ذَاكَ مَـنْ مَلَـكَ الرُّشْـدَا
قُوْلُوْنَ فِيْ أَرْضِ (العُقَيْرِ)[1] قَـذَارَةً ... فَقُلْـتُ لَهُـمْ وَاللهِ أَشْـتَاقُهُ جُـدَّا
قَالُوْا (أَبُوْ زَهْمُوْل)[2] مُـرٌّ مَذَاقُـهُ ... فَقُلْـتُ لَهُـمْ وَاللهِ أَحْـسَبُهُ شَـهْدَا
لا لَيْتَ لِيْ منْ مَائـه المُـرِّ شَـرْبَةً ... يُصَادِفُ حَـرَّ القَلْـبِ مـنْ طيْبِهـا بَـرْدَا
يَالَيْتَ لِيْ ـ وَهِيَ السَّعَادَةُ ـ وَقْفَـةً ... عَلَى رَمْلِ (أُمِّ الذَّرِّ)[3] أُبَـدِيْ بهـا الوَجْـدَا
يَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَبِيْـتُ برَمْلِهَـا ... وَأُوْقِدُ حَمْضاً[4] يَفْضَحُ المِسْكَ وَالنَّـدَّا
عَى اللهُ مِنْ تلك الدِّيَارِ دِيَـارَهُ[5] ... وَمَـدَّ لَهُـمْ مِـنْ فَـيْضِ مَعْرُوْفِـه مَـدَّا

---

(١) العقير: هو المرفأ البحري للأحساء قديماً.

(٢) جاء في كتاب الشيخ (أبي خمسين): «أبو زهمول» مورد ماء في طريق الذاهب إلى «العقير».

(٣) أم الذر: أرض رملية في طريق الذاهب إلى «العقير». كذا قال الشيخ (أبو خمسين).

(٤) الحمض: نبت بري يقوم على ساق. طعمه حامض أو مالح. تطعم به الإبل.

(٥) الضمير يعود إلى (العقير) ظاهراً.

سَقَى اللهُ رَبْعاً كَانَ مَجْمَعَ شَمْلنَا ... وأَلبَسَهُ الوَسْمِيُّ مِنْ نَسْجِه بُرْدَا
فَللّه رَبْعٌ يُنبتُ الأُسْدَ والضُبَّا ... وَيَحْمي بشَوْكِ السُّمْرِ مِنْ غَيْده وَرْدَا
لَقَدْ نُلْتُ فيْه مُنْتَهَى كُلِّ لَذَّة ... وَصَاحَبْتُ فيْه طَالعاً كَانَ لِيْ سَعْدَا
لَيَاليَ وَجْهُ الدَّهْرِ نَحْوِيَ مُقْبِلٌ ... وَلَم يُوْلنيْ الإعْراضَ منْهُ وَلا الصَّدَّا
لَيَاليَ تَأتينيْ الأَمَانيْ مُطيْعَةً ... وَأبْلُغُ مِنْ أوْطَارِيَ الغَوْرَ وَالنَّجْدَا
عَلَى ذلكَ المَغْنَى المُنيْرِ وَأَهْله ... سَلاَمُ مُحبٍّ نَازحٍ هَالكٍ جُهْدَا
لَهُ الدَّهْرُ بَعْدَ السِّلْمِ أَضْحَى مُحَارِباً ... يَجُرُّ عَلَيْه مِنْ فُنُوْنِ البَلا ضِدًّا
رَمَاهُ بحَرِّ القَطْعِ مِنْ بَعْد وَصْله ... وَأَبْدَلَهُ مِنْ قُرْبِ أَحْبَابِه البُعْدَا
فأمسَى وَقَدْ شَطَّتْ به غُرْبَة النَّوَى ... يُصَاليْ منَ الأَشْجَان فيْ صَدره وَقْدَا
يَبيْتُ كَمَا بَاتَ السَّليْمُ وَيَغْتَديْ ... بقَلْبٍ حُسَامُ السَّيْفِ(١) شَطَّرَهُ قَدًّا
وَإنّيْ لأَرْجُوْ مِنْ إلهِيْ بفَضْله ... شفَائيْ بوَصْلٍ قَبْلَ أَنْ أَسْكُنَ اللَّحْدا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

## وقال أيضاً:

أُهَيْلَ النّيَاقِ الهُوجِ يَزْجُوْ بهَا إلى(٢) ... ديَاريَ منْ (هَجْر) وَشَوْقيْ إلى (هَجْرِ)
إلَيْكُمْ لهذَا الوَالِه الصَّبِّ حَاجَةً ... فَإنْ تُنْجحُوْهَا تَرْبَحُوْا أعظَمَ الأَجْرِ

(١) حسامُ السيف: طرفه أوحده الذي يضرب به.

(٢) مرَّ شرح هذا البيت ص ٥٧٠.

خُذُوا نَظْرَةً منِّيْ إذاَ مَا نَزَلْتُمُ ... عَلَى النَّهْرِ صَافِيْ المَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الجَفْرِ[1]
فَلاُقوْا بِهَا تِلْكَ التِّلاَعَ لَعَلَّنِيْ ... أُبَلُّ بِهَا حَرّاً تَضَمَّنَهُ صَدْرِيْ
وَمَهْمَا مَرَرْتُمْ بِـ(الفُضُوْل) فَعَرِّجُوْا ... عَلَى (أُمِّ فَرَّاج) لَدَى الدَّوْحِ وَالزَّهْرِ[2]
وَإنْ كَضَّكُمْ حَرُّ الضَّماء فَدُوْنَكُمْ ... (غَصِيْبَةَ)[3] حَيْثُ العَذْبُ فَوْقَ الحَصَى يَجْرِيْ
وَفِيْ ضِمْنِ هذَا فَاذْكُرُوْنِيْ فَإِنَّنِيْ ... لَمُنْتَعِشٌ مِنْكُمْ عَلَى النَّأيِ[4] بِالذِّكْرِ
وَإنْ بلَغَتْ أيْدِيْ المَطِيِّ بِكُمْ إلى ... رُبُوْعٍ مِنَ (الهُفُوْف) تُفَّاحَةِ البُشْرِ
وَمَهْمَا جَلا (الهُفُّوْفُ) مِنْ رَبْعِه لَكُمْ ... مِنَ (الكُوْت)[5] أبْرَاجاً لأَنجُمِه الزُّهْرِ
فَحُثُّوا ابتِهَاجاً وَاستَهِيْمُوْا مَسَرَّةً ... وَلَيْسَ لَكُمْ فِيْ دُون ذلكَ مِنْ عُذْرِ
مَرَابِعُ أَحْبَابِيْ وَرَهْطِيْ وَجِيْرَتِيْ ... (بَنِيْ رَمَضَان) صَالِحِيْ السِّرِّ وَالجَهْرِ
وَقُوْلُوْا إذَا أَدَّيْتُمُ وَاجِبَ الثَّنَا ... عَلَيْهِمْ بِمَا يَرْبُوْ عَلَى العَدِّ وَالحَصْرِ
تَرَكْنَا لَكُمْ حَيْثُ التَّغَرُبُ طَائِراً ... يَنُوْحُ عَلَى الأَفْرَاخِ وَالإِلْفِ وَالوَكْرِ
تُجَارِيه وَرْقُ الدَّوْحِ تُعلِيْ شُجُوْنَها ... سِوَى أَنَّهُ يُذْرِيْ الدُّمُوْعَ وَلا تُذْرِيْ
يَجُنُّ إذَا جَنَّ الظَّلاَمُ وَإنْ أَتَى ... نَهَارٌ أتَاهُ الوَيْلُ مَعْ مَطْلَعِ الفَجْرِ

(١) الجفر: قرية كبيرة معروفة في الأحساء.

٢) الفضول: من قرى (الأحساء) الكبيرة المعروفة، و(أم فَراَّج) اسم بستان.

٣) غصيبة: عين ارتوازية، تقع جنوب شرق مدينة (الهفوف)، كانت غزيرة المياه، وقد جفّ ماؤها الآن كما جفَّت معظم العيون في (الأحساء).

٤) النأي: البُعد.

٥) الهفوف: مدينة كبيرة هي عاصمة محافظة (الأحساء)، و(الكوت) اسم محلة تقع وسط مدينة (الهفوف) ، وهي كانت محل سكنى المترجم له .

إذَا شَامَ بَرْقاً لاحَ مِنْ نَحوِ حَـيِّكُمْ هَمَتْ سُحْبُ عَيْنَيه مِـنَ الوَجْـدِ بـالقَطْرِ
وَإنْ شَمَّ من رِيحِ الصَّبَا طِيْبَ نَـشرِكُمْ أَلَـحَّ عَلَيْـه الـشَّوْقُ بـالطَّيِّ والنَّـشْرِ
لَـهُ اللهُ صَـبٌّ وَالِـهٌ جَعْجَعَـتْ بِـه يَدُ الـدَّهْرِ بـالتَّفرِيْقِ فـي مَوقِـفٍ وَعْـرِ
إلى اللهِ أَشْكُو جَورَ دَهْـرٍ صُـرُوفُهُ تَـزُرُّ عَلَـى قَلبِـيْ ثِيَابـاً مِـنَ الجمـرِ[1]



(١) يرى الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان أن القصيدتين المذكورتين هما من شعر جده ابن أخي المترجم له الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد الرمضان ، وقد اعتمدنا في نسبة القصيدتين إلى المترجم له على ماكتبه العلامة الشيخ محمد باقر أبوخمسين في كتابه ( علماء هجر وأدبائها في التاريخ ) .

# ٩١- الشيخ علي الَّلوَيمي[١]

## من أعلام القرن الثالث عشر

آل الُلوَيمي ـ نبذة عن
حياته ـ وفاته ـ مؤلفاته .

هو الشيخ علي[٢] بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر بن حسين الُلوَيمي الأحسائي البلادي.

علامة فاضل جليل القدر.

ووالده الشيخ عبد المحسين اللُّوَيمي كان من أعاظم العلماء وقد مرّ الحديث عنه.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ أنوار البدرين: ٢١١، ٤١١.

٢ـ منتظم الدرين: خ.

٢) جاء في (أنوار البدرين) ص٢١١ وعنه في (شهداء الفضيلة) ص٣١١: أن المترجم له اسمه الشيخ حسن بن عبد المحسن وليس الشيخ علي، واحتمل في (منتظم الدرين) التعدد فذكر الشيخ حسن والشيخ علي كلاً على انفراد، والصحيح أنه ليس للشيخ عبد المحسن ابنٌ باسم الشيخ حسن، وما في (أنوار الدين) خطأ مطبعي أو اشتباه من النسّاخ، والله أعلم.

**آل اللويمي:**

(آل اللويمي) من الأسر العلمية الجليلة، برز منهم عدد من العلماء الأعلام، أشهرهم وأجلّهم الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللويمي ـ المتقدم ذكره ـ ومنهم اليوم العلامة الشيخ محمد بن الشيخ عبد النبي اللويمي المولود سنة ١٣٦١هـ والمقيم في قرية (الشعبة) بالأحساء، ومنهم أيضاً الدكتور إبراهيم بن ملا محمد اللُّوَيمي وهو من الأطباء البارزين عندنا.

و(اللُّويمي) نسبة إلى (بني لام) القبيلة العربية الشهيرة.

وسيأتي مزيد من التعريف بهذه الأسرة الكريمة في ترجمة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالنبي اُللويمي في المجلد الرابع إن شاء الله تعالى.

**نبذة عن حياته:**

كان موطنهُ في (الأحساء) قرية (البَطَّالية) المعروفة، وتسمى ذلك الحين بـ(البلاد) أو (بلاد بن بطال)، و(البلادي) نسبة إليها، ولا يبعد أنه بها وُلدَ ونشأ لكن لا نعلم تأريخ أو مكان ولادته، بل لا نعرف

عنه إلا اليسير جداً.

وكان ملازماً لأبيه الشيخ عبد المحسن ومستفيداً منه في السفر والحضر، ويظهر أن جلَّ دراسته كانَ على يديه.

وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري هاجر المترجم له بصحبة والده وبعض أقاربه إلى (إيران) بسبب الظروف القاسية التي حلَّت بالشيعة في (الأحساء) وما جاورها ذلك الحين، وتجوَّل في عدة مدن إيرانية حتى نزل مع والده سنة ١٢١٨هـ في مدينة (سِيرْجان) ـ التابعة لمحافظة (كرمان) بإيران ـ واستوطن هناك.

وبعد استقرارهم في (سِيْرجان) عاد المترجم له إلى (الأحساء) حيث كلفه والدُه ببيع بعض ممتلكاتاتهم وتصفية متعلقاتهم هناك، وبعد أداء مهمته التحق بأبيه مرة أخرى، واستقرَّ في وطنه الثاني (سِيْرجان) حتى وفاته.

وفي شهر رمضان سنة ١٢٤٠هـ نزل عند والد المترجم عدد من العلماء الأفاضل ـ من أهالي (القطيف) و(الأحساء) ـ كانوا في طريقهم إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام، فطلبوا منه أن يجيزهم في الرواية، وكان والد المترجم يحمل إجازات متعددة من أعاظم

العلماء، فكتب لهم (الإجازة الكبيرة) ـ التي مرّت الإشارة إليها في ترجمة المجيز ـ وأشرك معهم نجله صاحب الترجمة.

ومما قاله في شأنه في (الإجازة الكبيرة): «الولد السار البار مهجة القلب وقرة العين علي بن عبد المحسن أحسن الله له الحال بمحمد والآل، ـ ثم قال فيه وفي بقية المجازين: ـ فأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم من مزخرفات الأهواء وتمسكهم بالسبب الأقوى وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته...».

وقال أيضاً الشيخ عبد المحسن اللُّويمي في نجله المترجم وبقية المجازين: «فضممتُهم إلى جناحي ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالو حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاثراً من المنقول...»[١].

وتاريخ الإجازة ٢٥ رمضان سنة ١٢٤٠هـ

ويُعلم مما ذكر أن المترجم له يروي بالإجازة عن والده الشيخ عبد المحسن عن مشائخه الأعلام، ولعل له الرواية أيضاً عن أعلام آخرين لكن لم نطلع على ذلك.

(١) منتظم الدرين: مخطوط.

وفي (أنوار البدرين) ص٢١١ ـ الطبعة الأولى ـ ما يشعر أن المترجم يروي أيضاً عن العلامة الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور المتوفى سنة ١٢١٦هـ وجاء اسمه هناك الشيخ حسن بن الشيخ عبد المحسن، وعنه نقل في (شهداء الفضيلة) ص٣١١، لكن لا نعرف للشيخ عبد المحسن اللُّويمي ابناً باسم الشيخ حسن ـ كما مر ـ ولم يذكر أحد هذا الاسم في تلاميذ الشيخ (آل عصفور).

ومن زملاء المترجم وأصدقائه المقربين حين استقراره في (إيران) العلامة الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الرمضان الأحسائي ـ الآتي ذكره ـ وكانت بينهما صحبة أكيدة وإخاء صادق، وفي ذلك يقول الشيخ الرمضان في بعض أشعاره:

وَلَو لا مَلاذي بالدِّيار الَّتي بهَا ... إمَامِيَ (عَبدُ المُحسنِ)[1] العالِمُ الحَبْرُ
وفيها ابنُهُ ذُخري (عَليٌّ) أخُو العُلا ... وَطُوبَى لإنسَان (عَليٌّ) لَهُ ذُخرُ
لأَصبَحتُ ممَّا قَد لَقيتُ منَ البَلا ... رَميماً وَشَخصي في الملا مَا لَهُ ذكرُ
فَلا أَبَ عندي مثلُ شَيخيَ وَابنه ... إذَا عُدَّ زَيدٌ في المَكَارِم أَو عَمرو
فأَبقَاهُمَا الرَّحمنُ للجُودِ كَعبَةً ... تَطوفُ بهَا الوُفَّادُ مَا طَلَعَ البَدرُ[2]

* * * * *

(١) أراد الشيخ عبد المحسن اللويمي والد صاحب الترجمة.

(٢) ديوان الشيخ علي الرمضان الشهيد: مخطوط.

**وفاته :**

كان حيا في ايران بتاريخ ١٢ /١٢٥٤/٦هـ حيث كتب رسالة في التاريخ المذكور الى أحد أحبائه في الأحساء .

وتوفي رحمه الله في (إيران) بمدينة (سِيْرجان) ـ التابعة لمحافظة (كرمان) ـ ، ودفن بجوار مرقد أبيه في مقبرتهم الخاصة المجاورة لـ(مسجد الشيخ عبد المحسن) ـ والد المترجم له ـ ولم يذكر أحد تاريخ وفاته إلا أن المظنون أنه توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، والله أعلم .

ومقبرتهم في (سيرجان) معروفة يزورها الكثيرون، ويقام عندها مجالس العزاء والدعاء في المناسبات الدينية كليالي القدر في شهر رمضان وأيام عشرة المحرم وغيرها.

هذا وللمترجم له ابن اسمه الشيخ محمد علي ولهذا الابن ابن اسمه الشيخ عبد الحسين وكلاهما من العلماء ، لكن لا نعرف عن حالهما شيئاً، وقبور الكثير من هؤلاء الأفاضل من أحفاد وأسباط المترجم له موجودة في مقبرتهم المذكورة في مدينة (سِيْرجان)، كما أنّ ذريته هناك موجودون إلى اليوم .

**مؤلفاته**:

١ـ جواب المسائل الأرجانية: كتبه في جواب مسائل الآخند ملا محمد على الأرجاني.

قال في أوله: «الحمد لله ولي الحمد المستولي على المجد..... أما بعد: فيقول الفقير الحقير المعترف بالتقصير، علي بن عبد المحسن الأحسائي اللُّوَيْمي ـ أفاض الله عليه سجال عفوه، وستر عيبه وهفوه، وأصلح له أمر داريه، وأذاقه حلاوة نشأتيه ـ: أنه لما كان من نعم الله التي لا تحصى وأياديه التي لا تُستقصى أن وصلت مكاتبة من الأخ الفاضل والناسك العامل الآخند ملا محمد علي الأرْجاني ـ أسلكه الله مسالك أهل (حيَّ على خير العمل)، ووفقه للعلم والعمل إلى منتهى الأجل ـ إلى جناب الوالد الماجد السالك الناسك المرحوم المغفور، خدين الجنان، وقرين الحور والولدان، الشيخ عبد المحسن ـ قدس الله نفسه الزكية، وأفاض عليه المراحم المرضية ـ في جواب مسائل سأله عن جوابها وكشف الغياهب عما تحت نقابها.

ولم تصل إلا بعد أن صعدت نفس المسئول إلى عالم النور، وفارقت عالم الزور ـ قدس الله نفسه وطهر رمسه ـ، وحيث أنَّ

والدي (ره) ممن أراشَ جناحي وأوقد مصباحي، وزقَّني بالعلم مسائي وصباحي، وأذن لي في حال حياته في إتمام ما لم يساعده القضاء على ما برز من قلمه في إتمامه.

وهذه المسائل من ذلك، بل هي أعظم مما هنالك، أحببتُ أن أطلق اللسان وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان ولا من مجلي حلبة هذا الرِّهان...».

والكتاب بخط السيد محمد بن السيد إبراهيم بن عبد النبي الموسوي الأحسائي القاري ـ الآتي ترجمته ـ، فرغ من كتابته بتاريخ (٢٢ ذو الحجة عام ١٢٥٤هـ)، ويقع في ٢٩ صفحة بالقطع الوزيري.

وعلى الكتاب حواشي غير قليلة للسيد محمد المذكور كلها نقد للكتاب وبيان موارد الخطأ فيه، ولدي من الكتاب صورة.

والظاهر أن للشيخ المترجم مؤلفات أخرى، لكن لم نطلع عليها.

وهذا غاية ما عرفناه عنه .



# ٩٣- الشيخ علي بن فارس[1]

....ـ حدود ١٢٥٠هـ

هو الشيخ علي بن فارس الأحسائي.

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

**نبذة عنه:**

ذكره الشيخ آقا بزرگ في (الذريعة) نقلاً عن الحجة السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي، وقال: إنه توفي حدود سنة ١٢٥٠هـ ولا نعرف عنه ـ للأسف ـ أي معلومات أخرى.

وهو ـ ظاهراً ـ غير الشيخ علي بن عبد الله بن فارس القطيفي[2]

(١) له ذكر في:

١ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٨.

٢ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٨ / ١٩٩.

(٢) ذكره في (منتظم الدرين) فقال: «العالم الأديب... الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن فارس القطيفي، ذكره ابن سند في كتابه (سبائك العسجد) بما ملخصه: الهمام الألمعي والإمام اللوذعي، الشيخ علي بن فارس الذي هو في كل فضل فارس الجاني لثمر الثناء إذ كان لأصوله غارس، بطبع أرق من أنفاس الصب وأميل من معاطف الغصن الرطب... بلغ من الحكمة غايتها حتى صار آيتها».

راجع بشأنه (من أعلام القطيف عبر العصور) مجلة الموسم العدد ٩ و١٠: ٢٤٢ و(أعلام هجر): ١ / ٢١٤ و٢١٨.

المعاصر للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والذي أجابه الـشيخ أحمد على بعض أسئلته، واحتمال اتحادهما أيضاً وارد، والله أعلم.

**مؤلفاته:**

١ـ رسالة في الكيمياء: ذكرها الشيخ آقابزرك في (الذريعة).

ولا نعلم له مؤلفات أخرى.



# ٩٣- الشيخ علي آل حُمَيْدان[١]

## ١٢١١ـ ١٢٦٦هـ

مولده ونشأته ـ نبذة عن حياته

علمه وفضله ـ وفاته ـ مؤلفاته .

**هو الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن ناصر بن حسين بن حميدان بن سالم بن حسين آل حُمَيْدان الأحسائي القطيفي الجارودي.**

**من كبار علمائنا الأعلام، ووالده الشيخ مبارك أيضاً كان من أعاظم العلماء وسيأتي الحديث عنه.**

**ومرّ في هذا الجزء نجل المترجم الشيخ عبد الله بن علي وأخوه الشيخ عبد الله بن مبارك ، كما مرَّ غيرهما من أعلام هذه الأسرة الجليلة.**

---

١) له ذكر وترجمة في:

١ـ الأزهار الأرجية: ١ / ١٦٧.

٢ـ أنوار البدرين: ٣١٤ ـ ٣١٦، ٤١٠.

٣ـ الذريعة: ٤ / ٤٨٠.

٤ـ صفوى تاريخ ورجال: ١٣٨ ـ ١٣٩.

٥ـ طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٧٨٨ (ضمن ترجمة أخيه الشيخ عبد الله).

٦ـ علماء هجر وأباءها في التاريخ: ٤٢، خ.

٧ـ من أعلام القطيف عبر العصور (مجلة الموسم: عدد ٩ ـ ١٠ / ٢٤٢).

٨ـ منتظم الدرين: ج٣، خ.

**مولده ونشأته :**

وُلدَ في قرية ( الجارودية ) بالقطيف ـ على الأرجح ـ بتاريخ ٢٠ شعبان سنة ١٢١١هـ ، وبها نشأ وترعرع .

وتاريخ مولده هذا كتبه الشيخ مبارك بخطه على ( رسالة تراجم علماء البحرين ) ـ للشيخ سليمان الماحوزي ـ الذي كتبه الشيخ مبارك بخطه أيضا [(١)].

**نبذة عن حياته :**

كان هو وأبوه الشيخ مبارك وأخوه الشيخ محمد يسكنون (الجاروديَّة) بالقطيف ، كما سكنوا مدةً منطقة (القلعة) بمدينة (القطيف) .

وأخيراً استقر المترجم له بمدينة (صفوى) التابعة للقطيف وفيها ذريته إلى اليوم .

وأصل هذه الأسرة الكريمة من (الأحساء) من قرية ( الجَفْر ) المعروفة ، هاجر منها بعض أجدادهم ـ وهو الشيخ عبدالله جد الشيخ مبارك ـ إلى (القطيف) في أوائل القرن الثاني عشر الهجري تقريباً ، وفيها انتشرت ذريته ، وفيهم علماء أعلام .

---

(١) طبقات أعلام الشيعة : قرن١٣ القسم الثالث ص ٨٢ و ص ٢٩٠.

وفي (القطيف) تلقى المترجم له جملة من دروسه العلمية على عدد من كبار العلماء منهم :

١ـ والده الشيخ مبارك .

٢ـ الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن سالم بن طوق القطيفي .

٣ـ الشيخ عبد الله بن علي العوَّى البحاري القطيفي.

ولا نعلم إن كان قد هاجر خارج بلاده لطلب العلم أم لا، وكانت (القطيف) في عصره من المراكز العلمية المهمة ، فلعله اكتفى بالتحصيل فيها ، وإن كان احتمال هجرته الى العراق أو إيران لطلب العلم قريب جدًّا .

أما مشائخه في الرواية فمنهم:

١ـ الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد الُّلوَيمي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ وتاريخ إجازته له مع جملة من العلماء (٢٥ رمضان ١٢٤٠هـ)، وقد مرَّ الحديث عن هذه الإجازة في ترجمة الشيخ عبد المحسن الُّلوَيمي.

٢ـ الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الحسين آل عبد الجبار القطيفي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ

وفي سنة ١٢٤٠هـ توجّه المترجم له إلى (خراسان) لزيارة الإمام

الرضا عليه السلام ، وكان بصحبة عدد من العلماء هم: الشيخ سليمان آل عبد الجبار المتقدم ذكره ، والشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار الخطي الأحسائي والشيخ عبد الحسين بن ناصر الأحسائي والشيخ محمد بن مشاري الجفري الأحسائي، وفي طريقهم مرُّوا بمدينة (سيرْجان) ـ التابعة لمحافظة (كرمان) ـ فنزلوا ضيوفاً عند العلامة الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد الُلوَيمي الأحسائي ـ الذي كان يقيم هناك ـ وبعد استقرارهم التمسوا من الشيخ الُلوَيمي أن يكتب لهم إجازة في الرواية بطرقه الكثيرة عن مشائخ الإجازات فكتب لهم الشيخ عبد المحسن (الإجازة الكبيرة) المفصلة المؤرخة (٢٥ رمضان ١٢٤٠هـ) وأشرك معهم نجله الشيخ علي الُلوَيمي كما تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الشيخ عبد المحسن الُلوَيمي.

**علمه وفضله:**

قال في شأنه شيخه الشيخ عبد المحسن الُلوَيمي الأحسائي في الإجازة التي كتبها له ولعدد من العلماء: «الموفق للسداد والرشاد عمدة علماء هذا الزمان الشيخ علي بن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك بن علي آل حميدان القطيفي، مدَّ الله له في العمر السعيد والعيش الرغيد»، ثم

قال فيه وفي المشائخ المجارين: «فأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسكهم بالسبب الأقوى واختيارهم ما هو أقرب للتقوى، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته».

وقال الشيخ علي صاحب (أنوار البدرين): «ولهذا الشيخ ـ يعني الشيخ مبارك والد المترجم له ـ أولاد ثلاثة علماء فضلاء أتقياء نبلاء، أصحاب كرامات كملاء، يستسقى بوجوههم الغمام ، وتنزل الرحمة بهم على الأنام ـ إلى أن قال ـ: وأصغرهم العالم العامل التقي النقي الشيخ علي، كان (رحمه الله) صاحب كرامات وأسرار كأخويه، وسجيته هدايه الناس والإصلاح بين المؤمنين، وكان من العلماء الأبدال،... وكان من ورعه وتقواه كأخيه الشيخ محمد إنهما يأمران الناس بتقليد من يرتضيانه من المجتهدين، ولا يفتيان عن أنفسهما تورعاً من خطر الفتوى، لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبي ذر: (فرَّ من الفتيا فرارك من الأسد)، وفي بعضها: (لا تجعل رقبتك جسراً يعبر عليه الناس) وغير ذلك، كما صنعه جملة من العلماء الأعلام كرضي الدين بن طاووس وغيره...

ـ ثم قال ـ : وبالجملة فهؤلاء الفضلاء من نوادر الزمان وأغاليط

الدهر الخوّان، توفي الشيخ علي وأخوه الشيخ محمد (رحمه الله) في سنة واحدة وبينهما مدة يسيرة، ودفنا في مقبرة (الحبَّاكة) عند أبيهما، وقد زرتهم مراراً عديدة ودعوت الله عندهم».

ويأتي في ترجمة الشيخ مبارك ـ والد المترجم له ـ ذكر بعض كرامات هؤلاء العلماء الأعلام.

**وفاته:**

توفي ( قُدس سرُّه ) في (القطيف) سنة ١٢٦٦هـ، ولم يتجاوز عمره ٥٥ عاماً ، ودُفنَ في مقبرة (الحبَّاكة) المعروفة التي تضم مراقد العديد من أعاظم العلماء.

وقد رثاه أكثر من واحد من الأعلام منهم الشيخ عبد الله بن علي الوائل الأحسائي المتوفى في (سيهات) سنة ١٣٠٠هـ حيث قال مؤرخاً عام وفاته:

لِلّـه قَبْـرٌ قَـدْ حَـوَى الـسُّؤْدَدَا    والعلـم والحلـم مَعـاً والنَّـدَى
لِعَـالِمٍ مُـذْ حلَّـهُ قِيْـلَ لِـيْ    أرِّخْ (بِـهِ غُيِّـبَ بَـدْرُ الهُـدَى)[1]

١٢٦٦هـ

وقال الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان الستري البحراني

(١) علماء هجر وأدباؤها في التاريخ: ٤٢، خ.

المتوفى سنة ١٣١٥هـ مؤرخاً عام وفاة المترجم ووفاة أخيه الشيخ محمد ـ الآتي ذكره ـ حيث توفيا في سنة واحدة في أسبوع واحد:

الدَّهْرُ مِنْ شَأنه يُبْدِيْ لَنَا عِبَرَا ... وَمِنْ ذَوِيْ العِلْمِ يُخْفِيْ العَيْنَ وَالأَثَرَا
لا يَأمَنُ القُلْبُ يَوْماً مِنْ مَكَائِده ... كَلاَّ وَلَوْ أنهُ ممَّا جَنَى اعْتَذَرَا
يَحُقُّ لِلدِّيْنِ أنْ يُبْكى عَلَيْه دَماً ... لأنَّهُ بِحِسَامِ الدَّهْرِ قَدْ نُحِرَا

إلى أن قال:

مُؤَرِّخاً قُلْتُ لَمَّا عَنْهُ قَدْ مَضَيَا ... (عَامٌ بِهِ قَدْ فَقَدْنَا الشَّمْسَ والقَمَرَا)[١]

١٢٦٦هـ

هذا وللمترجم ولدان عالما جليلان تقدم الكلام عنهما وهما: الشيخ عبد الله والشيخ سليمان.

**مؤلفاته:**

١ـ كتاب في التوحيد: مخطوط، كان موجوداً عند حفيده الشيخ محمد صالح الصفواني بن علي بن سليمان بن المترجم له.

ولعل له آثار ومؤلفات أخرى لكن لم نطلع عليها.



(١) منتظم الدرين: خ.

# ٩٤- الشيخ علي السَّبعي[١]

## من أعلام القرن التاسع

نبـذة عـن حـياته ـ وفاته ـ
فضله وعبادته ـ بيت السبعي .

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سَبُع (أو سُبيع) بن سالم بن رفاعة الرفاعي السَّبُعي (أو السُّبيعي) الأحسائي القاري .

عالم فاضل جليل القدر.

ووالده الشيخ محمد السَّبُعي من كبار العلماء والشعراء، وسـيأتي ذكره، ومرَّ في المجلد الأول أخوه الشيخ أحمد بن محمد السَّبُعي ، وذكرنا هناك مكانة هذه الأسرة العلمية الجليلة.

**نبذة عن حياته:**

كان يسكن في (الأحساء) بلدة (القارة) المعروفة، وهي وطن آبائـه وأسرته، والظاهر أنه بها ولد ونشأ لكن لم نطلع على تاريخ ولادته.

---

(١) له ترجمة في:
(تحفة الأزهار في نسب السادة الأطهار)، للسيد ضامن بن شدقم: ج٢، مخطوط.

وفي (القارة) عاش وتربى في بيت العلم والقداسة وتحت رعاية والده العلامة الجليل الشيخ محمد السَّبُعي.

وكانت (الأحساء) في القرن التاسع الهجري تزخر بالعديد من كبار العلماء وأجلائهم أمثال علماء (آل السَّبُعي) و(آل أبي جمهور) والشيخ ناصر البويهي والشيخ أ حمد بن فهد والشيخ حسن المطوَّع وغيرهم.

وفي هذه الأجواء تلقى المترجم دروسه العلمية وحضر على عدد من العلماء الأعلام حتى حاز على درجات عالية من العلم والفضيلة، أما من هم أساتذته ومشائخه وهل هاجر إلى خارج البلاد من أجل العلم؟ كما هاجر أبوه إلى (الحلة) بالعراق وأخوه الشيخ أحمد إلى (النجف) ثم إلى (الهند)، كلٌّ ذلك لم يصل بأيدينا، بل لا نعرف عنه ـ للأسف ـ إلا اليسير جداً.

## وفاته:

كان حياً سنة ٨١٥هـ حين توفي والده الشيخ محمد السَّبُعي بـ(الحلة) في التأريخ المذكور، ولم يُعلم كم عاش بعد ذلك، والذي يظهر من (تحفة الأزهار) أنه توفي في (الأحساء) في حدود العقد

الثاني أو الثالث من القرن التاسع الهجري، وكان عمره لا يتجاوز العشرين عاماً.

وله ابن فاضل أديب اسمه الشيخ حسين، وللشيخ حسين ابن اسمه الشيخ علي، وكلاهما من كبار الشعراء كما سيأتي.

## فضله وعبادته:

كان على صغر سنه عالماً فاضلاً جليلاً ، وعلى جانب عظيم من الزهد والعبادة والتقوى، قال في شأنه السيد ضامن بن شدقم المدني في (تحفة الأزهار) ـ بعد ذكر والده الشيخ محمد السبعي ـ : «وكان للسبعي ابن اسمه علي، رأى ذات ليلة في منامه والده فقال يا أبتاه أبشرك بالجنة، فقال يا بني بماذا نلتُها؟ فقال بمدحك لأهل البيت عليهم السلام (وكان الأب من المعروفين بمدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام)...، وكان علي هذا ( يعني الشيخ علي السَّبُعي صاحب الترجمة ) عالماً فاضلاً صالحاً كاملاً، تقيّاً نقيّاً ميموناً، لا ينام من الليل إلا ربعه ، وربع للمطالعة وربع لتلاوة القرآن المجيد وربع للصلاة، ولم يكن أفطر إلا ما حرم الله عز وجلّ صومه...»[1].

(١) تحفة الأزهار: ج ٢، خ .

**بيت السبعي:**

ذكرنا في الجزء الأول أنه يوجد في بلدة (القارة) بالأحساء بيت يقال له (بيت السبعي) تساق له الذبائح والنذورات في عشرة المحرم كل عام ، وهذا البيت ـ ظاهراً ـ هو بيت صاحب الترجمة الشيخ علي السبعي، وقد حصلت له هذه المكانة والقداسة لمنزلة صاحبه وكثرة عبادته فيه، ولا يبعد أن قبره الشريف فيه أيضاً، والآن مع ما ينقله السيد ضامن بن شدقم عن (بيت السبعي) حيث يقول: «وناهيك بـ(علي) ـ يعني الشيخ علي صاحب الترجمة ـ وقد أتاه صاحب الأمر في غرفته العليا بداره، فلم تزل تلك الغرفة تسطع نوراً في يوم عاشوراء لكل عام إلى عامنا هذا سنة ١٠٨٣هـ فتأتي إليها غالب الفرقة الإمامية للتبرك، ثم يخرجون منها برايات الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام...»[(١)].

ولم يزل (بيت السبعي) هذا معروفاً في بلدة (القارة) إلى عامنا الحالي (١٤٣٠هـ) ، ولا زال الناس يكنون له احتراماً خاصاً وينذرون له النذور، وفي كل عام في اليوم السادس من عشرة

(١) تحفة الأزهار: ٢ / خ.

المحرم يُساق إلى (بيت السَّبعي) عشرات الأغنام المنذورة والإبل والدجاج باسم أبي الفضل العباس عليه السلام لتُذبحَ خصيصاً في هذا البيت[١]، وبعد ذبحها جميعاً في داخل (بيت السبعي) يُوَزَّع بعض اللحم على الناس، ويطبخ الباقي مع كمية كبيرة من الرز الذي يتبرع به الناس أيضاً، كما يتبرعون بالأموال النقدية، ثم يُوزَّع الطعام على الناس مساءً للتبرك، وفي ليلة السابع من المحرم يقرأ مجلس عزاء أبي الفضل العباس عليه السلام في الطريق الذي يؤدي إلى (بيت السبعي) أو قريبًا منه لكون البيت لا يتسع لقراءة التعزية، ثم يوزع على الناس طعام العشاء من نذورات (بيت السبعي).

(١) مسألة النذور باسم النبي و أهل البيت عليهم السلام من الأمور الشائعة والمعروفة عند الشيعة الإمامية خصوصاً في أيام المحرم وفي المناسبات الدينية، ولا يقصد الشيعة بهذه النذور عبادة أهل البيت أو الذبح لهم كما يشيعه بعض المتعصبين من أعداء الشيعة الذين تهمة الشرك عندهم للآخرين أسهل من شرب الماء، بل الشيعة كغيرهم لا يرون صحة النذر إلا لله تعالى ـ كما هو مصرح به في كتبهم الفقهية ـ وما يفعلونه في أيام المحرم وغيرها هو نذر لله تعالى وتقرب إليه لكن باسم أهل البيت عليهم السلام وعلى شرفهم؛ من أجل تعظيم شعائر الله وإحياء ذكر أهل البيت سلام الله عليهم، وهذا نظير أن تنذر لله تعالى إطعام عشرة من المؤمنين مثلاً. أهل يمكن اعتبار ذلك شركاً؟ لأنك تطبخ لغير الله وتقدم الطعام لغير الله.

والخلاصة: أنه لا يجوز نسبة الشرك لمسلم ما لم يعلم أنه قصد بعمل ما عبادة غير الله أو أنه قصد إشراك أحد مع الله في شيء من عبادته، وهذا يعود إلى نية المرء وقصده وإلا لكان الطواف حول الكعبة شركاً والاتجاه إليها في الصلاة شركاً أيضاً لأنه اتجاه لغير اله والكعبة ليست إلا حجر مصنوع.

و(بيت السَّبعي) هذا ـ الذي لا تتجاوز مساحته ٨٠ مترا مربعــاً ـ بجواره منزلان آخران يستفاد منهما أيــضاً فــي المناســبة المــذكورة لتحضير الطعام لليلة السابع من المحرم، وجميع هذه البيوت مملوكــة لأشخاص وليست موقوفة ولكن يشترط على من يشتريها تخليتها في اليوم السادس من المحرم للمناسبة المذكورة.



# ٩٥- الشيخ علي الرمضان الشهيد[1]

....ـ ١٢٦٦هـ

أسرته ـ مولده ـ تحصيله ـ سيرته ـ زملاؤه ومعاصروه ـ شهادته ـ علمه وفضله ـ مؤلفاته ـ شعره ـ شعره في أهل أهل البيت ـ نماذج من غزلياته ـ نماذج أخرى من شعره.

هو الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل الشيخ رمضان الخزاعي الأحسائي.

ينتهي نسبه إلى شاعر أهل البيت الشهير دعبل بن علي الخزاعي (رضوان الله تعالى عليه).

علامة فاضل جليل القدر ، وأديب شاعر.

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ أنوار البدرين: ٤١٦.
٢ـ التعريف بآل رمضان: ٤٢ ـ ٤٧.
٣ـ شهداء الفضيلة: ٣٦١.
٤ـ مجلة تراثنا: ٢٨ / ٧٣ ـ ٩٤.
٥ـ معجم شعراء الحسين: خ.
وطبع أخيراً كتاب خاص بالمترجم له اسمه (الشاعر علي الرمضان طائر الأحساء المهاجر)، للشيخ محمد بن علي الحرز.

ووالده الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الرمضان ، صاحب قصيدة ( خير الوصية ) من كبار علمائنا ، وسيأتي ذكره .

ومَرَّ قبل قليل ذكر عمه الشيخ علي بن الشيخ عبدالله الرمضان .

**أسرته:**

(آل رمضان) في الأحساء من الأسرة العلمية الجليلة المعروفة ، برز منهم عدد من رجال العلم والأدب ممن كان لهم الشأن الرفيع والمقام الشامخ ، و أصلهم البعيد من العراق من ذرية الشاعر الشهير دعبل بن علي الخزاعي شاعر أهل البيت عليهم السلام المتوفى سنة ٢٤٦هـ

ومن العراق ـ في حوالي القرن التاسع الهجري ـ هاجر جدهم الأعلى الشيخ رمضان بن سلمان بن عباس الخزاعي ـ المعروفين بالانتساب إليه ـ واستوطن (البحرين) حتى توفي، وفيها ذريته وأحفاده إلى اليوم، وفي مطلع القرن الحادي عشر الهجري تقريبًا هاجر بعض أحفاد الشيخ رمضان من (البحرين) إلى (الأحساء) واستوطنوها وفيها ذريتهم إلى اليوم ، وهم أسرة كبيرة معروفة في الأحساء.

ومن أبرز علمائهم الفقيه الكبير العلامة الشيخ محمد بن الشيخ

عبد الله الرمضان ـ والد صاحب الترجمة ـ المتوفى سنة ١٢٤٠هـ وصاحب القصيدة النونية الغراء المعروفة بـ(خير الوصية)، وسيأتي ذكره في محله ، وهناك سيأتي مزيد تعريف لهذه الأسرة العلمية الكريمة .

## مولده ونشأته:

وُلدَ بمدينة (الهفوف) عاصمة الأحساء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ـ ولم يُحدَّد تاريخٌ دقيق لولادته ـ وفيها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الشيخ محمد الرمضان، كما تَلَقَّى في (الأحساء) أوليات العلوم على يد والده وغيره من الأعلام.

## تحصيله العلمي:

بعد دراسته المقدمات في الأحساء هاجر إلى إيران لتحصيل العلوم الدينية ، وجلُّ إقامته كان في مدينة (شيراز) حيث كان بها عدد من علماء الأحساء والبحرين آنذاك ، وأقام هناك ردحاً من الزمن مستفيداً من كبار الأساتذة وأعاظم العلماء.

و أهم أساتذته كما ذكر هو في ديوانه المخطوط هم :

١ـ السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم التوبلي

البحراني صاحب تفسير (البرهان).

٢ـ السيد صدر الدين العاملي، ولعله السيد صدر الدين بن السيد صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين العاملي المتوفى سنة ١٢٦٣هـ

٣ـ الميرزا سليمان الحسيني الطباطبائي النائيني.

٤ـ الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك الُّلوَيمي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ وكان جلّ تلمذته عليه.

**شيء من سيرته:**

عاش بداية شبابه في بلده (الأحساء) وشبَّ فيها بين أهله وذويه مستفيداً من ألطاف والده الجليل وناهلاً من علمه الجم، ثم هاجر من الأحساء سائحاً في بلاد الله العريضة مستثمراً أسفاره لصالح دينه ودنياه، فزار كلاً من (البحرين) و(شيراز) و(يزد) و(كرمان) و(سعيد آباد) وأكثر مدن إيران الكبيرة، كما تشرف بزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وفي دويانه المخطوط أشعار كثيرة في وصف تلك المدن ومدح أعيانها وعلمائها، وكان يجيد اللغة الفارسية وينظم الشعر بها.

ويظهر أنه قضى معظم حياته في السياحة والأسفار متجولاً في

بلدان عديدة كما يصف حاله في ديوانه حيث يقول:

وَذُقْتُ مِنَ الشَّدائد كُلَّ طَعْمٍ ... وَجُبْتُ مِنَ الفَدَافِدِ كُلَّ وَادِيْ
وعُمْتُ مِنَ السُّرَى واللَّيْلُ دَاجٍ ... بِسُفْنِ العِيْسِ فِيْ لُجَجِ السَّوَاد
يَبِيْتُ عَلَى حَدَائِجها فِرَاشِيْ ... وَيُصبحُ فَوْقَ أرْجُلِهَا مِهَادِيْ
إلى أنْ أَبْلَت الأَسْفَارُ جِسْمِيْ ... وَأَخفَانِيْ النُّحُوْلُ عَنِ العِبَاد
وَصُرْتُ كَأَنَّنِيْ سِرٌّ خَفِيٌّ ... بِأَفْئِدَةَ الرَّوَابِيْ وَالوِهَاد

واستقرت به الدار أخيراً في مدينة (شيراز) وأطرافها حيث قضى هناك معظم أيام غربته الطويلة.

وكان وهو في دار الغربة كثيراً ما يحن إلى وطنه ومسقط رأسه ويتذكر أهله وأحبته، وفي ذلك يقول:

وَبِـ(الأَحْسَاء) وَهْيَ مُنَايَ قَوْمٌ ... بِعَادُهُمُ نَفَى عَنِّيْ رُقَادِيْ
لَهُمْ جِفْنِيْ القَرِيْحُ يَفِيضُ رَيًّا ... بِفَيْضِ دُمُوْعِهِ وَالقَلْبُ صَادِيْ
هِيَامِيْ فِيْهُمُ شُغْلِيْ وَدَأْبِيْ ... وَوَجْدِيْ مِنْهُمُ شُرْبِيْ وَزَادِيْ
أُحِبُّ لأَجْلِهِم خَفَقَانَ قَلْبِيْ ... وَأَهْوَى فِيْ مَحَبَّتِهِمْ سُهَادِيْ
وَهُمْ حُصْنِيْ المَنِيْعُ وَهُمْ سِنَادِيْ ... وَهُمْ رُكْنِيْ الوَثِيْقُ وَهُمْ عِمَادِيْ
سَقَى (الأَحْسَاءَ) بَارِيْهَا بِغَيْثٍ ... يَمُدُّ الخِصْبَ مِنْ صَوْبِ العِهَاد
فَلِـ(الأَحْسَاء) مَا دَامَتْ وِدَادِيْ ... وَفِيْ أَرْجَاءِ سَاحَتِهَا مُرَادِيْ

أعلام هَجَر:ج/٢

ويقول أيضاً:

أَسْتَوْدِعُ الرَّحْمنَ بـ(الهُفُّوْف) مِنْ (هَجَر) أُهَيْلَ مَوَدَّة وَوَفَاء

قَوْمٌ هَجَرْتُ لَهُمْ وِسَادِيْ وَالكَرَى وَوَصَلْتُ فِيْهِمْ لَوْعَتِيْ وَبُكَائِيْ

يَا جِيْرَةَ (الأَحْسَاء) هَلْ مِنْ زَوْرَة أحْيَا بها يَا جِيْرَةَ الأَحْسَاء

يَا جِيْرَةَ الأحْسَاء هَلْ مِنْ زَورَةً تَمْحُوْ ظَلامَ البينِ بالأَضْوَاء

أَنَا فِيْكُمُ صَادِيْ الحَشَاشَة فَاسْمَحُوْا لِيْ مِنْ وِصَالِكُمُ بِعَذْبِ المَاء

أَنْتُمْ مُنَايَ مِنَ الزَّمَانِ وَبُعْدُكُمْ كَدَرِيْ وَقُرْبُكُمُ الشَّهِيُّ صَفَائِيْ

وكانت (الأحساء) وعموم البلدان العربيه في الخليج ذلك الحين تعيش اضطرابات وفتن طائفية شديدة، وقاسى شيعة أهل البيت في المنطقة حينها أبشع ألوان الظلم والإضطهاد، مما أدى إلى هجرة العديد من العلماء والأعيان من منطقة الخليج وتفرقهم في بلدان مختلفة.

وفي سنة ١٢٤٠هـ توفي في قرية (سلماباد) بالبحرين والد المترجم له العلامة الشيخ محمد الرمضان، وكان بصحبته نجله صاحب الترجمة ، فأثَّر فيه ذلك الحدث أثره البالغ وشعر بعد والده بالحزن العميق والمصاب الفادح، وفي ذلك كتب رسالة حزينة بليغة إلى أستاذه في إيران السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم

البحراني، ومما جاء في الرسالة: «أما بعد : فإنّ أخاك قد أصيب بفقد الشيبة الطاهرة والنعمة الظاهرة والدي الأسعد وسيدي الأمجد ، فأصبحتُ بفقده مجذوذ الأصل مقطوع الوصل مكسور الصلب موتور القلب، ـ إلى أن قال: ـ فلم يكن بأسرع من أن دعاه ربه إلى جواره ليريحه من الدهر وأكداره، فأجاب غريباً سعيداً كريماً شهيداً[١]، فانقلبت عند ذلك القرية بأهلها على فقد إمامها، واضطربت بنسائها ورجالها على انجذاذ سنامها...

مُصَابٌ لَمْ يَدَعْ قلباً ضَنِيناً  بِغَلَّتِهِ وَلا عَيْناً جَمَادا

فإنا لله وإنا إليه راجعون...»[٢].

ورغم الظروف الصعبة عاد المترجم له في أواخر عمره إلى وطنه (الأحساء) واستقرَّ بها ، لكن لم نعرف تاريخ عودته ، وكان يقوم فيها بواجباته الدينية من التدريس والوعظ والإرشاد وغيرها ، ومن أبرز تلاميذه في تلك الفترة ـ على ما يبدو ـ العلامة الشيخ أحمد بن

(١) جاء في (الذريعة) ج٧ ص٢٨٦: أن الشيخ محمد بن عبد الله الرمضان ـ صاحب (خير الوصية ) ـ قُتِلَ شهيداً في (البحرين) بسبب الضرب الموجع من قبل الوهابيين. ويبدو أن الأب كالابن قُتل على أيدي الوهابيين المتعصبين ولم يسلم من ظلمهم رغم فراره بجلده إلى خارج وطنه.

(٢) ديوان الشيخ علي الشهيد الرمضان، مخطوط.

محمد بن مال الله الصفار الأحسائي الخطي ـ المتقدم ذكره ـ وفي (الأحساء) كتب بعض مؤلفاته كما جمع ديوان شعره الكائن في مجلدين.

وفي سنة ١٢٦٤هـ اشترى له منزلاً في وطنه (الهفوف) بمحلة (الفوارس) ـ كما تنص عليه الوثيقة الشرعية الموجودة عند أحفاده ـ ويظهر أنه استقر في (الأحساء) إلى أن قتل شهيداً سنة ١٢٦٦هـ

## زملاؤه ومعاصروه:

كان للمترجم له صداقات وعلاقات واسعة مع كثير من علماء وشعراء عصره البارزين، وجرت بينه وبينهم مراسلات شعرية ونثرية سجل هو الكثير منها في ديوان المخطوط.

وهذا أهم من ذكرهم في ديوانه من قرنائه ومعاصريه:

١ـ أستاذه الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد الُلّوَيمي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ وابنه الشيخ علي الُلّوَيمي ، وكانت له بهما علاقة خاصه وصداقة حميمة مدة إقامته في إيران ، حيث كان هذان العلمان يقيمان في مدينة ( سِيْرْجان ) الغير بعيدة عن (شيراز) وأطرافها.

وفيهما يقول:

وَلَوْلا مَلاذيْ بالدِّيَار الَّتي بِهَا إمَامِيَ (عَبْدُ المُحْسنِ) العَالمُ الحَبْرُ
وَفِيهَا ابْنُهُ ذُخْرِيْ (عَليٌّ) أخُوْ العُلا وَطُوْبى لإنْسَانٍ (عَليٌّ) لَهُ ذُخْرُ
لأصْبَحْتُ ممَّا قَدْ لَقِيتُ منَ البَلا رَمِيماً وَشَخْصِيْ فِيْ المَلا مَالَهُ ذكْرُ
فَلا أبَ عنديْ مثْلُ شَيخِيَ وَابْنه إذَا عُدَّ زَيْدٌ فِيْ المَكَارِمِ أوْ عَمْرُو
فَأبْقَاهُمَا الرَّحْمنُ لِلجُوْدِ كَعْبَةً تَطُوْفُ بِهَا الوُفَّادُ مَا طَلَعَ البَدْرُ

٢ـ أستاذه السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم التوبلي البحراني.

وسيأتي تحت عنوان ( نماذج من غزلياته ) مراسلات أدبية بين المترجم و أستاذه البحراني

٣ـ الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار الأحسائي المتوفى بعد سنة ١٢٦٦هـ وهو ممن استفاد من المترجم وتتلمذ على يديه، ومما كتب إليه المترجم في إحدى رسائله:

إلى حَبِيْبِيْ دُوْنَ كُلِّ المَلا سَلامَ صَبٍّ بالنَّوى مُبْتَلَى
يَغْشَاكَ مَا يَشْتَاقُ قَلبِيْ إلى مَرْءَاكَ أوْ أوْلاكَ مَحضَ الوِلا

٤ـ الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبد الجبار البحراني القطيفي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ

أعلام هَجَر:ج/٢

**٥ـ الشيخ عبد علي بن الشيخ خلف العصفور البحراني المتوفى سنة ١٣٠٣هـ**

**٦ـ الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن محمد آل دندن الأحسائي، وقد عبر عنه في ديوانها المخطوط بقوله :«الخليل الأكمل الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله أبي دندن».**

**٧ـ الشيخ محمد بن علي البغلي الأحسائي المتوفى بعد سنة ١٢٤٥هـ وهو من شعراء الأحساء وأجلائها اللامعين[١] ، وتربطه بالمترجم علاقة ودية وأدبية متميزة ، و مما قاله المترجم في رسالة بعث بها إليه:**

سَلامٌ جَلا مَحْضَ الودَاد وَأَغْرَبَا ... وَبَيَّنَ صِدْقَ الاتِّحاد وَأَعْرَبَا
وَفَاحَ بِسَاحَاتِ الصَّدَاقَة عَنبراً ... وَلاَحَ بآفَاق العَلاَقَة كَوْكَبَا
يُخَصُّ بِه منّيْ حَبِيبٌ مُهَذَّبٌ ... ألا بِأَبِيْ ذَاكَ الحَبِيْبَ المُهَذَّبَا
(مُحَمَّدٌ البَغْلِيَّ) مَنْ شَاعَ ذِكْرُهُ ... بِأقطَارِ أَرْضِ الله شَرْقاً وَمَغْرِبَا

**وقال في شأنه أيضاً:**

يَا مَنْ أَتَى مِنْ شِعْرِه بِعَزَائِمٍ ... سَجَدَتْ لَهُنَّ مَفَالِقُ الشُّعَرَاءِ

(١) له ترجمة مفصلة في مجلة (تراثنا) العدد ٧ ـ ٨ ، ص٢٢٠ ـ ٢٣١ ، بقلم الخطيب الفاضل الشيخ جعفر الهلالي .

وَتَيْقَّنُوْا أَنْ لا سِوَاكَ فَوَحَّدَوا ... لَكَ مُخلصِيْنَ بغَيْرِ شَوْبِ رِيَاءِ
قَسَماً بنَظْمِكَ ذلكَ النَّظْمِ الّذيْ ... ضَاعَتْ لَدَيْهِ كَوَاكِبُ الجَوْزَاءِ
مَا اختَارَ شِعْرَ سِوَاك فِي إِنشَادِهِ ... إلاَّ قَرِيْنُ بَصِيْرَةٍ عَمْيَاءِ

**شهادته:**

كان عمره حين استشهاده أكثر من ثمانين عاماً، وبدأت قصة استشهاده ـ بنقل أحفاده ـ كما يلي : اطلع أحد علماء الوهابية المتعصبين ـ وهو قاضي الأحساء الرسمي ذلك الحين ـ على بعض الكتب العقائدية من تأليف صاحب الترجمة ، فأثارت غضبه وحنقه لمخالفتها لعقائد (الوهابية)، كما حصلت بينه وبين المترجم مناظرات في مجالس مختلفة أدَّتْ إلى هزيمة العالم الوهابي وعجزه عن الرد العلمي، عندها وَشَا العالم الوهابي بشيخنا المترجم إلى السلطة الحاكمة آنذاك وحرّضها على النيل منه، فما كان من السلطة إلا أن أودعته السجن حيث لاقى فيه ـ على شيخوخته ـ ألوان العذاب والإهانة.

وبعد مدة أطلق سراحه وسُمح له بالعودة إلى منزله ، لكن قبل وصوله إلى دار سكناه علم القاضي الوهابي بالإفراج عنه فاستشاط غضباً وحقداً، وأصدر حكماً ظالماً بقتل الشيخ المترجم أين ما وجد،

وأمر مناديه ينادي في السوق «من أراد قصراً في الجنة فليضرب شيخ الرافضة علي بن رمضان» ، وكان المترجم له في طريقه من سجنه إلى منزله غير عالم بما يحاك له من مُؤامرات ، فما إن مَرَّ بسوق البلدة حتى انهالَ عليه الأوباش وسفلة السوق والقصابون من أتباع الوهابية ورشقوه بالحجارة وضربوه بالحديد والأخشاب والسكاكين حتى سقط إلى الأرض مضرجاً بدمائه، وبينما هو يجود بنفسه إذ قصده أحد القصابين ـ واسمه علي أبو مجداد ـ وبيده عظم فخذ بعير فضرب شيخنا الشهيد على رأسه وفلَقَ هامته ، ففاضت روحه الطاهره ومضى إلى ربه مظلوماً شهيداً صابراً محتسباً.

وكانت شهادته في مدينة (الهفوف) بالأحساء سنة ١٢٦٦هـ[١]، وتاريخ وفاته: (يوم شرٍّ شرير).

وقد رثاه تلميذه العلامة الجليل الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار الأحسائي الخطي بقصيدة رائعة وصف فيها الحادث المؤلم وما جرى لأستاذه من الظلم والقتل بصورة وحشية فقال:

أصَابَنَا حَادثُ الأقْدَارِ بالخُطُبِ ... وَشَبَّ نَارَ لَظَى الأَحزَانِ فِيْ اللُّبُبِ

مِنْ حِيْنِ أَخْبَرَنا النَّاعِيْ المَشُوْمُ ضُحىً ... عَنْ مَقْتَلِ المَاجِدِ الموصُوفِ بِالأَدَبِ

(١) في شهداء الفضيلة: ص٣٦١، أن المترجم استشهد في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهو خطأ حتماً، والصحيح ما ذكرناه كما أكَّد لي أحفاد المترجم له.

العَالِمُ الفَاضِلُ الشَّيْخُ المُهَذَّبُ ذُو ... الفَضلِ الجَلِيّ عَلِيٌّ عَالِيَ الرُّتَبِ
العَابِدُ السَّاجِدُ البَاكِي بِجُنْحِ دُجَىً ... كَهْفُ الأَنَامِ وَغَوْثُ اللهِ فِي الكُرَبِ
لَهْفِيْ عَلَى ذلكَ المَقْتُول يومَ قَضَى ... بَيْنَ العِدَاة بِلا جُرمٍ وَلا سَبَبِ
هذاَ بِأَمرٍ مِن الطَّاغُوْتِ يَحْبِسُهُ ... وَذَاكَ يَشتمهُ ظُلْمَاً بِلا أَدَبِ
وَذَاكَ يَجْذِبُهُ قَهْراً بِلَحْيَتِهِ ... وَذَاكَ يَسْحَبُه جَهْراً عَلَى التُّرُبِ
وَذَاكَ مِنْ حقْده أَخْزَاهُ خَالِقُنَا ... يُوجِيْ ضُلُوْعَ تَقِيٍّ طَاهِرٍ أَرِبِ
وَجِسْمُهُ بَعْدَ حُسْنِ اللَّحْف يَلحَفُهُ ... قَتَامُ ضَرْبٍ مِنَ الأَحْجَارِ وَالخَشَبِ
وَالرَّأْسُ مُنكَشفٌ قَدْ شُجَّ مَفرِقُهُ ... وَشَيْبُهُ قَدْ عَلاهُ عَثَيرُ الكُثُبِ
وَالدَّمُّ يَجْرِيْ عَلَى وَجْهٍ بِهِ أَثَرٌ ... منَ السُّجُود كَجَرْيِ الغَيث فِيْ الهُضُبِ
وَطَالَمَا فِيْ ظَلامِ اللَّيْلِ عَفَّرَهُ ... حَالَ السُّجُود لِرَبِّ الخَلْقِ فِيْ التُّرُبِ

* * * * *

لِلّهِ شَيخٌ عَزِيزٌ فِيْ عَشِيْرَته ... يُسَاقُ فِيْ سُوْقِهِمْ بِالذُّلِّ وَالنَّكَبِ
فَيَا شَهِيْداً قَضَى فِيْ اللهِ مُحْتَسِباً ... وَفِي الجِنَانِ حَبَاهُ عَالِيَ الرُّتَبِ
وَيَا هِلالاً أَحَالَ الخَسفُ مَطلَعَهُ ... فَغَابَ فِيْ جَدَثٍ عَنَّا وَلَمْ يَأُبِ
وكَهْفَ عِزٍّ لأَيْتَامٍ تَطُوْفُ بِهِ ... رَمَاهُ صَرْفُ الْقَضَا بِالْهَدْمِ وَالْعَطَبِ
وَيَا أَنِيْساً أَتَانَا ثُمَّ أَوْحَشَنَا ... وَبَحْرَ عِلْمٍ وَجُوْدٍ غَابَ فِيْ التُّرُبِ
تَنْعَاكَ كُتْبُكَ، وَالمحرابُ يَندبُ إِذْ ... فِيْهِ تَقُوْمُ تُنَاجِيْ اللهَ فِي رَهَبِ
يا قَلبُ فَاحزَنْ على ذاكَ الفَقِيد وَيَا ... عَينَيَّ جُودا بِدَمعٍ هَامِلٍ سَكِبِ

أعلام هَجَر:ج/٢

هذا وقد خلف المترجم له ثلاثة أبناء هم :

١ـ الشيخ أحمد، وهو عالم ناسك متعبد لكنه لم يشتهر، ولس له عقب.

٢ و٣ـ محمد وحسين، ومنهما ذريته.

ومن أحفاده المعاصرين الأديب الحاج محمد بن حسين الرمضان ( أبو سمير ) بن محمد بن حسين بن المترجم لـه، وأخـوه الأديـب الحاج جواد حسين الرمضان ( أبو حسن ) ، وكلاهما من رجال الأحساء البارزين.

## علمه وفضله:

كان قدس سره علامة فاضلاً جليل القدر، له بين أقرانه المقام الشامخ والمكانة السامية، وَعُرف عنه شدة تورعه وتقواه وكثرة عبادته وتهجده لله تعالى، وقد مرّ في القصيدة السابقة ما يشير إلى بعض صفاته ومزاياه.

وقال في شأنه أيضاً صاحب (أنوار البدرين): «ومن أدبائها وعلمائها (الأحساء) ابنه ـ أي ابن الشيخ محمد الرمضان المتقدم ذكره في ( أنوار البدرين )ـ الشيخ علي من العلماء العاملين والعباد

المعروفين، وله يد قوية في الشعر، قُتلَ شهيداً في الأحساء في ملك الوهابية ظلماً وعدواناً كما قتلت سادته خير الخلق فضلاً وشاناً»[(١)].

وقال في (شهداء الفضيلة): «العالم البارع الشيخ علي بن الشيخ عبد الله[(٢)] بن رمضان الأحسائي، أحد الأعلام المبرزين في العلم، ضمَّ إلى علمه الجم ورعه الموصوف، وله من الأدب العربي قسطه الأوفى، وفي صياغة الشعر له يد قوية، قُتلَ شهيداً في (أحساء) على ملك الوهابية ظلماً»[(٣)].

أما أستاذه السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم البحراني ـ (صاحب كتاب البرهان) ـ فقد قال في شأنه هذه الأبيات:

أسْنَى سَلامٍ وثَنَاءٍ وَدُعَا  مِنْ مُخلصٍ مَا وُدُّهُ بمُدَّعَى
لِمَنْ عَلا وَجَلَّ قَدْراً وَسَمَا  وَدَاسَ بالكَعْبِ عَلَى هَامِ السَّمَا
وَمَنْ لَهُ أَبْدَى النُّهَى وفاقَا  حَتَّى سَمَا بَنِيْ النُّهَى وَفَاقَا
وَرَقَّ لُطْفاً وَصَفَى ورَاقَا  حَتَّى غَدَى يُطَرِّزُ الأَوْرَاقَا
ذُوْ أَدَبٍ أَصبَحَ كُلُّ ذِيْ أدَبْ  لِنَحْوِهِ يَقْصُدُ مِنْ كُلِّ حَدَبْ

(١) أنوار البدرين: ٤١٦ ـ ٤١٧.

(٢) الصحيح أن اسمه: علي بن محمد بن عبد الله... وهذا واضح وثابت عند أحفاده ومثبت في مؤلفات المترجم الخطية ، ومصدر الخطأ جاء من أنوار البدرين .

(٣) شهداء الفضيلة: ٣٦١.

مُفْحِمُ كُلِّ نَاظِمٍ وَنَاثِرِ ... فِيْ وَصْفِ مَا حَوَاهُ مِنْ مَآثِرِ
أعني عليّاً ذَا العُلا والسُّؤْدَدِ ... نَجْلُ سَمِيِّ المُصْطَفَى مُحَمَّدِ(١)

**مؤلفاته:**

قال حفيده الأديب محمد حسين الرمضان ـ في كتابه الخطي (التعريف بآل رمضان) ـ: «له عدة مؤلفات»، لكن لم نطلع مع الأسف على شيء من مؤلفاته، ولم يبقَ منها سوى ثلاثة كتب هي:

١ـ ديوان شعر كبير في مجلدين ، فُقدَ منه المجلد الأول، والمجلد الثاني يضم حوالي ألفي بيت، وفيه بعض الأشعار باللغة الفارسية.

٢ـ الكشكول، في مجلدين أيضاً.

٣ـ رسائل إخوانية.

وجميعها موجودة عند أحفاد المترجم في (الأحساء).

**شعره:**

له شعر كثير في شأن أهل البيت عليهم السلام ومدحهم ورثائهم، وكان يُعدّ في عصره من الشعراء والأدباء البارزين ، بل من الأوائل اللّامعين ، ويضم ما بقي من ديوانه حوالي ألفي بيت فيه الغزل

(١) ديوان المترجم المخطوط.

والفكاهة والمديح والرثاء ومواضيع أخرى . وهذه نماذج من شعره:

## شعره في أهل البيت عليهم السلام:

قال قدس سره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

طلع المشيبُ عليك بالإنذارِ    وأراك منصرفاً عن التذكارِ
جذلان بالعصيان مسروراً به    متهاوناً أبداً بسُخْط الباريْ
حتى كأنَّ الشَّيب جاء مبشراً    لك بالخلود فأنت في استبشارِ
يا راكضاً ركض الجواد بلهوه    متحمِّلاً بالذنب والإصرارِ
حَتَّى مَ أنت ببحرِ غيكَ راكسٌ    أأمنت ويحك سطوة الجبَّارِ ؟!
مهلاً ألم تعلم بأنك ميتٌ    ومخلَّدٌ في جنةٍ أو نارِ
أتغرُّك الدنيا وأنت خَبَرْتَهَا    علْمًا بما فيها من الأكدارِ
دارٌ حوت كلَّ المصائب والبلا    والشَّرِّ والآفات والأخطارِ
الله ما فعلت وهل تدري بما    فعلت بعترة أحمد المختارِ
سلبتهم ميراثهم ونفوسهمْ    ظلماً بأيدي معشرٍ فُجَّارِ

* * * * *

وأجلُّ كلِّ مصيبةٍ نزلت بهمْ    رزءُ الحسين ورهطه الأبرارِ
تلك الرَّزية مالها من مشبه    عمر الزَّمان ومدة الأعصارِ
تالله لا أنساهُ يقدمُ فتيةً    كالأسد يقدمها الهزبرُ الضَّاريْ
حتى أتى أرض الطفوف فلم يسرْ    عنها لمحتومٍ من الأقدارِ

أعلام هَجَر:ج/٢

فعدت عليه من العراقِ عصابةٌ ... من كلِّ رجسٍ فاجرٍ غدَّارِ
منعوا عليه الماء حتى كضَّهُ ... وقبيلهُ حرُّ الأوام السواريْ
فأجابهم وهو ابن بنت محمد ... (الموتُ أولى من ركوب العارِ)
تأبى رُكوبَ الذلِّ منَّا أنفسٌ ... طهرتْ ونلناها من الأطهارِ

إلى أن يقول:

وبقى ابن خير المرسلين مجاهداً ... فرداً بذاك العسكر الجرَّارِ
ويقولُ للأختِ الحزينة زينبٍ ... ودموعهُ كالوابلِ المدرارِ
أوصيكِ بالأيتام لُمِّي شعثهم ... وتَلطَّفي لكبارهم وصغارِ
وإذا رأيتي جثَّتي فوق الثرى ... تذري عليها للرِّياح ذواري
فتجلَّدي لا تُشْمتي أعداءنا ... وتمسَّكي بسكينةٍ ووقارِ

* * * * *

وثنى العنان إلى الطغاة تراهُ في ... ليلِ الوغَى كالكوكب السيَّارِ
ويكرُّ فيهم تارةً فتراهمُ ... قطعاً بحدِّ الصَّارمِ البتَّارِ
أبدى لهم وهو ابن حيدر في الوغى ... حملات والدِه الفتى الكرَّارِ
حتى إذا أروى الصَّوارمَ والقنا ... منهم وألحقهم بدارِ بوارِ
وافاهُ سهمٌ خرَّ منه على الثرى ... كسجودِه لله في الأسحارِ

ثم يقول:

ودعته زينب وهي تندبُهُ ألا ... يا بدَر ديجوري وشمسَ نهاري

يا ظامياً وَردَ الحتوف ولـم يـذقْ     بَرْدَ الشراب سوى النجيـع الجـاري
يا ميتـاً مـا نـال مـن غسلٍ ولا     كــفن ليـستر جِـسمهُ وَيُـواري
يا خير ضـيف نـازلاً فـي قفـرةٍ     غيـرَ الأسـنَّة مـا لـه مـن قـاريْ
أأُخَيَّ مَنْ ذا بعد فقـدك يُرتجـى     للنائبـات وبحرهـا المـوَّارِ
أأُخَيَّ مَنْ ذا بعد فقـدكَ يُرتجـى     للـصَّوم والـصَّلوات والأذكـارِ
أأُخَيَّ مَنْ ذا بعد فقـدك يُرتجـى     لقـراءِ ضـيفٍ أو حمايـة جـارِ

* * * * *

ثمَّ انثنت تدعو الرَّسـول محمَّـداً     تنعـى لـه الـسبط القتيـل العـاريْ
وتقولُ يا جدَّاه هـذا الـسبط قـدْ     قتلـوه عطـشاناً غريـبَ ديـارِ
هـذا حبيبـك بـالطفوفِ مجـدَّلٌ     تجـري عليـه الخيـلُ جَـرْيَ مَغَـارِ
هذي نساؤك يـا رسـول الله فـيْ     كُـرَبِ الخطـوبِ شـواخصَ الأبـصارِ

وفي آخرها يقول:

يـا آل بيـت محمـدٍ إنـيْ لكـمْ     عبـدٌ ومـا فـي ذاك مـن إنكـارِ
مني لكم محـضُ المـودَّة والـولا     والنـصح فـي الإعـلان والإسـرارِ
إذ حبكم في الذِّكرِ مفروضٌ وفيْ     مـا جـاء مـن متـواتر الأخبـارِ
ولكم بيوم البعثِ مـن ربِّ المـلا     أمـرُ الـشَّفاعة فـي ذوي الأوزارِ
فَليَ اشـفعوا ولوالـديَّ وأسـرتي     والـسَّامعين مـصابكم والقـاريْ
وإلـيكم الجـاني (علـيٌّ) زفَّهـا     عَـذْرَاءَ قـد خلقـت مـن الأفكـار

أعلام هَجَر:ج/٢

ألبستُها ـ وبكم تعالى قدرها ـ … من ذكركم حُلَلاً من الأنوارِ
فتقبلوها جاعلين صداقها … أن تُسكنوني منكمُ بجوارِ
وعليكم صلَّى المهيمنُ ما ابتغى … لكم بسيل المكرمات مُجَاريْ

✼ ✼ ✼ ✼ ✼

وله أيضاً من جملة قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام:

لَكَ الحمدُ يا مَنْ بالهداية خصَّنا … وأسعدنا دون البريَّة بالرشدِ
أرانَا سبيل الحقِّ يشرقُ مسفراً … وقال اسلكوا فيه فدمنا على القصدِ
فلم نَتَّبِعْ في الدين من كان ظالماً … وما نال ذو ظلم من الله من عهدِ
وقائدنا نجمُ الهداية حيدرٌ … وأبناؤه الغرُّ الكرامُ ذوو المجدِ
هم الحبلُ ما بين العباد وربهم … وذَلِكَ طولَ الدهر مُتَّصلُ المدِّ
طهارتهم في الذِّكر لم يستطع لها … معاديهم ـ والحمد لله ـ من ردِّ
فطاعتهم فرضٌ وتقديمهم هدىً … وحبهم مُنْجٍ وبغضهم مُرْديْ
وبيَّنه الرَّحمنُ في (إنَّما) وفيْ … (أطيعوا) وبالله الهدايةُ للعبدِ
وفي (أنت مني) للنبيِّ دلالةٌ … عليه، وفي (من كنتُ) مستوثقُ العقدِ
فهذا هو النهجُ القويمُ فَسِرْ بهِ … تَصلْ برضى الباريْ إلى جنةِ الخلدِ

✼ ✼ ✼ ✼ ✼

وله أيضاً مادحاً أهل البيت عليهم السلام:

مالي أراكَ بسكرة الإغماءِ … أذكرتَ جيراناً لدى (الأحساء)

ما شام طرفُكَ بارقاً من نحوهم ... إلا انثنى كعوارضِ الأنواءِ[1]
لولا نواحك ما اهتدى لك مدركٌ ... كلاًّ ولم تُحسبْ من الأحياءِ
لم تترك الأشواقُ منك لعلّة ... مأوىً تحلُّ به ولا لشفاء
يا عاذلي أتعبت نفسك ناصحاً ... لمُتَيَّمٍ لم يصغِ للنُّصَحاء
مالي وللعذّالِ لا سقياً لهم ... أنا قد رضيت بعبرتي وبدائيْ
أستودعُ الرَّحمن بـ(الهفوف) منْ ... (هجر) أُهَيْلَ مودةٍ ووفاءِ
قومٌ هجرتُ لهم وسادي والكرى ... ووصلتُ فيهم لوعتي وبكائيْ
يا جيرة (الأحساء) هل من زَوْرةٍ ... أحيا بها يا جيرة (الأحساء)
يا جيرةَ (الأحساء) هل من زَوْرةٍ ... تمحو ظلام البين بالأضواء
أنا فيكم صاديْ الحشاشة فاسمحوا ... لي من وصالكم بعذب الماءِ
أنتم مناي من الزَّمان وبعدكمْ ... كدري وقربكم الشهيُّ صفائيْ
لا شيء أحلى في فمي من ذكركم ... إلا مديح السَّادة النجباءِ
أهل الجلالِ أولو الكمالِ وخيرةُ الـ ... ـمتعال من أرضٍ له وسماءِ
آل النبيِّ الطهر زينةُ يثربٍ ... وجمال من قد حلَّ بالبطحاءِ
غوثُ الأنامِ وغيثهم وعمادُهم ... وملاذهم في شدةٍ ورخاءِ
نزل الكتابُ بدورهم في فضلهمْ ... والأنبياءُ حكته في الأنباءِ
خزَّان علم الله موضع سرِّهِ ... أمناؤه في الجهر والإخفاءِ
آتاهُمُ في العلم ما قد كان أوْ ... هو كائنٌ من جملة الأشياءِ

---

(١) شام: أي نظر، والعوارض: جمع عارض وهو السحاب، والأنواء: المطر.

سل عن مناقبهم عدوَّهم تجد ... ما تبتغي منها لدى الأعداءِ
واسمع من الصَّلوات ما يتلى بها ... من فضلهم واسمع من الخطباءِ
أبداهمُ الرَّحمنُ نورَ هدايةٍ ... إذ جاش ليلُ الكفر بالظَّلماءِ
وقضى محبَّتهم وطاعتهم على ... الثَّقلين من داني المحلِّ ونائيْ
لا تُقبلُ الحسناتُ من عملِ امرءٍ ... ما لم يَجِئْ لهمُ بمحض ولاءِ
نطق الكتابُ وسنة الهادي بهِ ... وَبَدَا لدى الجهَّال والعلماءِ
ياليتَ شعريْ كيف يقدرُ قدرهم ... قولي ولو بالَغتُ في الإطراءِ
ماذا أقولُ وما عسى أنا بالغٌ ... من وصفهم في مدحتي وثنائي
تلك المناقب ما لها عدٌّ ولوْ ... كانت مداداً لجَّةُ الدَّأماءِ[1]
يا سادتي يا آل طه أنتمُ ... أملي وذخري في غدٍ ورجائيْ
أعددتُ حبكم لنيل سعادتي ... في النَّشأتين معاً ومَحْوِ شقائي
فَتَشفَّعوا في عبدِ عبدكمُ وفيْ ... آبائهِ طرًّا مع الأبناءِ
وعليكمُ صلَّى وسلَّم خالقٌ ... أنتم لديه أكرمُ الشفعاءِ

وله أيضاً مخمساً والأصل لغيره:

بني المختار فضلكم جليلُ ... وفي تفصيله ضاقَ السَّبيلُ
ولكني بمجملهِ أقولُ ... إليكم كلُّ مكرمةٍ تؤولُ
إذا ما قِيلَ جدكمُ الرسول

(١) الدَّأماء : هو البحر.

لكم فـي مَغْـنمِ المجـدِ الـصَّفايا    وفـصلُ الحكـم فـي كـلٍّ القـضايا
وأصـلكُمْ زكـا بـين البرايـا    أبـوكم خيـرُ مَـنْ ركـبَ المطايـا

وأمكُمُ المطهَّرةُ البتولُ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً مشطراً البيتين المذكورين:

(إلـيكم كـلُّ مكرمـةٍ تـؤولُ)    فهـل عـنكم لـذي عقـلٍ عـدولُ
تهـيمُ بكـم ذَوُوْا الألبـاب وداً    (إذا مـا قيـل جـدكم الرسـولُ)
(أبوكم خير من ركـب المطايـا)    وذلـكَ مَفْخَـرٌ لكـمُ جليـلُ
وأي فـضيلة لـم تحرزوهـا    (وأمكـمُ المُطهَّـرة البتـولُ)

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً في مدح الإمام علي عليه السلام:

تفرَّقـت فـي الأنبيـاء البـرره    فـضائلٌ تجمعـت فـي حيـدره
ومحكـم الـذِّكرِ بهـذا شـاهدٌ    ينقلـه والألـسنةُ المُطهَّـره
قد استوى الـولي والعـدو فـي    أوصـافه فجـلَّ مـولىً صـوره
أنظـر إلـى الـدين تجـد لوائـهُ    هـو الـذي مـن طَيِّـه قـد نـشره
وانظر إلـى الكفـر تجـد عمـودهُ    هـو الـذي بـذي الفقـار بتـره
سَلْ عنه عمرواً مَنْ بَـرَى وريـدهُ    ومرحبـاً مَـنْ بـالتراب عفـره
واستخبر الجـيش غـداة خَيْبَـرٍ    مـن الـذي إلـى اليهـود عبَّـرَه

أعلام هَجَر:ج/٢

هــو المــراد بالرِّضــا مــن ربــه … من دون مَـنْ بـايع تحـت الـشجرة[١]
شـــاهدهُ ثَباتُـــهُ وفـــرُّهم … يـــوم حنـــين والمنايـــا مُحْــضَرة
وشـــاهدٌ آخــرُ فــتحُ خَيبـــرٍ … فَهْــوَ لَــهُ فــضيلةٌ منحــصرة
أثابـــه الله بـــه لــــصدقه … والــصدقُ لابُــدَّ لــه مــن ثمــرة

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وكـــم لـــه مـــن آيـــةٍ بينـــةٍ … في الدين أضحَتْ فـي المَـلاَ مُنْتـشرة
لا يستطيعُ حـصرها الخلـقُ ولـو … أفنـى بـصدق الجِـدِّ كُـلٌّ عُمُـرَه
وقـــد أراد الله أن يظهـــرهُ … فهـــل يطيـــق أحـــدٌ أن يـــستره
فاستمـــسكن بحيـــدرٍ فإنـــهُ … لَلْعُــرْوةُ الــوثقى ومــولى البــررة
وابشر بِجَـامٍ مترعٍ تُـروى بـه[٢] … مـــن كفـــه إذا وَرِدْتَ كـــوثره
تبـــاً لقـــومٍ صـــيروهُ تـــارةً … فـــي ســـتة وتـــارةً فـــي عـــشرة
ما قـدروا الـرحمن حـقَّ قـدرهِ … إذ وازنـــوا حُجَّتَـــهُ بـــالفجره
يـا غَيْـرةَ الـرحمن هـل لحيـدرٍ … مـن مـشبه لمنـصف قـد أبـصره ؟
كَلاَّ ولكـن كـان ذا مـن عـصبةٍ … قد عميـت عَـنْ رشـدها فلـم تـره
هل أحدث الوصيُّ من ذنبٍ سوى … أن قـد أطـاع الله فـي مـا أمـره
ســتعلمون فــي غــدٍ إذا رأى … الإنـــسان مـــا قَدَّمَـــهُ وأخَّـــرَه

---

١) أراد بذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح: ١٨)
٢) جام: الكأس، ومترع: أي ممتلء.

**وله أيضاً في ذكرى عيد الغدير:**

الَّسعدُ زَارَ فحيِّ مَشْرقَ بَدْرِهِ … والله مَنَّ فَقُمْ بواجب شكرِهِ
والبِشرُ باشَرَ مُسفراً عن وجهه … واليُمْنُ واصلَ تائباً مِنْ هَجْرِهِ
والابتهاجُ أتاك ينفحُ نشرهُ … فَانْشقْ شذاهُ وشمَّ فائحَ عطرِهِ
وبشاشةُ الأفراح أزهر روضها … فانظر له يزهو بناضِرِ زهرِهِ
جاء السرور فقم إليه وضُمَّهُ … وارشف لبرء الداء باسم ثغره
جاء الغدير فمرحباً بقدومه … وبنوره وطلوعه من فجره

* * * * *

يومٌ هو العيد العظيم لمؤمن … ما شاب محض الرِّبْحِ منه بخسره
يومٌ به الرحمن أظهر عدلهُ … رغماً على من قد أباه بكفرِهِ
يومٌ به الرحمن أكمل دينهُ … لعباده وأتمَّ ناقص أمرِهِ
يومٌ به المختارُ أعطى حيدراً … ما يستحقُّ على الأنام بأسره
إذْ قام يخطب في البرية صادعاً … بالحق يبرز لُبَّهُ من قِشْرِهِ
ويقول : مَنْ أنا منكم أولى به … مِنْ نفسه في سرِّه وبجهرِهِ
فأخي عليٌّ المرتضى أولى به … مِنْ نفسه حتَّى يحلَّ بقبرِهِ
أوحى إليَّ بذاك ربٌّ لم يزل … يغذو الأنام بلطفه وبِبِرِّهِ
فاستغنموا سلطانه وتجنبوا … عصيانه وتساعدوا في نصرِهِ
فالعدلُ أجمعُ والشجاعةُ جملةً … والجودُ فيه، والعلومُ بصدرِهِ
والعصمةُ ـ المأمون ظلمُ قرينها ـ … أدنى فضائله وأيسرُ فخرِهِ

وهو الكفيلُ إذا أطعتم أمرهُ ... بصلاحِ أمركم ورفعة قدرهِ
إذ ما عليَّ لكم من التبليغ قد ... أدَّيتهُ وجلوتُ كاملَ بدرهِ
وعليكم قبلانه ولكم به ... رشدٌ توافون الفلاح بأجرهِ
يا رب ما بلَّغتُه ممَّا به ... تنجو البرية قد أحطْتَ بخبرهِ
وإفاضةُ التوفيق منك فَهَبْهُمُ ... منه سحاباً يرتوون بقطرهِ

* * * * *

**وله أيضاً هذه المربعة في التوسل بالنبي وأهل بيته عليهم السلام:**

إلهي بالنبي الهاشميِّ ... وبالكرار مولانا عليّ
بفاطمَ ربَّةِ القدر العليّ ... بحرمة نجلها الحسن الزَّكيِّ ١
وبالسبط الشهيد على أوامِ ... بمنحرهِ الذي هو فيك دامي
بجُثَّتهِ تلوح على الرغامِ ... مبضعة بوقع المشرفيِّ ٢
بما قاساها من همٍّ وكربِ ... بما لاقاه من طعنٍ وضربِ
بما قاساه من جورِ بن حربِ ... شقيّ الأشقيا نسل الدَّعيِّ ٣
بنسوان الحسين على الجمالِ ... يُسَقْنَ مربقاتٍ بالحبالِ
يراهنَّ العدُوُّ بسوء حالِ ... وهنَّ ودائعُ الهادي النبيِّ ٤
بأنصار الحسين ذوي الوفاءِ ... بشربهم المنون على ظماءِ
بأجسامٍ لهم في كربلاء ... مُخَضَّبَةٌ بلون العندميِّ ٥
وبالسجاد مُعتَصَمِ البرايا ... بباقر علمهم خير البرايا[1]

---

(١) (البرايا) في الشطر الأول بمعنى (الخلق)، وفي الشطر الثاني بمعنى الخلَّص من الناس.

| | |
|---|---|
| بجعفـــرٍ المُرَجَّـــى للبلايـــا | بموســى والرَّضَــا الحَبْــرِ النقــيِّ٦ |
| وبالنــدب الجــواد بــلا ســؤال | وبالهـــادي وبالحــسن الفعـــالَ |
| بحجــةَ عــصرنا بــدرٍ الكمــالَ | ســليل الأصــفيا العَلَــم الــصفيِّ٧ |
| بمـــن أرســلتهم مـــن أنبيــاءِ | بمـــن صـــفيتهم مـــن أصـــفياء |
| بمــا أنزلــتَ مــن كتــب الــسماء | وبـــالقرآن والنـــور المُـــضي٨ |
| بكــل اســم لــذاتك تــصطفيه | وفعـــل للخلائـــق ترتـــضيهِ |
| وبالبيـــت الحـــرام وقاصـــديه | وبالـــشرع الـــشريف الأحمـــدي٩ |
| بكل مُـسَبِّحٍ لـك فـي الوجـودِ | ينـاجي فـي الركـوع وفـي الـسجودِ |
| يجافي الجنب منه عـن الهجـودِ | يَـسحُّ الـدمع فـي الليـل الـدَّجيِّ ١٠ |
| أجرنــا مــن مــصيبات الــدّهورِ | جميعــاً فــي الــرواح وفــي البكــورِ |
| إلهـــي واكفنـــا مُـــرَّ الأمـــورِ | وإن كنـــا أولـــي جـــرمٍ جَلِـــيٍّ١١ |
| ونرجــو منــك غفــران الــذنوبِ | وكَـــشْفَكَ للنوائـــب والكـــروبِ |
| وســترك يــا إلهــي للعيــوبِ | بـــسترٍ فوقهـــا ضـــاف ســـني١٢ |
| فإنــك أنــت ذو الطــولِ العظــيمِ | وإنـــك أنـــت ذو الكـــرم العمـــيم |
| أجرنــا يــا مجيــرُ مــن الجحــيمِ | فإنـــك أنـــت ذو الكـــرم الـــوفيّ١٣ |
| وإنــي عبــدك الجــاني (علــيٌّ) | أجرنـــي مـــن عـــذابك يـــا علـــيُّ |
| وأنــت برحمــة الجــاني حــريٌّ | ولـــستُ بمـــا دعوتُـــكَ بالـــشقيِّ١٤ |
| وصــلي علــى أجَــلِّ العالمينــا | رئـــيس الرســـل طُـــراً أجمعينـــا |
| وعترتـــهِ الكـــرام الأنجبينـــا | متــى مــا اشــتاقهم قلــبُ الــوليِّ ١٥ |

أعلام هَجَر:ج/٢

## نماذج من غزلياته:

هوايَ رضاكم إن تعددت الأهـوا ... ودائـــي جفـــاكم إن تنوَّعـــت الأدوا
وَوَصلكُمُ يـا سـادتي إن عطفـتم ... على الواله العاني هو الغايةُ القـصوى
تَحَكَّمَ في قلبي كما شـاء حـبكم ... فَحَمَّلنـــي مـــا لا أطيـــق ولا أقـــوى
وعندي شهودٌ من سهادي ومـدمعي ... وسقمي وأشجاني على هذه الـدعوى
وفي الحي ظبيٌ لا تـزالُ لحاظـهُ ... تـشنُّ علـى عـشاقه غـارةً شـعوا
له من دموعي موردٌ غيـرُ ناضـبٍ ... ومن ربع قلبي مـا حييـتُ لـه مـأوى
يقولون بـدر الـتمِّ كفـوُ جمالـه ... وهيهات ليس البـدرُ يومـاً لـه كفـوا
زهى في مُحَيَّاهُ من الحسن رَوْضَةٌ ... عليها جفوني تسكب الغيـث كـالأنوا
عرتهُ من الخمـر الـشبابي نـشوةٌ ... فراح مدى الأيَّـام لا يعـرف الـصحوا
يحـزُّ بقلبـي وهـو يلعـبُ لاهيـاً ... ألا بأبي مَنْ صاحب اللعب واللهوا
فلو نظرت عينـاك حـالي وحالـهُ ... لشاهدت نـاراً عنـدها جنـةُ المـأوى
شكوت له وهو القـضيب صـبابةً ... فما مال لـي عطفـاً ولا رقَّ للـشكوى
فيـا مُتْلفـي رفقـاً بحـالِ متيَّمٍ ... يـذوب بِـأدْنى مـا تحمَّلُـهُ رضـوى
كسرتَ فؤادي وهو ماضٍ بحبهِ[١] ... فديتك لم لا في الهوى تُحسنُ النحـوا
وأفتيت يا قاضي الغرامِ بقتل مـن ... تملكته رقاً وقد جرت في الفتـوى

---

(١) الضمير في ( بحبه ) يعود الى ( فؤادي ) ، والمعنى : أن الفعل الماضي في علم النحو يُفتح ولا يُكسر ، فكيف جاز لك أيها الحبيب أن تكسرَ فؤادي مع أنه ماضي في حبه لك فحقه أن يُفتح بلقاء الحبيب والتزود منه ؟ .

وله أيضاً متغزلاً:

تَحمَّلتُ الهوى وبه فسادي ... وأهملتُ الحجَى وبه رَشَادي
وقادنيَ الغرامُ إليه حتَّى ... أتيتُ بكفِّه سهلَ القياد
وأهونُ ما ألاقي منه داءٌ ... تصدَّعُ منه أكبادُ الصِّلاد
وبـ(الأحساء) وهي مناي قومٌ ... بعادهم نفى عني رقادي
لهم جفني القريحُ يفيضُ رياً ... بفيض دموعه والقلبُ صادي
هيامي فيهمُ شغلي ودأبي ... ووجدي منهم شُربي وزادي
أحبُّ لأجلهم خفقان قلبي ... وأهوى في محبتهم سهادي
وهُمْ حُصني المنيعُ وهم سنادي ... وهم ركني الوثيقُ وهم عمادي
سقى (الأحساء) باريها بغَيث ... يمدُّ الخصب من صوب العهاد
فلـ(الأحساء) ما دامت ودادي ... وفي أرجاء ساحتها مرادي

* * * * * *

وبـ(الهفوف) من (هَجَر) غزالٌ ... يصيد بطرفه طير الفؤاد
تجور لحاظهُ أبداً وتسطو ... على قلبي بأسياف حداد
علقتُ به ، وتيَّمني هلالٌ ... محاسنُهُ البديعةُ في ازدياد
يضيءُ الصبحُ منه تحت ليل ... بَهيمٍ مِنْ ذوائبه الجعَاد
أغازلُ منه في الخلوات طفلاً ... يقود إلى الهوى قلبَ الجماد
إذا أبدى تَبَسُّمُهُ بريقًا ... أهلَّت مقلتي غيث الفؤاد
وأرشفُ من مباسمه رضاباً ... هو الخمرُ المعتَّقُ في اعتقادي

زَمانَ أقول : للأيّام : كوني ... كما أهوى فَتُذعنُ بانقيادِ
عليه من الملا وَقَعَ اختياري ... وما أخطا ولا كذب انتقادي
لأجل القرب منه فدته نفسي ... تخيَّرت التباعدَ عن بلادي
وذُقتُ من الشدائد كلَّ طعمٍ ... وجبتُ من الفدافد كلَّ وادي
وعُمْتُ من السرى والليلُ داجٍ ... بسفن العيس في لُجَج السَّوادِ
يبيتُ على حدائجها فراشي ... ويُصبحُ فَوقَ أرجلها مهادي
إلى أن أبلت الأسفارُ جسمي ... وأخفاني النحولُ عن العبادِ
وصرتُ كأنني سرٌّ خفيٌّ ... بأفئدة الرَّوابي والوهادِ
فَيَا وَيْحَ المتيمِ كم يُلاقي ... لمن يهوى من النِّوَب الشدادِ
فساعد يا إلهي كلَّ صبٍّ ... فإنَّكَ ذو المكارم والأيادي

وقال مخمساً:

هَوَى قلبي الحسانَ وما سلاها ... وكابَدَ للشَّدائد ما قلاها
وَفَيتُ لها ومحصولي جفاها ... وغانيةٌ عذولي في هَواَها
عديم حجىً بعيدٌ عن صوابه
تَبدَّتْ في التعطُّفِ والتَّثَنِّي ... تريني لمحةً وتصدُّ عنِّي
وحين رأيتُها بالقرب مني ... كشفتُ نقابها وأردتُ أني
أقبِّلها فقالت : (لا مَنابِه)[1]

---

(١) لا منابه: كلمة محلية تقولها الفتاة في الأحساء للتمنع والتدلل، وهي اختصار لجملة ( لا، ما أنا براضية ) .

وله أيضاً هذه الأبيات، وقد التزم جعل مقلوب آخر كملة من كلّ بيت أول كلمة للبيت اللاحق:

حَجَـرٌ فـي فـم مـن لام علـيْ حـبَّ ظبـيٍ فيـه لهـوٌ ومـرحْ
حُـرِمَ السلوانُ والصَّبر أمرئٌ لبُـدُور الَّـتمِ والحسن لَمَـحْ
حَمَـل الحـبَّ أديـبٌ فاغتـدى فـي نَظـام الشِّعرِ يبـدي مـا مَلَـحْ
حَلَـمَ الـصَّبٌ علـى عذَّالـهِ فاغْتَـدى أثقـلَ شـيءٍ قـد رَجَـح

وله أيضاً :

أفـدي بنفسي ومـا أحويـه غانيـةً مالـت لـودِّي وسـنّي فـي الثَّمـانين
ما صدَّها عن وصالي شيبُ ناصيتي ولم تقـل إن أردتُ الوصـل (مـانيني)[1]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وقال أيضاً:

بـسَهْم لحاظـهِ عمـداً رمـاني غـزالٌ فيـه جُمِّعَـت الأمـاني
فـديتُ بمهجتـي ظبيـاً إذا مـا أردتُ الوَصْـلَ منـه قـال : (مـاني)[2]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً متغزلاً:

شـربتُ ودادَهُ عـذباً زلالا أخـو بـدرِ الـسَّماء إذا تَـلالَا

(١) و (٢) مانيني: كلمة تمنّع ودلال تقولها الفتاة الأحسائية، و(ماني) بمعنى (مانيني) وهي تُقالُ على لسان نساء (البحرين) والجنوب العراقي.

رشيقُ القدِّ ممشوقٌ التثني     كَغُصْنِ البان قَدًّا واعتدالا
فديتُ بمهجتي من سلَّ تيهاً     عليَّ حسامَ ناظرِه وصَالاَ
أحنُّ إلى ديارٍ حلَّ فيها     حَنينَ النِّيب فَارَقَت الفِصَالا
لإَنْ أتحفتُه بكمال حبي     فقد حازت محاسنُه الكمالا
نأى عني فألبسني نواهُ     جنُونًا لا يفارق واختبالا
سَلوهُ يَردُّ لي نومي لعلّي     أرى من شخصِه النَّائي خيالا
أبلُّ به غليلاً من فؤادي     بنارِ الشَّوقِ يشتعلُ اشتعالا

وقال أيضاً:

حملتُ الغرام فأضنانيه     لمَنْ في الجمال غَدَتْ غانيهْ
ورُحتُ ولي في الحَشا مزعجٌ     يُصَعِّدُ عبرتي الجاريهْ
ورمتُ العلاجَ لداء الهوى     بغيرِ الوصالِ فأضْنانيه
وهبتُ لها والهوى حاكمٌ     فؤادي على رغم عُذَّاليَهْ
أيا ليتَ شعريَ هل قلبها     يُرقُّ لوجدي وأشجانيهْ
وهل أنا من وَصْلها نائلٌ     مُنَايَ فَأُكمِدُ عدوانيهْ
أما وجبينٍ كبدرِ الدُّجى     يلوح بطُرَّتها الدَّاجيهْ
وباسم ثغرٍ لها لم تزَلْ     له مقلتي أبداً باكيهْ
لأستسهلنَّ العنا في الهوى     ولو هدَّ ركني وأفنانيهْ

وله أيضاً هذه الأبيات، وهي من المشطّر الذي يقرأ على ثلاثة

أوجه مع صحة المعنى في كل وجه وهو من الإبداع الجميل الرائع في فن الأدب :

قد حاز قلبي شادنٌ[١] بجمالـه زال الحجى شغفي به لا يبرحُ[٢]
يبدي الصباح جبينهُ إن ليل طرَّ تـه سجى عشقي لـه لا ينـزحُ
ألحاظـه تُعْمـي المـلا من ذا ترى منهـا نجـى وبها الضَّمائرُ تجرحُ
أفـدي لـه ثغـراً جـلا ظلماً وطرْ فـاً أدعجـا منه الغـرامُ يُبَـرِّحُ[٣]
من عرفهِ المِسْكُ احتـذى حتى غـدا متأرِّجـاً فإليه نفسي تطمحُ
دمعـي يسيل لهجـره حزنـاً إذا جـنَّ الـدُّجى وسعيرُ شوقي يلفـحُ
أذكى الغـرامَ بمهجتـيْ حتى غدى متأججـا والدمع مني يسفحُ
بـاب المسـرَّة مُـرتجٌ والوصلُ ما لا يُرتجـى مَنْ لي بوصلٍ يفتحُ ؟
أخفـي الهـوى وأجنـهُ في ضامري وهو الشجى وعقيقُ دمعي يفضحُ
أشـكو لـه وجـدي بـه وأرومُ منـ ـه مخرجـا فَيمرُّ عني يمرحُ
وأقولُ : حزنـي واضـحٌ وإليك منـ ـهُ الملتجـى فيقول : حسني أوضحُ
وأقولُ : سـقمي راجـحٌ عِدْني فَأشْـ ـفي بالرَّجـا فيقول : ردفي أرجحُ

---

(١) الشادن: هو ولد الضبية اليافع.

(٢) وكيفية الأوجه الثلاثة في قراءة هذا البيت هكذا:

١ـ قد حاز قلبي شـادنٌ بجمالـهِ زال الحجى شـغفي بـه لا يبـرحُ
٢ـ قـد حـاز قلبـي شـادنٌ بجمالـهِ زال الحجـى

طبعًا مع حذف الشطر الأخير .

٣ ـ قد حاز قلبي شادنٌ بجماله زال الحجى شغفي به لا يبرحُ

وهكذا بالنسبة إلى الأبيات اللاحقة، وبأي وجه قرنت هذه الأبيات تجدها منسجمة وسليمة.

(٣) يبرح: أي يؤذي أذىً شديداً.

كـم منـه أشـكو لوعـةً منها تحمَّـ ـلتُ الوجا[١] فيقولُ صبرك أرجحُ
هـل نائـلٌ أنـا وصـلهُ وإليـه يـوْ مـاً منهجـاً بالوصلِ أنى يـسمحُ

وله أيضاً هذا البند في الغزل، وقد أرسله إلى أستاذه السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم البحراني يشكو له غرامه في فتاة حجازية فقال:

يا أبا عيسى الذي حلَّ من الفضل محلاً
راح كلٌّ عاجزاً عن نيل أدناه وولاً
لك في نظم القوافي
مقولٌ جلَّ عن الوصف
وطرفٌ في ميادين المعاني
سبق الطِّرف[٢]
فلو جاراك (قسٌّ)[٣]
لا نثنى وهو كليل
أو فتى النظم (لبيدٌ)
لاغتدى وهو ضئيل

---

(١) الوجا: الحرمان.
(٢) الطَّرف ـ بالفتح ـ العين، والطِّرف ـ بالكسر ـ الأصيل من الخيل.
(٣) هو قسُّ بن ساعدة الأيادي من مشاهير خطباء العرب في الجاهلية، و( لَبيد بن ربيعة) شاعر مخضرم من أصحاب المعلقات، و(جرير) شاعر أموي معروف.

أو (جريرٌ) فارس القولِ

مضى وهو عليل

* * * * *

وأخوك المخلص الودَّ

الذي قد نال من فضلك في تهذيبه الجد

إلى أن فاز بالسبق

وضاها كوكب الأفقِ

فأضحى لك قِنًّا

حاملاً ما عاش مَنًّا

ناشراً من عرف أوصافك ما يُخْزى به الند

وما يُزْرى به الضد

قد استأسره حبٌّ فتاةٍ دارها النوراء

منى والخيف والمشعرٍ والمروة والمحجر

وقد ذاب فؤادي بهواها

وجرى ماءُ شجوني لنواها

وأثار الشوقُ في قلبي جحيماً

وسقاني من دواهيه حميماً

أعلام هَجَر:ج/٢

فَأَبِنْ لي يا رعاك الله
ما الحيلةُ ما التدبير في وصل منى القلبِ ؟
فقد لَجَّ بي الوجدُ
وأوهى جسمي الجهدُ
وأفناني غرامٌ
مَلَكَ اللبَّ وجارا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

يا خليلي إنها ضبيةُ أنسي
لم يفز يوماً لها قطُّ بجنس
بأبي شعراً لها أسود كَالجُنحِ
ووجهاً مسفراً يُشرقُ كالصبحِ
وخصراً قد شَكَى الضَّعفَ
وردفاً شَابَهَ الحقفَ(١)
وقداً مثل رمح الخَطِّ يهتزُّ
وطرفاً ساحراً للعقل يبتزُّ
وثغراً نظم الدرَّ
وحاز الشهد والخمرَ

---

(١) الحقف: المُعْوج من الرمل في استطالة.

وما فيها من العيبِ
سوى صدٍّ وهجرٍ
وَمطال وتجنٍّ
وجَفاً يشقى به الصَّبُّ
الذي خامره الحبُّ
وإني لِهَواهَا غيرُ ساليْ
وفؤادي بسعير الوجد صالي
فانظمن في شرح حالي
معها شعراً
يكن لي سلوةً من كلِّ هم
وشفاً من كلِّ غم ودوى من كلِّ سقم
وجزاك الشكر منيْ
مدَّة الأزمانِ ليلاً ونهارا

* * * * *

فأجابه أستاذه السيد حسين البحراني فقال :
يا عليَّ القدرِ والجاه
ومَنْ سُمِّيَ باسم هو طبقٌ لمسمَّاه

أعلام هَجَر:ج/٢

فما يوجد في المجدِ
له ثمَّ مثيلٌ أو شبيه
وقد ضلَّ الذي ظنَّ
بأن يلحقهُ في حلبةِ الفضل وقد تاه
مجلي حَلْبَةِ النَّظم
مع النَّثرِ فمن يجري بمجراه
ولو جاراه (سحبانُ)(١)
لولى وهو خسرانُ رِهَانٍ يتمنى أنه ما كان جاراه
أتاني منك نظمٌ
لفظهُ راقَ ومعناهُ فاقَ
فلو أنشدهُ الناشدُ
(قساً) أو (جريراً) أو (لبيداً) راح كلٌّ يتمنَّاه
فمذ أني تذوَّقتُ معانيه
اعترتني نشوةٌ لم تَعترِ الشَّاربَ من كأسِ حُمَيَّاه
وما تلك....
بل غوانٍ ما لها غير فؤادي

(١) هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي، ويعرف بـ(سحبان وائل)، من مشاهير خطباء العرب يضرب به المثل في براعة الخطابة. أدرك الإسلام وأسلم. توفي سنة ٥٤هـ

فهو يهواها وتهواه
وما ألفاظه الغرّ
سوى عقد من الدرّ
إذا شاهده البدرُ
غدى ينظر بالشزر إلى عقد ثريَّاه
فلو ناظمُهُ انظمَّ إلى الرُّسل أولي العزم
بما في ذلك النظم،
له من معجز كالوحي قد تمَّ
وَلاَمَسَ كُلٍّ ذي فهمٍ
له يُذعنُ من غير خلافٍ أو مماراة

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

يا خليلي وابن ودي
ومنى قلبي وقصدي
جِئتَ تشكو من غرامٍ
وجنونٍ وهيامٍ
بك منْ ذات جمالٍ
قد تَربَّتْ بدلالٍ
هي في البيت الَّذي

جلَّ مقاماً وصفاه[١]
واغتدت وهي صفا القلبِ
الذي جُنَّ غراماً
واسْتحلَّت وهي في بيت حرامٍ
قتل مأسور غرامِ
ماله نوعُ اجترامٍ
عندها إلا هواه
غادةٌ تستلبُ القلب
بلفظ أخجل الدرَّ
ولحظ أبطل السحرَ
ووجهٍ تجتدي من ضوئه الشَّمسُ
فتُهديهً إلى البدر
ووضَّاح جبين، في محاكاة ضياهُ
يفتري الكذبَ عياناً صادقُ الفجر[٢]
وما ذاك جبينٌ بل هو البدرُ
وقد لاح مُضيئًا في دُجَى الشَّعر

(١) صفاه: أي الصفَّا، والهاء ضمير يعود إلى البيت، والمعنى: جلَّ مقام البيت وجلَّ صفاه.
(٢) معنى هذا البيت هكذا: إن الفجر الصادق يصبح كاذباً كِذباً صريحاً لو ادَّعى أن نوره يحاكي ضياء جبين هذه الفتاة الجملية.

وظلمٍ جمع السكَّر والخمر
وظرفَ اللؤلؤ الثَّغر(١)
وَقدٍّ يشبهُ الغُصْنَ
وقد أزهر بالنرجس والورد
من المقلة والخد
وأمسى مثمراً يحمل تفاحاً
ورمَّاناً من الوجنة والنَّهد
وعَناب شفاه(٢)
طعمه أَحلى من الشَّهد
مهاةٌ تقنصُ الأسد(٣)
فلا غرو ولا بعدَ
لو اصطاد هواها
منك قلباً شأنه الزُّهد
فخذ يا صاح فيها

(١) قوله: وظلم... وظرف اللؤلؤ... وقدٍّ...، كلها معطوفات على قوله: في دجى الشعر، والظَّلم: ماء الأسنان وبريقها.
(٢) العناب: شجر من فصيلة النبقيات ثمره كحب الزيتون وطعمه حلو، شديد الحمرة، وأرادَ هنا التشبيه بثمر العناب.
(٣) المهاة : هي البقرة الوحشية . ويضرب بها المثل في جمال عينيها الكبيرتين المكحلتين .

من فتى النظم نظاماً
زان معنىً مثلما قد زان لفظاً
فاغتدى يُرقص أهل الزهد شوقاً وغراما
ولقد جلَّ مقاماً
أن يضاهى أو يجارى

* * * * *

وقال على لسان مَنْ نالَ الوصل من حبيبه بعد قطيعة:

أتحفتني يدُ الوصال به قدْ … جلَّ من خصَّهُ بكلِّ الجمالِ
جاء يزهو كأنه بدرُ تمٍّ … أخضر في الشَّبَاب مثل الهلالِ
يظهرُ العجب وهو عندي بحقٍّ … من تَثَنِّي قوامه الميالِ
علَّم الغُصنَ قدُّهُ كيف يهتزُّ … إذا صافحته أيدي الشِّمالِ
زارني زورةً غفرت بها ما … كان عندي من ذنب صرف الليالي
باذلاً لي الوصالَ من بعدِ هجرٍ … مبرئاً لوعتي به واعتلالي
فنظمنا عند العناق قدوداً … ونثرنا من الحديث لآلي
وشربنا وأيَّ شيءٍ شربنا … خمرة اللَّهو من كؤسِ الوصالِ
قال لي إذ رأى به فرط وجدي … بي ومالي، فديتُ حلوَ المقالِ
أنت وَالله في الهوى ذو جنونٍ … إيْ وعينيك لستُ منه بخالي
غير أني استعذبتُ فيكَ جنوني … وهيامي ولوعتي وانتحاليْ

وأطعتُ الهوى وإن قال قومٌ ناسكٌ باع رشدهُ بالضَّلالِ

* * * * *

## نماذج أخرى من شعره:

قال تتُن في الحماسة مخمساً، والأصل ينسب إلى أحد أبناء الأئمة عليهم السلام:

سَماَ في المعالي كهلُنا ووليدنا وسُدْنا وأهلُ الأرض طراً عبيدنا
ولمَّا حوى درَّ المفاخرِ جيدُنا غنينا بنا عن كلِّ مَنْ لا يريدنا
وإَنْ كثرت أوصافه ونعوتهُ

ملكنا نواصي المجد والفضل والعلا وفُقْنا بني الدنيا أخيراً وأوَّلا
ألا إنَّ من وَالىَ فمنَّا له الولا ومن صدَّعنَّا حسبُهُ الصَّدُّ والقلا

ومن فاتنا يكفيه أنا نفوتهُ

* * * * *

وله أيضاً مشطراً البيتين المذكورين:

(غنينا بنا عن كلِّ مَنْ لا يريدنا) وإنْ سار ما بين البريَّة صيتهُ
علونا فلم نحفل بمن شطَّ ودَّنا (ولو كثرت أوصافهُ ونعوتهُ)
(ومن صدَّ عنَّا حسبهُ الصَّدُّ والقلا) يسومانه في الدَّهرِ خسفاً يُميتُهُ
ومن جاءنا بالودِّ فاز بودنا (ومن فاتنا يكفيه أنا نفوتهُ)

وقال يصف قهوة البن:

قهوة البنِّ فـضلها أوضـح الأشْـــ ـــياء فـي فطـرة العقـولِ وأجـلا
جَعلَ الله طَعْمَهَـا المُـرَّ فـي الأذْ واقِ أشـهى مـن كـلِّ شـيءٍ وأحْـلا

وله أيضاً في القهوة:

حبَّــذا قهــوةً تـسامى عُلُــوًّا عرفهــا واســتطار فــي الآفــاقِ
زان يومي بـدقها زينـة الغيـدِ[(١)] بلـــبس العقـــود والأطـــواقِ
لونهـــا اشـــتقَّهُ إلـــهُ البرايـــا مــن ســوادِ القلــوب[(٢)] والأحــدائق
والعجيـب العجيـب أنـا نراهـا مــرَّة الطَّعــم حلـوةً فـي المـذاقِ
رُبَّ يـومٍ وليلـةٍ ظَلْـتُ منهـا أجتلي الشَّمسَ من يمين الـساقي
وأداوي بهـــا فــؤادًا علــيلاً لا أرى غيرهـــا لـــه مـــن واقـــي
يــا نــداماي إن خطبـتم ودادي فاسمحوا لي منهـا بكـأسٍ دهـاقِ[(٣)]
وأديمـــوا لـــي المــسرَّة منهـــا باصْــطباحٍ مواصـــلٍ باغتبـــاقِ[(٤)]
قيل : أغرقت في المديح لها قلـــ ـــت : وإنـــي لهـــا مـــن العـــشَّاقِ

* * * * *

---

(١) الغيد: جمع غيداء، وهي الفتاة الكاملة الجمال، وأراد هنا تشبيه صوت دقِّ القهوة في (الهاون) وما يثيره من بهجة وارتياح لدى عشاق القهوة بصوت حركة الحلي والأساور على الفتاة الناعمة الجميلة.

(٢) سواد القلوب وسويداء القلب: حبَّة ووسطه، والمعنى أن لون القهوة اشتق من الحُبِّ والعشق.

(٣) دهاق: أي مملوءة مترعة.

(٤) الاصطباح: الشرب صباحاً، والاغتباق: الشرب عشية.

وقال ﷺ في (النشوق) والقهوة:

ولقد طلبتُ جميع لـذّات الـورى ... فوجـدتُها وأبيـك فـي شـيئين
في طيِّب الشَّمِّ (النَّشوقِ) فديتهُ ... و(الـشادنيَّة) وهـي قـرَّةُ عينـي[1]

وله أيضاً يمدح (النارجيلة) وقد سأله القول فيها السيد حسين بن السيد أحمد الملقب بـ(النَّجَّار):

وقينـةٌ هـام فـؤادي بهـا ... لمَـا حوتـه مـن فنـون الجمـال
تُبْـدي إذا اسـتنطقتها منطقـاً ... ألـذَّ مـن عـذب بَـرُود زلال
يُطربُنـي التغريـد منهـا إذا ... مـا غـرَّدت بالـصَّوت بـين الرجـال
لَـوْ سـمعَ الناسـكُ تغريـدَها ... حـنَّ إليهـا القلـبُ منـه ومـال
وقـال : يـا نـسك ترحَّـل فقـدْ ... بعـتُ رشـادي عنـدها بالـضلال
كأنهـا مـن فـوق كرسـيها ... (بلقيسُ) قرَّت فـوق عـرش الجـلال
قـد لبـست تاجـاً ولكنـهُ ... تـاجٌ مـن اليـاقوت يبـدي اشـتعال
تَخْـدِمُها الأشـرافُ طـرّاً وهُـم ... يـرون هـذا مـن أتـم الكمـال
يزهو بهـا المجلـسُ إن أُحْـضرت ... كمثـل مـا يَزْهـو المـسا بـالهلال
وإنْ خـلا المجلـسُ مـن شخـصها ... بَـانَ عليـه الـنقصُ والاخـتلال
صَبَا لهـا قلبـي ولـم يُـصْبِه ... غزالـةٌ مكحولـةٌ أو غـزال

(١) النشوق: نوع من (التتن) يُنقَّع في الماء، وهو معروف في بلادنا سابقاً. وطريقة استعماله استنشاق ذلك الماء بالأنف.
والشادنية: من (شادن) وهو ولد الضبية اليافع، وأراد بها هنا (القهوة) تشبيهاً لها بالغزال حيث أن لونها في سحره وجماله كلون دم الضبي على حد قوله.

كـم لَيْلَـة سـامرتُها بعـد مـا ... صـال بقلبـي الهـمُّ قَسْرًا وجـال
ففرَّجـت كُربـيَ حتـى لقـدْ ... صـرتُ كـأني منشطٌ مـن عقـال
فيـا (حسينُ) النـدبُ يـا سيدٌ ... عـلا علـى السَّادات طـراً وطـال
دونـك فـي (القليـون) قـولا غـدا ... بين أولي الفضل عَـديمَ المثال
لـو رام أن ينسـج (قـسٌّ) علـى ... منوالـه ضـاق عليـه المجـال
مـن شـاعرٍ يـنظمُ فـي طرسـه ... فرائـداً تزهـو كمثـل الّلئـال
ولستُ أبغـي منـك أجـراً سـوى ... شـكري عليـه بجميـل المقـال
فـإنَّ هـذا منـك يـا سـيدي ... عنـدي جليـلٌ كجزيـل النَّـوال
لا زلْتَ يـا مـولاي طـول المـدى ... في حفظ ربـي مـن صروف اللَّيـال

* * * * *

ومن شعره هذان البيتان يذم فيهما رجلاً قرأ المترجم عليه شيئاً من شعره فلم ينل إعجابه:

وذي خبـالٍ راح مـن جهلـه ... كأنمـا أُسـكر بِـالّراحِ
أسـمعتُهُ شـعراً بليغـاً وقـد ... أتيـتُ للأعمـى بمصـباحِ

وقال أيضاً يذم رجلاً آخر يدَّعي أنه شاعر، وقد جاء يعرض بعض شعره على الشيخ المترجم:

ومُـدَّعٍ للـشعرِ ذي جِنـةٍ ... يـا ألمـي منـه ومـن شـعره
يُلقـي علـى القرطـاس من لفظـه ... كمثـل مـا يلفـظ مـن دبـره

وقال يصف شدة البرد في إيران:

لِلْعُجْمِ بردٌ كفاكَ اللهُ سوئتهُ     لا الشَّمس منجيةٌ منه ولا النارُ
كابَدْتُ من ضرِّه ما لو أناخ على     (رضوى) لأصبح منه وهو أشطارُ
بُعْداً له من عدوٍّ أزرق حنقٍ     لَهُ سلاحان أنيابٌ وأظفارُ
إذا سرت عند وقع الثَّلج نسمتهُ     وأُرْخِصَتْ من نفوس الناس أسعارُ
ناديتُ طوبى لشخصٍ باتَ في سقرٍ     له بنار لظىً يُدْفَى بها دارُ
أكثر ثيابك فيه أو أقلَّ فلا     يجديك منها ولو بالَغْتَ إكثارُ
ما أنت منه بلاقٍ مهرباً أبداً     ولا يُنَجِّيكَ حيطانٌ وأستارُ
الله كم رعشةٍ لي منه مهلكةٍ     كالصَّبِّ إذ هزَّه للحبِّ تذكارُ
تُذْري الدموعَ به عيناي من ألمٍ     فالدمعُ هامٍ على الخدَّين مدرارُ
إن صافَحَ الجسمُ فيه الماءُ صافحهُ     من ذلك الماءِ صافي الحدِ تيارُ

* * * * *

ومن شعره أيضاً هذه الأرجوزة في ذم السفينة وركوب البحر:

يا سائلي بعد ركوب البحرِ     عن الَّتي عنانُها في الدبرِ
إنَّ الَّتي تُدْعى بقبر الكافرِ     لما حوت من العذاب الوافرِ
عنديَ من آفاتها أخبارُ     وَهُنَّ عَنْ ركوبها إنذارُ
من ذاك داءٌ إسمه (الهَدَّامُ)[1]     وهو لأجساد الورى انْهِدامُ

---

(١) الهدام: الدوار يصيب الإنسان في البحر.

يلــحُّ بــالقيٍّ علــى الأكبــادِ     حتَّــى يُخَــافُ القــذفُ للفــؤادِ
ويجعــلُ المــوتَ لــشدة العنــى     للهــادمِ[1] الــشَّقي غايَــةَ المنــى
صــاحبُهُ مــن ألــمِ الــبلاءِ     لــيس مــن المــوتى ولا الأحيــاءِ
لَــوْ كــان حيَّــاً لتنــاول الغــذا     أو كــان ميتــاً مــا أحــسَّ بــالأذى
تظــلُّ مــن أوصــابه[2] فــي حــالِ     يجعــل مــراً لَــكَ كــلَّ حَــالِ
فَتَحــسبُ الَّــزادَ الَّــشهيَّ سـمّا     وتكــرهُ الطِّيــب إذا ألمَّــا
وتبــصرُ الإخــوان كالعــدوانِ     وتَلْحَــظ الرُّبَّــانَ كالــشَّيطانِ
لا تطلــبن لدائــه العــضالِ     بُــرءًا فَتُــشقي الــنَّفس بالمحــالِ
فمالــه فــي جملــة الأدواءِ     إلاَّ نــزول البــرِّ مــن دواءَ
وإنَّ مــن عــذابها الكلــي     مبرزهــا الموســوم بــ(الزَّولــيِّ)[3]
ويــلٌ لــه ويــلٌ لمــن أتــاهُ     مــاذا تلاقــي مــن جــوىً أمعــاهُ
إذا رأى لديــه أبــصارَ المــلا     شاخــصة إليــه أوكــى الأســفلا[4]
فيمــسك النجــو لمــا دهــاهُ     كأنــه لحاجــة أبقــاهُ
ويحــبس البــول لهــذا الجــاري     كأنــهُ (أمُ بنــي عمَّــارِ)
فَيُحْــزنُ الــسَّعيدَ مــا عــراهُ     مــن ذلــك الكــرب الــذي يــراهُ

---

(١) الهادم: المصاب بداء (الهدام).

(٢) الأوصاب: جمع وصب، وهو الوجع والألم.

(٣) المبرز: موضع قضاء الحاجة، وتسميته بـ(الزولي) مصطلح خاص على ما يبدو.

(٤) أوكى الأسفلا: أي شدَّ مخرجه وأمسكه لأن لا يخرج منه النجو.
والنجو: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط.

وإن يَـكُ الأسـفلُ بـالحبس رمـي ... فإنــهُ بــالقيٍ مطلــقُ الفـمِ
فَلْيُهْنِـهِ فـي البحـر هـذا الحـالُ ... فإنــه فــي البــرِّ لا يُنَــالُ
ولـو شـممت مـا عـلا للجمَّـه[1] ... مـن نـتنٍ يـشقى بـه مـن شـمَّه
لَقُلـتَ مـن شـدة مـا قـد آذا ... يـاليتني قـد مـتُّ قبـل هـذا[2]
وكـم سـوى الجمـة فيهـا رائحـة ... غاديــةٌ بخبثهــا ورائحــة
رِيـحُ الكنيـف عنـدها عبيـرُ ... والمـسكُ فيهـا خاسـئٌ حـسيرُ

* * * * *

واسْمعْ عن الضيق بهـا منـي خَبَـرْ ... ففتنــةُ الـضيق بهــا إحـدى الكبـرَ
خذ وصـفه فـي جملـةٍ مختـصرة ... يُـسْجَنُ فــي قـدرِ ذراعٍ عـشرة
مـا هكـذا الأمـواتُ حـين تقبـرُ ... ولا كــذا السِّمــسمُ حـين يعـصرُ
حــالٌ بــه تبــدَّلُ الحــالاتُ ... مــن عــسره وتنكــرُ الخــلاَّتُ
فَكَــم بــه تَبــاغضَ الأحبــابُ ... ومنــه قــد تعــادت الأصـحابُ
وَحَــاربَ الــصديقُ للــصديقِ ... والكــلُّ معــذورٌ لفُــرْط الـضّيق
لــئن جــرى بيــنهم القــراعُ ... فــالنفسُ عنهــا وجَــبَ الــدفاعُ
فَلَــوْ رأتْ عينَــاكَ ذاكَ المعتــرك ... والقومُ من ضيق المجـال فـي شَـرَك

---

(١) الجمَّة ـ بالفتح ـ مجتمع ماء البئر، وأراد به هنا مجتمع فضلات الإنسان، ومعنى البيت وما بعده: أن الرائحة الكريهة تفوح بشدة من هذا المبرز المعد لقضاء الحاجة في السفينة، بل هي تغطي كامل السفينة رائحة وغادية.

(٢) هذا الشطر مأخوذ من الآية رقم ٢٣ من سورة مريم .

ورأسُ ذا فــي دُبْــر هــذا يُــدغمُ[1]    والمــــدُّ مـــا بينهمـــا محــــرّمُ
لقلـــتَ بـــئسَ الحـــالُ للكفَّـــار    إن كـــان هـــذا حـــالُهُم فـــي النـــار

* * * * *

وَمنْ عظيمِ ماَ حَـوتْ مـن النـوب    قَمْلٌ بهـا أقْبـلَ مـن كـلِّ حَـدَبْ[2]
تـــراهُ فـــي الكثـــرة كالرمـــالِ    لكنـــه فـــي العظـــم كَالْجِمَـــالِ
لَـــهُ بِهَـــا مـــن زمـــن الطوفـــانِ    منـــــازلٌ كثيـــــرة الـــــسكانِ
قـــد أغفلتْـــهُ عنـــدها المنيـــة    وكَثُـــرَتْ فيهـــا لَـــهُ الذرِّيـــة
فطبـــقَ الأَرْجَـــاءَ والأكنافَـــا    وأصْـــبَحَ الـــشرُّ بِـــه أضـــعافا
فلـــيسَ يَكْفِيـــه دمُ الأنـــامِ    عـــن اللُّحُـــوم وعـــن العظَـــامِ
فلـــو رأيْـــتَ الهَـــادمَ المُعَـــذَّبا    وقملـــــهُ عليـــــه قـــــد تألبـــــا
لقلـــتَ ســـبحان الـــذي أبقـــاهُ    وَحَتْفُـــهُ فـــي بَعْـــضِ مـــا لاقـــاهُ

وَهَـلْ أتـاكَ مـن لـسان الواصـفِ    حـــديثُ أمرهـــا مـــع العواصـــفِ
ورَقْـــصُها والقلـــبُ منهـــا يخفـــقُ    والبَحْـــرُ بـــالموج لهـــا يُـــصَفِّقُ
والفُلْكُ من كـلِّ الجهـات تَـشْرَبُ    والمـــوتُ يـــأتي والحيـــاةُ تَـــذْهبُ
هنـاك يُتْلـى: «كُـلُّ شَـيءٍ هَالـكٌ»    إلا الَّـــذي لـــدفع ذاك مالـــكُ
مَا أنـتَ فيهـا مـن هبـوب الـريحِ    ولا ســـــكونها بِمُـــــسْتَريحِ

---

(١) دغم الشيء في الشيء: أدْخَلَهُ فيه، ومنه الإدغام عند الصرفيين.
(٢) القمل: جمع (قمله)، وهي دويبة صغيرة عديمة الأجنحة تلسع الإنسان وتتغذى بدمه.

إن هبَّت الـريح لهـا فمـا تـرى      من فادحِ الخطب الـذي قـد أعتـرى
أو لَـمْ تَهُـبَّ فعـذابُ الـنفس      من عَـدمِ الـسير وطـولِ الحـبسِ
هـذا ولاَ تطلـبْ ولا أذاكـا      مِـنْ وصـفها واقنـعْ بمـا أتاكـا
فبعـد مـا فيهـا مـن الآفـات      مـا هـو فـي نظـم ونثـرٍ آتـي
تبَّـاً لهـا أمِّ الرَّزايـا والعَطَـبْ      كمثل ما ﴿تَبَّتْ يـدَا أبـي لهَـب﴾
كأنَّهـا ممَّـا حَـوَتْ مـن داهيـةْ      قَبْـرُ يزيـد الـرِّجسِ أو معاويـة
ألا حمانـا الله عـن رُكوبهـا      كي لا نُلاَقي الحتف من كروبهـا
إنِّـي لِمَـا ذقـتُ بتلـكَ الجاريـة      مـن الـبَلاَ كرهـتُ كـل جاريـة
ولو بَـدَتْ مـن حسنها فـي حُلَّـهْ      تغـدو بهـا الألبـابُ مـضمحلَّه
فَـلاَ صـحبتُ بعـد تلـك المعطبـة      فـي زمنـي غيـر العجـوز الـشَّهربة
كـان صـواباً مـا فعلـت أم خَطَـا      أرْضَـى المـلا فعلـيْ لـه أم أسخطا
ولنخـتم الـنَّظم بمِـسْك القـولِ      وهـو صـلاةُ ربِّنـا ذي الطَّـولِ
علـى النبـيِّ أحمـدِ المختـارِ      وآلـه وصـحبهِ الأبـرارِ
مـا أصـبحوا مـن لجـجِ المخافـهْ      سُـفْنَ نجـاةٍ مـا بهـا مـن آفـهْ



# ٩٦- الشيخ علي آل عيثان[١]

## ١٣١٨ ـ ١٤٠١هـ

مولده ونشأته ـ تحصيله العلمي
شيء من سيرته ـ علمه وفضله ـ
تلامذته من صفاته ـ وفاته ـ
في ذكرى الأربعين ـ مراثيه.

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان الهجري الأحسائي القاري الحائري.

علامة جليل القدر، وفقيه مجتهد.

ووالده الشيخ محمد من كبار العلماء ومراجع التقليد، وسيأتي ذكره.

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ الأزهار الأرجية: ٨ / ١٧٧.
٢ـ تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٢٨٤.
٣ـ تراث كربلاء ـ للسيد سلمان هادي طعمة ـ: ٢٠٥.
٤ـ مقدمة كتاب (هداية العباد) تأليف والد المترجم له، مطبوع.
٥ـ منتظم الدرين في تراجم أعلام القطيف والأحساء والبحرين: حرف العين، مخطوط.
واعتمدت أساساً في هذه الترجمة على ما جمعتهُ من معلومات متفرقة من بعض أفراد أسرة المترجم. ...



و(آل عيثان) أسرة علمية جليلة مرَّ الحديث عنها في ترجمة الشيخ حسين بن محمد بن علي آل عيثان، كما تحدثنا في ما مضى من الكتاب عن أكثر من واحد من أعلام هذه الأسرة الكريمة.

**مولده ونشأته:**

ولد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣١٨هـ[١]، وبها نشأ و ترعرع في ظل رعاية والده الفقيه الحجة الشيخ محمد آل عيثان.

ووالدته هي فاطمة بنت عبد المحسن بن الشيخ عيسى بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويمي، وعليه يكون الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي المعروف عم جد الشيخ علي آل عيثان لأمه، كذا أخبرني الباحث الخبير الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان.

وفي سنة ١٣٢٠هـ ـ أي حين كان عمر المترجم له سنتين ـ انتقل والده من (القارة) إلى قرية (الحُلَيْلَة) المجاورة، فعاش بها المترجم برهة من أيام طفولته.

**تحصيله العلمي:**

درس أولاً في (الأحساء) بعض المقدمات على بعض أعلامها

(١) في منتظم الدرين أنه ولد سنة ١٣٩هـ وما ذكرته أفادنا به أرحام المترجم له.

آنذاك، ثم في حدود سنة ١٣٣٥هـ هاجر إلى (النجف الأشرف) بصحبة أخيه الأكبر الشيخ حسن آل عيثان ـ المتوفى سنة ١٣٦٧هـ ـ لإكمال دراسته، وكان عمره حوالي ١٧ سنة.

ولبث في (النجف) سنين عديدة أكمل فيها المقدمات والسطوح وحضر أبحاث الخارج العليا لدى لفيف من كبار علماء الإمامية.

وأهم أساتذته في (النجف) هم:

١ـ الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي آل كاشف الغطاء النجفي، المتوفى سنة ١٣٦٦هـ وقد لازمه مدة طويلة.

٢ـ الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ

٣ـ الشيخ ضياء الدين العراقي، المتوفى سنة ١٣٦١هـ

ثم انتقل من (النجف) إلى (كربلاء)، وحضر هناك أيضاً لدى أكابر العلماء ، ومنهم:

١ـ السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي، المتوفى سنة ١٣٨٠هـ والد السيد محمد المهدي الحسيني الشيرازي .

٢ـ السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، المتوفى سنة ١٣٩٥هـ

٣ـ الميرزا هادي بن السيد علي الخراساني النجفي الحائري،

المتوفى سنة ١٣٦٨هـ

٤ـ الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد تقي الأصفهاني الچرقوئي الحائري، المتوفى سنة ١٣٩٢هـ

**شيء من سيرته:**

توفي والده الحجة الشيخ محمد آل عيثان في (الأحساء) سنة ١٣٣١هـ وكان عمر المترجم ١٣ عاماً، وبعد مدة أي في حدود سنة ١٣٣٥هـ هاجر من (الأحساء) إلى العراق لتحصيل العلوم الشرعية وهو في ريعان شبابه، ونزل أولاً (النجف) وأقام بها زمناً ـ كما أسلفنا ـ، ثم هاجر إلى (كربلاء) لمواصلة سيره العلمي، ولم تحدد المدة التي قضاها في (النجف) ولا تاريخ نزوله (كربلاء).

وتزوج وهو في سن العشرين تقريباً إحدى بنات عمه التي توفيت بعد زواجه منها بقليل ولم يعقب منها، ثم في سنة ١٣٤١هـ اقترن بالعلوية الجليلة السيدة فاطمة بنت السيد علي بن السيد أحمد الشخص، شقيقة الحجة المجاهد السيد محمد باقر الشخص الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٨١هـ، ومنها عقبه.

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من الفقهاء المجتهدين اتَّخَذَ من (كربلاء) وطناً دائماً له، وكان في كربلاء يُعَدُّ من علمائها البارزين وأساتذتها المعروفين.



الشيخ علي آل عيثان إلى اليمين وبجانبه أخوه الأكبر الشيخ حسن

وذهب إلى حج بيت الله الحرام مرتين، ثانيتهما كانت في حدود سنة ١٣٦٥هـ وبعد الحج الثاني نزل إلى مسقط رأسه بلدة (القارة) في الأحساء حيث اسْتُقبِلَ من أبناء عمه وأهل بلده بالحفاوة والتقدير.

وقضى في وطنه (الأحساء) شهرين مكرَّماً معزَّزاً، ثم عرض عليه أهل بلده وأقاربه أن يقيم بينهم عالماً مرشداً وزعيماً دينياً إلا أنه اعتذر عن تلبية الطلب مؤثراً العودة إلى جوار سيد الشهداء عليه السلام ليعيش مع الكتاب والعلم والبحث والتدريس .

وفي سنة ١٣٨١هـ توجه المترجم له من (كربلاء) إلى إيران لزيارة مرقد ثامن الحجج الإمام الرضا عليه السلام ، والتقى به في (شاه عبد العظيم) ـ قرب طهران ـ العلامة الحجة الشيخ فرج آل عمران القطيفي كما في (الأزهار الأرجية). يقول الشيخ فرج: «وفي ليلة الأربعاء الثانية عشرة من الشهر المؤرخ ـ أي شهر صفر ١٣٨١هـ ـ اتفقنا مع العلامة المفضال الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عيثان الأحسائي الحائري، وَسُرِرنا بهذه الصدفة الحسنة الجميلة. (و)[1] اجتمعنا به في صبيحة يوم الأربعاء (الثاني عشر)[2] من الشهر المؤرخ ـ صفر ١٣٨١هـ ـ اجتمعنا به في صحن مشهد السيد عبد العظيم، وأنسنا بحديثه الشهي اللذيذ، وانتفعنا بنصائحه وإرشاداته،

---

(١) الواو لم تكن موجودة في (الأزهار)، وقد سقطت سهواً.

(٢) في (الأزهار): (العاشر) بدلاً من (الثاني عشر)، ومعلوم من سياق الكلام أنه خطأ مطبعي.

جزاه الله خير جزاء المحسنين»[١].

وبعد زياره الإمام الرضا عليه السلام وسائر المشاهد المشرفة في إيران عاد إلى (كربلاء)، والظاهر أنه زار إيران أكثر من مرة.

ولم يزل متوطناً في (كربلاء) حتى توفي بها سنة ١٤٠١هـ.

ولم يُعرف عنه أنه ترك مؤلَّفاً أو شعراً.



من اليمين: الشيخ علي آل عيثان فأخوه الشيخ حسن ثم صورة للعلامة المرجع الشيخ موسى أبو خمسين ثم الشيخ جواد أبو خمسين فأخوه الشيخ محمد باقر أبو خمسين

(١) الأزهار الأرجية: ٨ / ١٧٧.

**علمه وفضله:**

كان في (كربلاء) زميل درسٍ ومباحثة مع عدد من كبار علمائها ذلك الحين أمثال الحجة الشيخ محمد بن سلمان الهاجري الأحسائي والحجة السيد محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي والحجة السيد مصطفى اعتماد وغيرهم.

يقول عنه الشيخ الهاجري ـ وهو من كبار علمائنا كما سيأتي ـ: إن الشيخ علي بن عيثان مسلَّم الفقاهة والاجتهاد ولا شبهة في اجتهاده وسعة علمه(١).

ويقال أن للمترجم له عدة إجازات من كبار أساتذته فيها شهادة له بالاجتهاد وإشادة بعلمه وفضله إلا أنه كان يرفض الإفصاح عنها ولا يرضى لأحد الاطلاع عليها، ولا نعلم اليوم عن تلك الإجازات ولا عن مكان وجودها شيئاً.

نعم في (منتظم الدرين) ذكر أنه مجاز من السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ.

وكان في (كربلاء) يُعَدُّ من مدرسيها البارزين، كان يدرس (شرح

(١) قال لي (الهاجري) هذا الكلام شفاهاً عندما سألته عن صاحب الترجمة.

اللمعة) و(الكفاية) و(الرسائل) و(المكاسب)، وجاء ذكره في كتاب (تراث كربلاء) كأحد الأساتذة في (المدرسة المهدية)[1] .

**تلامذته:**

تخرج عليه في (كربلاء المقدسة) عدد غر قليل من أهل العلم والفضل، عرفنا منهم ما يلي:

١ـ العلامة الحجة الشيخ محمد بن سلمان الهاجْري الأحسائي، المتوفى سنة ١٤٢٥هـ .

درس لديه كتابي (الكافية) و(الرسائل)، وكلاهما في أصول الفقه.

٢ـ السيد عباس بن السيد علي أكبر الحسيني الكاشاني، صاحب كتاب (مصابيح الجنان)، المولود في (كربلاء المقدسة) بتاريخ ١٣٥٠/٢/١٧هـ .

٣ـ السيد كمال بن السيد باقر الحيدري، العالم المعاصر المعروف، المولود سنة ١٣٧٦هـ .

درس لديه في (المقدمات والسطوح)، كما درس عند نجله الشيخ حسين آل عيثان.

---

(١) تراث كربلاء: ٢٠٥.

٤ـ الشيخ حسين بن الحاج محمد الفيلي الأحسائي الكويتي، المتوفى سنة ١٣٩٨هـ ، المتقدم ذكره.

٥ـ الشيخ صالح بن محمد السلطان الأحسائي، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٤٠هـ .

حضر لديه في السطوح.

٦ـ الشيخ محمد صالح بن الشيخ محسن العُرَيْبي البحراني، المتوفى سنة ١٤٢١هـ درس عنده ـ خلال سنتين ـ كتاب (شرائع الإسلام) في الفقه وكتاب (مغني اللبيب) في علم النحو.

٧ـ الشيخ عبد الجبار الرَّبيعي الكربلائي.

٨ـ السيد محمد حسين بن السيد محسن بن السيد علي الجلالي الحسيني.

**من صفاته:**

كان زاهداً عابداً تقياً يميل إلى العزلة والانزواء، وكان يعيش في (كربلاء) حياة البساطة جداً سواء في مسكنه المتواضع أو في مأكله وملبسه أو في تعامله مع الآخرين.

وقد عُرِضَ عليه أكثر من مرة التصدي للزعامة الدينية في (الأحساء) وعُرِضَت عليه الأموال ومتع الدنيا فرفض كل ذلك وآثر

العيش البسيط المتقشف على حياة الترف والبذخ.

كان يجلس معظم الأيام عصراً قبيل المغرب في إحدى زوايا صحن الإمام الحسين عليه السلام للإجابة على بعض أسئلة الزائرين وللتباحث أحياناً مع بعض أهل العلم، فإذا رآه الغريب الذي لا يعرفه لا يحسبه ـ لبساطته وتواضعه ـ إلا طالب علمٍ عادياً جداً، ولم يكن يأبه إطلاقاً بأي من مظاهر الأبهة وبروز الشخصية.

وقد حَضيتُ برؤياه واللقاء به أكثر من مرة حينما كنت طالب علم في (النجف)، وكان إذا زار (النجف الأشرف) يزور منزل العم السيد عبد الحسين الشخص ـ شقيق العلامة الحجة السيد محمد باقر الشخص ـ وكنت عندما أصل بخدمة العم السيد عبد الحسين أراهُ حينما يأتي لزيارته، ورأيتُ السيد عبد الحسين (رحمه الله) يُكْبِرُه ويجله غاية الإجلال وَيُشيدُ كثيراً بفضله وعلمه، وفي (كربلاء) كنتُ كثيراً ما أصل بخدمته في الصحن الشريف لسيد الشهداء عليه السلام وأسأله عن بعض المسائل.

وقد كتب لنا عنه بعض تلامذته والملازمين له في (كربلاء) ـــ وهو الفاضل الشيخ عبد الجبار الرَّبيعي الكربلائي صاحب كتاب

(التذكرة في أحوال الموت والآخرة) ـ فأشاد وأفاد كثيراً في ما يعود إلى علم شيخنا المترجم له وفضله وغاية زهده وورعه وتعلقه الشديد بأهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وولائه الخالص لهم وتفجعه الشديد على مصائبهم سلام الله عليهم.

ومما أفاده الشيخ الرَّبيعي في ما يعود إلى تعلق المترجم له بمجالس ذكر أهل البيت عليهم السلام قال ما خلاصته: «كان الأستاذ الشيخ علي آل عيثان يحضر مجلس التعزية في صحن الإمام الحسين عليه السلام للخطيب الفاضل المرحوم الشيخ عبد الأمير المنصوري، وكان يجلس على الأرض للإستماع، وعندما يقرأ الخطيب المصيبة كان يبكي بكاء الثكلى لما جرى على ذرية الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وعندما سألت الأستاذ: ما أراك تستمع لغير هذا الشيخ (المنصوري) وتهتم بمثل ما تهتم بمجلسه قال لي: هذا رجل تقي»[1].

**وفاته:**

توفي قدس سره في (كربلاء المقدسة) الساعة السابعة مساءً ليلة الجمعة

(١) من رسالة كبتها لنا لشيخ عبد الجبار الربيعي بخطه عن أستاذه صاحب الترجمة، وقد نقلتُ عبارته بتصرف يسير.

بتاريخ (١٩ / ١ / ١٤٠١هـ).

وشُيِّعَ جثمانه الطاهر بما يليق بشأنه من الإجلال والتقدير حتى وُورِيَ الثرى في إحدى غرف الصحن الشريف لحرم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وأُقيمتْ على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والعزاء في (كربلاء المقدسة) و(الأحساء) وغيرهما، أما مجلس الفاتحة لعائلته فقد كان في مسقط رأسه بلدة (القارة) في مسجد والده المعروف بـ(مسجد الشيخ محمد آل عيثان)، وكان خطيب الفاتحه الخطيب البارع السيد عبد الله بن السيد هاشم الشخص عم المؤلف.

وقد أرَّخَ عام وفاته الفاضل السيد عبد الرضا الصافي الموسوي فقال:

هوىٰ علمٌ من (آل عيثان) للهدى ... مناراً إذا عمَّ الظَّلامُ جحُودا
مضى في جنانِ الخلدِ أرخْ (منبهاً ... عليٌّ من الفردوسِ نالَ خلودا)

١٤٠١هـ

* * * * *

وأرخ وفاته أيضاً الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري بهذه

الفقرة: (شبل عيثانٍ عليٌّ في الجنان باسمُ) ١٤٠١هـ

وقلتُ في تاريخ وفاته الأبيات التالية:

رُزْءٌ دَهَانا فأشْجَى كلَّ ذي شَانِ ... لمَّا نُعي علمٌ في العلمِ ربَّاني
أوِّهْ لهُ عالماً قَلَّ النَّظيرُ لهُ ... في زهده وتُقاهُ مالَهُ ثاني
ذاكَ (ابنُ عيثانَ) مَنْ شَحَّ الزمانُ بهِ ... عَليُّها، كانَ ذا فَضْلٍ وإيْمَانِ
قد كانَ بْدرَ هُدىً يَهدي الأنامَ إلى ... تَقْوى الإلهِ بإسْرارٍ وإعلانِ
فاظلمَّ أفقُ الهدى لمَّا لَهُ أرَّخوا ... (خَبَى هِلالٌ لَكِ يا آل عَيْثَانِ)

١٤٠١هـ

* * * * *

وسيأتي بعض مراثيه في فصل لاحق إن شاء الله تعالى.

هذا وللمترجم له من الأبناء إثنان (دخيل والشيخ حسين) وأربع بنات، ودخيل توفي في حياة والده ، أما الشيخ حسين فقد تَركَ (كربلاء) منذ مدة ـ بعد أن تلقى فيها وفي ( النجف ) جملة من الدروس الحوزوية ـ ، وكان يسكن في منطقة ( القطيف ) ، و توفي في مدينة ( الهُفُّوف ) بالأحساء بتاريخ ١٤١٩/٥/٥هـ .

## في ذكرى الأربعين:

في ذكرى أربعينيته ﷺ أقيم له مجلسٌ تأبيني كبير في وطنه

(القارة) بالأحساء في مسجد الشيخ محمد آل عيثان ـ والد المترجم له ـ وقد شارك في الحفل عدد كبير من العلماء وأهل الفضل ومن مختلف الطبقات، وأُلقيت في رثائه وتأبينه عدة قصائد وكلمات من الشعراء وذوي العلم والفضل وأشاد الجميع بما للشيخ المترجم من المآثر والمكارم والعلم والورع والعبادة والتقوى.

وكان عريف الحفل الأستاذ الأديب الحاج حسن بن الخطيب ملا عبد الحسين آل عيثان.

وأهم فقرات الحفل كان ما يلي:

١ـ قصيدة للأديب الكبير الفاضل الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري.

٢ـ قصيدة للأديب الفاضل الشيخ صالح بن ملا محمد السلطان.

٣ـ قصيدة للأستاذ الشيخ معتوق بن الحاج عبد الله آل عيثان.

٤ـ قصيدة للخطيب ملا عبد الله بن ملا محمد حسين المبارك.

٥ـ قصيدة للسيد سلمان بن السيد أحمد الحاجِّي التُّوَيثيري.

٦ـ كلمة للشيخ عبد الله بن حسن السُّمين، أحد الخطباء المعاصرين المعروفين .

٧ـ قصيدة للسيد محمد رضا بن السيد عبد الله الهاشم الشَّخص ( بن عم المؤلف ).

٨ـ قصيدة للأديب الخطيب الحاج ملا جواد بن الشيخ كاظم المَطَر.

٩ـ قصيدة للخطيب الشهير السيد محمد حسن الشَّخص.

١٠ـ قصيدة للسيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد هاشم العبد المحسن.

١١ـ قصيدة للشيخ علي بن صالح الخميس.

١٢ـ قصيدة للأستاذ محمد طاهر الجلواح.

١٣ـ قصيدة للخطيب ملا عبد الحسين بن الشيخ حسن آل عيثان.

١٤ـ قصيدة للأديب عبد الله بن عبد المحسن المَشْعَل.

١٥ـ كلمة أسرة المترجم ألقاها نيابة عن آل عيثان الحاج عبد الله الحسن آل عيثان (أبو حسن).

١٦ـ قصيدة شعبية للخطيب الحاج ملا حسين بن جواد الجُوَيد، وله أيضاً قصيدة أخرى في رثاء المترجم له.

١٧ـ قصيدة شعبية للأديب حسن بن محمد الحسن العيثان.

١٨ـ كلمة المحامي السيد محمد علي بن الخطيب السيد محمد حسن الشَّخص.

وكل القصائد المذكورة بالإضافة إلى قصائد أخرى قيلت في رثاء صاحب الترجمة طُبِعت في كتيب بعنوان (مجموعة القصائد التي نُظِمَتْ في رثاء العلامة الشيخ علي بن الشيخ محمد العيثان).

وفي الفصل اللاحق نضع أمام القارئ الكريم جملة من هذه المراثي.

**مراثيه:**

رثاه عدد كبير من الشعراء بقصائد رائعة أُلقيَ بعضها في مجالس الفاتحة وألقيت الأخرى في ذكرى أربعينه ، كما مرت الإشارة.

وفي ما يلي أهم ما قيل فيه من المراثي:

١ـ قال الفاضل الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري الأحسائي، المتوفى سنة ١٤٠٣هـ:

إغْبَـــرَّت العـــوالمُ ... وارتجَّــت المعـــالمُ
لمـــا ألـــمَّ بـــالعلا ... والـــدين خطـــبٌ هـــادمُ
ونكبـــةٌ مـــن هولهـــا ... وَجْـــهُ الـــصباح فـــاحمُ
لَمَّـــا نَعَـــى النـــاعي ... بـــأفق الـــدين حـــام الحـــائمُ
والنَّـــاس طـــرًّا أعولـــتْ ... ذا نـــائحٌ ذا لاطـــمُ

ناديتُ يا ناعي أقد ... حلَّت بنا العظائمُ
مَنْ ذا الذي تنعى له؟ ... فقال: فذٌّ حَازِمُ
وعَيْلَمُ العَصْرِ الذي ... سَمَتْ بِهِ المكارمُ
شِبْل (محمد) الفتى ... (العيثانُ) طَودٌ عاصمٌ
لمَّا دعاهُ رَبُّهُ ... لبَّاهُ وهو باسمُ
فَشيَّعتهُ زُمَرُ الأ ... ملاك لا القوادِمُ

إلى أن يقول:

فأصبحت أم العلا ... والدَّمع منها ساجمُ
وَلُفَّت الأعلامُ بل ... قَد لُفَّت الصَّوارمُ
وطأطأت هاماتها ... وانهارت العمائمُ
فلا ترى محلَّةً ... إلا بها مآتمُ

٢ـ وللشيخ حسن الجزيري أيضاً قصيدة أخرى قالها في ذكرى الأربعين، وهي:

يا لخطبٍ نزلا ... كان خطباً جللا
رجَّ أرجَاء الهدى ... والرُّواسي زَلْزَلَا
أدهش الناس وأورى ... في القلوب الشعلا
فترى كلَّ امرءٍ ... بالبواكي مُعْوِلَا
مذ نأى حامي حمى ... دينها وارتحلا

أعلام هَجَر:ج/٢

آيـــــة الله الـــــذي ســـــاد أربـــــاب الـــــولا
شـــبلُ (عيثـــان) (علـــيٌّ) قُطْبُهَـــا فَخْـــرُ العـــلا
كَـــرِه الـــدُنيا لمَـــا حـــلَّ فيهـــا مـــن بـــلا
ومـــضى الأخـــرى الّتـــي اختـــار فيهـــا منـــزلا
وإلـــى جنَّـــة عـــدنٍ زُفَّ مـــا بـــين المـــلا

وفي آخرها يقول:

فاســـمعوا يـــا أهـــل ودّي فيـــــه تاريخـــاً حـــلا
(بـــدرُ عيثـــانٍ علـــيٌّ بمقـــــرٍ أفـــــلا)

١٤٠١هـ

٣ـ وقال في رثائه الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص، المتوفى سنة ١٤٠٨هـ من جملة قصيدته :

ولقـــد أســـهر العيـــون وأورى في قلـــوبِ (الأحـــساء) نـــارَ المـــصابِ
رزءُ علامـــةٍ جليـــلٍ نبيـــلٍ فـــيهم خيـــر نـــاطقٍ بالـــصَّوابِ
(آل عيثـــان) رزئكـــم لعظـــيمٌ يـــا لمـــا قـــد أصـــابكم مـــن مـــصابِ
إنَّ عليـــاء عـــزّكمُ قـــد تهـــاوى محـــنٌ زعزعـــت رواســـي الهـــضابِ
فلتـــنح بعـــده الـــشريعةُ حزنـــاً درســـت بعـــدهُ رســـوم الكتـــابِ
غيـــر أنَّ الإلـــه شـــاء فـــسلّمـ ـــنا خـــضوعاً للمالـــكِ الوهـــابِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

أعلام هَجَر:ج/٢

**٤ـ وقال في رثائه الأديب الفاضل الشيخ صالح بن ملا محمد السُّلطان:**

زفراتُ وجدي بالحشا تتردَّدُ     والدَّمع أرزاء الخطوب يُعَدِّدُ
اللهُ أكبرُ يا له من قادحٍ     بحر النَّدى تحت التراب يوسَّدُ
طرقت بفاجعة المصاب رزيَّةً     لله خطبٌ هل معينٌ يسعدُ
بكت الشَّريعةُ والأسى جلبابها     لمَّا قضى ذاك ألأبيُّ الأمجدُ
من (آل عيثان) (عليٌّ) ذو الهدى     وأبوه ذو العليا التقيُّ (محمدُ)
(شمس الشّموسِ)[1] وقطب دائرة العلى     فجميع أهل العلم حقاً تشهدُ
أسفاً على بحر العلوم فطرفنا     حزناً على هذا الفقيد مسهَّدُ
سل ذا النهى كم حوزةٍ للعلم مِنْ     تدريسه أنوارها تتوقدُ
قالت شريعة أحمدٍ لمَّا قضى:     أسفاً على تِلْكَ الفضائل تلحدُ
لا غرو إن سَهَرَ الفؤادُ من الجوى     والعين عَبْرَى من أسىً لا ترقدُ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

**٥ـ وللشيخ صالح أيضاً مرثية أخرى في شأن المترجم له، قالها في ذكرى الأربعين، وهي:**

العين عبرى والبسيطة ترجفُ     واللُّسْنُ خُرْسٌ والقلوبُ ترفرفُ
بحرٌ يموج من المُصَاب ورنَّةٌ     تضمي الفؤادَ جوىً وهولٌ معنفُ

---

(١) شمس الشموس: لقب كان يعرف به والد المترجم له الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل عيثان ، الآتي ذكره.

واللُّؤلؤُ المنثورُ يُوْشَكُ عَنْدَماً ... يجري ولكن من دموعٍ تَنْطِفُ
ما كنت أدري والزَّمان عجائبٌ ... حتى بدى بالكون ما لا يوصفُ
وحقائقٌ من غامضٍ في طيِّها ... حار النهى، أسرارها لاتكشفُ
زفراتُ وجدٍ قد تلت آهاتها ... ـ مما بدى ـ مضضٌ وأمرٌ مرجفُ
ماذا جرى في الكائنات وما الذي ... أبكى الشريعة والمدامع تنزفُ
لم يبق للقلب اصطبارٌ من أسىً ... حرقٌ وآلامٌ ووجدٌ مدنفٌ
ومصائبٌ ونوائحٌ وثواكلٌ ... ونوادبٌ،لله ذاك الموقفُ
ونوازلٌ ورزيَّةٌ وعواصفٌ ... كادت لها شمس المعارف تكسفُ
وبدا من الزَّمن الخؤون عظيمةٌ ... قد كنتُ قبل حلولها أتخوَّفُ
هذي شريعةُ أحمدٍ في كربةٍ ... تبكي أسىً، ممَّا دهاها تهتفُ



يا شرعةَ الهادي أندُبي بتفجُّعٍ ... غاب الذي يحمي حماك ويعطفُ
من (آل عيثان) (عليُّ) قد مضى ... من أجله صبحُ المسرَّة مُسْدفٌ
فوق القُلُوبِ النَّعش كان مطافهُ ... في موقفٍ منه المدامع وُكَّفٌ
ندبت عليه النَّادباتُ بحرقةٍ ... فالناس في وجدٍ وحزنٍ عُكَّفُ
صبراً فإنَّ الله بالغ أمرِه ... فالله يعطينا الثَّواب ويلطفُ



قالت له الطلاب وهي بصرخةٍ: ... مات الأبي المقتدى والمنصفٌ

أعلام هَجَر:ج/٢

أستاذنا العلم المجاهدُ ذو التقى كنَّا بطيب حديثِه نتشرفُ
من بحر علم الفقه والآداب والأ خلاق والتَّاريخ (كنا نغرفُ)

١٤٠١هـ

* * * * *

٦ـ ورثاه أيضاً السيد سلمان بن السيد أحمد بن السيد محمد الحاجي الموسوي الأحسائي التُّوَيثري ـ المولود سنة ١٣٢٣هـ والمتوفى سنة ١٤١٢هـ ـ فقال:

دهم الورى نبأ عظيمٌ مؤلمُ أضحى له في كلِّ نادٍ مأتمُ
آه لَهُ من حادثٍ جللٍ دهى حتى تكاد له الجبال تحطَّمُ
صرنا حيارى والعيون تسحُّ والأ فواه خرسٌ والقلوبُ تكلَّمُ

وفي آخرها يقول:

فسقى ضريحك وابلٌ من رحمةٍ برضاً وغفرانٍ وعفوٍ يسجمُ(١)

* * * * *

٧ـ وقال في رثائه الخطيب الحاج ملا جواد بن الشيخ كاظم المطر:

ينشر المرءُ بعد طيٍّ مماته مجده إن أشاده في حياته

(١) القصيدة تبلغ ١٨ بيتاً اخترتُ منها ما ذكرت.

إن سـمت نفسه لنيـل المعـالي ... إرتقاهـا بـسلَّم مـن ثباتـه
إن رنـا للـصعاب نظـرة عـزمٍ ... فهـي منقـادةٌ إلـى نظراتـه
إن بنى بالعلوم صرحاً من الفخرِ ... رسـى، والأنـام مـن لبناتـه
لم يكن همـه مـن العلـم إطـراءً ... يمـيس الأعطـافَ مـن نغماتـه
إنمـا همـه يُقَـوِّم مَـا اعْـوَجَّ ... ومـن قبـل ذاك تَقْـويمُ ذاتـه
كابن (شَمْسِ الشموس) مِنْ فخر (عيـ ... ـثان) مـشعٌ يـضيء مـن مـشكاته
جمـع الغـرَّ للفـضائل طـرّاً ... لـم تجـد غيـر قـارئٍ آياتـه
فَالـتُّقَى شـامخٌ بمـا قـد حـواهُ ... مـن معـانٍ تَلُـوْحُ مـن قـسماته
ومن الزهد قد حوى قصب السبـ ... ـق غـداةَ الـدخول فـي حلباتـه
فهو لم يـرض بالزَّخـارف تـستهـ ... ـويه كـالغير تابعـاً رغباتـه

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وصـلاةٌ لـه يحـدثُ عنهـا ... حـائرُ الـسبط، سـله عـن صـلواتهْ
في رِحاب الحسين طوراً وطـوراً ... بحمـى حيـدرٍ صـدى دعواتـه
وعن العلـم إن تُحـدِّثْ فأسْـهِبْ ... وإذا شـئت فاسـألن حلقاتـه
مـن لـه الـصَّدر والمكانـة فيـه ... كـ(علـيٍّ) إذْ طَـابَ غـرس نواتـه

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وغـدى الـدين والكآبـة تكـسوه ... شـجياً لرائـدٍ مـن بُنَاتـهْ
بعدما كـان رافـعَ الـرأس إعجـا ... بـاً بـه اليـوم سـاكباً عبراتـه

أعلام هَجَر:ج/٢

فعليه رضوان ربِّ البرايا وحباهُ الفَسيحَ من جنَّاته

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

٨ـ ورثاه أيضاً الخطيب الحاج ملا عبد الحسين بن الشيخ حسن آل عيثان، فقال:

البدر أمسى لونه مُتَلَفِّعَا والدين أضْحى شمله متصدِّعا
ما للمدارس أظلمت وتعطَّلت ؟ علماً بأنَّ فقيدها لن يرجعا
للفقه والتَّوحيد صدرك مربعٌ وسع العوالم والعلوم إذاً معا

إلى آخر القصيدة وهي تبلغ عشرة أبيات.

٩ـ وقال في رثائه الخطيب المرحوم ملا عبد الله بن ملا محمد حسين المبارك ـ المتوفى سنة ١٤٠٤هـ ـ من أهالي قرية (الحليلة)[1]:

مصابٌ أطلَّ على الكائنات فأوحش بالثكل أزمانَهَا
وأفجعنا وجَميعَ الورى وأوقَدَ في القلب نيرانَهَا
فللهِ سهمٌ رمى المكرماتِ فهدَّ عُلاَهَا وبنيانها
ولله رزءٌ أذاب الجما دَ وأبكى عيوني وإنسانَهاَ
وأبكى القريب وأبكى البعيـ ـد وأبكى (القطيف) وسكَّانها ٥
و(هَجْرٌ) عليه بكت والعرا ق، وأبكى الطفوفَ وأركانها

(١) القصيدة في ١٨ بيتاً، اخترت بعض أبياتها.

و(شَمسُ الشموس)[1] عليه بكى　　وجـدَّدَ في القبر أحزانها

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

أيهنا لعينَيَّ طيبُ الكرى ؟　　وهل تألفُ النفسُ سلوانها ؟
ألم تدْرِ يا دهرُ من ذا رميت　　أصبتَ بسهمك فُرقَانَها
فكيف السلوُّ ونارُ المُصابِ　　تُـأَجِجُ في القلب أحزانَهَا
وبالختم صلُّوا على المصطفى　　وسادات فهرٍ وعدنانها

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

١٠ـ وقال الأديب الشيخ علي بن صالح الخميس (من أهالي مدينة المبرَّز):

خطبٌ فظيع فادحٌ ومدمدمُ　　قد كدَّر العيش المصابُ المؤلمُ
فالجوُّ أغبرُ والربوعُ كئيبةٌ　　والناس في (هَجْرٍ) تعجُّ وتلطم
هذي المحافل قد لفت كَهفَ الورى　　وبكلِّ قلب نارُ حزنٍ تضرمُ
قد دُكَّ صَرحُ الدين لمَّا أن هوى　　من برج عَلْيَاهُ الأشمُّ الأكرمُ
أعني (علياً) ذا الفخار ومن حوى　　قصبات سبقٍ في العلوم تترجمُ
من (آل عيثان) الكرام ومن لهم　　(شمسُ الشموس) وفضله المتقدمُ
هذا (عليُّ القدرِ) أكرمُ مقتدىً　　للدين مُسْتَشفى ونعْمَ البلسمُ

(١) مرَّ علينا أن (شمس الشموس) هو لقب والد المترجم له الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل عيثان المتوفى سنة ١٣٣١هـ

لا زال فـي جـدٍّ ودأبٍ دائـمٍ … فـي نـصره للـدين لا يتبـرَّمُ
حتى قـضى نحبـاً ونـال كرامـةً … بجـوار سـيدنا الحـسين يُـنَعَّمُ
فَلْيهنـه العـيش الـسَّعيد بجنبـه … بجوار أهـل البيـت طـاب المغـنمُ
يا ثُلْمـةَ الإسـلام لمَّـا أن قـضى … يـا فجعـة الأحكـام مـات العـيلمُ[1]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

١١ـ ورثاه أيضاً الأديب الأستاذ محمد بن الخطيب الحاج ملا طاهر الجلواح، وفي ما يلي أبيات من قصيدته:

فقلتُ سل عنـه محرابـاً وأروقـةً … في (مشهد الـسبط) يتلـو ثـم يجتهـدُ
أهكـذا بـين يـومٍ ثـمَّ ليلتـه … نغدو حيارى ويغـدو الحـزن والكمـدُ
يا صوتُ خَفِّضْ رويداً لا تقل لي أسـىً … إنـي علـى عهـد شـيخي عنـه لاَ أحـدُ
باللهِ يا شـيخ عـد لـي غَـذِّني قبسـاً … من علمـك الجـمِّ أو إيمانـك الـشَّهدُ
رسـالتي تلـك لا زالـت تطـالبني … بعودةٍ مـن خطـى شـيخي ولا أجـدُ
بئس الزَّمان الذي أحيـا بـه عمـري … فيـه فقـدتُ رجـالاً طالمـا حُمِـدوا
ذكـراك نـورٌ تمـرُّ فـي حلـلٍ … بـين القلـوب وفـي الأرواح تختلـدُ[2]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

١٢ـ وقال الأديب الدكتور السيد محمد رضا بن السيد عبد الله الهاشم الشَّخص (ابن عم المؤلف):

---

(١) القصيدة تبلغ ١٥ بيتاً اخترت منها ما ذكرت.
(٢) القصيدة ٢٤ بيتاً، وقد اقتصرت على عددٍ من أبياتها.

(عيثانُ) يومُ الأربعين أتاها ... لتُجدِّدَ الذكرى وما ذكراها
ولقد رأيتُ على الوجوه كآبةً ... وكأنني سائلتُ ما فحواها
أو هل جثى فوق الأنام دجاها ؟ ... أم شمسُكم أخفى الكسوفُ ضياها ؟
أم أنَّ ربَّان السَّفينة مُغْرَقٌ ؟ ... أم رايةُ الإسلام لُفَّ لواها ؟
سل (كربلاء) يُجبْكَ لونٌ شاحبٌ ... منها وجلبابٌ بلون أساها
هذي العراق فأرضها اعتادت على ... أن تحوي في أحشائها أغلاها
بالأمس فوق ترابها سبط الهدى ... وابن البتول مضرَّجاً بدماها
حتى إذا ما جاءنا خلفٌ له ... في أمةِ الإسلام كي يرعاها
مثل الإمام (الصدر سيد باقرٌ) ... طَلَقَ الرَّصاصَ بصدره أشقاها
فاسودَّ في أرض العراق لقتله ... حزناً عليه صباحُهاَ وضُحاها
واليومَ يفجعنا الزَّمانُ بآيةٍ ... أخرى فبئس العيشُ في دنياها
إنَّا نغصُّ بذلِّ دهرٍ خائنٍ ... في كلِّ يومٍ نحتسي بلواها
أسفي عليك (عليُّ) هذا حظنا ... غادرتَنَا فالكلُّ يندبُ آها
مولاي كنا في انتظار قدومكم ... ليُضيءَ مصباحُ الهدى (أحساها)
وإذا بنعيكَ قد أصمَّ مسامعاً ... أصغت لوعظكَ فاهتدَتْ بهُداها
يا ليتَ شعري لو ترى (الأحساءَ) فيْ ... ثوبِ الأسَى لبكيتَ من مرءاها
علماؤُها ينعونَ حظَّ بلادهم ... ويحولقون لرزئها وأساها
وشبابها ضربوا الأكفَّ تحسُّراً ... أمَّا النِّساء فأجهشت ببكاها

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

أعلام هَجَر:ج/٢

١٣ـ وقال الأديب الأستاذ عبدالله بن عبد المحسن المَشْعَل (من قرية الحليلة) وقد جمع في قصيدته بين مصيبة استشهاد الإمام العظيم السيد محمد باقر الصدر ـ الذي استشهد بتاريخ ٢٢/ ٥/ ١٤٠٠هـ وكانت مصيبته لا تزال غَضَّة ـ ومصيبة فقدان الشيخ المترجم له الذي وافته المنية بتاريخ ١٩/ ١/ ١٤٠١هـ فقال:

ضُرِّجت أضرحُ العُلا بالدماءِ ... فدهى الخطب مهجة الزَّهراءِ
أفجعوها مذ قطَّعوا لبنيها ... فَتَهاوَتْ تشكو لربِّ السماءِ
إذ شموعٌ قد أطفئت باغْتصابٍ ... ونجومٌ تساقُ بالازدراءِ
فاعذروني إذا الدموعُ غزتني ... لستُ أدري لما يفيض بكائي
ما عهدتُ الدموعَ تهوي نزالاً ... غير نعي لسادةٍ فضلاءِ
لستُ أُبديكمُ حديثاً جريحاً ... سائلو السجن مهبط القتلاءِ
سينادي ماتت رجاليَ قهراً ... منهم (الصدرُ) رائدُ الشهداءِ
فاستجابت لنعيه كل عينٍ ... تعرف المجدَ ما له من بناءِ
ناشدوهم بل واسألوا كلَّ طهرٍ ... كيفَ قاسَى لصدمة العظماءِ
ثمَّ جشْ بالخطاب نحو إمامٍ ... يَتَلقَّى مصائب الأولياءِ
هل أتتْهُ الأخبارُ حين فُجِعْنا ... بربيب العلا ورب الثناءِ
قد دُهينا في عامنا بخطوبٍ ... لست أنسى فالجرحُ في أحشائي
سقط المُلْهَمُ العظيمُ بجرحٍ ... ضجَّت الأرضُ وارتوتْ بالدماءِ

والنبيون والملائكُ ضجُّوا        مذ هَوَى (الصدرُ) سيدُ العلماءِ
لَطَّخُوا (الصَّدرَ) سيدي بدماهُ        قطَّعوه كجَدِّهِ بالعراءِ
قتلوهُ وما دروا أنَّ جرحاً        كان للْحَقِّ جذوةٌ بالعطاءِ
وكذا أختُهُ لقد أوجعوها        وهي (بنتُ الهدى) ورمزُ النَّقاءِ
أيُّ رزءٍ بُليتُه في حياتي        شُنِقَ الحقُّ ماله من حماءِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وإذا اليومَ تلتقي بي الرَّزايا        ليجيء البلاءُ تلْوَ البلاءِ
قد فقدنا شيخاً جليلاً عظيماً        كان للدين صَوْلجانَ العطاءِ
فبكى العلمُ بل رَثَتْهُ المعالي        فهو شمسٌ يضيءُ للعلماءِ
فجهادٌ حياته ونضالٌ        ونشيدٌ معطَّرٌ بالولاءِ
وأحاديثُ للورى قد هداها        ليقودَ العبادَ للأولياءِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

إلى أن يقول:

هكذا تمضي السُّنونَ سِراعاً        وإذا بالعظيم فيْ البوغاءِ
والمعالي قد اعْتَلاَهَا نحيبٌ        مات عنها الزَّعيمُ في العلماءِ
لستُ أدري كيف الترابُ حواهُ        وهو درٌّ من معشر الخلصاءِ
وأخالُ الجنان بالوردِ تزهوْ        إذ أتاها الضيوفُ بالإحْتِناءِ

أعلام هَجَر:ج/٢

شرَّفوها لكنَّهم أفجعونا … والمحبُّون شغلهم في بكاءِ[1]

* * * * *

١٤ـ وقال الشيخ معتوق بن الحاج عبد الله آل عيثان (المولود سنة ١٣٨٢هـ) :

الشِّعرُ أوضحَ عجزَهُ بجلاءِ … فالخطبُ أخرس منطق الشعراءِ
والوجدُ أصبح في القلوب مخيماً … حزناً على عَلاَّمَةِ العلماءِ
والشَّمسُ كاسفةٌ عليه كئيبةٌ … ونجومها والبدرُ في إغماءِ
وكذا المدارسُ أُغْلقت من بعده … وأتت تسحُّ الدَّمعَ كالأنواءِ
والعلمُ أمسى باكياً متوجعاً … ينعى (علياً) قائلاً بشجاء
قد كنتَ لي علماً أَلُوذُ بجنبه … والدَّهرُ أيتمني فَيَا لِبَلاَئي
يا باذخ العلياء يا طوداً سما … فوق السَّماءِ وأنجُمَ الجوزاءِ
يا مَنْهلاً يسقي الظُّمَاة بعذبه … مَنْ للظماةِ اليوم في (الأحساء)
قل لي فَمَنْ للعلم بَعْدكَ هاَتفٌ ؟ … من للتقى يا طاهر الآباءِ ؟
من للكتاب مُرَتِّلاً ومُوضِّحاً … من بعد نورك يا أبا العلماءِ؟

* * * *

---

(١) القصيدة تبلغ ٧١ بيتاً.

# ٩٧- الشيخ علي آل عيثان[١]

١٢٥٣ ـ ١٣٢٦هـ

مولده ونشأته ـ نبذة عن
حياته ـ وفاته.

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان الأحسائي القاري.

علامة فاضل جليل القدر.

وهو ابن عم الحجة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ علي آل عيثان والد الشيخ علي المتقدم ذكره.

## مولده ونشأته:

وُلدَ في بلدة (القارة) بالأحساء حدود سنة ١٢٥٣هـ وبها نشأ وترعرع، وبيته بيت علم ونجابة، وآباؤة وذووه جلهم من أهل العلم والفضل.

(١) اعتمدتُ في هذه الترجمة على معلومات متفرقة حصلتُ عليها من بعض ذوي المترجم له، ومنهم ابن عمه الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان المتقدم ذكره.

## نبذة عن حياته:

سافر إلى العراق لتحصيل العلوم الشرعية ـ كما هو المتبع لدى علمائنا ـ ، ولم يُعلَم تاريخ سفره، ونزل (النجف الأشرف) مهبط أكابر علماء وأئمة الشيعة، وأقام فيها سنينَ عديدة حضر خلالها على جملة من خيرة الأساتذة، وأنهى دروسه كاملة بجدارة وتفوق.

ولا نعلم ـ للأسف ـ من هم أساتذته كما لا ندري كم بقي في (النجف)، بل معلوماتنا عنه بشكل عام محدودة جداً.

وبعد أن أكمل دراسته وأخذ بغيته من العلم عاد إلى وطنه (الأحساء) ببلدة (القارة)، وأقام فيها عالماً مرشداً يقوم بواجبه في خدمة دينه ومجتمعه.

ويُقال أنه حاز درجة عالية جداً من العلم بل كان في عداد الفقهاء المجتهدين، لكن ليس بأيدينا معلومات كافية عن ذلك.

وكان يقيم الجماعة في (مسجد الخَلْ) الذي هو أسَّسه ـ كما يُقَال ـ والمجاور لـ(حسينية الخَلْ) المعروفة في بلدة ( القارة ) .

وفي عصر المترجم له كان من أبرز علماء المنطقة ابنُ عَمِّه الحجة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل عيثان ، الذي كَانَ مرجع تقليد لمعظم أهالي (الأحساء) وكثير من أهالي بلدان الخليج ، وكان يُقيم مع المترجم له في بلدة ( القارة ) بالأحساء .

ومن علماء (القارة) أيضًا ذلك الحين أخو المترجم له الشيخ

أحمد بن الشيخ محمد آل عيثان ـ المولود في بلدة (القـارة) حـدود ١٢٤٩هـ والمتوفى بها حدود ١٣١٧هـ ـ وكان قد تخرَّجَ كأخيه من (النجف الأشرف) إلا أنه أقل علماً وبروزاً من المترجم له، وكان يقيم الجماعة في (مسجد الحجة) في المحلة المعروفة بـ(الجماعة)، ومن أحفاده اليوم الحاج علـي المعتـوق العيثـان وأخـوه الحـاج محمـد المعتوق العيثان ( أبو عباس ) .

وكان يغلب على المترجم له الميل إلـى العزلـة والانـزواء عـن المجتمع، ربما لشدة احتياطه وخوفه من المظاهر والسمعة وما يترتب عليها ـ كما عليه الكثير من علمائنا ـ ولذا لم يشتهر .

ولا نعرف ـ للأسف ـ إن كان له تأليف أو شعر .

## وفاته:

توفي قدس سره في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٢٦هـ عن عمر بلـغ حوالي ٧٣ عاماً، وصلى عليه ابن عمه المرجع الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل عيثان ، ودُفِنَ في مقبرة (القارة).

وأعقب ابناً واحداً اسمه حسين توفي بعد أبيه بسنة، وليس له ذرية.



# ٩٨- الشيخ علي الهجري[١]

هو الشيخ علي بن محمد الهجري البحراني.

علامة فاضل جليل القدر.

## نبذة عن حياته:

ذكره في (رياض العلماء) فقال: «الشيخ السعيد علي بن محمد الهجري البحراني، قد كان من أكابر علمائنا المتأخرين، وله: كتاب جامع في مقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وقد ينقل عنه الشيخ أبو علي عبد النبي بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الهجري البحراني المعاصر في كتابه (الابتلاء والاختبار في مصائب الأئمة الأطهار)، ولم أعلم عصره...».

والشيخ عبد النبي الهجري المذكور من أعلام القرن الثاني عشر

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ أعيان الشيعة: ٨ / ٣٠٨.
٢ـ تكملة أمل الآمل: خ.
٣ـ الذريعة: ٥/ ٣٠.
٤ـ رياض العلماء: ٤/ ٢٥٤.
٥ـ منتظم الدرين: ٣، خ.

الهجري، وقد تقدم ذكره في هذا الجزء، وأما صاحب (الرياض) فقد توفي سنة ١١٣٠هـ

وفي (الذريعة) نقل الشيخ آقا بزرگ عن السيد حسن الصدر في (تكملة أمل الآمل): أنه استظهر بأن المترجم هو الشيخ علي بن الشيخ محمد بن سليمان البحراني تلميذ الشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣١هـ ومن الراوين عنه.

وعلى هذا يكون المترجم من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، لكن في (منتظم الدرين) عَلّقَ على كلام (الذريعة) بقوله: «وهذا بعيد، فإن المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي قد ذكر (في إجازته الكبيرة المؤرخة ١١٢٨هـ) أولاد الشيخ محمد بن سلمان المذكور وأنهم ثلاثة الشيخ عبد النبي والشيخ سليمان والشيخ زين الدين، ولم يذكر فيهم عليّاً وهو معاصر ومجاور لهم، وصاحب الدار أدرى بالذي فيها، وإذا كان صاحب الرياض المعاصر للسماهيجي لم يعلم عصره فعلى ما السيد بنى استظهاره؟، والظاهر أنّ المترجم أقدم ممن ذكر...» .

وحيث إنّ صاحب (الرياض) المتوفى سنة ١١٣٠هـ اعتبر

المترجم من علمائنا المتأخرين فلا يبعد أن يكون المترجم من أعلام القرن العاشر أو أوائل القرن الحادي عشر الهجري، والله أعلم.

**مؤلفاته:**

١ـ كتاب جامع في مقتل الإمام الحسين عليه السلام.



# ٩٩- السيد علي السيد ناصر[١]

١٣٥٦هـ - .....

مولده ونشأته - دراسته - سيرته

أبنائه - مؤلفاته - شعره.

هو السيد علي بن السيد ناصر بن السيد هاشم بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد سلمان الموسوي الأحسائي[٢]، المعروف لدى الناس بـ(السيد علي السيد ناصر).

عالم جليل، وأديب شاعر، من المعاصرين.

ووالده السيد ناصر وجده السيد هاشم كلاهما من كبار علماء الشيعة وكانا من مراجع التقليد في بلادنا، وسيأتي ذكرهما.

و(آل السيد سلمان) من أبرز الأسر العلمية الجليلة في (الأحساء)، وقد مرَّ التعريف بهم في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي.

---

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على معلومات خاصة متفرقة لَملمتُهَا من هنا وهناك، حيث لم يوافق السيد صاحب الترجمة أن يزودنا بتفاصيل عن سيرته.

(٢) تقدم بقية النسب الشريف إلى الإمام الكاظم عليه السلام في ترجمة السيد طاهر بن السيد هاشم العلي.



## مولده ونشأته:

ولد في (النجف الأشرف) بالعراق قبل الفجر من ليلة الجمعة (١٩ رمضان ١٣٥٦هـ)، وبعد سنتين عاشهما في كنف والده المقدس السيد ناصر وافت والده المنية وذلك يوم الأربعاء (٣ شوال سنة ١٣٥٨هـ)، وعني بتربيته بعد ذلك ابن عمته الحجة السيد محمد بن السيد حسين العلي المتوفى سنة ١٣٨٨هـ

## دراسته:

بدأ دراسته الحوزوية في (الأحساء) سنة ١٣٦٦هـ وعمره عشر سنين، فقرأ (شرح الأجرومية) ـــ بمعية ابن اخته العلامة السيد محمد علي بن السيد هاشم الآتي ذكره ـ على يد الفاضل الجليل السيد محمد بن السيد علي الحسن آل السيد سلمان المتوفى بتاريخ (١٥/ ٨/ ١٤٠٧هـ)، وكان ذلك في (الجامع الكبير) بمحلَّة (الشِّعَبَة) في مدينة (المبرَّز) مقر الحوزة العلمية في (الأحساء) حالياً(١).

وفي سنة ١٣٧٠هـ هاجر إلى (النجف الأشرف) ليواصل دراسته، وأكمل هناك المقدمات والسطوح وحضر أبحاث الخارج لدى لفيف من كبار العلماء وخيرة الأساتذة، ومن أساتذته:

---

(١) لقد انتقل مقر الحوزة العلمية في الأحساء إلى مبنى جديد مجهز وجيد جداً في ( حي النزهة ) بمدينة ( المُبَرَّز ) .

١ـ الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي.

٢ـ الشيخ عبدالمهدي مطر.

٣ـ الشيخ علي زين الدين البحراني البصري، المتوفى سنة ١٤٠٦هـ . حضر عنده في (المكاسب) و(الرسائل).

٤ـ السيد محمد حسين بن السيد سعيد الحكيم، المتوفى سنة ١٤١٠هـ ، حضر عنده في (المكاسب).

٥ـ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى سنة ١٤١٣هـ ، حضر عنده خارج الفقه والأصول.

٦ـ السيد الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر، المستشهد بتاريخ ٢٢ ج١ سنة ١٤٠٠هـ حضر عنده أيضاً خارج الفقه والأصول.

إلى غير هؤلاء من الأساتذة الذين لم نستطيع التعرف عليهم .

وكان زميل درس مع عدد من علماء الأحساء الأفاضل أمثال ابن أخته السيد محمد علي بن السيد هاشم والسيد عبد الله العلي الصالح (أبو رسول) والخطيب المرحوم الشيخ عبد الله أبو مرة وغيرهم.

وبالإضافة إلى دراسته الحوزوية في (النجف) التحق بـ(كلية الفقه)، وتخرج منها بدرجة (بكالوريوس) في الفلسفة.

وتقدر فترة إقامته في (النجف) مشغولاً بالدراسة والعلم بأكثر من عشرين عاماً.



السيد علي السيد ناصر في سن الكهولة

**شيء من سيرته:**

كان في (النجف الأشرف) يُعَدُّ من أفاضل الطلبة الأحسائيين، وكانت له مكانة واحترام بين طلبة (الأحساء) وعلمائها، وكان يُدَرس عدداً من الطلاب بعض الدروس الحوزوية.

وكان يُدرِّس المقدمات لعدة سنوات في مدرسة (دار الحكمة) بالنجف الأشرف ـ للسيد الحكيم ـ في المعهد المعروف بـ(الدورة)، كما دَرَّسَ في (كلية الفقه) بالنجف اللغة العربية.

وفي منزله كان له مجلس أسبوعي يُعقدُ صباح كل جمعة قبل الظهر بساعتين لقراءة تعزية سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ويحضر في هذا المجلس عدد من علماء (الخليج) والعراق وبعض العلماء والطلبة الأحسائيين، ويدور فيه الحوار حول العديد من المسائل والمطالب العلمية، فكان مجلس الجمعة لدى السيد المترجم ـ كما هي العادة في مجالس العلماء الأسبوعية في ( النجف الأشرف )ـ بمنزلة المنتدى العلمي الأدبي.

وكنتُ أحضر هذا المجلس ـ أوائل أيام تواجدي في ( النجف الأشرف ) للدراسة ـ كل أسبوع تقريبا ، وممن رأيتُهُم من العلماء ممن يحضرون هذا المجلس العلامة الحجة السيد

محيي الدين الموسوي الغريفي والعلامة الحجة السيد أحمد بن السيد محمد الطاهر الأحسائي والعلامة الحجة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة والخطيب المرحوم الشيخ عبدالله أبومرة و غيرهم من العلماء .

وبعد أن أنهى دراسته الحوزوية في (النجف الأشرف) قَفَلَ راجعاً إلى وطنه ووطن آبائه مدينة (المبرز) بالأحساء.

وبعد فترة وجيزة ترك (الأحساء) وانتقل إلى مدينة (الدمَّام) ــ العاصمة التجارية والسياسية لـ(المنطقة الشرقية) ـ واتخذها له وطناً، حيث لا يوجد هناك حينها عالم شيعي يجمع شمل المواطنين الشيعة ويقودهم إلى طريق الخير والهدى.

وجدير بالذكر أن مدينة (الدمام) ، تُعَدُّ مدينة مستحدثة لا يزيد عمرها عن نصف قرن تقريبًا ، ولم تكن قبل ذلك سوى بلدة صغيرة عادية تابعة لمدينة (القطيف)، بل لم تكن قبل ثلاثين سنة خلت تحتل تلك الأهمية. ولكنها أصبحت فيما بعد من أضخم وأهم مدن المملكة خصوصاً على الصعيد التجاري.

والشيعة المقيمون في (الدمام) معظمهم نزحوا من (الأحساء)، كما أن معظم سكان (الدمام) بشكل عام نازحون من بلدان مختلفة.

نزل السيد المترجم له مدينة (الدمام) حدود عام ١٣٩٥هـ وكان




سماحة السيد علي السيد ناصر مع الشيخ عبدالمحسن النمر من مشايخ (الدمام)

سكناه بادئ الأمر في محلة (الشُّعَيبة) ـ وسط (الدمام) ـ ثم بنى له منزلاً في محلة (بُوْ رْشَيد) وانتقل إليه.

وفي نفس الفترة تقريباً ـ أي قبل سنة ١٤٠٠هـ ـ أُنْشأَ مسجدٌ للشيعة في منطقة (بُوْ رْشَيد) قبالة منزل السيد، بمساحة ألف متر مربع، فكان المترجم يقيم فيه الجماعة صبحاً وظهراً ومساءً، وأصبح المسجد هذا في ما بعد ـ بحكم موقعه وسط الشيعة ووجود السيد فيه ـ مقراً مهماً للوجود الشيعي في الدمام ونقطة التقاء للمؤمنين الذين لم يكن يوجد قبل ذلك ما يجمع بينهم.

واستمرَّ السيد يُواصل نشاطه في المسجد المذكور إلى أوائل سنة

١٤٠٣هـ حيث تم حينها ـ لأسباب وظروف معروفة ـ إزالة مسجد الشيعة في منطقة (بُوْ رْشَيد) وسُوِّيَ به الأرض.

وقام على أثره ـ في محلة (العنود) بالدمام ـ مسجد آخر للشيعة أكبر وأفخم من سابقه بجهود وهمة السيد المترجم وعدد من المؤمنين في مقدمتهم الوجيه المرحوم الحاج عبدالله المطرود السيهاتي ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [١]، وحلَّ المسجد الجديد ـ الذي يعرف باسم (مسجد الإمام الحسين عليه السلام) ـ محل المسجد الأول في موقعيته ونشاطه واستمرَّ السيد فيه إماماً للجماعة ومرشداً للمؤمنين.

وفي حدود سنة ١٤٠٥هـ أعلَنَ السيد علي عن إقامة صلاة الجمعة في (الدمام)، وبعد التمهيد لها بدأ بإقامتها فعلاً في (مسجد الإمام الحسين عليه السلام) بـ(العنود)، وكانت أول جمعة للشيعة تُقام في (الدمام)، بل كانت الجمعة الوحيدة التي تقام للشيعة في كل (المنطقة الشرقية) باستثناء صلاة الجمعة التي يقيمها الأخباريون من القديم في مدينة (سيهات).

وكان لصلاة الجمعة هذه أثر كبير جداً في نفوس المؤمنين ولاسيما الشباب، بل أحدثت هزة قوية لدى الشيعة ورفعت إلى حد بعيد من معنوياتهم.

وبمرور الأيام أصبح الناس يقصدون مسجد السيد في (الدمام) من كافة مدن المنطقة وأصبح المسجد ـ الذي تقدر مجمل مساحته بخمسة آلاف متر مربع ـ لا يتسع يوم الجمعة لجموع المصلين.

وفي أوائل سنة ١٤٠٧هـ عُطِّلت صلاة الجمعة ـ بسبب وشاية بعض أهل

(١) سورة البقرة: الآية ١٠٦.

السوء ـ وأُغْلِقَ مسجد الإمام الحسين عليه السلام، وبعد بضعة أشهر أُعيدَ فتح المسجد وعاد الشيعة يمارسون نشاطهم فيه لكن بدون إقامة الجمعة.

واستمرَّ السيد في نشاطه، لكن لم يُسمح له بالعودة إلى المسجد، وعندها حلَّ محله العلامة الحجة السيد أحمد بن السيد محمد الطاهر ـ المتقدم ذكره ـ، بطلب من السيد علي، فكان سماحة السيد علي يقيم صلاة الجماعة في منزله والسيد أحمد يقيمها في المسجد.





السيد علي السيد ناصر بلباس رجال الدين بالأحساء

وبعد حوالي ثلاث سنين ـ أي في حدود ١٤١٠هـ ـ عادت الأمور إلى ما كانت عليه فرجع السيد علي إلى المسجد إماماً للجماعة، لكن صلاة الجمعة بقيت معطلة حتى يومنا هذا(١).

وبالإضافة إلى أنشطة السيد المذكورة، كان (حفظه الله تعالى) منذ أن حلَّ مدينة (الدَّمَّام) يُدَرِّس مختلف الدروس الحوزوية كـ(شرح اللمعة) و(حلقات الأصول) للشهيد الصدر وكتاب (الكفاية) وغيرها، ويحضر دروسه عدد من أهل العلم من مدينة (الدَّمَّام) ومنطقة (القطيف).

وفي السنوات الأخيرة بدأ يُدرِّس في منزله (البحث الخارج) فقهاً ـ وهو أعلى درس يُلقى في الحوزات العلمية ـ، ويحضره بعض طلبة (الدَّمَّام) وأطرافها.

---

(١) وفي عام ١٤٢٧هـ عادت صلاة الجمعة في (مسجد الإمام الحسين عليه السلام)، وعاد السيد المترجم له ـ ولله الحمد ـ إماماً للجمعة والجماعة في المسجد المذكور.




من اليمين: الشيخ هلال المؤمن، السيد محمد علي بن السيد هاشم، السيد علي السيد ناصر



السيد علي السيد ناصر مع الشيخ حسن الصفار

ويَحتلُّ السيد المترجم في (الدمام) و(الأحساء) ـ بل في عموم (المنطقة الشرقية) ـ مكانة متميزة لدى معظم الناس، ويُكنُّ له الجميع كامل التقدير والاحترام.

بقي أن نشير إلى أن السيد المترجم كان ولايزال يمثل في المنطقة عددًا من مراجع التقليد العظام ، في مقدمتهم السيد الخوئي و السيد محمد رضا الكلبايكاني ، وأخيراً آية الله العظمى السيد علي السيستاني .

**أبنائه:**

هذا وللسيد المترجم من الأبناء سبعة منهم اثنان من طلبة العلم وهما:

١ـ السيد هاشم ـ وهو أكبر الأبناء ـ المتولد حدود سنة ١٣٧٥هـ وقد درس في قم المقدسة وهو اليوم إلى جنب أبيه في مدينة (الدمام)، كما يؤم الجماعة في مدينة (الخبر).

٢ـ السيد عبد الهادي، المتولد سنة ١٩٦١م الموافق حدود ١٣٨١هـ وقد تخرج من النجف الأشرف وقم المقدسة، وهو اليوم في مدينة قم المقدسة أحد الأساتذة، وله بعض المؤلفات المخطوطة.

**مؤلفاته:**

١ـ تقريرات أبحاث الخارج لعدد من أساتذته.

٢ـ شرح كتاب (كفاية الأصول).

٣ـ بحوث في الفلسفة.

٤ـ بحوث في علم الاجتماع[١].

٥ـ رسالة عن أسرة السلمان وشيء من تاريخ مدينة (المبرز).

٦ـ روحية الإنسان وماديته: ذكره الدكتور الفضلي في مجلة (الموسم).

٧ـ نظرية المعرفة: رسالة بكالوريوس في الفلسفة، أيضاً ذكرها الدكتور الفضلي في (الموسم)[٢].

ولعل له مؤلفات أخرى، لكن لم نطلع عليها.

**شعره:**

كان يقول الشعر في (النجف) في مختلف المناسبات، وكان يشارك بشعره في الاحتفالات والمنتديات الأدبية.

وفيما يلي نماذج من شعره :

(١) أفادنا بهذه المؤلفات الأربعة نجل السيد المترجم له سماحة السيد عبد الهادي في قم المقدسة في شهر رجب سنة ١٤٢٩هـ.

(٢) راجع مجلة (الموسم): العدد ٩ ـ ١٠ ص٤١٠ و٤٢٣، وراجع أيضاً ص ٥٤٩ والعدد ١٦ ص١١١.

قال في ذكرى ميلاد الإمام عليعليه السلام، وهي بعنوان:

## هذا الفخار

أطلَّ بالنور فياضاً به الحَرَمُ ... يومٌ بمولدِه التاريخُ يبتسمُ
وأشرقَ الحقُّ نبراساً يلوحُ بهِ ... صوتُ العدالة خفاقاً له علمُ
وسار في الدهر من ذكراهُ أمنيةٌ ... للقابعين بليل الظلم قد عدموا
وقد تفايض منه الخير وانْبثقت ... فيه الهداية بالآمالِ ترتسمُ
يومٌ هو العيدُ إنْ عدتْ مئاثرهُ ... فليس للعيد إلا ما به النعمُ
يوم تجلت به الآيات واتضحتْ ... لمجد هاشمَ في إعجازها شيمُ
وردَّدَ البيتُ مَنْ ذكراه خالدةٌ ... تفنى السنينُ ولا يفنى لها شممُ
وقصر الخطْو من يحدو به أملٌ ... إلى الفخار وأدنى عجزِهِ السأمُ
فمن يداني علياً في مكارمهِ ... وهو الوليدُ ببيت الله يعتصمُ
كَلَّ البيانُ ومهما جَلَّ صاحبه ... لا يستطيعُ إلى تصويره قلمُ



بشراك يا بيت مزهواً به شرفٌ ... ما كنت تحويه في ميلاده الحكمُ
وهل يداني علاها ما به قدستْ ... أمُّ الوليد وأسمى الفضل محترمُ
جاءت تمسح بالأستار راجيةً ... فضلاً من الله وهو الفضلُ والكرمُ
فقدمتْ حيثُ لم ترجُ كرامتها ... أم المسيح ولم تدنُ لها قدمُ

أعلام هَجَر:ج/٢



فانشق للنور منها صرحُ كعبتنا ... وأغلق الباب عنها واستوى الأطمُ
وقد قضتها ثلاثاً ليس يخدمها ... إلا الملائكُ لا عربٌ ولا عجمُ
جاءت به وكرامُ الناس معدنهمْ ... ما صاغهُ الطهرُ مقروناً به الرحمُ
فضاع منه عبير ليس يمسكه ... إلا يمينٌ لخير الخلق كلهمُ
فذا الإمامة فيه نورها طلقٌ ... وذا النبوة في علياه تُختتمُ
وعند مجد علي يرتقي علمٌ ... ومن مفيض رسول الله يستلم
هذا الفخارُ وما في الدهر من شرفٍ ... إلا بحيدرة الكرار ينتظمُ



أبا الحسين سراجُ أنت توقده ... خير البنين بنهج الله ينسجمُ
تلك الجراحُ أفاضت كل مكرمة ... وعز قدرُ العلى فيها فلا عدمُ
الأريحية أمسى ما يقدسه ... عقلٌ ويرسمه المعروف والحشمُ
ما غاب عن أصلها يوماً لكم بطلٌ ... ولا استقر بها من دونكم قدمُ
فرعُ النبوة نبعٌ ليس يدركهُ ... من يلمس الظلم منه القلبَ أو يسمُ

فما يوافي ظلوماً عهدُ خالقنا ... فالعهدُ بالحق مخصوص لمن عصموا
(مطهرون نقيات ثيابهمُ) ... قد جسدوا العدل نبراساً وما ظلموا



وله أيضاً في شأن الصديقة الطاهرة عليها السلام:

إنّما أنت قمةٌ من وجود      قدستها الطبيعةُ الغراءُ
وشهابٌ أضاء كل البرايا      روعةً حين لم تكن أضواءُ
أثرٌ بالغٌ تقدم في الناس      من الخير أنت فيه العطاءُ
ورفعت الأرواح حتى استقرتْ      بكريم الأخلاق فهي السناءُ

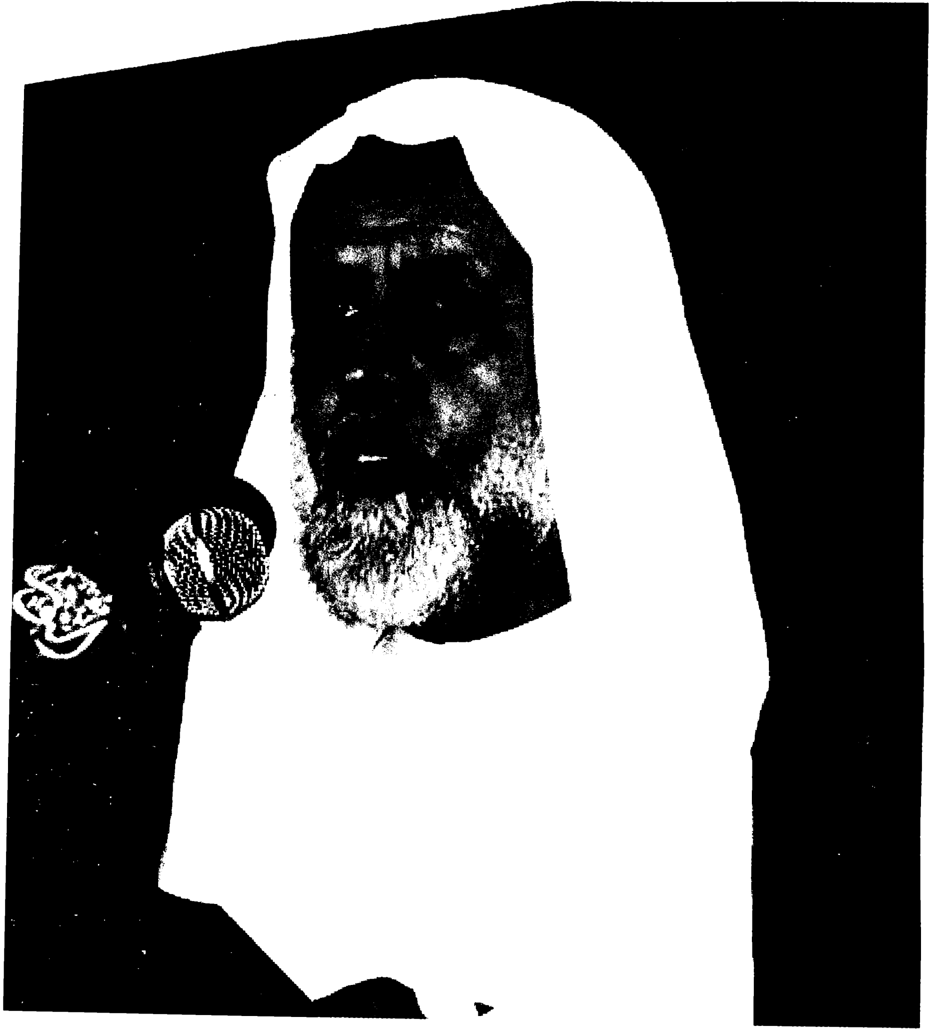
❊ ❊ ❊ ❊

وله أيضاً هذه القصيدة في ذكرى ميلاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهي بعنوان: فجر الأفراح:

أطل يملأُ هذا اليوم نشوانا      فجرٌ تدفق بالأفراح ألوانا
إن يعصر الليل خمراً في غضارته      فقد تنفس وجه الصبح بركانا
للقلب ما بعثت ذكراه من أمل      وللحضارة من دنياه ما زانا
سبط النبي أزان الكون طلعتهُ      في مولدٍ قد جرى بالسعد هتانا
وتلك أيامه البيضاء عاد بها      للذاكرين أهازيجاً وألحانا
وسر في موكب الأبطال مبتسماً      يبني له من جلال الذكر أركانا
هذا هو الفضل قد بانت معالمه      وعاد يذكره التاريخ جذلانا

❊ ❊ ❊ ❊

يا بن النبيين أنت العدل، واضحةٌ      في الذكر أعلامه نصاً وتبياناً



السيد علي السيد ناصر خطيباً في أحد المحافل الدينية

وفـوق كـل طريـق أنـت رائـده ... رمزٌ مـن الحـق وضـاحٌ لرؤيانـا
يقودنـا إن تجـل الحاقـدون رؤاً ... سوداء قد نكست في الناس عرفانا
أو هزت الشهواتُ العاصفاتُ يداً ... منـسوجة فـي ظـلام الليـل كيوانـا
أو غاب عن مدركين الفخر رائدهم ... فجـشمتهم نفـوس كـل ماهانـا
إلـى الحقيقـة نبراسـاً نـسيرُ بـه ... فـي كـل درب عليـه الحـقُ يرعانـا
فمـا تهـدم نبـلٌ أنـت صـانعه ... ولا توسـدت الآمـال أفنانـا
معنـاك ألـف بـديع صـاغهُ أمـل ... للنـاجحين أزاهيـراً وريحانـا
في الأفق قلبٌ وفوق الأرض قافيةٌ ... وعند عين الهـدى عينـاك ترعانـا
يا باعث الخير هذا العيدُ جاء بمـا ... تفيضه من جزيل الخيـر إحـسانا
أزنت دنيا الأماني فيه ما وسـعت ... فأنت معنـاه تـسمو الخيـر بنيانـا
فمن يوافيك وافى العيـد يغمـرهُ ... بروحـه الـوردُ أنهـاراً وشـطانا
نلقاك أمسى وليـد فـي ضـمائرنا ... مجداً تشع به الآفـاق وجـدانا
فيض النبـوة يرعـى فيـك مكـرةً ... نـور الإمامـة للأجيـال فرقانـا
وكـف أمـك إغـداقٌ تـشيد بـه ... للعـالمين طريـق الخيـر أوطانـا
وروح هاشم غمرٌ فيك فـاض بـه ... قلب النبي بذول الكـف إحـسانا
ونفـس حيـدرة الكـرار يرسـمها ... على فـؤادك عزمـاً للهـدى دانـا
فهل يشيد مـديحٌ مـا بنـاهُ لكـم ... رب السماء وما أعلى لكم شانا



وقال أيضاً في الإمام الحسين عليه السلام:

تمضي السنين وذكرُ يومك خالـدُ وشـعار جـدك فـي نـداك يـردد
وإذا كبا الأحـرار فـوق طـريقهم رجعوا إليك ومن سـناك توقـدوا
تلك الدماء الـصارخاتُ ضـياؤها شبحٌ يهـدد مـن طغـوا وتمـردوا
سالت فنورت العقـول وأسـبغت للعـزم درعـاً للطغـاة يهـدد



وله أيضاً بعنوان: يوم الحسين عليه السلام

إنّ يـوم الحـسين جـرحٌ عميـق في ضـمير الأحـرار يمطـر ريـاً
شق درب الهـدى بخيـر شبابٍ وكهـول تجـسدُ العـدل حيـا
قلبـه الـضامئ الممـزق بالـسهمِ أقـام الوجـود نهجـاً سـويا
رسـم الأفـق ثـورة بجـراحٍ مزقـت للطغـاة عرشـاً قويـا
يـا أبيّـاً تـسابقت بجناحيـهِ أبـاةُ الأحـرار خلقـاً صـفيا ٥
قد نشرت الضياء في العالم المظلم حتـى انـزاح العتـاة قـصيا



وقال أيضاً بعنوان: يا حجة الله

مأوى الكرامات يا نبراس فاطمـة ويـا ضـياء علـي لـيس ينـدثرُ

عود نبيك فمن عادات هاشـمكم    هشم الثريـد لقـوم فـيهم الخـورُ
واغرس بذكراك في أجيالهم أملاً    بـأن دولتـك الغـراء تنتظـرُ
وروى أنفـسهم روحـاً لعاطفـة    تقـرُّ أن بكـم يـستدفعُ الخطـر



وله هذه المقطوعة بعنوان: يا قمة الفتح

يا قمة الفتح أوقـد شـعلة الأمـل    فذا طريقـك هـدي رائـع المثـلِ
قـد جـسد الخيـر نبراسـاً وردده    حتى التقى منـه مقطـوعٌ بمتـصلِ
قدست يومك ماضـيه وحاضـره    فجـراً يلـوح للأحـرار بالأمـلِ
ما زاغ عنه أبـي الـضيم مرتجيـاً    عمراً يطول على ضيم الذي كسلِ
جـل الفـداء فـلا صـبرٌ لعاشـقه    فإنّـه خيـر مقـصودٍ ومنتهـل



يحلو الحديث وفي ذكراك أمينـةٌ    تأتي على الجدب من قلبٍ ومن عمل
راقت فأعطت طريفاً من مباهجهـا    سحراً يذوب بـروح العاشـق الثمـلِ
كم صور العزم من علياك مكرمـة    عـادت قياسـاً لعـزم القائـد البطـلِ
وقبلـةً لـشجاع لا يـروقُ لـه    من ضربة الـسيف إلا ضـربةُ الجبـلِ
هذا هو الفتح قد لاحـت بوارقـهُ    يسترجعُ الفتح محمولاً على المقلِ

يمـده مـن شـعاع الحـق طاقتـه فـتحُ الحـسين بمجـروحٍ ومنجـدلِ
قد نور الجيل فارتحات لـه همـمٌ كـادت تـذوب لمهـزومٍ ومنخـذلِ



وقال أيضاً بعنوان: يا سيد الأحرار:

أهـواك يـا أمـل الكـرام يقينـا يـسمو فيحتـل الفـؤاد عرينـا
قد كنت رأي الحر في درب العلى عـدلاً يجـسده الزمـان فنونـا
حتى اسـتقام علـى نـدائك أمـة تجد الطريق إلى الهـدى مـسنونا
يا سيد الأحرار قُـدْ هـذا الـورى فلقـد تجـشمهُ الطغـاة أنينـا



وقال أيضاً راثياً الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر الذي استشهد في بغداد بتاريخ (٢٢ جمادى الأول سنة ١٤٠٠هـ)، وهي بعنوان:

في ذكرى أبي جعفر

ذكراك بالفخر تسمو قمة الهـرمِ يا قلب كـل ذكـي زاكـيَ القـيمِ
يا بن الأماجد أوسعت العلا قـدماً وكان خُطوك فيهـا واسـعَ القـدمِ
لا يحجب الناس معروفاً صنعت لهمْ فأنت كالشمس تعطي النور للأمم
وليس للقدر من ماضيك مفتخـراً أن يمنح الشعرُ فيـه رائـع الكلـمِ

يروق لحن المواضـي عنـد رنتـه ... وترتقي الروح من علياهُ للهمـمِ
فقدر ماضيك عزمُ الـنفس ملتهبـاً ... يصوغ للجيلِ عزمـاً غيـر منعـدمِ



حاسبت نفسي فألفيـتُ الـدنا قـدراً ... من دون ماضيك فيها واضح العـدمِ
من يمنح الخيـر والمعـروف رائـده ... يرقى إلى حيثُ مجد الناس والعظمِ
حدثتُ جيلي بما قـد صـاغه أمـلاً ... فكنـت أنـت حـديثاً غيـر منفـصمِ
بأمنيـة قـد أشـادت مـن مقاصـدنا ... ويا طريقاً إلى الأمجـاد والـشيمِ
رحلـت والنـاس مـا وفـوك أمنيـة ... تـشدهم عربـاً روحـاً إلـى عجـمِ
وعـدت والحـق لا تخفـى معالمـهُ ... نـاراً تـؤججُ للطـاغين بـالهممِ
وفاضت الكأس من مغنناك وازدهرتْ ... وحطمت كأس مـن عـاداك بالقـدمِ
فـم قريـراً فعـين الحـق راعيـةٌ ... وذي دمـاؤك سـوطٌ غيـر مـنفطمِ
لاحـت تباشـير وعـدٍ أنـت قائـدهُ ... وردد الناس معنـاه علـى ضـرمِ
لا يعجـبن بنـي فرعـون سـوطهمُ ... فسوطك اليـوم أوفـى عنـد منـتقمِ
يعـزه الحـق لونـاً فيـه منفـرداً ... وتـستذلهم الألـوان بالـسقمِ
والحقـد يهـدم مـنهم كـل قائمـةٍ ... والحب يهديك صرحاً غيـر منهـدمِ
هـذا هـو العـدل تبيـانٌ لواضـحةٍ ... مكرٌ بذي المكر يرديـه إلـى العـدمِ



قم شاهد القوم قد جفت عروقهم     وغاب عنهم بريق التبر في الظلم
وعادوا لا يستشيرُ النصر شهوتهمْ     إلــى الفتــوح وقــد شــدو بمنهــزمِ
أين العروبة مـنهم كـم تـسوقهم     إلى الـضلال فمـا وَفَّـوا لمحـتكمِ
قد ساقها الغدر معنى عاد يلفظـهُ     ابـن البـداوة منقـاداً إلـى صـنمِ
ورد للدين معنـاه وقـد وضـحتْ     لدى الفقيـه مـساويهم بـلا تهـمِ
أيصدق القول من جرت مظالمـهُ     إلى العقيدة شراً من (بني الحكمِ)
للصدق معنى فمن وافه شـاد لـهُ     درباً من النـورِ لا دربـاً مـن الظلـمِ
ومـن تعطـف عنـه راح منكـشفاً     فــي ســوئتيه بــلا عــزٍّ ولا كــرمِ



غابوا عن الرشد حتى قـادهم عجـبٌ     أقصاهم عن جميل الـرأي والحلـم
فما يرى العقـل فـيهم غيـر مـشركة     تحنو على سيّء الأخلاق فـي رمـمِ
حثالةٍ من طغـاة النـاس قـد نـسجتْ     مــن الرذائــل أثوابــاً لمنــتقمِ
كـم حـرةٍ وظـلامُ الليـل يـسترها     بـاتوا علـى عبـثٍ فيهـا ومـصطلمِ
وكـم زكـي لنـور الحـق مرتـشفٌ     قد جرعوهُ كؤوس الصاب والـسقمِ
هم الذين عن المعروف قـد سـلكوا     دربــاً تقــودهمُ للــشرِّ والعــدمِ
فلعنــة الله تغــشاهم فلــيس لهــمْ     إلاً جهــنمُ مــأوى الــذلّ والــنقمِ



وله أيضاً بعنوان: الأوسمة المزيفة

ورب أوسـمة لاحـتْ بمفتخـرٍ ... فـذاب فيهـا بقلـبٍ هـاج لاهبـهُ
لم يعرف الحرب يوماً في منابتهـا ... ولا استقامت لـه فيهـا مواهبـهُ
ولا مشت لـه فـي العليـاء نابتـةٌ ... تقودُ فـي شـرف الـدنيا مراكبـهُ
وابن الكرامة قد ديْسـت كرامتـهُ ... وراح يـزرعُ فيـه الهـم طالبـهُ
وغص بالضيم لا يرجوه منـصرفاً ... كما تجرع فيه الـصاب شـاربهُ
هذا هو الدهرُ لا يـصفو لـصاحبهِ ... ولا يـردُّ يـد الأكـدار صـاحبهُ
فابن النبي حليـف الحـقِّ معتـورٌ ... وابـن الطليـقِ تـصافيه رغائبـهُ
وسيد الناس فوق التربِ منجـدلٌ ... معفرٌ قد طفى فـي النـاسِ سـالبهُ
وآل طاهـاعلى عجـفٍ مؤسـرةٌ ... يحـدى بهـا لبغـي عـزَّ جانبُـهُ
فإن شكت لمـصابٍ هـز جانبهـا ... لم تلفَ إلا عدواً يقسو جانِبُـهُ



# ١٠٠- الشيخ علي نقي الأحسائي[(١)]

## حدود ١٢٠٠ ـ ١٢٤٦هـ

مولده ونشأته ـ تحصيله العلمي ـ شيء من سيرته ـ مع نكبات الدهر ـ علمه وفضله ـ وفاته ـ ثناء العلماء عليه ـ مؤلفاته ـ شعره.

هو الشيخ بدر الإيمان علي نقي بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن

---

(١) له ذكر وترجمة في:
١ـ أدب الطف: ٦ / ٢٧٦.
٢ـ أنوار البدرين: ٤٠٧ ـ ٤٠٩.
٣ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٨، مادة (أحساء).
٤ـ الذريعة: ١ / ١٤١ و٩ / ٧٦٣ و١٠/ ١٩٧، ٢٥٨ و١١/ ١١٦ و١٥/ ٣١٦ و٢١/ ١٧٣ و٢٥/ ١١.
٥ـ الروضة البهية في الإجازة الشفيعية: ١ / ٥٩.
٦ـ صحيفة الأبرار ـ لميرزا محمد تقي حجة الإسلام المامقاني ـ: ج٢ / ٤٥٦، الطبعة القديمة.
٧ـ عقيدة الشيعة ـ لميرزا علي الحائري ـ: ٧٩ ـ ٨٥.
٨ـ فهرست مكتبة الوزيري: ٢٦، ٤٩، ١٣٢، ١٦٠.
٩ـ لباب الألقاب: ٥٥.
١٠ـ مؤلفين كتاب چابي: ٤/ ٦٠٢.
١١ـ مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٨.
١٢ـ معجم المؤلفين: ٧ / ٢٥٤.
١٣ـ مقدمة (ديوان الشيخ علي نقي) بقلم الشيخ محمد كاظم الطريحي.
١٤ـ مقدمة (نهج المحجة) ـ من تأليف المترجم له ـ بقلم الميرزا علي الحائري.

دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي المطيرفي.

من كبار علمائنا وأجلائهم ، وهو أيضًا من كبار الشعراء و الأدباء .

ووالده الشيخ أحمد بن زين الدين من مشاهير علمـاء الإماميـة، وقد تقدم الحديث عنه ، كما مرَّ ذكر أخي المترجم له الشيخ حـسن بن الشيخ أحمد وأخيه الآخر الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد، ويـأتي ذكر أخيهم الأكبر الشيخ محمد تقي إن شاء الله تعالى.

**مولده ونشأته:**

وُلِدَ في (الأحساء) حدود سنة ١٢٠٠هـ وبها نشأ وترعـرع فـي كنف والده العلامة الشيخ أحمد بن زين الدين ، وهـو الابـن الثـاني لوالده بعد أخيه الأكبر الشيخ محمد تقي.

**تحصيله العلمي:**

تَلَقَّى معظم دروسه الحوزوية ـ خـصوصاً المقـدمات والـسطوح ـ على يد والده العلامة الشيخ أحمد بن زين الدين، وكان ملازماً له ـ منذ أن غادروا الأحساء سنة ١٢٠٨هـ ـ في حلّه وترحاله، ولا شك أنه استفاد من علم والده ونهل منه أكثر من أي أستاذ آخر.

وحين نزل المترجم له إيران مُتَنَقِّلاً بين مدنها حضر علـى عـدد

من علمائها الأعلام. ومن أساتذته حينما كانوا في (قزوين) :

١ـ المولى الشيخ علي بن محمد البرغاني القزويني، وهو من تلاميذ أبيه الشيخ أحمد.

٢ـ المولى الشهيد الشيخ محمد تقي بن محمد البرغاني القزويني، المستشهد بـ( قزوين )٩ سنة ١٢٦٤هـ قرأ عليه في الفقه والأصول والحديث.

٣ـ المولى الشيخ محمد صالح بن الآقا محمد البرغاني القزويني، المتوفى في (كربلاء) حدود سنة ١٢٧٠هـ ـ وهو ثالث الأخوين المذكورين المولى علي والشهيد محمد تقي ـ أيضاً حضر عنده في الفقه والأصول والحديث.

٤ـ الملا آقا الحكمي القزويني، حضر عنده في الحكمة والفلسفة[١].

والظاهر أنه تتلمذ على أعلام آخرين، لكن لم نتعرف عليهم.

هذا وقد أجاز المترجمَ والدُهُ بالرواية مرتين، إحداهما كتبها له

---

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٨، بقلم الشيخ عبد الحسين الصالحي.

ولأخيه الأكبر الشيخ محمد تقي وتاريخها ١٢٣٦هـ والثانية ضم الولدين فيها مع المولى علي بن محمد البرغاني وهي بلا تاريخ ، ولم نطلع ـ للأسف على أيٍّ من الإجازتين .

**شيء من سيرته:**

كان مع أبيه الشيخ أحمد و هو صبي عند خروجهم من (الأحساء) إلى (البحرين) سنة ١٢٠٨هـ ثم منها إلى العتبات المقدسة بالعراق سنة ١٢١٢هـ وبقي بخدمة والده في تَجَوُّله العريض الذي شمل ـ بعد العتبات المقدسة ـ كلاً من (البصرة) ثم (خراسان) مروراً بـ(يزد) ثم بعد ذلك (طهران) فـ(يزد) و(كرمانشاه) و(قزوين) و(أصفهان) وغيرها من المدن الإيرانية ، على ما فصلناه في ترجمة والد المترجم له.

وفي سنة ١٢٣٢هـ توجه مع والده من إيران إلى حج بيت الله الحرام، وهي الحجة الأولى للمترجم وأبيه، وبعد الحج زاروا العتبات المقدسة بالعراق ثم عادوا إلى (كرمانشاه) بإيران.

ولم يزل المترجم له بصحبة أبيه مستفيداً من علومه وقائماً بخدمته حتى نزلوا (كربلاء) أواخر حياة الأب وقرروا الاستيطان بها.

وكان أيضاً مع أبيه في سفره الأخير إلى الحج حيث مروا

بـ(دمشق) ، ثم وافت الأب المنية قرب (المدينة المنورة) في موقع يقال له (هَدْية) بتاريخ (٢٢ ذي القعدة ١٢٤١هـ).

وكان المترجم له هو وصي أبيه فقام بتجهيز والده وصلى عليه، ثم دُفن في (بقيع الغرقد) خلف قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وللمترجم قصيدة رائعة في رثاء والده ذكرناها في ترجمة الأب، فراجع.

وبعد كل ذلك عاد المترجم له إلى إيران واستَقرّ في مدينة (كرْمانشاه).

وكان أقرب الأبناء إلى فكر أبيه وأكثرهم استيعاباً لعلمه وآرائه، بل كان يُعدُّ ـ بالإضافة إلى السيد كاظم الرشتي ـ ثاني الوريثين الشرعيين لمدرسة أبيه الشيخ أحمد الأحسائي.

لهذا كان محطّ آمال أتباع أبيه، فرجع إليه في التقليد بعد وفاة الأب معظم أتباع الشيخ أحمد ومريديه.

ولم يقتصر وجوده في إيران على مدينة (كرمانشاه)، بل سكن مدةً مدينة (الفلاحية) بـ(خوزستان) ، وكانت (الفلاحية) حينها مأوىً لعدد من كبار علماء (الأحساء) و(البحرين) وغيرهم .

يقول السيد هادي آل باليل الموسوي الدورقي: إنه قد عثر على عدة وثائق ومستندات خطية في (الدَّوْرَق)[١] من القرن الثالث عشر الهجري وعليها شهادات كبار علماء (الفلاحية) ذلك الحين، وعلى بعضها إمضاء صاحب الترجمة الشيخ علي نقي وإمضاء أخيه الأكبر الشيخ محمد تقي مما يدل أنهما توطَّنا برهة من الزمن في تلك البلاد[٢].

ونقش خاتمه (علي بن أحمد).

## مع نكبات الدهر:

لقد توالت على شيخنا المترجم له نكبات الدهر ورزاياه بمختلف أنواعها، وامتُحِنَ بأمور قاسية، وَقَلَبَ له الزمان ظهر المِجَن، يقول الشيخ كاظم الطريحي المقدم لديوان المترجم المطبوع: «وقاسى من أهل زمانه ضيقاً ونكداً، وناهيك فيمن يُكَفَّر وهو المسلم المتدين المؤمن الذي رجع الناس إليه وإلى أبيه في التقليد»[٣].

ولنرى ما يقوله المترجم له من شكوى في شعره حيث يقول:

---

(١) الدورق: يطلق على ما يشمل مدينة (الفلاحية)، وحاليًا تُسمى ( الفلاحيه ) أيضًا بإسم (شادِكان ) .

(٢) حدثني بذلك شفاهاً.

(٣) مقدمة (ديوان الشيخ علي نقي): ٥٤.

إني عجبتُ وكم في الدهر من عجب — وكم رماني من الأيام بالعطب
أجلتُ طرفي فلا خلاً أواصلهُ — ولا صديقاً إليه منتهى إربي
والدهرُ شَتَّتَ آمالي وفرّقها — فصرت والدهرُ والإخوان في لعبِ
كأنما كانت الإخوان نائيةً — من الزَّمان رماها الدهرُ بالنوبِ
تباعدوا ولكم أبدَوْا وكم ستروا — حِقْداً وكم صَرَموا حبلي بلا سببِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وكان للمترجم له زوجتان وولدان، وكان يعيش سعيداً مع زوجتيه وابنيه، لكن سرعان ما فجعه الدهر بابنه الحسين فرثاه بأبيات قال فيها:

يا ليالي الوصل هل من عودةٍ — يشتفي قلبي بها والعيشُ خفض

ثم توفي ولده الحسن الذي كان معقد آماله وأمانيه فرثاه بعدة قصائد مفجعة مؤلمة، ومنها يقول:

أيا زمن الإقبال هل أنت عائدٌ — وهل يجمع الشمل المفرّق جامعُ
فداكِ بُنَيَّ اليوم ـ لو كنتَ تُفتَدَى — أبوك وما ضمَّت عليه الأصابعُ

وقال فيه أيضاً:

يا صارماً فلَّ منه الدهرُ مضربهُ — وغُصنَ بانٍ نضيراً زانه فننُ
أسهرتُ طرفيَ لمَّا رِحتَ مبتعداً — عَنِّي وخابَ الرَّجا مذ ضمَّك الكفنُ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

أعلام هَجَر:ج/٢

ورثاه أيضاً بقوله:

أبُنَيَّ لا بكت العيون سواكا ... وترادفت سَحًّا على مغناكا
سهمٌ أصابكَ لا رماكَ وليتما ... أصْمى فؤادي صائبٌ أخطاكَا

وأيضاً مما قاله فيه:

رماني زماني بالبَلاَ والمصائبِ ... وأوقفني غَرْضًا لسَهْم النَّوائبِ
ومَاكَرَني في متسفزٍّ صروفه ... وعاملني من صَفْوِهِ بالشَّوائبِ
وأخنى عليَّ الدُهرُ في مَنْ رجوتهُ ... كفيلاً لأيتامي وذخرَ العواقبِ

* * * * *

إلى آخر ما قال في رثاء ابنه.

واستمر مسلسل النكبات فتوفيت زوجته وابنة عمه (آسية بنت الشيخ صالح بن زين الدين، وكانت وفاتها في منتصف الليلة الأولى من شهر شعبان سنة ١٢٣٤هـ) فرثاها بقوله:

أدارٌ تدانى بالمصائب جَورُهَا ... وأظلمَ من وَقْعِ الرَّزايا سُفورُهاَ
يُرَجِّي الفتى فيها مقاماً وقد بدى ... بسكانها بعد العهود غرورها
فهل هي إلا عَلَّةٌ بعد نَهلة ... وحاجة مرتاد تَقَضَّى يسيرها
لقد كُنتُ أيام الشبيبة آنساً ... بحوراء تحكي جنةَ الخلد حورها[1]

---

(١) (حورها) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي حورها.

إذا أسفرت بالليـل والبـدرُ آفـلٌ ... أضـاء دجنـات الـدياجي بـدورها
لعمرك ما أدري إذا هـي أقبلـت ... أنــورٌ بـدى للـشمس أم هـو نورهـا
سَرَتْ للمنايا رحلـةً بعـد رحْلَـة ... إلـى أن ثـوت أرض العـراق قُبورُهَـا
تَــضَمَّنها بــالطف قبــرٌ وليتَــهُ ... حَـوىَ جـسدي تـربٌ عَلتْـهُ مُخُورهـا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ولم تقف نكبات الدهر معه عند هذا الحد إذ فقد بعد زوجته (آسية) زوجته الثانية (نَوَار)، فبكاها بمرثية أخرى حيث قال:

بنفسي ذاتَ الشيح والعنبر العطـرِ ... لقد ملكـت قلبـي ظِبَـا سـاكني هجـر
سترتُ الهوى حتى إذا ما تَرحَّلت ... تَخَلَّعــتُ عــن ثــوب التكــتُّمِ والـستر
لحى الله قوماً هَمُّهُـم عـذلُ والـه ... وتعنيــف مــشتاقٍ وتقريــع ذي ضُــرٍّ
يقولون لي صبراً فأنت أخو العـزا ... وقد كذبوا مالي على الهَجْرِ مـن صـبرِ
ومن أين لي صبرٌ وأين أخو الأسـى ... من الصبر لا كان المعَـزِّي علـى الهجـرِ
يقولون (قيسٌ) لم يلاق من الهـوى ... ولا وجد (خنسا) إذ تحـن إلـى (صـخرِ)
كمثل الذي لاقيـتَ يومـاً بحبهـا ... فقلتُ رويـداً مـا لكـم بـي مـن خبـرِ
فهـل مثـل آس إذ تـأوَّد غـصنهُ ... يقـاس بقـيسٍ أو يقـاس إلـى صـخرِ
وكيف بصبر الصب عن فقد إلفه ... ولــم يَــرْجُ منــه أوبــةً مــدة العمــرِ
عجبتُ لبدر ضمَّت الأرض جرمهُ ... وما ضمَّ أرضٌ قبل ذلك مـن بـدرِ
(نوارٌ) لقد حلَّت بتربـك رحمـةٌ ... تعطــر منهــا ســاكنُ البــر والبحــرِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وأخيراً فارق المترجم له الحياة الدنيا غريباً بعيداً عن أوطانه ، بعد أن فارق أولاده وزوجتيه ولم يعقب ذكراً ولا أنثى ، ولم يكن بلغ الخمسين من العمر .

## علمه وفضله:

كان عالماً فاضلاً جليل القدر، وله مؤلفات مهمة في مختلف العلوم سيأتي ذكرها، وقد تصدَّى للمرجعية بعد أبيه فقلَّدَه معظم مقلدي والده وأتباعه خصوصاً في إيران.

وكان يتمتعُ بحافظة قوية جداً حتى نُقلَ عن والده أنه قال: علي أحفظ مني[1]. يقول الشيخ محمد تقي حجة الإسلام المامقاني في (صحفية الأبرار) عن المترجم له: «سمعت جماعة ينقلون عنه أنه كان يقول: أحفظ إثني عشر ألف حديث بأسانيدها»[2].

ويقول الميرزا علي الحائري في (عقيدة الشيعة): « ويُنقَلُ عنه ـ أي عن صاحب الترجمة ـ أنه كان يحفظ من الأحاديث بلا أسناد ما لا تحصى ، مضافاً إلى ما كان يحفظ من الأحاديث بأسانيدها ما

(١) عقيدة الشيعة: ٨٠.

(٢) عقيدة الشيعة: ٨٠ ، نقلاً عن (صحفية الأبرار) ص٤٥٦.

سمعت، وما كان يُتْلَى عنده من قصائد الجاهلية إلى زمانه إلا كان يأتي بآخرها، ويحفظ كثيراً من متون الكتب والرسائل»[(١)].

وسيأتي تحت عنوان (ثناء العلماء عليه) نقل شهادات بعض العلماء في علمه وفضله.

**وفاته:**

توفي قدس سره بمرض الطاعون في مدينة (كِرْمَانشاه) بإيران صباح يوم الأحد (٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٤٦هـ)، ودُفِنَ بوصية منه خارج (كِرْمانشاه) على طريق المسافرين إلى (كربلاء) لأنه كان ممن لا يُجَوِّزون نقل الجنائز.

وكان عمره حين وفاته حوالي ٤٦عامًا.

ولم يعقب ذكراً ولا أنثى.

قال تلميذه الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبد الرحيم المازندراني: « تاريخ وفاة مولاي وسيدي وسندي الحكيم العارف الزاهد المرحوم المغفور له الشيخ علي نقي بن المرحوم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي صبح يوم الأحد الثالث والعشرين من ذي الحجة الحرام

---

(١) عقيدة الشيعة: ٨٠.

سنة ١٢٤٦ من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله آلاف الصلاة والسلام في (كِرْمانشاه)، ودُفن في خارج البلد في الطريق الذي يروحون منه إلى كربلاء العالية بوصية منه لأنه كان ممن لا يُجَوِّز نقل النعش من بلدة إلى أخرى، ومات قدس سره بمرض الطاعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون»[1].

وكانت وفاته بعد وفاة أبيه بخمس سنين وواحد وثلاثين يوماً.

## ثناء العلماء عليه:

١ـ قال الميرزا محمد تقي الشريف المامقاني ـ المعروف بـ(حجة الإسلام) ـ عند ذكره لمصادر كتابه (صحيفة الأبرار): «كتاب (نهج المحجة في إثبات الإمامة) للشيخ الأعظم والطود الأفخم، بقية الأوائل ومجمع فنون العلوم والفضائل علي نقي بن أحمد بن زين الدين الأحسائي... أعلى الله مقامهما ورفع في الخلد أعلامها، كان قدس سره من أعظم تلاميذ أبيه، جامعاً العلوم العقلية والنقلية، حائزاً للكمالات الصورية والمعنوية، حاملاً للأسرار وحافظاً للأخبار، حتى سمعتُ جماعة ينقلون عنه أنه كان يقول: أحفظ إثني عشر ألف حديث بأسانيدها، وله قدس سره في كل من علمي المعقول والمنقول

(١) عقيدة الشيعة: ص ٨٣.

مصنفات أنيقة متقنة تشهد لصاحبها الغوص في تيار علم لا يساحل و البلوغ إلى ذروة فضل لا يحاول منها كتابه هذا (نهج المحجة) الذي حوى من التحقيقات الأنيقه ما لم يحوه كتاب»[١].

٢ـ وقال في شأنه السيد كاظم الحسيني الرشتي: « ولقد سمعتُ أنا من الشيخ التقي الصالح العلي الشيخ علي نقي بن شيخنا وأستاذنا أعلى الله مقامه، وكان من العلماء المبرزين والفضلاء المتبحرين، وكان من حملة الأسرار...»[٢].

٣ـ وقال القزويني في رجاله: «الشيخ علي بن الشيخ أحمد الأحسائي ، ـ وهو على ما سمعتُ ـ كان جليل القدر عظيم المنزلة، يُوقرونه كمال التوقير ويُبجلونه، كما هو الحال في أكثر مَنْ انتسبوا إلى الشيخ والده»[٣].

٤ـ وقال الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين): «الشيخ الفاضل العلي الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي... كان فاضلاً محققاً مدققاً، إلا أنه لم تطل أيامه بعد أبيه، له كتب منها: شرح رسالة الإمام الهادي عليه السلام و...»[٤].

---

(١) عقيدة الشيعة: ٨٠ ، عن (صحيفة الأبرار) الطبعة القديمة ص٤٥٦.

(٢) عقيدة الشيعة: ٨١ ، عن كتاب (شرح قصيدة عبد الباقي أفندي) ـ للرشتي ـ ص ٢٨٣.

(٣) مقدمة (ديوان الشيخ علي نقي) ٤٦ عن (رجال القزويني) مخطوط بـ(مكتبة ملك) في (طهران) رقم المخطوطة ٣٥١٣.

(٤) أنوار البدرين: ٤٠٧.

٥ـ وقال عنه تلميذه الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبد الرحيم المازندراني: «العالم العامل الفاضل، الحكيم العارف الزاهد العابد، أستاذنا الأعلم ومقتدانا الأكرم الملقب بـ(بدر الإيمان) الشيخ علي نقي...»[١].

٦ـ وقال الميرزا علي الحائري الأسكوئي: «الشيخ السديد والحَبْر الوحيد، الحكيم الماهر والنحرير الفاخر، المولى الأولى الولي الشيخ علي نقي، أولاه الله رضوانه ورفع في الرفيق الأعلى مكانته ومكانه، خلف الشيخ الأعظم وأستاذ الكل في الكل الأفخم، الطود الفحل الأمجد، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي، أعلى الله مقامه ورفع في دار الخلد أعلامه.

كان عالماً عاملاً زاهداً، تقياً نقياً ورعاً، مدققاً، له تصانيف في المعقول والمنقول كثيرة وتحقيقات أنيقة مبتكرة»[٢].

**مؤلفاته:**

١ـ أجوبة بعض المسائل: كتبه بأمر أبيه الشيخ أحمد[٣].

٢ـ أجوبة المسائل الهَمَدانية: توجد نسخة خطية منه في (مكتبة الوزيري) بمدينة (يزد) الإيرانية ضمن مجموعة برقم (١٧٣٦٤)[٤].

ويحتمل اتحاده مع سابقه.

---

(١) عقيدة الشيعة: ٨١.

(٢) عقيدة الشيعة: ٧٩.

(٣) مقدمة (ديوان الشيخ علي نقي) ٤٨، بقلم الشيخ محمد كاظم الطريحي.

(٤) فهرست مكتبة الوزيري: ٢٦، لمحمد سعيد الطريحي.

٣ـ البحرانية: في جواب السيد حسين بن السيد عبد القاهر البحراني، موجودٌ أيضاً في (مكتبة الوزيري) برقم (١٢١١٧)[١].

٤ـ الحاشية على كتاب (حجية الإجماع) من مؤلفات والده[٢].

٥ـ الحاشية على كتاب (الحقائق في محاسن الأخلاق) ـ تأليف المولى محسن الفيض الكاشاني ـ: ذُكِرت في مقدمة كتاب (الحقائق) المطبوع في إيران.

٦ـ الحاشية على (خلاصة مختصر الحيدرية): وهي حاشية فقهية استدلالية غير قليلة، كتبها على رسالة والده العملية التي هو لخصها بأمر والده.

رأيت الحاشية بخط المترجم له، كُتبت بعد وفاة الشيخ أحمد والده سنة ١٢٤١هـ عند الشيخ أحمد بن الحاج عبد الله السُّمَيِّن الأحسائي في (قم المقدسة).

٧ـ خلاصة (مختصر الحيدرية): في الفقه، و(مختصر الحيدرية) هو الرسالة العملية لوالد المترجم له الشيخ أحمد بن زين الدين، اختصرها من كتابه الفقهي الاستدلالي المسمى بـ(الحيدرية في الفروع الفقهية) ـ كما بَيَّناَ ذلك في ترجمة الشيخ أحمد ـ، ثم لخَّص هذه الرسالة المترجم له بأمر والده فصار (خلاصة مختصر الحيدرية).

(١) نفس المصدر: ص٤٩.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٨، بقلم الشيخ عبد الحسين الصالحي.

فرغ منها سنة ١٢٣٦هـ وطبعت على الحجر في إيران ضمن كتاب (جوامع الكلم).

وقد ترجم هذه الرسالة (خلاصة مختصر الحيدرية ) إلى الفارسية تلميذ الشيخ أحمد ـ والد المترجم ـ السيد كاظم الحسيني الرشتي[1].

٨ـ ديوان شعر: طبع في طهران سنة ١٩٥٥م مع مقدمة ضافية عن الشعر في البحرين وعن أحوال المترجم له وأحوال أبيه في ١٠٣ صفحات ، كَتَبَ القسم الأول منها الدكتور حسين علي محفوظ، وما يخص المترجم له وأبيه بقلم الشيخ محمد كاظم الطريحي، والأخير هو المحقق والشارح للديوان[2].

٩ـ رد شبهة وحدة الوجود : ذُكِرَ في مجلة (تراثنا) العدد ٧ ـ ٨ ص١٦٠ ضمن فهرست مخطوطات مكتبة العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب (الميزان).

١٠ـ الرد على رسالة بعض العرفاء في التوحيد: ذكره في (الذريعة)[3].

١١ـ الرسائل المتفرقة: ذكره في (الذريعة) أيضاً[4].

---

(١) راجع (الذريعة) ج٤ / ١٣٤ وج٢٠ / ١٩٥، وفيها جاء اسم الكتاب (مختصر الحيدرية)، واسمه الصحيح كما ذكرناه.

(٢) الذريعة: ٩/ ٧٦٣.

(٣) الذريعة: ١٠ / ١٩٧.

(٤) المصدر نفسه: ص٢٥٨.

١٢ـ رسالة في الأمر بين الأمرين: أيضاً ورد ذكره في (الذريعة)[١].

١٣ـ رسالة في تفسير (قاب قوسين): مطبوع ضمن كتاب (الكلمات المحكمات)[٢].

١٤ـ رسالة في رد من اعترض على والده في المعاد[٣].

١٥ـ رسالة في الصوفية: توجد نسخة منها في (مكتبة الوزيري) بمدينة (يزد) برقم (٣٧٦)، تاريخها ١٢٢٤هـ[٤].

١٦ـ رسالة العلم: ويقال لها أيضاً (رسالة العلم الإلهي) أو (رسالة علم الباري)، وهي رسالة كبيرة في علم الله سبحانه، ردَّ فيها الاعتراضات عن والده داعياً له بـ(أيده الله وجعلني الله فداه).

فرغ منها بتاريخ ١٢ جمادى الأول سنة ١٢٣٨هـ[٥].

١٧ـ رسالة في قصة موسى والخضر (عليهما السلام)[٦].

١٨ـ شرح رسالة الإمام الهادي عليه السلام[٧].

---

(١) الذريعة: ١١ / ١١٦.

(٢) عقيدة الشيعة: ٨٢.

(٣) عقيدة الشيعة: ٨١.

(٤) فهرست مكتبة الوزيري: ١٣٢.

(٥) الذريعة: ١٥ / ٣١٦.

(٦) عقيدة الشيعة: ٨٢ والذريعة: ١٧ / ٩٨.

(٧) أنوار البدرين: ٤٠٧.

١٩ـ شرح (رسالة التوحيد) للشيخ عبد الكريم الجيلاني[١]. توجد نسخة منه في (مكتبة الوزيري) بمدينة (يزد) الإيرانية ضمن مجموعة برقم (١٧٣٦٤).

٢٠ـ الكشكول: في مجلدين، مخطوط. وصفه الميرزا علي الحائري بقوله: «نفيس ينوف على عشرة آلاف بيت تقريباً، فيه من العلوم الغريبة من الجفر والرمل والمولود الفلسفي وفوائد كثيرة ، و مجربات من بعض الأدوية النافعة والعوذ والرُّقي وغير ذلك ، وجدتُهُ بقلمه واستنسختُ منه كثيراً من فوائده»[٢]، وهو موجود في مكتبات إيرن العامة.

٢١ـ المعاد: ذكره في (الذريعة)[٣].

٢٢ـ منهاج السالكين: في علم الأخلاق ، طُبع في مدينة (تبريز) بإيران سنة ١٣٧٤هـ قال في (الذريعة): «ينقل عنه السيد إبراهيم الكاظمي في كتابه (هداية العباد) وينقل عنه الشيخ عبد الله السُّبيتي في ص٦٩ من كتابه (سلمان الفارسي)»[٤].

٢٣ـ نهج المحجة: في إثبات إمامة الاثني عشر وبيان فضائلهم ومناقبهم على غرار كتاب (الصراط المستقيم) للشيخ البياضي العاملي.

---

(١) عقيدة الشيعة: ٨٢ و(فهرست مكتبة الوزيري): ١٦٠.

(٢) عقيدة الشيعة: ٨٢

(٣) الذريعة: ٢١ / ١٧٣.

(٤) الذريعة: ٢٣ / ١٦١.

رتبه على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة، وفرغ منه سنة ١٢٣٥هـ طُبع المجلد الأول منه في مدينة (النجف الأشرف) سنة ١٣٧٠هـ في (٤٨٣ صفحة) مع مقدمة ضافية للميرزا علي الحائري، وطُبِعَ الثاني في (تبريز) بإيران سنة ١٣٧٣هـ في (٥٥٠ صفحة)(١).

٢٤ـ واضح المنار في علم الأسرار: في علم الصنعة والإكسير، فرغ مه في (كربلاء) سنة ١٢٣٦هـ(٢).

**شعره:**

قال مادحاً الإمام أمير المؤمنين عليه السلام(٣):

فيا وارثاً علمَ النبوَّةِ مظهراً ... شعائر دين الله بعدَ استتارها
ويا ناصرَ الإسلام بعد خموله ... ومخمدَ نار الشرك بعد انتشارها
ويا قاهرَ العمرين(٤) عمروا تقوده ... ذليلاً وعمراً بالرَّدى تحت عارها
ويا قاتلَ الأبطال لا مُتنهنهًا ... إذا استعرت في الحرب حومة نارها
ويا ملكاً تُلقي الملوكُ قيادها ... إليه وتأوي الذلَّ خوفَ قهارها
ملكتَ قريشاً بعد عزٍّ منارِها ... وأركستها في الذِّلِّ قبلَ بوارها
وبادرتها في يوم بدرٍ فأصبحت ... مجاورة للترب عبد افتخارها

(١) الذريعة: ٢٤ / ٤٢٤.
(٢) الذريعة: ٢٥ / ١١ ـ ١٢.
(٣) الديوان: ص٤٣ـ ٤٤.
(٤) العمرين عمرو بن ود وعمرو بن العاص.

وقلَّبتها وسطَ القليب شواحباً ... تناهبها العُقَبانُ وسط قفارها
وعارضتها بالمشرفية والقنا ... بأحدس فذلت بعد عز جوارها
ويوم حنينٍ حان حين حماتها ... فأوردتها للحتف بعد شنارها
فحين أراد الله إظهار دينه ... وليت بحكمٍ منه فتح ديارها
وأشعرتها قطع الأكف بما جنت ... وأبطلت ما أبدت به من شعارها
وعاملتها بالصفح من بعد ما بَرَتْ ... رؤوسَ أعاليها حدودُ شفارها
فما برحت والغلُّ حشرَ حشائها ... فحين وَلَتْ قامت بأمر شِرَارها
وقامت لحمل الثقل وهي ضعيفةٌ ... وما عَقَدَتْ إلا لحلٍّ إزارها
أتت بنفاقٍ والنفاقُ شعارهُا ... وأردت مواليها بحدِّ غرارها
أما علمت تيمٌ إذا جلَّ خطبها ... بأنَّكَ مولاها وحامي ذمارها
لأَذْلَلْتِ يا تَيمُ الهدى بعد عزةٍ ... وأغنيتِ أيدي الشرك بعد افتقارها
وعادت عديٌّ بالعداوة فانثنت ... لتأسيس أحكامٍ بها أخذُ ثارها
أقامت ببغي منكراً بفعالها ... ومالت عن الهادين خير خيارها
وأوصت بما أوصت لآل أميةٍ ... فخائنُهَا ينحو لنحو قرارها

* * * * *

وقال راثياً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام:

يا سَعدُ لا رقصت في ربعك الإبلُ ... ولا انثنى مُدْلجاً ركبٌ به عجلُ
ولا سرى موهناً برقٌ وغاديةٌ ... ولا سقاك ملثاً واكفٌ هطلُ

ولا تغازل غزلان الحمى طرباً ... ولا ألثّت على حصبائك المقلُ
لم يُشجني ربعك العافي الذي درست ... مرُّ الرياح وفيه يضربُ المثلُ
ولا تذكر سكان العقيق ولا ... ماء العذيب وروضٌ ناعم خضلُ
عفت مرابعُ سلواني لحادثةٍ ... فلم يلم بقلبي بعدها طللُ
ولا الحمى وعهادُ الحي يطربني ... ولا تذكر جيرانٍ ولا غزلُ

* * * * *

بلى رماني البلا منه بقارعةٍ ... فمهجتي بلظى الأحزان تشتعلُ
ومقلتي لم تزل تُذْري الدموع على ... ربع الذين بأرض الطف قد قُتِلوا
مرابعٌ دَرسَت بعد القطين وقد ... محا البلا نؤيها(١) مذ قوض النزلُ
معالم ساورتها كل نائبةٍ ... منَ الزمان وفيها يحجِل الحجلُ
ما إن جرى ذكر زرء السبط في خلدي ... إلا وشبَّ بقلبي النار والشعلُ
لله كم وَقَعَتْ في الطف قارعةٌ ... ذلت ذووا المجد واستولت بها السفلُ
غداة أم حسينٌ منهلاً عذباً ... فيه المنية وهو الواردُ العجلُ
وصحبه كل مفلول الحسام من القراعِ ... إذ بلظى الهيجاء يشتملُ
يقودهم للفنا داع بلا مهلٍ ... إلى المنية بل حاشاهم المهلُ
يستصحبون نفوساً عندهم جعلت ... ودائعاً بذلوها عندما سئلوا
لم يملكوها وقد جادوا لمالكها ... لما دعو سمحوا طوعاً وما بخلوا
وجالدوا دونه الأعدا وقد نهلت ... منهم حدود ضباً في فيها نزلوا

(١) نؤيها: نباتها.

فَصُرِّعوا ليتني كنت الفداء لهم ... من دون سيدهم حتى إذا قتلوا
صال ابن حيدرة وهو الجواد على ... طرف[1] أغر من الهامات ينتعلُ
بكفه صارمٌ ما حلَّ في فئةٍ ... إلا وحلَّت طلاها حيث ما رحلوا
يدعو النفوس فتأتي طوع آمرها ... مجيبةً لدعاهُ وهو ممتثلُ
حتى دعا أحمدٌ والطهر حيدرةٌ ... أقبل حسين إلينا جاءك الأجلُ
أصابه سهم ملعونٍ على ظمأٍ ... فَخَرّ والهفي ما ناله بللُ
مُضَرَّجاً بدماه فوق ساميةٍ ... ينحط دون ثراها في العلا زحلُ
فَضَجَّت الإنس والأملاك قاطبةً ... والوحش تندبه والجنُّ ترتجلُ
وجاءهُ الشمر شُلَّتْ دون بغيته ... يمينه بحسامٍ شأنه الفللُ
فأقبلت طاهراتُ السبط عاثرةً ... في ذيلها نحوه أودى بها الثكلُ
تقول يا شمر إنَّ السبط واحدنا ... وما لنا عوضٌ عنه ولا بدلُ
يا شمرُ لا تقتل الهادي فَتفجَعَنا ... مهلاً عليه ففيه يُحمدُ المهلُ
يا شمر ويلك هذا خير من حملتْ ... أنثى وخير فتى يَحفي وينتعلُ
فلم يرقَّ ولم يسمع لداعيةٍ ... تبدي الشكاية وهو الكافرُ العتلُ[2]
وميز الرأسَ عدواناً على حنقٍ ... وليس يردعه قولٌ ولا عذلُ
فكبر القوم لما أن بدا لهمُ ... نور الإله ولا يدرون ما فعلوا
الله أكبر قد هدوا قواعد ما ... بنى وشيَّدهُ التكبيرُ لو عقلوا

---

(١) الطرف: الجيد من الخيل.
(٢) العتل: الفظ الشديد.

يهللون جهاراً لا أباً لهمُ ... لما تجافوا عن التوحيد وانتقلوا
وسيروا نسوة حسرى بلا وَطَأ ... منْ فَوْقِ عاريةٍ حالت بها الحولُ
يَقُلْنَ يا جدنا أما الحسين فقد ... أودت بمهجته الخطية الأسلُ
أردوه في كربلا لم يَحْوِهِ جَدَثٌ ... مُلْقًى فها هو في قِيْعانها هملُ
بقي ثلاثة أيامٍ على عفرٍ ... بالطف لا كفنٌ لهفي ولا غسلُ
مرمَّلاً بدماه ليت عينك يا ... جَدَّاهُ تنظرُهُ في الترب مُنْجَدلُ
لهفي له تَرِبَ الخدَّين منعفراً ... يحنو عليه الربى والسهل والجبلُ
وصُحْبُهُ حوله صَرْعَى بلاَ جَدَثٍ ... يَحْوِي جُسُومَهُمُ منْ بعد ما قُتِلُوا
كأنهم أنجمٌ خرَّت لحادثةٍ ... أو أنهم شُهبٌ تَهوي فتشتعلُ
يا جد جد زمانٌ في تفرقنا ... مذ غاب ناصرنا والحسن والعقلُ
يا جد هذي ديارُ السبط عاطلةٌ ... ودار آل زيادٍ ما بها عطلُ
يعزز عليك رسول الله ما فعلتْ ... فينا أمية لا دالت لها الدولُ
أبدت لنا كل ما أخفته من ذحلٍ ... لا كان يومٌ بدا من غلها الذحلُ
ضاعت دما أحمدٍ ما بين أعبدها ... ولا رعت ذمة في آله الأولُ
إليك مني ابن خيرِ الخلق مرثيةً ... ثكلى برزئكم حرَّاء تبتهلُ
فالعين قرحى بكم من فيض أدمعها ... ومدمعي أبداً من رزئكم هطلُ
ومقلتي جانبت طيب الرقاد وقد ... ألم بي ألم الأحزان والعللُ
إني (عليٌّ) بكم ما زلت متصلاً ... بحبلكم ونجا من كان يتصلُ
أتيتكم بخطايا جل فادحها ... قد حملتني بما لا يحمل الثقلُ

أعلام هَجَر:ج/٢

فسددوا خللي يا سادة بهم أرجو النجاة إذا ما خانني الأملُ
ووالدي وإخواني وجملة من بكم إليهم من الأجراء أتصلُ
صلى المليك عليكم ما بدا بكمُ في الكون بادٍ وما لاحت بكم سبلُ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وقال نصيحة كتبها لابنه حسين*

إسمع حسين ترشدِ وأقبل مقالي تهتدي
ليس الصديْقُ من ملقْ في قوله وما صدقْ
أخلف من عرقوب(١) في وعدهِ المكذوبِ
لو قيس بابن عامرِ(٢) في البخلِ أو بمادرِ(٣)
كان كمثل الطائي(٤) في الجود العطاء ٥
أو ابن سعدى(٥) في الهمم وفي الأياد والكرم

---

* الديوان ص ٧١ ـ ٧٤.

(١) عرقوب: رجل من العمالقة يضرب به المثل وقصته معروفة يقال أخلف من عرقوب وفيه يقول الأشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجيةً مواعيد عرقوبٍ أخاه بيثرب

ويثرب موضع قرب اليمامة ويروي يثرب وهي مدينة الرسول.

(٢) ابن عامر ومادر شخص واحد مشهور بالبخل يقال أبخلُ من مادر وهو من بني هلال بن عامر بن صعصعة اسمه مخارق وقصته معروفة.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الطائي أبو عدي حاتم بن عبد الله بن معد الطائي، فارس جواد جاهلي يضرب المثل بجوده، مات نحو سنة ٤٥ ق هـ

(٥) ابن سعدى من فرسان العرب المعروفين بالشجاعة والهمة.

بل الصديق الوافي بوعده المصافيْ
وقلما يوازر به الزمان الغادرِ
فإن تفز بواحد فاذخرهُ للشدائد
وَفَدِّه بالمال والنفس والأطفال
فهو أخوك الصادقُ والصاحب المرافق
واحذرْ بُنَيَّ كاذبا أو هازلاً مداعبا
تنجو من المَلاَمه في الناس والندامه
فما الكذوب يصحب ولا له يقتربُ
يريك بالتملق فعل الخليل المشفق
وهو بعيدٌ نائيْ عنك بلا مراء
وَقُربُهُ في الظاهر كقرب ذي المقابر
يريكَ في السراب ماءً بلا ارتياب
فاحذرهُ لا تأتيه فشرُّهُ في فيه
والسم في لعابه والموت في أنيابه
وكن (حُسَينٌ) واعي لناصحٍ وداعيْ
واعمل فدتكَ روحي بالمقولِ الصحيح
فالصدقُ خيرُ صاحب يُنجي من المعاطب
والكَذبُ المشوم يهلكُ وهو لومُ
والصدق في المقال من حلية الرجال
والجودُ والشجاعه من أحسن البضاعة

ولاتكن كناهدٍ ... في الخُلْف للمواعدِ
فالجبن والبخل معا ... في خُلْقها قد طبعا
وارفد بُنَيَّ سائلا ... ولا تكن مُمَاطلا
فالبخل شرُّ داءِ ... ليس بذي دَوَاءِ
وشرُّ ما في البخلِ ... قولٌ بغير فعلِ
وإن تكن مسترشداً ... فاصغ لقول مَنْ هدى
ليس الكريمُ المَجْدِ ... مَنْ قد وفى بالوعدِ
بل الكريم من رفدِ ... بماله وما وعدِ
إسمع لقول الهادي ... وُفِّقْتَ للسَّداد
أيمنُ كَفٍّ فاعلمِ ... في النَاس كفُّ مُنعمِ
وأحسنُ الوجوه ... عارٍ عن التمويه
وجهُ كريمٍ محسنِ ... ومرفدٍ ذي مِنَنِ
واستعمل المشورة ... والطرقَ المأثورةُ
ففي المقال الصادق ... الخير في التَّوافُق
فالعاقلُ اللبيبُ ... والكَيِّسُ الأديبُ
مَنْ ضَمَّ آراءَ الورى ... لرأيه إنْ قَدَرَا
ومَنْ مَشى برأيه ... يتيهُ في عَمائه
يسير في الظلماءِ ... كَخَابِطِ العشواءِ[1]

(١) خابط عشواء: الذي لا يبصر في الظلام، يُقالُ أخبط من عشواء وهي الناقةالتي لا تبصر بالليل.

وجَرِّبِ الرجالا … واستخبر الأحوالا
والسرُّ فاكتمه وإن … كان لخلٍّ مُؤْتمن
وأصلح السريرة … وكن شديد الغيرة
على النسا لا تأتمنْ … ذا ثقةٍ ، وإن يكنْ
مثل أويس القرني[1] … في النسك والتدينِ
والزهد والعبادة … والعفة المفادة
فبيتها الحصينُ … قبرٌ لها يصونُ
فعن وصي أحمد … وصنوه المسدد
يقول نعم الصهرُ … زوج الفتاة القبرُ
يريد صونها به … وسترها فانتبه
لا أن يكون أمرا … بقتلها كما يرى
ففي الحديث الناطق … عن النبي الصادق
القبر للفتاة … خير بيوت تأتي
أولا فزوج ذو شيمْ … يصونها عن التهم
وقد تمادى في الأثر … قول حكيمٍ ذي نظر
خير البيوت القبرُ … أولا فزوج طهرُ
واعلم هداك اللهُ … لكل ما يرضاها.،،

(١) أويس القرني: أحد النساك العباد المقدسين من التابعين ، توفي سنة ٣٧ للهجرة.

أن سلاح المؤمن     دعاؤهُ في العلنِ
والسر في الدعاءِ     ينجي من البلاءِ
وأخلص العبادة     لله في الوفاده
وثقِ بوعدِ الله     ولا تك باللاهي
ولح في الأعمالِ     والعلم للمآلِ
ولا تكن ذا كسلِ     في العلم أو في العملِ

* * * * *

وقال متغزلاً* :

غازلني بالإربِ     بعض ظباء العربِ
وناره أضرم بي     شواظهُ باللهبِ

* * * * *

معرق الأجدادِ     في الجود والأيادي
وطاهرُ الميلادِ     رفيع بيت الحسبِ

* * * * *

أشرف بيتٍ سامي     يعزى لبيت سامِ
لم ينتمي لحامِ     أو يافثٍ في النسبِ

* * * * *

---

* الديوان: ص٤ ـ ٨.

أو عجميٍّ مترفِ ... في حسبٍ مزخرفِ
أو لهجينٍ مقرف(١) ... بل لكرامِ العربِ
دعوته وقلما ... واصلني وطالما
أرشفني من اللمى ... كمثل ماء العنبِ
وصد عني الساقي ... وهاج لي أشواقيْ
من طال في عناقي ... منحنياً كالربربِ
واعدني بالوصلِ ... قولاً بغير فعلِ
عاملني المطلِ ... منقطعاً بالسببِ
عاهدته فحالا ... عن عهدهِ ومالا
واستعمل المطالا ... في وعدهِ المكتذبِ
شبَّ بقلبي نارا ... واستعمل الإنكارا
في الوعدِ واستتارا ... كأنه يلعبُ بي
أبيض مثل البدرِ ... وناصعٌ كالتبرِ
وأحمرٌ كالجمرِ ... أحرقني باللهبِ
مثل مهاة الواديْ ... والغصن الميادِ
والشحرُ(٢) في الأعوادِ ... غنى بلحنٍ مطربِ

---

(١) المُقْرَف: المعاب، والظاهر أنها مقرِف ـ بكسر الراء ـ ومعناها ما يداني الهجنة أي أمه عربية لا أبوه.

(٢) الشحر: يقصد الشحرور.

بدر دجى الحجال كالنجم والهلال
والبدرِ في الكمال والشمس بين الحجب
مشرقةً بالنور كالبدرِ في الديجور
والدرِّ فوق الحور مكلَّلاً بالذهب
مع كل ظبي أغيد وكاعبٍ منهد[1]
وأهيف معربد من سكره والطرب
وكل بيضا كاعب وأغيدٍ مُلاَعب
وأصفر الترائب يلمع مثل الذهبِ
بألمسْك أو بالعنبر والعود وسطَ المَجْمَر
والند فوق العبقري والمنْدلِ المُطَيَّب
ذات جبين عاجي والوجه كالسراجِ
والشعر ليلٌ داجي يستر شمس المغرب
فاعمة القوائمِ واضحة الملاغمِ[2]
ذات أديمٍ ناعمِ وحلية المنتقب[3]
فائقة الجمال يَتيمَةُ الَّلآلي

(١) الناهد: التي برز ثدياها.

(٢) الملاغم: الفم والأنف وما حولهما.

(٣) يقصد المستورة.

تُزْري بالهلال     بأحور وأشنب
ناعمة الأطراف     ورديَّةٍ الأشافي[(١)]
والريق خَمْرٌ صافي     سقته بنت العنب
رَشْفُ لُماها راحي     كَالرَّشْف بالأقداحِ
من كأسها الفيَّاحِ     مُنَقَّطٌ بالحبب
في الثغر كاللآلي     والوجه كالهلال
والجيد كالغزال     لخط[(٢)] مهاةٍ سبسب
والردف كالكثيب     والقد كالقضيب
والغُصُن الرطيب     يميلُ ميَلَ المطرب
قضيب آسٍ مائل     لحُلْوَة الشمائل...،
وعذبة المناهل     سامية في الرُّتَب
ذاتُ قَوامٍ أهْيَف     وخمر ثغر قَرقَف
في النقش والتزخرف     مثل نقوش الذهب
ثَقيلةُ الأرداف     مائسة الأعطاف
مليحة الأوصاف     يقصر وصف المعرب
لَخْطُ غزالٍ أغيد     في الخدِّ ذي التورد

---

(١) يقصد الشفاه: والشفة من الإنسان ما يُطبق عليه فمه ويستر أسنانه.

(٢) اللخط: الساحرة.

والغصنُ في التَّأوُّدِ ... كَبانَةٍ في كُثُبِ
خدودُها تفاحي ... وثغرُها أقاحي
ووجهُها مصباحي ... في ليلِ شعرٍ غيهبِ
ومن جفاها حتفي ... ومن جناها قطفي
ومن لماها رشفي ... ومنهلي ومشربي
تسأل هل من راقي ... للسعة الأحداقِ
وشفرة الآماقي ... ظفرت بالتطببِ
من مرشف كالعسلِ ... وطرةٍ كالمنصلِ
واللحظ مثل الأسلِ ... لعاشقٍ معذبِ
إذا تغنى الحادي ... أو ساجع الميَّادِ
ذكرني ميعادي ... فأنثني للطربِ
لكفها الخضيبِ ... وغصنها الرَّطيبِ
وثغرها الشنيبِ ... أندب بالربع أبي
وقدها المياسِ ... وفاحمٍ كالآسِ
خارمني وسواسي ... لما نأى معذبي
وردفها الثقيلِ ... وخصرها النحيلِ
وطرفها الكحيلِ ... ما زلت أدعو حَرَبي
نظمت شعراً مطربا ... جريت فيه قطربا[1]

(١) قطرب: أبوعلي محمد بن المستنير المتوفى سنة ٣٠٦ للهجرة.

وابـن زريـق إذ صـبا[١] لـشرح نظـم قطـربِ
لـيس لنظمـي ثـاني فـاق علـى الأخـدانِ
فـي اللفـظ والمعـاني وسـبكه المـستعذبِ
ثـم الـصلاة والثنـا تحيـةٌ مـن ربنـا
مـا فـاه داعٍ معلنـا مـن عجـم أو عـربِ
علـى النبـي الهـاديْ وآلـه الأمجـادِ
والـصَّحب ذي الـسدادِ وقـابعٍ ذي سـببِ



وقال مشطراً أبياتاً لعلي ابن الجهم[٢] *:

(هل عندكِ اليوم من مخضٍ فأشربه) أم هـل سـلافة خمـرٍ مـن دنانيـكِ
أم حيلـة لـكِ فيمـا لـيس أذكـرهُ (أم هـل سـبيل إلـى تقبيـل عينيـكِ)

(١) ابن زريق: محمد بن عبد الرحمن العمري الحنبلي المتوفى سنة ٧٠٢ للهجرة.

(٢) علي بن الجهم: أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر من بني سامه من لؤي بن غالب، شاعر رقيق الشعر توفي سنة ٢٤٩هـ

* الديوان: ص٢٣.

(فلستُ أبغي سوى عينيك منزلـةً)    إن لم أنـل منـزلاً مـن طـي كـشحيكِ
هل تعرفين لنا في الوصلِ من طمعٍ    (أم هل تجـودي لنـا عطفـاً بخـديكِ)
(أم تـأذنين بريـقٍ منـك أرشـفهُ)    مثل الـسُّلافة مـن معـسولِ ثغريـكِ
أم توعديني بما قـد كنـتُ أطلبـهُ    (أم لمـس كفيـك أو تغميـز ثـدييكِ)
(ردي الجواب على من قلبه دَنِفٌ)    وروحــه تلفــت مــا بــين حييــك
ألقاه داعي الهوى في حيكم غرضـاً    (ونفـسه اليـوم قـد أضـحت بكفيـكِ)

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وقال أيضاً(❊❊):

أحبيبَ قلبي هل ترى لك مادحـاً    غيـري وهـل أنـا مـادحٌ لـسواكا
لـو لا مخافـة عـاذلين عهـدتهم    شـوهُ الوجـوه تعللـوا بفناكـا
لكشفت سراً كنت أنـت ضـميرهُ    حاشـاك مـن كـذبٍ بـه حاشـاكا
لَوْ صَحَّ في الخلقِ الكمال يصح لي    يـا قطـب دائـرة النهـى لولاكـا
جُدْلي بطيف خيالٍ وَصْـلكَ ليلـةً    واسـتبق قلبـاً لـم يعـش بـسواكا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(❊❊) الديوان: ص٢٣ ـ ٢٤.

وقال أيضاً*:

زائرةٌ تخبط شوك النوى … في سجف الليل وسير الوجل
جازت بيوت الحي في غفلةٍ … حتى توارت عن رقيبٍ كفل
تخفي هلالاً بدجى شعرها … سبحان من كون هذا وجل
قلت لها : زائرةٌ حينا ؟ … فأمسكت قلت : فقولي أجل
والبستني الخوف ويحاً لها … من فرحٍ حين كساها الخجل
قلت لها : ما كان ذنبي ؟ فلمْ … تُحِرْ جواباً منه تشفى العلل
ثم بدت بالعذر لا ذنب ليْ … والذنب قد كان على من مطل
فمذ رأتني بين أيدي الجوى … منجدلاً في الترب خالي الجذل
تكشفت عن غزلٍ مبتذل … وأسفرت عن قمرٍ قد كمل
وأقبلت تلثم من قد غدا … يلثم ترب النعل حتى اتصل
وواصلت من بعد هجر النوى … وصلاً أباح الله فيه العمل
فلم أزل أرشف خمر اللمى … وأحتسي بالثغر كأس العسل
والليل قد أسدل لي قبةً … جَلَّلَت الآفاق دون الطفل
ساترةٌ قَدَّرَها ناسجٌ … حتى بدى للصبح واشٍ أطلّ
فسارعت تخفي بجعد الدجى … ضوء هلالٍ عزَّ في الحسن جلّ
قلت: تعودين إذا ما غفا … عنك رقيب الحي قالت : أجلْ

* الديوان: ص٢٤.

وقال في ذم أبناء الزمان والتجافي عن الإخوان**:

إني عجبت وكم في الدهر من عجبٍ — وكم رماني من الأيام بالعطبِ
أجلت طرفي فَلاَ خلاً أواصلهُ — ولا صديقاً إليه منتهى حَرَبي
والدهر شَتَّتَ آمالي وفرقها — فصرتُ والدهر والإخوان في لعبِ
كأنما كانت الإخوان نائيةً — من الزمان رماها الدهرُ بالنوبِ
تبعادوا ولكم أبدوا وكم ستروا — حقْداً وكم صرموا حبلي بلا سببِ
قالوا بعيدٌ يُرَى فينا بلا سببٍ — كلاً ولكنني فيهم بلا نَشَبِ[1]
أعيذكِ الله يا نفسي معاطبَهَا — أن تَصْحَبي لجهولٍ في الورى وغبي
أو تطلبي الرأي مهما عشتِ من نكلٍ — لا يعرف التيسَ من هرٍّ بلا ذنب
مُعَرَّقِ الجهل لا يدري إذا ارتطمتْ — ولا يُمَيِّزُ بين التين والعنب
كأنما كان مَنحوتاً على هبلٍ[2] — أو أنه شبحٌ من يابس الخشبِ
فسالمي الدهرَ لا تأوي لذي جربٍ — أو باعدي تسلمي من كل ذي جربِ

وقال في بدء بيتين للصفدي[3]*:

لقد ضَلَّ شيخٌ يبتغي الدهر مطمعا — وقد خاب مِمَّا يرتجي وهو متعوبُ

---

** الديوان: ص٩٤.

(١) النشب : العقار أو المال الأصيل من الناطق والصامت يقال لهم نسب وما لهم نشب .

(٢) هبل: صنم لقريش كان بالكعبة.

(٣) الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، أديب مؤرخ كثير التصانيف، ولد في صفد بفلسطين سنة ٦٩٦ وتوفي في دمشق سنة ٧٦٤ للهجرة.

* الديوان: ص٩٥.

يقول ويرجوا أن ينال مطالباً وفي قوله عتبٌ عليه وتأنيبُ
(ثمان إذا جاد الزَّمان لنا بها فمالي عليها بعد ذلك مطلوبُ)
(مقامٌ ومفروشٌ ومزحٌ ومأكلٌ ومَلْهىً وملبوسٌ ومالٌ ومحبوبُ)

وقال مخمساً بيتين(١) **:

لقد ذلَّ أهلُ العلم لما استلانهم بمركب أطماع البروق زمانُهم
وقد ضَيَّعوا من شأنهم ما أشانَهم (ولو أن أهل العلم صانوه صَانَهُم)
(ولو عظموه في النفوس لَعُظِّما)
ولكنم قد أبلسوا وتَلبَّسوا وفي منهج الأطماع والغي أُركسوا
فلو نزَّهُوهُ نُزهُوا وتقدَّسوا (ولكن أهانوه فهانوا ودنَّسوا)
(محيَّاه بالأطماع حتىً تجَهَّماَ)

وقال أيضاً(٢):

أأبيتُ من خمر الصبا في غفلة جذلانَ منْ سَكرٍ بغير السراحِ
والَّليل يُفْني ما بقي من مُدَّتي والموتُ يطلبني بكل صَبَاحِ
والدهر يشرع فيَّ أطرافَ الردَّى من كلِّ جامحةٍ بغير جِماحِ

(١) للجرجاني أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن، من العلماء الأدباء، ولد بجرجان سنة ٢٩٠ وولي قضاؤها ثم قضاء ( الرَّي ) ، توفي بـ ( نيسابور ) سنة ٣٦٦ للهجرة وحُمل تابوته إلى ( جُرجان ) .
** الديوان: ص١٠٣ ـ ١٠٤.
(٢) الديوان: ص٧٥ ـ ٧٦.

مـالي وللـدنيا تريـنـي منظـراً حـسناً وتقتلنـي بغيـر جِـراحِ
فإلى م أركنُ للغـرور وقـد بَـدَا داعـي النـذارة بالـسَّنا الوضَّـاحِ
فالشيبُ عمَّمَ لُمَّتي[١] وعوارضـي والفـود[٢] مـشتعلٌ بغيـر قـداحِ
وبـأيّ عـذرٍ أعتـذرْ ممَّـا جَنَـتْ فيـه يـداي بغـدوةٍ ورواحِ
أأقول إنـي جاهـلٌ أوَ لَـمْ أكُـنْ أدْري بمـا يـأتي ؟ علـيَّ صباحي ؟
أم غافلٌ أم كنتُ مختبطـاً[٣] ألـمْ يـأتي النـذيرُ لكـل عقـلٍ صـاحي ؟
أو ما عسى وبـأي عـذرٍ أعتـذرْ والأمـر أبلـجُ بَـيِّنُ الإيـضاحِ
فإليـكَ معـذرتي فـذنبي فـادحٌ أبكـي عليـه بمـدمعٍ سَـفَّاحِ
وعليكَ معتمدي وَعفوَكَ أرتجـي يـا عُـدَّتي فـي شِـدَّتي ونجـاحي
مـالي سـواكَ وحـبُّ آل محمـدٍ فَـولاهُمُ ذُخْـري ليـوم فلاحـي



(١) اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن.
(٢) الفود: الشعر الذي على جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام.
(٣) الخباط: داء كالجنون.

وقال أيضاً[١]:

ضـيعت عمـرك والـصبا بـين الـصَّبَابَة والـوَطنْ
حتـى إذا اشـتعلَ المشيبُ وحـارب الطـرفُ الوسـنْ
الآن تَطلـبُ فائتـاً مـن بعـد إفـراط الـزَّمنْ
هيهـات تـدركُ مـا مضى فـي الـصيف ضيعتَ الَّلبنْ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وقال أيضاً[٢]:

لستُ بالطالب للأمر ولا الراغب فيهِ إنما الجاهلُ من يطلبُ ما لا يرتجيهِ
يُتعبُ النفسَ ويُعييها لأمرٍ لا يليهِ يبتغي العزةً والجاه من الغرِّ السَّفيهِ
والكريمُ الحرُّ من يُنْمى نجيباً لأبيهِ يرفعُ النفسَ وإن كان طعاماً يشتهيهِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وقال مشطراً قول الشاعر[٣]:

(إذا ثارت خطوب الدهر يوماً) فقابلها بعـزم غيـر وانِ
وإن دامت مصائبها دِرَاكاً ( عليكَ فكن لها ثبتَ الجنانِ )

---

(١) الديوان: ص١١٨.

(٢) الديوان: ص.

(٣) الديوان: ص٨١

وقال في المصاحبة(١) :

إن نلتَ في العمر صادات ثمانيـةً نلـتَ المنـى وأنلْـتَ القلـبَ مَـا طَلَبَـا
صُحْبٌ وصِدْقٌ وصُفْرٌ ثمَّ صـافيةٌ(٢) وصوبُ غيـثٍ وصَـدْرٌ والـصَّفا وصِبـاَ

وقال أيضاً :

ومـا شـرف المكـان وإن تعـالى بــأعلى مــن ذُرَى شــرف المكــينِ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وقال مجيباً وملغزاً في نجف(٣) * :

يــا سـائلاً بـالنظم مـستوصفاً عـــن بلـــدةٍ مهملـــة الأحـــرفِ
هــاك جوابــاً للــذي قلتَــهُ مثـل لُمَـى المحبـوب كـي تَـشتفيْ
تلـك بقـرب الـشام فـافهم لهـا ذاتُ خَـــنًا تُعْـــزى ولـــم توصـــفِ
تدعى بـ( حِمْصٍ ) لا سقاها الحيا كـــم عَلَـــم للحـــق فيهـــا طُفِـــي
ثــمَّ أجلــتُ الفكــرَ مُستفحــصاً عـــن بلـــدةٍ معجمـــة الأحـــرفِ

---

(١) الديوان: ص٧٥.
(٢) الصُّفْر : جمع أصفر ، أراد به الذهب ، و ( صافية ) : أي حياة صافية من الأكدار .
(٣) وقد أجاب به السيد مهدي الطالقاني النجفي وقد ذكَّره بلغز الشيخ البهائي فظنَّ أنه له، وذلك عند رجوعهم من المشهد المقدس بمنزلٍ يقال له (ده محمد) ولغز الشيخ البهائي هو:

وبلـــــدة مهملـــــة الأحـــــرفِ فثلثهــــا مــــن ســــور المــــصحف
وثلثاهـــا إن ينلـــه فتـــىً مـــن شـــفة المحبـــوب يومـــاً شُـــفي
وإن يُـــشَدَّدْ وســـطها فلـــتكن مأكولـــةً فـــافهم لهـــا واعـــرفِ

* الديوان: ص١٠٩.

فثلثُهـا يمـشي علـى وجهـه وهـو إذًا مـن سـور المـصحفَ
وبـاقي الأثـلاث وصـفٌ لمـا عـاش بـه الأولُ يـا ذا الـصَّفي
وإن تُصَحَّفْ فهي وصـفٌ لمـنْ خـامَرَهُ فـي الحـبِّ داءٌ خفـيْ
وقلبُهَـا فيـه يُـرَى ظـاهراً داءٌ لعمـرُ الله لا يختفـيْ
أنـل جوابـاً منـكَ نلـتَ المنـى واعـذرْ كُمَيْـتَ الفكـرِ إن لـم يفـيْ



# ١٠١- الشيخ عمران السليم(١)

## ١٢٧٠ ـ ١٣٦٠هـ

مولده ونشأته ـ تحصيله العلمي
شيئ من سيرته ـ وفاته ـ علمه
وفضله ـ مؤلفاته ـ إجازاته.

هو الشيخ عمران بن حسن بن سَليم بن علي آل علي الفضلي الأحسائي العِمْرَاني.

فقيه مجتهد ومرجع تقليد.

وقد سبق الحديث عن (آل علي) في ترجمة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي.

---

(١) له ذكر وترجمة في:

١ـ أنوار البدرين: ٤١٩.

٢ـ دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ١٠٢، مادة (أحساء).

٣ـ منتظم الدرين: ٣ / ١٤٣، خ.

وأهم ما اعتمدت عليه في هذه الترجمة ما أفادني به شفهياً المرحوم الحاج محمد بن الشيخ معتوق بن الشيخ عمران صاحب الترجمة.



## مولده ونشأته:

ولد في (العِمران الشماليَّة) ـ الملحقة بمدينة (العمران) الحاليَّة ـ بالأحساء سنة ١٢٧٠هـ وبها نشأ وترعرع، وأسرته أسرة جليلة شريفة لها في منطقة (العمران) مكانة سامية واحترام متميز.

## تحصيله العلمي:

تلقى أولاً بعض الدروس العلمية في (الأحساء) في مدينة (الهفوف) على يد العلامة الكبير الشيخ محمد حسين بو خمسين المتوفى سنة ١٣١٦هـ ورغم التحاقه المتأخر بالحوزة العلمية ـ حيث كان عمره في الثلاثين تقريباً ـ إلا أنه كان متفوقاً بارزاً بين أقرانه، ولما رأى فيه أستاذه الشيخ بو خمسين الجد والإهتمام والإستعداد الذهني المتميز بادر بإرساله إلى (النجف الأشرف) لإكمال تحصيله العلمي هناك.

وفي (النجف) أقام حوالي عشرين عاماً أو تزيد مستفيداً من أساطين العلماء وكبار المدرسين، أمثال السيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة) المتوفى عام ١٣٣٧هـ والسيد أبو تراب الخوانساري المتوفى سنة ١٣٤٦هـ وغيرهما.

وبعد إكمال دراسته وبلوغه رتبة الاجتهاد المطلق عاد إلى وطنه

(الأحساء) حاملاً معه إجازات علمية عالية من كبار أساتذته، وسيأتي ذكر هذه الإجازات في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

**شيء من سيرته:**

عاد من (النجف) إلى وطنه (الأحساء) حدود سنة ١٣٢٥هـ واستقَرَّ في مسقط رأسه (العمْران الشمالية)، وكان له في منطقة (العمْران) وما جاورها مقام شامخ وشأن رفيع.

ومع وجود عدد من المراجع الكبار في (الأحساء) ـ أمثال الشيخ محمد آل عيثان المتوفى ١٣٣١هـ والشيخ موسى بو خمسين المتوفى ١٣٥٣هـ والسيد ناصر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨هـ ـ كان المترجم له أيضاً أحد مراجع التقليد لعدد من أهالي (الأحساء) وقليل من (البحرين)، وبعد رحيل الأعلام الثلاثة المذكورين اتَّسَعت ـ في الجملة ـ مرجعيته بشكل تدريجي.

وفي أواخر أيامه كان أحد المراجع البارزين في (الأحساء) إلى جانب المرجع الأوفر حظاً الشيخ حبيب بن قُرين الأحسائي المتوفى سنة ١٣٦٣هـ و المتقدم ذكره .

وكان بالإضافة إلى تصديه للمرجعية يؤمُّ الناس لصلاة الجماعة في بلده (العمران الشمالية)، كما كان يقوم بدور الإمام والمرشد لعموم منطقة (العمران) وما جاورها طيلة ٣٥ عاماً تقريباً.

## وفاته:

توفي رَحِمَهُ الله في (العمران الشماليَّة) بالأحساء في ٢٥ محرم سنة ١٣٦٠هـ عن عمر بلغ ٩٠ عاماً، ودُفن في مقبرة البلد.

هذا وقد خَلَّفَ من الأولاد خمسة ذكور، أبرزهم العلامة الحجة الشيخ معتوق، ثم العلامة الشيخ كاظم المعروف بالشيخ كاظم الهجري إمام وعالم مدينة (عبَّادان) ، ـ وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى ـ ، وجواد وتقي ودخيل.

## علمه وفضله:

أثنى عليه كبار أساتذته ثناءً بليغاً، ووصفوه بالعلم الغزير وسعة الإطِّلاع والتضلع التام في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية، إضافة إلى تقواه وشدة تورعه واتصاله بذات الله تعالى.

وقد عثرت عند بعض أحفاده على اثنتين من إجازات أساتذته له، الأولى من صاحب (العروة) السيد محمد كاظم اليزدي وهي غير مؤرخة، والثانية من السيد أبو تراب الخوانساري، وتاريخها ٢٦ جمادى الثانية ١٣٢٢هـ

قال في شأنه السيد محمد كاظم اليزدي: «عنوان صحيفة الكمال،

وديباجة كتاب الفضل والإفضال، عمدة الأفاضل، وزين المحافل، نجم العلم المتلالي، وطود العلى المتعالي، إنسان عين الكمال وعين الإنسان، ولدنا الجليل بل الشيخ النبيل الشيخ عمران ، أيده اله تعالى بتأييداته الجليلة، وسدَّده بتسديداته الجميلة، قد أفنى شطر عمره في طلب العلم ليله ونهاره، وجعل الجدَّ في تحصيله دِثَارَهُ وشعاره، حتى أصبح قد جمع علماً فائقاً وفضلاً رائقاً، واطلاعاً في الفقه والأصول، واضطلاعاً في علم آل الرسول، مع تقوى وصلاح وتوفيق ونجاح، وحسن أخلاق وطيب أعراق، وشرف ذات وكرم صفات، فأسأل الله تعالى أن يجعله علماً للهداية مرفوعاً، وتابعاً للحق وعليه متبوعاً، ويرشد به الأنام كما أرشده ويسعد به كما أسعده...».

وقال السيد أبو تراب الخوانساري في إجازته للمترجم ـ وهي إجازة اجتهاد ورواية ـ: «وبعد: فلا يخفى على كافة المؤمنين أنّ جناب العالم الرباني، والفاضل الصمدانى، اللَّوذعي الألمعى، الحبر الزكي التقي النقي، المجتهد الفحل، الفقيه الأصولي الرجالي، الشيخ الجليل شيخ عمران بن المرحوم حسن آل سليم الأحسائي، متَّع الله المسلمين بطول بقائه، وحباه بأفضل حبائه، قد هجر مليّاً من بلاده

إلى العراق طلباً للتحصيل، وأجهد نفسه الشريفة ساعياً في طلب المجد الأثيل، وحضر عند جمع من الأعيان، وعندنا برهة من الزمان، حتى تَخَرَّجَ علينا واصلاً إلى رتبة الإجتهاد وبالغاً ما تَمَنىً وأراد، فله دام فضله أن يعمل بما يستنبطه، وله القضاء والفتوى، والتصرف في ما لا يجوز التصرف فيه إلا للمجتهد بما يشاء، وحيث إنه قد استجاز مني... فأجزت له أن يروي عني عن مشائخي...».

**مؤلفاته:**

١ـ رسالة في فقه الصلاة اليومية، لعمل مقلديه.

٢ـ الرسالة المنجية من الهلكة في أصول الدين، توجد نسخة منها في (الأحساء) بقرية (المنصورة) في حوزة الأستاذ حسين العبد الله، وهي بخط السيد حسن الحداد تاريخ كتابتها (٢١ شعبان ١٣٤٢هـ).

وفي أولها يقول المترجم له: «... أما بعد فقد التمسني بعض الأخوان الأتقياء الأخيار أن أكتب له رسالة في العقائد الأصولية الدينية الواجب على المكلف معرفتها، وهي التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد وما يتبعها بالدليل ولو إجمالاً لا بالتقليد على ما

يحتمله عوام الناس، فالتزمت إجابته حيث رأيت أثر الإيمان على صفحات وجهه، مع ما أنا فيه من الاشتغال بالناس ودواعي الأعراض إذ لا يسقط الميسور بالمعسور وإلى الله مرجع الأمور، وسميت هذه الرسالة (المنجية من الهلكة)، ورتبتها على مقدمة وخمسة أبواب...».

٣ـ تعليقة فتوائية مزجية: على رسالة أستاذه الشيخ علي الخاقاني النجفي، ذكر ذلك الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي[١].

وأخبرني المرحوم الحاج محمد بن الشيخ معتوق بن المترجم له أن للشيخ عمران مؤلفات أخرى غير ما ذكر، لكنها جميعاً تلفت ولا يعرف اليوم حتى اسمها.

## إجازاته:

ذكرتُ في ما مضى أن للمترجم إجازتين من كبار أساتذته عثرتُ عليهما عند بعض أحفاده في (الأحساء)، إحداهما من السيد محمد كاظم اليزدي والثانية من السيد أبو تراب الخوانساري، وتتميماً للفائدة أثبت هنا نص هاتين الإجازتين:

١ـ وهذا أولاً نص إجازة صاحب (العروة) السيد محمد كاظم اليزدي:

---

(١) في ذكرى أبي ـ الدكتور الفضلي ـ: ص١٧.

«بسم الله الرحمن الرحيم، حمداً لك يا من جعل العلماء ورثة الأنبياء، وثناءً عليك يا من خصَّهم بخشيته حيث قال عزَّ من قائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءِ﴾[1]، وأشرف الصلوات على أشرف المخلوقات، صنائع قدرتك وجوامع رحمتك، جوامع ملكك ومجامع ملكوتك، محمد وعلي والعترة الأمناء، صلِ اللهم عليهم صلاةً تستغرق جزائهم عنَّا وتستوفي أداء ما يجب من نشر صحائف الشكر والامتنان لهم منَّا.

وبعد: فإنّي لو حاولتُ بيان شرف العلم وأهله، واستيفاء ما لا يأتي به الاستيفاء من فضلهم وفضله، لكنتُ قد حاولتُ مرقىً شامخاً نازحاً، ورميتُ بطرفي من الصعاب الشوامخ مرمىً طامحا، على أني لو أتيتُ به لكنت قد أوضحت لأولي الألباب ما هو واضح، ولو عرَّفتُهم ذلك لطفقتُ في حجتي أشرح لهم المعرَّف الشارح .

وإنّ من حق العلم وحفظ ذمامه دلالة الناس على معالمه وأعلامه، لذا رأيتُ أنّ أدلَّ المعتصمين بولاية أهل الذكر على أريج هذا العطر، عنوان صحيفة الكمال، وديباجة كتاب الفضل والإفضال، عمدة الأفاضل وزَينُ المحافل، نجم العلم المتلالي، وطود العُلى المتعالي، إنسان عين الكمال وعين الإنسان، ولدنا الجليل بل الشيخ

---

(١) سورة فاطر: آية ٢٨.

النبيل الشيخ عمران، أيده الله تعالى بتأييداته الجليلة، وسدَّدَهُ بتسديداته الجميلة، قد أفنى شطر عمره في طلب العلم ليله ونهاره، وجعل الجدَّ في تحصيله دثاره وشعاره، حتى أصبح قد جمع علماً فائقاً وفضلاً رائقاً، واطلاعاً في الفقه والأصول واضطلاعاً في علم آل الرسول، مع تقوى وصلاح وتوفيق ونجاح، وحسن أخلق وطيب أعراق، وشرف ذات وكرم صفات.

فأسأل الله تعالىً أن يجعله علماً للهداية مرفوعاً، وتابعاً للحق وعليه متبوعاً، ويرشد به الأنام كما أرشده ويسعد به كما أسعده.

وإنَّ أعظم أليَّتي[١] عليه وألزم وصيتي إليه تقوى الله العظيم التي هي الحصن الرفيع والكهف المنيع، والجُنَّةُ الواقية والجَنَّةُ الباقية، وأن لا ينسانا من جميل ذكره وصالح دعواته في خلواته وجلواته.

ورجاءنا من إخواننا المؤمنين الواقفين على رقيمتنا هذه أن لا يألوا جهداً في الطاعة له والاختلاف إليه والأخذ منه والتردُّد لديه، فاني أرجو ـ والثقة بالله ـ أن لا يقودهم إلا إلى الهدى ولا يصدهم إلا عن الردى إن شاء الله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا به وهو حسبي ونعم الوكيل».

الأحقر: محمد كاظم الطباطبائي. الخاتم الشريف

(١) الأليَّة: ـ بفتح الهمزة و كسر اللّام وتشديد الياء مفتوحة ـ القسم واليمين، و أليّتي أي قسمي.

٢ـ وهذا نص إجازة السيد أبو تراب الخوانساري، وهي إجازة اجتهاد ورواية:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا إلى دين الإسلام، وأرشدنا إلى ما شرع لنا من الحدود والأحكام ، بوسيلة نبيه المختار وآله الأطهار عليه وعليهم السلام، ثم جعل العلماء الأعلام من بعدهم هداةً للأنام ومصابيح للظلام ونوّاباً لهم وخير قُوّام، وصلى الله على محمد وآله عليهم السلام البررة الكرام، ولعنة الله الدائمة على أعدائهم ما دامت الليالي والأيام .

وبعد: فلا يخفى على كافة المؤمنين أن جناب العالم الربَّاني والفاضل الصمداني، اللَّوذعي الألمعي الحَبْر الزكي التقي النقي، المجتهد الفحل، الفقيه الأصولي الرجالي، الشيخ الجليل شيخ عمران بن المرحوم حسن آل سليم الأحسائي ، ( متع الله المسلمين بطول بقائه وحباه بأفضل حباءه ) ، قد هجر ملياً من بلاده إلى العراق طلباً للتحصيل، وأجهد نفسه الشريفة ساعياً في طلب المجد الأثيل، وحضر عند جمع من الأعيان وعندنا برهة من الزمان حتى تخرَّج علينا واصلاً إلى رتبة الاجتهاد وبالغاً ما تمنى وأراد، فله ـ دام فضله

ـ أن يعمل بما يستنبطه، وله القضاء والفتوى والتصرف في ما لا يجوز التصرف فيه إلا للمجتهد بما يشاء.

وحيث إنه قد استجاز مني تَأسِّيًا بالسلف الصالحين وتيمناً بالدخول في سلسلة الرواة عن الأئمة المعصومين، فأجزتُ له أن يروي عني عن مشائخي ـ بطرقهم المعلومة ـ جميع كتب الأخبار وسائر مصنفات علمائنا الأبرار ومصنفاتي لاسيما كتابنا المسمى بـ(سبيل الرشاد) بالشروط المعتبرة عند شيوخ الإجازات.

وألتمس من جنابه أن لا ينساني من الدعاء في أوقات الدعوات، كما أني لا أنساه إن شاء الله.

حرَّره العبد الآثم الجاني أبو تراب الموسوي الخونساري النجفي في ٢٦ شهر جمادى الثانية من شهور سنة ١٣٢٢هـ».

الخاتم الشريف

وفيما يلي صورة الإجازتين المذكورتين:



بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة السيد كاظم اليزدي للشيخ عمران الأحسائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى دين الاسلام وارشدنا الى ما شرع لنا من الحدود والاحكام بوسيلة
نبيه المختار وآله الاطهار عليه وعليهم السلام ثم جعل العلماء الاعلام من بعدهم هداة للانام
ومصابيح الظلام ونوابا لهم وخير قوام وصلى الله على محمد وآله البررة الكرام ولعنة الله الدائمة
على اعدائهم ما دامت الليالي والايام وبعد فلا يخفى على كافة المؤمنين ان جناب العالم
الرباني والفاضل الصمداني [illegible] العلم الحبر الزكي التقي النقي المجتهد المحقق الفقيه
الاصولي الرجالي الشيخ الجليل الشيخ عمران بن المرحوم حسن السليم الاحسائي
متع الله المسلمين بطول بقائه وحباه بافضل حبائه قد هجر مليا من بلاده الى
الغري طلبا للتحصيل واجهد نفسه الشريفة ساعيا في طلب المجد الاثيل وحضر
عند جمع من الاعيان وصرف امدا مديدا من الزمان حتى تخرج علينا واصلا الى رتبة لا
[illegible] ان يعمل بما يستنبطه وله القضاء والفتوى
والتصدي لجميع المناصب الشرعية للمجتهد بما شاء وحيث انه قد استجازني
ناسجا على منوال الصالحين وسعيا بالدخول في سلسلة الرواة عن الائمة المعصومين
فاجزت له ان يروي عني بطرقي المعلومة جميع كتب الاخبار وسائر مصنفات
علمائنا الابرار ومصنفاتي لا سيما كتابي المسمى بسبيل الرشاد بالشروط المعتبرة
عند شيوخ الاجازات والتمس منه ان لا ينساني من الدعاء في اوقات الدعوات
كما اني لا انساه ان شاء الله حرره العبد الاثم الجاني ابو تراب الموسوي الخونساري
النجفي في ٢٦ جمادى الثانية من شهور سنة ١٣٢٢



إجازة السيد أبو تراب الخونساري للشيخ عمران الأحسائي

# ١٠٣- الشيخ عيسى الشواف[١]

## ١٣٠٤ ـ حدود ١٣٣٨هـ

أسرته ـ مولده ونشأته ـ نبذة عن حياته ـ وفاته ـ مؤلفاته ـ إجازة الميرزا له.

هو الشيخ عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حمد بن حسن بن فارس الشَّوَّاف الأحسائي الهُفُّوفي.

عالم فاضل جليل، ومؤلف مكثر.

**أسرته:**

(آل الشَّوَّاف) أسرة معروفة في (الأحساء)، وموطنهم من القديم مدينة (الهُفُّوف) ـ العاصمة الإقليمية للأحساء ـ، ونزح عدد منهم إلى (الكويت)[٢] و(البصرة) ولهم في كلا البلدين وجودٌ بارز.

---

(١) استخلصت هذه الترجمة من مجموعة وثائق وكراسات بخط المترجم له أطلعني عليها ابن أخي صاحب الترجمة الشاب محمد بن الشيخ حسين بن عبد الله الشَّوَّاف، بالإضافة إلى معلومات متفرقة أفادنا بها بعض ذوي المترجم.

(٢) ومن أسرة الشواف المرحوم الحاج أحمد محمد علي الذي غادر الأحساء منذ مائة وخمسين عاماً إلى الكويت وكان من الوجهاء حيث فتح ديوانه لاستقبال العلماء والخطباء العابرين عن طريق الكويت إلى المنطقة الشرقية أو البحرين أو عمان عن طريق البحر أو عائدين إلى العراق .

وتفرّع عن هذه الأسرة أكثر من أسرة أحسائية معروفة هي:

١ـ آل الهاجري. ومنهم العلامة الحجة المعاصر الشيخ محمد بن سلمان الهاجري، وستأتي ترجمته.

٢ـ آل التحو. وهم أيضاً موجودون في (الأحساء) و(الكويت).

وقد برز من (آل الشَّوّاف) عدد من رجال العلم والأدب كان أبرزهم صاحب الترجمة الشيخ عيسى الشَّوّاف.

ومنهم أخو المترجم له الشيخ حسين بن عبد الله الشَّوّاف المولود في الأحساء بمدينة (الهفوف) حدود سنة ١٣٢٤هـ والمتوفى بها بتاريخ (١٢ / ٥ / ١٤٠٤هـ)، وكان قد تلقى دروسه العلمية أولاً في (الأحساء) على علمائها في عصره كالحجة الشيخ موسى بو خمسين المتوفى ١٣٥٣هـ وغيره ، ثم في العراق لدى عدد من العلماء الأعلام، وقد مكث سنين طويلة في مدينة (الكاظمية) مشتغلاً بتحصيل العلم قبل أن يعود إلى وطنه (الهُفُّوف) ليشغل إمامة الجماعة والإرشاد في (مسجد الشيخ موسى بو خمسين) بمحلة (الفوارس)[(١)].

ومنهم الشيخ محمد نور بن حسن بن حسين الشَّوّاف، المولود

(١) وللشيخ حسين الشَّوّاف من الأبناء خمسة هم على التوالي: ١ـ الحاج علي الشَّوّاف. ٢ـ محمد الشوّاف. ٣ـ الشيخ عبد الله. ٤ـ الشيخ عبد الهادي. ٥ـ عباس.



الشيخ حسين الشواف أخو الشيخ عيسى الشواف صاحب الترجمة

في مدينة (الهفوف) سنة ١٣٨٢هـ والمتوفى في إيران شهيداً في الحرب العراقية الإيرانية بتاريخ (٥/ محرم ١٤٠٧هـ).

ومنهم الشيخ عبد الله بن الشيخ حسين بن عبد الله الشَّوَّاف المولود في (الكويت) في شهر شعبان سنة ١٣٧٨هـ، وتلَقَّى العلم في ( النجف الأشرف ) ، وهو اليوم من أئمة الجماعة في مدينة (الهفوف) وأحد خطباء المنبر الحسيني.

ومنهم الشيخ عبد الهادي بن الشيخ حسين بن عبد الله الشَّوَّاف المولود في مدينة (الهفوف) بالأحساء سنة ١٣٨٧هـ، ودرس فترة في الحوزة العلمية بمدينة ( قم المقدسة ) ، وهو أيضًا أديب شاعر ، ويُقيم حاليا في وطنه مدينة ( الهُفُّوف ) .

ومنهم الخطيب الشيخ عادل بن محمد حسن بن إبراهيم الشَّوَّاف المولود حدود عام ١٣٩٠هـ

## مولده ونشأته:

ولد في ( حي الفوارس ) بمدينة (الهفوف) بالأحساء في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٤هـ وبها نشأ وترعرع.

## نبذة عن حياته:

بدأ دراسته العلمية في (الأحساء) في سن مبكرة ، وذلك سنة ١٣١٩هـ وكان عمره لم يتجاوز الخامسة عشرة، فقرأ أولاً علم النحو والصرف على يد العلامة الشيخ علي بن أحمد بن عبد العزيز آل سعد الأحسائي المُبَرَّزي، ثم حضر مدة من الزمن لدى العلامة الحجة الشيخ موسى بو خمسين الأحسائي المتوفى عام ١٣٥٣هـ ويظهر أنه قرأ عليه دروساً مختلفة.

وكان في شهر شوال سنة ١٣٣٠هـ عازماً على السفر إلى العراق للتزود من العلم ـ كما في بعض الوثائق الموجودة بخطه ـ لكن لا نعلم إن كان قد حصل ذلك السفر أم لا، كما لا نعلم إن كان قد سافر إلى جهة أخرى أم لم يسافر .

قال المترجم له عن نفسه في مقدمة كتابه (الكشكول) ـ و هو يشرح ظروف جمعه للكتاب ـ : «وكان ذلك في وقت اشتغال، لعزمي في ذلك الوقت على الرحلة إلى المشاهد المشرفة لخدمة الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) واقتباس علومهم، وذلك في شهر شوال سنة ١٣٣٠هـ وعمري إذ ذاك ستة وعشرون سنة إلا إثني عشر يوماً بمقتضى ما سمعته من والدتي أطال الله بقاها...».

وعلى أي حال فإنّ المترجم له على صغر سنه قد حصل على درجات عالية من العلم والفضل والمعرفة، يدلّ على ذلك ما تركه من مؤلفات متنوعة وما كتبه بيده من أوراق وكراسات كثيرة جداً مليئة بالمطالب العلمية والأدبية.

وفي سنة ١٣٣١هـ أجيز المترجم له بالرواية إجازة مطلقة من قبل الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الحائري الإحقاقي الأسكوئي المتوفى سنة ١٣٦٤هـ والظاهر أنّ الميرزا موسى حينها كان مقيماً ـ بشكل مؤقت ـ في الأحساء، ويحتمل أن المترجم التقاه في كربلاء المقدسة .

وهذا بعض ما جاء في الإجازة، قال:

«وقد استجازني الأخ المؤتمن والعالم الفاضل المتقن، الحائز بعض درجات الكمال والفائق على الأقران والأمثال، المتأسي لرجال الأعراف شيخنا الشيخ عيسى الشَّوَّاف الأحسائي، لا زال سالكاً سبيل الرشد والإنصاف ورافضاً جانب الغي والاعتساف ومسدداً من لدن الملك الخفي الألطاف ومحروساً من كل ما يحذر ويخاف.

وحيث رأيتُهُ أهلاً لهذا المقام قابلاً لتحمل الآثار عن أئمة الأنام

عليهم من الله الملك العلاّم ألوف الصلاة والسلام، قويّاً في ذات الله ساعياً في مرضات الله... ـ إلى أن يقول:ـ أجزتُه ( مدَّ الله في بقاه وحرسه من كل سوء ووقاه ) أن يروي عني جميع مقروءاتي ومسموعاتي ومؤلفاتي ومصنفاتي من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وكل ما صحّ لي روايته وجاز لي إجازته بجميع أنحاء التحمّل من كتب الأخبار الساطعة الأنوار والأدعية والأذكار والخطب والمواعظ العلية المنار...».

وسنأتي على ذكر الإجازة كاملة في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

وكان المترجم له مولعاً جدّاً باقتناء الكتب العلمية والأدبية، وقد خلَّف مكتبة ضخمة ذات كتب قيمة فيها المخطوط والمطبوع، ومعظمها موجود اليوم لدى أبناء أخيه الشيخ حسين، وقد كتب على كل واحد من تلك الكتب اسمه وتاريخ تملّكه، ويظهر من ذلك أنه كان ميسور الحال ثريّاً.

وكان رَحِمَهُ الله كثير الكتابة والتأليف، بل كان لا ترك شاردة ولا واردة إلا دوَّنها.

وقد وُجدَ في مكتبته ـ التي ورثها أخوه الشيخ حسين ثم أبناء أخيه ـ كمٌّ هائل من الأوراق والقصاصات والكراسات التي كُتبت بقلمه، بعضها يعود إلى مسودات لمؤلفات له، وبعضها يعود إلى تقريرات لأبحاث فقهية وأصولية وكلامية، وبعضها مذكرات لمطالب عامة مختلفة، ومن ذلك نعرف أن المترجم له كانت حياته القصيرة كلها علم وبحث وكتابة ونشاط، ولو قُدّر له أن يعيش عمراً طويلاً لأصبح من أبرز علمائنا وأجلهم.

والحق أنّ الإنسان يقف باجلال وإكبار أمام شخصية هذا العالم الفذ لما كان يتحلّى به من همة عاليه وطموح بعيد، ومع أن الأجل لم يمهله ليحقق آماله وينجز مشاريعه الكثيرة إلا أنه ترك مؤلفات قيمة ـ وإن لم يتم معظمها ـ تدلّ على علم جم وهمة قعساء وروح منفتحة وحركة دؤوب.

**وفاته:**

توفي رحمه الله في مدينة (الهفوف) عاصمة الأحساء حدود سنة ١٣٣٨هـ[١]، ولم يتجاوز عمره ٣٤ عاماً، ولم يعقب.

(١) مطلع البدرين: ٢ / ٣٤٦، خ و ( أعلام الأحساء ) ج٢ ص ١٣١.

**مؤلفاته:**

له مؤلفات كثيرة في مواضيع شتى، لكن كثيراً من مؤلفاته لم يخرج من المسودة بسبب وفاته المبكرة، كما أن بقية مؤلفاته معظمها لا يزال غير تام. وقد أطلعني ابن أخي المترجم له الشاب المهذب محمد بن الشيخ حسين بن عبد الله الشّوّاف على ما تبقى من مؤلفات عمه صاحب الترجمة وعلى بعض الكراسات والأوراق التي دُوّنت بقلمه.

وهذا ما نعرفه الآن من مؤلفاته:

١ـ إيقاظ القلوب لعبادة علاّم الغيوب : قال في أوله: «أما بعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطاف عيسى بن عبد الله الشوّاف: لما رأيتُ نفسي أدبرتُ عن الأخرى وعقلي خامره الهوى وعدوي قد استكلب عليَّ والشيطان قد استحوذ عليَّ... فرأيت أن أكتب رسالة في ذكر التقوى وبيانها وذكر ما يوجب الحث عليها وعلى اتباعها... فاستخرتُ الله سبحانه في ذالك فندبني إليه فعزمتُ وتوكلتُ عليه، وسميتها بـ(إيقاظ القلوب لعبادة علام الغيوب)... وقد رتبتُهُ على بابين وخاتمة، الباب الأول في ذكر شيء مما ورد في الحث على التقوى والترغيب فيها... وفيه فصلان... الباب الثاني في بيان معنى

التقوى وذكر أقسامها وذكر بعض ما يُتَّقَى من الذنوب، وفيه فصلان أيضاً... الخاتمة وفيها فصلان، الأول في ذكر أحوال بعض المتقين... والثاني في نوادر وذكر بعض السياسات المعينة على التقوى...».

٢ـ تحفة الوداد في الحث على طلب الأولاد : قال في المقدمة: «أما بعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطاف عيسى بن عبد الله الشَّوَّاف الأحسائي غفر الله له ولوالديه... إن بعض الإخوان من المؤمنين... شكى لي عدم العيل وطلب مني أن أرشده إلى عمل يعمله ليحصل له بعض الذرية... ـ إلى أن قال ـ : وسمتيها (تحفة الوداد في الحث على طلب الأولاد)...».

٣ـ ترجمان الأدب في بيان كلام العرب : جاء في أوله: «أما بعد: فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطاف عيسى بن عبد الله الشَّوَّاف الأحسائي، غفر الله له ولوالديه... إنه لما كان الكتاب والسنة مما يتوقف عليه علم الفقه الذي هو المقصد الأصلي والمطلب الكلي لكل طالب، وكانت معرفتهما متوقفة على علم العربية لكونهما عربيين، وجب على طلابه أن يجعلوا أول طلبهم معرفة علم العربية وأحكامه... وسميتُه بـ(ترجمان الأدب في بيان كلام العرب)....».

٤ـ التعليقة على كتاب (المعالم) في الأصول : قال بعد الحمد والصلاة على النبي وآله: «أما بعد : فهذه تعليقة وضعتُها على مقدمة كتاب (المعالم)، وذلك لاعتناء الطلاب بها ورغبتهم في درسها وتدريسها لاشتمالها على أكثر مباحث الأصول بعبارة سلسلةٍ قريبة من الطباع سهلة الفهم والإنتفاع...».

٥ـ جامع الكرامات الصادرة لسادات البريات : بدأ تأليفه في (الأحساء) يوم ٧ صفر ١٣٢٩هـ ، وجمع فيه فضائل وكرامات آل الرسول التي حصلت لهم ولأوليائهم في بعد عصر الأئمة عليهم السلام مما لم يُذْكر في كتاب. قال في المقدمة: «أما بعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطاف عيسى بن عبد الله الشَّوَّاف الأحسائي غفر الله له ولوالديه... إني لما رأيتُ فضائل أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة تتجدَّد في كل آن ، وكراماتهم تحدث في كل زمان ، في مشاهدهم الشريفة وغيرها من البلدان ، ينقلها الثقات الأعيان ، وتواترت في كل عصر وأوان، وهي عظيمة جليلة تُبْهر العقول وتحيي بها النفوس الميتة وتشتدُّ بذكرها العقائد ، لأنها تقبل الشدة والضعف... ـ إلى أن قال:ـ فعزمتُ على تأليف كتاب أذكر فيه ما يبلغني من الفضائل التي تحدث لأهل

بيت النبوة ( صلى وسلم عليهم أجمعين ) أو لخواص شيعتهم ممن له مزيد ارتباط بهم لأن في ذلك إحياء لأمرهم... والتزمتُ أن لا أذكر في هذا المجلد شيئاً من الفضائل المذكورة في الكتب المتداولة لحصول المقصود بذكرها فيها، وسميتُه بـ(جامع الكرامات الصادرة لسادات البريات)...».

٦ـ الكشكول: جمع فيه طرائف وأشعار وفوائد مختلفة، قال فيه: «وبعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطاف عيسى بن عبد الله الشوّاف الأحسائي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين بحق محمد وآله الطاهرين : وجدتُ مجموعة لطيفة بمنزلة الكشكول ذكر كاتبها أحمد بن محمد الصايغ أنه كتبها لنفسه بيده سنة ١١٩٦، فوجدتُ فيها بعض الأحاديث الغريبة والقضايا اللطيفة والأشعار والفوائد ، فأحببتُ أن أنسخ لي بعض ما استطرفتُهُ منها وكان ذلك في وقت اشتغال...».

٧ـ منحة الإخوان الدالة على طريق الغفران: كتاب في الأدعية والأوراد مع شروح لتلك الأدعية، قال في بدايته: «أما بعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطاف عيسى بن عبد الله الشوّاف الأحسائي...

إني ذاكر في هذه الرسالة جملة من الأدعية المأثورة عن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ـ صلى الله عليهم ـ المذكورة في الكتب المعتبرة، وأذكر معها شروحها قصداً لنفع المؤمنين... وسميتُها بـ(منحة الإخوان الدالة على طريق الغفران)، وقد جعلتُ ذكر أدعيتها على سبيل العدد ليكون أضبط للمقصد...».

ولا شك أن للمترجم مؤلفات أخرى لكن لم نطلع عليها.

**إجازة الميرزا له:**

أشرت فيما مضى أن المترجم له أُجيز بالرواية من قبل الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي المتوفى سنة ١٣٦٤هـ، وذلك سنة ١٣٣١هـ ورأيتُ ـ تتميماً للفائدة ـ أن أُثبتَ هنا نص الإجازة، وهي هذه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي دلَّ على ذاته بذاته، وعرَّف نفسه بآياته السارية في أطوار الممكنات، وبيَّنها بصفاته الظاهرة في حقائق الكائنات، والصلاة على سبيله الواضح لمن طلب الحق من كافة الموجودات، والسلام على هداة الخلق والدعاة إلى الحق بالدلائل الواضحات، محمد وآله أمناء الله في أطوار الكينونات من التكوينات والتشريعات، ما سكنت السواكن وتحركت المتحركات.

أما بعد: فإنّ الله سبحانه لما جعل محمداً وآله مهابط فيضه وأوعية علمه وخزّان سره وغيبه، ومطالع أنوار قدسه ومشارق شموس أنسه، محالَّ مشيَّته وإرادته ومواقع فيضه ومحَبَّته، كان الخلق يستضيئون بتلك الأنوار ويتلقّون المدد من الله سبحانه بتلك الآثار على حسب تقابل مرايا ذواتهم وقابلياتهم لتلك الشموس المضيئة وتفاوت مراتب درجاتهم في السلسلة العرضية والطولية، فلا يستقيم لهم تلقي المدد إلا بعد اتصالهم بذلك السند، فتنتهي روايات ذواتهم وحقائقهم في أحكام التوحيد والتفريد وشريعة التكوين الوجودي عن الله بتلك السلسلة العليَّة العالية، ولا يستمدون عن الله إلا بذلك الاتصال.

ولما اقتضت حكمة الله سبحانه أن لا يكون في خلقه اختلاف كما قال ـ عزَّ وجل ـ: ﴿مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾[(١)] ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[(٢)] كان حكم الشريعتين ـ أي الشرع الوجودي والوجود الشرعي ـ واحداً، فجعل ـ وله الحمد والمنّة ـ محمداً وأهل بيته مؤسسين للشريعة والهادين إلى

---

(١) الملك، الآية: ٣.

(٢) النسا، الآية: ٨٢.

الطريقة، وجعل أخبارهم جواذب أنوارهم ـ في هياكل آثارهم من فاضل عبوديتهم وخضوعهم لله سبحانه ـ للمكلفين المسترشدين المستضيئين، فصار الخلق بقدر حفظهم وضبطهم لتلك الأخبار مستنيرين من تلك الأنوار.

ولما وجب إيصال سلسلة أخذ تلك الأخبار بهم عليهم السلام ، لتكون هي الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ، ربها سنَّ العلماء الأخيار وأصحابنا الأبرار الإجازة والإستجازة حفظاً لمزايا ذواتهم وقابلياتهم من عدم الاختلال وصوناً من الإضمحلال، واستقرت على ذلك عادتهم واستمرت عليه سجيّتهم.

فلهذا قد استجازني الأخ المؤتمن والعالم الفاضل المتقن، الحائز بعض درجات الكمال والفائق على الأقران والأمثال، المتأسِّي لرجال الأعراف شيخنا الشيخ عيسى الشَّوّاف الأحسائي، لا زال سالكاً سبيل الرشد والإنصاف ورافضاً جانب الغي والإعتساف ومسدداً من لدن الملك الخفي الألطاف ومحروساً من كل ما يحذر ويخاف.

وحيث رأيتُهُ أهلاً لهذا المقام قابلاً لتحمل الآثار عن أئمة الأنام

عليهم من الله الملك العلاّم ألوف الصلاة والسلام قويًّا في ذات الله ساعياً في مرضات الله، ومع ذلك فبعد الإستراحة إلى كلام الله المبرم السديد وطلب الخيرة من كتابه المحكم المجيد وورود الرخصة والأمر الأكيد أجزتُهُ ـ مدّ الله في بقاه وحرسه من كل سوءٍ ووقاه ـ أن يروي عني جميع مقروءاتي ومسموعاتي ومؤلفاتي و مصنفاتي من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وكلما صحَّ لي روايته وجاز لي إجازته بجميع أنحاء التحمل من كتب الأخبار الساطعة الأنوار والأدعية والأذكار والخطب والمواعظ العلية المنار، ولاسيما (نهج البلاغة) و(الصحيفة السجادية) المحتويين على حقائق الأسرار والكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار المشتهرة اشتهار الشمس في رابعة النهار للمحمدين الثلاثة الأبرار وهي: (الكافي) و(الفقيه) و(التهذيب) و(الإستبصار) والجوامع الثلاثة لنوادر الأخبار للمحمدين الثلاثة أيضاً وهي: (الوافي) و(الوسائل) و(البحار)، وسائر ما صَنَّفَ وألَّفَ في الإسلام علماءُ الخاص والعام مما يتعلق بفنون العلوم الشرعية وأصناف المعارف الحكمية و الرسوم المرعية من العقلية والنقلية والأصلية والفرعية والأدبية والرجالية والمنطقية

واللغوية والكلامية وغيرها من السير والتفسير والأليَّة.

وليروِ ـ سلّمه الله تعالى ـ عني ما زبر كما زبِر كما شاء لمن شاء واضعاً للأشياء في مواضعها عاملاً بما اعتبره أهل الدراية في الرواية سالكاً طريق الاحتياط، باذلاً ما منحه الله سبحانه من العلم لأهله، ملازماً للإخلاص في طلبه وبذله، عاملاً بما فيه الاحتياط في التحديث في فرعه وأصله، متوقفاً عند الشبهات المُوْرثة للاقتحام في الهلكات.

نسأل الله لنا وله السداد في المبدأ والمعاد بجاه محمد وآله السادة الأمجاد والذَّادة الحماة الأوتاد، عليهم ألف الصلاة والثناء ما دامت الغبراء مستنيرة من الخضراء.

ونلتمس منه الدعاء في الأوقات الشريفة والحالات المتبركة المنيفة، في الجهار والخلوات لاسيما عقيب الصلوات الفرايض والمسنونات.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

كتبه بيمناه الداثرة الحقير الفقير موسى بن محمد باقر بن محمد

سليم الحائري، عُفيَ عنهم، في ثالث شهر شعبان المعظم في السنة الواحدة والثلاثين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف ألف صلاة وتحية سنة ١٣٣١».

وفيما يلي صورة الإجازة المذكورة:



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلّ على ذاته بذاته وعرّف نفسه بآياته البيّنة
في أطوار الممكنات وبيّنها بصفاته الظاهرة في حقائق الكائنات
والصلاة على سبيله الواضح لمن طلب الحق من كافة الموجودات
والسلام على هداة الخلق والدعاة الى الحق بالدلائل الواضحات
محمد وآله امناء الله في أطوار الكينونات من التكوينيات والتشريعيات
ما سكنت السواكن وتحركت المتحركات أما بعد فإن
الله سبحانه لما جعل محمداً وآله مهابط فيضه وأوعية علمه وخزّان
سرّه وغيبه ومطالع أنوار قدسه ومشارق شموس أنسه
ومحال مشيته وإرادته ومواقع فيضه ومحبته كان الخلق
يستضيئون بتلك الأنوار ويتلقّون المدد من الله سبحانه بتلك الآثار
على حسب تقابل مرايا ذواتهم وقابلياتهم لتلك الشموس المضيئة
وتفاوت مراتب درجاتهم في السلسلة العرضية والطولية فلا يتسنّى
لهم تلقّي المدد الا بعد اتصالهم بذلك السند فتنتهي مرايا ذواتهم
وحقائقهم في أحكام التوحيد والتفريد وشريعة التكوين الوجودي

إجازة الميرزا موسى الحائري الأسكوئي للشيخ عيسى الشواف

عن الله بتلك السلسلة العلية العالية ولم يستمد من الله الأول بتلك الاتصال ولما اقتضت حكمة الله سبحانه أن لا يكون في خلقه اختلاف كما قال عز من قائل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً كان حكم الشرعين أي الشرع الوجودي والوجود الشرعي واحداً فجعل وله الحمد والمنة محمداً وأهل بيته مؤسسين للشريعة والهادين إلى الطريقة وجعل أخبارهم جوامع أنوارهم في هياكل آثارهم من فاضل عبوديتهم وخضوعهم لله سبحانه للمكلفين المسترشدين المستفيدين فصار الخلق بقدر حفظهم وضبطهم لتلك الأخبار مستنيرين من تلك الأنوار ولما وجب اتصال سلسلة أخذ تلك الأخبار بهم عليهم السلام لتكون هي الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها سن العلماء الأخيار وأصحابنا الأبرار الإجازة والاستجازة حفظاً لمزايا ذواتهم وقابلياتهم من علوم الأخلال وصوناً عن الاضمحلال واستقر على ذلك عادتهم واستمرت عليه سجيتهم فلهذا لما استجازني الأخ المؤتمن والعالم الفاضل المتقن الحائز بعض درجات الكمال والفائق على الأقران والأمثال المتأسي لرجال الأعراف شيخنا الشيخ

إجازة الميرزا موسى الحائري الأسكوئي للشيخ عيسى الشواف

عيسى الشواف الأحسائي لازال سالكاً سبيل الرشد والإنصاف
ورافضاً جانب الغي والاعتساف ومسدداً من لدن الملك الخفي الألطاف
وحيث رأيته أهلاً لهذا المقام قابلاً لتحمل الآثار عن أئمة الأنام
عليهم من لدنه الملك العلام ألوف الصلوة والسلام قوياً في ذات الله
ساعياً في مرضات الله ومع ذلك فبعد الاستخارة الى كلام الله
المبرم السديد وطلب التفتح من كتاب المحكم المجيد وورود الرخصة والأمر
الأكيد أجزته مد الله في بقاه وحرسه من كل سوء ووقاه ان يروي
عني جميع مقرواتي ومسموعاتي ومؤلفاتي ومصنفاتي من الكتب والرسائل
وأجوبة المسائل وما استخرجته في [illegible] وغيرها [illegible]
التحمل من كتب الأصحاب الساطعة الأنوار والأدعية والأذكار والخطب
والمواعظ العلية المنار ولا سيما نهج البلاغة والصحيفة السجادية
المحتويين على حقائق الأسرار والكتب الأربعة التي عليها المدار في
هذه الأعصار المشتهرة اشتهار الشمس في رابعة النهار للمحمدين
الثلثة الأبرار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار
والجوامع الثلثة لنوادر الأخبار للمحمدين الثلثة أيضاً وهي الوافي
والوسائل والبحار وسائر ما صنف وألف في الإسلام علماء
الخاص والعام مما يتعلق بفنون العلوم الشرعية وأصناف المعارف

إجازة الميرزا موسى الحائري الأسكوئي للشيخ عيسى الشواف

الحكمية والرسوم المرعية من العقلية والنقلية والأصلية والفرعية
والأدبية والرجالية والمنطقية واللغوية والكلامية وغيرها من التفسيرية
والآلية وليرو عنّي ما يجب كما شاء لمن شاء
واضعاً للأشياء في مواضعها عاملاً بما اعتبره أهل الدراية في الرواية
سالكاً طريق الاحتياط باذلاً ما منحه الله سبحانه من العلم لأهله ملازماً
للإخلاص في طلبه وبذله عاملاً بما فيه الاحتياط في التحديث في فرعه
وأصله متوقفاً عند الشبهات الموبقة للاقتحام في الهلكات نسأل
الله لنا وله السداد في المبدأ والمعاد بجاه محمد وآله السادة الأمجاد
القادة الهداة الأوتاد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ما دامت الغبراء مستنيرة
من الخضراء وألتمس منه الدعاء في الأوقات الشريفة والحالات المتبركة
المنيفة في الجهار والخلوات لاسيما عقيب الصلوات الفرائض والمسنونات
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد
وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً كتبه بيمناه الداثرة [illegible]
عفي عنهم في ثالث شهر رمضان المعظم في سنة الواحد والعشرين والثلاثمائة والألف
من الهجرة [illegible] ١٣٢١

## إجازة الميرزا موسى الحائري الأسكوئي للشيخ عيسى الشواف

أعلام هَجَر: ج/٢

# الفهارس

١- محتويات الكتاب

٢- بعض المطالب المهمة

# محتويات الكتاب

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

**الموضوع** **الصفحة**

**الموضوع** **الصفحة**

**الموضوع** **الصفحة**

**الموضوع** **الصفحة**

**الموضوع** **الصفحة**

**الموضوع** **الصفحة**

**الموضوع** **الصفحة**

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

**الموضوع** **الصفحة**

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شعره | ٥٦٥-٥٦٦ |
| **٩٠ـ الشيخ علي بن الشيخ عبد الله الرَّمَضَان** | **٥٦٧-٥٧٤** |
| نبذة عن حياته | ٥٦٧-٥٧٠ |
| وفاته | ٥٧٠ |
| شعره | ٥٧١-٥٧٤ |
| **٩١ـ الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللُّوَيمي** | **٥٧٥-٥٨٢** |
| آل اللويمي | ٥٧٦ |
| بنذة عن حياته | ٥٧٦-٥٧٩ |
| وفاته | ٥٨٠ |
| مؤلفاته | ٥٨٠-٥٨٢ |
| **٩٢ـ الشيخ علي بن فارس الأحسائي** | **٥٨٣-٥٨٤** |
| نبذة عن حياته | ٥٨٣-٥٨٤ |
| مؤلفاته | ٥٨٤ |
| **٩٣ـ الشيخ علي بن مبارك آل حميدان الأحسائي الجاردوي** | **٥٨٥-٥٩١** |
| مولده ونشأته | ٥٨٦-٥٨٨ |
| نبذة عن حياته | ٥٨٨-٥٨٩ |
| علمه وفضله | ٥٩٠-٥٩١ |
| وفاته | ٥٩١ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

# فهرست بعض المطالب المهمة

الصفحة

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| أرجوزة فقهية استدلالية في حلية التدخين للشيخ عبد الكريم الممتن | ٢٧٣-٢٧٧ |
| ترجمة مفصلة للسيد عبد الله العلي الصالح (أبو رسول)، من علمائنا المعاصرين ........ | ٢٩١-٤٠٧ |
| ترجمة مفصلة للشيخ عبد المحسن اللّويمي ........ | ٤٥٥-٤٧١ |
| ترجمة مفصلة للعلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي ...... | ٤٧٨-٥٤٤ |
| ترجمة مفصلة وباقة جميلة رائعة من الأشعار للشيخ علي بن الشيخ محمد الرمضان (الشهيد) ........ | ٥٩٨-٦٤٨ |
| ترجمة مفصلة للشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان ........ | ٦٤٩-٦٧٩ |
| ترجمة للسيد علي بن السيد ناصر السلمان من علمائنا المعاصرين ........ | ٦٨٦-٧١١ |
| ترجمة مفصلة وباقة من الأشعار للشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ........ | ٧١٢-٧٥٢ |

